٩٣

صح

المجلد الاول من حيوة الحيوان ٢٥ عدد

لمن يريد ان لا يحس الم الضرب والقطع
في بحث
الجرذون

٢٩٢٨

الأول من حياة الحيوان

الكبرى
للشيخ الإمام
العلامة كمال الدين
الدميري تغمده الله
برحمته

الحمد لله رب العالمين [illegible]
[illegible] فتح الدين
[illegible]
[illegible]
[illegible]

قد وقف هذه النسخة [illegible] السلطان الأعظم
والخاقان المعظم مالك البر والبحر
خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا
شرعيا لمن طالع [illegible]
[illegible]
[illegible] المفتش بأوقاف
الحرمين الشريفين [illegible]

Mikro Film
Arşivi : 4430

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الحمد لله الذي شرف نوع الانسان • بالاصغرين القلب واللسان •
وفضله على ساير الحيوان • بنعمتي المنطق والبيان • ورجحه بالعقل
الذي وزن به قضايا القياس في احسن ميزان • فاقام على وحدانيته
البرهان **احمده** حمدا يمدنا بموايد الاحسان • واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له الذي لا يدرك كنه ذاته بالحدود والرسوم
ذوو الاذهان • واشهد ان محمدا عبده ورسوله المخصوص بالايات
البينات كلا التبيان • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه صلوة وسلاما
يدومان ما دام الملوان • ويبقيان في كل زمان واوان **وبعد** فهذا
كتاب لم يسئلني احد تصنيفه • ولا كلفت القريحة القريحة تاليفه • وانما
دعاني الى ذلك انه وقع في بعض الدروس • التي لا مخبا فيها للعطر بعد
عروس • ذكر مالك الحزين والذيخ المنحوس • فحصل في ذلك ما يشبه
حرب البسوس • ويمزج الصحيح بالسقيم • ولم يفرق بين نسر وظليم •
وتحكمت العقرب بالافعى • واستنت الفصال حتى القرعى • وصيروا
الاروى مع النعام ترعى • وقضوا باجتماع الحوت والضب قطعا • واتخذ
كل خلاف الصنع طبعا • ولبس جلد النمر اهل الامامه • وتقلدها الجميع
طوق الحمامه • والقوم اخوان وشتى في الشيم • وقيل في شانهم اشتبك
زيتم وظن الكبير انه اصدق من القطا • وان الصغير كالفاختة غلطا •
وصار الشيخ الافنى كذات النحيين • والمعيد ذو التحقيق • كالتراجع
بخفي حنين • والمفيد كالاسقر تحيرا • والطالب كالحباري تحسرا • والمستمع
يقول كل الصيد في جوف الفرا • والنقيب كصافر يكرر اطرق كرا • فقلت
عند ذلك في بيته يؤتى الحكم • واعط القوس باريها تبين الحكم • وفي الرهان
سابق الخيل يرى • وعند الصباح يحمد القوم السرى • فاستخرت الله تعالى
وهو الكريم المنان • في وضع كتاب في هذا الشان **وسميته** حياة الحيوان

الشيق العقل المكرم

جعله

جعله الله خالصا موجبا للفوز في دار الجنان • ونفع به على ممر الازمان
انه الرحيم الرحمن • وهو الكريم المنان • ورتبته على حروف المعجم •
ليسهل به من الاسماء ما استعجم • والله الموفق •

## باب الهمزة

الاسد

**الاسد** من السباع معروف وجمعه اسود واسد واسد واساد
والانثى اسده **وفي** حديث ام زرع • زوجي ان دخل فهد • وان خرج
اسد • وله اسماء كثيرة **قال** ابن خالويه للاسد خمس ماية اسم
وصفة وزاد عليه علي بن قاسم بن جعفر اللغوي ماية وثلاثين اسما فمن
اشهرها • اسامة • والبيهس • والناج • والجحدر • والحرث • وحيدرة •
والدواس • والرسال • والسبع • والصعب • وزفر • والضرغام •
والضيغم • والطيثار • والنهاب • والعنبس • والغضنفر • والفرافصه
وقسورة • وكهمس • والليث • والمقانس • والهرماس • والورد • ومن
كناه • ابو الابطال • وابو حفص • وابو الاخياس • وابو الزعفران • وابو شبل
وابو العباس • وابو الحرث • واما ابتدانا به لانه اشرف الحيوان المتوحش
اذ منزلته منها منزلة الملك المهاب لقوته وشجاعته • وقساوته

البسالة الشجاعة

وشهامته وجهامته • وشراسة خلقه ولذلك يضرب به المثل في القوة
والنجدة والبسالة وشدة الاقدام والصوله **وقيل** لحمزة بن عبد المطلب
رضي الله عنه اسد الله ويقال من نبل الاسد انه اشتق لحمزة من اسمه
وكذلك لابي قتادة رضي الله عنه فارس النبي صلى الله عليه وسلم ففي صحيح
مسلم في باب اعطا القاتل سلب المقتول فقال ابو بكر رضي الله عنه كلا
والله لا نعطيه لضبع من قريش وندع اسدا من اسد الله يقاتل عن الله
ورسوله فنعطيه سلبه • وسياتي في باب الضاد المعجمة • وهو انواع كثيرة
**قال** ارسطو رايت نوعا منها يشبه وجه الانسان وجسده شديد
الحمرة وذنبه شبيه بذنب العقرب • ولعل هذا هو الورد • ومنه
نوع على شكل البقر له قرون سود نحو شبر • واما السبع المعروف فان

اصحاب الكلام فى طبايع الحيوان يقولون ان الانثى لا تضع الاجرو واحدا وتضعه لحمة ليس فيه حس ولا حركة فتحرسه كذلك ثلاثة ايام ثم ياتى ابوه بعد ذلك فينفخ فيه المرة بعد المرة حتى يتحرك ويتنفس وتنفرج اعضاوه وتتشكل صورته ثم تاتى امه فترضعه ولا يفتح عينيه الا بعد سبعة ايام من تخلقه واذا مضت عليه بعد ذلك ستة اشهر كلف الاكتساب لنفسه بالتعليم والتدريب. قالوا وللاسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى الماء ما ليس لغيره من السباع ولا ياكل من فريسة غيره واذا شبع من فريسته تركها ولم يعد اليها واذا جاع ساءت اخلاقه واذا امتلا بالطعام ارتاض ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب واشار الى ذلك الشاعر بقوله

• واترك حبها من غير بغض • ولكن كثرة الشركاء فيه •
• اذا وقع الذباب على طعام • رفعت يدى ونفسى تشتهيه •
• وتجتنب الاسود ورود ماء • اذا كان الكلاب يلغن فيه •

وقد الغز بعضهم فى القلم فقال

• وارقش مرهوب الشفاة مهفهف • يشتت شمل الخطب وهو جميع •
• تدين له الافاق شرقا ومغربا • وتعنو له املاكها وتطيع •
• يحمى الملك مفطوما كما كان يحتمى • به الاسد فى الاجام وهو رضيع •

وهو ينهش ولا ياكل وريقه قليل جدا ولذلك يوصف بالبخر ويوصف بالشجاعة والجبن فمن جبنه انه يفرق من صوت الديك ونقر الطست ومن السنور ويتحير عند روية النار وهو شديد البطش لا يالف شيا من السباع لانه لا يرى فيها ما يكافيه ومتى وضع جلده على شى من جلودها تساقطت شعورها ولا يدنو من المراة الطامث ولو بلغه الجهد ويعمر كثيرا وعلامة كبره سقوط اسنانه روى ابن سبع السبتى فى شفا الصدور عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما انه خرج فى بعض اسفاره فبينما هو يسير اذا هو بقوم وقوفا فقال ما هولاء قالوا اسد على الطريق قد اخافهم فنزل عن دابته ثم مشى اليه حتى اخذ باذنه ونحاه عن الطريق ثم قال له ما كذب عليك

رسول الله



رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله انما سلطت على ابن ادم لمخافته غير الله ولو ان ابن ادم لم يخف الا الله لم تسلط عليه ولو لم يرج الا الله لما وكله الى غيره وفى سنن ابى داود من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وليس له عنده سواه عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم صلى الله وسلم الى الارض وكان راسه يقطر وان لم يصبه بلل وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويفيض المال وتقع الامنة فى الارض حتى يرعى الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذياب مع الغنم وتلعب الصبيان بالحيات ولا يضر بعضهم بعضا ثم يبقى فى الارض اربعين سنة ثم يموت وتصلى عليه المسلمون ويدفنونه وفى الحلية فى ترجمة ثور بن يزيد قال بلغنى ان الاسد لا ياكل الا من اتى محرما. وقصة سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الاسد مشهورة رواها البزار والطبرانى وعبد الرزاق والحاكم وغيرهم وذكر البخارى فى تاريخه انه بغى الى زمن الحجاج وروى محمد بن المنكدر عنه انه قال ركبت سفينة فى البحر فانكسرت فركبت لوحا فاخرجنى الى اجمة فيها اسد فاقبل الى فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا تايه فجعل يغمزنى بمنكبه حتى اقامنى على الطريق ثم همهم فظننت انه السلام وفى دلايل النبوة للبيهقى عن ابن المنكدر ايضا ان سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطا الجيش بارض الروم فانطلق هاربا يلتمس الجيش فاذا هو بالاسد فقال له يا ابا الحرث انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من امرى كيت وكيت فاقبل الاسد يبصبصه حتى قام الى جانبه كلما سمع صوتا اهوى اليه ثم يمشى الى جانبه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش فرجع الاسد واختلف فى اسم سفينة رضى الله عنه فقيل رومان وقيل مهران وقيل طهمان وقيل عمير روى له مسلم حديثا واحدا والترمذى والنساى وابن ماجة ودعا النبى صلى الله عليه وسلم على عتبة بن ابى لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد بالزرقا من ارض الشام رواه الحاكم

من حديث ابى نوفل بن ابى عقرب عن ابيه وقال صحيح الاسناد وروى الحافظ
ابو نعيم بسنده الى الاسود بن هبار قال تجهز ابو لهب وابنه عتبة
نحو الشام فخرجت معهما فنزلنا السراة قريبا من صومعة راهب فقال
الراهب ما انزلكم ههنا هنا سباع فقال ابو لهب انتم عرفتم سنى
وحقى قلنا اجل قال ان محمدا دعا على ابنى فاجمعوا امتاعكم على هذه الصومعه
ثم افرشوا لابنى عليه وناموا حوله ففعلنا ذلك وجمعنا المتاع حتى ارتفع
ودرنا حوله وبات عتبة فوق المتاع فجاء الاسد فشم وجوهنا ثم وثب
فاذا هو فوق المتاع فقطع راسه فقال سيفى يا كلب ولم يقدر على غير ذلك
وفى رواية فوثب الاسد فضربه بيده ضربة واحدة فخدشه فقال
قتلنى فمات لساعته وطلبنا الاسد فلم نجده وانما سماه النبى صلى الله عليه
وسلم كلبا لانه يشبهه فى رفع رجله عند البول **فايدة** روى
البخاري فى صحيحه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فر من المجذوم فرارك من
الاسد وفى حديث اخر انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم وقال
بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه وادخلها معه الصحفة **قال الشافعى**
رحمه الله فى عيوب الزوجين ان الجذام والبرص يعدى وقال ان ولد
المجذوم قلما يسلم منه **قلت** ومعنى قول الشافعى انه يعدى
اى بتاثير الله تعالى لا بنفسه لان الله اجرى العادة بابتلاء السليم عند
مخالطة المبتلى وقد يوافق قدرا وقضاء فيظن انه عدوى وقد قال
صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة كما سيانى فى ذلك واما قوله فى الولد
قلما يسلم منه فقد قال الصيدلانى معناه ان الولد قد ينزعه عرق من
الاب فيصير اجذم وقد قال صلى الله عليه وسلم لرجل قد قال له
ان امراتى ولدت غلاما اسود لعل عرقا نزعه وبهذا الطريق يحصل
الجمع بين هذه الاحاديث وجاء فى الحديث انه صلى الله عليه وسلم
قال لا يورد ذو عاهة على مصح وانه صلى الله عليه وسلم اتاه مجذوم
ليبايعه فلم يمد يده اليه بل قال امسك يدك فقد بايعتك وفى





مسند الامام احمد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تطيلوا النظر
الى المجذوم واذا كلمتموه فليكن بينكم وبينه قيد رمح وقد ذكر
الشيخ صلاح الدين ابن العلا رحمه الله فى القواعد ان الام اذا كان
بها جذام او برص سقط حقها من الحضانة لانه يخشى على الولد من لبنها
ومخالطتها واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم لا يورد ذو عاهة على
مصح والذى ذكره ظاهر وهو المختار ويويده ما افتى به ابن تيمية
صاحب المحرر من الحنابلة وصرح به ايمة المالكية ان المبتلى لو اراد
مساكنة الاصحا فى رباط او غيره منع الا باذنهم ولو كان ساكنا وابتلى
ازعج واخرج واما اصحابنا فصرحوا بان الامة اذا كان سيدها مجذوما
وجب عليها تمكينه من الاستمتاع وهذا مع اشكاله قد اورد فى الروضة
ذلك فى الزوجة المختارة للمقام مع الزوج المجذوم وقد يفرق بينهما
بقوة الملك والله اعلم وقد جا فى الحديث انه صلى الله عليه وسلم
قال لامراة اكلك الاسد فاكلها وروى الطبرانى وابو منصور الديلمى
والحافظ المنذرى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال اتدرون ما يقول الاسد قالوا الله ورسوله اعلم قال انه يقول
اللهم لا تسلطنى على احد من اهل المعروف **فايدة** اخرى
روى ابن السنى فى عمل اليوم والليلة حديث داود بن الحصين عن
عكرمة عن ابن عباس عن على بن ابى طالب رضى الله عنهم انه قال اذا
كنت بواد تخاف فيه الاسد فقل اعوذ بدانيال وبالجب من شر الاسد
اشار بذلك الى ما رواه البيهقى فى الشعب ان دانيال عليه السلام
طرح فى جب والقيت عليه السباع فجعلت السباع تلحسه وتبصبص
اليه فاتاه ملك فقال يا دانيال فقال له دانيال من انت
قال انا رسول ربك ارسلنى اليك بطعام فقال دانيال الحمد لله
الذى لا ينسى من ذكره وروى ابن ابى الدنيا ان بخت نصر
ضرا اسدين والقاهما فى جب وامر بدانيال فالقى عليهما فمكث

ماشاء الله ثم اشتهى الطعام والشراب فاوحى الله الى ارميا
وهو بالشام ان يذهب الى دانيال بطعام وشراب وهو بارض العراق
فذهب به اليه حتى وقف على راس الجب فقال دانيال دانيال
فقال من هذا قال ارميا قال ما جاء بك قال ارسلني اليك
ربك فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي
لا يخيب من رجاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى سواه والحمد
لله الذي يجزي بالاحسان احسانا والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة
وغفرانا والحمد لله الذي يكشف ضرنا بعد كربنا والحمد لله الذي هو
ثقتنا حين يسوء ظننا باعمالنا والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين تنقطع
الحيل منا ثم روى ابن ابي الدنيا من وجه اخر ان الملك الذي كان
دانيال في سلطانه جاءه المنجمون واصحاب العلم واخبروه انه يولد
ليلة كذا وكذا غلام يفسد ملكك فامر بقتل من يولد في تلك الليلة
فلما ولد دانيال القته امه في اجمة اسد فبات الاسد ولبوته يلحسانه
ونجاه الله تعالى بذلك حتى بلغ ما بلغ وكان من امره ما قدره العزيز العليم
ثم روى باسناده عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه انه قال
رايت في يد ابي بردة بن ابي موسى الاشعري خاتما نقش فصه اسدان بينهما
رجل يلحسانه فقال ابو بردة هذا خاتم دانيال اخذه ابو موسى حين
وجده ودفنه فسال ابو موسى علماء تلك البلدة عن ذلك فقالوا ان دانيال
نقش صورته وصورة الاسدين وهما يلحسانه في فص خاتمه كي لا
ينسى نعمة الله عليه في ذلك انتهى فلما ابتلى دانيال اولا واخرا بالسباع
جعل الله الاستعاذة به في ذلك تمنع شر السباع وفي المجالسة
للدينوري عن معاذ بن رفاعة قال مر يحيى بن زكريا عليهما السلام
بقبر دانيال النبي عليه السلام فسمع صوتا من القبر يقول سبحان من
تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت والفنا فاذا هو بصوت من السماء
انا الذي تعززت بالقدرة وقهرت العباد بالموت من قالهن استغفرت



له السموات السبع والارضون ومن فيهن وكان دانيال عليه
السلام قد اتاه الله النبوة والحكمة وكان في ايام بخت نصر قال
اهل التاريخ ان بخت نصر اسر دانيال مع من اسر من بني اسرايل وحبسهم
ثم راى بخت نصر رؤيا افزعته وعجز الناس عن تفسيرها ففسرها
دانيال فاعجبه واكرمه قالوا وقبره بنهر السوس ووجده ابو موسى
الاشعري فاخرجه وكفنه وصلى عليه ثم قبره في نهر السوس واجرى
عليه الماء وفي المجالسة ايضا قال عبد الجبار بن كليب كنا مع
ابرهيم بن ادهم في سفر فعرض لنا الاسد فقال ابرهيم اللهم احرسنا
بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك
علينا لا نهلك وانت رجاؤنا يا الله يا الله يا الله قال فولى الاسد
عنا قال فانا ادعو به عند كل امر مخوف فما رايت الا خيرا فايدة
اخرى قال بعض العلما المحققين ومما جرب لاذهاب الخوف والهم
والغم ان تكتب هاتين الايتين ويحملا فان الله يبارك له في جميع احواله
وينصره على اعدايه ومما ينفعان الامراض الباطنة وكل الم يحدث في
بدن الانسان وكل اية منها تجمع الحروف المعجمة باسرها ويكتبا في اناء
نظيف ويمسحا بدهن ورد او زيت طيب او شيرج ويطلا به الالم
كالدمل والطلوع والريح والخراز والثواليل والنفخ والقروحات باسرها
فيبرا من يومه في الغالب كما جرب مرارا وهما من الاسرار المخزونة
كذا قال شيخنا اليافعي رحمه الله الاية الاولى من سورة ال عمران
قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الى قوله عليم بذات
الصدور الاية الثانية من سورة الفتح قوله تعالى محمد رسول الله
الى اخر السورة انتهى وذكر بعض اهل التاريخ ان ملكا من الملوك
خرج يدور في ملكه فوصل الى قرية عظيمة فدخلها منفردا واخذه العطش
فوقف بباب دار من دور القرية وطلب ماء فخرجت اليه امراة جميلة
بكوز فيه ماء وناولته اياه فلما نظرها افتتن بها فراودها عن نفسها

وكانت المراة عارفة به فعلمت انها لا تقدر على الامتناع منه
فدخلت واخرجت له كتابا وقالت انظر في هذا الى ان اصلح من امري
ما تحب واعود اليك فاخذ الملك الكتاب ونظر فيه فاذا فيه الزجر
عن الزنا وما اعد الله لفاعله من العذاب الاليم فاقشعر جلده ونوى
التوبة وصاح بالمراة وناولها الكتاب ومر ذاهبا وكان زوج المراة
غايبا فلما حضر اخبرته الخبر فتحير في نفسه وخاف ان يكون وقع غرض
الملك فيها فلم يتجاسر على وطيها بعد ذلك ومكث على ذلك مدة فاعلمت
المراة اقاربها بحالها مع زوجها فرفعوه الى الملك فلما مثل بين يدي
الملك قال اقارب المراة اعز الله مولانا الملك ان هذا الرجل قد
استاجر منا ارضا للزراعة فزرعها مدة ثم عطلها فلا هو يزرعها
ولا هو يتركها لنوجرها لمن يزرعها وقد حصل الضرر للارض ونخاف
فسادها بسبب التعطيل لان الارض اذا لم تزرع فسدت فقال الملك
لزوج المراة ما يمنعك من زرع ارضك فقال اعز الله مولانا الملك
انه بلغني ان الاسد قد دخل ارضي وقد هبته ولم اقدر على الدنو
منها لعلمي ان لا طاقة لي بالاسد ففهم الملك القصة فقال له يا هذا
ان ارضك ارض طيبة صالحة للزرع فازرعها بارك الله لك فيها فان
الاسد لن يعود اليها ثم امر له ولزوجته بصلة حسنة واصرفه

وفي تاريخ ابن خلكان انه لما دخل المازيار على المعتصم وكان قد اشتد
غضبه عليه فقيل له يا امير المومنين لا تعجل عليه فان عنده اموالا
جمة فانشد المعتصم بيت ابي تمام •

• ان الاسود اسود الغاب همتها • يوم الكريهة في المسلوب لا السلب •

وقد احسن خالد الكاتب حيث قال •

• علموا الغيث الندى حتى اذا • ما رواه علموا الباس الاسد •
• فاذا الغيث مقر بالندى • واذا الليث مقر بالجلد •

ومن شعره



بها

• ظفر الحب بقلب دنف • بك والسقم بجسم ناحل •
• وبكى العاذل لي من رحمتي • فبكائي لبكاء العاذل •

وكان خالد شيخا كبيرا ناخر السود ايام الباذنجان فكان الصبيان
يتبعونه ويصيحون به يا خالد يا بارد فاستند ظهره يوما الى قصر
المعتصم وقال لهم كيف اكون باردا وانا الذي اقول •

• بكى عاذلي من رحمتي فرحمته • وكم مسعد من مثله ومعيني •
• ورقت دموع العين حتى كانها • دموع دموعي لا دموع جفوني •

وفي روضة العلما ان نوحا عليه السلام لما غرس الكرمة جاءه ابليس
ونفخ فيها فيبست فاغتم نوح عليه السلام لذلك وجلس متفكرا في امرها
فجاءه ابليس وساله عن تفكره فاخبره فقال يا نبي الله ان اردت ان تخضر
الكرمة فدعني اذبح عليها سبعة اشيا فقال افعل فذبح اسدا ودبا
ونمرا • وابن اوى • وكلبا • وثعلبا • وديكا • وصب دماءهم في اصل الكرمة فاخضرت
من ساعتها وحملت سبعة الوان من العنب وكانت قبل ذلك تحمل لونا واحدا
فمن اجل ذلك يصير شارب الخمر شجاعا كالاسد وقويا كالدب وغضبانا كالنمر
ومتحدثا كابن اوى ومقاتلا كالكلب ومتملقا كالثعلب ومصوتا كالديك
فحرمت الخمر على قوم نوح ونوح اسمه عبد الجبار وانما سمي نوحا لنوحه على ذنوب
امته واخوه صابي بن لامك واليه ينسب دين الصابيين فيما ذكروا والله اعلم

تذنيب كان ابو مسلم الخراساني واسمه عبد الرحمن بن مسلم بعد
فراغه من امر بني امية ينشد كل وقت •

• ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت • عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا •
• ما زلت اسعى بجهدي في دمارهم • والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا •
• حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا • من نومة لم ينمها قبلهم احد •
• ومن رعى غنما في ارض مسبعة • ونام عنها تولى رعيها الاسد •

قال ابن خلكان في ترجمته وكان ابو العباس السفاح شديد التعظيم
لابي مسلم لما صنعه ودبره فلما مات السفاح وولي اخوه المنصور صدر

من ابي مسلم اشياء اوغرت صدر المنصور عليه وهم بقتله وبقي حايرا
بين الاستبداد برايه في امره او الاستشارة فقال يوما لمسلم بن قتيبة
ما ترى في امر ابي مسلم فقال يا امير المومنين لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
فقال حسبك يا ابن قتيبة لقد اودعتها اذنا واعية ولم يزل المنصور
يخدعه حتى احضره اليه والمنصور بالمداين فامر بادخاله عليه وكان المنصور
قد رتب جماعة لقتله وقال اذا رايتموني وقد مسحت وجهي فاضربوه
فلما ادخل عليه اخذ المنصور يقرعه بما صدر منه ثم مسح وجهه فبادروه
فصاح استبقني لاعدايك يا امير المومنين فقال المنصور واي عدو اعدى
منك يا عدو الله فلما قتل هاج اصحابه فامر المنصور بنثر الدراهم والدنانير
عليهم فسكتوا ورمى براسه اليهم ثم ادرج في بساط فدخل على المنصور
جعفر بن حنظلة فراي ابا مسلم في البساط فقال يا امير المومنين عد هذا
اليوم اول خلافتك فانشد المنصور متمثلا •

• فالقت عصاها واستقر بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر •

ثم اقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد •

• زعمت ان الدين لا يقتضى • فاستوف بالكيل ابا مجرم •
• اشرب بكاس كنت تسقى بها • امر في الحلق من العلقم •

وكان يقال له ابو مجرم ايضا وفيه يقول ابو دلامة •

• ابا مجرم ما غير الله نعمة • على عبده حتى يغيرها العبد •
• افي دولة المنصور حاولت غدره • الا ان اهل الغدر اباوك الكرد •
• ابا مسلم خوفتني القتل فانتحى • عليك بما خوفتني الاسد الورد •

ولما قتله المنصور خطب الناس فذكر ان ابا مسلم احسن اولا واسا اخرا
ثم قال في اخر خطبته وما احسن ما قاله النابغة الذبياني للنعمان بن المنذر

• فمن اطاعك فانفعه لطاعته • كما اطاعك وادلله على الرشد •
• ومن عصاك فعاقبه معاقبة • تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد •

الضمد بفتح الضاد المعجمة والميم الحقد وكان قتله في شعبان سنة ست



او سبع وثلاثين ومائة قال ابن خلكان وغيره وكان ابو مسلم قد
سمع الحديث وروي عنه انه خطب يوما فقام اليه رجل فقال ما هذا السواد
الذي اري عليك فقال ابو مسلم حدثني ابو الزبير عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى راسه عمامة
سودا وهذه ثياب الهيبة وثياب الدولة يا غلام اضرب عنقه قلت
حديث جابر هذا في صحيح مسلم قال ابن الرفعة وفي الحديث الصحيح ان النبي
صلى الله عليه وسلم صعد المنبر وعليه عمامة سودا قد ارخى طرفها بين كتفيه
وهو ايضا في صحيح مسلم قال ابن الرفعة ومن ثم كان شعار بني العباس
في الخطبة السواد انتهى وقيل احصي من قتله ابو مسلم صبرا وفي حروبه
فكانوا ستماية الف • واختلف في نسبه فقيل من العرب وقيل من العجم
وقيل من الاكراد • وروي انه قيل لعبد الله بن المبارك رحمه الله ابو مسلم خير
ام الحجاج فقال لا اقول ان ابا مسلم كان خيرا من احد ولكن الحجاج كان شرا
منه انتهى • وكان ابو مسلم فصيحا عالما بالامور ولم ير قط مازحا ولا يظهر
عليه سرور ولا غضب ولا ياتي النسا الا مرة واحدة في السنة وكان يقول
الجماع جنون ويكفي الانسان ان يجن في كل سنة مرة وروي انه قيل
لابي مسلم ما كان سبب خروج الدولة عن بني امية قال لانهم ابعدوا
اولياءهم ثقة بهم وادنوا اعداءهم تالفا لهم فلم يصر العدو صديقا
بالدنو وصار الصديق عدوا بالابعاد وكان ابو مسلم مميت دولة بني
امية ومحيي دولة بني العباس وذكر ابن الاثير وغيره ان ابا جعفر المنصور
لما حاصر ابن هبيرة قال ان ابن هبيرة تخندق على نفسه مثل النسا فبلغ
ذلك ابن هبيرة فارسل اليه انت القايل كذا وكذا فابرز الي لترى فارسل
اليه المنصور ما اجد لي ولك مثلا في ذلك الا كاسد لقي خنزيرا فقال له الخنزير
بارزني فقال له الاسد ما انت لي بكفو فان نالني منك سو كان ذلك عارا
علي وان قتلتك قتلت خنزيرا فلم احصل على حمد ولا في قتلي لك فخر فقال
له الخنزير ان لم تبارزني لاعرفن السباع انك جبنت عني فقال له الاسد

احتمال عار كذبك ايسر من تلطخ براثني بدمك

## الحكم

قال الشافعي وابو حنيفة واحمد وداود والجمهور يحرم اكل الاسد لما روى مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ذي ناب من السباع فاكله حرام قال اصحابنا المراد بذي الناب ما يتقوى بنابه ويصطاد وفي الحاوي للماوردي قال الشافعي انه ما قويت انيابه فعدا بها على الحيوان طالبا غير مطلوب وكان عدوه بانيابه علة تحريمه • وقال ابو اسحق المروزي هو ما كان عيشه بانيابه فان ذلك علة تحريمه • وقال ابو حنيفة هو ما افترس بانيابه وان لم يبتدي بالعدو وان عاش بغير انيابه فهذه ثلاثة علل اعمها علة ابي حنيفة واوسطها علة الشافعي واخصها علة المروزي فعلى العلتين الاولتين يحل الضبع لانه يتناوم حتى يصطاد ويحل السنانير على قول الشافعي لانها لم تتقو بنابها وتكون مطلوبة لضعفها لكن قد صحح الاصحاب تحريمها كما سياتي في باب السين المهملة ويحل ابن آوى على ما علله الشافعي لانه ما يبتدي بالعدو ويحرم على ما علله المروزي لانه يعيش بنابه وهذا هو الاصح كما سياتي قريبا ان شا الله تعالى وقال مالك يكره اكل كل ذي ناب من السباع ولا يحرم واحتج بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية واحتج اصحابنا بالحديث المذكور قالوا والاية ليس فيها الا الاخبار بانه لم يجد في ذلك الوقت محرما الا المذكورات في الاية ثم اوحي اليه بتحريم كل ذي ناب من السباع فوجب قبوله والعمل به قال الشافعي ولان العرب لم تاكل اسدا • ولا نمرا • ولا كلبا • ولا ذيبا • ولا دبا • ولا كانت تاكل الفار ولا العقارب • ولا الحيات • ولا الحداة • ولا الغربان • ولا الرخم • ولا البغاث • ولا الصقور • ولا الصوايد من الطير • ولا الحشرات • واما بيع الاسد فلا يصح لانه لا ينتفع به وحرم الله اكل فريسته

## الامثال

لما كانت العرب اكثر امثالها مضروبة بالبهايم ولا يكادون يذمون ولا يمدحون الا بذلك لانهم جعلوا مساكنهم بين السباع والاحناش



والحشرات فاستعملوا التمثيل بها لذلك روى الامام احمد والحسن بن عبد الله العسكري عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الف مثل ولذلك ذكر العسكري في كتاب الامثال الف حديث مشتمل على الف مثل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فمما يخص الاسد من ذلك انهم قالوا اكرم من الاسد • وابخر من الاسد • واشجع واجري من الاسد • وضربوا المثل بالخوف من الاسد قال مجنون ليلى واسمه عامر بن قيس على خلاف فيه

• يقولون لي يوما وقد جيت حيهم • وفي باطني نار يشب لهيبها •
• اما تختشي من اسد نا فاجبتهم • هوى كل نفس اين كان حبيبها •

وضربوا المثل ايضا باسد الشرى وهي طريق بسلمى كثيرة الاسد

• وان الذي يسعى ليفسد زوجتي • كساع الى اسد الشرى يستبيلها •

قيل معنى يستبيلها ياخذ اولادها وينسب الى الفرزدق مكرمة يرجى له بها الجنة وهي انه لما حج هشام بن عبد الملك في ايام ابيه طاف بالبيت وجهد ان يصل الى الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين علي ابن الحسين رضي الله عنهم وكان من اجمل الناس وجها • واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر فقال رجل من اهل الشام لهشام من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام ما اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس

كنية الاسد ابا فراس

فقال الفرزدق

• هذا ابن خير عباد الله كلهم • هذا التقي النقي الطاهر العلم •
• هذا الذي تعرف البطحاء وطاته • والبيت يعرفه والحل والحرم •
• اذا راته قريش قال قايلها • الى مكارم هذا ينتهي الكرم •

يَنمي إلى ذروة العز التي قصرت • عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته • ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
في كفه خيزران ريحه عبق • من كف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته • فما يكلم الا حين يبتسم
ينشق نور الهدى من نور غرته • كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم
مشتقة من رسول الله نبعته • طابت عناصره والجسم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله • بجده انبياء الله قد ختموا
الله شرفه قدمًا وعظمه • جرى بذاك له في لوحه القلم
وليس قولك من هذا بضائره • العرب تعرف من انكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما • يستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا يخشى بوادره • يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حمال اثقال اقوام اذا افدحوا • حلو الشمائل تحلو عنده نعم
ما قال لا قط الا في تشهده • لولا التشهد كانت لاؤه نعم
عم البرية بالاحسان فانقشعت • عنها الغياهب والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم • كفر وقربهم ملجا ومعتصم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم • او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم • ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت • والاسد اسد الشرى والباس محتدم
لا ينقص العسر بسطًا من اكفهم • سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم • في كل بدء ومختوم له الكلم
اي الخلائق ليست في رقابهم • لاولية هذا او له نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا • الدين من بيت هذا ناله الامم

فغضب هشام على الفرزدق وامر بحبسه فانفذ له زين العابدين اثني عشر الف درهم فردها وقال مدحته لله لا للعطا فارسل اليه زين العابدين وقال انا اهل بيت اذا وهبنا شيئًا لا نستعيده والله يعلم

خذ

٩
نيتك ويثيبك عليها فشكر الله لك سعيك فلما بلغته الرسالة قبلها والفرزدق اسمه همام بن غالب والفرزدق لقب غلب عليه والفرزدق قطع العجين الواحدة فرزدقة وانما لقب به لانه اصابه جدري وبرا منه فبقي وجهه جهمًا محترًا منتفخًا وقيل لقب به لغلظه وقصره قال ابن خلكان ومحمد بن سفين احد اجداد الفرزدق هو احد الثلاثة الذين سموا بمحمد في الجاهلية فانه لا يعرف احد سمي بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة كان اباؤهم قد وفدوا على بعض الملوك وكان عنده علم من الكتاب الاول فاخبرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وباسمه وكان كل منهم قد خلف زوجته حاملا فنذر كل منهم ان ولد له ولد ان يسميه محمدا فهم محمد بن سفين ابن مجاشع جد الفرزدق • والآخر محمد بن احيحة بن الجلاح اخو عبد المطلب لامه • والآخر محمد بن حمران بن ربيعة • واما احمد فلم يتسم به احد قبله صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث حدثنا هشام عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين قال اصحابه كيف نطمئن او تطمئن مواشينا ومعنا الاسد فسلط الله عليه الحمى وكانت اول حمى نزلت الارض فهو لا يزال محمومًا ثم شكوا الفارة فقالوا الفويسقة تفسد علينا طعامنا ومتاعنا فاوحى الله الى الاسد فعطس فخرجت منه الهرة فتخبات الفارة منها وهذا مرسل وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه انه قال لما امر نوح عليه السلام ان يحمل من كل زوجين اثنين قال يا رب كيف اصنع بالاسد والبقر وكيف اصنع بالذيب والعناق وكيف اصنع بالثعلب والحمام فاوحى الله اليه من القى بينهم العداوة قال انت يا رب قال فاني اولف بينهم فلا يتضررون الخواص
مرارة الاسد اذا سقي منها وزن دانق مما وبزر قطونا

ونعناع نفع نفعا بينا • وخصيته اذا ملحت ببورق احمر ومصطكا
وجففت وسحقت وخلطت بسويق نفعت من جميع الاوجاع التي
في الجوف من المغص والقولنج والبواسير والزحير ويشرب بماء حار على
الريق • ودماغ الاسد يداف بزيت عتيق ويدهن به للاختلاج والارتعاش
بدهنهما ومن دهن جبهته وجميع وجهه بدهن الاسد ذهب عنه الكلل
والفتور والكلف وكل عيب يكون في الوجه • وزبله اذا جفف واخلط به
الدلوك الذي يتدلك به نفع من البهق الظاهر • وان سقي منه اي من زبله
انسان لا يصبر على الخمر ولا يعلم به وزن دانق بغضه حتى لا يشربه • ومرارته
تذاب بالعسل ويجعل منها على الختان برئ وتزول • وشحمه اذا طلي به انسان
جسده لم تقربه السباع • وقال عبد الملك بن زهر صاحب الخواص المجربة
من لطخ بشحم الاسد جميع بدنه هربت منه السباع ولم ينله منها مكروه
وصوته يقتل التماسيح اذا سمعته • ومرارة الذكر منه تحل المعقود
عن النسا اذا سقي منها في بيضة في مستهل الشهر ومن علق عليه قطعة
من جلده بشعرها ابراته من الصرع قبل البلوغ • فان كان الصرع قد اصابه
بعده لم ينفعه • واذا احرق شعره هربت منه ساير السباع • ولحمه
ينفع من الفالج • واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق مع ثياب
لم يقربها السوس ولا الارضة • ونابه اذا استصحبه انسان معه امن
وجع الاسنان • وشحمه اذا طلي به اليدين والرجلين امن من مضرة البرد
واذا طلي به البدن لا يقربه القمل • وذنبه اذا استصحبه انسان لا
تؤثر فيه حيلة محتال **وقال** هرمس الجلوس على جلد الاسد يذهب
البواسير والنقرس قال ومن اخذ شحم جبهة الاسد وذوبه بدهن
ورد ومسح به وجهه هابه الملوك وجميع الناس وقال الطبري
الاكتحال بمرارة الاسد يحد البصر والله اعلم **التعبير** الاسد في المنام
سلطان شديد البأس ظالم غاشم مجاهد متسلط بجراته لا يامنه
صديق ولا عدو ويعبر ايضا بعدو متسلط وربما دل على الموت

لانه

لانه يقبض الارواح • وربما دلت رويته على عافية المريض • فمن
راى اسدا من حيث لا يراه وهرب منه الراي فانه ينجو مما يخاف وينال
حكما وعلما لقوله تعالى ففررت منكم لما خفتكم الاية • فان كان قد استقبله
وهرب منه نال همًا من ذي سلطان ثم ينجو من الهلاك والمرض • ومن راى
ان اسدا اصرعه ولم يقتله فانه يحم حمى دايمة لان الاسد لا تفارقه الحمى
كما تقدم او يسجن فان الحمى سجن الله • وربما دلت مصارعته على المرض •
ومن راى انه اخذ شيا من شعره او عظمه او لحمه نال مالا من سلطان
او عدو • ومن راى انه ركب اسدا وهو يخافه فانه يقع في بلية فان كان لا
يخافه قهر عدوا • فان صاجعه وهو لا يخافه امن من عدو • ومن راى
اسدا يثب على الناس فان السلطان يظلم رعيته • ومن راى انه اكل راس
اسد نال ملكا • ومن راى انه يرعى اسدا فانه يواخي ملكا ظالما • ومن راى
انه اخذ جرو اسد في حجره فان امراته تضع غلاما ان كانت حاملا والا
فانه يحمل ولد امير في حجره كما عبره ابن سيرين رحمه الله تعالى • ومن
راى ان اسدا قد زاره فانه يمرض • ومن راى ان الاسد قد قتله فان كان عبدا
فانه يعتق والا حصل له خوف من سلطان • وصوت الاسد يدل على تهدد
من سلطان • ومن راى اسدا يتملق له جرى على يديه امور عجيبة وربما دل
على قهر عدو والله اعلم **تتمة** قال الامام الشافعي رحمه الله لو تعلم
الناس ما في علم الكلام من الاهواء لفروا منه فرارهم من الاسد قال
في الاحيا فان قلت تعلم الجدال والكلام مذموم كتعلم النجوم او هو مباح
او مندوب اليه فاعلم ان للناس في هذا غلوا واسرافا فمن قايل انه بدعة
وحرام وان العبد يلقى الله بكل ذنب سوى الشرك خير له من ان يلقاه بالكلام
ومن قايل انه واجب وفرض على الكفاية او فرض عين وانه من افضل الاعمال
واعلى القربات وانه تحقيق لعلم التوحيد ونضال عن دين الله وممن ذهب
الى التحريم الشافعي ومالك والامام احمد وسفين واهل الحديث قاطبة
**قال** ابو عبد الاعلى سمعت الشافعي يوم ناظر حفصا الفرد وكان من

متكلمي المعتزلة يقول لأن يلقى العبد الله بكل ذنب ما خلا الشرك خير من
ان يلقاه بشيء من الكلام وقال ايضا اطلعت من اهل الكلام على شيء ما
ظننته قط ولان يبتلى العبد بكل ما نهى الله تعالى عنه ما عدا الشرك
خير له من ان ينظر في علم الكلام وحكى الكرابيسي ان الشافعي سئل عن
شيء من الكلام فغضب وقال سل عن هذا حفصا الفرد واصحابه اخزاهم
الله تعالى ولما مرض الشافعي رضي الله عنه دخل عليه حفص الفرد فقال له
من انا قال انت حفص الفرد لا حفظك الله تعالى ولا رعاك حتى تتوب مما
انت فيه وقال ايضا اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمى او غير المسمى
فاشهد انه من اهل الكلام ولا دين له وقال ايضا حكمي في اهل الكلام
ان يضربوا بالجريد ويطاف بهم في العشاير والقبايل ويقال هذا جزاء من
ترك السنة واخذ في الكلام وقال الامام احمد لا يفلح صاحب الكلام
ابدا ولا ترى احدا ينظر في الكلام الا وفي قلبه مرض وبالغ في ذمه حتى
هجر الحرث المحاسبي مع زهده وورعه لتصنيفه كتابا في الرد على
المبتدعة وقال له ويحك الست تحكي بدعتهم اولا ثم ترد عليهم الست
تحمل الناس بتصنيفك على مطالعة كلام اهل البدعة والتفكر فيه
فيدعوهم ذلك الى الراي والبحث وقال احمد ايضا علماء الكلام
زنادقة وقال مالك لا تجوز شهادة اهل البدع والاهوا وقال
بعض اصحابه في تاويل ذلك انه اراد باهل الاهوا اهل الكلام على اي مذهب
كانوا وقال ابو يوسف من طلب العلم بالكلام تزندق واما الفرقة
الاخرى فاحتجوا بان المحظور من الكلام ان كان هو لفظ الجوهر والعرض
وهذه الاصطلاحات الغريبة التي لم تعهدها الصحابة فالامر في ذلك
قريب اذ ما علم الا وقد احدث فيه اصطلاحات لاجل التفهيم كالحديث
والتفسير وتصنيف الفقه من وضع الصور النادرة التي لا تتفق الا على
الندور ادخارا ليوم وقوعها وان كان نادرا او تشحيذا للخاطر فنحن ايضا
نرتب طريق المحاجة لتوقع الحاجة لثوران شبهة وهيجان مبتدع او تشحيذا

للخاطر



للخاطر او لادخار الحجة حتى لا يعجز عنها عند الحاجة اليها على البديهة
والارتجال كمن يعد السلاح قبل القتال ليوم القتال فان قلت
فما المختار عندك فاعلم ان الحق فيه ان اطلاق القول بذمه في كل حال او
بمدحه في كل حال خطا لا بد فيه من التفصيل فاعلم اولا ان الشيء قد يحرم لذاته
كالخمر والميتة واعني بقولي لذاته ان علة تحريمه وصف في ذاته وهو الاسكار
والموت وهذا اذا سئلنا عنه اطلقنا القول بانه حرام ولا نلتفت الى
اباحة الميتة عند الاضطرار واباحة تجرع الخمر لاساغة ما يغص به الانسان
من الطعام اذا لم يجد ما يسيغه به سوى الخمر والى ما يحرم لغيره كالبيع
على بيع اخيك في وقت الخيار والبيع وقت النداء وكاكل الطين فانه يحرم
لما فيه من الاضرار وهذا ينقسم الى ما يضر قليله وكثيره فيطلق القول
عليه بانه حرام كالسم الذي يقتل قليله وكثيره والى ما يضر عند الكثرة
فيطلق القول عليه بالاباحة كالعسل فان كثيره تضر بالمحرور وكاكل
الطين وان كان اطلاق التحريم على الخمر والتحليل على العسل التفاتا
الى اغلب الاحوال فان تعدى شيء تقابلت فيه الاحوال فالاولى ان نفصل
فنعود الى الكلام ونقول فيه منفعة ومضرة فهو باعتبار منفعته
في وقت الانتفاع حلال او مندوب اليه او واجب كما يقتضيه الحال
وهو باعتبار مضرته في وقت الاستضرار حرام فاما مضرته فاثارة
الشبهات وتحريك العقايد وازالتها عن الجزم والتصميم وذلك مما
يحصل في الحال الابتدا ورجوعها بالدليل مشكوك فيه ويختلف فيه
الاشخاص فهذا ضرره في الاعتقاد وله ضرر ايضا في تاكيد اعتقاد
المبتدعة وتثبيته في صدورهم بحيث تنبعث دواعيهم ويشتد
حرصهم على الاصرار عليه وهذا الضرر يحصل بواسطة التعصب
الذي يثور من الجدل واما منفعته فقد يظن ان فايدته كشف الحقايق
ومعرفتها على ما هي عليه وهيهات هيهات بل منفعته شيء واحد
وهو حراسة العقيدة عن العوام وحفظها عن تشويشات المبتدعة

بانواع الجدل اذ العامي ضعيف ليستفزه جدل المبتدع • والناس
متعبدون بصحة العقيدة التي اجمع السلف عليها والعلما متعبدون
بحفظ ذلك عن العوام من تلبيسات المبتدعة وهو من فروض الكفايات
كالقيام بحراسة الاموال وساير الحقوق كالقضا والولاية وغيرهما
وما لم تستعد العلما لنشر ذلك والتدريس فيه والبحث عنه لا يدوم
ولو ترك بالكلية لاندرس وليس في مجرد الطباع كفاية تحل شبه
المبتدعة ما لم يتعلم فينبغي ان يكون التدريس فيه ايضا من فروض الكفايات
لكن ليس من الصواب تدريسه على العوام كتدريس الفقه والتفسير
فان هذا مثل الدواء والفقه مثل الغذا وضرر الغذا لا يحذر وضرر
الدواء محذور **فان قيل** قد جعل جماعة التوحيد عبارة عن صناعة الكلام
ومعرفة طريق المجادلة والاحاطة بمنا قضات الخصوم والقدرة على التشدق
فيها بتكثير الاسئلة واثارة الشبهات وتاليف الالزامات حتى لقب
طوايف منهم انفسهم باهل العدل والتوحيد **فاعلم** ان التوحيد عبارة
عن امر آخر لا يفهمه اكثر المتكلمين وان فهموه لم يتصفوا به وهو ان يرى الامور
كلها من الله تعالى روية تقطع الالتفات الى الاسباب والوسايط فلا يرى
الخير والشر الا منه تعالى وهذا مقام شريف فالتوحيد جوهر نفيس له
قشران احدهما ابعد عن اللب من الاخر وهو ان تقول بلسانك
لا اله الا الله وهذا يسمى توحيدا مناقضا للتثليث الذي تصرح به النصارى
لكنه قد يصدر من المنافق الذي يخالف سره جهره واما القشر الثاني
ان لا يكون في القلب مخالفة وانكار لمفهوم هذا القول بل يشتمل ظاهر القلب
على اعتقاد ذلك والتصديق به وهو توحيد عوام الخلق والمتكلمون كما
سبق حراس هذا القشر عن تشويش المبتدعة فخصص الناس الاسم بهذين
القشرين وتركوا اللبابهما واهملوه بالكلية واللباب هو التوحيد المحض
وهو ان ترى الامور كلها من الله تعالى روية تقطع الالتفات الى الاسباب
والوسايط وان تعبده عبادة تفرده بها فلا تعبد غيره واتباع الهوى





يخرج عن هذا التوحيد فكل متبع هواه قد اتخذ هواه معبوده قال الله
تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه وقال صلى الله عليه وسلم ابغض اله
عبد في الارض عند الله هو الهوى وعلى التحقيق من تامل عرف ان عابد الصنم
ليس يعبد الصنم انما يعبد هواه اذ نفسه مايلة الى دين اباءه فيتبع
ذلك الميل وميل النفس الى المالوفات احد المعاني التي يعبر عنها بالهوى
ويخرج من هذا التوحيد السخط على الخلق والالتفات اليهم فان من يرى
الكل من الله تعالى كيف يتسخط على غيره فالتوحيد عبارة عن هذا المقام وهو
من مقامات الصديقين فانظر الى ما ذا حول واي قشر قنع • فالموحد هو
الذي لا يرى الا الواحد ولا يتوجه بوجهه الا اليه اي وجه قلبه متوجها
الى الله تعالى على الخصوص انتهى • وقد تكلمت على هذا المقام في كتابنا
الجوهر الفريد في علم التوحيد • بكلام يشفي النفس • ويزيل اللبس • وهو
كلام طويل مشبع جمعت غالب اقوال الصحابة والعلماء فليراجع وهو
في الجزء الثامن في الباب الخامس من كتاب التوحيد فليراجع **واعلم** انه
قد تقدم ان تعلم علم النجوم مذموم فنقول قد روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر النجوم
فامسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا وقال عليه السلام اخاف على امتي
بعدي ثلاثا حيف الايمة • وايمان بالنجوم • وتكذيب بالقدر **وقال**
عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا من النجوم ما تهتدوا به في البر والبحر
ثم امسكوا • وانما زجر عنه من ثلاثة اوجه • احدها انه يضر باكثر
الخلق فانه اذا القي اليهم ان هذه الاثار تحدث عقيب سير الكواكب
وقع في نفوسهم ان الكواكب هي المؤثرة وانها الالهة المدبرة لانها جواهر
شريفة سماوية يعظم وقوعها في القلوب فيبقى القلب ملتفتا اليها ويرى
الشر والخير محذورا من جهتها ومرجوا منها وينمحي ذكر الله تعالى من القلب
فان الضعيف يقصر نظره على الوسايط والعالم الراسخ هو الذي يطلع على
ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره تعالى • الوجه الثاني ان احكام

النجوم تخمين محض ليس يدرك في حق احاد الاشخاص لا يقينا ولا ظنا فالحكم به حكم بجهل فيكون ذمه على هذا من حيث انه جهل لا من حيث انه علم وقد كان ذلك علم لادريس عليه السلام فيما يحكى وقد اندرس ذلك العلم وانمحق وما يتفق من اصابة المنجمين على ندور فهو اتفاق لانه قد يطلع على بعض الاسباب ولا يحصل السبب عقيبها الا بعد شروط كثيرة ليس في قدرة البشر الاطلاع عليها فان اتفق ان قدر الله بقية الاسباب وقعت الاصابة وان لم يقدر اخطا ويكون ذلك كتخمين الانسان في ان السما تمطر اليوم مهما راى الغيم تجمع وينبعث من الجبال والسحاب فيتحرك ظنه بذلك وربما يحمى النهار بالشمس وينبدد الغيم وربما يكون بخلافه فان مجرد الغيم ليس كافيا في مجي المطر وبقية الاسباب لا تدرك • وكذلك تخمين الملاح ان السفينة تسلم اعتمادا على ما الفه من العادة في الرياح ولتلك الرياح اسباب خفية لا يطلع عليها الملاح فتارة يصيب في تخمينه وتارة يخطي ولهذه العلة يمنع القوي على النجوم الوجه الثالث انه لا فايدة فيه فاقل احواله انه خوض في فضول لا يغني وتضييع للعمر الذي هو انفس بضايع الانسان بغير فايدة غايته الخسران فقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل والناس مجتمعون عليه فقال ما هذا قالوا رجل علامة فقال بماذا قالوا بالشعر وانساب العرب فقال علم لا ينفع وجهل لا يضر وقال انما العلم اية محكمة او سنة قايمة او فريضة عادلة فاذا الخوض في النجوم وغيره مما يشبهه اقتحام خطر وخوض جهالة من غير فايدة فان ما قدر كاين والاحتراز غير ممكن بخلاف الطب فان الحاجة اليه ماسة واكثر ادلته مما يطلع عليه وبخلاف التعبير وان كان تخمينا لانه جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ولا خطر فيه ولذلك اكثرنا في كتابنا هذا من النقل من هذين العلمين لضرورة الحاجة اليهما ولقلة الخطا فيهما لامكان الاطلاع على اكثر ادلتهما والله الموفق

للصواب



الابل

للصواب **الإبل** بكسر البا وقد تسكن للتخفيف الجمال وهو اسم واحد يقع على الجمع ليس بجمع ولا اسم جمع وانما هو دال على الجنس كذا قاله ابن سيده وقال الجوهري ليس لها واحد من لفظها وهي مونثة لان اسما الجموع لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم واذا صغرتها ادخلت عليها الهاء فقلت أُبَيلة وغنيمة ونحو ذلك وربما قالوا للابل ابل باسكان البا كما تقدم والجمع ابال والنسبة ابلي بفتح البا **روى** ابن ماجة عن عروة البارقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الابل عز لاهلها والغنم بركة والخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيمة **وفي** حديث وهب ان ابا ادم على ابنه المقتول كذا كذا عاما لم يصب حوي اي امتنع من غشيانها اعواما وتوحش عنها ويقال للابل بنات الليل • ويقال للانثى والذكر منها بعير اذا اجذع ويجمع على ابعرة وبعران • والشارف الناقة المسن وجمعها شرف • والقراهل الابل ذات السنامين • والابل من الحيوانات العجيبة وان كان عجبها سقط من اعين الناس لكثرة رويتهم لها وهو انه حيوان عظيم الجسم سريع الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به وتاخذ زمامه فارة فتذهب به حيث شات ويتخذ على ظهره بيت يقعد الانسان فيه مع ماكوله ومشروبه وملبوسه وظروفه ووسايده كما في بيته ويتخذ للبيت سقف وهو يمشي بكل هذه ولهذا قال الله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت • وقد جعلها الله تعالى طوال الاعناق لتنوء بالاوقار **وعن** بعض الحكماء انه حدث عن الابل وبديع خلقها وكان نشا بارض لا ابل فيها ففكر ساعة ثم قال يوشك ان تكون طوال الاعناق وحين اراد الله تعالى ان تكون سفاين البر صبرها على احتمال العطش حتى ان ظماها يرتفع الى العشر وجعلها ترعى كل شي نابت في البراري والمفاوز مما لا يرعاه ساير البهايم **روى** عن سعيد بن جبير انه قال لقيت شريحا القاضي ذاهبا فقلت له اين تريد قال اريد الكناسة فقلت وما تصنع بالكناسة قال

الكناسة [illegible]

انظر الى الابل كيف خلقت وقال تعالى وعليها وعلى الفلك تحملون قرنها
بالفلك التي هي السفاين لانها سفن البر قال ذو الرمة •
سفينة برّ تحت خدي زمامها • يريد صيدح التي يخاطبها بقوله •
• سمعت الناس ينتجعون غيثا • فقلت لصيدح انتجعي بلالا •
صيدح اسم ناقة وهذا البيت انشده سيبويه • ورواه برفع الناس على
الحكاية اي سمعت هذه الكلمة ورواه غيره بالنصب وكل له وجه وسياتي
ذكر الصيدح في باب الصاد المهملة ان شا الله تعالى • وربما تصبر الابل
عن الما عشرة ايام وانما جعل الله اعناقها طوالا لتستعين به على
النهوض بالحمل الثقيل وفي الحديث لا تسبوا الابل فان فيها رقو الدم اي
انها تعطى في الديات فتحقن بها الدما وينقطع عن ان يهرق دم القاتل
هذه عبارة الفصيح وفي الحديث لا تسبوا الابل فانها من نفس الله
اي مما يوسع الله بها على الناس حكاه ابن سيده والذي نعرفه لا تسبوا
الريح فانها من نفس الرحمن وفي الصحيحين عن ابي موسى الاشعري ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا القران فو الذي نفس محمد بيده
لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها • وفيهما عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال انما مثل القران مثل الابل المعقلة ان تعاهدها صاحبها على
عقلها امسكها فان اغفلها ذهبت اذا قام صاحب القران يقروه بالليل
والنهار ذكره وان لم يقروه نسيه • وفيهما عنه ايضا انه صلى الله عليه
وسلم قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة • وسياتي بيان معناه
في باب الرا المهملة • والابل انواع الارحبية منسوبة الى بني ارحب
من همدان وقال ابن الصلاح انها من ابل اليمن والشدقية منسوبة
الى شدقم وهو فحل كريم كان للنعمان بن المنذر • والمجدية ابل باليمن منسوبة
الى المجد وهو الشرف والشدنية ابل منسوبة الى فحل او بلد قاله في الكفاية
والمهرية منسوبة الى مهرة بن حيدان وهو ابو قبيلة والجمع المهاري
قال ابن الصلاح وما قاله الغزالي من ان المهرية هي الردية من الابل ليس



كذلك • والعيدية بكسر العين المهملة هي ابل منسوبة الى بني العيد
فخذ من بني مهرة قاله صاحب الكفاية • ومنها ابل وحشية تسمى ابل
الحوش يقال انها من بقايا ابل عاد وثمود • ومن نعوت الابل العيس
وهي الشديدة الصلبة • والشملال وهي الخفيفة • واليعملة وهي
التي تعمل • والوجناء وهي الشديدة • والناجية وهي السريعة • والعوجا
وهي الضامرة • والشمردلة وهي الطويلة • والهجان وهي الابل الكريمة
والكوما بضم الكاف وهي الناقة العظيمة السنام • والحرف وهي الناقة
الضامرة قال كعب بن زهير •
• حرف اخوها ابوها من مهجنة • وعمها خالها قودا شمليل •
القودا الطويلة العنق والشمليل السريعة قوله من مهجنة اي من ابل
كرام هجان • وقوله ابوها اخوها اي انها من جنس واحد في الكرم وقيل
انها من فحل حمل على امه فجات بهذه الناقة فهو ابوها واخوها وكانت
الناقة التي هي امها بنت اخرى من الفحل الاكبر فعمها خالها على هذا وهو
عندهم من اكرم النتاج والقول الاول ذكره ابو علي القالي عن ابي سعيد
ومما يستحسن ويستجاد من كلام كعب قوله •
• لو كنت اعجب من شي لاعجبني • سعي الفتى وهو مخبو له القدر •
• يسعى الفتى لامور ليس يدركها • فالنفس واحدة والهم منتشر •
• والمرء ما عاش ممدود له امل • لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر •
قال اصحاب الكلام في طبايع الحيوان ليس شي من الحيوان ما للجمل
عند هيجانه اذ يسوء خلقه ويظهر زبده ورغاوه ولو حمل عليه ثلاثة
اضعاف عادته حمل ويقل اكله والشقشقة وهي الجلدة الحمرا التي
يخرجها من جوفه وينفخ فيها فتظهر من شدقه لا تعرف ما هي قال الليث ولا
تكون الا للعربي وفيه نظر قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان
الخطب من شقاشق الشيطان شبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر
ولسانه شقشقته روى الحاكم من حديث فاطمة بنت قيس ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال لها اما معوية فصعلوك واما ابو جهم فاني
اخاف عليك من شقاشقه • وهو لا ينزو الا مرة واحدة في السنة
ويطول فيها مكثه وينزل فيها مرارا كثيرة ولذلك يعقبه فتور ووهن
والانثى تلقح اذا مضى لها ثلاث سنين ولذلك سميت حقه لانها استحقت
ذلك • قالوا والجمل اشد الحيوان حقدا وفي طبعه الصبر والصولة • وذكر
صاحب المنطق انه لا ينزو على امه قال وقد كان رجل في سالف الدهر ستر
ناقة بثوب ثم ارسل عليها ولدها فلما عرف ذلك قطعه ثم حقد على الرجل
حتى قتله • واخر فعل مثل ذلك فلما عرف انها امه قتل نفسه • وكل حيوان
له مرارة الا الابل ولذلك كثر صبرها وانقادت • وانما يوجد على كبدها شيء
يشبه المرارة وهي جليدة فيها لعاب يكتحل به ينفع من الغشاء العتيق • ويكنى بابي
ايوب • وفي طبعها ان تستطيب الشجر الذي له شوك وتهضمه امعاوها ولا
تستطيع في غالب الاوقات ان تهضم الشعير • ومن عجايب ما ذهب اليه
العرب انها اذا اصاب ابلها العر كووا السليم ليشفى العليل وفي هذا
المعنى قال النابغة •

• وحملتني ذنب امرء تركته • كذي العر يكوى غيره وهو راتع •

واخذه منه غيره فقال

• غيري جنى وانا المعاقب فيكم • فكانني سبابة المتندم •

وانكر قاسم بن سلام ذلك روى الجماعة من حديث ابي هريرة رضي
الله عنه قال جاء رجل من بني فزارة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان
امراتي ولدت غلاما اسود فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل
قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال هل فيها من اورق قال ان فيها
لورقا قال هو ذاك قال فانى اتاها ذلك قال عسى ان يكون نزعه
عرق وقد تقدمت الاشارة الى هذا الحديث في الكلام على لفظ الاسد
وانما قال صلى الله عليه وسلم عسى ان يكون نزعه عرق ولم يرخص له النبي
صلى الله عليه وسلم في الانتفاء عنه والرجل المذكور في هذا الحديث ضمضم

ابن



ابن قتادة العجلي ولم يذكره ابو عمر في الاستيعاب وليس له سوى
هذا الحديث وهو مسمى في بعض المسندات وذكره عبد الغني
في الحديث بزيادة حسنة قال كانت امراة من بني عجل فقدم المدينة
عجايز من عجل فسألن عن المراة التي ولدت الغلام الاسود فقلن كان
في ابايها رجل اسود قال والرجل اسمه ضمضم بن قتادة العجلي وقال
الخطيب ابو بكر قلن كان للمراة جدة سوداء الحكم يحل اكل
الابل بالنص والاجماع قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام واما
تحريم اسرايل وهو يعقوب عليه السلام على نفسه اكل لحوم الابل
وشرب البانها فكان ذلك باجتهاد منه على الصحيح والسبب في ذلك
انه كان يسكن البدو فاشتكى عرق النسا فلم يجد شيا يلايمه الا لحوم
الابل والبانها فلذلك حرمها واسرايل لفظة عبرانية وقد اختلف
العلماء في انتقاض الوضوء باكل لحومها فذهب الاكثرون الى انه لا
ينتقض الوضوء باكل لحومها وذهب الباقون الى انه ينتقض الوضوء
به فممن ذهب الى الاول الخلفاء الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن
مسعود وابي بن كعب وابن عباس وابو الدردا وابو طلحة الانصاري
وابو امامة الباهلي وعامر بن ربيعة رضي الله عنهم وجماهير التابعين
والشافعي ومالك وابو حنيفة واصحابهم رحمهم الله تعالى وممن ذهب
الى انتقاض الوضوء به احمد واسحق بن راهويه ويحيى بن يحيى وابن المنذر
وابن خزيمة واختاره البيهقي من اصحاب الحديث وهو قول قديم
للشافعي وسياتي ذكر دليله في باب الجيم في الجزور وعن الامام احمد
في اكل سنامها روايتان ولاصحابه في شرب البانها وجهان وتكره
الصلوة في اعطانها وهي الامكنة التي تاوي اليها بعد الشرب روى
ابو داود وابن ماجة والترمذي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن البراء بن عازب
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل
فقال توضوا منها وسئل عن لحوم الغنم فقال لا توضوا منها

وسُيل عن الصلوة في مبارك الابل فقال لا تصلوا في مبارك الابل فانها من
الشياطين وسُيل عن الصلوة في مرابض الغنم فقال صلوا فيها فانها بركة
**روي** النسائي وابن ماجة من حديث عبد الله بن معقل ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الابل خلقت من الشياطين **واما** زكاتها فالواجب
في خمس منها سايمة شاة • وفي عشر شاتان • وفي خمسة عشر ثلاث
شياه • وفي عشرين اربع شياه • وفي خمس وعشرين بنت مخاض • وفي
ست وثلاثين بنت لبون • وفي ست واربعين حقة • وفي احدي وستين
جذعة • وفي ست وسبعين بنتا لبون • وفي احدي وتسعين حقتان •
وفي مائة واحدي وعشرين ثلاث بنات لبون • ثم في كل اربعين بنت
لبون • وفي كل خمسين حقة • وبنت المخاض لها سنة • وبنت اللبون
لها سنتان • والحقة لها ثلاث سنين • والجذعة لها اربع سنين •
والشاة الواجبة جذعة ضان وهي ما لها سنة او ثنية معز وهي ما لها
سنتان وبقية احكام الزكوة معروفة **تتمة** قال المتولي واذا
اوصي لشخص بابل جاز ان يعطي ذكرا او انثي فان اعطي فصيلا او ابن مخاض
لم يلزمه قبوله لانه لا يسمي ابلا **الامثال** روي مسلم والترمذي
عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة ليس فيها
راحلة وسياتي معناه في باب الرا المهملة في الراحلة قال الازهري
معناه ان الزاهد في الدنيا الكامل الزهد فيها والراغب في الاخرة قليل
كقلة الراحلة في الابل • وقالوا اشبعتهم سبا وراحوا بالابل • قيل اول
من قاله كعب بن زهير بن ابي سلمي يضرب لمن لم يكن عنده الا الكلام وقالوا
ما هكذا تورد يا سعد الابل يضرب لمن تكلف امرا لا يحسنه وتمثل علي رضي
الله عنه بذلك في حديث رواه البيهقي وغيره وقالوا يا ابل عودي الي مباركك
يضرب لمن يفر من الشي الذي لا بد له منه **الخواص** قال ابن زهر وغيره
اذا وقع بصر الجمل علي نهشل مات لوقته ولحم الابل والكباش الجبلية
ردية كلها واذا احرق وبر الابل وذر علي الدم السايل قطعه وقراده

١٦

يربط في كم العاشق فيزول عشقه • واذا شرب السكران من بول
الجمل افاق من ساعته • ولحمه يزيد في الباه وفي الانعاظ بعد الجماع •
وبول الابل ينفع من ورم الكبد ويزيد في الباه • ومخ ساق الجمل اذا تحملت
به المراة في قطنة او صوفة بعد الطهر ثلاثة ايام وجومعت فانها تحمل وان
كانت عاقرا وسياتي قريبا في الكلام علي لفظ الانسان قاعدة ذكرها حذاق
الاطباء تعرف بها العاقر من النساء **التعبير** قال اهل التعبير
من راي انه ملك منها هجمة في منامه فانه يدل علي انه يحكم علي جماعة
ذوي اقدار او يملك مالا طايلا وكذلك ان راي انه نال ثلة او ثاغية
او راعية • والهجمة مائة من الابل والثلة قطيع من الغنم • والثاغية
الشاة • والراعية الابل • قالوا ومن راي انه ملك ابلا في منامه نال
عقبي حسنة وسلامة في دينه ومعتقده لقوله تعالي فلا ينظرون
الي الابل كيف خلقت • فان قال رايت جمالا ربما دل علي الاعمال السيئة
لقوله تعالي ولا يدخلون الجنة حتي يلج الجمل في سم الخياط ولقوله تعالي
انها ترمي بشرر كالقصر كانه جمالات صفر • وان قال رايت معي انعاما
وانا اسرحها في المنام فانه يدل علي تذلل الامور الصعاب وظهور
النعمة عليه لقوله تعالي والانعام خلقها لكم الي قوله تسرحون • ومن راي
انه يرعي ابلا عرابا ولي علي قوم من الاعراب ومن راي ابلا كثيرة في بلد فانها
تدل علي امراض وحروب وقال الحنبلي من راي انه ملك ابلا نال مقدرة
وسطوة • وقال ارطاميدورس من اكل لحم الابل في منامه مرض وقال
محمد بن سيرين امام المعبرين ومن اعلام التابعين لا باس باكل لحم الابل
لقوله تعالي والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون وسياتي
الأبابيل بقيته في باب الجيم والله اعلم **الابابيل** واحدته ابالة وقال القاسم
ابن سلام لا واحد لها من لفظها • وقيل واحدها ابول كعجول • وقيل
ابيل كسكين • وقيل ابال كدينار ودنانير • وذكر الفارسي انه سمع
في واحدها ابالة بالتشديد • وحكي الفراء ابالة بالتخفيف واختلفوا

في قوله تعالى وارسل عليهم طيرًا ابابيل فقال ابن جبير هو طير يعيش بين السما والارض ويفرخ وله خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب وعن عكرمة انها طير خضر خرجت من البحر لها روس كروس السباع وقال ابن عباس بعث الله الطير على اصحاب الفيل كالبلشان وقيل كانت كالوطاويط وقال عبادة بن موسى اظنها الزرازير وقالت عايشة هي اشبه شي بالخطاطيف وسياتي في باب السين انها السنونو الذي ياوي الان في المسجد الحرام الواحد سنونوه والابيل راهب النصارى وكانوا يسمون عيسى عليه السلام ابيل الابيلين

قال الشاعر

• اما ودماء قد ترات نحالها • على قلة العزى والنسر عندما •
• وما سبح الرهبان في كل بيعة • ابيل الابيلين عيسى بن مريما •
• لقد ذاق منا عامر يوم لعلع • حساما اذا ما هز بالكف صمصما • صمصما

والابالة بالكسر الحزمة من الحطب • وفي المثل ضغث على ابالة اي بلية على اخرى كانت قبلها **الاتان** بفتح الهمزة وبالتا المثناة فوق الحمارة ولا تقل الاتانة • ويقال ثلاث اتن مثل عناق واعنق والكثرة اتن واتن • واستاتن الرجل اي اشترى اتانا واتخذها لنفسه روى البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الاتن فليس في جوفه من الكبر شي وهو كذلك في الكامل في ترجمة عبد الرحمن ابن عمار بن سعد وعن جابر وابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال برآة من الكبر لباس الصوف ومجالسة فقرا المومنين وركوب الحمار واعتقال البعير واكل احدكم مع عياله وفي الاستيعاب وغيره ان زرارة بن عمرو النخعي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في النصف من رجب سنة تسع فقال يا رسول الله رايت في طريقي رويا هالتني قال وما هي قال رايت اتانا خلفتها في اهلي قد ولدت جديًا اسفع

الاتان

١٧

احوى ورايت نارا خرجت من الارض فحالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو وهي تقول لظى لظى بصير واعمى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخلفت في اهلك امة مسرة حملا قال نعم قال فانها قد ولدت غلاما وهو ابنك قال فاني له اسفع احوى قال ادن مني فدنا منه فقال ابك برص تكتمه قال والذي بعثك بالحق ما علمه احد قبلك قال فهو ذاك واما النار فانها فتنة تكون بعدي قال وما الفتنة يا رسول الله قال يقتل الناس امامهم ويشتجرون اشتجار اطباق الراس وخالف بين اصابعه دم المومن عند المومن احلا من العسل ومن الما يحسب المسي انه محسن ان مت ادركت ابنك وان مات ابنك ادركتك قال فادع الله ان لا تدركني فدعا له • وقد قال العلما ان هذه الفتنة هي الفتنة التي قتل فيها عثمان رضي الله عنه • والاسفع الاحوى الابلق **الامثال** قالوا كان حمارًا فاستاتن يضرب لمن يهون بعد العز **النعبر** الحمارة امراة معينة على المعيشة كثيرة الخير ذات ربح متواتر ونسل ولفظ الاتان من الاتيان **الاخطب** كالاحمر ويقال انه الصرد وانشدوا • الاخطب

• ولا انثني من طيرة عن مريرة • اذا الاخطب الداعي على الدوح صرصرا •

والاخطب حمار يعلو ظهره خضرة وقال الفرا الاخطب الاتان التي لها خط اسود في ظهرها والذكر اخطب **الاخيضر** ذباب اخضر على قدر الذباب الاسود قاله ابن سيده **الاخيل** طاير اخضر فيه على اجنحته لمع تخالف لونه وسمي بذلك للخيلان وقيل الاخيل الشقراق الاتي في باب الشين المعجمة وهو مشوم ولفظه ينصرف في النكرة اذا سميت به ومنهم من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعله في الاصل صفة في التخيل ويحتج بقول الشاعر • الاخيضر الاخيل

• ذريني وعلمي بالامور وشيمتي • فما طاير فيها عليك باخيلا •

**الارضة** بفتح الهمزة والرا والضاد المعجمة دويبة صغيرة الارضه

كالعدسة تاكل الخشب وهي التي يقال لها السرفة بالسين والرا المهملتين والفاء وسياتي ذكرها في باب السين المهملة ولما كان فعلها في الارض اضيفت اليها قال القزويني في الاشكال اذا اتى على الارضة سنة نبت لها جناحان طويلان تطير بهما وهي دابة الارض التي دلت الجن على موت سليمن عليه السلام والنمل عدوها وهو اصغر منها فياتي من خلفها فيحملها ويمشي بها الى جحره وهو اذا اتاها من امامها لا يغلبها لانها تقاومه انتهى ومن شانها ان تبني لنفسها بيتا حسنا من عيدان تجمعها مثل غزل العنكبوت منخرطا من اسفله الى اعلاه وله في احدى جهاته باب مربع وبينها ناووسها ومنها تعلم الاوايل بنا النواويس على موتاهم وفي الصحيحين وغيرهما ان قريشا لما بلغهم اكرام النجاشي لجعفر واصحابه كبر ذلك عليهم وغضبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكتبوا كتابا على بني هاشم ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم وكان الذي كتب الصحيفة بغيض بن عامر فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وحصروا بني هاشم في شعب ابي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من مبعثه صلى الله عليه وسلم وانحاز اليهم بنو عبد المطلب وقطعت قريش عنهم الميرة والمادة فكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغوا الجهد واقاموا على ذلك ثلاث سنين ثم اطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على امر الصحيفة وان الارضة قد اكلت ما فيها من ظلم وجور وبقي ما كان من ذكر الله تعالى فاخبرهم ابو طالب بذلك فارسلوا الى الصحيفة فوجدوها كما قال صلى الله عليه وسلم فاخرجهم من الشعب وروى ابن سعد وابن ماجة من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى جذع فاتخذ له المنبر فحن ذلك الجذع حنين العشار حتى مسحه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فسكن فلما هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب فكان عنده في داره حتى بلي واكلته الارضة وعاد رفاتا



وسياتي ذكر الارضة في باب الدال المهملة في لفظ الدابة وفي دود الفاكهة **الحكم** يحرم اكلها لاستقذارها واذا استخرجت من الارض ترابها قال القاضي حسين ان استخرجته من مدر جاز التيمم به ولا يضر اختلاطه بلعابها فانه طاهر فصار كتراب عجن بخل وبماء ورد وان استخرجت شيئا من الخشب او الكتب لم يجز لعدم التراب **الامثال** قالوا اكل من ارضة واصنع من ارضة وهي في الرويا تدل على منازعة في العلم وطلب الجدال

الارقم

**الارقم** الحية التي فيها بياض وسواد كانه رقم اي نقش روى اصحاب الغريب ان رجلا كسر منه عظم فجا الى عمر ابن الخطاب يطلب القود فابى ان يقيده فقال الرجل هو اذن كالارقم ان يقتل ينقم وان يترك يلقم اي ان تتركه اكلك وان قتلته قتلت به قال ابن الاثير في النهاية كانوا في الجاهلية يزعمون ان الجن تطلب بثار الجان وهي الحية الدقيقة فربما مات قاتلها وربما اصابه خبل وهذا مثل لمن يجتمع عليه شران لا يدري كيف يصنع فيهما يعني انه اجتمع عليه كسر العظم وعدم القود وقيل الارقم الحية التي فيها حمرة وسواد

وقال مهذب الملك في ذلك مشبها

كانون اذ ذهبت برده كانونا • ما بين سادات كرام حذق
باراقم حمر البطون ظهورها • سود تلغلغ باللسان الازرق

الارنب

**الارنب** واحدة الارانب وهو حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة يطأ الارض على موخر قوايمه وهو اسم جنس يطلق على الذكر والانثى قال الجاحظ فاذا قلت ارنب فليس الا انثى كما ان العقاب لا يكون الا للانثى فتقول هذه العقاب وهذه الارنب وقال المبرد في الكامل ان العقاب يقع على الذكر والانثى وانما يميز باسم الاشارة كالارنب وذكر الارنب يقال له الخزز بخا معجمة مضمومة وبعدها زايان وجمعه خزان كصرد وصردان ويقال للانثى عكرشة والحزنق ثم سخلة ثم ارنب وقضيب الذكر من هذا النوع كذكر الثعلب

احد شطريه عظم والاخر عصب وربما ركبت الانثى عند السفاد لما
فيها من الشبق وتسافد وهي حامل وتكون عاما ذكرا وعاما انثى فسبحان
القادر على كل شي **فايدة** ذكر ابن الاثير في الكامل في حوادث سنه
ثلاث وعشرين وستماية ان صديقا لهم اصطاد ارنبا له انثيان وذكر
وفرج انثى فلما شق بطنه رئي فيه ما يدل على ذلك **غريبة** قال
ابن الاثير واغرب مما تقدم انه كان لنا جار له بنت اسمها صفية بقيت
كذلك نحو خمسة عشر سنة ثم طلع لها ذكر ونبتت لها لحية وصار لها فرج
رجل وفرج امراة وسياتي في الضبع نظير ذلك والارنب تنام مفتوحة
العين فربما جاءها القناص فوجدها كذلك فيظنها مستيقظة ويقال
انها اذا رات البحر ماتت ولذلك لا توجد بالسواحل وهذا القول لا يصح
عندي وتزعم العرب في اكاذيبها ان الجن تهرب منها لموضع حيضها قال الشاعر

ووضحنا الارانب فوق الصفا • كمثل دم الحرب يوم اللقا •

**فايدة اخرى** الذي يحيض من الحيوان المراة والضبع والخفاش
والارنب ويقال ان الكلبة تحيض **روى** ابو داود في سننه من حديث
جابر بن الحويرث عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الارنب
انها تحيض قال ابن معين جابر بن الحويرث لا اعرفه وذكره ابن حبان في الثقات
ولا يعرف له الا هذا الحديث **وروى** البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم جيء له بارنب فلم ياكلها ولم ينه عنها وزعم انها
تحيض وهي تاكل اللحم وغيره وتجتر وتبعر وفي باطن اشداقها شعر وكذلك
تحت رجليها **الحكم** يحل اكل الارنب عند العلما كافة الا ما حكي
عن عبد الله بن عمرو بن العاصي وابن ابي ليلى انهما كرها اكلها حجتنا ما روى
الجماعة عن انس رضي الله عنه قال انفجنا ارنبا بمر الظهران فسعى
القوم عليها فلغبوا فادركتها فاخذتها واتيت بها ابا طلحة فذبحها وبعث
الى النبي صلى الله عليه وسلم بوركها وفخذها فقبله **وروى** البخاري
في كتاب الهبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قبله واكل منه ولفظ ابي داود



وكنت غلاما حزورا فصدت ارنبا فشويتها فبعث معي ابو طلحة
بعجزها الى النبي صلى الله عليه وسلم والحزور بالتشديد والتخفيف
المراهق • وقد سيل صلى الله عليه وسلم عنها فقال هي حلال **وروى**
احمد والنساي وابن ماجة والحاكم وهو في معجم ابن قانع عن محمد بن صفوان
او صفوان بن محمد انه صاد ارنبين فذبحهما ثم اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فامره باكلهما • واحتج ابن ابي ليلى ومن وافقه بما روى الترمذي
عن خزيمة بن جزء قال قلت يا رسول الله ما تقول في الارنب قال لا
اكله ولا احرمه قال قلت ولم يا رسول الله قال اني احسبها انها تدمى
قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال ومن ياكل الضبع قال
الترمذي اسناده ليس بالقوي ورواه ابن ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبه
وذكر فيه الثعلب والضب ايضا **وفي** بعض الروايات وسالته عن الذيب
فقال لا ياكل الذيب احد فيه خير • وليس في شي من الاحاديث وان
ضعفت ما يدل على تحريم الارنب وغاية هذين الحديثين استقذارها
مع جواز اكلها **الامثال** قالت العرب اخطف من ارنب واطعم
اخاك كلية الارنب وهو مثل قولهم اطعم اخاك من عقنقل الضب
يضرب للمواساة • ومن امثالهم المشهورة في ذلك قولهم في بيته يوتى
الحكم وهو مما وضعته العرب على السنة البهايم • قالوا ان الارنب التقطت
تمرة فاختلسها الثعلب فاكلها فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت
الارنب يا ابا حسل • قال سميعا دعوت • قالت اتيناك لنختصم اليك
قال عادلا حكما • قالت فاخرج الينا • قال في بيته يوتى الحكم • قالت
اني وجدت تمرة • قال حلوة فكليها • قالت فاختلسها الثعلب • قال
لنفسه بغى الخير • قالت فلطمته • قال بحقك اخذت • قالت فلطمني
قال حر انتصر لنفسه • قالت فاقض بيننا • قال قد قضيت • فذهبت
اقواله كلها مثلا • ومثل هذا ان عدي بن ارطاه اتى شريحا القاضي
في مجلس حكمه • فقال له اين انت • قال بينك وبين الحايط • قال

اسمع مني• قال للاستماع جلست• قال اني تزوجت امراة•
قال بالرفاوا لبنين• قال وشرط اهلها ان لا اخرج من بيتهم• قال
اوف لهم بالشرط• قال فانا اريد الخروج• قال في حفظ الله• قال
فاقض بيننا• قال قد فعلت• قال فعلى من حكمت• قال على ابن امك•
قال بشهادة من• قال بشهادة ابن اخت خالك• وشريح هو ابن
الحرث بن قيس الكندي استقضاه عمر رضي الله عنه على الكوفة واقام
قاضيا خمسا وسبعين سنة لم يبطل الا ثلاث سنين امتنع فيهن من
القضا وذلك ايام فتنة ابن الزبير واستعفى الحجاج من القضا فاعفاه
فلم يقض بين اثنين حتى مات رحمه الله وكان شريح من سادات التابعين
واعلامهم• وكان من اعلم الناس بالقضا وكان احد السادة الطلس وهم اربعة
عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس الذي يضرب
بحلمه المثل• ورابعهم شريح هذا والاطلس الذي لا شعر بوجهه وروي
ان شريحا مرض له ولد فجزع عليه جزعا شديدا فلما مات لم يجزع فقيل
له في ذلك فقال انما كان جزعي رحمة له واشفاقا عليه فلما وقع القضا
رضيت بالتسليم قاله ابن خلكان وغيره قال الامام ابو الفرج
ابن الجوزي كتب زياد ابن ابيه الى معوية يا امير المومنين قد ضبطت
لك العراق بشمالي وفرغت يميني لطاعتك فولني الحجاز فبلغ ذلك عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما وهو بمكة فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد بما شيت
فاصابه الطاعون في يمينه فاجمع راي الاطبا على قطعها فاستشار شريحا
فيما راه الاطبا فاشار عليه بعدم القطع وقال لك رزق معلوم
واجل مقسوم واني اكره ان كانت لك مدة ان تعيش في الدنيا بلا يمين
وان كان قد دنا اجلك ان تلقى ربك مقطوع اليد فاذا سالك لم قطعتها
قلت فرارا من قضايك وبغضا في لقايك قال فمات زياد من يومه
فلام الناس شريحا على منعه من القطع لبغضهم له فقال انه استشارني
ولولا ان المستشار موتمن لوددت انه قطع يده يوما ورجله يوما

وسآير



وسآير اعضايه يوما يوما انتهى وفي هذا المعنى قال ابو الفتح
البستي من قصيدة طويلة•
• لا تستشر غير ندب حازم فطن • قد استوت فيه اسرار واعلان •
• فللتدابير فرسان اذا ركضوا • فيها ابروا كما للحرب فرسان •
وسياتي ذكر هذه القصيدة في باب الثا في الثعبان وفي تاريخ ابن
خلكان في ترجمة شريح انه سئل عن الحجاج اكان مومنا قال نعم
بالطاغوت كافرا بالله توفي شريح سنة تسع وسبعين وقيل ثمانين
من الهجرة وهو ابن ماية وعشرين سنة رحمه الله الخواص قال
ابقراط لحم الارنب حار يابس يعقل البطن ويدر البول واجوده صيد
الكلاب وهو ينفع لمن ا صنه السمن لكنه يحدث ارقا ويولد السودا
والابازير المطيبة تدفع ضرره ويوافق اصحاب الامزجة الباردة •
ودماغه يوكل مشويا بالفلفل ينفع من الرعشة وانما صار يابسا
لرعيه الغياض لان كل ما يرعى الغياض فهو ايبس مما يرعى في البيوت
وقال الجاحظ اذا اشرب من دماغه وزن حبتين في اوقيتين من حليب
البقر لم يشب شاربه ابدا• وان سقي من دماغ الارنب دانقا الانسان مداوا
بعد ان يلقى عليه وزن حبتين كافور لم يلقه احد الا احبه ولم تنظر اليه امراة
الا شغفت به وطلبت معاشرته• ومن اعجب ما في انفحته انه اذا طلي ذا
السرطان رءى العجب• واذا شربت المراة انفحة الذكر ولدت ذكرا• وان
شربت انفحة الانثى ولدت انثى• واذا علق زبله على المراة لم تحمل ابدا•
واذا اطلي به البهق والكلف ازالهما• ودماغه اذا اكلت منه المراة
وتحملت منه وباشرها زوجها فانها تحبل باذن الله• واذا مرج به
مواضع اسنان الصبي اسرع نباتها• ودم الارنب اذا اكتحل به منع نبات
الشعر في العين قاله القزويني في عجايب المخلوقات وقال مهراريس
مرارة الارنب اذا عجنت بسمن وديف بلبن امراة واكتحل به ازال البياض
من العين وابرا القروح• واذا اطلي بدمها البهق الاسود ازاله

ولحم الارنب اذا اطعم من يبول في فراشه نفعه اذا ادامه وقال
ارسطو اذا شربت انفحة الارنب بالخل نفعت من سم الافاعي وَاذا شرب
منها قدر باقلاه اذهبت حمى الربع المتناهية • وَاذا اشرب منها وزن درهم
اسقط الاجنة وسهل الولادة • وَاذا خلطت انفحة الارنب بخطمي ووضعت
على النصل اخرجته • وتخرج الشوكة من البدن بسهوله • وزبل الارنب اذا
بخر به الحمام وقع الضراط بمن شمه ولم يملك اسفله • وَاذا طلي به الفواخ
والنمش اذهبها • وخصية الارنب تبرى من السم القاتل اذا طلي موضع اللسعة
بها وشحمه اذا وضع تحت وسادة امراة تكلمت في نومها بفعلها وضرب
**التعبير** الارنب اذا علق على من يشتكي ضرسه سكن وجعه
الارنب في المنام امراة حسناء لكنها غير الفة فان ذبحها فانها زوجة ليست بباقية
ومن راي انه ياكل لحم الارنب مطبوخا فانه ياتيه رزق من حيث لا يحتسب
ومن صاد ارنبا او اهدي اليه او ابتاعها حصل له رزق او تزوج ان كان

الارنب البحري

**الارنب البحري** قال القزويني انه
عزبا او رزق ولدا وظفر بغريم
حيوان راسه كراس الارنب وبدنه كبدن السمك وقال الرئيس بن سينا
انه حيوان صغير صدفي وهو من السموم اذا شرب منه قتل **الحكم**
يحرم اكله لسميته وليستثنى من هذا من قولهم ما اكل شبيهه في البر اكل
شبيهه في البحر لانه ليس يشبهه في الشكل وانما هو موافق له في الاسم

الأروية

**الأروية** بضم الهمزة واسكان الراء وكسر الواو وتشديد الياء الانثى
من الوعول والجمع اواري وبها سميت المراة وهي افعولة في الاصل الا انهم
قلبوا الواو الثانية ياء وَادغموها في التي بعدها وكسروا الاولى لتسلم
الياء وثلاث اواري على افاعيل فاذا كثرت فهي الاروي على افعل بغير قياس
وقيل الاروى غنم الجبل وفي الحديث انه عليه السلام اهدي له اروى
وهو محرم وفيه ان عبد الله بن عمر لما كان يوم احد قال كنت اتوقل
كما تتوقل الاروية فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في
نفر من اصحابه يوحى اليه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وفي

جامع



جامع الترمذي في الايمان عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدين ليارز الى المدينة كما
تارز الحية الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من راس
الجبل ان الدين بدا غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون
ما افسد الناس من بعدي من سنتي قوله ليعقلن اي ليمتنعن
كما تمتنع الاروية من روس الجبال وفي تفسير ابن ابي حاتم عن ابي هريرة
انه قال طرح يونس بن متى عليه السلام بالعراء فانبت الله عليه
اليقطينة وهيا له اروية وحشية ترعى من البرية وتاتيه فتنفسخ
عليه فترويه من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت لحمه وقال ابن
عطية انعشه الله في ظل اليقطينة باروية تراوحه وتغاديه وقيل
بل كان يتغذى من اليقطينة ويجد منها الوان الطعام وانواع شهواته
وهذا من لطف الله به ونعمته عليه واحسانه اليه وحكى ابن الجوزي
عن الحسن في قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم انه ذكر من الاروى هبط عليه
من ثبير • وفي طبعها الحنو على اولادها فاذا اصيد شيء منها تبعته ورضيت
بان تكون معه في الشرك • وفي طبعه البر بابويه وذلك انه يختلف
اليهما بما ياكلانه فاذا عجزا عن الاكل مضغ لهما واطعمهما ويقال ان
في قرنيه ثقبان يتنفس منهما فمتى سدا هلك سريعا وحكمها الحل كما سياتي
في الوعل **الامثال** في حديث عوف انه ذكر رجلا تكلم فاسقط فقالوا
جمع بين الاروي والنعام يريد انه جمع بين كلمتين متناقضتين لان
الاروي تسكن شعف الجبال والنعام يسكن في السهولة من الارض
وقالوا انما فلان كبارح الاروي وذلك ان ماواها الجبال فلا يكاد
الناس يرونها سانحة ولا بارحة الا في الدهر مرة يضرب لمن يرى منه
الاحسان في بعض الاحايين • وقالوا تكلم فلان فجمع بين الاروى والنعام
يضرب في الشيئين يختلفان جدا اي كيف يأتلف الخير والشر **تتمة**
روى مسلم ان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة المشهود لهم

بالجنة خاصمته أروى بنت اويس الى مروان بن الحكم وهو والي
المدينة في أرضه وقالت انه قد اخذ حقي واقتلع قطعة من ارضي
فقال سعيد كيف اظلمها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اقتلع شبرا من ارض ظلما طوقه يوم القيمة من سبع ارضين
ثم ترك لها الارض وقال دعوها واياها اللهم ان كانت كاذبة
فاعم بصرها واجعل قبرها في بيرها فعميت اروى وجاء سيل فاظهر
حدود ارضها ثم لما اعمى الله اروى كانت تلتمس الجدران وقالت
اصابتني دعوة سعيد بن زيد فبينما هي تمشي اذ وقعت في البير فماتت
وروى انها سالت سعيدا ان يدعو لها فقال لا ارد على الله شيئا
اعطانيه قال وكان اهل المدينة اذا دعا بعضهم على بعض يقولون اعماه
الله كما اعمى الأروى يريدون الاروى التي بالجبل يصفونها بشدة العمى
والصواب الاول **الخواص** اذا اخذ قرنه وظلفه وخلطا في دهن
ومسح بهما الساعي الذي يمشي كثيرا بدنه وساقيه زال عنه التعب
الاساريع
حتى كانه لم يمش شيئا **الأساريع** بفتح الهمزة دود احمر يكون في
البقل ينسلخ فيصير فراشا قال ابن مالك قال ابن السكيت واصل الاساريع
يسروع بالفتح الا انه ليس في الكلام يفعول وقال قوم الأساريع
دود حمر الروس بيض الجسد تكون في الرمل تشبه اصابع النسا انتهى وبعض
الناس يقول الاساريع شحمة الارض والصواب انها غيرها كما سياتي في باب
الشين المعجمة **الحكم** يحرم اكلها لانها من الحشرات **الخواص** اذا سحق هذا
الدود ووضع على العصب المقطوع نفعه من ساعته منفعة عظيمة وقال
الرازي في الحاوي اذا غسلت الاساريع وجففت وسحقت ناعما ونقعت
في دهن السمسم وطلي به الذكر فانه يغلظ **التعبير** اليسروع في المنام
يعبر برجل لص يسرق قليلا ويتزيا بالورع فلا يخفى حاله ونفاقه قال
للاسفع
اهل التعبير وهو دود اخضر يكون في المقاث والكروم **الاسفع** الصقر
والصقور كلها سفع والسفعة بالضم سواد مشرب حمرة وهو في الوجه
سواد



سواد في خدي المراة **وفي** الصحيح فامنا امراة سفعاء الخدين ويقال
اسقنقور
للحمامة سفعاء لما في عنقها من السفعة **اسقنقور** قال ابن
بختيشوع انه التمساح البري لحمه حار في الدرجة الثانية اذا
ملح وشرب منه مثقال زاد في الباه ونفع من وجع الكلى الباردة
وسخنها وهيج الشهوة • وقال ابن زهر هي دابة بمصر على شكل
الوزغة على عظم خلقته اذا علقت عينه على من يفزع بالليل ابراته
اذا لم يكن من خلط • وقال ارسطاطاليس في كتاب الحيوان الكبير
ان شربه يهيج الباه ويزيد في الانعاظ في ساير البلاد الا بمصر وهو
انفس ما يهدى منها لملوك الهند فانهم يذبحونه بسكين من الذهب
ويحشونه من ملح مصر ويحملونه كذلك الى ارضهم فاذا وضعوا مثقالا
من ذلك الملح على بيض او لحم واكل نفع في ذلك نفعا بليغا وسياتي
في التمساح انه يبيض في البر فما وقع من ذلك في الماء صار تمساحا وما
بقي صار اسقنقورا وسياتي في باب السين حكمه وحكم السقنقور الهندي
الاسود السالخ
**الاسود السالخ** هو نوع من الافعوان شديد السواد وسمي بذلك
لانه يسلخ جلده كل عام يقال اسود سالخ ولا يقال للانثى سالخة
واسودان سالخ ولا تثنى الصفة في قول الاصمعي وابي زيد وحكى ابن
دريد تثنيتها والاول اعرف واساود سالخة وسوالخ قاله ابن سيده
**روى** ابوداود والنسائي والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا
ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك
وشر ما يدب عليك اعوذ بالله من اسد واسود ومن الحية والعقرب
وساكن البلد ومن والد وما ولد ابليس والشياطين **وانشد** ابن
هشام في كتاب التيجان •

بسم
• ما بال عينك لا تنام كانما • كحلت اماقيها بحد الاسود •
• حنقا على سبطين حلا يثربا • اولى لهم بعقاب يوم مفسد •

وللامام الشافعي رحمه الله من ابيات

وَالشاعرُ المنطيق اسوَدُ سَالخ • وَالشعرُ منه لعَابه وَمُجَاجه •
وَعداوة الشعراء دَاء مُعضل • وَلقد يهون على الكريم علاجه •

وَرَوَي البيهقي في الشعب عن عبد الحميد بن محمود قال كنت عند ابن عبَاس رَضي الله عنهما فاتاه رَجل فقال اقبلنا حجاجًا حتي اذا كنا في الصفاح توفي صَاحبٌ لنا فحفرنا له فاذا اسوَدُ سالخ اخذ اللحد كله فحفرنا له قبرًا اخر فاذا اسود سَالخ قد اخذ اللحد كله فحفرنا له ثالثا فاذا اسود سَالخ قد اخذ اللحد كله فتركناه وَاتينك اسالك ماذا تامرنا به قال ذاك عمله الذي كان يعمل اذهبوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم له الارض كلها لوجدتم ذلك قال فالقيناه في قبر منها فلما قضينا سفرنا اتينا امراته فسالناها عنه فقالت كان يبيع الطعام فياخذ قوت اهله كل يوم ثم يخلط فيه مثله من قصب الشعير ثم يبيعه فعذب بذلك وَرَوَي البيهقي ايضا في الشعب وَالطبراني في معجمه في كتاب الدعوات الكبير من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد قضا الحاجة ابعد فذهب يومًا فقعد تحت شجرة فنزع خفيه قال ثم لبس احدهما فجاء طاير فاخذ الخف الاخر فحلق به في السماء فانسل منه اسوَدُ سالخ فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على اربع ومن شر من يمشي على بطنه وَسيَاتي في باب الغين في الغراب حديث نظير هذا وهو صحيح الاسناد وَرَوَي احمد في كتاب الزهد عن سالم بن ابي الجعد قال كان رجل في قوم صَالح عليه السلام قد اذاهم فقالوا يا نبي الله ادعوا الله عليه قال اذهبوا فقد كفيتموه قال وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج يومًا ومعه رغيفان فاكل احدهما وتصدق بالاخر قال فاحتطب وجاء بحطبه سالما لم يصبه شيء قال فجاوا الى صالح عليه السلام وَقالوا



قد جاء بحطبه لم يصبه شيء قال فدعاه صالح وَقال اي شي صنعت اليوم فقال خرجت ومعي قرصان فتصدقت باحدهما واكلت الاخر فقال صَالح حل حطبك فحله فاذا فيه اسوَدُ سالخ مثل الجذع عاضًا على جذل من الحطب فقال بها دفع عنك يعني بالصدقة وسَيَاتي عنه نظير هذا في باب الذال المعجمة في الذيب وَرَوَي الطبراني في معجمه الكبير عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفرًا مرّوا على عيسى عليه السلام فقال عيسى عليه السلام يموت احدُ هولاء اليوم ان شا الله فمضوا ثم رجعوا بالعشي ومعهم حزم الحطب فقال ضعوا وَقال للذي قال انه يموت اليوم حل حطبك فاذا فيه حية سوداء فقال ما عملت اليوم قال ما عملت شيًا قال انظر قال ما عملت شيًا الا انه كان معي فلقة من خبز فمر مسكين فسالني فاعطيته بعضها فقال بها دفع عنك

الاصرمان

الاصرمان الذيب وَالغراب قال ابن السكيت لانهما انصرما من الناس اي انقطعا وَالاصرمان الليل وَالنهار لان كل واحد منهما ينصرم من الاخر رَوَي احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سالوه من هو فيقول اصيرم بن عبد الاشهل قال عامر بن ثابت بن وقش فقلت لمحمود بن لبيد كيف كان شان اصيرم قال كان يابي الاسلام على قومه فلما كان يوم احد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد بدا له الاسلام فاسلم وَاخذ سيفه وقاتل حتى قتل فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه من اهل الجنة

الاصله

الاصلة بفتح الهمزة والصاد واللام حية كبيرة الراس قصيرة الجسم تثب على الفارس فتقتله قاله ابن الانباري وَقيل حية خبيثة لها رجل تقوم عليها ثم تدور ثم تثب وَالجمع اصل انشد الاصمعي

• يا رب ان كان يزيد قد اكل • لحم الصديق عللا بعد نهل •
• فاقدر له اصلة من الاصل • كبساء كالقرصة او خف الجمل •

وقال الاصمعي والاعراب تزعم انها لا تمر بشيء الا احترق وكانها سميت
بذلك لاستهلاكها واستيصالها وفي الحديث في صفة الدجال كان راسه
اصلة وقيل وجه الاصلة كوجه الانسان وهو عظيم جدا وقيل انه يصير
كذلك اذا مرت عليها الف سنة من العمر ومن خواصها انها تقتل بالنظر
اليها وسياتي في باب الحاء ذكر شيء من ذلك

الاطلس

**الاطلس** الذيب الذي
في لونه غبرة الى السواد وكل ما كان لونه كذلك فهو اطلس **قال** الكميت
يمدح محمد بن سليمان الهاشمي

• تلقى الامان على حياض محمد • ثولاء مخرفة وذيب اطلس •
• لا ذي تخاف ولا لهذا جراة • تهدى الرعية ما استقام الريس •

الاطوم

استشهد به الجوهري على ان الريس يقال فيه ريس مثل قيم **الاطوم**
كالاتون السلحفاه البحرية قاله الجوهري وقيل هي سمكة غليظة الجلد
تشبه جلد البعير يتخذ منه الخفاف للجمالين وقيل الاطوم القنفذ وقيل
البقرة قيل انما سميت بذلك على التشبيه بالسمكة لغلظ جلدها قاله
ابن سيده

الاطيش

**الاطيش** طاير قاله ابن سيده والطيش خفة العقل قال امامنا
الشافعي رحمه الله ما رايت افقه من اشهب لولا طيش فيه • واشهب
المذكور هو ابن عبد العزيز بن داود الفقيه المالكي المصري ولد في السنة
التي ولد فيها الشافعي وهي سنة خمسين ومائة • وتوفي بعد الشافعي بثمانية
عشر يوما قال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعي بالموت فذكرت
للشافعي ذلك فقال •

• تمنى رجال ان اموت وان امت • فتلك سبيل لست فيها باوحد •
• فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى • تهيا لاخرى مثلها فكان قد •

قال فمات الشافعي واشترى اشهب من تركته عبدا فاشتريته من تركته
بعد ثلاثين يوما وفي مصابيح الظلم قال ابن عبد الحكم لما حملت ام الشافعي
به رات كان المشتري خرج من فرجها حتى انقض بمصر ووقع في كل بلد منه
شظية فاوله اصحاب الرويا انه يخرج منها عالم يخص علمه اهل مصر ثم



يتفرق في سائر البلاد واتفق العلماء قاطبة على ثقته وورعه
وامانته وزهده وهو اول من تكلم في اصول الفقه وهو الذي
استنبطه وكان يوتى بالرطب فيقول مخاطبا له ما اطيبك واحلاك
والعلم اطيب منك واحلا ولا يناله واشترى جارية فلما كان الليل
اقبل على الدرس والجارية تنتظر اجتماعه معها فلم يلتفت لها فصارت
الى النخاس وقالت حبستموني مع مجنون فبلغ ذلك الشافعي فقال
المجنون من يعرف قدر العلم وضيعه او توانى فيه حتى فاته وكان الشافعي
جوادا اكرما مفضالا لا يبقى على شيء ولا يدخر شيئا وكان شجاعا ومناقبه
اكثر من ان تحصى وولد بغزة في سنة خمسين ومائة كما تقدم وقيل
انه توفي فيها ابو حنيفة رضي الله عنه وفي تهذيب الاسما واللغات
قيل انه توفي في سنة احدى وخمسين وقيل في سنة ثلاث وخمسين
وقال غيره توفي في اليوم الذي ولد فيه الشافعي لا في السنة وقيل ولد
الشافعي بعسقلان وقيل باليمن قال ابن خلكان والاصح الاول • وحمل
من غزة الى مكة وهو ابن ست سنين ووصل الى مصر سنة تسع وتسعين
ومائة وقيل سنة احدى ومائتين واقام بها الى ان مات سنة اربع
ومائتين وقبره بقرافة مصر مشهور وعاش اربعا وخمسين سنة
والله اعلم

الاعنز

**الاعنز** طاير طويل العنق وهو من طير الماء قاله ابن سيده

الافعى

**الافعى** الانثى من الحيات والذكر افعوان بضم الهمزة والعين قال
الزبيدي الافعى حية رقشا دقيقة العنق عريضة الراس وربما
كانت ذات قرنين ومن عجيب امرها ما حكاه ابن شبرمه ان افعى
منها نهشت غلاما في رجله فانصدعت جبهته وحكي ان شبيب
ابن شبة دخل على المنصور فقال يا شبيب ادخلت سجستان
فانه بلغني انها كثيرة الحيات قال نعم يا امير المومنين دخلتها
قال صف لي افاعيها قال دقاق الاعناق صغار الاذناب
مفلطحة الراس رقش برش كانما كسين اعلام الحبرات كانهن حتوف

وصغارهن سيوف • وقال القزويني هي حية قصيرة الذنب من اخبث الحيات اذا فقئت عينها تعود ولا تغمض حدقتها البتة تختفي في التراب اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت عيناها تطلب شجر الرازيانج فتحك عينها به فيرجع اليها بصرها • وقال الزمخشري يحكى ان الافعى اذا اتت عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله ان تمسح عينيها بورق الرازيانج الرطب فيرد اليها بصرها فربما كانت في برية وبينها وبين الريف مسيرة ايام فتطوى تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض البساتين على شجرة الرازيانج لا تخطيها فتحك بها عينيها فترجع باصرة باذن الله تعالى واذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا قلع نابها طلع بعد ثلاثة ايام • وان ذبحت تبقى تتحرك ثلاثة ايام وهي اعدى عدو للانسان وبقر الوحش باكلها اكلا ذريعا • وحكي انها نهشت ناقة في مشفرها ولها فصيل يرضعها فمات الفصيل في الحال موت امه • واذا مرضت اكلت ورق الزيتون فتشفى • ومن الافاعي ما تتسافد بافواهها فاذا وطئ الذكر الانثى وقع مغشيا عليه فتعمد الانثى الى موضع مذاكيره فتقطعها نهشا فيموت من ساعته • قال الجوهري وكشيش الافعى صوتها وقد كشت تكش كشيشا قال الراجز

• كان صوت نحبها المرتض • كشيش افعى ازمعت لعض •

• فهي تحك بعضها ببعض •

وقال الشيخ ابو الحسن علي بن محمد المزين الصغير الصوفي كنت ببادية تبوك فتقدمت الى بير استقي منها فزلقت رجلي فوقعت في جوف البير فرايت في البير زاوية واسعة فاصلحت موضعا وجلست فيه فبينا انا كذلك اذا انا بخشخشة فتاملت فاذا انا بافعى سقطت علي ودارت بي وانا ساكن السر لا اضطرب ثم لفت علي ذنبها واخرجتني من البير وحلت عني ذنبها ثم ذهبت عني • وعن جعفر الخلدي قال ودعت ابا الحسن المزين الصغير فقلت له زودني شيا فقال

اذا

الرازيانج هو الشمر الاخضر

٢٥

اذا ضاع منك شيء او اردت ان يجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا فان الله يجمع بينك وبين ذلك الشيء او ذلك الانسان قال فما دعوت بها في شيء الا استجيب لي • توفي الشيخ ابو الحسن بمكة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة • والجارية نوع منها وهي التي قال فيها النابغة •

• جارية قد صغرت من الكبر • مهروته الشدقين حولا النظر •

وفي الحديث ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم اصابه حزن شديد فما زال التحري بدنه حتى لحق بالله اي يذوب وينقص **الامثال** قالوا اظلم من افعى وذلك انها لا تحفر جحرا وانما تاتي الى جحر قد احتفره غيرها فتدخل فيه قال الشاعر •

• وانت كالافعى التي لا تحتفر • ثم تجي سادرة فتنجحر •

وكل بيت قصدت اليه هرب اهله منه وخلوه لها • وقالت العرب تحككت العقرب بالافعى اذا تكلم الضعيف مع القوي او ناظره وسياتي في العقرب ايضا • وقالوا من لسعته افعى من جر الحبل يخاف وما احسن قول صالح بن عبد القدوس

المرء يجمع والزمان يفرق • ويظل يرقع والخطوب تمزق

ولان يعادي عاقلا خير له • من ان يكون له صديق احمق

فارغب بنفسك ان تصادق احمقا • ان الصديق على الصديق مصدق

وزن الكلام اذا نطقت فانما • يبدي عقول ذوي العقول المنطق

ومن الرجال اذا استوت احلامهم • من يستشار اذا استشير فيطرق

حتى يجيل بكل واد قلبه • فيرى ويعرف ما يقول فينطق

لا الفينك ثاويا في غربة • ان الغريب بكل سهم يرشق

ما الناس الا عاملان فعامل • قدمات من عطش واخر يغرق

وَالناسُ في طلبِ المعاشِ وَانمّا • بالجدِّ يُرزَقُ منهمُ من يُرزَقُ •
لو يُرزقونَ الناسُ حسبَ عقولِهم • الفيتَ اكثرَ مَن ترى يتصدّقُ •
لكنّه فضلُ المليكِ عليهمِ • هذا عليهِ موسَّعٌ ومُضيَّقُ •
وَاذا الجنازةُ والعروسُ تلاقيا • ورأيتَ دمعَ نوائحٍ يترقرقُ •
سكتَ الذي تبعَ العروسَ مُبهّتًا • ورايتَ مَن تبعَ الجنازةَ ينطقُ •
وَاذا امرؤٌ لسعتهُ افعى مرّةً • تركتهُ حين يُجرُّ حبلٌ يفرقُ •
بقيَ الذين اذا يقولوا يكذبوا • ومضى الذين اذا يقولوا يصدقوا •

وَقد احسنَ بعض الشعراء في وصف القنديل حيث قال مشبّها

• وقنديلٍ كأنَّ الضوءَ منه • محيّا من هويتُ اذا تجلّى •
• اشارَ الى الدجى بلسانِ افعى • فشمّرَ ذيلَهُ فرقًا وولّى •

وَمن محاسن شعر صالح قولــه ،

• مَا يبلغُ الاعداءُ من جاهلٍ • مَا يبلغُ الجاهلُ من نفسِه •
• وَالشيخُ لا يتركُ اخلاقَه • حتى يواري في ثرى رمسِه •
• اذا ارعوى عادَ الى جهلِه • كذي الضنا عادَ الى نكسِه •
• وَانَّ مَن ادّبتَهُ في الصبى • كالعودِ يُسقى الماءَ في غرسِه •
• حتى تراهُ مورقًا ناضرًا • بعدَ الذي ابصرتَ من يبسِه •

قولــه وَالشيخُ لا يتركُ اخلاقَهُ • البيت وَالذي يليه كانا سبب قتله وَذلك ان المهدي اتهمه بالزندقة فامر باحضاره فلما خاطبه اعجبه كلامه فخلّى عنه فلما ولّى ردّه وقال له الستَ القائل •
وَالشيخ لا يترك اخلاقه • البيتين المتقدّمين قال بلى يا امير المومنين قال فانت لا تترك اخلاقك وَامر به فقتل وصُلب على الجسر وذلك سنة سبع وتسعين ومائة وَمن محاسن شعره ايضا قولــه • اذا لم تستطع شيا فدعْه وجاوزه الى مَا تستطيع •
وَهو كقول ابن دريد

• مَن لم يقف عند انتهاء خطوه • تقاصرت عنه فسيحاتُ الخطا •



وَالافعوان هو الشجاع الاسود بواثب الانسان وَكنيته ابو حيّان وابو يحيى لانه يعيش الف سنة وَمَا احسن قول بعضهم حيث قال •

صرمتْ حبالَكَ بعد وصلكَ زينبُ • وَالدهرُ فيه تغيّرٌ وَتقلّبُ
نشرتْ ذوائبَها التي تزهو بها • سُودًا ورأسُكَ كالنعامةِ اشيبُ
واستنفرتْ لمّا رأتكَ وطالمَا • كانت تحنُّ الى لقاكَ وَترغبُ
وَكذاكَ وَصلُ الغانياتِ فانّه • آلٌ ببلقعةٍ وبرقٌ خُلّبُ
فدعِ الصبى فلقد عداكَ زمانُه • وَازهدْ فعمرُكَ مرّ منه الاطيبُ
ذهبَ الشبابُ فما لهُ من عودةٍ • وَاتى المشيبُ فاين منه المهربُ
دَع عنكَ مَا قد كانَ في زمنِ الصبى • وَاذكرْ ذنوبَكَ وابكها يا مذنبُ
واذكرْ مناقشةَ الحسابِ فانّه • لا بدَّ يحصي مَا جنيتَ ويكتبُ
لم ينسَهُ الملكانِ حين نسيتَه • بل اثبتاهُ وَانتَ لاهٍ تلعبُ
وَالروحُ فيكَ وديعةٌ اودعتَها • ستردُّها بالرغمِ منكَ وتُسلبُ
وَغرورُ دنياكَ التي تسعى لها • دارٌ حقيقتُها متاعٌ يذهبُ
والليلُ فاعلمْ والنهارُ كلاهُمَا • انفاسُنا فيهما تُعدُّ وتُحسبُ
وَجميعُ ما خلّفتَه وَجمعتَه • حقًا يقينًا بعد موتِكَ ينهبُ
تبًّا لدارٍ لا يدومُ نعيمُها • وَمشيدُها عمّا قليلٍ يخربُ
فاسمعْ اُخيَّ وصيّةً اولاكَها • برٌّ نصوحٌ للأنامِ مجرّبُ
صحبَ الزمانَ وَاهلَه مستبصرًا • ورأى الامورَ بما تؤوبُ وتعقبُ
لا تأمنِ الدهرَ الخؤونَ فانّه • مازالَ قدمًا للرجالِ يؤدّبُ
وعواقبُ الايامِ في غصّاتِها • مضضٌ يذلُّ له الاعزُّ الانجبُ
فعليكَ تقوى اللهِ فالزمها تفزْ • انّ التقيَّ هو البهيُّ الاهيبُ
وَاعملْ بطاعتهِ تنلْ منه الرضا • انّ المطيعَ لربّهِ لمقرّبُ
وَاقنعْ ففي بعضِ القناعةِ راحةٌ • وَاليأسُ عمّا فاتَ منه المطلبُ
فاذا طمعتَ لبستَ ثوبَ مذلّةٍ • فلقد كُسيَ ثوبَ المذلّةِ اشعبُ
وتوقَّ من غدرِ النساءِ امانةً • فجميعُهنَّ مكايدٌ اذ تنصبُ

لا تأمن الأنثى حياتك انها ٭ كالأفعوان يُراع منه الأنيب
تغرى بلين حديثها وكلامها ٭ فاذا سطت فهو الصقيل الاشطب
والقَ عدوك بالتحية ولتكن ٭ منه زمانك خايفا تترقب
واحذره ان لاقيته متبسما ٭ فالليث يبدو نابه اذ يغضب
ان العدو وان تقادم عهده ٭ فالحقد باقٍ في الصدور مغيب
واذا الصديق رأيته متملقا ٭ فهو العدو وحق ان يتجنب
لا خير في ود امرئ متملق ٭ حلو اللسان وقلبه يتلهب
يلقاك يحلف أنه بك واثق ٭ واذا توارى عنك فهو العقرب
يعطيك من طرف اللسان حلاوة ٭ ويروغ عنك كما يروغ الثعلب
وصل الكرام وان رموك بجفوة ٭ فالصفح عنهم والتجاوز اصوب
واختر قرينك واصطفيه تفاخرا ٭ ان القرين الى المقارن ينسب
ان الغني من الرجال مكرم ٭ وتراه يرجى ما لديه ويرهب
واخفض جناحك للاقارب كلهم ٭ بتذلل واغفر لهم ان اذنبوا
وذر الكذوب ولا يكن لك صاحبا ٭ ان الكذوب يشين حرا يصحب
الغدر شين للرجال وانه ٭ يزرى بمن يدعى الشريف الانسب
وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن ٭ بزيادة في كل نادٍ تطلب
وتوقَّ من عثراته من ذلة ٭ فالمرء يسلم باللسان ويعطب
والسر فاكتمه ولا تنطق به ٭ ان الزجاجة كسرها لا يشعب
وكذاك سر المرء ان لم يطوه ٭ نشرته السنة تزيد وتكذب
لا تحرصن الحرص ليس بزايد ٭ في الرزق بل يشقى الحريص ويتعب
ويظل ملهوفا يروم تحيلا ٭ والرزق ليس بحيلة يستجلب
كم عاجز في الناس يأتي رزقه ٭ رغدا ويحرم كيس ويخيب
وارع الامانة والخيانة فاجتنب ٭ واعدل ولا تظلم يطيب المكسب
واذا اصابك نكبة فاصبر لها ٭ من ذا رايت مسلما لا ينكب
واذا رميت من الزمان بريبة ٭ اونالك الامر الاعق الاصعب



فاضرع لربك انه ادنى لمن ٭ يدعوه من حبل الوريد واقرب
كن ما استطعت عن الانام بمعزل ٭ ان القليل من الورى من يصحب
واحذر مصاحبة اللئيم فانه ٭ يعدى كما يعدى الصحيح الاجرب
واحذر من المظلوم سهما صايبا ٭ واعلم بان دعاءه لا يحجب
واذا رايت الرزق عز ببلدة ٭ وخشيت فيها ان يضيق المذهب
فارحل فارض الله واسعة الفضا ٭ طولا وعرضا شرقها والمغرب
اني نصحتك ان قبلت نصيحتي ٭ فالنصح اغلا ما يباع ويوهب

الكسب

**تتمة** ذكر الامام ابو الفرج ابن الجوزي في الاذكيا وغيره قال لما حضرت نزار بن معد الوفاة قسم ماله بين بنيه وهم اربعة • مضر • وربيعة • واياد • وانمار • وقال يا بني هذه القبة وهي من ادم حمراء وما اشبهها من المال لمضر • وهذا الخبا الاسود وما اشبهه من المال فلربيعة • وهذا الخادم وما اشبهها من المال فلاياد • وهذه البدرة والمجلس فلانمار يجلس فيه ثم قال لهم ان اشكل عليكم الامر في ذلك واختلفتم في القسمة فعليكم بالافعى ابن الافعى الجرهمي وانه لما مات نزار توجهوا الى الافعى وكان ملك نجران فبينما هم يسيرون اذ راى مضر كلأ قد رعى فقال ان البعير الذى رعى هذا اعور فقال ربيعة وهو ازور وقال اياد وهو ابتر وقال انمار وهو شرود فلم يسيروا الا قليلا حتى لقيهم رجل فسالهم عن البعير فقال مضر اهو اعور قال نعم قال ربيعة اهو ازور قال نعم قال انمار اهو شرود قال نعم قال اياد اهو ابتر قال نعم هذه صفة بعيري دلوني عليه فحلفوا له انهم ما راوه فلزمهم وقال كيف اصدقكم وانتم تصفون بعيري بصفته ثم سار معهم حتى قدموا نجران ونزلوا بالافعى الجرهمي فنادى الشيخ صاحب البعير هولاء اصابوا بعيري فانهم وصفوا لي صفته ولم يدلوني عليه فكلمهم الملك في ذلك فقالوا لم نره ايها الملك فقال الافعى كيف وصفتموه ولم

تدروه فقال مضر رايته رعى جانبا وترك جانبا فعرفت انه اعور
وقال ربيعة رايت احدى يديه ثابتة الاثر فعرفت انه افسدها
بشدة وطئه لازورارها وقال اياد رايته وقد بعر وترك بعره
مجتمعا فعرفت انه ابتر ولو كان ذيالا لمصع ببعره وقال انمار
رايته رعى الملتف نبته ثم جاز الى المكان اخرارق منه فعرفت انه
شرود فقال الافعى للشيخ ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سالهم
من هم فاخبروه فرحب بهم وقال تحتاجون الي وانتم كما ارى ثم دعا
لهم بطعام وشراب فاكلوا وشربوا فقال مضر لم اركاليوم خمرا اجود
لولا انها على مقبرة وقال ربيعة لم اركاليوم لحما اجود لولا انه
ربي بلبن كلبة وقال اياد لم اركاليوم رجلا اسرى منه لولا انه (ابتر)
ليس بابيه الذي يدعى اليه وقال انمار لم اركاليوم خبزا اجود لولا
ان الذي عجنته حايض وكان الافعى قد وكل بهم من يسمع كلامهم فاعلمه بما
سمع منهم فطلب صاحب شرابه وقال الخمرة التي جيت بها ما قصتها قال
هي من حبلة غرستها على قبر ابيك لم يكن عندنا شراب اطيب من شرابها وقال
للراعي اللحم ما امره قال لحم شاة ارضعناها من لبن كلبة ولم يكن في الغنم
اسمن منها فدخل دارة وسال الامة التي عجنت فاخبرته انها حايض فاتى
امه وسالها عن ابيه فاخبرته انها كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت
ان يذهب الملك فامكنت رجلا نزل بهم من نفسها فوطئها فاتت به فتعجب
من امرهم ورد عليهم من يسالهم عما قالوا فقال مضر انما علمت
انها من كرمة غرست على قبر لان الخمرة اذا شربت ازالت الهم وهذه
بخلاف ذلك لانا لما شربناها دخل علينا الغم وقال ربيعة انما
علمت انه لحم شاة رضعت من كلبة لان لحم الضان وساير اللحوم
شحمها فوق اللحم الا الكلب فانه عكس ذلك فرايته موافقا له
فعلمت انه لحم شاة رضعت من كلبة فاكتسب اللحم منها هذه
الخاصية وقال اياد انما علمت ان الملك ليس بابيه الذي



يدعى اليه لانه صنع لنا طعاما ولم ياكل معنا فعرفت ذلك من
طباعه لان اباه لم يكن كذلك. وقال انمار انما علمت ان الخبز
عجنته حايض لان الخبز اذا فت نفش في الطعام وهذا بخلاف
ذلك فعلمت انه عجن حايض فاخبر الرجل الافعى بذلك فقال
ما هولاء الا شياطين ثم ان الافعى اتاهم فقال قصوا قصتكم
فقصوا عليه ما اوصى به ابوهم وما كان من اختلافهم. فقال ما
اشبه القبة الحمراء من مال فهو لمضر فصارت له الدنانير والابل
وهي حمر فسميت مضر الحمراء. ثم قال وما اشبه الخباء الاسود
من دابة ومال فهو لربيعة فصارت له الخيل وهي دهم فسمي ربيعة
الفرس. ثم قال وما اشبه الخادم وكانت شمطا من مال فهو
لاياد فصارت له الماشية البلق من الخيل وغيرها وقضى لانمار
بالدراهم والارض فساروا من عنده على ذلك وسياتي في باب
الكاف في الكلام على الكلب ما نقله السهيلي من ان مضر وربيعة
كانا مومنين وفي وفيات الاعيان في ترجمة ابن التلميذ شيخ النصارى
والاطباء انه كان بينه وبين اوحد الزمان هبة الله الحكيم المشهور
تنافس وكان يهوديا فاسلم في اخر عمره واصابه الجذام فعالج نفسه
بتسليط الافاعي على جسده بعد ان جوعها فبالغت في نهشه فبرا
من الجذام وعمي فعمل فيه ابن التلميذ.

لنا صديق يهودي حماقته ○ اذا تكلم تبدو فيه من فيه
يتيه والكلب اعلى منه منزلة ○ كانه بعد لم يخرج من التيه

وكان ابن التلميذ متواضعا واوحد الزمان متكبرا فعمل فيهما البديع
الاسطرلابي.

ابو الحسن الطبيب ومقتفيه ○ ابو البركات في طرفي نقيض
فهذا بالتواضع في الثريا ○ وهذا بالتكبر في الحضيض

وقد الغز ابو الحسن بن التلميذ في الميزان فاجاد وهو

ماواجد مختلف الاسماء • يعدل في الارض وفي السماء •
يحكم بالقسط بلا رياء • اعمى يري الارشاد كل راى •
اخرس لا من علة وداء • يغني عن التصريح بالايماء •
يجيب ان ناداه ذو امتراء • بالرفع والخفض عن القذاء •
يفصح ان علق في الهواء • يحكم بالعدل بلا مراء •

قوله مختلف الاسماء يعني ميزان الشمس للاسطرلاب وساير
الات الرصد وهو معنى قوله يحكم في الارض وفي السما • وميزان الكلام
النحو • وميزان الشعر العروض • وميزان المعاني المنطق وهذه الميزان
وغير ذلك • والاسطرلاب بفتح الهمزة واسكان السين وضم الطاء
ومعناه ميزان الشمس لان اسطرا اسم الميزان ولاب اسم الشمس
بلسان اليونان • واول من وضعه بطليموس بفتح البا والام واسكان
الطاء والياء وضم الميم وله في وضعه قصة غريبة تركناها لطولها
وكان ابن التلميذ قد جمع انواعا من العلوم حتى كان يتعجب من امره
كيف حرم الاسلام مع كمال فهمه • وغزارة عقله وعلمه • وهذا سر
قوله تعالى ومن يضلل الله فلا هادي له نسال الله الوفاة على التوحيد
توفي ابن التلميذ في صفر سنة ستين وخمس مايه

**الخواص**

دمها يكتحل به يجلوا البصر • قلبها يجفف ويشد على انسان فلا يوثر
فيه السحر • اذا علق ضرس الافعى الايسر على من يشتكي ضرسه نفعه
وان علق على فخذ امراة لم تحبل ما دام عليها • وقال القزويني وابن
زهر وابن بختيشوع ان قلب الافعى اذا علق على من به حمى الربع ابراه
وشحمها ينفع من لسع ساير الهوام دلكا • وان نتف الشعر من مكان ثما
وطلي ذلك المكان بشحمها منعه النبات • واذا امسك انسان نوشادرا
في فيه حتى يذوب ثم بصق في فم الحية والافعى ماتا من وقتهما وملح
الافعى اذا طبخ بالخل وتمضمض به نفع من وجع الانسان والاضراس
واذا سحق بالشراب واكتحل به نفع من ظلمة البصر • وشحمها ينفع

البواسير وبياض العين طلا وكحلا • ومرارتها سم ساعة وقال
ابقراط من اكل من لحم الافعى امن من الامراض الصعبة **حكي**
عن عمرو بن يحيى العلوي انه قال كنا في طريق مكة فاصاب رجلا منا
استسقاء فاتفق ان العرب سرقوا قطارا منا فيه ذلك الرجل العليل
فلما رجعنا الى الكوفة وجدناه معافيا فسالناه عن حاله فقال ان
الاعراب لما انتهوا بي الى مساكنهم وهي على فراسخ طرحوني في اواخر بيوتهم
فكنت اتمنى الموت الى ان رايتهم يوما قد اخرجوا افاعي اصطادوها
فقطعوا روسها واذنابها وشووها فقلت في نفسي هولا اعتادوا
اكلها فلا تضرهم فلعلي ان اكلت منها مت واسترحت فاستطعمتهم
فرمى الي رجل منهم واحدة فاكلتها فنمت نوما ثقيلا ثم استيقظت
وقد عرقت عرقا شديدا واندفعت طبيعتي اكثر من مايه مرة فلما
اصبحت وجدت بطني قد ضمر فطلبت منهم ماكولا فاكلت واقمت
عندهم الى ان وثقت من نفسي ثم اخذت الطريق مع بعضهم واتينا الكوفه

**الافال والافايل** صغار الابل بنات المخاض ونحوها واحدها افيله
وسياتي ذكره في تبيع **الاقهبان** الفيل والجاموس قال
روبة يصف نفسه بالشدة •

• ليث يدق الاسد الهموسا • والاقهبين الفيل والجاموسا •

**الاملول** دويبة تكون في الرمل تشبه العضاة قاله ابن سيده
**الانسان** البشر انثى وانسي بالتحريك والجمع اناسي وان شئت
جعلته انسانا ثم جمعته على اناسي فتكون اليا عوضا من النون قال
الله تعالى واناسي كثيرا وكذلك الاناسية مثل الصيارفة والصياقله
ويقال للمراة انسان ولا يقال انسانة والعامة تقوله قال
الجوهري وانشدوا •

• انسانة تيناهة • بدر الدجى منها خجل •
• اذا زنت عيني بها • فبالدموع تغتسل •

الانسان نوع العالم والجمع الناس قال الجوهري وتقدير انسان
على فعلان وانما زيد في تصغيره ياء كما زيد في تصغير رجل فقيل
رويجل وقال قوم اصله انيسان على فعيلان فحذفت الياء
استخفافا لكثرة ما يجري على الالسنة واذا صغروها ردوها
لان التصغير لا يكثر واستدلوا بقول ابن عباس رضي الله عنهما
انه انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي والاناس لغة في
الناس وهو الاغلب فخفف قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم • ومواعدا له وتسوية اعضايه لانه خلق كل
شيء منكبا على وجهه وخلقه سويا وله لسان ذلق ينطق به ويد
واصابع يقبض بها مزينا بالعقل • موذبا بالامر مهذبا بالتمييز •
يتناول ماكوله ومشروبه بيده روي الطبراني في معجمه
الاوسط باسناد صحيح عن ابي مزينة الدارمي وكانت له صحبة
قال كان الرجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا التقيا
لم يفترقا حتى يقرا احدهما على الاخر والعصر ان الانسان لفي خسر
فايدة قال ابن عطية من الدليل على ان القران غير مخلوق
ان الله ذكر القران في كتابه في اربعة وخمسين موضعا ما فيها موضع
صرح فيه بلفظ الخلق ولا اشار اليه • وذكر الانسان على الثلث من
ذلك في ثمانية عشر موضعا كلها نصت على خلقه • وقد اقترن ذكرها
على هذا النحو في قوله تعالى الرحمن علم القران خلق الانسان قال
القاضي ابو بكر بن العربي المالكي الامام العلامة ليس لله خلق احسن
من الانسان فانه تعالى خلقه حيا عالما قادرا متكلما سميعا بصيرا
مدبرا حكيما وهذه صفات الرب وعنها وقع البيان بقوله صلى الله
عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته يعني على صفاته التي قدمنا
ذكرها قلت وهنا مجال رحب لاصحاب الكلام في اصول الدين اضربنا
عنه اذ ليس هو من غرضنا في هذا الكلام وروي القاضي ابو بكر





المتقدم ذكره باسناده ان موسى بن عيسى الهاشمي كان يحب زوجته
حبا شديدا فقال لها يوما انت طالق ثلاثا ان لم تكوني احسن من
القمر فاحتجبت عنه وقالت طلقت فبات بليلة عظيمة فلما اصبح
اتى المنصور فاستحضر الفقهاء وسالهم فاجاب كلهم بالطلاق الا واحدا
فقال لا تطلق لقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فقال
المنصور الامر كما قال ثم ارسل الى زوجته بذلك وهذا الجواب ينقل عن
الشافعي رحمه الله قلت وقد اذكرتني هذه الحكاية ما ذكره
الزمخشري عند قوله تعالى ويستفتونك في النساء ان عمرو بن قحطان
الخارجي كان شديد السواد وكانت امراته من اجمل النسا فاطالت نظرها
في وجهه يوما وقالت الحمد لله فقال مالك فقالت حمدت الله اذ انا
واياك في الجنة قال كيف قالت لانك رزقت مثلي فشكرت ورزقت
مثلك فصبرت وقد وعد الله الصابرين والشاكرين بالجنة وذكر
ابن الجوزي في الاذكياء وغيره ان عمرو بن قحطان هذا احد الخوارج وهو
القايل يمدح عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله على قتل علي رضي الله عنه •
• يا ضربة من تقي ما اراد بها • الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا •
• اني لاذكره يوما فاحسبه • اوفى البرية عند الله ميزانا •
• اكرم بقوم بطون الارض اقبرهم • لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا •
فبلغت القاضي ابا الطيب الطبري هذه الابيات فقال مجيبا له •
• اني لابرا مما انت قايله • في ابن ملجم الملعون بهتانا •
• اني لاذكره يوما فالعنه • دينا والعن عمرو بن قحطانا •
• عليك ثم عليه الدهر متصلا • لعاين الله اسرارا واعلانا •
• فانتم من كلاب النار جا لنا • نص الشريعة برهانا وتبيانا •
اشار ابو الطيب الى قوله صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب النار عجيبة
رايت في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار في ترجمة علي بن نصر الله المالكي والد
القاضي عبد الوهاب وكان ثقة عدلا قال زوجت ايام عضد الدو

ابن بويه بعض غلمانه الاتراك صبية في جوارنا وكان لها ولوالدها
انس بدارنا وكانت من الموصوفات بالستر والعفاف ومضى
على ذلك سنتان فحضر الي الغلام التركي وقال يا سيدي
هذه المراة التي زوجتني بها قد ولدت مني ابنا وما اشكو شيا من
امرها ولا انكر غيرانها ما ارتني ولدي منذ ولدته وكلما طالبتها
به دافعتني عنه واريد ان تستدعيها وتسالها عن ذلك قال
فاستدعيت والدتها فحضرت وخاطبتها من ورا الستر على ما قاله
زوج ابنتها فاسرت الي وقالت يا سيدي صدق فيما حكاه وانما
دافعناه عن هذا لانا قد بلينا ببلية قبيحة وذلك ان زوجته
ولدت منه ولدا ابلق من راسه الى سرته ابيض وبقية بدنه اسود
قال فسمع التركي قولها ابلق فصاح ابني ابني وهكذا كان جدي
ببلاد الترك وقد رضيت ففرحت المراة بقوله وانصرفت واظهرت له
الولد وافتتح ابن بختيشوع ومعناه عبد المسيح كتابه في الحيوان بالانسان
وقال انه اعدل الحيوان مزاجا واكمله افعالا والطفه حسا وانفذه
رايا فهو كالمتسلط القاهر لساير الخليقة والامر لها وذلك لما وهبه
الله له من العقل الذي به يتميز على كل الحيوان البهيمي فهو بالحقيقة ملك
العالم ولذلك سماه قوم من الاقدمين العالم الاصغر • ثم قال ومما ذكر
في الخواص وشهدت به التجربة انه متى صور صورة صبي حسن الوجه
ونصب بحيث تراه المراة وقت الجماع خرج الولد مشبه تلك الصورة
في اكثر الاعضاء • قال وضرس الميت اذا علق على من به وجع الضرس
سكن وجعه واذا اخذ ضرس الانسان وعظم جناح الهدهد الايمن
وجعل تحت راس النايم لم يزل كذلك حتى يوخذ من تحت راسه • وبصاق
الانسان ينفع من لدغ الهوام والعقربا والتاليل اذا طلي عليها قبل ان
ياكل الانسان شيا • ولبن النسا اذا شرب مع عسل فتت حصى المثانة
وبول الانسان اذا وضع على عضة الكلب الكلب نفعها نفعا بينا





وقال قوم ان المكلوب اذا شرب من دم انسان شريف برا
من ساعته وانشدوا على ذلك قول الشاعر •
• احلامكم لسقام الجهل شافية • كما ان دماءكم تبري من الكلب •
وقلامة ظفر الانسان اذا احرقت وسقيت لانسان اخرا حبت
ذلك الانسان حبا شديدا • وشرب بول الانسان ينفع من لسع ذوات
السموم • وان طلي به بعد ان يغلي رجل صاحب النقرس سكن الوجع
والضربان وينفع من جميع القروح الحادثة في اصابع القدم
والقروح التي فيها دود خاصة البول العتيق • وينفع من عضة
الانسان والقرد وجميع الحيوان السمي • وعرق الانسان اذا اخذ
منه وعجن بغبار الرحا ووضع على الثدي الورم نفعه وينفع من
جمود اللبن في الضرع والثدي وتعقده بعد الولادة • ومني الانسان
اذا اخذ وهو يابس ومعه سداب مدقوق وذر على الاكلة ابراها
وان عجن بعسل وطلي الحلق به من خارج نفع الخناق • وان اخذ من خرء
صبي حين يولد وجفف وسحق وكحل به بياض العين نفع • وينفع
من الغشاوة • وان اخذ من نحو انسان قدر حمصة وذيف بخل حامض
وسقي صاحب القولنج واسر البول نفعهما • وهو اذا كان حارا نفع
الفرس الحمر • وينفع من عضة الانسان من ساعته • ولعاب الصايم
اذا اقطر في اذن اخرج الدود منها • وان خلط مع الزراوند ووضع
على البواسير ابراها • وسرة الصبي عندما تقطع اذا اخذ منها
شي ووضع تحت فص خاتم فانه ينفع لابسه من القولنج • وقال
ابن زهر سن الصبي الذكر اول ولد من المراة ان جعل تحت فص خاتم
فضة او ذهب بحيث ان يكون فصه منه من لبسه من الرجال
لم يصبه القولنج • وان تبخرت المراة بشعر انسان نفعها من جميع
اوجاع الرحم • واذا طلت المراة ثديها بدم النفاس من اول
ولدها منعها الحبل ما عاشت • وان جعل سن الصبي اول ما

يسقط قبل ما يصل الى الارض تحت فص خاتم وعلق على امراة منع الحبل
عرق النسا يطلى به الجرب يبرا . وبول الصبي الذي لم يبلغ عشرين
سنة اذا شربه صاحب البرص برا . بول الانسان مع رماد الكرم
يوضع على موضع نزف الدم يقف . رماد القيسون ورماد الشونيز
مع الزبل العتيق ينبت اللحية . دم الحيض يطلى به عضة الكلب
الكلب تبرا وكذلك البهق والبرص . وقال القزويني في عجايب
المخلوقات اذا رعف الانسان فليكتب اسمه بدمه على خرقة
وتجعل نصب عينيه فانه ينقطع رعافه . ونطفه الانسان اذا
طلي بها البهق والبرص والقوبا ابراهم . واذا خلط بها زهر
العبير وجفف واعطاه انسان لامراته عشقته . ودم البكارة
حين اقتضاضها اذا طلي به الثدي لا يكبر فايدة قال
الاطبا اذا اردت ان تعلم هل المراة عقيم ام لا فمرها ان تحمل بثومة
في قطنة وتمكث سبع ساعات فان فاح من فمها رايحة الثوم فعالجها
بالادوية فانها تحمل باذن الله تعالى والا فلا قال الرازي وهي مجربة
لذلك والله اعلم التعبير الانسان في المنام كل شخص تعرف
فهو ذاك بعينه ذكرا كان او انثى او سميه او نظيره . والشاب المجهول
عدو . والشيخ جد وسعادة وربما عبر بالصديق فمن راى شيخا
ضعيفا او صغيرا لصورة فذاك نقص في جد الانسان وسعده .
والصبي هم اذا كان طفلا يحمل لقوله تعالى فاتت به قومها تحمله
والبالغ قوة وبشارة لقوله تعالى يا بشراي هذا غلام . والصبي الحسن
الصورة اذا دخل مدينة محاصرة او كان بها طاعون او قحط فرج
عنهم . وكذلك اذا نزل من السما او خرج من الارض فهو بشارة لكل
ذي هم . ويعبر ايضا بملك من الملايكة مثال ذلك ان يرى المريض
او يرى له كان صبيا امردا اخذه او ضرب عنقه فانه ملك الموت
والشاب الاشقر عدو شجيع او شيخ . والشاب التركي عدو

لا



لا امانة له . والشاب الضعيف عدو ضعيف . والشاب
الاسمر عدو غني . والشاب الابيض عدو دين . والمراة في المنام
دنيا والمجهولة اقوى من المعروفة . وحسنها احسن شي وقبحها
اقبح قبيح . والزانية زيادة في الخير والصلاح لاهله وما لحرام
لغير ذلك . والشابة اذا راتها المراة فهي عدو لها اذا كانت
مجهولة . والعجوز المجهولة لها حدها . وتعبر المراة بالسنة فان
كانت سمينة فهي خصب . وان كانت هزيلة فهي جدب وانما شبهت
المراة بالسنة لانها كالارض قال الله تعالى نساوكم حرث لكم
فاتوا حرثكم انى شيتم ولانها ذات نتاج وكذلك الارض . والمراة
المتنقبة عسر لمن راها . والمكشوفة الوجه دنيا ليس فيها تعب
والنسا زينة الدنيا فمن اقبلن عليه اقبلت عليه الدنيا . ومن
ادبرن عنه ادبرت عنه الدنيا . والانسان القبيح الصورة امر مكروه
والاسود والسودا سوء . والخصي المجهول يعبر بملك من الملايكة
لانتزاع الشهوة منه . فمن راى انه خصي او كانه خصي نال ذل
وخضوع . وقالت النصارى من راى نفسه خصيا نال منزلة في
العبادة وعقبه الفرج ومن راى بيده راس انسان فانه ينال الف
دينار او الف درهم او ماية درهم والروس المقطعة في المنام
روسا الناس فمن اخذ شيا من شعرها او لحمها نال مالا من قوم روسا
ومن راى نفسه كبيرا حسنا نال رياسة . ومن قطع راسه وكان مملوكا
عتق او مهموما فرج همه او مريضا شفي . فان كان ممن يخدم فارق
خدمته . ومن راى راسه ترضخ بحجر فانه قد نام عن صلوة العشا
ومن راى راسه راس الكلب او فرس او جمل او حمار او بغل وغير ذلك
من البهايم التي تناها مشقة العمل نال تعبا لان هذه الحيوانات
خلقت للكلف والتعب . وان راى راسه راس طير كثر سفره ومن
راى راسه بيده وكان له راسا اخر فان ذلك يدل على تدبير الامور

الردية واصلاحها • واكل الراس من كل حيوان مال لم يكن برحوه وطول
حياة اذا كان غير نيّ • والراس يعبر بالرئيس والسيد والاب •
ويعتبر ايضا براس المال فما رئي من زيادة او نقص او وجع فهو عايد الى
ما ذكرنا • ومن راي راسه تحول راس اسد فانه ينال ملكا ان كان من اهله
او رياسة او ولاية او وجاهة • ومن راي انه ياكل لحم انسان فانه
يغتابه • ومن اكل لحم نفسه فانه مغتاب • وقيل اكل اللحم النيّ خسران
في المال • واللحوم في الرويا اموال اذا كانت مطبوخة ناضجة • واذا
اكلت المراة لحم امراة فانها تساحقها • وان اكلت لحم نفسها فانها تزني
واكل لحم البقر الهزيل مرض • وانسب كل لحم الي حيوانه فلحم الحية
مال من عدو • فان كان نيا فهو غيبة • ولحم السبع مال من سلطان
وكذلك لحوم السباع الضواري • وجوارح الطير مال حرام والله اعلم

انسان الما

**انسان الماء** يشبه الانسان الا ان له ذنبا قال القزويني وقد
جاء شخص منها بواحد في زماننا مقيدا كما ذكرنا وقيل ان في بحر الشام
في بعض الاوقات من شكله شكل الانسان له لحية بيضاء يسمونه شيخ
البحر واذا راه الناس استبشروا بالخصب **وحكى** ان بعض الملوك
حمل اليه انسان ماء فاراد الملك ان يعرف حاله فزوجه امراة فاتاه
منها ولد يفهم كلام ابويه فقيل للولد ما يقول ابوك قال يقول
اذناب الحيوان كلها في اسفلها فما بال هولاء اذنابهم في وجوههم وسياتي
في باب الباء في بنات الماء قريب من هذا **الحكم** سئل الليث بن

الانقد

سعد عن اكله فقال لا يوكل على شي من الحالات **الانقد** بالنون الساكنة
وفتح القاف وبالدال المهملة القنفذ يقال بات فلان بليل انقد
لانه ينام الليل كله • وقال الميداني نقد معرفة لا تدخله الالف
واللام يضرب لمن سهر ليلة اجمع قال وقيل الانقد الذي يشكو
سنه من النقد وهو فساد في الاضراس يحركها وصاحبه لا ينام
**فايدة** يكتب لوجع الضرس على جدار هذه الاحرف • وهي

٤ب



ح ب ر ص لا و ع م لا ه و تامر الموجوع ان يضع اصبعه على
الضرس الضارب ويكون ذلك في حال ضربانه ويضع مسمارا
على اول حرف من الحروف المتقدمة وتدق عليه دقا خفيفا
وانت تقرا ولو شا لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو
السميع العليم في حالتي الدق والكتابة فاذا علق راس المسمار بشي
سله هل سكن الوجع فان قال نعم فبلغ المسمار بالدق الى قرصه
وان قال لا فانقل المسمار الى الحرف الثاني وافعل ما تقدم ذكره ولا
تزال تنقله حرفا حرفا الى اخر الحروف ففي اي حرف سكن الوجع فبلغ
المسمار فيه بالدق الى قرصه وانه لا بد ان يسكن في حرف منها
كما جرب مرارا وما دام المسمار مدقوقا ما دام الوجع ساكنا فاذا
قلع المسمار عاد الوجع والنقط الحمر في الحروف موضع وضع
المسمار وهو عجيب مجرب صحيح **وقد نظم** ذلك بعض الفضلا
في ابيات وهي •

• وللضرس فاكتب في الجدار مفرقا • بما جمعه حبر صلا وعملا •
• ومر على الموجوع يجعل اصبعا • وضع انت مسمارا على الحرف الاولا •
• ودق خفيفا ثم سله ترى به • سكونا نعم ان قال بلغه موصلا •
• وان قال لا فانقله ثاني حروفه • وفي كل حرف مثل ما قلت فافعلا •
• وتترك ذا المسمار في الحيط مثبتا • مدا الدهر فالاسقام تذهب والبلا •
• فخذها اخي كنز الدريك مجربا • ذخيرة اهل الفضل من خيرة الملا •

الانكليس

**الانكليس** بفتح الهمزة وكسرها سمك شبيه بالحيات
ردي الغذا وهو الذي يسمى الجري الاتي في باب الجيم ويسمى المارماهي
وياتي ذكره ان شا الله تعالى ايضا في باب الصاد في لفظ الصنيد
فان البخاري ذكره في صحيحه **وفي** حديث علي رضي الله عنه انه
بعث عمارا الى السوق فقال لا تاكلوا الانكليس من السمك
وانما كرهه لما تقدم لا لانه حرام وفيه لغتان الانكليس والانقليس

بفتح الهمزة واللام ومنهم من يكسرها قال الزمخشري وقيل انه الشلق وقال ابن سيده هو على هيئة السمك صغير له رجلان عند ذنبه كرجلي الضفدع ولا يد له يكون في انهار البصرة وليس لفظه عربيا الأُنن بضم الهمزة والنونين طاير يضرب الى السواد وله طوق كطوق الدبسي الاحمر الرجلين والمنقار مثل الحمامة الا انه اسود وصوته انين أُوه أُوه حكاه في المحكم الانيس وتسميه الرماة الانيسة طاير حاد البصر يشبه صوته صوت الجمل ومأواه قرب الانهار والاماكن الكثيرة المياه الملتفة الاشجار وله لون حسن وتدبير في معاشه قال ارسطو انه يتولد من الشرقراق والغراب وذلك بين في لونه وهو طاير يحب الانس ويقبل الادب والتربية وفي صفيره وقرقرته اعاجيب وذلك انه ربما افصح بالاصوات كالقمري وربما ابهم كحمحمة الفرس وغداوه الفاكهة واللحم وغير ذلك ويالف الغياض الحكم حل الاكل لانه من الطيبات وينبغي ان يخرج فيه وجه بالحرمة لاكله اللحم ولسبب تولده من الغراب والشرقراق والله اعلم الأَنُوق على فعول الرخمة وهي طاير اسود له شيء كالعرف او اصلع الراس اصفر المنقار قيل ان في اخلاقها اربع خصال تحضن بيضها وتحمي فرخها وتالف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها وفي المثل اعز من بيض الانوق وابعد من بيض الانوق فلا يكاد يظفر به لان اوكارها في رؤس الجبال والاماكن الصعبة وهي تحمق مع ذلك قال الشاعر

وذات اسمين والالوان شتى ... تحمق وهي كيسة الحبولى

وقال غيره

وكنت اذا استودعت سرا كتمته ... كبيض انوق لا ينال لها وكر

وقال رجل لمعوية زوجني هندا بعني امه فقال انها قد قعدت عن الولد ولا حاجة لها الى الزواج قال فولني ناحية كذا فانشد معوية

الأُنن

الانوق

قعدت

طلب



طلب الابلق العقوق فلما ... اعجزته اراد بيض الانوق

ومعناه طلب ما لم يكن فلما لم يجده طلب ما لا مطمع في الوصول اليه وهو مع ذلك بعيد كذا قاله جماعة ممن تكلم في الامثال وهو غلط لان ام معوية ماتت في المحرم سنة اربع عشرة في اليوم الذي مات فيه ابو قحافة والد ابي بكر الصديق والصواب الذي في نهاية ابن الاثير وغيرها ان رجلا قال لمعوية افرض لي قال نعم قال ولولدي قال لا قال ولعشيرتي قال لا ثم تمثل معوية بقول الشاعر

طلب الابلق العقوق الى اخره فالعقوق الحامل من النوق والابلق من صفات الذكور والذكر لا يحمل فكانه قال طلب الذكر الحامل وبيض الانوق مثل للذي يطلب الشيء الممتنع وقال السهيلي في اوايل الروض الانف الانوق الانثى من الرخم يقال في المثل اراد بيض الانوق اذا طلب ما لا يوجد لانها تبيض حيث لا يدرك بيضها من شواهق الجبال هذا قول المبرد في الكامل ولا يوافق عليه فقد قال الخليل الانوق الذكر من الرخم وهذا اشبه بالمعنى لان الذكر لا يبيض فمن اراد بيض الانوق فقد اراد المحال كمن اراد الابلق العقوق وقال القالي في الامالي الانوق يقع على الذكر والانثى من الرخم وحكم الانوق ياتي في باب الراء في الرخمة تتمة السهيلي اسمه عبد الرحمن ابو محمد السهيلي الخثعمي الامام المشهور قال ابو الخطاب بن دحية انشدني السهيلي وقال ما سال الله بها احد حاجة الا قضاها وفي رواية الا اعطاها وكذلك من استعمل انشادها

يا من يرى ما في الضمير ويسمع ... انت المعد لكل ما يتوقع

يا من يرجى للشدايد كلها ... يا من اليه المشتكى والمفزع

يا من خزاين رزقه في قول كن ... امنن فان الخير عندك اجمع

ما لي سوى فقري اليك وسيلة ... فبالافتقار اليك فقري ادفع

ما لي سوى قرعي لبابك حيلة ... فلين رددت فاي باب اقرع

مَن ذا الّذى ادعو واهتف باسمه • ان كان فضلك عن فقيرك يمنع •
حاشا لمجدك ان يقنط عاصيًا • الفضل اجزل والمواهب اوسع •
وكان السهيلي مكفوفا توفي سنة احدي وثمانين وخمس مائة والله اعلم

الاوز

الاوز بكسر الهمزة وفتح الواو البط واحدته اوزة وجمعوه بالواو والنون فقالوا اوزون وقد اجاد في وصفه ابو نواس فقال

• كانما يصفرن من ملاعق • صرصرة الاقلام في المهارق •

وابو نواس شاعر ماهر وهو من شعرا الدولة العباسية وله اخبار عجيبة • ونكت غريبة • وخمريات ابدع فيها • واسمه الحسن بن هاني بن عبد الاول قال ابن خلكان في ترجمة ابي نواس قال المامون لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس

• الا كل حي هالك وابن هالك • وذو نسب في الهالكين عريق •
• اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت • له عن عدو في ثياب صديق •

قال ومن احسن ما اتى به من المعاني واغربها ويدل على حسن ظنه بالله تعالى قوله ،

• تكثر ما استطعت من الخطايا • فانك بالغ ربا غفورا •
• ستبصر ان وردت عليه يوما • وتلقى سيدا ملكا كبيرا •
• تعض ندامة كفيك مما • تركت مخافة النار السرورا •

وقال قال محمد بن نافع رايت ابا نواس في المنام بعد موته فقلت ابا نواس فقال لات حين كنية قلت الحسن بن هاني قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر لي بابيات قلتها في علتي قبل موتي هي تحت الوسادة قال فاتيت اهله فقلت هل قال اخي شعرا قبل موته قالوا لا نعلم الا انه دعا بدواة وقرطاس وكتب شيئا لا ندري ما هو قال فدخلت ورفعت وسادته فاذا انا برقعة مكتوب فيها

• يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة • فلقد علمت بان عفوك اعظم •
• ان كان لا يرجوك الا محسن • فمن الذي يدعو ويرجو المجرم •

ادعوك



• ادعوك رب كما امرت تضرعا • فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم •
• ما لي اليك وسيلة الا الرجا • وجميل عفوك ثم اني مسلم •

قال وسئل ابو نواس عن نسبه فقال اغناني ادبي عن نسبي وتوفي في سنة اربع وتسعين ومائة روى الامام احمد في المناقب عن الحسين بن كثير عن ابيه وكان قد ادرك عليا رضي الله عنه قال خرج علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى صلوة الفجر فاذا اوز يصحن في وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوايح فضربه ابن ملجم فقلت يا امير المؤمنين خل بيننا وبين مراد فلا تقوم لهم ثاغية ولا راغية ابدا فقال لا ولكن احبسوا الرجل فان انا مت فاقتلوه وان اعش فالجروح قصاص انتهى وسبب ذلك على ما ذكره ابن خلكان وغيره انه اجتمع نفر من الخوارج فتذاكروا اصحاب النهروان وترحموا عليهم وقالوا اما نصنع بالبقاء بعدهم فتحالف عبد الرحمن بن ملجم والبرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي على ان ياتي كل واحد منهم واحدا من علي ومعوية وعمرو بن العاص فقال ابن ملجم وهو اشقى الاخرين انا اكفيكم علي بن ابي طالب وقال البرك وانا اكفيكم معوية وقال ابن بكر وانا اكفيكم عمرو بن العاص ثم سموا سيوفهم وتواعدوا السبع عشرة ليلة من رمضان فدخل ابن ملجم الكوفة فراى امراة حسنا يقال لها قطام كان علي قد قتل اباها واخاها يوم النهروان فخطبها فقالت لا اتزوجك حتى اشترط قال وما شرطك قالت ثلاثة الاف وعبد ووصيفة وقتل علي فقال لها وكيف لي بقتل علي قالت تروم ذلك غيلة فان سلمت ارحت الناس من شره واقمت مع اهلك وان اصبت خرجت الى الجنة ونعيم لا يزول فانعم لها وقال ما جيت لقتله ثم اقبل ابن ملجم حتى جلس مقابل السدة التي يخرج منها علي للصلوة فلما خرج لصلوة الفجر ضربه ابن ملجم على صلعته فقال علي فزت ورب الكعبة شانكم بالرجل فحمل ابن ملجم على الناس بسيفه فافرجوا له وتلقاه

الثاغية الشاه والراغية البعير

النهروان بفتح النون والراء بلد

المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بقطيفة فرمى بها عليه
واحتمله فضرب به الارض وجلس على صدره قالوا واقام علي رضي الله
عنه يومين ومات وقتل الحسن عبد الرحمن بن ملجم فاجتمع الناس
واحرقوا جثته • واما البرك فانه ضرب معوية فاصاب اوراكه وكان
معوية عظيم الاوراك فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له بعد ذلك
فلما اخذ قال الامان والبشارة فقد قتل علي في هذه الليلة فاستبقاه
حتى جاء الخبر بذلك فقطع معوية يده ورجله واطلقه فرحل الى البصرة
واقام بها حتى بلغ زياد بن ابيه انه ولد له فقال ايولد له وامير
المومنين لا يولد له فقتله قالوا وامر معوية باتخاذ المقصورة من
ذلك الوقت واما ابن بكر فانه رصد عمرو بن العاصي فاشتكى عمرو بطنه
فلم يخرج للصلوة فصلى بالناس رجل من بني سهل يقال له خارجة فضربه
ابن بكر فقتله فاخذ ابن بكر فلما ادخل به على عمرو وراهم يخاطبونه بالامارة
فقال اوما قتلت عمرا قيل له لا وانما قتلت خارجة فقال اردت عمرا
واراد الله خارجة فقتله عمرو وقيل ان عليا كان يتمثل اذا راى ابن
ملجم ببيت عمرو بن معدي كرب في قيس بن مكسوح المرادي وهو قوله •
• اريد حياته ويريد قتلي • عذيرك من خليلك من مرادي •
فقيل لعلي كانك عرفته وعرفت ما يريد افلا تقتله قال كيف اقتل
قاتلي ولما انتهى الى عايشة قتل علي رضي الله عنه قالت •
• فالقت عصاها واستقر بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر •
وعلي رضي الله عنه اول امام عفي قبره قيل ان عليا اوصى ان يخفى
قبره لعلمه ان الامر يصير الى بني امية فلم يامن ان يمثلوا بقبره وقد
اختلف في قبره فقيل في زاوية الجامع بالكوفة وقيل في قصر الامارة
بها وقيل في البقيع وهو بعيد وقيل انه بالنجف في المشهد الذي يزار
اليوم وسياتي ما ذكر ابن خلكان في ذلك في باب الفاء في لفظ الفهد
والله اعلم فايدة اجنبية ولما كان الحديث شجون وافادة

عذيرك من فلان اي
هلم من يعذرك منه
صح



العلم يحقق للطالبين ما يرجون • وتجدد لهم ما ينسي الخليع ايام
المجون • احببت ان اذكر هنا فايدة غريبة ذكرها المورخون
وهو ان كل سادس قايم بامر الامة مخلوع وها انا اذكر ما ذكروه
وازيد عليه قدرا يسيرا من سيرة كل واحد وايامه وسبب موته
ومدة خلافته وعمره لتكمل بذلك الفايدة • وتحصل الجدوى
والعايدة قال المورخون ان اول قايم قام بامر الامة النبي
صلى الله عليه وسلم قالت عايشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه
وسلم في بيته في مهنة اهله اي في خدمتهم وكان عليه السلام يفلي
ثوبه • ويرقعه • ويخصف نعله • ويخدم نفسه • ويعلف ناضحه •
ويقم البيت اي يكنسه • ويعقل البعير • ويأكل مع الخادم • ويعجن
معها ويحمل بضاعته من السوق • ويجلس على الارض • ويتوسد ذراعيه
ويجالس المساكين • ولم ير قط ضاحكا ملء فيه • وكان عليه الصلوة
والسلام متواصل الاحزان • دايم الفكر • ليست له راحة • وقد قال
علي رضي الله عنه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنته فقال
المعرفة راس مالي • والحب اساسي • والشوق مركبي • وذكر الله
انيسي • والحزن رفيقي • والعلم سلاحي • والصبر ردايي • والرضى
غنيمتي • والفقر فخري • والزهد حرفتي • واليقين قوتي • والصدق
شفيعي • والطاعة حسبي • والجهاد خلقي • وقرة عيني في الصلوة •
واما حلمه صلى الله عليه وسلم وجوده • وشجاعته • وحياوه وحسن
عشرته • وشفقته • ورافته • ورحمته • وبره • وعدله • ووقاره •
وصبره • وهيبته • وبقية خصاله الحميدة التي لا تكاد تحصر
فكثيرة جدا ولو اردنا ذكر نزر يسير منها لجاء في مجلدات كثيرة
ولسنا بصدد ذلك في هذا الكتاب • قالوا وكانت وفاته عليه
الصلوة والسلام في ربيع الاول سنة احدى عشرة وله ثلاث
وستون سنة • وتولى غسله علي بن ابي طالب رضي الله عنه •

ابو بكر الصديق

**خلافة الصديق** ثم قام بالامر بعده ابو بكر الصديق رضي الله عنه
بويع له بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسقيفة بني ساعدة ولذلك قصة تركناها لطولها واشتهارها ولما
مات النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب ومنعت الزكوة فلما
استخلف الصديق رضي الله عنه جمع الصحابة وشاورهم في القتال
فاختلفوا عليه وقال له عمر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
فمن قالها فقد عصم مني ماله ودمه الا بحقه وحسابه على الله فقال
الصديق والله لاقاتلن بين من فرق بين الصلوة والزكوة فان الزكوة
حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر فوالله ما هو الا ان رايت قد شرح
الله صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق وفي رواية قال عمر فقلت
تالف الناس وارفق بهم فقال لي اجبار في الجاهلية وخوار في الاسلام
يا عمر انه قد انقطع الوحي وتم الدين اينقص وانا حي ثم خرج
لقتالهم **وذكر** جماعة من المورخين وغيرهم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان قد وجه اسامة بن زيد في سبع مائة يطل الى الشام
فلما نزل بذي خشب قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت
العرب فاجتمعت الصحابة وقالوا للصديق رد هولاء الى اسامة
ومن معه فقال والله الذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا جهزه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا حللت عقدة لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم
**وفي** رواية لو علمت ان السباع تجر برجلي ان لم ارده ما رددته وامر
اسامة ان يمضي لوجهه وقال له ان رايت ان تاذن لعمر بالمقام
عندي استانس به واستعين برايه فقال اسامة قد فعلت
وسار اسامة فجعل لا يمر بقبيلة تريد الارتداد الا قالوا لولا ان



لهولاء قوة ما خرج مثل هذا بجيش من عندهم فلقوا الروم فقاتلوهم
وهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين **وعن** عايشة رضي الله
عنها قالت خرج ابي يوم الردة شاهرا سيفه راكبا راحلته فجاء
علي حتى اخذ بزمام راحلته وقال اقول لك ما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم احد شم سيفك لا تفجعنا بنفسك فوالله
لين اصبنا بك لا يكون للاسلام بعدك نظام ابدا ومعنى شم اغمد
**وقال** ابن قتيبة ارتدت العرب الا القليل منهم فجاهدهم الصديق
حتى استقاموا وفتح اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب بها والاسود
العنسي الكذاب بصنعاء وبعث الجيوش الى الشام والعراق **وقال**
ابو رجا العطاردي دخلت المدينة فرايت الناس مجتمعين ورايت
رجلا يقبل راس رجل ويقول انا فداوك والله لولا انت لهلكنا فقلت
من المقبل والمقبل فقالوا عمر يقبل راس ابي بكر لاجل قتال اهل الردة
**وقالت** عايشة لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت
العرب واشرأبت النفاق فنزل بابي ما لو نزل على الجبال الراسيات لهاضها
**وقال** ابو هريرة والله الذي لا اله الا هو لولا يستخلف ابو بكر
ما عبد الله تعالى ثم قال الثانية ثم قال الثالثة قالوا وكان من
اللين والتواضع على جانب عظيم ولما مرض ترك التطبب تسليما لامر
الله فعاده الصحابة وقالوا الا ندعو لك طبيبا ينظر اليك فقال نظر
الي قالوا وما قال لك قال قال لي اني فعال لما اريد توفي ليلة الثلثا
بين المغرب والعشاء لثمان بقين من جمادى الاخر سنة ثلاث عشرة
من الهجرة وله ثلاث وستون سنة وكان سبب موته كمد لحقه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال يذيبه والكمد الحزن المكتوم

عمر الفاروق

**خلافة عمر الفاروق** ثم قام بالامر بعده امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بويع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه ابو بكر
بوصية من ابي بكر اليه رضي الله عنه وهو اول من سمي امير المومنين

وهو من المهاجرين الاولين صلى الى القبلتين وشهد بدرا وبيعة
الرضوان وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما
اسلم اعز الله به الاسلام وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عنه راض وبشره بالجنة ومناقب فضله كثيرة جدا وهو اول
من عس في عمله اي كان يمشي ليلا ليحفظ الدين والناس وهابه
الناس هيبة عظيمة حتى تركوا الجلوس بالافنية فلما بلغه هيبة
الناس له جمعهم ثم قام على المنبر حيث كان ابو بكر يضع قدميه
فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال بلغني ان الناس قد هابوني وهابوا شدتي وخافوا غلظتي
وقالوا قد كان عمر يشدد علينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين
اظهرنا ثم اشتد علينا وابو بكر والينا دونه فكيف الآن وقد صارت
الامور اليه ولعمري من قال ذلك فقد صدق كنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكنت عبده وخادمه حتى قبضه الله وهو عني
راض والحمد لله وانا اسعد الناس بذلك ثم ولي امر الناس ابو بكر
فكنت خادمه وعونه اخلط شدتي بلينه فاكون سيفا مسلولا حتى
يغمدني او يدعني فما زلت معه كذلك حتى قبضه الله وهو عني راض
والحمد لله وانا اسعد الناس بذلك ثم اني وليت اموركم اعلموا ان
تلك الشدة قد تضاعفت ولكنها انما تكون على اهل الظلم والتعدي
على المسلمين واما اهل السلامة والدين والقصد فانا الين لهم
من بعضهم لبعض ولست ادع احدا يظلم احدا او يتعدى عليه حتى
اضع خده بالارض واضع قدمي على الخد الاخر حتى يذعن بالحق ولكم
علي ايها الناس اني لا اخبا عنكم شيا من خراجكم واذا وقع عندك
ان لا يخرج الا بحقه ولكم علي ان لا القيكم في المهالك واذا غبتم
في البعوث فانا ابو العيال حتى ترجعوا اقول قولي هذا واستغفر
الله لي ولكم قال سعيد بن المسيب فوفى والله عمر وزاد



في الشدة في مواضعها واللين في مواضعه وكان ابا العيال حتى
كان يمشي الى المغيبات اللاتي غاب عنهن ازواجهن ويقول الكن حاجة
حتى اشتري لكن فاني اكره ان تخدعن في البيع والشرا فيرسلن معه
بجواريهن فيدخل السوق ووراه من جوار الناس وغلمانهم ما لا يحصى
فيشتري لهن حوايجهن ومن كان ليس لها جارية او ليس عندها شي
اشترى لها من عنده وروي ان طلحة خرج في ليلة مظلمة فراي عمر
قد دخل بيتا ثم خرج فلما اصبح طلحة ذهب الى ذلك البيت فاذا
عجوز عميا مقعدة فقال لها طلحة ما بال هذا الرجل ياتيك فقالت
انه يتعاهدني منذ كذا وكذا بما يصلحني ويخرج عني الاذى تعني القذر
ولما رجع من الشام الى المدينة انفرد عن الناس ليتعرف اخبار رعيته
فمر بعجوز في خباء لها فقصدها فقالت يا هذا ما فعل عمر قال اقبل من
الشام سالما فقالت لا جزاه الله عني خيرا قال ولم قالت لانه والله ما
نالني من عطايه منذ ولي امر المسلمين دينار ولا درهم فقال وما يدري
عمر بحالك وانت في هذا الموضع فقالت سبحان الله والله ما ظننت
ان احدا يلي على الناس ولا يدري ما بين مشرقها ومغربها فبكى عمر وقال
واعمراه كل احد افقه منك حتى العجايز يا عمر ثم قال لها يا امة الله
بكم تبيعيني ظلامتك من عمر فاني ارحمه من النار فقالت لا تهزا بنا يرحمك
الله فقال عمر لست بهزاء فلم يزل بها حتى اشترى ظلامتها بخمسة
وعشرين دينارا فبينما هو كذلك اذ اقبل علي بن ابي طالب وابن مسعود
فقالا السلام عليك يا امير المؤمنين فوضعت العجوز يدها على راسها
وقالت واسوأتاه شتمت امير المؤمنين في وجهه فقال لها عمر
لا عليك يرحمك الله ثم طلب قطعة جلد يكتب فيها فلم يجد فقطع
قطعة من مرقعته وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى
عمر من فلانة بنت فلان ظلامتها منذ ولي الى يوم كذا وكذا بخمسة
وعشرين دينارا فما تدعي عند وقوفه في المحشر بين يدي الله فعمر

منه برئ يشهد على ذلك علي وابن مسعود ثم دفع الكتاب الي وقال
اذا انا مت فاجعله في كفني القى به ربي واخبار في مثل هذا كثيرة
جدا وذكر الفضايلي ان عمر رضي الله عنه كتب الى سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه وهو بالقادسية بان يوجه نضلة الانصاري
الى حلوان العراق ليغيروا على نواحيها فبعث سعد نضلة في ثلثماية
فارس فساروا حتى اتوا حلوان العراق فاغاروا على ضواحيها فاصابوا
غنيمة وسبيا فاقبلوا بذلك حتى ارهقتهم صلوة العصر وكادت
الشمس تغرب فالجا نضلة السبي والغنيمة الى سفح جبل ثم قام فاذن
فقال الله اكبر الله اكبر فاجابه مجيب من الجبل كبرت تكبيرا يا نضلة
ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا نضلة ثم
قال اشهد ان محمدا رسول الله فقال هو الذي بشرنا به عيسى ابن
مريم وعلى امته تقوم الساعة ثم قال حي على الصلوة فقال طوبى
لمن سعى اليها وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح فقال قد افلح
من اجاب داعي الله ثم قال الله اكبر الله اكبر فقال اخلصت الاخلاص
كله يا نضلة حرم الله بها جسدك على النار فلما فرغ من اذانه قام
فقال من انت يرحمك الله املك انت ام من الجن ام طايف من عباد الله
قد اسمعتنا صوتك فارنا صورتك فانا لوفد وفد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ووفد عمر بن الخطاب فانفلق الجبل عن هامة كالرحا
ابيض الراس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
من انت يرحمك الله قال انا رزين بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى
ابن مريم اسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول البقاء الى حين نزوله من
السما فاقروا عمر مني السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد دنا
الامر واخبروه بهذه الخصال التي اخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه
الخصال في امة محمد فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال



والنساء بالنساء وانتسبوا الى غير مناسبهم وانتموا الى غير
مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم
وترك الامر بالمعروف فلم يومر به وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه
وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنيا وكان المطر قيظا والولد غيظا
وطولوا المنارات وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد واظهروا
الرشا وشيدوا البناء واتبعوا الهوا وباعوا الدين بالدنيا
وقطعت الارحام وبيعت الاحكام واكل الربا وصار الغنا عزا
والفقر ذلا وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه فسلم عليه
وركبت الفروج السروج ثم غاب عنهم فلم يروه فكتب نضلة الى
سعد بذلك فكتب سعد بذلك الى عمر فكتب اليه عمر سر انت
بنفسك ومن معك من المهاجرين والانصار حتى تنزلوا بهذا الجبل
فان لقيته فاقره مني السلام فخرج سعد في اربعة الاف فارس
من المهاجرين والانصار وابنايهم حتى نزلوا بذلك الجبل ومكث
سعد ينادي اربعين يوما بالصلوة فلم يجد جوابا ولا يسمع خطابا
فكتب بذلك الى عمر وعمر اول من ارخ التاريخ وذلك في سنه
ست عشرة وفيها كان فتح بيت المقدس صلحا وفيها نزل سعد
ابن ابي وقاص الكوفة ومصرها وهو اول من دون الدواوين
ومصر الامصار وحقق نيته في اعلا كلمة الله ففتح الله على يديه
مواضع عديدة ففتح دمشق ثم الروم ثم القادسية ثم انتهى
الفتح الى حمص وخولان والرقة والرها وحران وراس العين
وخابور ونصيبين وعسقلان وطرابلس وما يليها من السواحل
وبيت المقدس وبيسان واليرموك والاهواز وقيسارية
ومصر وتستر ونهاوند والري وما يليها واصفهان وبلد
فارس واصطخر وهمدان والنوبة والبرلس والبربر
وغير ذلك وكانت درته اهيب من سيف الحجاج وهابته

ملوك فارس والروم وغيرهم ومع هذا كله بقي على حاله كما كان
قبل الولاية في لباسه وزيه وافعاله وتواضعه يسير منفردا
في حضره وسفره من غير حرس ولا حجاب لم تغيره الامرة ولم
يستطل على مسلم بلسانه ولا حابى احدا في الحق وكان لا يطمع الشريف
في حيفه ولا ييأس الضعيف من عدله ولا يخاف في الله لومة لائم ونزل
نفسه من مال الله منزلة رجل من المسلمين وجعل فرضه كفرض رجل
من المهاجرين وكان يقول انا ومالكم كولي اليتيم ان استغنيت
استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف اراد بذلك انه ياكل ما
تقوم به بنيته ولا يتعداه قال مجاهد تذاكر الناس في مجلس
ابن عباس فاخذوا في فضل ابي بكر وفي فضل عمر رضي الله عنهما فلما سمع
ابن عباس ذكر عمر بكى بكاء شديدا حتى اغمي عليه ثم قال رحم الله عمر قرا
القران وعمل بما فيه واقام حدود الله كما امر لا تاخذه في الله لومة لائم
لقد رايت عمر وقد اقام الحد على ولده فقتله فيه وسناتي الاشارة
الى ذلك في باب الدال المهملة في لفظ الديك وقتل رضي الله عنه في
سنة ثلاث وعشرين قتله ابو لولوة غلام المغيرة بن شعبة واسمه
فيروز وكان المغيرة يستغله كل يوم اربعة دراهم لانه كان يصنع
الارحا فلقي عمر يوما فقال يا امير المومنين ان المغيرة قد اثقل علي غلتي
فكلمه ان يخفف عني فقال له عمر اتق الله واحسن الى مولاك فغضب
ابو لولوة وقال يا عجباه قد وسع الناس عدله غيري واضمر في قلبه
على قتله واصطنع له خنجرا له راسان وسمه وتحين عمر فجاء عمر الى صلاة
الغداة قال عمرو بن ميمون اني لقايم في الصلوة وما بيني وبين عمر
الا ابن عباس فما هو الا ان كبر فسمعته يقول قتلني الكلب حين طعنه
وطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على احد يمينا وشمالا الا طعنه
حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات سبعة وقيل تسعة فلما راى ذلك
رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما علم انه ماخوذ نحر نفسه

سار



فقال عمر قاتله الله لقد امرت به معروفا ثم قال الحمد لله الذي لم
يجعل منيتي على يد رجل يدعي الاسلام وكان ابو لولوة مجوسيا وتوفي
عمر رضي الله عنه في ذي الحجة لاربع عشرة ليلة مضت منه في السنة
المذكورة عن ثلاث وستين سنة ولما توفي اظلمت الارض فجعل
الصبي يقول يا اماه ماذا هل قامت القيامة فتقول لا يا بني ولكن
قتل عمر وسياتي طرف من هذا وذكر الشورى في لفظ الديك ايضا

عثمان بن عفان

**خلافة امير المومنين عثمان** ثم قام بالامر بعده امير المومنين عثمان
رضي الله عنه بويع له بالخلافة في اول يوم من سنة اربع وعشرين
قال اهل التاريخ انه لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عثمان
ويكنى ابا عمرو وابا عبد الله والاول اشهر وينسب الى امية بن
عبد شمس فيقال الاموي ويجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عبد مناف ويدعى بذي النورين قيل لانه تزوج ابنتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم رقية وام كلثوم ولم يعلم احد تزوج بنتي نبي
غيره وقيل انه اذا دخل الجنة برقت له برقتين وقيل لانه كان
يختم القران في الوتر فالقران نور وقيام الليل نور وقيل غير ذلك
وهو من السابقين الاولين وصلى الى القبلتين وهاجر الهجرتين وهو
اول من هاجر الى الحبشة فارا بدينه ومعه زوجته رقية وعد من
البدريين ومن اهل بيعة الرضوان ولم يحضرهما وكان سبب غيبته
عن بدر ان بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحته وهي مريضة
فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجلوس عندها ليمرضها
وقال له لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما غيبته عن بيعة
الرضوان فلو كان احد ببطن مكة اعز منه لبعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكانه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بيده اليمنى
هذه يد عثمان وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض
وبشره بالجنة ودعا له بالخصوصية غير مرة فاثرى وكثر ماله

وكانت له شفقة ورأفة فلما ولي زاد تواضعه ورفقه وشفقته
ورحمته برعيته وكان يطعم الناس طعام الامارة ويأكل الخل والزيت
وجهز جيش العسرة بتسع ماية وخمسين بعيرًا باحلاسها واقتابها
واتم الالف بخمسين فرسا وقال قتادة حمل عثمان على الف بعير
وسبعين فرسًا وقال الزهري حمل على تسع ماية واربعين بعيرًا
وستين فرسًا وعن حذيفة بن اليمان قال بعث النبي صلى الله عليه
وسلم الى عثمان في تجهيز جيش العسرة فبعث عثمان اليه بعشرة
الاف دينار فصبت بين يديه فجعل صلى الله عليه وسلم يقلبها بيده
ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو كاين الى
يوم القيمة وفي رواية ما يضر عثمان ما فعل بعد اليوم واشترى بير
رومة بخمسة وثلاثين الفا وسبلها وله من الخيرات وافعال البر
ما يطول ذكره قال ابن قتيبة وافتتح في ايامه الاسكندرية
وسابور وافريقية وقبرص وسواحل الروم واصطخر الاخرة
وفارس الاولى وخورستان وفارس الاخرة وطبرستان وكرمان
وسجستان والاساورة وافريقيه من سواحل قبرس وساحل الاردن
ومرو قال ابن خلكان وغيره لما بويع عثمان نفى ابا ذر
الغفاري الى الربذة لانه كان يزهد الناس في الدنيا ورد الحكم بن ابي
العاص وكان قد نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربذة ولم
يرده ابو بكر ولا عمر فرده عثمان قيل انما رده باذن من النبي صلى الله
عليه وسلم قاله غير واحد وولى مصر عبد الله بن ابي سرح واعطى اقاربه
الاموال فكان ذلك مما نقم عليه الناس فلما كانت سنة خمس وثلاثين
قدم المدينة مالك الاشتر النخعي في مايتي رجل من اهل الكوفة ومائة
وخمسين من اهل البصرة وستماية من اهل مصر كلهم مجمعون على
خلع عثمان من الخلافة فلما اجتمعوا في المدينة سير عثمان اليهم
المغيرة بن شعبة وعمرو بن العاصي ليدعوهم الى كتاب الله وسنة رسوله

ادرها



فردوه ومما اقبح رد ولم يسمعوا كلامهما فبعث اليهم عليا فردهم
الى ذلك وضمن لهم ما يعدهم به عثمان وكتبوا على عثمان كتابا
بازاحة عللهم والسيرة فيهم بكتاب الله وسنة رسوله واخذوا
عليه عهدًا بذلك واشهدوا على علي انه ضمن ذلك واقترح
المصريون على عثمان عزل عبد الله بن ابي سرح وتولية محمد بن ابي بكر
فاجابهم الى ذلك وولاه وافترق الجمع كل الى بلده فلما وصل المصريون
الى ايلة وجدوا رجلا على نجيب لعثمان ومعه كتاب مختوم بخاتم عثمان
مصطنع على لسانه وعنوانه من عثمان الى عبد الله بن ابي سرح
وفيه اذا قدم محمد بن ابي بكر وفلان وفلان فاقطع ايديهم وارجلهم
وارفعهم على جذوع النخل فرجع المصريون ورجع البصريون والكوفيون
لما بلغهم ذلك واخبروه الخبر فحلف عثمان انه ما فعل ذلك ولا امر
به فقالوا هذا اشد عليك يوخذ خاتمك ونجيب من ابلك وانت لا
تعلم ما انت الا مغلوب على امرك ثم سالوه ان يعتزل فابى فاجمعوا على
حصاره فحصروه في داره وكان من اكبر المليبين عليه محمد بن ابي بكر
وكان الحصار سلخ شوال واشتد الحصار ومنع من ان يصل اليه الماء
قال ابو امامة الباهلي كنا مع عثمان وهو محصور في الدار فقال
وبم يقتلوني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امرئ
مسلم الا باحدى ثلاث رجل كفر بعد اسلام او زنى بعد احصان او قتل
نفسًا بغير حق فيقتل بها فوالله ما احببت بديني بدلا منذ هداني
الله ولا زنيت في جاهلية ولا اسلام ولا قتلت نفسًا بغير حق فبم
تقتلوني رواه الامام احمد وعن شداد بن اوس انه قال لما اشتد
الحصار بعثمان يوم الدار رايت عليًا خارجا من منزله معتمًا بعمامة
رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدا سيفه وامامه ابنه الحسن
وعبد الله بن عمر في نفر من المهاجرين والانصار فحملوا على الناس
وفرقوهم ثم دخلوا على عثمان فقال له علي السلام عليك يا امير المؤمنين

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلحق هذا الامر حتى ضرب
بالمقبل المدبر واني والله لا ارى لقوم الا قاتليك فمرنا فلنقاتل
فقال عثمان انشد الله رجلا راى لله عليه حقا واقر ان لي عليه حقا
ان يهريق في سببي ملء محجمة من دم او يهريق دمه في فاعاد علي
عليه القول فاجابه بمثل ما اجابه قال فرايت عليا خارجا من الباب
وهو يقول اللهم انك تعلم انا قد بذلنا المجهود ثم دخل المسجد فاقتحموا
على عثمان الدار والمصحف بين يديه فاخذ محمد بن ابي بكر بلحيته فقال
له عثمان ارسل لحيتي يا ابن اخي فوالله لو راى ابوك مقامك هذا لساءه
فارسل لحيته وولى وضربه يسار بن عياض وودان بن حمران بسيفيهما
فنضح الدم على قوله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وجلس عمرو بن
الحمق على صدره وضربه حتى مات ووطئ عمير بن ضابي على بطنه فكسر
له ضلعين من اضلاعه روى الامام احمد عن كعب بن عجرة رضي الله عنه
قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة وقربها وعظمها ثم مر
رجل مقنع في ملحفة فقال هذا يومئذ على الحق فاذا هو عثمان وروى
الترمذي معناه وقال هذا يومئذ على الهدى وقال انه حسن
صحيح وكان لامير المؤمنين عثمان رضي الله عنه شيئين ليسا لابي بكر
ولا لعمر صبره نفسه حتى قتل مظلوما وجمعه الناس على المصحف قاله
ابن مهدي وغيره وقال المدايني قتل يوم الاربعا بعد العصر ودفن يوم
السبت قبل الظهر وقيل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة
سنة خمس وثلاثين وقال المهدوي قتل في وسط ايام التشريق
واقام ثلثا لم يدفن ولم يصل عليه وقيل صلى عليه جبير بن مطعم ودفن
ليلا واختلف في مدة الحصار فقيل اكثر من عشرين يوما وقيل تسعة
فقيل اكثر من عشرين يوما وقيل تسعة واربعين يوما قاله الواقدي
وقال الزبير بن بكار وغيره ثمانين يوما. وكانت خلافته اثنتي عشرة
سنة الا اثني عشر يوما وقتل وعمره ثمان وثمانون سنة وقيل

كان

٤٧

كانت خلافته اثنتي عشرة سنة وقتل وهو ابن اثنين وثمانين
سنة وقيل تسعين وقيل غير ذلك والله اعلم.

**خلافة امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه** ثم قام بالامر
بعده امير المؤمنين علي كرم الله وجهه بويع له بالخلافة يوم قتل
عثمان كما سياتي وهو يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عبد المطلب الجد الادنى وينسب الى هاشم فيقال القرشي الهاشمي
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لابويه ولم يزل اسمه في الجاهلية
والاسلام عليا ويكنى با الحسن وابا تراب كناه به رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان احب اليه. اسلم وهو ابن سبع وقيل تسع وقيل
عشر وقيل خمسة عشر وقيل غير ذلك وشهد المشاهد كلها
الا تبوك فانه عليه الصلوة والسلام خلفه في اهله وكان غزير
العلم ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بعده ثلاث
ليال وايامها حتى ادى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودايع
ثم لحق به ويقال انه اول من اسلم واول من صلى وزوجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة وبعث معها خميلة ووسادة
من ادم حشوها ليف ورحاتين وسقاء وجرتين وشهد له بالجنة
ومناقب فضله كثيرة جدا قال اهل التاريخ ولما قتل
عثمان اتى الناس عليا فضربوا عليه الباب ودخلوا فقالوا ان هذا
الرجل قد قتل ولا بد للناس من امام ولا نعلم احدا احق بها منك فراددهم
في ذلك فابوا فقال ان ابيتم الا بيعتي فان بيعتي لا تكون سرا
فاتى المسجد فبايعه الناس واجمع على بيعته المهاجرون والانصار
وتخلف عن بيعته نفر فلم يكرههم وقال رضي الله عنه قوم قعدوا
عن الحق ولم يقوموا مع الباطل. وتخلف عن بيعته معوية ايضا
ومن معه بالشام الى ان كان بينهم ما كان في صفين رضي الله عنهم
اجمعين ثم خرج عليه الخوارج فكفروه وكل من معه واجمعوا على

علي بن ابي طالب

قتاله قاتلهم الله وشقوا العصى يعني عصى المسلمين ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدماء وقطعوا السبيل فخرج علي رضي الله عنه اليهم بمن معه ورام رجوعهم فابوا الا القتال فقاتلهم بالنهروان فقتلهم واستاصل جرثومتهم ولم ينج منهم الا القليل وكان امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد قال حين طعن ان ولوها الاجلح سلك بهم الطريق المستقيم يعني عليا وكان كما قال سلك بهم والله الطريق المستقيم وكان له شفقة على رعيته متواضعا ورعا ذا قوة في الدين وكان قوته من دقيق الشعير ياخذ منه قبضة فيضعها في القدح ثم يصب عليها ماء ويشربه وكان قد تفرق عليه الخوارج واعتقد بعض الناس فيه الالهية فاحرقهم بالنار وسال رجل ابن عباس اكان علي يباشر القتال بنفسه يوم صفين فقال والله ما رايت رجلا اطرح لنفسه في متلف مثل علي ولقد كنت اراه يخرج حاسرا عن راسه بيده السيف الى الرجل الدارع فيقتله **قال** في درة الغواص ومما يؤثر من شجاعة علي كرم الله وجهه انه كان اذا اعتلى قد واذا اعترض قط فالقد قطع الشي طولا والقط قطعه عرضا وقد تقدم ذكر قتله ومن قتله **وذكر** غير واحد انه لما ضربه ابن ملجم قاتله الله اوصى الحسن والحسين رضي الله عنهما وصية طويلة وفي اخرها يا بني عبد المطلب لا تخوضوا دماء المسلمين خوضا تقولوا اقتل امير المومنين الا لا يقتلن بي الا قاتلي واضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا به فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والمثلة ولما مات علي قتل الحسن عبد الرحمن بن ملجم فقطع يديه ورجليه وكحل عينيه بمسمار محمي كل ذلك ولم يتاوه ولم يجزع فلما ارادوا قطع لسانه تاوه وجزع فسئل عن ذلك فقال والله ما اتاوه فزعا ولا جزعا من الموت وانما اتاوه لكون ان تمر علي ساعة من ساعات الدنيا لا اذكر الله بها فقطعوا لسانه فمات بعد ذلك

الجرثومة الاصل

**وفي** الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه يا علي اتدري من اشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم قال عاقر ناقة صالح اتدري من اشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال الذي يضربك على هذه فيبل منها هذه واخذ بلحيته فكان علي يقول والله لوددت لو انبعث اشقاها فضربه ابن ملجم الخارجي قاتله الله كما تقدم وكانت وفاته في سنة سبع وقيل ثمان وثلاثين وقيل تسع وثلاثين **قال** ابن جرير الطبري مات علي وعمره خمس وستون سنة وقال غيره وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر ويوما واحدا وكانت مدة اقامته بالمدينة اربعة اشهر ثم سار الى العراق وقتل رضي الله عنه بالكوفة كما تقدم وللناس خلاف في مدة عمره وفي قدر خلافته رضي الله عنه

الحسن بن علي

**خلافة امير المومنين الحسن** وهو السادس فخلع كما سياتي قالوا ثم قام بالامر بعده امير المومنين الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وكنيته ابو محمد ولقبه الزكي وامه فاطمة الزهرا رضي الله عنها بويع له بالخلافة بعد وفاة والده ثم سار الى المداين واستقر بها فبينما هو بالمداين اذ نادى مناد ان قيسا قد قتل فانفروا وكان الحسن قد جعله على مقدمة الجيش وهو قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنهما فلما خرج الحسن عدا عليه الجراح الاسدي قاتله الله وهو يسير معه فوجاه بالخنجر في فخذه ليقتله فقال الحسن رضي الله عنه قتلتم ابي بالامس ووثبتم علي اليوم تريدون قتلي زهدا في العادلين ورغبة في القاسطين والله لتعلمن نباه بعد حين ثم كتب الى معوية بتسليم الامر اليه واشترط عليه شروطا فاجابه معوية الى ما التمسه وصبر له على ما اشترطه فسلم الامر الى معوية وبايع له لخمس بقين من شهر ربيع الاول ويقال انه اخذ منه الفا الف درهم وقالت فرقة انه صالحه باذرح في جمادى الاولى واخذ منه مائة الف دينار

قال الشعبي شهدت خطبة الحسن حين صالح معوية وخلع نفسه
من الخلافة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان اكيس الكيس
التقى واحمق الحمق الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت انا ومعوية فيه
ان كان له فهو احق مني به وان كان لي فقد تركته له ارادة لاصلاح الامة
وحقن دما المسلمين وما ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم رجع
الى المدينة واقام بها فعوتب على ذلك فقال اخترت ثلاثا على ثلاث
الجماعة على الفرقة وحقن الدما على سفكها والعار على النار وفي
الحديث الصحيح عن ابي بكرة رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه
اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين
من المسلمين وروي عن الحسن رضي الله عنه انه قال اني لاستحيي من
ربي ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة الى مكة على
رجليه وان النجايب لتقاد معه وخرج من ماله مرتين وقاسم الله ثلاث
مرات حتى يعطي نعلا ويمسك اخرى قال ابن خلكان لما مرض الحسن
كتب مروان بن الحكم الى معوية بذلك فكتب اليه معوية ان اقبل المطى
الي بخبر الحسن فلما بلغ معوية موته سمع تكبيرا من الخضرا فكبر اهل
الشام لذلك التكبير فقالت فاختة بنت قريظة لمعوية اقر الله عينك عرفطه
ما الذي كبرت لاجله فقال مات الحسن فقالت اعلى موت ابن فاطمة
تكبر فقال ما كبرت شماتة بموته ولكن استراح قلبي ودخل عليه ابن
عباس فقال له يا ابن عباس هل تدري ما حدث في اهل بيتك قال لا ادري
ما حدث الا اني اراك مستبشرا وقد بلغني تكبيرك فقال مات الحسن فقال
ابن عباس رحم الله ابا محمد ثلثا والله يا معوية لا تسد حفرته حفرتك
ولا يزيد عمره في عمرك ولئن كنا قد اصبنا بالحسن فلقد اصبنا بامام المتقين
وخاتم النبيين فجبر الله تلك الصدعة وسكن تلك العبرة وكان الله
الخلف علينا من بعده وكان الحسن قد سمته امراته مقدمة بنت
الاشعث



الاشعث فمكث شهرين يرفع من تحته في اليوم كذا وكذا طشت من دم
وكان يقول سقيت السم مرارا ما اصابني فيها ما اصابني هذه المرة
وكان قد اوصى لاخيه الحسين رضي الله عنهما وقال اذا انا مت
فادفني مع جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان وجدت الى ذلك
الحسين سبيلا وان منعوك فادفني ببقيع الغرقد فلما مات لبس ومواليه السلاح
وخرجوا ليدفنوه مع جده فخرج مروان بن الحكم في موالي بني امية وهو يومئذ
عامل المدينة فمنع الحسين من ذلك وكانت وفاته في شهر ربيع الاول
سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين وصلى عليه سعيد بن العاص
ودفن مع امه فاطمة رضي الله عنها وقيل دفن في البقيع في قبر في قبة
العباس ودفن في هذا القبر ايضا علي زين العابدين وابنه محمد الباقر وابن
ابنه جعفر بن محمد الصادق فهم اربعة في قبر واحد فاكرم به قبرا وكانت
خلافته ستة اشهر وخمسة ايام وقيل ستة اشهر الا اياما وهي
تكملة ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مدة الخلافة ثم يكون
ملكا عضوضا ثم يكون جبروتا وفسادا في الارض فكان كما قال
ومات الحسن وعمره سبع واربعون سنة رضي الله عنه

**خلافة امير المومنين معوية** قالوا ولما خلع الحسن نفسه من الخلافة
تم الامر لمعوية واستقام له الملك وصفت له الخلافة وكان قد
بويع له بالخلافة يوم التحكيم بايعه اهل الشام واختلف عليه اهل
العراق الى ان صالحه الحسن الى ان جمع الناس على بيعته ومولده بالخيف
من منى وينتسب الى امية بن عبد شمس فيقال الاموي وخرج عليه
فروة بن نوفل الاشجعي الحروري وورد الكوفة وهو اول الخوارج فكتب
معوية الى اهل الكوفة الا لا ذمة لكم عندي حتى تكفوني امره فقاتلوه
وقتلوه وهو اول من اتخذ المقاصير واقام الحرس والحجاب واول
من مشى بين يديه صاحب الشرطة بالحربة واول من تنعم في ماكله
ومشربه وملبسه وكان حليما وله في الحلم اخبار كثيرة ولما حضرته

الوفاة جمع اهله فقال السشم اهلي قالوا بلى فداك الله بنا قال وعليكم
حزني ولكم كدي وكسبي قالوا بلى فداك الله بنا قال فهذه نفسي قد
خرجت من قدمي فردوا وما علي ان استطعتم فبكوا وقالوا والله ما لنا
الى هذا من سبيل فرفع صوته بالبكاء ثم قال فمن تغره الدنيا بعدي وذكر
غير واحد انه لما ثقل في الضعف وتحدث الناس انه الموت قال لاهله
احشوا عيني اثمدا واوسعوا راسي دهنا ففعلوا وبرقوا وجهه بالدهن
ثم مهدوا له مجلسا واسندوه واذنوا للناس فدخلوا وسلموا عليه
قياما فلما خرجوا من عنده انشد قايلا

وتجلدي للشامتين اريهم • اني لريب الدهر لا اتضعضع •

فسمع رجل من العلويين فاجابه •

واذا المنية انشبت اظفارها • الفيت كل تميمة لا تنفع •

ثم انه اوصى ان تدق قلامة اظفار رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتجعل في منافذ وجهه وان يكفن بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتوفي بدمشق في نصف شهر رجب وقيل في مستهل رجب سنة
ستين وصلى عليه الضحاك الفهري لغيبة ابنه يزيد ببيت المقدس
واختلف في عمره فقيل ثمانون وقيل خمس وسبعون وقيل خمسة
وثمانون وقيل ثمان وثمانون وقيل تسعون وكانت خلافته
منذ خلص له الامر تسعة عشر سنة وثلاثة اشهر وخمسة ايام وكان
اميرا وخليفة اربعين سنة منها اربع سنين في خلافة عمر رضي الله عنه

## خلافة يزيد بن معوية

ثم قام بالامر بعده ابنه يزيد بويع له
بالخلافة يوم موت ابيه ولم يبايعه الحسين بن علي ولا عبد الله بن
الزبير رضي الله عنهم واقاما مصرين على الامتناع الى ان قتل الحسين
رضي الله عنه بكربلا • وكان الذي باشر قتله شمر بن ذي الجوشن
وقيل سنان بن انس النخعي وقيل ان الشمر ضربه على وجهه وادركه
سنان فطعنه فالقاه عن فرسه ونزل خولي بن يزيد الاصبحي ليحتز راسه

فارعدت

٤٥

فارعدت يداه فنزل اخوه شبل بن يزيد فاحتز راسه ودفعه الى اخيه
خولي وكان امير الجيش عبيد الله بن زياد بن ابيه من قبل يزيد بن معوية
قالوا ثم ان عبيد الله بن زياد جهز علي بن الحسين ومن كان مع الحسين
من حرمه بعد ان اعتمدوا ما اعتمدوه من سبي الحريم وقتل الذراري
قاتلهم الله مما تقشعر من ذكره الابدان وترتعد منه الفرايص الى
يزيد بن معوية وهو يوميذ بدمشق مع الشمر بن ذي الجوشن في جماعة
من اصحابه فساروا الى ان وصلوا الى دير في الطريق فنزلوا ليقيلوا به
فوجدوا مكتوبا على بعض جدرانه •

• اترجو امة قتلت حسينا • شفاعة جده يوم الحساب •

فسالوا الراهب عن السطر ومن كتبه فقال انه مكتوب هنا من قبل
ان يبعث نبيكم بخمس مائة عام وقيل ان الجدار انشق وظهر منه كف
مكتوب فيه بالدم هذا السطر ثم ساروا حتى قدموا دمشق ودخلوا
على يزيد بن معوية ومعهم راس الحسين رضي الله عنه فرمي بين يدي
يزيد ثم تكلم شمر بن ذي الجوشن فقال يا امير المومنين ورد علينا
هذا يعني الحسين في ثمانية عشر رجلا من اهل بيته وستين رجلا من
شيعته فسرنا اليهم وسالناهم النزول على حكم اميرنا عبيد الله بن
زياد او القتال فاختاروا القتال فغدونا عليهم عند شروق الشمس واحطنا
بهم من كل جانب فلما اخذت السيوف ماخذها جعلوا يلوذون لوذان
الحمام من الصقور فما كان الا مقدار نحر جزور او نومة قايل حتى اتينا
على اخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة • وثيابهم مرملة • وخدودهم
معفرة • تسفي عليهم الرياح • زوارهم العقبان • ووفودهم الرخم •
فلما سمع يزيد ذلك دمعت عيناه وقال ويحكم قد كنت ارضى من طاعتكم
بدون قتل الحسين لعن الله ابن مرجانة اما والله لو كنت صاحبه لعفوت
عنه ثم قال يرحم الله ابا عبد الله ثم تمثل بقول القايل

• نفلق هاما من رجال اعزة • علينا وهم كانوا اعق واظلما •

وقبله
صبرنا وكان الصبر منا عزيمة واسيافنا
يقطعن كفا ومعصما

ثم امر بالذرية فادخلوا دار نسايه وكان يزيد اذا حضر غداوه
دعا علي بن الحسين واخاه عمر بن الحسين فاكلا معه ثم وجه الذرية صحبة
علي بن الحسين الى المدينة ووجه معه رجلا في ثلاثين فارسا تسير امامهم
حتى انتهوا الى المدينة وكان بين وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
اليوم الذي قتل فيه الحسين خمسون عاما وقيل ان الحسين رضي الله عنه
لما وصل الى كربلا سال عن اسم المكان فقيل له كربلا فقال ذات كرب وبلا
لقد مر ابي بهذا المكان عند مسيره الى صفين وانا معه فوقف وسال
عنه فاخبرنا باسمه فقال ههنا محط ركابهم وههنا مهراق دمايهم فسيل
عن ذلك فقال نفر من آل محمد ينزلون ههنا ثم امر باثقاله فحطت في
ذلك المكان وكان قتله يوم عاشورا في سنة ستين ذكره ابو حنيفة
في الاخبار الطوال وسياتي في باب الكاف في لفظ الكلب ما ذكره ابن عبد البر
في بهجة المجالس وانس المجالس انه قيل لجعفر الصادق رضي الله عنه كم تتاخر
الرويا فقال خمسون سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم راى كان كلبا ابقع
ولغ في دمه فاوله بان رجلا يقتل الحسين بن بنته فكان الشمر بن ابي الجوشن
قاتل الحسين ابن بنته فكان الشمر بن ابي الجوشن قاتل الحسين وكان ابرص فتاخرت
الرويا بعده خمسون سنة وفي هذه السنة اي سنة ستين دعا ابن الزبير
الى نفسه بمكة وعاب يزيد بشربه الخمر واللعب بالكلاب والتهاون بالدين
واظهر ثلبه وتنقصه فبايعه اهل تهامة والحجاز فلما بلغ يزيد ذلك ندب
له الحصين بن نمير السكوني وروح بن زنباع الجذامي وضم الى كل واحد جيشا
واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة المري وجعله امير الامرا ولما ودعهم قال
يا مسلم لا تردن اهل الشام عن شي يريدونه بعدوهم واجعل طريقك على
المدينة فان حاربوك فحاربهم فان ظفرت بهم فانبحها ثلاثا فسار مسلم
ابن عقبة حتى نزل الحرة وخرج اهل المدينة فعسكروا بها واميرهم عبد الله
ابن حنظلة الراهب وهو غسيل الملايكة فدعاهم مسلم ثلثا فلم يجيبوا فقاتلهم
فغلب اهل الشام وقتلوا امير المدينة عبد الله بن حنظلة وسبع ماية رجل



من المهاجرين والانصار ودخل مسلم المدينة وانتهبها ثلاثة ايام
وقد جا في الحديث عنه عليه الصلوة والسلام انه قال من اباح حرمي
حل عليه غضبي ثم شخص بالجيش الى مكة وكتب الى يزيد بما صنع بالمدينة
فلما بلغ مسلم هرشا اعتل ومات فتولى امر الجيش الحصين بن نمير فسار
حتى وافى مكة فتحصن منه ابن الزبير في المسجد الحرام في جميع من كان معه
ونصب الحصين المنجنيق على ابي قبيس ورمى به الكعبة المعظمة فبينما هم
كذلك اذ ورد الخبر على الحصين بموت يزيد بن معوية فارسل الى ابن
الزبير يسئله الموادعة فاجابه الى ذلك وفتح الابواب واختلط العسكران
يطوفون بالبيت فبينما الحصين يطوف ليلة بعد العشا اذا استقبله
ابن الزبير فاخذ الحصين بيده وقال له سرا هل لك في الخروج معي الى
الشام فادعو الناس الى بيعتك فان امرهم قد مرج ولا ارى احدا احق
بها اليوم منك ولست اعصى هناك فاجتذب ابن الزبير يده من يده
وقال وهو يجهر بقوله دون ان اقتل بكل واحد من اهل الحجاز عشرة من
اهل الشام فلا فقال الحصين لقد كذب الذي زعم انك من دهاة العرب
اكلمك سرا وتكلمني علانية وادعوك الى الخلافة وتدعوني الى الحرب
ثم انصرف بمن معه الى الشام وتوفي يزيد بن معوية سنة اربع وستين ثمان
وله تسع وثلاثون سنة ودفن بمقبرة باب الصغير وكانت خلافته
ثلاث سنين وتسعة اشهر وقد وقع للغزالي والكيا الهراسي فيه كلام
وسياتي في باب اللام في لفظ الفهد **خلافة معوية بن يزيد بن معوية**

معوية ابن يزيد

ابن ابي سفيان ثم قام بالامر بعده معوية ابنه بويع له بالخلافة يوم
موت ابيه فاقام بها اربعين يوما وقيل اقام خمسة اشهر واياما
وخلع نفسه وذكر غير واحد ان معوية بن يزيد لما خلع نفسه صعد
المنبر فجلس طويلا ثم حمد الله واثنى عليه بابلغ ما يكون من الحمد والثنا
ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم باحسن ما يذكر به ثم قال ايها الناس
ما انا بالراغب في الايتمار عليكم لعظيم ما اكرهه منكم واني اعلم انكم

نكرهونا لانا بلينا بكم وبليتم بنا الا ان جدى معوية قد نازع
هذا الامر من كان اولى به منه ومن غيره لقرابته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعظيم فضله وسابقته اعظم المهاجرين
قدرا واشجعهم قلبا واكثرهم علما واولهم ايمانا واشرفهم منزلة
واقدمهم صحبة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره واخوه
زوجه ابنته وجعله لها بعلا باختيارها وجعلها له زوجه باختيار
له ابو سبطيه سيدى شباب اهل الجنة وافضلا هذه الامة تربية
الرسول وابنا فاطمة البتول من الشجرة الطيبة الطاهرة الزكية فركب
جدى منه ما تعلمون وركبتم معه ما لا تجهلون • حتى انتظمت لجدى
الامور فلما جاءه القدر المحتوم • واخترمته ايدى المنون بقى مرتهنا بعمله فريدا
فى قبره ووجد ما قدمت يداه • وراى ما ارتكبه واعتداه • ثم انتقلت الخلافه
الى يزيد ابى فتقلد امركم لهوى كان ابوه فيه • ولقد كان ابى يزيد بسوء
فعله واسرافه على نفسه غير خليق بالخلافة على امة محمد صلى الله عليه
وسلم فركب هواه • واستحسن خطاه • واقدم على ما اقدم من جراته على
الله وبغيه على من استحل حرمته من اولاد رسول الله فقلت مدته
وانقطع اثره وضاجع عمله وصار حليف حفرته رهين خطيته • وبقيت
اوزاره وتبعاته • وحصل على ما قدم • وندم حيث لا ينفعه الندم • وشغلنا
الحزن له عن الحزن عليه • فليت شعرى ماذا قال وماذا قيل له • هل
عوقب باساءته • وجوزى بعمله وذلك ظنى • ثم اختنقته العبرة
فبكى طويلا وعلا نحيبه • ثم قال وصرت انا ثالث القوم والساخط      اليوم
على اكثر من الراضى وما كنت لا تحمل اثامكم ولا يرانى الله جلت
قدرته متقلدا اوزاركم • والقاه بتبعاتكم • فشانكم امركم فخذوه •
ومن رضيتم به عليكم فولوه • فقد خلعت بيعتى من اعناقكم والسلام
فقال له مروان بن الحكم وكان تحت المنبر اسنة عمرية يا ابا
ليلى فقال عد عنى اعن دينى تخدعنى فوالله ما ذقت حلاوة خلافتكم



فاتجرع مرارتها • ائتنى برجال مثل رجال عمر على انه ما كان حين
جعلها شورى • وصرفها عمن لا يشك فى عدالته ظلوما • والله لين
كانت الخلافة مغنما • لقد نال ابى منها مغرما وماثما • ولين كانت
شرا فحسبه منها ما اصابه • ثم نزل فدخل على اقاربه وامه فوجدوه
يبكى فقالت له امه ليتك كنت حيضة ولم اسمع بخبرك فقال
وددت والله ذلك • ثم قال ويلى ان لم يرحمنى ربى • ثم ان بنى امية
قالوا للمؤدب عمر المقصوص انت علمته هذا ولقنته اياه وصددته
عن الخلافة • وزينت له حب على واولاده وحملته على ما وسمتنا
به من الظلم • وحسنت له البدع حتى نطق بما نطق وقال ما قال فقال
والله ما فعلته ولكنه مجبول ومطبوع على حب على فلم يقبلوا منه ذلك
واخذوه فدفنوه حيا حتى مات • وتوفى معوية بن يزيد رحمه الله بعد خلع
نفسه باربعين ليلة وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وقيل احدى      وقيل سبعين ليلة
وعشرين سنة وقيل ثمانية عشر ولم يعقب **خلافة مروان بن الحكم**      **مروان بن الحكم**
ثم قام بالامر بعده مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس
ابن عبد مناف بويع له بالخلافه بالجابية ثم دخل الشام فادعن اهلها
له بالطاعة ثم دخل مصر بعد حروب كثيرة فبايعه اهلها وكان يقال
له ابن الطريد لان النبى صلى الله عليه وسلم كان قد طرده الى الطايف فرده
عثمان حين ولى كما تقدم قريبا وتوفى مروان فى سنة خمس وستين
وكانت خلافته عشرة اشهر • وكان عمره ثلثا وثمانين سنة **روى**
الحاكم فى كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله
عنه انه قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتى به النبى صلى الله عليه وسلم
فيدعو له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هذا الوزغ بن الوزغ الملعون
ابن الملعون ثم قال صحيح الاسناد • ثم روى ايضا عن عمرو بن مرة الجهنى
وكانت له صحبة رضى الله عنه ان الحكم بن ابى العاص استاذن على
النبى صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال ايذنوا له عليه وعلى من

عبد الملك ابن مروان

يخرج من صلبه لعنة الله الا المومن منهم وقليل ما هم يسرفون في الدنيا
ويضيعون في الاخرة ذو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في
الاخرة من خلاق وسياتي هذا في باب الواو في باب الوزغ ه

## خلافة عبد الملك بن مروان

ثم قام بالامر بعده عبد الملك ابنه
بويع له بالخلافة يوم موت ابيه مروان وهو اول من سمي بعبد الملك
في الاسلام واول من ضرب الدراهم والدنانير بسكة الاسلام
وكان على الدنانير نقش بالرومية وعلى الدراهم نقش بالفارسية
وكان عبد الملك مشدود الاسنان بالذهب حازما لا يكل امره
لسواه شديد البخل يلقب برشح الحجر لبخله ويلقب ايضا بابي ذباب
لبخره محبا في الفخر مقداما على سفك الدماء وكذلك كان عماله الحجاج
بالعراق والمهلب بن ابي صفرة بخراسان وهشام بن اسمعيل وعبد الله
ابنه بمصر وموسى بن نصير بالمغرب ومحمد بن يوسف اخو الحجاج باليمن ومحمد بن
مروان بالجزيرة وكل واحد من هولاء ظلوم غشوم جاير قاله ابن خلكان
وذكر ابو حنيفة في الاخبار الطوال ان عبد الملك بن مروان وصى ابنه
الوليد لما ثقل في مرضه فقال يا وليد لا الفينك اذا وضعتني في حفرتي
تعصر عينيك كالامة الوكعا بل اتزر وشمر والبس جلد النمر وادع الناس
الى البيعة فمن قال براسه كذا اي لا فقل بالسيف كذا اي اضرب عنقه انتهى ..
وكان عبد الملك يلقب بحمامة المسجد لقبه ابن عمر رضي الله عنهما بذلك وجا
الخلافة وهو يقرا في المصحف فطبقه وقال سلام عليك هذا فراق بيني
وبينك وقيل انه قيل لابن عمر ارايت لو تفانوا اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمن نسال بعدهم فقال سلوا هذا الفتى يعني عبد الملك
توفي عبد الملك بن مروان في سنة ست وثمانين وله ثلث وستون سنه
وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وخمسة عشر يوما ن

عبد الله ابن الزبير

## خلافة عبد الله بن الزبير

رضي الله عنهما وهو السادس لخلع وقتل كما سياتي
بويع له بالخلافة بمكة لتسع بقين من رجب سنة اربع وستين في ايام



يزيد بن معوية كما تقدم وبايعه اهل العراق واهل مصر وبعض
اهل الشام الى ان بايعوا لمروان بعد حروب واستمر له العراق
الى سنة احدى وسبعين وهي التي قتل فيها عبد الملك بن مروان اخاه مصعب
ابن الزبير وهدم قصر الامارة بالكوفة وسببه انه جلس ووضع
راس مصعب بين يديه فقال له يا امير المومنين جلست
انا وعبيد الله بن زياد في هذا المجلس وراس الحسين بين يديه ثم جلست
انا والمختار بن ابي عبيد فاذا راس عبيد الله بن ابي زياد بين يديه ثم
جلست انا ومصعب هذا فاذا راس المختار بين يديه ثم جلست مع
امير المومنين فاذا راس مصعب بين يديه وانا اعيذ امير المومنين بالله
من شر هذا المجلس فارتعد عبد الملك وقام من فوره وامر بهدم القصر
وكان مصعب شجاعا جوادا حسن الوجه كالقمر ليلة البدر رحمه الله
ولما قتل مصعب انهزم اصحابه فاستدعى بهم عبد الملك بن مروان
فبايعوه وساروا الى الكوفة ودخلها واستقر له الامر بالعراق والشام
ومصر ثم جهز الحجاج في سنة ثلث وسبعين الى عبد الله بن الزبير
فحصره بمكة ورمى البيت بالمنجنيق ثم ظفر به فقتله واحتز الحجاج راسه
وصلبه منكسا ثم انزله ودفنه في مقابر اليهود وقيل ان الحجاج قال
لا انزله حتى تشفع فيه امه اسماء فبقي على ذلك الحال مدة فمرت به
امه يوما فقالت اما آن لهذا الفارس ان يترجل فبلغ ذلك الحجاج فامر
بانزاله وان يعطى لامه اسماء بنت الصديق رضي الله عنهم فاخذته
ودفنته وسياتي ذكر قتله ايضا في باب الشين المعجمة في لفظ الشاة
وكانت خلافته بالحجاز والعراق تسع سنين واثنين وعشرين يوما
وقتل وله من العمر ثلاث وسبعون سنة وقيل اثنتان وسبعون سنه

الوليد ابن عبد الملك

## خلافة الوليد بن عبد الملك

ثم قام بالامر بعده عبد الملك بن
مروان ولده الوليد بويع له بالخلافة يوم توفي والده ولم يدخل المنزل
حتى صعد المنبر وقال الحمد لله انا لله وانا اليه راجعون والله المستعان

على مصيبتنا باميرالمؤمنين والحمد لله على ما انعم به علينا من الخلافة
قوموا فبايعوا قال الحافظ ابن عساكر كان الوليد عند اهل
الشام من اعظم خلفايهم بنى المساجد بدمشق واعطى الناس وفرض
للمجذومين وقال لا تسئلوا الناس شيئا واعطى كل مقعد خادما وكل اعمى
قايدا وكان يبر حملة القران ويقضي عنهم ديونهم وبنى الجامع الاموي
وهدم كنيسة مريحنا وزادها فيه وذلك في ذي القعدة سنة ست
وثمانين وذكر انه كان في الجامع وهو يبنى اثنا عشر الف مرخم وتوفي
الوليد ولم يتم بناه فاتمه سليمان اخوه وكان جملة ما انفق على بنايه
اربع ماية صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرون الف دينار وكان
فيه ستماية سلسلة ذهب للقناديل وما زالت الى ايام عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه فجعلها في بيت المال واتخذ عوضها صفرا وحديدا وبنى قبة
الصخرة ببيت المقدس وبنى المسجد النبوي ووسعه حتى دخلت الحجرة
النبوية فيه وله اثار حسنة كثيرة جدا ومع ذلك فقد روي ان عمر بن
عبد العزيز قال لما الحدت الوليد ارتكض في اكفانه وغلت يداه الى عنقه
نسال الله العافية وفتحت في ايام خلافته الفتوحات العظام مثل
السند والهند والاندلس وغير ذلك انتهى وقوله ان الوليد بنى قبة
الصخرة فيه نظر وانما بنى قبة الصخرة عبد الملك بن مروان في ايام فتنة
ابن الزبير لما منع عبد الملك اهل الشام من الحج خوفا من ان ياخذ منهم ابن
الزبير البيعة له فكان الناس يقفون يوم عرفة بقبة الصخرة الى ان قتل
ابن الزبير كما سياتي عن ابن خلكان وغيره ولعلها تشعثت فقدمها الوليد
وبناها والله اعلم وتوفي الوليد بن عبد الملك في خامس عشر جمادى الاخرة سنة
ست وتسعين بدير مروان عن ست واربعين سنة وقيل ثمان واربعين سنة
وحمل على اعناق الرجال ودفن في مقابر باب الصغير وتولى دفنه عمر بن عبد العزيز
وكانت خلافته تسع سنين وثمانية اشهر

## خلافة سليمان بن عبد الملك

سليمان ابن عبد الملك

ثم قام بالامر بعده اخوه سليمان بويع له بالخلافة يوم موت اخيه وكان



سليمان بالرملة فلما جاءته الخلافة عزم على الاقامة بها ثم
توجه الى دمشق وكمل عمارة الجامع الاموي كما تقدم وجهز اخاه
مسلمة بن عبد الملك في سنة سبع وتسعين الى غزو الروم فانتهى
الى القسطنطينية فنازلها وستاتي الاشارة الى شي من ذلك
في باب الجيم في لفظ الجراد ومما يحكى من محاسنه ان رجلا دخل
عليه فقال يا امير المؤمنين انشدك الله والاذان فقال له
سليمان اما انشدك الله فقد عرفناه فما الاذان قال قوله تعالى
فاذن موذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين فقال له سليمان
ما ظلامتك قال ضيعتي فلانة غلبني عليها عاملك فلان فنزل
سليمان عن سريره ورفع البساط ووضع خده بالارض وقال
والله لا رفعت خدي من الارض حتى يكتب له برد ضيعته فكتب
الكتاب وهو واضع خده على الارض رحمه الله لما سمع كلام ربه الذي
خلقه وخوله في نعمه خشي على نفسه من لعن الله وطرده وقيل
انه اطلق من سجن الحجاج ثلثماية الف ما بين رجل وامراة وصادر
ال الحجاج واتخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وزيرا ومشيرا
وانه اراد ان يستكتب يزيد بن ابي مسلم وزير الحجاج فقال له عمر بن
عبد العزيز سالتك بالله يا امير المومنين لا تحيي ذكر الحجاج باستكتابك
يزيد فقال له اني لم اجد عنده خيانة في درهم ولا دينار فقال يا امير
المومنين ان ابليس اعف منه في الدراهم والدنانير وقد اغوى الخلق
جميعا فاضرب سليمان عما عزم عليه وفي كامل المبرد وغيره ان يزيد
هذا دخل على سليمان بن عبد الملك وكان يزيد قبيحا ذميما فقال له
سليمان قبح الله رجلا اجرك رسنه واشركك في امانته فقال يا
امير المومنين لا تقل هذا قال ولم قال لانك رايتني والامر عني
مدبر ولو رايتني والامر علي مقبل لاستحسنت ما استقبحت
مني ولا استعظمت ما استصغرت مني فقال له سليمان ويحك

اواستقر الحجاج في قعر جهنم بعد امر لا فقال يا امير المومنين
لا تقل ذلك في الحجاج فقال ولم قال ان الحجاج وطا لكم المنابر
واذل لكم الجبابرة وانه ياتي يوم القيمة عن يمين ابيك ويسار
اخيك فحيث ما كانا كان • وكان سليمان رحمه الله فصيحا بليغا اديبا
موثرا للعدل • محبا للغزو • محبنا لعلم العربية • ويرجع الى دين وخير
واتباع القران واظهار شرايع الاسلام متوقفا عن سفك الدماء
وكان شرها نكاحا قال ابن خلكان في ترجمته انه كان ياكل كل يوم
نحو ماية رطل شامي وكان به عرج ولما ولي رد الصلوة الى ميقاتها الاول
وكان من قبله من خلفا بني امية يوخرونها الى اخر وقتها ولذلك قال
محمد بن سيرين يرحم الله سليمان افتتح خلافته بخير وختمها بخير افتتحها
باقامة الصلوة لمواقيتها الاولى وختمها باستخلافه لعمر بن عبد العزيز
وذكر المفضل وغيره ان سليمان بن عبد الملك خرج من الحمام في يوم
جمعة فلبس حلة خضراء واعتم بعمامة خضراء وجلس على فراش اخضر
وبسط ما حوله بالخضرة ثم نظر في المراة وكان جميلا فاعجبه جماله
فشمر عن ذراعيه وقال كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا رسولا
وكان ابو بكر صديقا • وكان عمر فاروقا • وكان عثمان حييا • وكان علي شجاعا
وكان معوية حليما • وكان يزيد صبورا • وكان عبد الملك سايسا • وكان
الوليد جبارا • وانا الملك الشاب • ثم خرج لصلوة الجمعة فوجد حظية
له في صحن الدار فانشدته •

• انت نعم المتاع لو كنت تبقى • غير ان لا بقاء للانسان •
• ليس فيما بدا لنا منك عيب • عابه الناس غير انك فاني •

فلما فرغ من الصلوة دخل داره وقال لتلك الحظية ما قلت لي في
صحن الدار وانا خارج قالت ما قلت لك شيا ولا رايتك واني لي
بالخروج الى صحن الدار فقال انا لله وانا اليه راجعون نعيت الي
نفسي فما دارت عليه جمعة اخرى حتى مات • وقيل انه صعد المنبر

فخطب



فخطب وان صوته ليسمع من اقصى المسجد فاخذته الحمى فما زال صوته
يخفى حتى لم يسمع من تحته ثم دخل داره يسحب رجليه بين رجلين فما دارت
عليه جمعة وقال ابن خلكان انه حم ومات من ليلته وقيل انه مات
بذات الجنب وتوفي في صفر سنة ثمان وتسعين وقيل سنة تسع وتسعين
بمرج دابق من ارض قنسرين وله تسع وثلاثون سنة وقيل خمس
واربعون سنة وكانت خلافته سنتين وثمان شهور رحمه الله

عمر بن عبد العزيز

## خلافة عمر بن عبد العزيز

امير المومنين ثم قام بعده عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه بويع له بالخلافة يوم موت سليمان بن عبد الملك بعهد
منه له في ذلك وكان يقال له اشج بني امية وامه ام عاصم بنت عاصم
ابن عمر رضي الله عنه فعمر بن الخطاب رضي الله عنه جده من قبل امه
وهو تابعي جليل روى عن انس بن مالك رضي الله عنه والسايب بن يزيد
وروى عنه جماعة ومولده بمصر سنة احدى وستين قال الامام احمد
ليس احد من التابعين قوله حجة الا عمر بن عبد العزيز وفي طبقات بن
سعد عن عمرو بن قيس انه قال لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة سمع
صوت لا يدري قايله •

• من الان قد طابت وطاب قرارها • على عمر المهدي قام عمودها •

وكان عمر بن عبد العزيز عفيفا زاهدا ناسكا عابدا مومنا تقيا صادقا وهو
اول من اتخذ دار المضيف من الخلفاء واول من فرض لابنا السبيل
وازال ما كانت بنو امية تذكر به عليا على المنابر وجعل مكان ذلك
قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية •

وقال فيه كثير عزة

• وليت ولم تسبب عليا ولم تخف • بريا ولم تقبل مقالة مجرم •
• وصدقت بالقول الفعال مع الذي • اتيت فامسى راضيا كل مسلم •
• فما بين شرق الارض والغرب كلها • منادٍ ينادي من فصيح واعجم •
• يقول امير المومنين ظلمتني • باخذك ديناري ولا اخذ درهم •

فأربح بها من صفقة لمبايع • واكرم بها من بيعة ثم أكرم •

وكتب الى عماله ان لا تقيدوا مسجونا بقيد فانه يمنع من الصلوة. وكتب الى عامله بالبصرة عدي بن ارطاه عليك باربع ليال من السنة فان الله يفرغ فيها الرحمة افراغا وهي اول ليلة من شهر رجب وليلة النصف من شعبان وليلتي العيدين • وكتب الى عماله اذا دعتكم قدرتكم على الناس الى ظلمهم فاذكروا قدرة الله عليكم ونفاد ما تاتون اليهم وبقاء ما ياتي اليكم من العذاب بسببهم وذكر غير واحد عن محمد المروزي قال اخبرت ان عمر بن عبد العزيز لما دفن سليمان بن عبد الملك وخرج من قبره سمع للارض هدة او رجة فقال ما هذه فقيل هذه مراكب الخلافه قربت اليك يا امير المومنين لتركبها فقال مالي ولها نحوها عني وقربوا الي دابتي فقربت اليه فركبها فجاء صاحب الشرطة ليسير بين يديه بالحربة جريا على عادة الخلفا قبله فقال تنح عني مالي ولك انما انا رجل من المسلمين ثم سار مختلطا بين الناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر واجتمع الناس اليه فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس اني ابتليت بهذا الامر من غير راي مني فيه ولا طلبة ولا مشورة من المسلمين واني قد خلعت ما في اعناقكم من بيعتي فاختاروا لانفسكم غيري فصاح المسلمون صيحة واحدة قد اخترناك يا امير المومنين ورضيناك فدامرنا باليمن والبركة فلما سكتوا حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله خلف من كل شي وليس من تقوى الله خلف واعملوا لاخرتكم فانه من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه واخرته واصلحوا سرايركم يصلح الله علانيتكم واكثروا ذكر الموت واحسنوا له الاستعداد قبل ان ينزل بكم فانه هادم اللذات واني والله لا اعطي احدا باطلا ولا امنع احدا حقا يايها الناس من اطاع الله وجبت طاعته ومن عصى الله فلا طاعة له اطيعوني ما اطعت الله فان عصيته فلا طاعة لي عليكم ثم نزل ودخل دار

٥١

الخلافة فامر بالستور فهتكت وبالبسط فرفعت وامر ببيع ذلك وادخال اثمانها في بيت مال المسلمين ثم ذهب يتبوا مقيلا فاتاه ابنه عبد الملك فقال ما تريد ان تصنع يا ابت قال اي بني اقيل قال تقيل ولا ترد المظالم قال اي بني اني قد سهرت البارحة في امر عمك سليمان فاذا صليت الظهر رددت المظالم فقال يا امير المومنين من اين لك ان تعيش الى الظهر فقال ادن مني يا بني فدنا منه فقبل بين عينيه وقال الحمد لله الذي اخرج من ظهري من يعينني على ديني فخرج من البيت ولم يقل وامر مناديه ان ينادي الا من كانت له مظلمة فليرفعها فتقدم اليه ذمي من اهل حمص فقال يا امير المومنين اسلك كتاب الله قال وما ذاك قال ان العباس بن الوليد اغتصبني ارضي والعباس جالس فقال عمر ما تقول يا عباس قال ان امير المومنين الوليد اقطعني اياها وهذا كتابه فقال عمر ما تقول يا ذمي فقال يا امير المومنين اسلك كتاب الله فقال عمر كتاب الله احق ان يتبع من كتاب الوليد فاردد عليه ارضه يا عباس فرد عليه ثم جعل لا يدع شيئا مما كان في يد اهل بيته من المظالم الا ردها مظلمة مظلمة فلما بلغ الخوارج سيرة عمر وما رد من المظالم اجتمعوا وقالوا ما ينبغي لنا ان نقاتل هذا الرجل ولما بلغ عمر بن الوليد رد الضيعة على الذمي كتب الى عمر بن عبد العزيز انك قد ازريت على من كان قبلك من الخلفا وعبت عليهم وسرت بغير سيرتهم بغضا لهم وشينا لمن بعدهم من اولادهم قطعت ما امر الله به ان يوصل اذ عمدت الى اموال قريش ومواريثهم فادخلتها بيت المال جورا وعدوانا ولن تترك على هذا الحال فلما قرا كتابه كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر بن عبد العزيز الى عمر بن الوليد السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اما بعد فقد بلغني كتابك اما اول شانك يا ابن الوليد فامك بنانة امة السكون كانت تطوف في سوق حمص وتدخل في حوانيتها ثم الله اعلم بها

مال

ثم اشتراها ذبيان من اموال المسلمين فاهداها لابيك فحملت
بك فبيس المولود ثم نشات فكنت جبارا عنيدا تزعم اني من الظالمين
اذ حرمتك واهل بيتك مال الله الذي فيه حق القرابة والمساكين
والارامل • وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعملك صبيا
سفيها على جند المسلمين تحكم فيهم برايك ولم يكن له في ذلك نية
الا حب الوالد لولده فويل لابيك ما اكثر خصماءه يوم القيمة وكيف
ينجو ابوك من خصمايه • وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعمل
الحجاج يسفك الدم وياخذ المال الحرام • وان اظلم مني واترك لعهد
الله من استعمل قرة اعرابيا جافيا على مصر واذن له في المعازف واللهو
والشرب • وان اظلم مني واترك لعهد الله من جعل لعالية البربرية
في خمس العرب نصيبا فرويدا يا ابن بنانة فلو التقتا حلقتا البطان ورد
الفيء الى اهله لتفرغت لك ولاهل بيتك فوضعتهم على المحجة البيضاء
فطالما تركتم الحق واخذتم في الباطل • ومن وراء ذلك ما ارجو ان اكون
رايته من بيع رقبتك وقسم ثمنك بين اليتامى والمساكين والارامل فان
لكل فيك حقا والسلام على من اتبع الهدى ولا ينال سلام الله القوم الظالمين
وروي انه وقع في زمنه غلاء عظيم فقدم عليه وفد من العرب
فاختاروا رجلا منهم لخطابه فتقدم اليه وقال يا امير المومنين
انا وفدنا اليك من ضرورة عظيمة وراحتنا في بيت المال وماله
لا يخلو اما ان يكون لله او لعباد الله او لك فان كان لله فالله غني
عنه وان كان لعباده فاتهم اياه وان كان لك فتصدق به علينا
ان الله يجزي المتصدقين فتغرغرت عينا عمر بالدموع وقال هو
ما ذكرت • وامر بحوايجهم فقضيت فهم الاعرابي بالانصراف
فقال له عمر ايها الاعرابي كما اوصلت حوايج عباد الله الي فاوصل الرجل
حاجتي وارفع فاقتي الى الله فقال الاعرابي الهي اصنع بعمر بن عبد العزيز
كصنيعه في عبادك فما استتم كلامه حتى ارتفع غيم عظيم ومطرت

السما



السماء مطرا كثيرا فجاء في المطر بردة فوقعت على جرة فانكسرت فخرج
منها كاغد مكتوب فيه هذه براة من الله العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز
من النار قال رجا بن حيوة كان عمر بن عبد العزيز من اعظم الناس
واكيس الناس واجملهم في مشيه ولبسه فلما استخلف قومت ثيابه
لبنه وعمامته وقميصه وقباه وخفاه ورداه فاذا هي تعدل اثنى عشر
درهما وذكر ابن عساكر وغيره ان عمر بن عبد العزيز كان قد شدد على اقاربه
وانتزع كثيرا مما في ايديهم فتبرموا به وسموه ويروى انه دعا
بخادمه الذى سمه فقال له ويحك ما حملك على ان سقيتني السم
قال الف دينار اعطيتها قال هاتها فجاء بها فامر بطرحها في بيت
المال وقال لخادمه اذهب حيث لا يراك احد وعن فاطمة بنت
عبد الملك زوج عمر بن عبد العزيز انها قالت والله ما اغتسل عمر من
حلم ولا جنابة منذ ولي هذا الامر كان نهاره في اشغال الناس ورد
المظالم وليله في عبادة ربه قال مسلمة بن عبد الملك دخلت
على امير المومنين عمر بن عبد العزيز اعوده في مرضه الذي مات فيه
فاذا عليه قميص وسخ فقلت لفاطمة بنت عبد الملك يا فاطمة
اغسلي قميص امير المومنين فقالت نفعل ان شا الله ثم عدت فاذا
القميص على حاله فقلت يا فاطمة الم امرك ان تغسلي قميص امير المومنين
فاذا الناس يعودونه فقالت والله ما له قميص غيره
وكان عمر كثيرا ما يتمثل بهذه الابيات •

• نهارك يا مغرور سهو وغفلة • وليلك نوم والردى لك لازم •
• يغرك ما يفنى وتفرح بالمنى • كما غر باللذات في النوم حالم •
• وشغلك فيما سوف تكره غبه • كذلك في الدنيا تعيش البهايم •

واعلم ان مناقب عمر بن عبد العزيز كثيرة جدا فمن اراد معرفة ذلك
فعليه بسيرة العمرين والحلية وغيرهما وكان مرضه بدير سمعان
من ارض حمص فلما احتضر قال اجلسوني فاجلسوه فقال الهي

**يزيد ابن عبد الملك**

أنا الذي امرتني فقصرت ونهيتني فعصيت ولكن لا اله الا الله •
وتوفي لخمس وقيل لست مضين وقيل لخمس وقيل لعشر بقين من شهر
رجب سنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلثين سنة واشهر وذكر
الحافظ ابن عساكر انه لما وضع في قبره بدير سمعان هبت ريح شديدة
فسقطت منها صحيفة مكتوبة باحسن خط بسم الله الرحمن الرحيم
براة من الله العزيز الجبار • لعمر بن عبد العزيز من النار • فاخذوها
ووضعوها في اكفانه وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر
رحمه الله ورضي عنه **خلافة يزيد بن عبد الملك** ثم قام بالامر
بعده يزيد بن عبد الملك بن مروان بويع له بالخلافة يوم مات ابن عمه عمر
ابن عبد العزيز بعهد من اخيه سليمان له في ذلك فلما ولي قال خذوا بسيرة
عمر بن عبد العزيز فسار بسيرته اربعين يوما فدخل عليه اربعون رجلا من
مشايخ دمشق وحلفوا له انه ليس على الخلفاء حساب ولا عقاب في الاخرة
وخدعوه بذلك فانخدع لهم وقال بعض المورخين ان يزيد هذا هو
الفاسق وهو غلط وانما الفاسق ولده الوليد كما سياتي قريبا وذكر
الحافظ ابن عساكر وغيره ان يزيد بن عبد الملك كان قد اشترى في ايام اخيه
سليمان جارية من عثمان بن سهل بن حنيف باربعة الاف دينار وكان اسمها
حبابة بتشديد الباء الموحدة واحبها حبا شديدا فبلغ ذلك اخاه سليمان
فقال هممت ان احجر على يزيد فبلغ ذلك يزيد فباعها خوفا من اخيه سليمان
فلما افضت الخلافة اليه قالت له زوجته يا امير المومنين هل بقي في نفسك
من الدنيا شيء قال نعم قالت وما هو قال حبابة فاشترتها له وهو لا يعلم وزينتها
واجلستها من وراء سترها ثم قالت له يا امير المومنين هل بقي في نفسك
من الدنيا شيء قال اوما اعلمتك انها حبابة فرفعت الستر وقالت ها انت
وحبابة وتركته واياها فحظيت عنده وغلبت على عقله ولم ينتفع به
في الخلافة وانه قال يوما ان بعض الناس يقولون انه لن يصفو لاحد من
الملوك يوما كاملا من الدهر واني اريد ان اكذبهم في ذلك ثم اقبل على لذاته





**هشام ابن عبد الملك**

واختلى مع حبابة وامر ان يحجب عن سمعه وبصره كلما يكره فبينما هو
على تلك الحالة في صفو عيشه وزيادة فرحه وسروره اذ تناولت
حبابة حبة رمانة وهي تضحك فغصت بها فماتت فاختل عقل يزيد وتكدر
عيشه وذهب سروره ووجد عليها وجدا شديدا وتركها اياما لم يدفنها
بل يقبلها ويترشفها حتى انتنت وجافت فامر بدفنها ثم نبشها من قبرها
ولم يعش بعدها سوى خمسة عشر يوما وكان مرضه بالسل وقال فيها

• فان تسل عنك النفس او تدع الهوى • فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد •
• وكل خليل زارني فهو قايل • من اجلك هذا هامة اليوم او غد •

وسياتي قريبا من هذا في باب الدال المهملة في الدابة عن سليمان بن داود
عليهما السلام • وتوفي يزيد بن عبد الملك باربد من البلقاء وقيل
بالجولان وحمل على اعناق الرجال الى دمشق ودفن بين باب الجابية وباب
الصغير وذلك لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة وله تسع وعشرون
سنة • وقيل ثمان وثلاثون وشهرا • وكانت خلافته اربع سنين وشهرا
**خلافة هشام بن عبد الملك** ثم قام بالامر بعده اخوه هشام
ابن عبد الملك بن مروان بويع له بالخلافة يوم موت اخيه يزيد بعهد منه
اليه ولما اتته الخلافة كان بالرصافة فسجد وسجد اصحابه لما بشروه
وسار الى دمشق قال مصعب الزبيري زعموا ان عبد الملك بن
مروان راى في منامه انه بال في المحراب اربع مرات فدس من سال سعيد
ابن المسيب وكان يعبر الرويا فقال يملك من صلبه اربعة فكان اخرهم
هشام وكان هشام حازما عاقلا صاحب سياسة حسنة وقام
بالخلافة اتم قيام وكان يجمع الاموال ويوصف بالبخل والحرص يقال انه
جمع من الاموال ما لا جمعه خليفة قبله فلما مات احتاط الوليد بن يزيد على ما تركه
فما غسل وكفن الا بالقرض والعارية وكان به حول وتوفي بالرصافة سنة
خمس وعشرين ومائة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وقيل اربع وخمسين سنة
وكانت خلافته تسع عشرة سنة وتسعة اشهر ٥

الوليد
ابن يزيد

**خلافة الوليد بن يزيد** وهو السادس فخلع وقتل كما سياتي قريبا
ثم قام بالامر بعده ابن اخيه الوليد بن يزيد الفاسق بويع له بالخلافة
يوم موت عمه هشام وهو اذ ذاك بالبرية فارا من عمه هشام لانه
كان بينه وبين عمه منافسة لاجل استخفافه بالدين وشربه الخمر
واشتهاره بالفسق فهم هشام بقتله ففر منه وصار لا يقيم بارض
خوفا من هشام فلما كان الليلة التي قدم عليه البريد في صبحها بالخلافة
قلق تلك الليلة قلقا شديدا فقال لبعض اصحابه ويحك انه قد اخذني
الليلة قلق فاركب بنا حتى ننبسط فسارا مقدار ميلين وهما يتحادثان
في امر هشام وما يتعلق به من كتبه اليه بالتهديد والوعيد ثم نظرا
فرايا من بعيد رهجا وصوتا ثم انكشف ذلك عن برد يطلبونه فقال
لصاحبه ويلك ان هذه رسل هشام اللهم اعطنا خيرهم فلما قرب البرد
منهما واثبتوا الوليد معرفة ترجلوا وجاوا فسلموا عليه بالخلافة فبهت
ثم قال ويحكم امات هشام قالوا نعم ثم اعطوه الكتب فقراها
وسار من فوره الى دمشق فاقام في الخلافة سنة واحدة ثم اجمع اهل
دمشق على خلعه وقتله لاشتهاره بالمنكرات وتظاهره بالكفر والزندقة
**قال** الحافظ ابن عساكر وغيره انهمك الوليد في شربه الخمر
ولذاته ورفض الاخرة وراء ظهره واقبل على القصف واللهو والتلذذ
مع الندامى والمغنيين وكان يضرب بالعود ويوقع بالطبل ويمشي
بالدف وكان قد انتهك محارم الله حتى قيل له الفاسق • وكان اكمل بني
امية ادبا وفصاحة وظرفا واعرفهم باللغة والنحو والحديث وكان
جوادا مفضالا ومع ذلك لم يكن في بني امية اكثر ادمانا للشراب
والسماع ولا اشد مجونا وتهتكا واستخفافا بامر الامة من الوليد بن
يزيد • يقال انه واقع جارية له وهو سكران وجاءه المؤذنون يؤذنونه
بالصلوة فحلف ان لا يصلي بالناس الا هي فلبست ثيابه وتنكرت
وصلت بالمسلمين وهي جنبة سكرى • وقيل انه اصطنع بركة من خمر
وكان



وكان ذا طرب القي نفسه فيها وليشرب منها حتى يبان النقص في اطرافها
**وحكى** الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا عنه انه تفأل
يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار
عنيد فمزق المصحف وانشا يقول •
• أتوعد كل جبار عنيد • فها انا ذاك جبار عنيد •
• اذا ما جئت ربك يوم حشر • فقل يا رب مزقني الوليد •
فلم يلبث الا اياما يسيرة حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره
ثم على اعلا سور بلده انتهى وسياتي هذا ايضا في باب الطاء المهملة
في الكلام على الطيرة في لفظ الطير • واخبار في مثل هذا كثيرة مشهورة
في كتب التواريخ فلا نطول بذكرها **وقد** جاء في الحديث ليكونن في هذه الامة
رجل يقال له الوليد هو شر من فرعون فتاوله العلماء انه الوليد بن يزيد
هذا ولما خلعه اهل دمشق بايعوا ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك
فقال من احضر راس الوليد فله مائة الف وكان الوليد بالبحرة
فحصره اصحاب يزيد فهم اصحاب الوليد بالقتال فبينما هم عن ذلك
فانفلوا من حوله فلما دخل عليه في قصره قال يوم كيوم عثمان فقيل
له ولا سواء ثم قطع راسه وطيف به في دمشق ونصب على قصره ثم على
اعلا سور دمشق ولما قتل الوليد اضطربت البلاد واستنصر على
بني امية اعداؤهم ولم تقم لهم قائمة بعده وقتل في سنة ست
وعشرين ومائة وكانت خلافته سنة واحدة

يزيد
ابن الوليد

**خلافة يزيد بن الوليد بن مروان** ثم قام بالامر بعده يزيد بن الوليد
بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه الوليد وهو اول خليفة كانت
امه امة • وكان بنو امية يتحرزون ذلك تعظيما للخلافة • ولما
سقط اليهم من ان ملكهم يزول على يد خليفة امه امة وكانوا يتخوفون
من ذلك الى ان ولي الخلافة الوليد بن يزيد فعلموا ان ملكهم قد انقضى
وكان يزيد يسمى الناقص وانما سمي بذلك لانه نقص من اعطيات

الناس وردهم الى ما كانوا عليه ايام هشام وقيل لنقصان كان في
اصابع رجليه واول من سماه بهذا مروان بن محمد وا قام يزيد في
الخلافة والامور مضطربة عليه وكان مظهرا للنسك وقراءة القران
واخلاق عمر بن عبد العزيز وتوفي في ثامن عشر جمادى الاخرة من السنة
المذكورة وهو ابن اربعين سنة وكانت خلافته خمسة اشهر
ونصف ولما مات يزيد بويع اخوه ابرهيم بن الوليد بعهد من اخيه لما
احتضر فلم يثبت له امر فكان جمعة يسلم عليه بالخلافة وجمعة بالامارة
وجمعة لا يسلم عليه لا بالخلافة ولا بالامارة وما زالت الامور
مضطربة عليه الى ان قتله مروان بن محمد وصلبه وكانت ولايته
شهرين وعشرة ايام ولما قتل ابرهيم بن الوليد بويع لمروان بن محمد المنبوذ
بالحمار بالخلافة وفي ايامه ظهر ابو مسلم الخراساني صاحب الدعوة وظهر
السفاح بالكوفة وبويع بالخلافة وجهز عمه عبد الله بن علي بن عبد الله
ابن عباس لقتال مروان بن محمد فالتقى الجمعان بالزاب نهر بالموصل واقتتلوا
قتالا شديدا فانهزم مروان وقتل من عسكره وغرق ما لا يحصى وتبعه
عبد الله الى ان وصل الى نهر الاردن فلقي جماعة من بني امية وكانوا نيفا
وثمانين رجلا فقتلهم عن اخرهم ثم امر عبد الله فسحبوا وبسط عليهم
بسطا وجلس هو واصحابه فوقهم واستدعى بالطعام فاكلوا وهم
يسمعون انينهم من تحتهم فقال عبد الله يوم كيوم الحسين ولا سوا
ثم جهز السفاح عمه صالح بن علي على طريق السماوة فلحق باخيه عبد الله
وقد نازل دمشق ففتحها عنوة واباحها ثلاثة ايام ونقض عبد الله
سورها حجرا حجرا وهرب مروان الى مصر فتبعه صالح بن علي وقتل مروان
بابو صير قرية من الصعيد كما سياتي في بابها في لفظ الهرم وكان قتل
مروان الجعدي في سنة ثلاث وثلاثين ومائة وهو ابن ست وخمسين
سنة وكانت خلافته خمس سنين وقيل وشهرين وعشرة ايام
وهو اخر خلفا بني امية وهم اربعة عشر خليفة اولهم معوية بن ابي

سفين



سفين بن صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف واخرهم
مروان الجعدي المنبوذ بالحمار وكانت مدة خلافتهم نيفا
وثمانين سنة وهي الف شهر ولما انقضت دولتهم علم ما قال
الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما لما قيل له تركت الخلافة
لمعوية فقال ليلة القدر خير من الف شهر

السفاح

**خلافة ابي العباس السفاح** قال المورخون لما اتى الله بالدولة العباسية
كان اولهم السفاح وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
بويع له بالخلافة في سنة اثنتين وثلثين ومائة في يوم الجمعة ثالث
عشر ربيع الاول واستوزر ابا سلمة حفص الخلال وهو اول من
لقب بالوزير واستمر اللقب لمن بعده الى زمن الصاحب بن عباد
وانما سمي بالصاحب لانه صحب ابن العميد واستمر هذا اللقب على
الوزرا بعده الى زمننا **قال** الامام ابو الفرج ابن الجوزي وغيره
ان السفاح خطب يوما فسقطت العصا من يده فتطير بذلك فقام
شخص من اصحابه ومسح العصا وناوله اياها **وانشد**

فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

فسري عنه **وذكر** ابن خلكان في ترجمته انه نظر يوما في المراة وكان
من اجمل الناس وجها فقال اللهم اني لا اقول كما قال سليمن بن عبد الملك
ولكني اقول اللهم عمرني طويلا في طاعتك ممتعا بالعافية قال فما
استتم كلامه حتى سمع غلاما يقول لغلام اخر الاجل بيني وبينك شهران
وخمسة ايام فتطير من كلامه وقال حسبي الله ولا قوة الا بالله عليه
توكلت وبه استعنت فما مضت الايام المذكورة حتى اخذته الحمى ومرض
ومات بعد شهرين وخمسة ايام بالجدري بالانبار بمدينته التي بناها
وسماها الهاشمية وهو ابن اثنتين وثلثين سنة ونصف سنة
وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر

جعفر المنصور

**خلافة ابي جعفر المنصور**
ثم قام بالامر بعده اخوه ابو جعفر عبد الله بن محمد المنصور بويع له

بالخلافة يوم وفاة اخيه بعهد منه وكان السفاح قد ولاه الحج فاتته الخلافة بمكان يعرف بالصافية فقال صفا امرنا ان شا الله تعالى فبايعه الناس وحج بهم فلما رجع ودخل الهاشمية بايعه الناس البيعة العامة • وحكي انه حج ثانيا فلما قرب من مكة راي على جدار سطرين وهما

• ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت • سنوك وامر الله لا بد واقع •
• ابا جعفر هل كاهن او منجم • لك اليوم من ريب المنية دافع •

فلما قراهما تيقن انقضاء اجله فمات بعد ثلاثة ايام وكان قد راي في نومه قبل موته قايلا يقول •

• كاني بهذا القصر قد باد اهله • وعري منه اهله ومنازله •
• وصار رئيس القوم من بعد بهجة • الى جدث يبني عليه جنادله •

وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين وماية ببير ميمونة على اميال من مكة وهو محرم بالحج وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت خلافته احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا واربعة عشر يوما

محمد المهدي

**خلافة محمد المهدي** ثم قام بالامر بعده ابنه محمد المهدي بالله بويع له بالخلافة يوم وفاة ابيه المنصور بعهد منه وهو يومئذ ببغداذ ثم بويع له بها لاحد عشر من ذي الحجة البيعة العامة وتوفي بقرية من قرى ماسبذان لثمان بقين من المحرم سنة تسع وستين وماية ولم يوجد له نعش يحمل عليه فحمل على باب ودفن تحت شجرة جوز وله اثنان واربعون سنة ونصف سنة وكانت خلافته عشر سنين وشهرا

موسى الهادي

**خلافة موسى الهادي** ثم قام بالامر بعده موسى الهادي بويع له بالخلافة يوم موت ابيه وكان مقيما بجرجان يحارب اهل طبرستان فبويع له بماسبذان ثم اخذ له اخوه الرشيد البيعة ببغداذ وبعث اليه يعزيه في والده ويهنيه بالخلافة فقدم بغداد على خيل البريد فتلقاه الناس وبايعوه ثم عزم على خلع اخيه الرشيد من ولاية العهد فعاجله القضاء



فحال بينه وبين مراده وكانت وفاة الهادي ببغداذ رابع عشر ربيع الاول سنة سبعين وماية وله اربع وعشرون سنة وكانت خلافته سنة واحدة وخمسة واربعين يوما

هرون الرشيد

**خلافة هرون الرشيد** ثم قام بالامر بعده اخوه هرون الرشيد بن محمد الهادي بويع له بالخلافة في الليلة التي توفي فيها اخوه وولد له في تلك الليلة المامون وكانت ليلة عجيبة لم ير مثلها في بني العباس مات فيها خليفة وولد فيها خليفة وولي فيها خليفه ولما بويع للرشيد قلد يحيى بن خالد بن برمك وزارته وستاتي في باب العين المهملة في لفظ العقاب ايقاع الرشيد بالبرامكة وقتله لجعفر ابن يحيى بن خالد بن برمك وتخليد يحيى وولده الفضل في السجن الى ان ماتا وسبب ذلك مبينا ان شا الله تعالى • ومن غريب ما اتفق لهرون الرشيد ان اخاه موسى الهادي لما ولي الخلافة سال عن خاتم عظيم القدر كان لابيه المهدي فبلغه ان الرشيد اخذه فطلبه منه فامتنع من اعطائه فالح عليه فيه فحنق عليه الرشيد ومر على جسر بغداذ فرماه في دجله فلما مات الهادي وولي الرشيد الخلافة اتى الى ذلك المكان بعينه ومعه خاتم رصاص فرماه في ذلك المكان وامر الغطاسين ان يلتمسوه ففعلوا فاستخرجوا الخاتم الاول فعد ذلك من سعادة الرشيد وبقا ملكه ونظير هذا ما حكاه ابن الاثير في حوادث سنة ستين وخمسماية قال فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله قلعة بانياس من الفرنج وملاها ذخاير وعدة ورجالا عدة ثم عاد الى دمشق وفي يده خاتم بفص ياقوت قيمته الف وماية دينار فسقط من يده في ثغر بانياس وهي كثيرة الاشجار ملتفة الاغصان فلما ابعد عن المكان الذي ضاع فيه الخاتم علم به فاعاد بعض اصحابه في طلبه ودلهم على مكانه وقال اظنه هناك سقط فرجعوا اليه فوجدوه انتهى وكان هرون الرشيد مع عظم ملكه

يعتريه خوف الله تعالى. فمن ذلك ما ذكره الامام العلامة محمد
ابن ظفر وغيره ان خارجيا خرج عليه فقتل ابطاله وانتهب امواله مرارا
ثم انه جهز اليه مرة جيشا كثيفا فقاتلوه فغلبوه بعد جهد وامسكوه
واتوا به الرشيد فجلس مجلسا عاما وامر بادخاله عليه فلما مثل بين
يديه قال له يا هذا ما تريد ان اصنع بك قال ما تريد ان يصنع الله
بك اذا وقفت بين يديه فعفا عنه وامر باطلاقه فلما خرج قال
بعض جلسايه يا امير المومنين رجل قتل ابطالك وانتهب اموالك
تطلقه بكلمة واحدة تامل هذا الامر فانه مما يجري عليك اهل الشر
فقال الرشيد ردوه فعلم الرجل انه قد تكلم في امره فقال يا امير المومنين
لا تطعهم فيَّ فلو اطاع الله فيك ما ولاك طرفة عين قال صدقت وامر له
بصلة واصرفه. وسياتي ما اتفق له مع الفضيل بن عياض وسفين
الثوري في باب الباء الموحدة والفاء. وتوفي الرشيد في سنة ثلاث وتسعين
ومائة بطوس ليلة السبت لثلاث خلون من جمادي الاخرة وهو ابن سبع
واربعين سنة. وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهران

محمد الامين

## خلافة محمد الامين

وهو السادس فخلع وقتل كما سياتي ثم قام بالامر
بعده ابنه محمد الامين بويع له بالخلافة يوم توفي والده بطوس وهو اذ ذاك
ببغداد ثم بويع له بها البيعة العامة وفي ساير الافاق وكان الرشيد
قد جدد البيعة بطوس بولاية العهد لابنه المامون بعد الامين واشهد على
نفسه ان جميع ما معه من مال وسلاح وغير ذلك للمامون واوصى ان يكون
ما معه من الجيوش مضمومين اليه بخراسان فلما مات الرشيد نادى الفضل
ابن الربيع في عسكر الرشيد بالرحيل الى بغداد وخالف وصية الرشيد فعظم
ذلك على المامون وكتب الى الفضل يذكره العهود التي اخذها عليه
الرشيد ويحذره البغي ويسئله الوفاء فلم يلتفت الفضل اليه فكان
هذا الامر سبب ابتدا الوحشة بين الامين والمامون وذكر
ابو حنيفة في الاخبار الطوال وغيره عن الكسايي انه قال ان الرشيد



ولاني تاديب الامين والمامون فكنت اشدد عليهما في الادب
واخذهما به اخذا شديدا وخاصة الامين فاتتني ذات يوم خالصة
جارية زبيدة وقالت يا كساي ان السيدة زبيدة تقري عليك السلام
وتقول لك حاجتي اليك ان ترفق بابني محمد فانه قرة عيني وثمرة
فوادي وانا ارق عليه رقة شديدة فقلت لخالصة ان محمدا مترشح
للخلافة بعد ابيه ولا يجوز التقصير في امره فقالت خالصة ان
لرقة هذه السيدة سببا انا اخبرك اياه انها في الليلة التي ولدته
فيها رات في منامها كان اربع نسوة اقبلن اليه فاكتنفنه عن يمينه
وشماله وامامه وورايه فقالت التي بين يديه ملك قليل العمر
ضيق الصدر. واهي الامر. كثير الوزر. شديد الغدر. وقالت
التي من ورايه. ملك مقصاف. مبذر متلاف. قليل الانصاف.
كثير الاسراف. وقالت التي عن يمينه. ملك عظيم الضخم. قليل الحلم.
كثير الاثم. قطوع للرحم. وقالت التي عن يساره. ملك غدار.
كثير العثار. سريع الدمار. ثم بكت خالصة وقالت يا كسايي
وهل ينفع الحذر مع القدر. ثم ان المامون خلع الامين من الخلافة وجهز
لقتاله طاهر بن الحسين وهرثمة بن اعين فسارا اليه وحصراه ببغداد
بعد حروب وتراموا بالمناجنيق وجرت بينهم وقايع في ايام متعددة
وعظم الامر واشتد البلاء حتى خرب بسبب ذلك منازل المدينة ووثب
العيارون على اموال الناس فانتهبوها واقام الحصار مدة سنة فتضايق
الامر على الامين وفارقه اكثر اصحابه وكتب طاهر الى وجوه اهل بغداد
سرا يعدهم ان اعانوه ويتوعدهم ان لم يدخلوا في طاعته فاجابوه
وصرحوا بخلع الامين وتفرق عنه اكثر من معه فالتجا الى مدينة
ابي جعفر فحاصره طاهر بها ومنعه من كل شي حتى كاد هو واصحابه
يموتون جوعا وعطشا فلما عاين الامين ذلك كتب الى هرثمة بن
اعين وطلب منه ان يومنه حتى ياتيه فاجابه الى ذلك وبلغ ذلك

طاهرا فشق عليه كراهية ان يظهر الفتح لهرثمة دونه فلما كان يوم
الخميس لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة خرج الامين
الى هرثمة فلقيه هرثمة في حراقة فركب الامين معه وكان طاهر قد
اكمن للامين فلما صار الامين في الحراقة وخرج عليه كمين طاهر
ورموا الحراقة بالحجارة فغرق من فيها فشق الامين ثيابه وسبح الى
بستان فادركوه واخذوه وحملوه على برذون واتوا به طاهرا فبعث
اليه جماعة وامرهم بقتله فهجموا عليه وبايديهم السيوف فركبوا
عليه وذبحوه من قفاه واخذوا راسه واتوا به طاهرا فامر بنصبه
فلما رآه الناس سكنت الفتنة ثم جهز طاهر الى المامون وصحبته
خاتم الخلافة وبردة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضيبه
فلما وضع الراس بين يديه خر ساجدا شكرا لله تعالى على ما رزقه
من الظفر وامر للرسول بالف الف درهم وذكر عن الاصمعي انه
قال دخلت على الرشيد وكنت قد غبت عنه بالبصرة حولا فسلمت
عليه بالخلافة فاوما الي بالجلوس قريبا منه فجلست قليلا ثم نهضت
فاوما الي ان اجلس فجلست حتى خف الناس ثم قال لي يا اصمعي الا
تحب ان ترى محمدا وعبد الله ابني قلت بلى يا امير المومنين اني احب
ذلك ولا اردت القصد الا اليهما لاسلم عليهما فقال يكفي ذلك
ثم قال علي بمحمد وعبد الله فانطلق الرسول فقال اجيبا امير المومنين
فاقبلا كانهما قمرا افق قد قاربا خطاهما ورميا ببصرهما الارض
حتى وقفا على ابيهما فسلما عليه بالخلافة فاوما اليهما بالجلوس
فجلس محمد عن يمينه وجلس عبد الله عن يساره ثم امرني بمطارحتهما
الادب فكنت لا القي عليهما شيئا من فنون الادب الا اجابا فيه واصابا
فقال كيف ترى ادبهما قلت يا امير المومنين ما رايت مثل ادبهما
في ذكائهما وجودة فهمهما وذهنهما فاطال الله بقاهما ورزق
الامة من رافتهما ومعطفتهما فضمهما الى صدره وسبقته



عبرته فبكى حتى تحدرت دموعه على لحيته ثم اذن لهما في القيام فنهضا
حتى اذا خرجا قال لي يا اصمعي كيف بهما اذا ظهر تعاديهما وبدا
تباغضهما ووقع باسهما بينهما حتى تسفك الدماء ويود كثير من
الاحياء انهم لو كانوا موتى قلت يا امير المومنين هذا شيء قضى به
المنجمون عند مولدهما او شيء اثر به العلما في امرهما قال لا بل
شيء اثر به العلما عن الاوصياء عن الانبياء في امرهما وكان المامون
يقول في خلافته كان الرشيد سمع ما جرى بيننا من موسى بن جعفر
ولذلك قال ما قال وذكر صاحب عيون التواريخ وغيره ان
المامون مر يوما على زبيدة ام الامين فراها تحرك شفتيها بشيء لا
يفهمه فقال لها يا اماه اتدعين علي كوني قتلت ابنك وسلبته
ملكه قالت لا والله يا امير المومنين قال فما الذي قلتيه قالت
يعفيني امير المومنين فالح عليها وقال لا بد ان تقوليه قالت
قلت قبح الله الملاحة قال وكيف ذلك قالت لاني لعبت يوما
مع امير المومنين الرشيد الشطرنج على الحكم والرضى فغلبني فامرني
ان اتجرد من ثيابي واطوف القصر عريانة فاستعفيته فلم يعفني
فتجردت من ثيابي وطفت القصر عريانة وانا حنقة عليه ثم
عاودنا اللعب فغلبته فامرته ان يذهب الى المطبخ فيطا اقبح
جارية واشوأها خلقة فيه فاستعفاني من ذلك فلم اعفه
فالححت عليه واخذت بيده وجيت به الى المطبخ فلم ار جارية
اقبح ولا اقذر ولا اشوه خلقة من امك مراجل فامرته ان يطاها
فوطيها فعلقت منه بك فكنت سببا لقتل ولدي وسلب
ملكه فولى المامون وهو يقول لعن الله الملاحة اي الذي الح
عليها حتى اخبرته هذا الخبر • وقتل الامين وهو ابن ثمان
وعشرين سنة وكانت خلافته اربع سنين وثمان شهور
وكان مشتغلا باللهو والقصف والاقبال على اللذات فقال

فيه بعضهم من ابيات •

• اذا غدا ملك باللهو مشتغلا • فاحكم على ملكه بالويل والحرب •
• اما ترى الشمس في الميزان هابطة • لما غدا وهو برج اللهو والطرب •

عبد الله المامون

## خلافة عبد الله المامون

ثم قام بالامر بعده عبد الله المامون بويع له بالخلافة البيعة العامة صبيحة الليلة التي قتل فيها الامين قال في الاخبار الطوال كان المامون شهما بعيد الهمة ابي النفس وكان نجم بني العباس في العلم والحكمة وكان قد اخذ من العلوم بقسط وضرب فيها بسهم وهو الذي استخرج كتاب اقليدس وامر بترجمته وتفصيله وعقد المجلس في خلافته للمناظرة في الاديان والمقالات وكان استاذه فيها ابو الهذيل محمد بن الهذيل البصري الهذلي الذي يقال له العلاف وستاتي الاشارة اليه في باب الباء الموحدة في لفظ البرذون وفي ايامه ظهر القول بخلق القران وقال غيره ان القول بخلق القران ظهر في ايام الرشيد وكان الناس فيه بين اخذ وترك الى زمن المامون فحمل الناس على القول بخلق القران وكل من لم يقل بخلقه عاقبه اشد عقوبة وكان الامام احمد امام اهل السنة من الممتنعين من القول بخلق القران فحمل الى المامون مقيدا فمات المامون قبل وصوله وسياتي ذكر محنته في خلافة المعتصم قالوا ودخل المامون بلاد الجزيرة والشام واقام بها مدة طويلة ثم غزا الروم وفتح فتوحات كثيرة وابلى بلاء حسنا • وتوفي بنهر البذندون لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر رجب • وقيل لثمان مضين من شهر رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وهو ابن تسع واربعين سنة • وقيل تسع وثلاثين والاول اصح وكانت خلافته عشرين سنة وخمسة اشهر ودفن بطرسوس • قال ابن خلكان كان المامون عظيم العفو جوادا بالمال عارفا بالنجوم والنحو وغيرهما من انواع العلوم خصوصا علم النجوم • وكان يقول لو يعلم الناس ما اجد في العفو من اللذة لتقربوا



الي بالذنوب وقال غيره انه لم يكن في بني العباس اعلم من المامون وكان يشتغل بعلم النجوم كثيرا • وفي ذلك يقول الشاعر

• هل النجوم اغنت عن المامون او عن ملكه المانوس •
• خلفوه بساحتي طرسوس • مثل ما خلفوا اباه بطوس •

ابرهيم المعتصم

## خلافة ابي اسحق ابرهيم المعتصم

ثم قام بالامر بعده اخوه ابو اسحق ابرهيم المعتصم بن هرون الرشيد بويع له بالخلافة يوم موت اخيه بعهد منه فامر بهدم ما بنوا من وغزا عمورية واناخ عليها وحاصرها حصارا شديدا ولم يكن في بني العباس مثله في القوة والشجاعة والاقدام قيل انه اصبح ذات يوم برد شديد وثلج فلم يقدر احد على اخراج يده ولا امساك قوسه فاوتر المعتصم في ذلك اليوم اربعة الاف قوس وما زال يحاصرها حتى فتحها عنوة واحتوى على ما فيها من الاموال وغيرها واخذ اهلها اسرى ولما ولي طلب الامام احمد وكان في سجن المامون كما تقدم وامتحنه للقول بخلق القران كما سنذكره وملخص ما كان في امره ان هرون الرشيد لم يقل بخلق القران مدة خلافته ولهذا السبب كان الفضيل بن عياض يتمنى طول عمر الرشيد لانه والله اعلم كان قد كشف له بان فتنة تحدث بعد موت الرشيد ولم تحدث في ايام خلافته فتنة ولكن كان الامر في زمن ولايته بين اخذ وترك كما قدمناه قريبا الى ان ولي ابنه المامون فقال بخلق القران وبقي يقدم رجلا ويوخر اخرى في دعواه الناس الى ذلك حتى قوي عزمه في السنة التي مات فيها فحمل الناس على القول بخلق القران وكل من لم يقل بخلقه عاقبه اشد عقوبة وانه طلب الامام احمد وجماعة فحمل اليه الامام احمد فلما كان ببعض الطريق توفي المامون وعهد الى اخيه المعتصم بالخلافة واوصاه بان يحمل الناس على القول بخلق القران واستمر الامام احمد محبوسا الى ايام المعتصم فاحضر

احمد الى بغداد وعقد له مجلسا للمناظرة وفيه عبد الرحمن بن
اسحق والقاضي احمد بن ابي دواد وغيرهما فناظروه ثلاثة ايام
ولم يزل معهم في جدال الى اليوم الرابع فامر بضربه فضرب بالسياط
ولم يزل لعن الضراط الى ان اغمي عليه ونخسه عجيف بالسيف ورمي
عليه بارية وديس ثم حمل الى منزله ، وكان مدة مكثه في السجن ثمانية
وعشرين شهرا ولم يزل بعد ذلك معهم في جدال وهو يحضر الجماعات
والجمعات ويفتي ويحدث الى ان مات المعتصم وولي الواثق فاظهر
ما اظهر المامون والمعتصم من المحنة وقال للامام احمد لا تجمعن
اليك احدا ولا تساكني في بلد انا فيه فاقام الامام احمد مختفيا لا يخرج
الى الصلوة ولا غيرها حتى مات الواثق وولي المتوكل فرفع المحنة
وامر باحضار الامام احمد واكرامه واعزازه واطلق له مالا كثيرا
فلم يقبله وقال فرقه على الفقراء والمساكين واجري المتوكل على
اهله وولده في كل شهر اربعة الاف درهم فلم يرض الامام احمد بذلك
رحمه الله وذكر العراقي في مجمع الاحباب وغيره انه نوظر في الايام
الثلثة وان المعتصم كان يخلو به ويقول له يا احمد انا والله عليك شفيق ويحك
واني لاشفق عليك مثل شفقتي على ابني هرون يعني الواثق فاجبني فوالله
لين اجبتني لاطلقن عنك بيدي ولاطان عقبك ولاركبن اليك بجندي
فيقول يا امير المومنين اعطوني شيئا من كتاب الله او سنة رسول الله
فاذا طال به المجلس ضجر وقام ورد احمد الى الموضع الذي كان فيه وتردد
اليه رسل المعتصم تقول يا احمد امير المومنين يقول لك ما تقول في القران
فيرد عليهم كما رد اولا فلما كان في اليوم الثالث طلب للمناظرة فادخل
الى المعتصم وعنده محمد بن عبد الملك الزيات والقاضي احمد بن ابي دواد
فقال المعتصم كلموه ناظروه فلم يزالوا معه في جدال حتى قالوا يا امير
المومنين اقتله ودمه في اعناقنا فرفع المعتصم يده ولطم بها وجه الامام
احمد فخر مغشيا عليه فتغير وجوه قواد خراسان وكان عم احمد فيهم
فخ



فخاف الخليفة منهم على نفسه فدعا بماء فرش منه على وجهه فلما افاق
من غشيته رفع راسه الى عمه وقال يا عم لعل هذا الما الذي رش
منه على وجهي غصب عليه صاحبه فقال المعتصم ويحكم الا ترون ما
يتحجر به على هذا وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رفعت
السوط عنه حتى يقول القران مخلوق ثم التفت الى احمد واعاد عليه
القول فرد احمد كالاول فلم يزل كذلك حتى ضجر وطال المجلس فعند ذلك
قال المعتصم عليك لعنة الله لقد كنت قد طمعت فيك قبل هذا خذوه
اخلعوه اسحبوه فاخذ وسحب ثم خلع ثم قال المعتصم السياط قال
الامام احمد وكان عندي شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فصررتها
في كم قميصي فجاء بعض القوم ليخرقه فقال لهم المعتصم لا تخرقوه انزعوه
عنه وانما درء عن القميص الخرق بركة شعر النبي صلى الله عليه وسلم
وشدوا يديه فتخلعت ولم يزل احمد يتوجع منهما حتى مات ثم قال
المعتصم للجلادين تقدموا ونظر الى السياط فقال ايتوا بغيرها
ثم قال لاحدهم ادنه واوجع قطع الله يدك فتقدم وضربه سوطين
ثم تنحى ثم قال للاخر ادنه وشد قطع الله يدك فتقدم وضربه سوطين
ثم تنحى ولم يزل يدعو رجلا رجلا فيضربه كل واحد سوطين ويتنحى
ثم قام المعتصم وجاءه وهم محدقون به فقال يا احمد تقتل نفسك
اجبني حتى اطلق عنك بيدي وجعل بعضهم يقول يا احمد امامك على
راسك قايم فاجبه وعجيف ينخسه بقايم سيفه ويقول اتريد ان
تغلب هولاء كلهم وبعضهم يقول يا امير المومنين اجعل دمه في عنقي
فرجع المعتصم الى الكرسي ثم قال للجلادين ادنه قطع الله يدك ثم
جاء المعتصم اليه ثانيا وقال يا احمد اجبني فرد عليه كالاول فرجع
المعتصم وجلس على الكرسي ثم قال للجلاد شد قطع الله يدك قال
احمد فذهب عقلي وما عقلت الا وانا في حجرة مطلق عني كل ذلك وهو
صايم لم يفطر رضي الله عنه ، وضرب ثمانية عشر سوطا فلما كان في

اثناء الضرب انحلت وزرته فهمهم بشفتيه فخرجت يدان فربطت الازرة فسئل عن ذلك بعد اطلاقه فقال قلت اللهم ان كنت على الحق فلا تفضحني ثم وجه المعتصم رجلا ينظر الضرب والجراحات ويعالجه فنظر وقال والله لقد رايت من ضرب الف سوط فما رايت ضربا اشد من هذا ثم عالجه وبقي اثر الضرب بينا في ظهره الى ان مات قال صالح سمعت ابي يقول اعطيت المجهود من نفسي ولوددت اني انجو من هذا الامر كفافا لا علي ولا لي **وحكي** ان الشافعي رضي الله عنه لما كان بمصر راى في المنام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وهو يقول له بشر احمد ابن حنبل بالجنة على بلوى تصيبه فانه يدعى الى القول بخلق القران فلا يجيب الى ذلك بل يقول هو منزل غير مخلوق فلما اصبح الشافعي كتب صورة ما راه في منامه وارسله مع الربيع الى بغداد الى احمد فلما وصل الى بغداد قصد منزل احمد واستاذن عليه فاذن له فلما دخل عليه قال هذا كتاب اخيك الشافعي فقال له هل تعلم ما فيه قال لا ففتحه وقراه وبكى وقال ماشاء الله لا قوة الا بالله ثم اخبره بما فيه فقال الجائزة وكان عليه قميصان احدهما على جسده والاخر فوقه فنزع الذي على جسده ودفعه اليه فاخذه ورجع الى الشافعي فقال له الشافعي ما اجازك قال اعطاني القميص الذي على جسده فقال اما اني لا افجعك فيه ولكن اغسله وائتني بمائه فغسله واتاه بالماء فافاضه على ساير جسده **وقال** ابرهيم الحربي جعل احمد بن حنبل جميع من ضربه اوحضره اوساعد عليه في حل الا ابن ابي دواد وقال لولا انه ذا بدعة لاحللته ولو تاب عن بدعته لاحللته **وقال** احمد بن سنان بلغنا ان احمد بن حنبل جعل المعتصم في حل يوم فتح بابل وفتح عمورية وقال هو في حل من ضربي **قال** عبد الله بن الورد رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يرسول الله ما شان احمد بن حنبل فقال سياتيك موسى بن عمران فسله فاذا انا بموسى عليه السلام فقلت





يا كليم الله ما شان احمد بن حنبل فقال احمد بن حنبل بلي في السراء والضراء فوجد صادقا فالحق بالصديقين **والحكمة** في احالة النبي صلى الله عليه وسلم على موسى عليه السلام امور منها بيان فضيلة امة محمد صلى الله عليه وسلم على الامم حتى ان موسى عليه السلام يبين ذلك ويقرره **ومنها** بيان فضل احمد وما حصل له من الثواب العظيم في المحنة لما جرى عليه حتى انه شهد بعظيم فضله وعلو منزلته نبي كريم **ومنها** ان محنة احمد في كون القران مخلوقا وهو كلام الله وموسى كليم الله كلمه تكليما وهو يعلم ان القران كلام ليس بمخلوق فناسب الاحالة ليعرف الناس ذلك فيزداد يقينهم بانه منزل غير مخلوق **وذكر** ابن خلكان في ترجمته انه ولد في سنة اربع وستين ومايه وتوفي في سنة احدي واربعين وما يتين • وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثماني ماية الف ومن النساء ستين الفا • واسلم يوم موته عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس انتهى **وقال** الامام النووي في تهذيب الاسما واللغات ان المتوكل امر ان يقاس الموضع الذي وقف الناس فيه للصلوة على الامام احمد فبلغ مقام الفي الف وخمس ماية الف • ووقع الماتم في اربعة اصناف في المسلمين واليهود والنصارى والمجوس انتهى **قال** محمد بن خزيمة لما بلغني موت احمد بن حنبل اغتممت غما شديدا فرايته بين ليلتي في المنام وهو يتبختر في مشيه فقلت يا ابا عبد الله ماهذه المشية قال مشية الخدام • في دار السلام • فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد هذا بقولك القران غير مخلوق • ثم قال يا احمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفين وكنت تدعو بهن في دار الدنيا فقلت يا رب كل شيء بقدرتك على كل شيء لا تسالني عن شيء واغفر لي كل شيء • فقال عز وجل يا احمد فهذه الجنة فادخل فيها فدخلت فاذا بسفين

الثوري له جناحان اخضران يطير بهما من نخلة الى نخلة وهو يقول
الحمد لله الذي اورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم اجر
العاملين فقلت ما فعل عبد الوهاب الوراق قال تركته في بحر
من نور في زاوية من نور يتزوره الملك الغفور فقلت ما فعل
بشر بن الحرث فقال لي بخ بخ ومن مثل بشر تركته بين يدي الله
عز وجل وبين يديه مائدة من الطعام والجليل جل جلاله يقبل عليه
ويقول كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لم ينعم
**وفي** سنة سبع وعشرين احتجم المعتصم بسر من راى فحم ومات
وذلك لاثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الاول وهو ابن ثمان واربع
واربعين سنة فكانت خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر
وثمانية ايام • وهو الثامن من خلفا بني العباس • وخلف من الذهب
ثمانية الاف الف دينار • ومن الدراهم ثمانية عشر الف الف درهم
وثمانين درهما • وثمانين الف فرس • ومثلها من الجمال والبغال •
ومن المماليك ثمانية الاف مملوك • ومن الجوار ثمانية الاف
جارية • وكان يقال له الثماني لذلك • وكان اميا وذلك انه
كان له مملوك صغير يذهب به الى الكتاب فمات المملوك فقال
له الرشيد مات مملوكك يا ابرهيم فقال استراح من الكتاب
يا امير المومنين قال او بلغ الكتاب منك هذا الحد اتركوا
ولدي لا تعلموه فكان اميا لذلك • وكان ابيض اصهب اللحية
مربوعا • وكان شجاعا مهيبا قوي القلب الى الغاية فتح الفتوحات
الكبار مثل عمورية من اقصى بلاد الروم • وهو اول من ادخل
الاتراك الديوان ودانت له الامم • وكان فيه ظلم وحلم وعنف
لكنه ارهب الاعداء سامحه الله عز وجل ٥

## خلافة هرون الواثق بالله

**خلافة هرون الواثق بالله** ثم قام بالامر بعده ابنه هرون
الواثق بالله بويع له بالخلافة بسر من راي يوم موت ابيه





ونفذت البيعة الى بغداذ فاستقر له الامر ببغداد وغيرها
فلما ولي قتل احمد بن نصر الخزاعي على القول بخلق القران ونصب
راسه الى الشرق فدار الى القبلة فاجلس رجلا معه رمح او قصبة
فكان كلما دار الراس الى القبلة داره الى الشرق **وروي** انه رؤي
في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي ورحمني الا اني
كنت مهموما منذ ثلاث قيل ولم قال لان النبي صلى الله عليه
وسلم مر علي مرتين فاعرض بوجهه الكريم عني فغمني ذلك
فلما مر صلى الله عليه وسلم علي الثالثة قلت له يا رسول الله
الست على الحق وهم على الباطل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلى قلت اراك تعرض عني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حياء منك اذ قتلك رجل من اهل بيتي **وقد** رايت حكاية تدل على
ان الواثق رجع عن هذا الاعتقاد والامتحان وذلك فيما ذكره الخطيب
البغدادي في تاريخه قال سمعت طاهر بن خلف يقول سمعت محمد
ابن الواثق الذي يقال له المهتدي يقول كان ابي اذا اراد ان يقتل رجلا
احضرنا ذلك المجلس فبينما نحن ذات يوم عنده اذ اتي بشيخ عضوف
مقيد فقال ابي ائذنوا لابي عبد الله يعني ابن ابي دؤاد واصحابه وادخل
الشيخ في مصلاه فقال السلام عليك يا امير المومنين فقال لا سلم
الله عليك فقال يا امير المؤمنين بئسما ادبك مؤدبك قال الله
تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها والله ما حييتني
باحسن منها ولا بها فقال ابن ابي دؤاد يا امير المؤمنين الرجل متكلم فقال
كلمه فقال يا شيخ ما تقول في القران قال انصفني في السوال قال نعم
قال ما تقول انت في القران او لا فقال مخلوق فقال الشيخ هذا شيء
علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي
الله عنهم والخلفا الراشدون ام شيء لم يعلموه فقال شيء لم يعلموه
فقال سبحان الله شيء لم يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر

ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا الخلفا الراشدون علمته انت
فخجل الرجل وقال اقلني فقال قد فعلت والمسئلة بحالها
قال نعم قال فما تقول في القران قال مخلوق قال هذا شي علمه
النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء
الراشدون ام لم يعلموه قال علموه ولم يدعوا الناس اليه فقال
هلا وسعك ما وسعهم ثم قام ابي فدخل مجلس الخلوة واستلقى
على قفاه ووضع احدى رجليه على الاخرى وقال هذا لم يعلمه النبي
صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا الخلفا
الراشدون علمته انت سبحان الله شي علمه النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفا الراشدون ولم يدعوا الناس
اليه افلا وسعك ما وسعهم ثم دعا عمارا الحاجب فامره ان
يرفع عنه القيود ويعطيه اربع مائة دينار وياذن له في الرجوع
وسقط من عينه ابن ابي دؤاد ولم يمتحن بعد ذلك احدا رحمة
الله عليه كذا وقع في هذه الرواية ان المهتدي بامر الله ابن الواثق
اسمه محمد وكذلك سماه الحافظ ابو عبد الله الذهبي في كتابه دول
الاسلام وذكر المولف بعد في ترجمته ان اسمه جعفر وقد جاء
في رواية غير هذه ما يدل على ان اسمه احمد وفيها زيادة ونقص
ومغايرة في بعض الالفاظ والمعنى وذلك فيما ذكره الحافظ ابو نعيم
رحمه الله في حليته قال الحافظ ابو بكر الاجري بلغني عن
المهتدي رحمه الله انه قال ما قطع ابي يعني الواثق الا شيخ
جيء به من المصيصة فمكث في السجن مدة ثم اجرى ذكره يوما
فقال علي بالشيخ فاتي به مقيدا فلما وقف بين يديه سلم عليه
فلم يرد عليه السلام فقال له الشيخ يا امير المومنين ما استعملت
معي ادب الله عز وجل ولا ادب رسوله صلى الله عليه وسلم قال
الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها

وامر



وامر النبي صلى الله عليه وسلم برد السلام فقال له ابي وعليك
السلام ثم قال لابن ابي دؤاد سله فقال يا امير المومنين انا محبوس
مقيد اصلي في الحبس بتيمم منعت الماء فامر بقيودي تحل ومر لي
بماء اتوضا به واصلي ثم سلني ثم قال فامر به فحلت قيوده
وامر له بماء فتطهر وصلى ثم قال لابن ابي دؤاد سله فقال
الشيخ المسئلة لي مره ان يجيبني فقال سل فاقبل الشيخ على ابن ابي دؤاد
فقال خبرني عن هذا الامر الذي تدعوا الناس اليه اشي دعا اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال شي دعا اليه ابو بكر
الصديق رضي الله عنه قال لا قال فشي دعا اليه عمر رضي الله
عنه قال لا قال فشي دعا اليه عثمان رضي الله عنه قال لا
قال فشي دعا اليه علي رضي الله عنه قال لا قال الشيخ فشي لم
يدع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان
ولا علي تدعوا انت الناس اليه فليس تخلوا اما ان تقول علموه او
جهلوه فان قلت علموه وسكتوا عنه وسعنا واياك من السكوت
ما وسع القوم وان قلت جهلوه وعلمته انت فيا لكع ابن لكع
يجهل النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفا
الراشدون شيئا وتعلمه انت واصحابك قال المهتدي فرايت
ابي وثب قائما ودخل الحجرة فجعل ثوبه في فيه ثم جعل يقول
صدق ليس يخلو من ان تقول علموه او جهلوه فان قلنا علموه وسكتوا
عنه وسعنا من السكوت ما وسع القوم وان قلنا جهلوه وعلمته
انت فيا لكع ابن اللكع يجهل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
شيئا وتعلمه انت واصحابك ثم قال يا احمد فقلت لبيك فقال
لست اعنيك انما اعني ابن ابي دؤاد فوثب اليه فقال اعط هذا
الشيخ نفقة واخرجه عنا من هذا البلد فدل بهذا على ان المهتدي
كان اسمه احمد لقوله لست اعنيك لانه ربما قال قايل انما كان

استجابة المهدي لابيه على طريقة الادب فقوله انما اعني ابن
ابي دؤاد يبطل ذلك لان اسمه احمد وسياتي ان شا الله تعالى في
ترجمة المهتدى هذه الحكاية بطريق اخرى بسياق غير هذا والذي قاله
الشيخ الزام صحيح وبحث لازم للمعتزلة • وكان الواثق موثرا لكثرة
الجماع فقال لطبيب اصنع لي دواء للباه فقال له الطبيب يا
امير المومنين لا تهدم نفسك بالجماع واتق الله في نفسك فقال لا بد من
ذلك فامره الطبيب ان يتخذ لحم سبع فيغلى عليه سبع غليات على جمر
ويتناول منه اذا شرب وزن ثلثة دراهم ولا يجاوز هذا القدر
فامر بذبح سبع فذبح وطبخ له من لحمه وصار يتنقل منه على شرابه
فلم يكن الا قليل حتى استسقى فاجمع راي الاطباء على ان لا دواء له
الا ان ينزل بطنه فيترك في تنور قد سجر بحطب زيتون حتى يصير
جمرا ثم يجلس فيه ففعلوا به ذلك ومنعوه الماء ثلاث ساعات
فجعل يستغيث ويطلب الماء فلم يسقوه فصار في جسده نفاطات
مثل البطيخ ثم اخرجوه فجعل يستغيث ويقول ردوني الى التنور
والا مت فردوه فسكن صياحه ثم انفجرت تلك النفاطات
وقطر منها ماء فاخرج من التنور وقد اسود جسده فمات بعد ساعة
ولما احتضر جعل يقول •

الموت فيه جميع الناس يشترك • لا سوقة يبقى فيه ولا ملك
ما ضر اهل قليل في تفاقرهم • فليس يغني عن الاملاك ما ملكوا

ثم امر بالبسط فطويت والصق جسده بالارض وجعل يقول
يا من لا يزول ملكه ارحم من يزول ملكه وارحم من زال ملكه
ولما مات سجي بثوب واشتغل الناس بالبيعة للمتوكل فجاء
جرذون من البستان فاستل عينه وذهب بها ولم يعلموا
به حتى غسلوه وهذا من غريب ما سمع • حكي ان ذلك
له سبب وهو ان الواثقي قال كنت امرض الواثق اذ لحقته





غشية فما شككت انه قد مات فقال بعضنا لبعض تقدموا
فما جسر احد منا فتقدمت انا فلما اردت ان اضع اصبعي
على انفه فتح عينيه فكدت ان اموت فزعا وتاخرت الى خلفي
فتعلقت قبيعة السيف بالعتبة وعثرت فاندق السيف
وكاد ان يدخل في لحمي فخرجت وطلبت سيفا غيره ثم رجعت
فوقفت لحظة فمات بلا شك فشددت لحيته وغمضته وسجيته
بثوب واخذ الفراشون تلك الفرش الثمينة ليردوها الى الخزانة
وترك وحده في البيت فقال لي احمد بن ابي دؤاد القاضي انا
نشتغل بعقد البيعة فاحفظه حتى يدفن فرجعت وجلست عند
الباب فسمعت بعد ساعة حركة افزعتني فدخلت واذا بجرذان
قد جاء فاستل واحد عينه فاكلها فقلت لا اله الا الله هذه
هي العين التي فتحها من ساعته فعثرت واندق سيفي هيبة لها
توفي الواثق بامر الله في سنة اثنتين وثلاثين ومايتين وهو
ابن ست وثلاثين سنة واشهر • فكانت خلافته خمس سنين
وتسعة اشهر والله اعلم وكان ابيض مليحا يعلوه اصفرار حسن
اللحية في عينه نكتة عالما اديبا جيد الشعر شجاعا مهيبا صارما
فيه جبروت كابيه سامحه الله تعالى والله اعلم ه

**خلافة جعفر المتوكل على الله** ثم قام بالامر بعده اخوه جعفر
المتوكل على الله بويع له بالخلافة في سر من راى يوم موت
اخيه الواثق بعهد منه في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين
ومايتين فرفع المحنة بالقول بخلق القران واظهر السنة وامر
بنشر الاثار النبويه **ذكر** ابن خلكان في ترجمته انه قال
ركبت الى دار الواثق في مرضه الذي مات فيه لاعوده فجلست
في الدهليز انتظر الاذن فبينما انا جالس اذ سمعت النياحة
عليه واذا الناخ ومحمد بن عبد الملك بن الزيات ياتمران في امري

فقال محمد نقتله في التنور وقال اشناخ بل ندعه في الماء البارد
حتى يموت ولا يرى عليه اثر القتل فبينما هما كذلك اذ جا احمد
ابن ابي دواد القاضي فدخل وحدثهما كلاما لا اعقله لما داخلني
من الخوف وشغل القلب باعمال الحيلة في الهرب فبينما انا كذلك
واذا بالغلمان يتعادون ويقولون انهض يا مولانا فلم اشك اني
داخل لابايع ولد الواثق ثم ينفذا فيّ ما قدرا فلما دخلت بايعوني
فسالت عن الحال فاعلمت ان ابن ابي دواد كان سبب ذلك ثم
ان المتوكل قتل اشناخ بالما البارد وابن الزيات في التنور قال وهذا
من اغرب الاتفاق وعجيب الظفر انتهى **ومن** العجب ايضا ان
محمد بن عبد الملك الزيات هو الذي صنع التنور ليعذب فيه الناس
فعذبه الله عز وجل فيه وكان التنور من حديد داخله مسامير غير
متنية وكان يسجر بحطب الزيتون حتى يصير كالجمر ثم يدخل فيه
الانسان نسال الله العافية في الدنيا والاخرة **ولما** ولي المتوكل
احيا السنة وامات البدعة وكتب الى الافاق برفع المحنة واظهار
السنة وتكلم في مجلسه بالسنة واعز اهلها وخمدت المعتزلة
وكانوا في قوة ونما الى ايام المتوكل فخمدوا ولم يكن في هذه الملة الاسلامية
اهل بدعة شر منهم نعوذ بالله من شر مقالتهم ونساله السلامة
من الزيغ والردى وكان المتوكل يبغض عليا رضي الله عنه ويتنقصه
فذكر علي رضي الله عنه يوما وغض منه فتنمر وجه المنتصر لذلك
فشتمه المتوكل **وانشد** مواجها له

• غضب الفتى لابن عمه • راس الفتى في حر امه •

فحقد عليه واغراه ذلك على قتله لما كان يغلو في بغض علي رضي
الله عنه ويكثر الوقيعة فيه والاستخفاف به فبينما المتوكل
في قصره يشرب مع ندمايه وقد سكر اذ دخل بغا الصغير وامر الندامى
بالانصراف فانصرفوا ولم يبق عنده الا الفتح بن خاقان فاذا الغلمان

الذين



الذين عينهم المنتصر لقتل المتوكل قد دخلوا وبايديهم السيوف
مصلتة فهجموا عليه فقال الفتح بن خاقان ويلكم امير المومنين
ثم رمى نفسه عليه فقتلوهما جميعا ثم خرجوا الى المنتصر
فسلموا عليه بالخلافة • وكان قتل المتوكل في شوال سنة سبع
واربعين ومايتين وعمره اربعون سنة • فكانت خلافته
اربعة عشر سنة واربعة اشهر وقيل عشرة اشهر • وقيل خمسة عشر
سنة • وكان اسمر رقيقا مليح العينين خفيف اللحية ليس بالطويل
فيه قصف وانهماك على اللهو والمكاره لكنه احيا السنة وامات
البدعة في القول بخلق القران وفيه كرم زايد • وكان قد عزم على
خلع ولده المنتصر من ولاية العهد وتقديم ابنه المعتز عليه
لفرط محبته لامه فاخذ يوذيه ويهدده ان لم يخلع نفسه واتفق
مصادرته فعملوا على قتله فدخل عليه خمسة نصف الليل وهو
في مجلس لهوه ففتكوا به وضربوه بسيوفهم وقتلوا معه وزيره
الفتح بن خاقان كما تقدم والله اعلم **خلافة محمد المنتصر بالله**
ثم قام بالامر بعده ولده محمد المنتصر بالله بويع له بالخلافة في الليلة
التي قتل فيها ابوه وبويع له من الغد البيعة العامة فلم تطل
دولته ولم يتمتع بالملك **روي** انه بسط بين يديه بساط
فراى عليه شيا مكتوبا لم يدر ما هو فامر باحضار من قراه فاذا
هو مكتوب بقلم اليونان عمل هذا البساط لملك قباد بن كسرى
قاتل ابيه وفرش قدامه فلم يلبث غير ستة اشهر ومات فتطير
المنتصر واغتم لذلك غما شديدا فامر برفع البساط ومات
في اخر الستة اشهر فكانت خلافته ستة اشهر واياما وعمره
ستا وعشرين سنة وامه رومية وكان مربوعا سمينا اعين
اقنى الانف مليحا مهيبا كامل العقل محب الخير قيل ان امرا الترك
هابوه فلما احتضر دسوا الى الطبيب بكيس فيه الف دينار

ففصده برِيشة مسمومة وقيل سُمّ في طعامه فقال لامه
ذهبت مني الدنيا والاخرة عاجلت ابي فعوجلت ٥

## خلافة المستعين بالله

وهو السادس فخلع وقتل
ثم قام بالامر بعده ابن عمه احمد المستعين بالله بن محمد المعتصم
بويع له بالخلافة ليلة الاثنين لست خلون من شهر ربيع الاخر
وعمره اذ ذاك ثمان وعشرون سنه ثم وثبت عليه الاتراك
فاشهد على نفسه انه قد خلعها من الخلافة وانه قد احل الناس
من بيعته بشروط وخطب للمعتز بن المتوكل ونقل المستعين
الى قصر الحسن بن وهب بواسط فاعتقل به تسعة اشهر جماعة ووكل
به من يحفظه ثم احدر به الى واسط فنكث الايمان ودس عليه المعتز
سعيد الحاجب فقتله صبرًا في شهر رمضان سنه اثنتين وخمسين
ومايتين وجاء براسه الى المعتز وهو يلعب الشطرنج فقيل له
هذا راس المخلوع فقال دعوه هناك حتى افرغ من اللعب فلما
فرغ احضره ونظره ثم امر بدفنه وكانت خلافته سنتين
وتسعة اشهر وعمره احدى وثلاثون سنة ٥ وكان مربوعا مليح
الوجه به اثر جدري وكان الثغ يجعل السين ثاء وكان كريما مبذرا
للاموال رحمه الله تعالى

## خلافة محمد المعتز بالله

ثم قام بالامر بعده ابن عمه محمد المعتز بن المتوكل بويع له بالخلافه
لما خلع المستعين نفسه اول سنة اثنتين وخمسين ومايتين
ثم دبر عليه صالح بن وصيف حاجبه فجا اليه ومعه جماعة
وبعثوا اليه ان اخرج فاعتذر بانه يتناول دواءً فامر صالح
ان يدخل اليه بعضهم فدخلوا وجروا برجله الى باب الحجرة فاقيم
في الشمس الحارة فصار يرفع قدما ويضع الاخرى وهم يلطمونه
ويقولون اخلعها وهو يتقي بيديه ويابى ثم اجابهم وخلع نفسه
فتسلمه صالح بن وصيف ومنعه من الطعام والشراب ثلاثة ايام



ثم انزله الى سرداب مجصص واطبقه عليه حتى مات ثم اخرجه
واشهد انه لا اثر به وقيل انه بعد خلافته بخمسة ايام ادخل
الحمام ومنع من الطعام حتى عاين التلف ثم اتوه بما مالح فشربه
وسقط ميتا وذلك في رجب سنة خمس وخمسين ومايتين
وكان عمره ثلثا وعشرين سنه ٥ وكانت خلافته ثلاث سنين
وستة اشهر وكان بديع الحسن والجمال رحمه الله تعالى ٥

## خلافة جعفر المهتدي بالله

ثم قام بالامر بعده ابن عمه
جعفر بن هرون الواثق بن المعتصم رايت في غير هذا الموضع ان
المهتدي اسمه محمد ويلقب بابي اسحق بويع له بالخلافة يوم خلع ابن
عمه المعتز ولما ولي حرم سماع الغناء والشراب واخرج الملاهي وامر
بنفي المغنيات وطرد السباع والكلاب والزم نفسه الاشراف على
الدواوين والجلوس للناس وازالة المظالم وتغيير المنكرات وقال
اني لاستحي من الله عز وجل ان لا يكون في بني العباس مثل عمر بن عبد العزيز
في بني امية فتبرم به بابك التركي وكان ظلوما غشوما فامر بقتل المهتدي
ولما قتل هاجت الاتراك وكان قد وقع الحرب بينهم وبين المغاربه
فقتل من الفريقين اربعة الاف وخرج المهتدي والمصحف في عنقه
وهو يدعوا الناس الى نصرته والمغاربه معه وبعض العامة فحمل عليهم
طيبغا اخو بابك فهزمهم ومضى المهتدي منهزما والسيف في يده
وقد جرح جرحين حتى دخل دار محمد بن داد فتجمعت الاتراك عليه
فاخذوه يسيرا وحمله محمد بن خاقان على دابة واردف خلفه سايسا
بيده خنجر فادخل الى دار احمد وجعلوا يصفعونه ويقولون اخلعها
فابى عليهم فسلم الى رجل فوطئ مذاكيره حتى قتله وذلك في رجب
سنة ست وخمسين ومايتين وهو ابن سبع وثلاثين سنه
فكانت خلافته احد عشر شهرا وقيل سنه وكان عمره ثلثا
وثلاثين سنه وكان اسمر مليح الصورة دينا ورعا عابدا صارما

شجاعا خليقا للامارة لكنه لم يجد ناصرا يقال انه كان يسرد
الصوم وكان في بعض الليالي يفطر على خبز وخل وزيت وكان قد
سد باب اللهو والطرب والغناء وحسم الامراء عن الظلم وجلس
لحساب الدواوين بنفسه تغمده الله تعالى برحمته ومما يحكى
من محاسنه ما ذكره الحافظ ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله
البغدادي في كتابه قال ان ابا الفضل صالح بن علي بن يعقوب
ابن منصور الهاشمي وكان من وجوه الناس ومن وجوه بني هاشم
واهل الخلافة والسبق منهم قال حضرت المهتدي بالله امير
المومنين وقد جلس ينظر في امور الناس في دار العامة فنظرت
الى قصص الناس تقرا عليه من اولها الى اخرها فيامر بالتوقيع
فيها وانشا الكتب لاصحابها فتختم وتدفع الى صاحبها بين يديه
فيسرني ذلك وجعلت انظر اليه ففطن بي ونظر الي فغضضت
عنه حتى كان ذلك مني ومنه مرارا ثلاثا ان نظر الي غضضت
وان اشتغل نظرت فقال لي يا صالح فقلت لبيك يا امير المومنين
وقمت قايما فقال في نفسك منا شي تحب ان تقوله او قال تريد
ان تقوله فقلت نعم يا سيدي فقال عد الى موضعك فعدت
وعاد في النظر حتى قام قال للحاجب لا يبرح صالح فانصرف الناس
ثم اذن لي وقد اهمتني نفسي فدخلت ودعوت له فقال لي
اجلس فجلست فقال يا صالح تقول ما دار في نفسك او اقول ما
دار في نفسي انه قد دار في نفسك فقلت يا امير المومنين ما
تعزم عليه وتامر به اطال الله بقاك فقال كاني بك وقد
استحسنت ما رايت منا فقلت اي خليفة خليفتنا ان لم يكن
يقول بخلق القران فورد على قلبي امر عظيم واهمتني نفسي ثم قلت
يا نفس هل تموتين الا مرة هل تموتين قبل اجلك فهل يجوز الكذب
في جد او هزل فقلت والله يا امير المومنين ما دار في نفسي الا ما



قلت فاطرق ثم قال ويحك اسمع مني ما اقول فوالله لتسمعن
الحق فسري عني فقلت يا سيدي من اولى بقولك الحق منك
وانت امير المومنين وخليفة رب العالمين وابن عم سيد المرسلين
من الاولين والاخرين فقال لي ما زلت اقول القران مخلوق حذرا
من المخالفة للواثق حتى اقدم علينا احمد بن ابي دواد شيخا من اهل الشام
من اهل اذنه فادخل الشيخ على الواثق مقيدا وهو جميل الوجه تام
القامة حسن الشيبة فرايت الواثق قد استحى منه ورق له
فما زال يدنيه ويقربه حتى قرب منه فسلم عليه الشيخ باحسن
سلام ودعا ابلغ الدعا واوجز فقال له الواثق اجلس ثم قال له
يا شيخ ناظر ابن ابي دواد على ما يناظرك عليه فقال الشيخ يا امير
المومنين ابن ابي دواد يقول ويصبو ويضعف عن المناظرة فغضب
الواثق واعاد مكان الرقة له غضبا عليه فقال له ابا عبد الله ابن
ابي دواد يقول ويصبو ويضعف عن مناظرتك انت فقال الشيخ
هون عليك يا امير المومنين ما بك وايذن لي في مناظرته فقال
الواثق ما دعوتك الا للمناظرة فقال الشيخ يا احمد بن ابي دواد
الى ما دعوت الناس ودعوتني اليه فقال الى ان تقول القران مخلوق
لان كل شي دون الله تعالى مخلوق فقال الشيخ يا امير المومنين
ان رايت ان تحفظ علي وعليه ما نقوله فقال افعل فقال الشيخ
يا احمد اخبرني عن مقالتك اواجبة داخلة في الدين فلا يكون الدين
كاملا حتى تقول فيه ما قلت قال نعم قال الشيخ يا احمد اخبرني
عن [illegible] صلى الله عليه وسلم حين بعثه الله عز وجل الى عباده هل
ستر شيا مما امره الله عز وجل به في دينه قال لا قال الشيخ فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى مقالتك هذه فسكت
ابن ابي دواد فقال الشيخ تكلم فسكت فالتفت الشيخ الى الواثق
وقال يا امير المومنين واحدة فقال الواثق واحدة فقال الشيخ

يا احمد اخبرني حين انزل الله عز وجل القرآن على رسوله صلى الله
عليه وسلم وقال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا كان الله عز وجل الصادق في اكمال دينه
ام انت الصادق في نقصانه فلا يكون الدين كاملا حتى تقول فيه
مقالتك هذه فسكت ابن ابي دؤاد فقال الشيخ اجب يا احمد
فلم يجبه فقال الشيخ يا امير المؤمنين اثنتان فقال الواثق
اثنتان فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك هذه اعلمها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ام جهلها فقال ابن ابي دؤاد
علمها قال الشيخ فدعا الناس اليها فسكت ابن ابي دؤاد
فقال الشيخ يا امير المؤمنين ثلاث فقال الواثق ثلاث
فقال الشيخ يا احمد فاتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم
كما زعمت ولم يطالب امته بها قال نعم قال الشيخ واتسع لابي بكر
الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب فقال
ابن ابي دؤاد نعم فاعرض الشيخ عنه واقبل على الواثق وقال
يا امير المؤمنين قد قدمت القول ان احمد يقول ويصبو ويضعف
عن المناظرة يا امير المومنين ان لم يتسع لك من الامساك عن هذه
المقالة ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لابي بكر وعمر
وعثمان وعلي رضي الله عنهم فلا وسع الله على من لم يتسع له ما اتسع
لهم من ذلك فقال الواثق نعم ان لم يتسع لنا عن هذه المقالة
ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لابي بكر وعمر وعثمان
وعلي فلا وسع الله علينا اقطعوا قيد الشيخ فلما قطع ضرب الشيخ
بيده الى القيد فوضعه في كمه فقال الواثق لم جاذبت عليه
فقال الشيخ اني نويت ان اتقدم الى من اوصي اليه اذا انا مت
ان يجعله بيني وبين كفني حتى اخاصم به هذا الظالم عند الله
عز وجل يوم القيمة واقول يا رب سل عبدك هذا لم قيدني



ودرّعني وودّع اهلي واولادي واخواني بلا حق أوجب ذلك
علي وبكى الشيخ وبكى الواثق وبكينا ثم ساله الواثق ان يجعله
في حل وسعة مما ناله منه فقال الشيخ والله يا امير المومنين لقد
جعلتك في حل وسعة من اول يوم اكراما لرسول الله صلى الله عليه
اذ كنت رجلا من اهله فقال الواثق لي اليك حاجة فقال الشيخ
ان كانت ممكنة فعلت فقال له الواثق تقيم عندنا ننتفع بك
فتيا ننا فقال الشيخ يا امير المومنين ان ردك اياي الى الموضع
الذي اخرجني منه هذا الظالم انفع لك من مقامي عليك واخبرك لما
ذا اصير الى اهلي وولدي فاكف دعاءهم عليك فاني قد خلفتهم على
ذلك فقال له الواثق فتقبل منا صلة تستعين بها فقال
الشيخ يا امير المومنين لا يحل لي انا غني وذو ثروة فقال له
افتسال حاجة فقال او تقضيها يا امير المومنين فقال نعم
قال الشيخ تخلي سبيلي الى السفر الساعة وتاذن لي فقال اذنت
لك فسلم عليه الشيخ وخرج قال صالح فقال المهتدي بالله لقد
رجعت عن هذه المقالة منذ ذلك اليوم واظن ان الواثق بالله
كان قد رجع عنها من ذلك الوقت ولي فيها طرق اخرى وفيها بعض
المغايرة لهذه وقد سبق في ترجمة الواثق ما يدل على رجوعه والله اعلم

**خلافة احمد المعتمد على الله** ثم قام بالامر بعده احمد ابن عمه
المعتمد على الله ابن المتوكل على الله ابن المعتصم بالله بويع له بالخلافة
يوم قتل ابن عمه المهتدي بالله بسر من راي فكان له اسم الخلافة
ولابن اخيه الموفق تدبير الملك ولما مات الموفق قام بتدبير
الملك بعده ابنه احمد المعتضد ابن الموفق وغلب على عمه المعتمد
كما كان ابوه غالبا عليه فكان المعتمد يطلب الشي الحقير فلا يناله
ولم يكن له سوى الاسم فقال في ذلك

• اليس من العجايب ان مثلي • يرى ما قل ممتنعا عليه •

وَتوخذ باسمه الدنيا جميعًا • وَما من ذاك شيٌ في يديه •
قيل انه شرب يومًا على الشط شرابًا كثيرًا فتعشى وَمات وَقيل
انه غمّ وهو نايم في بساط وَقيل انه سُمّ في لحم وَذلك في شوال
سنة تسع وسبعين وَمايتين • وَله خمسون سنه وكانت
خلافته ثلث وَعشرون سنه • وكان اسمر ربعة رقيقا مُدوّرا الوجه
مليح العينين صغيرا اسرع اليه الشيب منهمكا على اللهو واللذات
يسكر ويعضّ بيده وَالله اعلم **خلافة ابي العباس احمد المعتضد بالله**
ابن الموفق بويع له بالخلافة يوم موت عمه المعتمد فاستقل بالامر
وكان شجاعا عادلا ذا هيبة عظيمة مع سطوة وجبروت
وحزم ورأي وَذكاء مفرط في احكامه وسيأتي ان شا الله ذكر
شيءٍ من ذلك • وكان كثير الجماع فاعتراه فساد مزاج وَذلك
سبب وَفاته • وكان محبا للعدل موثرًا له وَله فيه حكايات نادرة
وَتوفي سنة تسعين ومايتين لسبع بقين من ربيع الاخرة وهو
ابن ست وَاربعين سنة وَقيل اربعين سنة فكانت خلافته
تسع سنين وتسعة اشهر وَقيل عشر سنين وكان اسمر مهيبا
معتدلا الشكل رحمه الله تعالى رحمة وَاسعة وفي ايامه ظهرت القرامطه
**خلافة علي المكتفي بالله** ثم قام بالامر بعده ابنه علي
ابو محمد المكتفي بالله بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم
بويع له بالخلافة يوم توفي ابوه المعتضد وَتوفي ببغداد سنة
ثلث وتسعين ومايتين وَهو ابن اربع وَثلاثين سنة وقيل ثلاثين
سنة وَخلافته سنة وَثمانية اشهر هكذا ذكر وفاته وعمره
وَخلافته وَالذي رايته في تاريخ الذهبي وَكتبه انه كانت وفاته
في ذي القعدة سنة تسع وتسعين ومايتين عن احدى وثلاثين
سنة وكانت خلافته ست سنين ونصف • وكان وَسيمًا
جميلا بديع الحسن دُرّي اللون معتدلا الطول اسود الشعر وكان



حسن اللحية كارهًا لسفك الدماء ووطأ له ابوه الامور وكان
المكتفي مايلا الى حب علي بن ابي طالب رَضي الله عنه بارًّا باولاده
**يُحكى** ان يحيى بن علي الشاعر انشده بالرقة قصيدة يذكر فيها
فضل اولاد العباس على اولاد علي رضي الله عنه فقطع المكتفي
عليه انشاده وقال يا يحيى فكانهم ليسوا بني عمي وكانوا
خلفاء ما احب ان تخاطب اهلنا بشيٍ من ذلك وَلم يسمع القصيدة
ولا اجازه عليها رحمة الله عليه وَرضوانه
**خلافة جعفر المقتدر بالله** وهو السادس فخلع مرتين
ثم قام بالامر بعده اخوه ابو الفضل جعفر بن المقتدر بن المعتضد
بويع له بالخلافة ببغداد يوم وَفاة اخيه وهو ابن ثلاث عشرة
سنة واربعون يومًا وَلم يل الخلافة بعده قبل ولا قبله اصغر
منه وضعف دست الخلافة في ايامه **وَذكر** صاحب
النشوان وَغيره عن صافي مولى المعتضد انه قال مشيت
يوما بين يدي المعتضد وهو يريد دار الحرم فلما بلغ دار المقتدر
وقف وَسمع وَتطلع في الستر واذا هو بالمقتدر وَله اذ ذاك
خمس سنين او نحوها وهو جالس وحوله قدر عشر وصايف
من اترابه في قدر سنه وبين يديه طبق فضة وَفيه عنقود
عنب في وَقت فيه العنب عزيز جدًا وَالصبي ياكل عنبة وَاحدة
ثم يطعم الجماعة عنبة عنبة على الدور حتى اذا بلغ الدور
اليه اكل واحدة مثل ما اكلوا حتى فني العنقود والمعتضد يتمزق
غيظا ثم رجع ولم يدخل الدار فرايته مهمومًا فقلت يا مولاي
ما سبب ما فعلته فقال يا صافي وَالله لولا العار والنار لقتلت
هذا الغلام اليوم يعني المقتدر فان في قتله صلاحا للامة
فقلت يا مولاي ما شانه اي شي فعل اعيذك بالله من هذا
فقال ويحك انا ابصر بما اقوله انا رجل قد سُستُ الامور واصلحت

الدنيا بعد فساد شديد ولا بد من موتي وانا اعلم ان الناس
بعدي لا يختارون احدا على ولدي وانهم سيجلسون ابني
عليا يعني المكتفي وما اظن ان عمره يطول للعلة التي به يعني
الخنازير التي كانت في حلقه فيتلف عن قريب ولا يرى الناس
اخراجها عن ولدي ولا يجدون احدا امثل من جعفر يعني المقتدر
وهو صغير وله من الطبع والسخا هذا الذي رايته وهو انه يطعم
الوصايف مثل ما ياكل ويساوي بينه وبينهم في شي عزيز في
العالم والشح على مثله في طبايع الصبيان غالب فتحتوي عليه النسا
لقرب عهده بهن فيقسم ما جمعته من المال كما قسم العنب ويبذر
ارتفاع الدنيا فتضيع الثغور وتعظم الامور وتخرج الخوارج وتحدث
الحوادث التي يكون فيها زوال الملك عن بني العباس راسا واصلا فقلت
يا مولاي يبقيك الله له حتى ينشا في حياة منك ويصير كهلا في ايامك
ويتادب بادابك ويتخلق باخلاقك ولا يكون هذا الذي ظننت
فقال ويلك احفظ مني ما اقول لك فانه كما قلت ومكث يومه
مغموما مهموما وضرب الدهر ضربه ومات المعتضد وولي المكتفي
فلم يطل عمره ومات وولي المقتدر فكانت الصورة كما قال
مولاي المعتضد بعينها فكنت كلما ذكرت قوله اعجب منه فوالله
لقد وقفت على باب المقتدر وهو في مجلس لهوه فدعا بالاموال
فاخرجت اليه ووضعت البدر بين يديه فجعل يفرقها على
الجواري والنساء ويلعب بها ويمحقها ويهبها فذكرت قول
مولاي المعتضد ثم ان الجند وثبوا على العباس وزيره فقتلوه
واحضروا عبد الله بن المعتز فبايعوه وخلعوا المقتدر والله تعالى اعلم

**خلافة عبد الله بن المعتز المرتضي بالله** بويع له بالخلافة
بعد خلع المقتدر بعد ان شرط عليهم ان لا يكون في ذلك حرب ولا
سفك دم فلما بويع كتب الى المقتدر يامره بلزوم دار ابن طاهر
بوالدته



بوالدته وجواريه وامر الحسن بن حمدان وابن عمرويه صاحب
الشرطة ان يصيرا الى دار المقتدر فمضيا فخرج اليهما الغلمان
ورموهما بالحجارة وجرى بينهما حرب شديد اخره ان اصحاب
المقتدر ظهروا عليهما فانهزما وانهزم المرتضي بالله وتفرق
اصحابه واستتر عند ابن الجصاص ولم يتم له امر غير يوم وليلة
ولذلك لم يعد المورخون خلافته في هذه الغريبة ثم عاد المقتدر
الى ما كان عليه ثم ظفر بالمرتضي بالله فقتله خنقا واظهر انه مات
حتف انفه واخرج وهو ميت من دار الخلافة فدفنوه في خرابة بازاء
داره وكان عمره خمسين سنة قال ابن خلكان في ترجمته كان
شاعرا فصيحا مجيدا مخالطا للعلماء والادباء وهو صاحب التشبيهات
التي ابدع فيها ولم يتقدمه من شق غباره وكان قد اتفق معه جماعة
وخلعوا المقتدر وبايعوه ولقبوه بالمرتضي بالله فاقام يوما وليلة
ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا وحاربوا اعوان ابن المعتز وشتتوهم
فاختفى ابن المعتز ثم اخذ ليلا فلما ادخل على المقتدر امر به
فطرح على الثلج عريانا وحشي سراويله ثلجا فلم يزل كذلك والمقتدر
يشرب الى ان مات وذلك في شهر ربيع الاخر سنة ست
وتسعين ومايتين وليس هذا بمعدود في الخلفاء لانه لم يثبت
له امر واستمر للمقتدر الامر الى ان بلغ يونس الخادم ان المقتدر
قد عزم على اغتياله وكان يونس مقدم جيش المقتدر فبلغ المقتدر
ما نقل الى يونس فحلف على بطلان ذلك واسرها يونس في نفسه
ثم جرى بين المغاربة وبين المماليك حرب فظن ان ذلك بامر
المقتدر فوافى يونس دار الخلافة في اثني عشر الف فارس ودخل
على المقتدر وقبض عليه وعلى والدته السيدة وحملهما الى قصره
فنهب الجند دار الخلافة وخلع المقتدر نفسه من الخلافة وكتب
بذلك الى الافاق فلما كان ثاني يوم من خلعه شغب الجند

فقتلوا صاحب الشرطة وهرب ابن مقلة الوزير والحجاب وجآء
المقتدر وجلس واحضر اخاه القاهر فاجلسه بين يديه وقبل
بين عينيه وقال يا اخي لا ذنب لك فجعل القاهر يقول الله الله
في نفسي يا امير المومنين فقال المقتدر والله والله وحق
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عاد عليك مني سوء ابدا وعاد
ابن مقلة وكتب الى الافاق بخلافة المقتدر ثم جرى بين المقتدر
وبين يونس الخادم حرب فاقتحم المقتدر نهر السكران فاحاط به جماعة
من البربر فقتله جماعة منهم واخذوا اسلبه وثيابه ومضى الى يونس
الخادم فسر بالمقتدر رجل من الاكراد فستر سوءته بحشيش وحفر
له ودفنه وعفا اثره وكان قتله يوم الاربعا لثلاث بقين من شوال
سنة ست عشرة وثلثمايه وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وشهرا
وكانت خلافته اربعا وعشرين سنه واحد عشر شهرا خلع فيها مرتين
ثم قتل كما تقدم حكى الذهبي ان خلافته خمس وعشرون سنه
وانه عاش ثمانيا وثلاثين سنه وانه كان مسرفا مبذرا للمال
ناقصا للراي اعطى جارية له الدرة اليتيمة وكان وزنها ثلاثه
مثاقيل وما كانت تقوم وقيل انه محق من الذهب ثمانين الف
الف دينار في ايامه وانه خلف من الاولاد عشرة منهم الراضي بالله
والمتقي لله واسحق الطايع لله والله تعالى اعلم

## خلافة محمد القاهر بالله

ثم قام بالامر اخوه ابو منصور
القاهر بالله محمد بن المعتضد بالله بويع له بالخلافة ببغداد لليلتين
بقيتا من شوال ولما ولي قبض على ابن اخيه المكتفي وامر به فاقيم
في بيت وسد عليه بالآجر والجص حتى مات غما وقبض على السيدة
ام المقتدر وطالبها بمال فلم تقدر عليه ثم هددها وضربها بيده
وعذبها بانواع العذاب وعلقها منكسة حتى كان يجري بولها على
وجهها وهي تقول له ألست امك في كتاب الله عز وجل وخلصتك من
اني



ابني في المرة الاولى وانت تعاقبني بهذه العقوبة ولم يبق
عندي مال ثم انها ماتت عقب ذلك ثم ان الجند شغبوا
عليه وجاوا الى داره وهجموا عليه من ساير الابواب فهرب
الى سطح حمام واستتر فيه فاتوا اليه وقبضوا عليه وحبسوه
وخلعوه من الخلافة وسملوا عينيه وذلك في جمادي الاخرة
سنة اثنتين وعشرين وثلثمايه قال ابن البطريق في
تاريخه كان القاهر قد ارتكب امورا قبيحة لم يسمع بمثلها في الاسلام
وذكر منها طرفا طويلا حكى ان رجلا قال صليت في جامع المنصور
ببغداد فاذا انا بانسان عليه جبة عتابية قد ذهب وجهها
وبقيت بطانتها وبعض قطن وهو يقول يا ايها الناس تصدقوا علي
بالامس كنت امير المومنين واليوم اصبحت من فقراء المسلمين
فسالت عنه فقيل لي انه القاهر بالله وفي هذه الحكاية اعظم
عبرة نعوذ بالله من سخطه وزوال نعمه وكانت خلافته ست
سنين وستة اشهر وسبعة ايام وكان اهوج طايشا سفاكا
للدماء مدمن السكر كانت له حربة ياخذها بيده فلا يضعها
حتى يقتل انسانا وقيل انه لولا جوده الحاجب لاهلك الناس

## خلافة احمد الراضي بالله

ثم قام بالامر بعده ابو العباس
احمد الراضي بالله بن المقتدر ابن المعتصم بويع له بالخلافة يوم خلع
عمه القاهر واستوزر ابا علي بن مقلة واطلق كل من كان في حبس
القاهر ثم استدعى بالامير محمد بن واثق وكان بواسط متغلبا
عليها الا ان الضرورة الجاته الى ذلك لاضطراب الامور عليه
ولضعف من يلي الوزارة عن القيام بها فقدم ابن واثق بغداد
فجعله الراضي امير الامراء وفوض اليه تدبيرا لقيام بها وخلع عليه
واعطاه اللواء ومن ذلك بطل امر الوزارة ببغداد ولم يبق
الا اسمها والحكم للامراء والملوك المتغلبين وهم ملوك الارض

وكل من حصل في يده بلد تملكه وكان قدومه لخمس بقين من ذي
الحجة سنة اربع وعشرين وثلثمائة ثم دخلت سنة خمس
والدنيا في ايدي المتغلبين ٭ وكل من حصل في يده بلد ملكه ومانع
عنه ٭ فالبصرة ٭ وواسط ٭ والاهواز ٭ في يد عبد الله البزيدي
واخوته ٭ وفارس في يد عماد الدوله بن بويه ٭ والموصل
وديار بكر ٭ وديار ربيعة ٭ وديار مضر في ايدي ابن حمدان
ومصر والشام في يد الاخشيد بن طغج ٭ والمغرب وافريقيه
في يد المهدي ٭ والاندلس في يد بني امية ٭ وخراسان وما والاها
في يد احمد بن النصر الساماني ٭ واليمامة ٭ وهجر ٭ والبحرين في يد
ابي طاهر القرمطي ٭ وطبرستان ٭ وجرجان في يد الديلم ولم
يبق بيد الراضي وابن واثق سوى بغداد وما والاها فبطلت
دواوين المملكة ونقص قدر الخلافه وضعف ملكها وعم الخراب
لذلك وتوفي الراضي ليلة السبت خامس عشر ربيع الاول سنة
تسع وعشرين وثلثماية بعلة الاستسقا والسجح ٭ وكان اكبر اسبابه
علته من كثرة الجماع وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة واشهر
وكان سمحا جوادا واسع الصدر دينا شاعرا حسن البيان
وكانت خلافته ست سنين واشهرا ٭ وكان قصيرا اسمر
نحيفا وله شعر جيد مدون خطب الناس في سامرا فابلغ واجاد
مرض اياما ثم قاء دما كثيرا ومات والله تعالى اعلم

## خلافة ابرهيم المتقي لله

ثم قام بالامر بعده اخوه
العباس ابرهيم المتقي بالله بن المقتدر بن المعتضد بويع له
بالخلافة يوم موت اخيه فصلى ركعتين وصعد على المنبر وكان
ذا دين وورع ولهذا لقبوه المتقي ٭ وكان تدبير المملكة الى الامير
بجكم التركي وليس للمتقي الا الاسم ثم ان توزون استولى على بغداد
وخلع المتقي لله وسلمه لابن عمه المستكفي بالله فاخرجه الى
جزيرة



وفي ايامه تغلب بنو حمدان
ابن بويه على الجزيرة والشام

جزيرة بقرب السندية فاكحله بعد ان اشهد على نفسه بالخلع
وذلك يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة ثلث وثلثين
وثلثماية ثم توفي سنة سبع واربعين وثلثماية ٭ وكانت
خلافته ثلث سنين واحد عشر شهرا وقيل كانت اربع سنين
وكان مولده في سنة سبع وتسعين ومايتين فابوه اكبر منه
بخمسة عشر سنة ٭ وكان كثير الصوم والتهجد وكثرة التلاوة
في المصحف ولا يشرب مسكرا وعاش بعد خلعه اربعا وعشرين سنه
والله اعلم

## خلافة عبد الله المستكفي بالله

ثم قام
بالامر بعده ابن عمه ابو العباس عبد الله المستكفي بالله بن المكتفي
ابن المعتضد بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المتقي لله ٭ ولما
ولي الخلافة خلع على توزون وفوض اليه تدبير المملكة وفي ايامه
قدم معز الدولة بن بويه بغداد فخلع عليه وفوض اليه ما وراء
بابه وضرب السكة باسمه وامر بان يخطب له على المنابر ولقبه
بمعز الدولة ولقب اخاه ابا الحسن علي بعماد الدولة وهو اكبر
بني بويه وله خبر غريب سياتي ان شا الله في باب الدال المهملة
في لفظ الدابة وكان قدوم معز الدولة في سنة اربع وثلثين
وثلثمايه وفيها كان خلع المستكفي بالله وكان سبب ذلك
ان معز الدولة بلغه ان المستكفي قد دبر على هلاكه فدخل على
المستكفي وقبل الارض ثم قبل يده فطرح له كرسي ثم تقدم اليه
رجلان من الديلم ومدا يديهما الى المستكفي فظن انهما يريدان تقبيل
يده فمدها اليهما فجذباه من على السرير وجعلا عمامته في عنقه
ثم سحب الى معز الدولة واعتقل ثم خلع وسملت عيناه وانتهبت
دار الخلافة حتى لم يبق فيها شيء وذلك لثمان بقين من جمادي الاخرة
سنة اربع وثلثين وثلثماية ٭ وتوفي معز الدولة في سنة ثلث
واربعين وثلثمايه وهو ابن ست واربعين سنه ٭ وكانت خلافته

سنة واربعة اشهر والله تعالى اعلم

## خلافة ابي الفضل المطيع لله

ثم قام بالامر بعده ابن عمه ابو الفضل المطيع لله ابن المقتدر ابن المعتضد بويع له بالخلافة وله اربع وثلثون سنة يوم خلع ابن عمه المستكفي بالله وتدبير المملكة الى معز الدولة بن بويه وفي ايامه توفي معز الدولة ببغداد سنة ست وخمسين وثلثمايه وكانت مدة ملكه بالعراق احدي وعشرين سنه واحد عشر شهرا وكان ملكا شجاعا مقداما قوي القلب الا انه كان في اخلاقه شراسة فما زالت تلك التجارب تحنكه والسعادة ترفعه وتخدمه الى ان بلغ الغاية التي لم يبلغها احد قبله في الاسلام الا الخلفا ولما توفي قام ولده معز الدولة بختيار بتدبير المملكة وقلده المطيع لله موضع ابيه وخلع عليه فاستقل بالامور وفي ايامه ايضا توفي كافور الاخشيدي صاحب مصر سنة ثمان وخمسين وثلثماية وكانت مدة ملكه اثنتين وعشرين سنه وفيها قدم جوهر القايد غلام المعز لدين الله صاحب القيروان مصر فاقام الدعوة بها للمعز لدين الله وبايعه الناس علي ذلك وانقطعت الخطبة بمصر عن بني العباس وشرع جوهر القايد في بنايه القاهرة لاسكان الجند بها ثم دخل المعز لدين الله مصر لثمان مضين من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثماية وهو اول الخلفا الفاطمية بمصر ولما تغلب سبكتكين التركي علي بغداد وكان اكبر حجاب معز الدولة ولم تزل منزلته ترتفع عند الدولة حتى عظم امره ونفذت كلمته فخاف المطيع منه علي نفسه وانضاف الي ذلك انه مرض فخلع نفسه من الخلافة طايعا وسلمها لولده عبد الكريم وقيل ابو بكر وقيل انها كنيته وسماه الطايع لله وذلك لثلث عشرة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلثماية ثم توفي بدير العاقول سنة اربع وستين وثلثماية وكان بين خلعه





وموته شهران وكان عمره ثلثا وستين سنه وكان وطي الجانب كثير الصدقات غير انه كان مغلوبا علي امره وليس له من الخلافة الا اسمها وكانت خلافته تسعا وعشرين سنة واربعة اشهر رحمه الله والله اعلم

## خلافة ابي بكر عبد الكريم الطايع لله

ثم قام بالامر بعده ولده ابو بكر عبد الكريم الطايع لله بويع له بالخلافه يوم خلع ابيه نفسه من الخلافة وعمره سبع واربعون سنه ولم يل الخلافة من بني العباس من هو اكبر منه سنا قال الصاحب راس مالا لنديرانه لم يتقلد الخلافة وابوه حي سوى الطايع لله والصديق رضي الله عنه وكلاهما اسمه ابو بكر وهو السادس فخلع كما سياتي ان شا الله وذلك اذا لم يعد ابن المعتز وان عد فالمطيع هو السادس وقد خلع نفسه لما حصل له الفالج ولما ولي يعني الطايع خلع علي سبكتكين التركي وولاه ما وراء بابه وفي ايام الطايع استولي الملك عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه علي بغداد وملكها فخلع عليه الطايع لله الخلع السلطانية وتوجه وطوقه وسوره وعقد له لوائين وولاه ما وراء بابه وتسلم عضد الدولة الوزير ابا طاهر ابن بقيه وزير معز الدولة فقتله وصلبه فرثاه ابو الحسن الانباري بمرثية لم يسمع في مصلوب بمثلها فلنات بها وهي هذه الابيات

علو في الحياة وفي الممات • لحق انت احدى المعجزات •
كان الناس حولك حين قاموا • وفود نداك ايام الصلات •
كانك قايم فيهم خطيبا • وكلهم قيام للصلاة •
مددت يديك نحوهم احتفاء • كمدهما اليهم بالهبات •
ولما ضاق بطن الارض عن ان يضم علاك من بعد الممات •
اصاروا الجو قبرك واستعاضوا عن الاكفان ثوب السافيات •
لعظمك في النفوس تبيت ترعى • بحفاظ وحراس ثقات •

وتوقد حولك النيران ليلا • كذلك كنت ايام الحياة •
ركبت مطية من قبل زيد • علاها في السنين الماضيات •
وتلك قضية فيها تأس • تباعد عنك تعيير العداة •
ولم ار قبل جذعك قط جذعا • تمكن من عناق المكرمات •
اسات الى النوائب فاستثارت • فانت قتيل ثار النائبات •
وكنت تجير نا من صرف دهر • فعاد مطالبا لك بالترات •
وكنت لمعشر سعدا فلما • مضيت تفرقوا بالمنحسات •
وصير دهرك الاحسان فيه • الينا من عظيم السيئات •
ولو اني قدرت على قيام • بفرضك والحقوق الواجبات •
ملات الارض من نظم القوافي • ونحت بها خلاف النائحات •
ولكني اصبر عنك نفسي • مخافة ان اعد من الجناة •
ومالك تربة فاقول تسقى • لانك نصب هطل الهاطلات •
عليك تحية الرحمن تترى • برحمات غواد رائحات •

توفي الملك عضد الدولة بن بويه في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وثلثماية وهو ابن تسع واربعين سنة واحد عشر شهرا وكان له ملك العراق • وكرمان • وعمان • وخورسنان • والموصل • وديار بكر وحران • ومنبج • وكانت مدة ملكه ببغداد خمس سنين وكان ملكا فاضلا جليلا مهابا عظيما صارما كريما شجاعا بطلا ذكيا وله في الذكاء اخبار عجيبة • ونكت غريبة • ليس هذا موضع ذكرها • وهو اول من تسمى بملك في الاسلام ولما احتضر جعل يقول ما اغنى عني ماليه • هلك عني سلطانيه • ويرددها حتى مات • ولما مات كتم موته ودفن بدار المملكة ببغداد ثم اظهر موته واخرج من قبره وحمل الى مشهد امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فدفن فيه وكان عضد الدولة قد بنى المشهد قبل موته كما سياتي ان شا الله تعالى في باب الغا في لفظ الفهد • ومما يحكى ان عضد الدولة





خرج يوما الى بستان له متنزها فقال ما اطيب وقتنا لو ساعدنا الغيث فجا المطر في الوقت فقال •

• ليس شرب الراح الا في المطر • وغنا من جوار في السحر •
• ناعمات سالبات للنهى • ناغمات في تضاعيف الوتر •
• مبرزات الكاس من مطلعها • ساقيات الراح من فاق البشر •
• عضد الدولة وابن ركنها • ملك الاملاك غلاب القدر •
• سهل الله له بغيته • في ملوك الارض ما دار القمر •
• واراه الخير في اولاده • ليساس الملك منهم بالغرر •

فلم يفلح بعد هذه الابيات وعوجل بالفالج لقوله غلاب القدر ولما مات عضد الدولة قام بتدبير المملكة بعده بها الدولة فخلع عليه الطايع لله وقلده ما كان بيد ابيه ثم ان بها الدولة مسك الطايع لله واعتقله ونهب دار الخلافة ثم اشهد على الطايع لله بخلع نفسه من الخلافة وذلك في شهر شعبان سنة احدى وثلثين وثلثمايه • وكان شديدا لقوة كريما شجاعا بطلا جوادا سماحا الا ان يده كانت قصيرة مع ملوك بني بويه وكانت خلافته سبع عشرة سنه وكان مربوعا اشقر كبير الانف شديدا لقوة في خلقه جثة والله اعلم

## خلافة ابي العباس احمد القادر بالله

ثم قام بالامر بعده ابو العباس احمد بن اسحق بن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة ليلة خلع الطايع لله وعمره يومئذ اربع واربعون سنة وله دين متين وكان كثير البر والصدقات مريدا للفقرا موثرا بالتبرك بهم لكنه كان مقهورا على امره وتوفي في ذي القعده ويقال في ليلة الاضحى ويقال ليلة حادي عشرين من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين واربع مايه وهو ابن ست وثمانين سنه وكان ابيض طويل اللحية كبيرها يخضبها لشيبه وكان دايما التهجد كثير الصدقات من الديانة على عفة اشتهرت عليه له مصنف في السنة وذم المعتزله

والروافض كان يقرا في كل جمعة مرة ويحضر الناس والله اعلم

**خلافة ابي جعفر عبد الله القايم بامر الله** ثم قام بالامر بعده

ابنه ابو جعفر عبد الله القايم بامر الله بن القادر بويع له بالخلافة

يوم مات والده وفي ايامه كان ابتدا دولة السلاطين السلجوقية

وانقراض دولة بني بويه وكان مدة ملكهم ماية سنة وسبعا

وعشرين سنة وذلك في سنة ثلثين واربع ماية **ذكر** ابن البطريق

في تاريخه في حوادث سنة ست واربعين وكان القايم بامر الله

ابيض مليح الوجه مشربا بحمرة ورعا زاهدا عابدا مريدا لقضا حوايج

المسلمين موقرا لاهل العلم معتقدا في الفقراء والصالحين حسن الطوية

ولم يقم احد في الخلافة قدر اقامته وكان كثير الصدقة له فضل وعلم

من خير الخلفاء لاسيما بعد عوده الى الخلافة في نوبة البساسيري

فانه كان يكثر الصيام والتهجد وما كان ينام الا على سجادته وما تجرد

من ثيابه لنوم توفي القايم بامر الله في سنة سبع وستين واربع ماية

لعشر ليال مضت من شعبان وكانت خلافته اربعا وسبعين سنه واربعون

وثمانية اشهر رحمه الله وقيل وتسعة اشهر وقيل خمسا واربعين

سنة وامه ارمنية رحمة الله عليه ٥

**خلافة ابي القاسم المقتدي بالله** ثم قام بالامر بعده

ولده ابو القاسم عبد الله بن محمد بن القايم بامر الله بويع له بالخلافة

يوم وفاة جده القاسم بامر الله في ثالث عشر شعبان سنه سبع وستين

واربع ماية وذلك ان جده كان لما مرض افتصد فانفجر فصاده وخرج

منه دم عظيم فخارت بقوته وعجز فطلب ابن ابنه وعهد اليه بالامر

ولقبه المقتدي بامر الله بحضر من الايمة العلما وكان ولد بعد موت

ابيه ذخيرة الدين بستة اشهر وعمرت بغداد في ايامه يعني المقتدي

بامر الله وخطب له بالحجاز واليمن والشام **حكى** ان المقتدي قدم

اليه يوما طعاما فتناول منه وغسل يديه وهو على كمال حال واحسن

هم



هيئة في جسمه ونفسه وبين يديه قهرمانته شمس النهار فقال

لها ما هذه الاشخاص الذين دخلوا بغير اذن فالتفتت فلم تر احدا ثم

نظرت اليه فراته قد تغير وجهه واسترخت يداه وانحل قواه وسقط

الى الارض فظننت انه غشي عليه فاذا هو قد مات فامسكت نفسها عن

البكاء واستدعت الخادم فاستدعى الوزير ابا منصور فبكا واحضر

ابا العباس احمد المستظهر بن المقتدر وكان قد عهد اليه ابوه فعزياه

وهنياه وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة وكانت خلافته تسع عشرة

سنة واشهرا قيل هي ثلثة وقيل ان عمره كان تسعا وثلثين سنة

وكان موته في المحرم سنة سبع وثمانين واربع ماية ويقال ان جاريته

سمته ويقال ان السلطان كان صمم على اخراجه من بغداد الى البصرة

وكانت حرمته وافرة بخلاف من كان قبله من الخلفاء والله اعلم

**خلافة المستظهر بالله** ثم قام بالامر بعده ابنه المستظهر

بالله ابو العباس احمد بويع له بالخلافة يوم وفاة ابيه بعهد منه وكان

مولده في سنة سبعين واربع ماية وكان المستظهر كريم الاخلاق سخي

النفس محبا للعلماء حافظا للقران منكرا للظلم وكان لين الجانب محبا

للخير جيد الادب والفضيلة قوي الكتابة مسارعا في اعمال البر

وتوفي لسبع بقين من شهر ربيع الاخرة سنة اثنتي عشرة وخمس مايه

وله احدى وخمسون سنة وقيل اثنتين واربعين سنة او ثلثا بعلة

التراقي وهو الخوانيق وخلف اولادا عدة وتوفيت جدته ارجوان

بعده بيسير في خلافة ابنه المسترشد وهي سرية محمد الذخيرة

وكانت خلافته يعني المستظهر اربعا وقيل خمسا وعشرين

سنة وثلاثة اشهر رحمة الله عليه ٥

وفي ايامه اخذ الفرنج بيت المقدس من المسلمين صح

**خلافة ابي المنصور المسترشد بالله** ثم قام بالامر بعده

ابو منصور الفضل المسترشد بن المستظهر بويع له بالخلافة

يوم مات والده بعهد منه اليه ٥ وروى انه ورد عليه رسل

فجلس لهم في جماعة من اهل بيته فلما حضروهم بين يديه هجم عليه
الفداوية بالسكاكين فقتلوه وقتلوا معه جماعة من اصحابه وذلك
في سابع عشرين ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسماية وكانت
خلافته سبع عشرة سنة وثمان شهور والله اعلم

**خلافة ابي المنصور الراشد بالله** وهو السادس فخلع هذا اذا
لم تعد ابن المعتز والا فالسادس المسترشد وقد هجم عليه قاعدته
اي الباطنية ارسلهم اليه السلطان سنجر الملقب ذو القرنين فقتلوه
ثم قام بالامر بعده ابنه ابو جعفر منصور الراشد بالله بن المسترشد
بالله بن المستظهر بالله بويع له بالخلافة يوم وفاة ابيه بعهد من
ابيه فمكث ما شاء الله ثم وقع بينه وبين السلطان محمود فاستخدم
الراشد اجنادا كثيرة وتهيأ للقاية فكاتب السلطان مسعود اتابك
زنكي واستماله وكذلك فعل باريقس فاشار على الراشد بالتوقف
واقبل السلطان مسعود بجيوشه فدخل بغداد في ذي القعدة او في
ذي الحجة سنة ثلثين وخمسماية فنهب دور الجند ومنع من نهب
البلد واستمال الرعية واحضر القضاة والشهود فقدحوا في الراشد
بانه صدرت منه سيرة قبيحة من سفك الدماء المحرمة وارتكاب
المحرمات وفعل ما لا يجوز فعله وشهد عليه بذلك فحكم قاضي قضاة
الممالك بخلعه فخلعوه لاربع عشرة خلت من ذي القعدة سنة ثلثين
وخمسماية وكان الراشد قد هرب هو واتابك زنكي الى الموصل فطلبه
السلطان مسعود فهرب الى فارس ثم دخل اصبهان فحاصرها ومرض
هناك فبعث اليه جماعة من الفداوية فقتلوه وله احدى وعشرون
سنة وقيل ثلاثون سنة وكانت خلافته سنة الا اياما
وكان قتله في سنة اثنتين وثلاثين وخمسماية وهو صايم
في اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان وقيل انه كان
قد سقي ايضا ودفن في جامع حي وخلف بضعا وعشرين ولدا

ذكرا خطب له بولاية العهد اكثر مال ابيه وكان شابا ابيض
مليحا تام الشكل شديد البطش شجاع النفس حسن السيرة جوادا
كريما شاعرا فصيحا لم تطل دولته رحمه الله تعالى والله اعلم

**خلافة ابي عبد الله محمد المقتفي لامر الله** ثم قام بالامر بعده
عمه ابو عبد الله محمد المقتفي بامر الله بن المستظهر بن المقتدي
بويع له بالخلافة يوم خلع ابن اخيه ولقب بالمقتفي لامر الله وسبب
لقبه بهذا انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قبل خلافته
بستة اشهر وقيل بسنة وهو يقول سيصل اليك هذا الامر
فاقتف بي وكان ادم اللون بوجهه اثر جدري مليح الشيبة عظيم
الهيبة سيدا عالما فاضلا اديبا حليما شجاعا فصيحا مهيبا خليقا
للامارة كامل السودد عظيم الامور عظيم المملكة بيده ازمة الامور
كان لا يجري في خلافته امر وان صغر الا بتوقيعه وكانت امه
حبشية كتب في ايام خلافته ثلاث ربعات وكانت وفاته
بالخوانيق في شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة
وهو ابن ست وستين سنة وكانت خلافته ثلاثا وعشرين
سنة وقيل خمسا وعشرين سنة وقد جدد باب الكعبة
وعمل لنفسه من العقيق تابوتا ودفن فيه وقد رايت فيما
نقلته من خط صاحبنا الحافظ صلاح الدين خليل بن محمد الاقفهسي
فيما نقله من خط الصدر عبد الكريم بن العلامة علا الدين
القونوي ان القايم بالامر بعد المقتفي المستظهر كذا ذكر ولا اعلم
من هذا المستظهر فليحرر ذلك وقد ذكر الخلفا كما هنا الذهبي على
هذا الترتيب **خلافة ابي المظفر يوسف المستنجد بالله**
ثم قام بالامر بعده ابنه ابو المظفر يوسف المستنجد بالله بن
المقتفي وكان ابوه ولاه العهد في سنة سبع واربعين وخمسمائة
بويع له بالخلافة بعد موت ابيه بيوم وقيل يوم مات ابيه

قال ابن خلكان في ترجمته وهنا نكتة لطيفة وهي ان
المستنجد راي في منامه في حياة والده المقتفي ان ملكا نزل من
السماء فكتب في كفه اربع خاآت فطلب معبرا وقص عليه ما راه
فقيل له تلي الخلافة سنة خمس وخمسين وخمسماية فكان كذلك
وتوفي في سنة ست وستين وخمسماية ثاني شهر ربيع الثاني وحبس
في الحمام وهو ابن ثمان واربعين سنة وكانت خلافته احدي
عشرة سنة واياما وقيل احدي وعشرين سنة والاول اصح
وكان موصوفا بالعدل والديانة ابطل المكوس وقام كل القيام علي
المسلمين وله شعر وسط وامه طاووس الكوفية ادركت دولته
والله اعلم **خلافة المستضي بنور الله** ثم قام بالامر
بعده ابو الحسن علي المستضي بنور الله بن المستنجد بويع له
بالخلافة بعد موت ابيه وخطب له بالديار المصريه واليمن
وكانت الدولة العباسية منقطعة وكان المستضي جوادا
كريما موثرا للخير كثير الصدقات معظما للعلم واهله وتوفي في
سنة خمس وتسعين وخمسماية وكانت خلافته تسعة عشر
سنة وقيل تسع سنين ونصف وعاش تسعا وثلاثين سنة
وكان سمحا جوادا محبا للسنة امنت البلاد في زمانه وابطل مظالم
كثيرة واحتجب عن اكثر الناس فلم يكن يركب الا مع مماليكه
ولم يكن يدخل عليه غير الامير مهمان والله اعلم
**خلافة ابي العباس احمد الناصر لدين الله** ثم قام بالامر بعده
ابنه ابو العباس احمد الناصر لدين الله بن المستضي بنور الله بويع له
بالخلافة في بغداد بعد وفاة ابيه في اول ذي القعدة في سنة خمس
وسبعين وخمسمائة وعمره ثلاث وعشرون سنة فبسط العدل
وامر بازالة الخمور وكسر الملاهي وازالة المكوس والضرايب فعمرت
البلاد وكثرت الارزاق وقصد الناس بغداد وتبركوا به وتوفي

وكان مدة انقطاعها
مايتين وخمس عشرة سنه
فاعيدت في زمن
المستضي علي يد السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب



سنة اثنتين وعشرين وستماية وهو ابن خمسين سنه
وقيل بل سبعين سنه الا اشهرا وذلك في سلخ شهر رمضان
وحمل علي اعناق الرجال الي البدرية فدفن وكان ابيض تركي الوجه
اقني الانف مليحا خفيف العارضين اشقر اللحية رقيق المحاسن
فيه شهامة واقدام وله عقل وكان فيه دها وفطنه وتيقظ
وفطنة باعبا الخلافة كان في اكثر الليل يشق الدروب والاسواق
وكان الناس يتاهبون للقايه وكان مستقلا بالامور في العراق متمكنا
من الخلافة يتولي الامور بنفسه ما زال في عز وجلاله واستظهار
وسعادة اظهر الفتوة والبندق والحمام في ايامه وهو اطول
بني العباس خلافة • وكان له عيون علي كل سلطان ياتونه بالاسرار
**يحكي** ان بعض الاكابر كان يعتقد فيه ان له كشفا واطلاعا علي
المغيبات وفي اخر ايامه اصابه الفالج بقي معه سنتان وذهب
عنه وكان فيه عسف علي الرعية رحمه الله تعالى والله اعلم •
**خلافة الظاهر بامر الله** ثم قام بالامر بعده ابنه محمد
الظاهر بامر الله بن الناصر لدين الله بويع له بالخلافة يوم موت
ابيه فعمل عزاه ثلاثة ايام واحسن الي الناس وابطل المكوس وازال
المظالم وارسل الخلع الي اولاد الملك العادل ابي بكر بن ايوب ثم
ان حاجبه راي بعدي بلغه انه يريد قتله فهجم عليه وامسكه واشهد
عليه بالخلع وقتله فعمل له العزا في البلاد كلها لاجل احسانه اليهم
وكان ذلك في سنة اربعين وستمائه وهو ابن ثلاثين سنة
وكانت خلافته ثمانية عشر سنة هكذا القيت هذه الترجمة
في النسخة التي نقلت عنها وفيها غلط لانها تحتوي علي بعض ترجمة
الظاهر بامر الله وبعض ترجمة المستنصر بالله واظن ان ذلك
من الناسخ وهذه ترجمة كل واحد منهما علي حدة والله تعالى اعلم •
فالظاهر بامر الله هو ابو نصر محمد بن الناصر لدين الله ابو العباس

المستنجد بالله
احمد بن المستضي بنور الله حسن بن ابي الحسن المستنجد بالله
ابي المظفر يوسف بن المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد العباسي كان
ابوه قد خطب له بولاية العهد فلما توفي تسلم الخلافة وبايعه
الكبار في يوم موته وكان مولده في سنة احدي وسبعين وخمس مائة
ووفاته في ثالث عشر رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائه وله اثنتان
او ثلث وخمسون سنة وكانت خلافته تسعة اشهر وقيل ونصف
وكان جميل الصورة ابيض مشربا بحمرة حلو الشمايل شديدا القوى فيه
دين وعقل ووقار وخير وعدل حتى بالغ ابن الاثير وقال لقد اظهر
من العدل والاحسان ما اعاد به سنة العمرين فقيل له الا تتفسح
وتتنزه فقال لقد يبس الزرع فقيل له يبارك الله لك في عمرك فقال
من فتح بعد العصر اي شي يكسب ثم قال انه احسن الي الرعية وبذل
الاموال وازال المظالم وابطل المكوس وكان يقول الجمع شغل التجار
انتم الي ايام مقالي احوج منكم الي ايام نوالي اتركوني افعل الخير فكم
بقيت اعيش وقد فرق ليلة العيد مائة الف دينار علي الفقراء
والصالحين رحمة الله عليه امين والمستنصر بالله هو ابو جعفر بن
الظاهر بامر الله بن الناصر لدين الله العباسي امه تركية ولد في سنة
ثمان وثمانين وخمس مائة بويع له بالخلافة بعد موت ابيه بايعه اخواه
وهو اكبرهم وبنو عمه وهو اذ ذاك ابن خمس وثلثين سنة في بكرة يوم
الجمعة عاشر جمادي الثاني سنة اربعين وستمائه وكان مليح الشكل
كابيه وكان اشقر ضخما قصيرا وخطه الشيب فخضبه بالحنا ثم ترك
قال ابن الساعي حضرت بيعته فلما رفعت الستارة شاهدته وقد
كمل الله صورته ومعناه كان ابيض مشربا بحمرة انج الحاجبين ادعج
العينين سهل الخدين اقني رحب الصدر عليه ثوب ابيض وبقيار
ابيض وطرحة بيضاء فجلس الي ان قرب الظهر قال وبلغني ان عدة
الخلع التي خلعها بلغت ثلاثة الاف خلعة وخمس مائة خلعة وسبعين



خلعة • وكانت خلافته وافرة الحشمة وفيه عدل ودين
وقمع للمتمردين ونهضة باعباء الخلافة ووقف المدارس
والمساجد وبذل الاموال ودانت له الملوك وكان محي
يحبه ويسميه القاضي لعقله ومحبته للحق وابتنى المدرسة
التي لا نظير لها في الدنيا واستجد عسكرا عظيما الى الغاية حتى
ان تجريدة جيشه بلغت مائة الف فارس استعدادا لحرب
التتار وقد خطب له بالاندلس وبعض بلاد المغرب ن
وكانت خلافته سبع عشرة سنة فالله يتغمده برحمته ولم يخلع
هو ولا ابوه ولهذا انقضت القاعدة الا ان التتار كان امرهم قد
عظم في ايامهما فاخذ واجلة مستكثرة من بلاد الاسلام وفقد
جلال الدين ابن خوارزم شاه في ايام المستنصر في واقعة كانت بينه
وبين التتار وهذا اعظم واغم من الخلع ثم لم ينتظم لبني العباس
في العراق امر بحيث ان من ولي بعد هولاء لم يكمل العدة المشروطة
فان الذي جاء من بعدهم واحد وهو المستعصم بالله بن المستنصر
وهو الذي قتله التتار وانقضت الدولة العباسية من
العراق سنة ست وخمسين وستمائة فان المستعصم قتل
في الثامن والعشرين من المحرم كما ستري في ترجمته ان شا الله تعالى

## خلافة المستعصم بالله

ثم قام بالامر بعده المستعصم بالله ابو احمد عبد الله ابن
المستنصر بالله ابي جعفر منصور بن الظاهر محمد بن الناصر العباسي
اخر الخلفاء العراقيين • وكانت دولتهم خمس مائة سنة
واربعا وعشرين سنة بويع له بالخلافة يوم قتل الظاهر البيعة
العامة وذلك في جمادي الاولى سنة اربعين وستمائة
وهو السادس يخلع وقتل في ايام هولاكو لما اخذ بغداد
سنة خمس وخمسين وستمائة وكان ذلك بمواطاة

وزيره ابن العلقمي وسوء تدبير المستعصم واشتغاله بلعب
الحمام وبما لا يليق وكان قد خرج الى هولاكو ومعه الفقها
والصوفية فقتلوا عن اخرهم واخذ المستعصم وخلع ووضع
في جولق وضرب بالمرازب وقيل بمداق الجص الى ان مات
ولم ينتظم لبني العباس امر بعده وذلك في سنة ست
وخمسين وستماية

**قال** الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى
في شرح لامية العجم قلت وكذلك العبيديون الذين
تسموا بالفاطميين خلفاء مصر فاول من ملك منهم
بالمغرب المهدي ثم القايم ثم ابنه المنصور ثم ابنه المعز
وهو اول من ملك مصر منهم كما تقدم ثم العزيز
ثم كان السادس الحاكم فقتلته اخته وسياتي ان شاء
الله تعالى له ذكر في باب الحاء المهملة في لفظ الحمار قال
وانها لما قتلته ولت ابنه الظاهر ثم كان المستنصر ثم
المستعلي ثم الامر ثم الحافظ ثم كان السادس الظافر
فخلع وقتل ثم ولي ابنه الفايز ثم العاضد وهو اخرهم قال
وكذلك بنو ايوب في ملك مصر فاولهم صلاح الدين الملك الناصر
ثم ابنه الملك العزيز ثم اخوه الافضل ابن صلاح الدين ثم
العادل الكبير اخو صلاح الدين ثم الكامل ولده ثم كان السادس
العادل الصغير فقبض عليه ارباب دولته وخلعوه ثم ولي الملك
الصالح نجم الدين ايوب ثم ولده المعظم توران شاه وهو اخرهم
قال وكذلك دولة الاتراك فاولهم المعز عز الدين ايبك
الصالحي ثم ابنه المنصور ثم المظفر قطز ثم الظاهر بيبرس
ثم ابنه السعيد محمد ثم كان السادس العادل سلامش ابن
الظاهر بيبرس فخلع وملك السلطان الملك المنصور قلاوون الالفي

٧٩

وقد اطلنا الكلام في ذلك ولكن لا يخلو ذلك من فايدة او فوايده
**ولنرجع** الى ما قصدناه من الكتاب فنقول والاوز يحب السباحة
وفرخه يخرج من البيضة فيسبح في الحال واذا حضنت الانثى قام الذكر
يحرسها لا يفارقها طرفة عين وتخرج فراخها في اواخر الشهر **وفي**
المجالسة للدينوري وفي الاذكيا لابن الجوزي عن محمد بن كعب القرظي قال
جاء رجل الى سليمان بن داود عليه السلام فقال يا نبي الله ان لي جيرانا
يسرقون اوزي فنادى الصلوة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته
واحدكم يسرق اوز جاره ثم يدخل المسجد والريش على راسه فمسح رجل
راسه بيده فقال سليمان خذوه فانه صاحبكم **وحكمه** حل الاكل
بالاجماع **الخواص** لحم الاوز والبط كثير الحرارة والرطوبة وبقراط
يقول انه ارطب الطير الحضري واجودها الخاليف وهو يخصب
الابدان لكنه يملاها فضولا ويدفع ضرره نفخ البورق في حلوقها
قبل الذبح وهو يولد خلطا بلغميا وهو يوافق اصحاب الامزجة الحارة
ويختار ان يطلى لحمها قبل الشي بالزيت لتذهب زهومته وفي طبخه
ان يكثر من الابازير الحارة ليزول غلظه وزهوكته لانه كثير الفضول
غير موافق للمعدة لعسر انهضامه وهو كثير الفضول يسرع الى توليد
الحميات **قال** القزويني اذا شويت خصية الاوز واكلها الرجل
وجامع زوجته من وقته فانها تعلق باذن الله عز وجل وفي جوفه حصاة
تمنع من الاستطلاق اذا شربها المبطون نفعته ودهنه ينفع من ذات
الجنب وداء الثعلب اذا طليا به واكل لسانه ينفع من تقطير البول
اذا اديم عليه وغذاوه جيد الا انه بطي الهضم واما بيضه فمعتدل
الحرارة لكنه غليظ وانفعه النيمرشت لكنه يضر باصحاب القولنج
والرياح والدوار واكله بالصعتر والملح يدفع ضرره وهو يولد
دما متينا ويوافق اصحاب الامزجة الحارة وهو وبيض النعام غليظ
بطي الانهضام فمن احب اكلها فيقنع بصفرتها ويجب ان يعلم ان

الصفرة من كل بيض الطف من البياض والبياض ارطب من الصفرة
واغدا البيض والطفه ذوات الصفرة واقله غدا ما كان من دجاج
لا ديك لهم وهذا النوع لا يتولد منه حيوان ولا سيما بياض في نقصان
القمر على الاكثر لان البيض من الاستهلال الى الابدار يمتلى ويرطب
فيصلح للكون وبالضد من الابدار الى المحاق وسياتي ذكر بيض الحجل
والدجاج في اماكنها ان شا الله تعالى **الالفة** السعلاه وقيل الذيبة
وسياتيان **الإلق** بالكسر الذيب والانثى الفة وجمعها الق
وربما قالوا للقردة الفه ولا يقال للذكر الق ولكن قرد ورباح
**الاودع** اليربوع قاله الجوهري **الاورق** من الابل الذي لونه
بياض الى سواد قاله الجوهري وهو اطيب الابل لحما وليس بمحمود
عندهم في عمله وسيره **الأوس** الذيب وبه سمي الرجل واويس
اسم الذيب جاء مصغرا مثل الكميت واللجين **قال** الهذلي
يا ليت شعري عنك والامر امم • ما فعل اليوم اويس بالغنم •
**وقال الكميت**
قلما خامرت في حضنها ام عامر • لذي الحبل حتى عال اوس عيالها
لان الضبع اذا صيدت ولها ولد من الذيب لم يزل الذيب يطعم
ولدها الى ان يكبر قاله الجوهري قال وقوله لذي الحبل اي الصايد
الذي يعلق الحبل في عرقوبها وسياتي في باب الذال المعجمة قصة وافد
الذياب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه سمي اويس بن عامر
القرني ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وسكن الكوفة وهو
من اكبر تابعيها **روى** مسلم عن اسيد بن حضير عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير التابعين
رجل يقال له اويس ياتي عليكم في امداد اليمن لو اقسم على الله لابره
فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فلما قدم على عمر ساله ان
يستغفر له فاستغفر له الحديث بطوله وقتل اويس يوم صفين

الالفه
الإلق
الاودع الاورق
الأوس

سـ



مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه **وروى** احمد بن حنبل رحمه الله
في الزهد عن الحسن البصري انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من ربيعة ومضر
قال الحسن هو اويس القرني وهو منسوب الى قرن بفتح الرا المهمله
قبيلة من مراد • وللجوهري رحمه الله في ذلك غلط مشهور • وخرج
ابن السماك عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي مثل احد الحيين ربيعة
ومضر قال قيل يا رسول الله وما ربيعة من مضر قال انما اقول
ما اقول قال فكان المشيخة يرون ان ذلك الرجل **وذكر** القاضي
عياض في الشفاء عن كعب ان لكل رجل من الصحابة رضي الله عنهم
شفاعة **وذكر** ابن المبارك رحمه الله قال اخبرنا عبد الرحمن
ابن زيد بن جارية انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يكون في امتي رجل يقال له صلة بن اشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا
وكذا **البس** قال القزويني انه نوع من السمك عظيم جدا
وحيوانات البحر كلها تصاد سواه **ومن** خواصه انه اذا شوي
واكل منه شخصان معا وبينهما عداوة او خصومة تبدلت
الفة • **الايم والاين** الحية قال الازرقي في تاريخ مكة
الأيم الحية الذكر **وروى** باسناده عن طلق بن حبيب قال كنا
جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر اذ قلص الظل وقامت
المجالس اذا نحن ببريق ايم طالع من باب بني شيبة فاشرابت له
اعين الناس فطاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين خلف المقام فقمنا
اليه وقلنا له ايها المعتمر قد مضى نسكك وان بارضنا عبيدا
وسفهاء وانا نخشى عليك منهم فمر ذاهبا نحو السما فلم نره
وسياتي هذا **وفي** الحديث امر بقتل الأيم قال ابن السكيت
اصله ايم ثم خفف مثل لين ولين وهين وهين والجمع ايوم

عثمان بن عفان
البس
الايم والاين

الأيّل

**الأيِّلُ** بتشديد اليآء المكسورة ذكر الأوعال والأيّل لغة فيه
ويقال هو الذي يسمى بالفارسية كوزن واكثر احواله شبيهة
ببقر الوحش وهو اذا خاف من الصياد رمى بنفسه من راس الجبل
ولا يتضرر بذلك وعدد سني عمره عدد العقد الذي في قرنه
واذا لسعته حية اكل السرطان ويصادق السمك فهو يمشي الى السا حل
ليرى السمك والسمك يقرب من البر ليراه والصيادون يعرفون
هذا فيلبسون جلده ليقصدهم السمك فيصطادون منه وهو مولع
باكل الحيات يطلبها حيث وجدها وربما لسعته فتسيل دموعه الى
نقرتين تحت محاجر عينيه يدخل الاصبع فيها فتجمد تلك الدموع وتصير
كالشمع فتتخذ درياقا لسم الحيات وهو البازهر الحيواني واجوده الاصفر
واماكنه بلاد السند والهند وفارس اذا وضع على لسع الحيات والعقا رب
نفعها وان امسكه شارب السم في فيه نفعه وله في دفع السموم خاصية
عجيبة • وهذا الحيوان لا ينبت له قرون الا بعد مضي سنتين من
عمره فاذا نبت قرناه نبتا مستقيمين كالوتدين وفي الثالثة يتشعب
ولا يزال التشعب في زيادة الى تمام ست سنين فحينئذ يكونان
كالشجرتين في راسه ثم بعد ذلك يلقي قرنيه في كل سنة مرة الهاما
من الله سبحانه لما للناس فيهما من المنفعة لان الناس يطردون بقرنه
كل شيء ويتيسر عسر الولادة ويخرج الدود من البطن اذا احرق جزء
منه ولعق بالعسل قاله في النعوت فاذا نبتا تعرض بهما للشمس
ليصلبا **وقال** ارسطو ان هذا النوع يصاد بالصفير والغناء
ولا ينام ما دام يسمع ذلك فالصيادون يشغلونه بذلك ويأتونه
من ورآئه فاذا راوه قد استرخت اذناه اخذوه وذكر من عصب
لا لحم ولا عظم وقرنه مصمت لا تجويف فيه ويسمن هذا الحيوان
سمنا كثيرا فاذا اتفق له ذلك هرب خوفا ان يصاد وهو في نفسه
جبان دايم الرعب **تتمة** قال الزجاجي سئل ابن دريد عن
معنى

حـ
واذا اكل الحية بدأ باكل ذنبها الى راسها



معنى قول الشاعر •

• هجرتك لا قلى مني ولكن • رأيت بقاء ودك في الصدود •
• كهجر الحايمات الورد لما • رات ان المنية في الورود •
• تغيض نفوسها ظمأ وتخشى • حماما فهي تنظر من بعيد •
• تصد بوجه ذي البغضاء عنه • وترمقه بالحاظ الودود •

فقال الحايم الذي يدور حول المآء ولا يصل اليه ومعنى الشعر
ان الابابيل تاكل الافاعي في الصيف فتحمى وتلتهب لحرارتها فتطلب
المآء فاذا راته امتنعت من شربه وحامت حوله تتنسمه لانها لو
شربته في تلك الحال فصادف المآء السم الذي في اجوافها هلكت
فلا تزال تمتنع من شرب المآء حتى يطول الزمان فيذهب ثوران السم
ثم تشربه فلا يضرها فيقول هذا الشاعر انا في تركي وصالك مع شدة
حاجتي اليه بمثابة الحايمات التي تدع شرب المآء ابقاء على حياتها والزجا جي
هو عبد الرحمن بن اسحق ابو القاسم الزجاجي امام النحو صحب ابا القاسم
الزجاج فعرف به ونسب اليه وصنف كتاب الجمل وطوله بكثرة
الامثلة ولم يشتغل به احد الا انتفع لانه صنفه بمكة وكان اذا
فرغ من باب طاف به اسبوعا وسال الله ان يغفر له وان ينفع به
قاربه • ومن كلامه ما حرم الله شيئا الا واحل بازايه خيرا منه •
حرم الميتة واباح المذكى • حرم الخمر واباح النبيذ • حرم السفاح
واباح النكاح • حرم الربوا واحل البيع • توفي سنة سبع او تسع وثلاث
وثلثمائة بدمشق وقيل بطبرية **الحكم** يحل اكله لانه
مستطاب كالوعل ولم يذكره الرافعي في باب الاطعمة انما ذكره في باب
الربا فقال وفي لحم الظبا مع الايل تردد للشيخ ابي محمد واستقر
جوابه على انهما كالضان مع المعز اي فلا يباع احدهما بالاخر الا متما
ثل انتهى • وحكى المتولي في ذلك وجهين من غير ترجيح **الخواص**
اذا بخر بقرنه طرد الهوام وكل ذي سم • واذا احرق قرنه وسحق

واستيك به قلع الصفرة والحفر من الاسنان وشد اصولها • ومن علق عليه شيا من اجزايه لم ينم ما دام عليه • واذا جفف قضيبه وسقى هيج الباه • واذا شرب دمه فتت حصى المثانة

ابن آوي — **ابن آوي** جمعه بنات آوي وكذلك ابن عرس وابن المخاض وابن اللبون تقول بنات عرس وبنات مخاض وبنات لبون • وآوي لا ينصرف **قال** الشاعر

• ان ابن آوى لشديد المقتنص • وهو اذا ما صيد ريح في قفص •

وكنيته ابو ايوب وابو كعب • وابو وايل • وسمي ابن آوي لانه ياوي الى غير ابناء جنسه ولا يعوي الا ليلا وذلك اذا استوحش وبقي وحده وصياحه يشبه صياح الصبيان وهو طويل المخالب والاظفار ويعدو على غيره وياكل مما يصيد من الطيور وغيرها وخوف الدجاج منه اشد من خوفها من الثعلب لانه اذا مر تحتها وهي على الشجرة او الجدار تساقطت ولو كانت عددا كثيرا **الحكم** الاصح تحريم اكله لانه يعدو بنابه ولو قيل ان نابه ضعيف فيكون كالضبع والثعلب لكان مذهبا وملخص ما فيه عندنا وجهان الاصح في المحرر والمنهاج والشرح والحاوى الصغير التحريم والثاني وهو اختيار الشيخ ابى حامد الحل وسئل الامام احمد عنه فقال كلما نهش بانيابه فهو من السباع وتحظره قال ابو حنيفة وصاحباه **الخواص** اذا ترك لسانه في بيت وقعت الخصومة بين اهله • ولحمه ينفع من الجنون والصرع العارض في اواخر الشهر • واذا علقت عينه اليمنى على من يخاف امن ولم يضره عين عاين • وقلبه اذا علق على شخص امن من ساير السباع باذن الله تعالى

## باب الباء الموحدة

البابوس — **البابوس** الصغير من اولاد الناس وغيرهم **قال** ابن احمر

• حنت قلوصي الى بابوسها طربا • وما حنينك بل ما انت والذكر •





البازي — **البازي** افصح لغاته بازي مخففة الياء والثانية باز والثالثة بازي بتشديد الياء حكاها ابن سيده وهو مذكر لا اختلاف فيه ويقال في التثنية بازيان • وفي الجمع بزاة كقاض وقضاة ويقال للبزاة والشواهين وغيرها مما يصيد صقور ولفظه مشتق من البزوان وهو الوثب • وكنيته ابو الاشعث وابو البهلول وابو لاحق • وهو من اشد الجوارح تكبرا واضيقها خلقا **قال** في عجايب المخلوقات قالوا انه لا يكون الا انثى وذكرها من نوع اخر من الحداة وهو الشواهين ولهذا اختلفت اشكالها • روينا عن عبد الله بن المبارك انه كان يتجر ويقول لولا خمسة ما اتجرت • السفيانان • وفضيل • وابن السماك • وابن علية • اي ليصلهم فقدم سنة فقيل له قد ولي ابن علية القضاء فلم ياته ولم يصله بشي فاتى اليه ابن علية فلم يرفع راسه اليه • ثم كتب اليه ابن المبارك

• يا جاعل العلم له بازيا • يصطاد اموال المساكين •
• احتلت للدنيا ولذاتها • بحيلة تذهب للدين •
• فصرت مجنونا بها بعد ما • كنت دواء للمجانين •
• اين رواياتك في سردها • لترك ابواب السلاطين •
• اين رواياتك فيما مضى • عن ابن عون وابن سيرين •
• ان قلت اكرهت فذا باطل • زل حمار العلم في الطين •

فلما وقف اسمعيل بن علية على الابيات ذهب الى الرشيد ولم يزل به الى ان استعفاه من القضاء فاعفاه • وعبد الله بن المبارك امام جليل زاهد عابد جمع بين العلم والعمل **ذكر** ابن خلكان في ترجمته قال عطس رجل عند عبد الله بن المبارك فلم يحمد الله فقال ابن المبارك اي شي يقول العاطس اذا عطس قال الحمد لله فقال ابن المبارك يرحمك الله فعجب الحاضرون من حسن ادبه **وقال** ايضا قدم هرون الرشيد الرقة فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك

وتقطعت البغال وارتفعت الغبرة فاشرفت ام ولد للرشيد
من قصر الخشب فلما رأت الناس قالت من هذا قالوا عالم من اهل
خراسان يقال له عبد الله بن المبارك فقالت هذا والله الملك
لا ملك هرون الذي لا يجمع الناس الا بشرط واعوان وذكر
غير واحد ان عبد الله بن المبارك استعار قلما من الشام وانه عرض له
سفر فسافر الى انطاكية وكان قد نسي القلم فتذكر هناك فرجع من
انطاكية الى الشام ماشيا حتى رد القلم الى صاحبه وعاد وروي ان
عند ذكره تنزل الرحمة توفي سنة احدى وثمانين ومائة ومن اخبار
الرشيد انه خرج يوما للصيد فارسل بازا اشهب فلم يزل يحلق حتى
غاب في الهواء ثم رجع بعد الياس منه ومعه سمكة فاحضر
الرشيد العلماء وسألهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المؤمنين
روينا عن جدك عن ابن عباس ان الهواء معمور بامم مختلفة الخلق سكان
فيه دواب بيض تفرخ فيه شيا على هيئة السمك لها اجنحة ليست
بذات ريش فاجاز مقاتلا على ذلك واكرمه • وهو خمسة اصناف
البازي • والزرق • والباشق • والبيدق • والعفصي • والبازي احرها
مزاجا لانه قليل الصبر على العطش ومأواه مساقط الشجر العادية
الملتفة والظل الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران • واناثه
اجرأ على عظام الطير من ذكوره وهذا الصنف تصيبه الامراض
واختلاط اللحم والهزال • واحسن انواعه ما قل ريشه واحمرت
عيناه مع حدة فيهما كما قال الناشي

• لو استضاء المرء في ادلاجه • بعينه كفته عن سراجه •

ودونه الازرق الاحمر العين • والاصفر دونهما ومن صفاته
المحمودة ان يكون طويل العنق عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين
شديدا لا نحراط الى ذنبه • وان يكون فخذاه طويلين مشدو لين ريش
وذراعاه غليظين قصيرين • وفرخ البازي يسمى غطريفا ويضرب

حشية
ومن كلامه اذا غلبت
محاسن الرجل لم تذكر المساوي
واذا غلبت المساوي لم
تذكر المحاسن نقله الذهبي
في التذكرة



بالبازي المثل في نهاية الشرف كما قال الشاعر

• اذا اعتز ذو علم بعلم • فعلم الفقه اشرفها اعتزازي •
• وكم طيب يفوح ولا كمسك • وكم طير يطير ولا كبازي •

قال الشيخ الزاهد ابو العباس القسطلاني سمعت الشيخ ابا
شجاع زاهر بن رستم الاصفهاني امام مقام ابرهيم بمكة يقول سمعت
الشيخ احمد خادم الشيخ حماد يقول دخل الشيخ عبد القادر على الشيخ
حماد الدباس يزوره فنظر اليه الشيخ وكان رأى انه اصطاد بازيا فاثرت
نظرة الشيخ فيه فخرج من عنده وتجرد عن اسبابه • وكان من اكبر
اصحابه انتهى • ولهذا كان الشيخ عبد القادر يقول

• انا بلبل الافراح املأ دوحها • طربا وفي العلياء باز اشهب •

قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقاته وكان ابن سريج
يقال له الباز الاشهب وقال البغيضي في اول القصيدة •

• ليس المقام بدار الذل من شيمي • ولا معاشرة الانذال من هممي •
• ولا مجاورة الاوباش تجمل بي • كذلك البازي لا ياوي مع الرخم •

الباشق

واما الباشق بفتح الشين وكسرها فاعجمي معرب وكنيته ابو الاخذ
وهو ايضا حاد المزاج يغلب عليه القلق والزعارة يانس وقتا •
ويستوحش وقتا • وهو قوي النفس فاذا انس منه الصغير بلغ صاحبه
من صيده المراد • وهو خفيف المحمل ظريف الشمايل يليق بالملوك ان
تحمله لانه يصيد افخر ما يصيده البازي وهو الدراج والحمام والورشان
وهو كثير الشبق • واذا قوي عليه صيده لا يتركه الى ان يتلف احدهما
واحمد صفاته ان يكون صغيرا في المنظر ثقيلا في الميزان طويل الساقين
قصير الفخذين واما البيدق فلا يصيد غير العصافير وهو قليل
الغنى وقريب في الطبع من العفصي قال ابو الفتح كشاجم

• حسبي من البزاة والزرارق • ببيدق يصيد صيد الباشق •
• مؤدب مدرب الخلائق • اصيد من معشوقة لعاشق •

تسبق في السرعة كل سابق • ليس له في صيده من عابق •
ربيته وكنت غير واثق • أن الفراز من البيادق •

**واما العفصي** فهو اصغر الجوارح واضعفها حيلة واشدها ذعرا وايبسها مزاجا يصيد العصفور في بعض الاحايين وربما يذعر منه وهو يشبه الباشق الا انه اصغر منه **الحكم** هو محرم الاكل بجميع انواعه لانه صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير **رواه** مسلم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس وبهذا قال اكثر اهل العلم **وقال** مالك والليث والاوزاعي ويحيى بن سعيد لا يحرم من الطير شيء واحتجوا بعموم الايات المبيحة ولم يثبت عند مالك حديث النهي عن اكل ذي المخلب فكان على الاباحة قال الابهري ليس في ذي المخلب عن النبي صلى الله عليه وسلم نهي صحيح وقال غيره لم يثبت حديث النهي عن اكل كل ذي مخلب من الطير لان ميمون بن مهران رواه عن ابن عباس وسقط بينهما سعيد بن جبير فصار هذا علة تحطه عن رتبة الصحيح **وقال** امامنا الشافعي يكره للمحرم استصحاب البازي وكل صايد من كلب وغيره فان حمله فارسله على صيد فلم يقتله ولم يوذه فلا جزاء عليه لكن ياثم كما لو رماه بسهم فاخطا فانه ياثم بالرمي لقصده الحرام ولا ضمان لعدم الاتلاف قال وما فيه مضرة ومنفعة لا يستحب قتله لما فيه من المنفعة ولا يكره لعدوانه على الناس كالبازي والفهد والصقر والعقاب ونحوها • ويصح بيع البازي واجارته بلا خلاف لانه طاهر منتفع به **روى** الترمذي عن عدي ابن حاتم قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيد البازي قال ما امسك عليك فكل **الامثال** قالت العرب •
وهل ينهض البازي بغير جناح • يضرب في الحث على التعاون والرفاق
**قال** الشاعر
اخاك اخاك ان من لا اخا له • كساع الى الهيجا بغير سلاح •



• وان ابن عم المرء فاعلم جناحه • وهل ينهض البازي بغير جناح •

**ومن** ملح امثال ابي ايوب سليمان بن ابي مجالد **قال** خالد بن يزيد الارقط بينا ابو ايوب في امره ونهيه اذ طلبه المنصور فاصفر وارتعد فلما خرج من عنده تراجع لونه وكان ذلك دابه كلما طلبه فقيل له انا نراك مع كثرة دخولك الى امير المومنين وانسه بك تتغير اذا دخلت عليه فضرب مثلا لذلك **وقال** زعموا ان بازيا وديكا تناظرا **فقال** البازي للديك ما اعرف اقل وفاء منك **فقال** وكيف **قال** توخذ بيضة فيحضنك اهلك وتخرج على ايديهم فيطعمونك باكفهم حتى اذا كبرت لا يدنو منك احد الا طرت ههنا وههنا وصحت وان علوت حايط دار كنت فيها سنين طرت وتركتها وصرت الى غيرها وانا اوخذ من الجبال وقد كبر سني واطعم الشيء اليسير واونس يوما او يومين ثم اطلق على الصيد فاطير وحدي فاخذه واجي به الى صاحبي **فقال** له الديك ذهبت عنك الحجة اما لو رايت بازين في سفود ما عدت اليهم ابدا وانا كل يوم ووقت ارى السفافيد مملوة ديوكا واقيم معهم فانا اوفى منك لو كنت مثلك وانتم لو عرفتم من المنصور ما اعرف لكنتم اسوا حالا مني عند طلبه اياكم • **ثم** انه قتله في سنة اربع وخمسين وماية بعد ان عذبه واخذ امواله وكان قد تمكن من المنصور غاية التمكن لاحسان فعله مع المنصور قبل خلافته ثم ابغضه وهم ان يوقع به وتطاول ذلك فكان كلما دخل عليه ظن انه سيوقع به ثم يخرج سالما **قيل** انه كان معه شيء من الدهن قد عمل فيه سحرا فكان يدهن حاجبيه اذا دخل على المنصور فسار مثلا في العامة يقولون دهن ابي ايوب **قال** في الجوهر الزاهر وكان المنصور يوده كثيرا ويتبسم اليه **وانشد** على ذلك لناصح الدين سعيد بن الدهان سيبويه عصره في النحو **قوله** •

لا تجعل الهزل دابًا فهو منقصة • والجد تعلو به بين الورى القيم •
ولا يغرنك من ملك تبسمه • ما تنبحب السحب الا حين تبتسم •

**ومن محاسن شعره**

بادر الى العيش والايام راقدة • ولا تكن لصروف الدهر تنتظر •
فالعمر كالكاس يبدو في اوايله • صفو واخره في قعره كدر •

**وله ايضا ويقال لابن طباطبا الطالبي**

تامل نحولي والهلال اذا بدا • لليلته في افقه ايّنا اضنى •
على انه يزداد في كل ليلة • نموًّا وجسمي بالضنا دايمًا يفنى •

**وله ايضا**

والله لولا ان يقال تغيرا او صبا • وان كان التصابي اجدرا •
لاعدت تفاح الخدود بنفسجًا • لثمًا وكافور الترايب عنبرا •

وكانت وفاته في سنة تسع وخمس مايه **قال** الغزنوي الترايب جمع تريبة وهو موضع القلادة من الصدر وزاد الكواشي وقيل الصدر وقيل النحر وقيل اطراف الرجل **الخواص** مرارته من اكتحل بها امن من نزول الما في عينيه وان شربت امراة منه دق الباز مدافا اعان على الحبل وان كانت عاقرا واما الباشق فدماغه ينفع من الخفقان العارض من السوداء اذا سقي منه دِرهم بما بارد ومرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالًا **التعبير** الباز في المنام يدل على سلطان لمن هو من اهل الامارة • فان ذهب من يده وبقي شباقه ذهب ملكه وبقي ذكره • وان بقي في يده شي من الريش بقي في يده شي من المال • وذبح البازي ظفر بلص • وذبح البزاة يدل على موت الملوك الذين ياخذون الاموال جهارًا • ولحوم البزاة اموال السلاطين • والبزاة للرجل السوقي رياسة وشرف • والباشق في المنام لص وقيل ولد ذكر والله اعلم **البازل** البعير الذي فطر نابه اي انشق ذكرا كان او انثى وذلك في السنة التاسعة والجمع بزول وبوازل **روي**

بماورد

البازل



مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم استقرض بكرا ورد بازلا وقال خيركم احسنكم قضاء **وروي** الخطابي عن ابن خزيمة قال سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول سُيل ابن عيينة عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم من استجمر فليوتر فسكت ابن عيينة فقيل له اترضى بما قال مالك قال وما قال مالك قال الاستجمار الاستطابة بالاحجار قال فقال ابن عيينة انما مثلي ومثل مالك كما قال الاول

وابن اللبون اذا ما لز في قرن • لم يستطع صولة البزل القناعيس •

**الباقعة** الداهية يقال رجل باقعة اذا كان ذا دهاء ونقل الهروي عن ابي عمرو انه طاير حذر اذا شرب نظر يمنة ويسرة **وفي** حديث القبايل ان عليا قال لابي بكر رضي الله عنهما لقد عثرت من الاعرابي على باقعة **وفي** حديث اخر ففاتحته فاذا هو باقعة **بالام** روى البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يكفاها الجبار بيده كما يكفا احدكم خبزته في السفرة نزلا لاهل الجنة قال فاتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن فيك يا ابا القاسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال الا اخبرك بادامهم قال بلى قال بالام ونون قال وما هما قال ثور ونون ياكل من زيادة كبدهما سبعون الفا هكذا عند البخاري سبعون بتقديم السين **وفي** صحيح مسلم في كتاب الطهارة من حديث ثوبان قال كنت قايما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حبر من احبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت لم لا تقول يا رسول الله فقال اليهودي انا ندعوه باسمه الذي سماه اهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسمي محمد الذي سماني به اهلي فقال اليهودي جيت اسالك فقال رسول الله صلى الله

الباقعه

بالام

عليه وسلم اينفعك شي ان حدثتك قال اسمع باذني فنكث رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعود معه وقال سل فقال اليهودي اين يكون
الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقال صلى الله عليه
وسلم هم في ظلمة دون الحشر قال فمن اول الناس اجازة يوم القيمة
قال فقرا المهاجرين قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة
قال زيادة كبد النون قال فما غذاوهم على اثرها قال ينحر لهم ثور
الجنة الذي كان ياكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين
تسمى سلسبيلا قال صدقت قال وجيت اسالك عن شي لا يعلمه
احد من اهل الارض الا نبي او رجل او رجلان قال اينفعك ان حدثتك
قال اسمع باذني قال سل قال اسالك عن الولد هل يشبه اباه او امه
فقال صلى الله عليه وسلم ماء الرجل غليظ ابيض وماء المراة رقيق اصفر
فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المراة كان ذكرا باذن الله واذا علا
مني المراة مني الرجل كان انثى باذن الله فقال اليهودي صدقت
وانك لنبي ثم انصرف فلما ذهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد سالني عن هذا الذي سالني عنه وما لي علم بشي منه حتى اتاني الله
عز وجل به هكذا الحديث مفسرا • اما النون فهو الحوت وبه سمي
يونس عليه السلام ذا النون • واما بالام فقد تمحلوا لها شرحا غير مرضي
ولعل اللفظة عبرانية كذا قال في النهاية وقال الخطابي لعل اليهودي
اراد التعمية فقطع الهجا وقدم احد الحرفين على الاخر وهو لام الف
ويا يريد لاي وهو الثور الوحشي فصحف الراوي اليا بالبا قال وهذا
اقرب ما يقع لي فيه انتهى • والصحيح انها لفظة عبرانية • واما زيادة كبد
الحوت فهي القطعة المنفردة المتعلقة بها وهي اطيبها وهولا السبعون
الفا يحتمل انهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ويحتمل انه عبر عن السبعين
الفا بالعدد الكثير من غير ارادة حصر ورواه النساي في عشرة
النسا ايضا **البالة** سمكة تكون في البحر الاعظم يبلغ طولها البالة



خمسين ذراعا يقال لها العنبر وليست بعربية قال الجواليقي
كانها عربت وقال في الصحاح البالة الحوت العظيم من حيتان
البحر ليس بعربي وقال القزويني البال سمكة طولها خمس ماية
ذراع او اطول تظهر في بعض الاوقات طرف جناحها كالشراع العظيم
واهل المراكب يخافون منها اعظم خوف فاذا احسوا بها ضربوا بالطبول
لتنفر عنهم فاذا بغت على حيوان البحر بعث الله تعالى سمكة نحو الذراع
تلتصق باذنها ولا خلاص للبال منها فتطلب قعر البحر وتضرب الارض
براسها حتى تموت وتطفو على الما كالجبل العظيم ولها اناس يرصدونها
من الزنج فاذا وجدوها طرحوا فيها الكلاليب وجذبوها الى الساحل وشقوا
بطنها واستخرجوا العنبر منها وسياتي في باب العين المهملة ذكر
هذا الحيوان وما يتعلق بالعنبر من الاحكام **الببر** بباءين موحدتين البببر
الاولى مفتوحة والثانية مكسورة ضرب من السباع يعادي الاسد من
العدو لا من العدوان ويقال له البريد ويقال انه الفرانق بضم
الفا وكسر النون وهو هندي معرب شبيه بابن اوى ويقال انه متولد
من الزبرقان واللبوة ومن طبعه ان الانثى منه تلقح من الريح ولهذا كان
عدوه كالريح لا يقدر احد على صيده وانما تسرق جراوه فتجعل في مثل
القوارير من زجاج ويركض بها على الخيول السابقة فاذا ادركهم ابوها
القوا اليه قارورة منها فيشتغل بالنظر اليها والحيلة في اخراج
ولدها منها فيفوته بقيتها فتربى حينيذ وتالف الصبيان وتانسهم
وهو يالف شجرة الكافور كثيرا فاذا كان عندها لم يستطع احد
ان ياخذ منها شيا لكنه يفارقها في زمن معلوم فاذا عرف اهل
تلك النواحي بذلك اتوا الى الشجرة واخذوا منها الكافور
**الحكم** يحرم اكله لانه يتقوى بنابه **الخواص** من
اصابه سرسام او برسام يطلي راسه بمرارة الببر مضروبة بالما
ينفعه نفعا بينا • واذا حملتها المراة لا تلد ابدا • واذا كانت حاملا

اسقطت وكعبه يشد على الزند فلا يتعب حامله ابدا ولو سار كل
يوم عشرين فرسخا وجلده يجلس عليه من به حب القرع يزول عنه ٥ بيه
الببغا
الببغا بثلاث باءات موحدات اولاهن وثالثتهن مفتوحتان والثا
ساكنة وبالغين المعجمة وهي هذا الطاير الاخضر المسمى بالدرة بدال
مضمومة مهملة قاله في العباب وضبطها ابن السمعاني في الانساب
ببائين بفتح الاولى واسكان الثانية وقال لقب بها ابو الفرج الشاعر
لفصاحته وقال القضاعي للثغة كانت في لسانه وهي في قدر الحمامة
يتخذها الناس للانتفاع بصوتها كما يتخذون الطاووس للانتفاع بصوته ولونه
ومن الببغا نوع ابيض وقد اهدي لمعز الدولة بن بويه درة بيضاء
اللون سوداء المنقار والرجلين على راسها ذؤابة فستقية وجميع انواعها
معدوم سوى الاخضر فهو الموجود الآن وهي حيوان دمثة الخلق ثاقبة
الفهم لها قوة على حكاية الاصوات وقبول التلقين يتخذها الملوك
والاكابر لتنم بما تسمع من الاخبار وتتناول ما كولها برجلها كما يتناول
الانسان الشيء بيده والناس يحتالون في تعليمها بطرق عدة

قال ابو اسحق الصابي في وصفها

أنعتها صبيحة مليحة • ناطقة باللغة الفصيحة •
عدت من الاطيار واللسان • يوهمني بانها انسان •
تنهي الى صاحبها الاخبارا • وتكشف الاستار والاسرارا •
شكاء الا انها سميعة • تعيد ما تسمعه طبيعة •
زارتك من بلادها البعيدة • واستوطنت عندك كالقعيدة •
ضيفك قراه الجوز والارز • والضيف في اتيانه يعز •
تراه في منقارها الخلوقي • كلولوء يلقط بالعقيق •
تنظر من عينين كالفصين • في النور والظلمة بصاصين •
تميس في حلتها الخضراء • مثل الفتاة الغادة العذراء •
خريدة خدورها الاقفاص • ليس لها من حبسها خلاص •

كلبه



تحبسها وما لها من ذنب • وانما تحبسها للحب •
تلك التي قلبي بها مشغوف • كنيت عنها واسمها معروف •
يشركك فيها شاعر الزمان • الكاتب المعروف بالبيان •
ذاك عبد الواحد بن نصر • تقيه نفسي حادثات الدهر •

فاجابه ابو الفرج بقوله

من منصفي من حكم الكتاب • شمس العلوم قمر الآداب •
امسى لاصناف العلوم محرزا • وسام ان يلحق لما برزا •
وهل يجازى السابق المقصر • او هل يباري المدرك المغرر •
الى ان قال في وصفها •
ذات شفا تحسبه ياقوتا • لا ترتضي غير الارز قوتا •
كانما الحبة في منقارها • حبابة تطفو على عقارها •

قال القاضي ابن خلكان في ترجمة الفضل بن الربيع ان احمد
ابن يوسف الكاتب كتب الى بعض اخوانه وقد ماتت له ببغا وله
اخ كثير التخلف يسمى عبد الحميد •
انت تبقى ونحن طرا فداكا • احسن الله ذو الجلال عزاكا •
فلقد جل خطب دهر اتاكا • بمقادير اتلفت ببغاكا •
عجبا للمنون كيف اتتها • وتخطت عبد الحميد اخاكا •
كان عبد الحميد اجمل للموت من الببغا واولى بذاكا •
شملتنا المصيبتان جميعا • فقدنا هذه ورؤية ذاكا •
قال الزمخشري ان الببغا تقول ويل لمن كانت الدنيا همه
الحكم يحرم اكلها على الاصح في الرافعي ونقله في البحر عن الصيمري
واقره وعلل ذلك بخبث لحمها وقيل هي حلال لانها تاكل الطيبات
وليست من ذوات السموم ولا من ذوات المخالب ولا امر بقتلها ولا
نهي عنه وقطع المتولي بجواز استيجارها للانس بصوتها وحكى
البغوي في ذلك وجهين وكذلك كلما يستانس بصوته كالعندليب

خاصية الببغا اذا اريد تعليمها الكلام فيجعل بمرآة واجعلها امامها
البغا ترى صورتها اي صورة نفسها في المرآة وتكرر ذلك
فانها ترى من ظاهر المرآة
تتكلم انت من تعيد الكلام
فان البغا تعيد الكلام

وغيره الخواص من اكل لسان البيغا صار فصيحا جريا في الكلام ن
ومرارتها تنقل اللسان اكلا • ودمها يجفف ويسحق ويذر بين
صديقين تظهر بينهما العداوة • وذرقها يخلط بما الحصرم ينفع
من الظلمة والرمد اكتحالا التعبير البيغا في المنام رجل نخاس
كذاب وقيل رجل فيلسوف وفرخه ولد فيلسوف وقيل هو جارية او •
غلام يتيم البجع الحوصل وسياتي في باب الحا وقد احسن
الشاعر حيث قال فيه ملغزا •
ما طاير في قلبه • يلوح للناس عجب • منقاره كبطنه • والعين منه في الذنب
البج من طير الما وسياتي ذكر الجنس اجمع في باب الطا البجات
كغراب الذيب الذكر البحرج بالبا الموحدة والرا والجيم ولد البقرة
الوحشية البخت من الابل معربة وبعضهم يقول هو عجمي للواحد
بختي والانثى بختية وجمعه بخاتي غير مصروف لانه بزنة جمع الجمع ولك
ان تخفف اليا فتقول البخاتي وكذلك ما اشبهها مما واحده مشدد
تجوز في جمعه التشديد والتخفيف كالغوادي والسواري والتلالي
والاثاني والكراسي والمهاري وشبهها وممن ذكر هذه القاعدة ابن السكيت
في اصلاحه والجوهري في صحاحه قال ابن السكيت والاثنية بثا مثلثة مفرد
الاثاني وهي الاعمدة الثلاثة التي تتخذ لوضع القدر عليها وقت الطبخ والبخاتي
جمع جمال طوال الاعناق وفي صحيح مسلم من حديث زهير عن جرير عن سهيل
عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في صفة النسا اللاتي
ياتين في اخر الزمان روسهن كاسنمة البخت لا يجدون ريح الجنة وان
ريحها ليوجد من مسيرة خمس مائة عام وفي الكامل في ترجمة فضل بن مختار
البصري عن عبيد الله بن عصمة بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في الجنة طايرا امثال البخاتي فقال ابو بكر رضي الله عنه انا لناعمة
يا رسول الله قال انعم منها من ياكلها وانت ممن ياكلها يا ابا بكر البدنة
ما اشعر من ناقة او بقرة سميت بذلك لانها تبدن اي تسمن وقال

البجع
البجات
البج
البحرج
البخت





النووي هي البعير ذكرا كان او انثى • وشرطها ان تكون في سن الاضحية
عند الفقهاء وعند اللغويين او اكثرهم تطلق على الابل والبقر
وقال الازهري تكون في الابل والبقر والغنم سميت بذلك لعظم
ابدانها ويشهد لاختصاصها بالابل ما روى مسلم عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في •
الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما
قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن
راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة
الخامسة فكانما قرب بيضة وفي مسند الامام احمد رضي الله عنه
في الساعة الرابعة بطة وفي الخامسة دجاجة وفي السادسة بيضة
ووصف الكبش بالقرن لانه اكمل واحسن صورة وجمع البدنة
بدن قال الله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعاير الله اي من اعلام
دين الله لكم فيها خير قال ابن عباس نفع في الدنيا واجر في الاخرة
حج صفوان بن سليم وليس معه الا سبعة دنانير فاشترى بها بدنة
فقيل له في ذلك قال اني سمعت الله يقول والبدن جعلناها لكم من شعاير
الله لكم فيها خير • واول من اهدى البدن الى البيت الحرام الياس
ابن مضر • وهو اول من وضع مقام ابرهيم عليه السلام للناس بعد
غرق البيت وانهدامه زمن نوح فكان الياس اول من ظفر به فوضعه
في زاوية البيت ولم تزل العرب تعظم الياس بن مضر ولما مات اسفت
عليه زوجته خندف اسفا شديدا ونذرت ان لا تقيم في بلد مات فيه
ولا ياويها بيت وتسيح في الارض وحرمت الرجال والطيب فلما
هلك خرجت سايحة فلم تزل سايحة حتى هلكت حزنا وكانت وفاته
يوم الخميس فنذرت ان تبكيه كلما طلعت شمس يوم الخميس حتى تغيب
الشمس قال السهيلي ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
لا تسبوا الياس فانه كان مومنا • وذكر ان الياس كان يسمع من

صُلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج وروى مسلم عن موسى
ابن سلمة الهذلي قال انطلقت انا وسنان بن سلمة معتمرين قال
وانطلق سنان ومعه بدنة يسوقها فازحفت عليه بالطريق اي
كلت فعيي بشانها فاتينا ابن عباس نسئله فقال على الخبير سقطت
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بست عشرة بدنة مع رجل وامره
فيها فقال يا رسول الله ما اصنع بما ازحف علي منها قال انحرها ثم
اصبغ نعلك في دمها ثم اجعله على صفحتها ولا تاكل منها انت ولا احد
من رفقتك وسياتي في باب الهدايا في الكلام على الهدي ان شا الله تعالى وروى
البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال يا رسول الله انها
بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال اركبها ويلك في الثانية او في الثالثة
وفي رواية ويلك اركبها وروى الحاكم عن ابن عباس انه قال اذا اردت
ان تنحر البدنة فاقمها ثم قل الله اكبر اللهم منك واليك ثم سم
وانحرها وكذلك في الاضحية وفي الصحيحين عن زياد بن جبير
قال رايت ابن عمر اتى على رجل قد اناخ بدنة فقال ابعثها قياما
مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم وروى الامام احمد وابو داود
عن عبد الله بن قرط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعظم الايام
عند الله يوم النحر يوم القر وقرب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم خمس بدنات او ست ينحرهن فطفقن يزدلفن اليه ايتهن
يبدا بها وفي ركوب البدنة مذاهب للعلماء فذهب الشافعي الى
انه يركبها اذا احتاج ولا يركبها من غير حاجة وانما يركبها بالمعروف
من غير اضرار بها وبهذا قال ابن المنذر وجماعة وقال مالك
واحمد له ركوبها من غير حاجة وبهذا قال عروة بن الزبير واسحق
ابن راهويه وقال ابو حنيفة لا يركبها الا ان لا يجد منه بدا وحكى
القاضي عن بعض العلما انه يجب ركوبها لظاهر الامر ودليل الجمهور

ان



ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى ولم يركب ولم يامر الناس بركوب
الهدايا وقوله ويلك هذه الكلمة اصلها لمن وقع في هلكة
يقال له ويلك لانه كان محتاجا وقد وقع في تعب وجهد وقيل هذه
الكلمة تجري على اللسان وتستعمل من غير قصد الى ما وضعت له فلذلك
تستعملها العرب وهو كقولهم لا ام له لا اب له تربت يداه قاتله الله وما
اشبه ذلك البذج بالذال المعجمة من اولاد الضان بمنزلة العتود
من اولاد المعز وجمعه بذجان قال الشاعر

البذج

قد هلكت جارتنا من الهمج ۞ وان تجع تاكل عتودا او بذج

قال الجوهري ومراده بالهمج سوء التدبير في المعاش وفي الحديث
يخرج رجل من النار كانه بذج من الذل او صاله وروى ابن المبارك
عن اسمعيل بن مسلم عن الحسن وقتادة عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يجاء بالرجل يوم القيمة كانه بذج من الذل
فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول له اعطيتك وخولتك وانعمت
عليك فماذا صنعت فيقول له يا رب جمعته وثمرته وتركته اكثر
ما كان فارجعني اتك به فيقول الله تعالى ارني ما قدمت فاذا هو
عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الى النار خرجه ابن العربي المالكي في سراج
المريدين وقال حديث صحيح من مراسيل الحسن قال الحافظ المنذري
في الترغيب والترهيب رواه الترمذي عن اسمعيل بن مسلم المكي وهو
رواه عن الحسن والبذج بباء موحدة مفتوحة وذال معجمة ساكنة ثم
جيم من اولاد الضان شبه به هذا لما ياتي به من الذل والحقارة
انتهى وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوتى بابن ادم يوم القيمة كانه بذج من الذل فيقول
الله تعالى يا ابن ادم انظر الى عملك الذي عملت لي فانا اجزيك به وانظر
الى عملك الذي عملت لغيري فان جزاءك على الذي عملت له ورواه الحافظ
ابو نعيم في ترجمة الربيع بن صبيح مرفوعا والبذج كلمة فارسية

تكلمت بها العرب وعن بعض الاعراب انه وجد متعلقا باستار الكعبة
وهو يقول اللهم امتني ميتة ابي خارجة قيل له وكيف مات ابو خارجة
قال اكل بذجا وشرب مشعلا ومات مشمسا فلقي الله شبعان ريان
دفيان المشعل انا فيه نبيذ **الامثال** قالوا فلان اذل من بذج
لانه اضعف ما يكون من الحملان **البراق** الدابة التي ركبها سيد     البراق
المرسلين ليلة الاسرا مشتقة من البرق الذي يلمع في الغيم كما روي في
حديث المرور على الصراط فمنهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر
كالريح ومنهم من يمر كالفرس الجواد **وفي** الصحيح انه دابة دون البغل
وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى نظره ويوخذ من هذا انه
اخذ من الارض الى السما في خطوة والى السموات السبع في سبع خطوات
وبه يرد على المستبعد من المتكلمين احضار عرش بلقيس في لحظة
واحدة وقال انه انعدم ثم وجد وعلله بان المسافة البعيدة لا
يمكن قطعها في هذه اللحظة وهذا اوضح دليل في الرد عليه قال
السهيلي ومما يسال عنه شراس البراق حين ركبه فقال له جبريل اما
تستحي يا براق فما ركبك عبد قبل محمد اكرم على الله منه قال ابن بطال
انما كان ذلك لبعد عهده بالانبيا وطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما
السلام ونقل النووي عن الترمذي في مختصر العين عن صاحب التحرير
انها دابة كان الانبيا يركبونها ثم قال وهذا الذي قاله من اشتراك
جميع الانبيا فيها بركوبها يحتاج الى نقل صحيح وقال صاحب المقتفي
الحكمة في كونه على هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس التنبيه على ان
الركوب كان في امن وسلم لا في حرب وخوف او لاظهار الاية في الاسراع
العجيب في دابة لا يوصف شكلها بالاسراع فان قيل ركب عليه الصلوة
والسلام البغلة في الحرب فالجواب ان ذلك كان لتحقق ثبوته وشجاعته
قال وكان البراق ابيض وبغلته شهبا وهي التي اكثرها ابيض اشارة
الى تخصيصه باشرف الالوان قال واختلف الناس هل ركب معه
ولم



جبريل عليه السلام فقيل نعم كان رديفه قال والظاهر عندي انه
لم يركب معه لانه صلى الله عليه وسلم المخصوص بشرف الاسرا لكن
روي ان ابرهيم عليه السلام كان يزور ولده اسمعيل على البراق وانه
ركبه هو واسمعيل وهاجر حين اتى بهما البيت الحرام **وفي** اواخر
المستدرك عن عبد الله بن     ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اتيت بالبراق فركبت خلف جبريل الى ان قال تفرد به ابو حمزة ميمون
الاعور وقد اختلفوا فيه **وفي** ذكر مناقب فاطمة الزهرا رضي الله
عنهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تبعث
الانبيا يوم القيمة على الدواب ليوافوا المومنين من قومهم بالمحشر
ويبعث صالح على ناقته وابعث على البراق خطوها عند اقصى طرفها
وتبعث فاطمة امامي وقال ابو القسم اسمعيل بن محمد الاصفهاني
في كتاب الحجة الى بيان المحجة ان قيل لم عرج البراق به صلى الله عليه وسلم
الى السما ولم ينزل عند منصرفه عليه فالجواب انه عرج به عليه
اظهارا للكرامة ولم يتنزل عليه اظهارا لقدرة الله تعالى وقيل دل
بالصعود على النزول به عليه كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر يعني والبرد
وكقوله بيده الخير اي والشر وقال حذيفة ما زايل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ظهر البراق حتى رجع ثم ان البراق يوم القيمة يركبه
النبي صلى الله عليه وسلم دون ساير الانبيا يدل لذلك ما رواه ابو الربيع
ابن سبع السبتي في شفا الصدور عن سويد بن عمرو ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال حوضي اشرب منه يوم القيمة انا ومن استسقاني من
الانبيا عليهم السلام ويبعث الله عز وجل لصالح ناقته يحلبها ويشرب
هو والذين امنوا معه ثم يركبها حتى يوافي بها الموقف ولها رغا فقال
له رجل يا رسول الله وانت يومئذ على العضبا قال تلك تحشر عليها فاطمة
ابنتي وانا احشر على البراق اخص به دون ساير الانبيا صلى الله عليه
وسلم واختلف في تاريخ الاسرا فقال ابن الاثير الصحيح عندي

انه كان ليلة الاثنين لسبع وعشرين من ربيع الاول قبل الهجرة بسنة
وبهذا اجزم شيخ الاسلام محيي الدين النووي في شرح مسلم وجزم في
فتاويه في كتاب الصلوة انه كان في شهر ربيع الاول وفي سير الروضة
انه كان في رجب وانما كان ليلا لتظهر الخصوصية بين جليس الملك ليلا
وجليسه نهارا قال اهل التاريخ ولد النبي صلى الله عليه وسلم
عام الفيل واقام في بني سعد خمس سنين ثم توفيت امه بالابوا وهو ابن
ست سنين وكفله جده عبد المطلب ثم توفي وهو ابن ثمان سنين فكفله
عمه ابو طالب وخرج معه الى الشام وهو ابن اثنتي عشرة سنة ثم خرج
بتجارة لخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتزوجها في تلك السنة وبنت
قريش الكعبة ورضيت بحكمه فيها وفي الحجر وهو ابن خمس وثلثين سنة
وبعث صلى الله عليه وسلم الى الجن والانس وهو ابن اربعين سنة وتوفي
ابو طالب وهو ابن تسع واربعين سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما ٥
وتوفيت خديجة بعد ابي طالب بثلاثة ايام ثم خرج الى الطايف ومعه
زيد بن حارثة بعد ثلثة اشهر من موت خديجة فاقام شهرا ثم رجع الى
مكة في جوار المطعم بن عدي فلما اتت له خمسون سنة قدم عليه
جن نصيبين فاسلموا فلما اتت له احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر
اسري به صلى الله عليه وسلم وهاجر الى المدينة وهو ابن ثلث وخمسين
سنة وهي السنة الثالثة عشر من مبعثه وقيل هاجر في الرابعة
عشر من مبعثه ومعه ابو بكر الصديق ومولاه عامر بن فهيرة ودليلهم
عبد الله بن اريقط وهذه السنة عليها مبنى التاريخ الاسلامي
وهي سنة احدى وفيها اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصحابة
واتخذ علي بن ابي طالب اخا وفيها اتمت صلوة الحضر واقصرت صلوة
السفر وفيها تزوج علي فاطمة رضي الله عنهما وفي سنة اثنتين
كانت غزوة ودان وهو اسم مكان وغزوة بواط وهي من ناحية رضوي
وغزوة العشير وغزوة بدر الاولى وكانت في جمادى الاخرة وغزوة





بدر الكبرى وهي التي قتل فيها صناديد قريش واعز الله بها
الدين وكانت يوم الجمعة ثالث عشر رمضان وغزوة بني سليم
وكانت في ذي الحجة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ابا سفيان
فلم يلقه وفي سنة ثلاث كانت غزوة غطفان • وغزوة نجران
وغزوة قينقاع وغزوة احد وغزوة حمراء الاسد وفي سنة اربع
كانت غزوة بني النضير وغزوة ذات الرقاع وفي سنة خمس
كانت غزوة دومة الجندل • وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة
وفي سنة ست كانت غزوة بني لحيان وغزوة بني المصطلق
وفي سنة سبع فيها اتخذ صلى الله عليه وسلم المنبر وغزا
غزوة خيبر وغزا غزوة خيبر وفيها كانت قصة فدك وهي مشهورة
وكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة وفي سنة
ثمان كانت غزوة مؤتة وفتح مكة وغزوة حنين وغزوة الطايف
وقسمة اموال هوازن وفي سنة تسع كانت غزوة تبوك
وفي سنة عشر كانت حجة الوداع ونحر فيها بيده الشريفة
ثلثا وستين بدنة • واعتق ثلثا وستين رقبة في مدة عمره ٥
وفي سنة احدى عشرة كانت وفاته وكان ابتداء الوجع
في مستهل ربيع الاول وتوفي صلى الله عليه وسلم في الثاني عشر منه
وعاش ثلثا وستين سنة • وكانت مدة مقامه في المدينة
عشر سنين وقد تقدم ذكر ذلك في باب الهمزة في الكلام على الاوز
وكان اولاده كلهم من خديجة الا ابرهيم فانه من مارية القبطية
وهم الطيب • والطاهر • والقاسم • وفاطمة • وزينب •
ورقية • وام كلثوم • وابرهيم رضوان الله وسلامه عليهم
فاما الذكور فماتوا كلهم اطفالا ولم يتزوج في حياة خديجة غيرها
فلما ماتت تزوج سودة بنت زمعة وعايشة ولم يتزوج بكرا
غيرها وماتت في ايام معوية سنة ثمان وخمسين عن سبع

وستين سنة • وتزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب سنة ثلث
وتوفيت في ايام عثمان رضي الله عنها وتزوج صلى الله عليه وسلم
زينب بنت خزيمة رضي الله عنها وتوفيت في حياته ولم يمت عنده
من نسائه غيرها وغير خديجة رضي الله عنهما وتزوج ام سلمة
سنة اربع ايضا وامها عاتكة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتوفيت سنة تسع وخمسين في ايام معوية وقيل توفيت سنة
احدى وستين في يوم عاشورا وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين
رضي الله عنه • وتزوج زينب بنت جحش في سنة خمس وتوفيت
في سنة عشرين في ايام عمر رضي الله عنهما وهي اول ازواجه لحوقا
به • وتزوج ام حبيبة واسمها رملة بنت ابي سفين وتوفيت سنه
اربع واربعين في ايام اخيها معوية • وتزوج جويرية بنت الحرث
المصطلقية سنة سبع وتوفيت سنة ست وخمسين في ايام
معوية • وتزوج ميمونة بنت الحرث في سنة سبع وتوفيت في
سنه اربعين ومات عن تسع صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا

البرذون

**البرذون** بكسر الباء وبالذال المعجمة والجمع براذين وكنيته
ابو الاخطل كني به لخطل اذنيه وهو استرخاؤهما بخلاف اذن الفرس
العربي وهو الذي ابواه اعجميان • والاعجمي من الناس الذي لا يفصح
بالكلام عجميا كان او عربيا الا تراهم قالوا زياد الاعجم لعجمة كانت في
لسانه وهو عربي وقال صلى الله عليه وسلم صلوة النهار عجماء
لخفا القراة فيها لكن قال النووي انه حديث باطل ويطلق العجمي
والاعجمي على من ليس من اهل الكلام قال صلى الله عليه وسلم
العجماء جرحها جبار وهي الدابة المنفلتة والا فالاجماع على تضمين
السايق والقايد وقال صاحب منطق الطير البرذون يقول
اللهم اني اسئلك قوت يوم بيوم روى الحاكم عن ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال كأني بالترك وقد اتتكم على براذين مجذوعة





الاذان حتى تربطها بشط الفرات وروى ايضا عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه مر بمروان وهو يبني في داره بالمدينة فجلس
اليه والعمال يعملون فقال ابنوا مشيدا واملوا بعيدا وموتوا
قريبا فقال مروان ان ابا هريرة يحدث العمال فما ذا تقول لهم يا
ابا هريرة قال قلت ابنوا مشيدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا يا
معشر قريش ثلث مرات اذكروا كيف كنتم امس وكيف اصبحتم
اليوم تخدمون ارقاءكم فارس والروم كلوا خبز السميذ واللحم السمين
لا ياكل بعضكم بعضا ولا تكادموا تكادم البراذين وكونوا اليوم
صغارا تكونوا غدا كبارا والله لا يرتفع احدكم في الدنيا درجة الا وضعه
الله يوم القيمة درجة وانشد السراج الوراق في مناهج
الفكر في اوصاف الخيل المذمومة •

• لصاحب الاجياش برذونة • بعيدة العهد عن القرط •
• اذا رات خيلا على مربط • تقول سبحانك يا معطي •
• تمشي الى خلف اذا ما مشت • كانما تكتب بالقبطي •

وقيل لبعض الاعراب اي الدواب اركب قال برذونه رغوث
وفي اواخر الجزء الخامس من الغيلانيات وفي المستدرك في كتاب
اللباس عن عايشة رضي الله عنها قالت اتى رجل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على برذون وعليه عمامة قد ارخى طرفها بين كتفيه فسألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال هل رايتيه قلت نعم
قال ذاك جبريل امرني ان امضي الى بني قريظة وقال في الكامل
في حوادث سنة خمس عشرة لما افتتح عمر بيت المقدس قدم الى
الشام اربع مرات الاولى على فرس والثانية على بعير والثالثة
رجع لاجل الطاعون والرابعة على حمار وكتب الى امراء الاجناد
ان يوافوه بالجابية فركب فرسه فراى به عرجا فنزل عنه واتي
ببرذون فركبه فجعل يهملج في مشيته فنزل وصرف وجهه

عنه وقال لا علم الله من علمك هذه الحيلة ثم ركب ناقته ولم
يركب برذونا بعده ولا ركبه قبله • وكان عمر لما اراد الخروج الى
الشام استخلف على المدينة علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال
له علي انت تخرج بنفسك الى هذا العدو الكلب فقال عمر ابادر بالجهاد
قبل موت العباس انكم اذا فقدتم العباس انتقض بكم الشر كما ينتقض
الحبل فمات العباس لست سنين من خلافة عثمان رضي الله عنهما
وانتقض بالناس الشر كما قال عمر رضي الله عنه **وفي** وفيات الاعيان
في ترجمة ابي الهذيل محمد بن الهذيل العلاف البصري شيخ البصريين في
الاعتزال قال خرجت من البصرة على برذون اريد المامون ببغداد
فصرت الى دير هرقل فاذا رجل مشدود في حايط الدير فسلمت عليه
فرد السلام وحملق الي ثم قال امعتزلي انت قلت نعم قال وامامي
انت قلت نعم قال انت اذا ابو الهذيل العلاف قلت انا ذاك
قال هل للنوم لذة قلت نعم قال متى تجدها صاحبها ان قلت
مع النوم اخطات فانه ذاهب العقل وان قلت قبل النوم اخطات
ايضا لانك احلت على عدم وان قلت بعد النوم غلطت لانه شي
قد انقضى قال فتحير فهمي وجال في الخواطر وهمي وقلت له قل انت
حتى اسمع منك وانقل عنك فقال بشرط ان تسال امراة صاحب
هذا الدير ان لا تضربني يومي هذا فسالتها فاجابت فقال اعلم
ان النعاس داء يحل بالبدن دواوه النوم فاستحسنت ذلك منه
وهممت بالانصراف فقال يا ابا الهذيل قف واسمع مسلة عظمى
ما تقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم امين هو في السما والارض
قلت نعم قال اتحب ان يكون الخلاف في امته ام الوفاق قلت
بلى الوفاق والاتفاق قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
قال فما باله حين مرض مرض موته ما قال هذا خليفتكم من بعدي
وقد نص على الوصية وحث وحرض قال ابو الهذيل فلم اجد جوابا



وسالته الجواب فتنكرت حاله ففتلت عنان برذوني وانصرفت
عنه فوصلت الى المامون فاستخبرني عن طريقي فاعلمته بما جرى
فامر باحضاره على حالته التي هو فيها فاحضر فقال له المامون
اعد السوال الذي سالت عنه ابا الهذيل فاعاده وكان في المجلس
جماعة من العلما الافاضل فما منهم من اجاب فقال له المامون ما
الجواب فقال سبحان الله اكون سايلا ومجيبا في حالة واحدة فقال
المامون وما عليك ان تفيدنا فقال نعم يا امير المومنين اعلم ان
الله عز وجل حكم في سالف ازله وقضى بقدر في سابق علمه واطلع نبيه
من ذلك على حكمه فلم يكن له ان يتعداه ولا ان يتخطاه فترك الامر
على ما قدره الله وقضاه اذ لا راد لامره ولا معقب لحكمه فاستحسن
المامون ذلك وعرض له شغل فقام داخلا الى داره فقال له المجنون
يا ابن الخنا اخذت منفوعنا وفررت منا فعاد المامون وقال ما
تشتهي قال الف دينار قال وما تصنع بها قال آكل بها كسبا
وتمرا فامر له بها وحمله الى اهله وهو على حاله • توفي ابو الهذيل
سنة سبع وعشرين ومايتين **فايدة** ذكروا ان السنة
في الراس والنعاس في العين والنوم في القلب وهو غشية ثقيلة
تقع على القلب تمنع المعرفة بالاشيا وقد نفى الله سبحانه وتعالى
ذلك عن نفسه بقوله عز وجل لا تاخذه سنة ولا نوم لانه آفة
وهو سبحانه منزه عن الافات والتغيير **وذكر** الامام ابو الفرج
ابن الجوزي في كتاب الاذكيا عن خالد بن صفوان التميمي انه دخل على
ابي العباس السفاح وليس عنده احد فقال يا امير المومنين اني والله
ما زلت منذ قلدك الله خلافته اطلب ان اصير الى مثل هذا الموقف
في الخلوة فان راى امير المومنين ان يامر بامساك الباب حتى افرغ
فعل فامر الحاجب بذلك فقال يا امير المومنين اني فكرت في
امرك واجلت الفكر فيك فلم ار احدا له قدرة واتساع في الاستمتاع

بالنسا منك ولا اضيق فيهن عيشا منك لانك ملكت نفسك
امراة من نساء العالمين فاقتصرت عليها فان مرضت مرضت وان
غابت غبت وان عركت عركت وحرمت نفسك يا امير المومنين
التلذذ باستطراف الجواري ومعرفة اختلاف احوالهن والتلذذ
بما يشتهى منهن فان منهن الطويلة التي تشتهى لجسمها والبيضا
التي تحب لرويتها والسمراء اللعسا والصفرا الذهبية ومولدات
المدينة والطايف واليمامة ذوات الالسن العذبة والجواب الحاضر
وبنات ساير الملوك وما يشتهى من نضارتهن ونظافتهن وتخلل
خالد بلسانه فاطنب في صفات ضروب الجواري وشوقه اليهن
فلما فرغ من كلامه قال له السفاح ويلك ملات مسامعي ما اشغل
خاطري والله ما سلك مسامعي كلام احسن من هذا فاعد علي كلامك
فقد وقع مني موقعا فاعاد عليه خالد كلامه باحسن مما ابتداه ثم
قال له انصرف فانصرف وبقي ابو العباس مفكرا فدخلت عليه ام
سلمة زوجته وكان قد حلف لها ان لا يتزوج عليها ولا يتخذ عليها سرية
ووفى لها فقالت اني لانكرك يا امير المومنين فهل حدث شي تكرهه
او اتاك خبر ارتعت له قال لا فلم تزل به حتى اخبرها بمقالة خالد
فقالت وما قلت لابن الفاعلة قال اينصحني وتشتميه فخرجت
الى مواليها وامرتهم بضرب خالد قال خالد وكنت خرجت من الدار
مسرورا بما القيت الى امير المومنين ولم اشك في الصلة فبينا
انا واقف اذ اقبلوا يسالوا عني فحققت الجايزة فقلت لهم ها انا ذا
فاستبق الي احدهم بخشبة فغمزت برذوني فلحقني وضرب كفل
البرذون وركضت ففتهم واستخفيت في منزلي ووقع في قلبي
اني اتيت من ام سلمة فبينا انا ذات يوم جالس فلم اشعر الا بقوم قد
هجموا علي فقالوا اجب امير المومنين فسبق الي قلبي انه الموت
فقلت انا لله وانا اليه راجعون لم ار دم شيخ اضيع من دمي



فركبت الى دار امير المومنين فاصبته جالسا وخلطت في المجلس
بيتا عليه ستور رقاق وسمعت حسا خلف الستر فاجلسني ثم
قال ويحك وصفت لامير المومنين صفة فاعدها فقلت نعم يا امير
المومنين اعلمتك ان العرب انما اشتقت اسم الضرتين من الضر
وان احدا لم يكن عنده من النسا اكثر من واحدة الا كان في ضر وتنغيص
فقال السفاح لم يكن هذا من كلامك اولا قلت بلى يا امير المومنين
واخبرتك ان الثلاث من النسا يدخلن على الرجل البوس ويشبن الروس
فقال برئت من رسول الله ان كنت سمعت هذا منك ولا مر في حديثك
قلت بلى يا امير المومنين واخبرتك ان الاربع من النسا شر مجموع
لصاحبهن يشيبنه ويهرمنه قال لا والله ما سمعت هذا منك
اولا قلت بلى والله قال اتكذبني فقلت اتقتلني نعم والله يا امير المومنين
ان ابكار الاما رجال الا انه ليست لهن خصى قال خالد فسمعت
ضحكا من خلف الستر ثم قلت والله واخبرتك ان عندك ريحانة قريش
وانت تطمح بعينك الى النساء والجواري قال فقيل لي من ورا الستر
صدقت والله يا عماه بهذا حدثته ولكنه غير حديثك ونطق بما في
خاطره عن لسانك فقال السفاح مالك قاتلك الله قال خالد
فانسللت وخرجت فبعثت الي ام سلمة بعشرة الاف درهم وبرذون
وتخت ثياب **الحكم** هو كعموم الخيل **الخواص** اذا شربت
امراة دم برذون لم تحبل ابدا وزبله يخرج المشيمة والجنين
لخاصية فيه واذا جفف وذر منه في الانف حبس الرعاف
واذا ذر على الجراحات حبس الدم **التعبير** البرذون في المنام
خصومة وقيل غلام ويعبر ايضا برجل اعجمي والبراذين رجال
اعاجم ويعبر ايضا بامراة فمن سرق برذونه طلق امراته وضبا
فجور المراة والله اعلم **البرغز** بفتح البا والغين المعجمة وضمها البرغز
ولد البقرة الوحشية **البرغش** بفتح البا والغين المعجمة نوع البرغش

من البعوض انشد الحافظ زكي الدين عبد العظيم لشيخه
الحافظ ابي الحسن المقدسي والد الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
لنفسه ووفاته في مستهل شعبان سنة احدى وعشرين وستمائة
بالقاهرة •
• ثلاث بآت بلينا بها • البق والبرغوث والبرغش •
• ثلاثة اوحش ما في الورى • ولست ادري ايها اوحش •
البرا — البرا بضم البا طاير يسمى السموءل وسياتي في باب السين
البرقانه — المهملة البرقانه الجرادة المتلونة وجمعه برقان قاله ابن سيده
البرقش — البرقش بكسر البا الموحدة ثم را مهملة ثم قاف وشين معجمة
طاير صغير مثل العصفور وتسميه اهل الحجاز الشرشور واما ابو
براقش فسياتي في اخر الباب وبراقش كلبة ضرب بها المثل فقالوا
على اهلها دلت براقش لانها سمعت وقع حوافر دواب فنبحت
البرغوث — فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم البرغوث بالبا
المثلثة واحد البراغيث وضم بايه اشهر من كسرها وقولهم اكلوني
البراغيث لغة طي وهي لغة ثابتة خرجوا عليها قوله تعالى واسروا
النجوى الذين ظلموا على احد المذاهب وقوله تعالى خشعا ابصارهم
ومثله يتعاقبون فيكم مليكة وقوله في صحيح مسلم وغيره حتى احمرت
عيناه واشباهه كثيرة معروفة وقال سيبويه لغة اكلوني البراغيث
ليست في القران وقال الصيرفي واسروا فاعل والذين بدل منه
وكنيته ابو طافر وابو عدي وابو الوثاب ويقال له طامر بن طامر
وهو من الحيوان الذي له الوثب الشديد ومن لطف الله به انه يثب
الى وراءه ليرى من يصيده لانه لو وثب الى امامه • لكان ذلك
اسرع الى حمامه وحكى الجاحظ عن يحيى البرمكي ان البرغوث من
الخلق الذي يعرض له الطيران كما يعرض للنمل وهو يطيل السفاد
ويبيض ويفرخ بعد ان يتولد وهو ينشا ولا من التراب لاسيما في



الاماكن المظلمة وسلطانه اواخر فصل الشتاء واول فصل الربيع
وهو احدب ويقال انه على صورة الفيل وله انياب يعض بها
وخرطوم يمص به وحكمه تحريم الاكل واستحباب قتله
للحلال والمحرم ولا يسب لما روى الامام احمد والبزار والبخاري في
الادب والطبراني في الدعوات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه ايقظ نبيا للصلوة
وفي معجم الطبراني عن انس قال ذكرت البراغيث عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انها توقظ لصلوة الفجر وفيه عن علي رضي
الله عنه قال نزلنا منزلا فاذتنا البراغيث فسببناها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تسبوها فنعمت الدابة فانها ايقظتكم لذكر الله
ويعفى عن قليل دمه في الثوب والبدن لعموم البلوى به وعسر الاحتراز
قال ابو عمر بن عبد البر اجمع العلماء على التجاوز والعفو عن دم البراغيث
ما لم يتفاحش قال اصحابنا ولا خلاف في العفو عن قليله الا اذا حصل
بفعله كما اذا قتله في ثوبه او بدنه ففي العفو عنه وجهان اصحهما العفو
ايضا وكذلك كل ما ليس له نفس سايلة كالبق والبعوض وشبههما
وسيل شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام عن ثوب فيه دم البراغيث
هل يجوز للانسان ان يلبسه رطبا ثم يصلي فيه واذا عرق فيه هل
يصلي فيه وهل تنجس بذلك بدنه او يعفى عنه وهل يندب له
غسله قبل وقته المعتاد فاجاب نعم يجس الثوب والبدن بذلك
ولا يومر بغسله الا في الاوقات المعتادة وغسله في غير ذلك ورع
خارج عما كان السلف عليه وكانوا احرص على حفظ اديانهم من غيرهم
واما الكثير من دم البراغيث فالاصح عند المحققين كما قاله النووي
العفو عنه مطلقا سواء انتشر بعرق ام لا فايدة سيل
مالك رحمه الله تعالى عن البراغيث املك الموت يقبض ارواحها فاطرق
مليا ثم قال الها نفس سايله قالوا نعم قال ملك الموت يقبض

ارواحها ثم قرا الله يتوفى الانفس حين موتها الاية ويدل له ما
ياتي في البعوض **الامثال** قالوا اطهر من برغوث واطيش من
برغوث وخاصيته اللسع والاذى ه

**قال** بعض العرب يصف البراغيث وقد سكن بمصر

تطاول بالفسطاط ليلي ولم يكن * بارض الغضا ليل علي يطول
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة * وليس لبرغوث علي سبيل

**وقد اجاد** مجد الدين ابو الميمون الكاني حيث قال ملغزا في البراغيث

ومعشر يستحل الناس قتلهم * كما استحلوا دم الحجاج في الحرم
اذا سفكت دما منهم فما سفكت * يداي من دمه المسفوك غير دمي

**وقال** ابو الحسن بن سكرة الهاشمي **في مليح** يعرف بابن برغوث

بليت ولا اقول بمن لاني * متى ما قلت من هو يعشقوه
حبيب قد نفى عني رقادي * فان غمضت ايقظني ابوه

## ومن محاسن شعره

كان خالا لاح في خده * للعين في سلسلة من عذار
اسود يخدم في جنة * قيده مولاه خوف الفرار

## وقوله ايضا

وما عشقي له وحشا لاني * كرهت الحسن واخترت القبيحا
ولكن غرت ان اهوى مليحا * وكل الناس يهوون المليحا

## وله ايضا

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه * وان كنت مظلوما فقل انا ظالم
فانك ان لم تغفر الذنب في الهوى * يفارقك من تهوى وانفك راغم

وقيل ان هذين البيتين للعباس بن الاحنف توفي ابن سكرة سنة خمس
وثمانين وثلثماية **فايدة** روى ابن ابي الدنيا في كتاب
التوكل ان عامل افريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز يشكو اليه الهوام
والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى واذا اصبح ان يقول



وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا الاية قال زرعة بن عبد الله
احد رواته وينفع من البراغيث وسياتي في باب الها اية اخرى نظير
هذه ذكرها في فردوس الحكمة **وفي** كتاب الدعوات للمستغفري عن
ابي الدردا وشرح المقامات للمسعودي عن ابي ذر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا اذاك البرغوث فخذ قدحا من ماء واقرا عليه
سبع مرات وما لنا الا نتوكل على الله الاية ثم يقول ان كنتم مؤمنين
فكفوا شركم واذاكم عنا ثم ترشه حول فراشك فانك تبيت امنا من
شرها **وقال** حنين بن اسحق الحيلة في طرد البراغيث ان يوخذ
شي من الكبريت والراوند فتدخن بهما البيت فانهن تهربن ويمتن
او تحفر في البيت حفيرة وتلقي فيها ورق الدفلى فانهن ياوين اليها
كلهن ويقعن فيها **وقال** الرازي يرش البيت بطبيخ الشونيز
فانه يقتل براغيثه **وقال** غيره اذا انقع السذاب في ماء ورش
في البيت ماتت براغيثه وان بخر البيت بمشاق الكتان العتيق وقشور
النارنج لا تعود البراغيث اليه ابدا وان دخل البرغوث في اذن الانسان
اليمنى فليمسك بيده اليمنى خصية نفسه اليسرى وان دخل في الاذن
اليسرى فليمسك بيده اليسرى خصيته اليمنى فانه يخرج سريعا ه
**التعبير** البراغيث في المنام اعداء ضعاف طعانون وتعبر
ايضا باوباش الناس **وقال** جاماسب من قرصه برغوث نال مالا
**البركة** بالضم طاير من طير الماء والجمع برك **قال** زهير     البركه
يصف قطاة فرت من صقر الى ماء ظاهر على وجه الارض ه

حتى استغاثت بماء لا رشاء له * من الاباطح في حافاته البرك

انتهى كلامه قال والبرك جماعة الابل الباركة الواحد بارك
والانثى باركة قاله في العباب **البشر** الانسان الواحد     البشر
والجمع والمذكر والمونث في ذلك سواء وقد يثنى وفي التنزيل
انؤمن لبشرين الاية والجمع ابشار **البط** طاير الماء الواحدة بطة     البط

وليست الهاء للتانيث وانما هي للواحد من الجنس يقال هذه بطة
للذكر والانثى جميعا مثل حمامة ودجاجة وليس بعربي محض والعرب
تقول في البط لصغاره وكباره اوز **وحكمه وخواصه** كالاوز **وفي**
مسند الامام احمد عن عبد الله بن رويس قال دخلت على علي بن ابي طالب
رضي الله عنه يوم نحر فقرب الينا حريرة فقلنا اصلحك الله لو قربت
الينا من هذا البط يعنون الاوز فان الله عز وجل قد اكثر الخير فقال
يا ابن رويس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل للخليفة
من مال الله الا قصعتان قصعة ياكلها وقصعة يضعها بين يدي
الناس **وفي** كامل ابن عدي في ترجمة علي بن زيد بن جدعان قال سفين
ابن عيينة سمعت علي بن زيد بن جدعان من سبع وستين سنة يقول
مثل النسا اذا اجتمعن بمنزلة البط اذا صاحت واحدة صحن جميعا ه
**فرع** قال الماوردي البط الذي لا يطير من الاوز لا جزاء فيه اذا
قتله المحرم لانه ليس بصيد **وقال** غيره الطيور المائية التي تغوص
في الماء وتخرج منه محرمة على المحرم ومثلوه بالبط اما الذي لا يعيش
الا في الماء كالسمك فلا يحرم صيده ولا جزاء فيه والجراد من صيد البر
يجب الجزاء بقتله على الصحيح **وفي** الامثال السائرة بين العامة او للبط
تهددين بالشط **قلت** وقد ذكرني هذا ما حكاه القاضي
شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله تعالى في ترجمة السلطان نور الدين
محمود بن زنكي الشهيد رحمه الله تعالى وكان بينه وبين ابي الحسن
سنان بن سليمان بن محمد الملقب براشد الدين صاحب قلاع الاسمعيلية
مكاتبات فكتب السلطان اليه كتابا يتهدده فيه فكتب سنان جوابه
ابياتا ورسالة وهما •

• يا للرجال لامر هال مفظعه • ما مر قط على سمعي توقعه •
• يا ذا الذي بقراع السيف هددنا • لا نام قايم جنبي حين تصرعه •
• قام الحمام الى البازي يهدده • واستصرخت باسود البر اضبعه •

اضح



• اضحى يسد فم الافعى باصبعه • يكفيه ما قد تلاقي منه اصبعه •
وقفنا على تفاصيله وجمله • وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله •
فيا لله العجب من ذبابة تطن في اذن فيل • وبعوضة تعد في
التماثيل • ولقد قالها قبلك قوم اخرون • فدمرنا عليهم وما كان
لهم ناصرون • اوللحق تدحضون • وللباطل تنصرون • وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون • واما ما صدرت به قولك
من قطع راسي • وقلعك لقلاعي من الجبال الرواسي • فتلك اماني
كاذبة • وخيالات غير صايبة • فان الجواهر لا تزول بالاعراض
كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض • كم بين قوي وضعيف • وكم دني
وشريف • وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات • وعدلنا عن البواطن
والمعقولات • فلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
ما اوذي نبي ما اوذيت • وقد علمتم ما جرى على عترته • واهل بيته
وشيعته • والحال ما حال • والامر ما زال • ولله الحمد في الاخرة
والاولى • اذ نحن مظلومون لا ظالمون • ومغصوبون لا غاصبون •
وقل جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا • وقد علمتم ظاهر
حالنا • وكيف قتال رجالنا • وما يتمنونه من الفوت • ويتقربون به
الى حياض الموت • قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين • ولا يتمنونه
ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين • وفي امثال العامة
السايرة او للبط • تهددين بالشط • فهيئ للبلا جلبابا • وتدرع للرزايا
اثوابا • ولا تكونن كالباحث عن حتفه بظلفه • والجادع مارن انفه
بكفه • واذا وقفت على كتابي هذا فكن لامرنا بالمرصاد • ومن حالك
على اقتصاد • واقرا اول النحل واخر صاد • ثم ختمها بهذين البيتين وهما

• بنا نلت هذا الملك حتى تاثلت • بيوتك فيه واشمخر عمودها •
• فاصبحت ترمينا بنبل بنا استوى • مغارسها منا وفينا حديدها •

**ويشبه** هذا ما حكاه ايضا في ترجمة يعقوب بن يوسف بن عبد المومن

صاحب بلاد المغرب فكان بينه وبين الادفنش صاحب طليطله مكاتبات
قال بعث الادفنش رسولا الى الامير يعقوب يتوعده ويتهدده ويطلب
منه بعض الحصون وكتب اليه رسالة من انشا وزيره ابن الفخار
وهي باسمك اللهم فاطر السموات والارض وصلى الله على السيد
المسيح وروح الله وكلمته الفصيح اما بعد فانه لا يخفى على ذي ذهن
ثاقب ولا ذي عقل لازب انك امير الملة الحنيفية كما انا امير الملة
النصرانيه وقد علمت ما عليه روسا الاندلس من التخاذل والتواكل واهمالهم
امر الرعيه واخلادهم الى الراحة والامنية وانا اسومهم
بحكم القهر واجلا الديار واسبي الذراري وامثل بالرجال وا ذيقهم
عذاب الهون وشديد النكال ولا عذر لك في التخلف عن نصرتهم اذا
امكنتك يد القدرة وساعدك من عساكرك وجنودك راى وخبره
وانتم تزعمون ان الله تعالى قد فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم والان
خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا رحمة منه ومنا ونحن الان نقاتل
عشرة منكم بواحد منا لا تستطيعون دفاعا ولا تملكون امتناعا وقد
حكي عنك انك اخذت في الاحتفال واشرفت على ربوة القتال وتماطل
نفسك سنة بعد اخرى تقدم رجلا وتؤخر اخرى فلا ادري اكان الجبن
ابطا بك ام التكذيب بما وعدك ربك ثم قيل لي انك لا تجد الى جواز
سبيلا ولعله لا يسوغ لك التقحم فيه سبيلا وها انا اقول لك ما
فيه الراحة لك واعتذر عنك ولك على ان تفي بالعهود والمواثيق
والاستكثار من الرهاين والاجزت بجملتي اليك وقاتلتك في اعز الاماكن
لديك فان كانت لك فغنيمة كبيرة جلبت اليك وان كانت لي
كانت يدي العليا عليك واستحقيت امارة الملتين والحكم في البرتين ‹في البرّين›
والله الموفق للسعادة لا رب غيره ولا خير الا خيره فمزق يعقوب
الكتاب لما وصل اليه وكتب على قطعة منه ارجع اليهم فلنا تينهم
بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون الجواب
لمرا



ما ترى لا ما تسمع واستشهد ببيت المتنبي
ولا كتب الا المشرفية عنده ولا رسله الا الخميس العرمرم
ثم امر بكتب الاستنفار واستدعا الجيوش من الامصار وضربت
السرادقات من يومه بظاهر البلد وسار الى البحر المعروف بزقاق
سبتة فعبر فيه الى الاندلس ودخل بلاد الافرنج فكسرهم كسرة
شنيعة وعاد بغنايمهم وكان الامير يعقوب متمسكا بالشرع يامر
بالمعروف ويقيم الحدود حتى في اهل بيته كما يقيمها في الناس اجمعين وامر
برفض فروع الفقه وان لا يفتي العالم الا بالكتاب العزيز والسنة النبويه
ولا يقلد احدا وان تكون احكامهم بما يؤدي اليه اجتهادهم من
استنباطهم القضايا من الكتاب والحديث والاجماع والقياس
ووصل من المغرب جماعة على تلك الطريق منهم ابو الخطاب عمر بن
دحية ومحيي الدين ابن عربي الصوفي صاحب الفصوص والفتوحات
المكية وعنقا مغرب وغيرهم وتوفي الامير يعقوب في سنة
تسع اوعشر وستماية رحمه الله تعالى ولنعود الى ذكر السلطان
محمود قال ابن الاثير بلغ من عدل نور الدين الشهيد انه
اول من بنى دارا لكشف الظلامات وسماها دار العدل وسببه
انه لما اقام بدمشق بامرايه وفيهم اسد الدين شيركوه تعدى كل منهم
على من جاوره فكثرت الشكاوي الى القاضي كمال الدين الشهرزوري
فانصف بعضهم من بعض ولم يقدر على الانصاف من شيركوه لانه
كان اكبر الامراء فبلغ ذلك نور الدين فامر ببناء دار العدل فلما
سمع شيركوه بذلك قال لنوابه ما بنى نور الدين هذه الدار الا بسببي
والا فمن يمتنع على القاضي كمال الدين ووالله لين احضرت الى
دار العدل بسبب احد منكم لاصلبنه فامضوا الى كل من بينكم وبينه
شي فافصلوا الحال معه وارضوه ولو اتى على جميع ما بيدي قال
فظلم رجل بعد موت نور الدين الشهيد فشق ثوبه واستغاث

يا نور الدين فاتصل خبره بالسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب
فازال ظلامته فبكى الرجل اشد من الاول فسئل عن ذلك فقال
ابكي على سلطان عدل فينا بعد موته توفي نور الدين في شوال سنة
سنة تسع وستين وخمس مائة بقلعة دمشق بعلة الخوانيق وكان
الاطباء اشاروا عليه بالفصد فامتنع وكان مهيبا فما روجع
ودفن بالقلعة ثم نقل الى تربته التي انشاها عند باب سوق الخواصين
والدعاء عند قبره مستجاب وقد جرب • وكان رحمه الله ملكا عادلا
عابدا ورعا متمسكا بالشريعة مايلا الى اهل الخير مجاهدا كثير الصدقات
بنى المدارس بجميع بلاد الشام • والمارستان بدمشق • ودار الحديث
بها وبنى بمدينة الموصل الجامع النوري وبحماه الجامع الذي على نهر
العاصي • وبنى الرباطات للصوفية • والفنادق في المنازل • واثر
في الاسلام اثارا حسنة لم يسبق اليها • وانتزع من ايدي الكفار
نيفا وخمسين مدينة ومحاسنه كثيرة رحمه الله تعالى • وتوفي السلطان
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في صفر سنة تسع وثمانين
منها قال ابن خلكان وللمامات كتب القاضي الفاضل ساعة موته
بطاقة الى ولده الملك الظاهر صاحب حلب مضمونها • لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة • ان زلزلة الساعة شيء عظيم • كتبنا الى
مولانا السلطان الملك الظاهر احسن الله عزاه • وجبر مصابه •
وجعل فيه الخلف في الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزالا
شديدا • وقد حفرت الدموع المحاجر • وبلغت القلوب الحناجر •
وقد ودعت اباك مخدومي وداعا لا تلاقي بعده • وقبلت عني
وعنك خده • واسلمته الى الله عز وجل مغلوب الحيله • ضعيف
القوه • راضيا عن الله • ولا حول ولا قوة الا بالله • وبالباب من الاجناد
المجندة • والاسلحة والاعمدة • ما لا يرد البلاء • ولا يملك دفع القضا
وتدمع العين ويحزن القلب • ولا نقول الا ما يرضي الرب • وانا

علد



عليك لمحزونون يا يوسف • واما الوصايا فلا يحتاج اليها والاراء
فقد شغلتني المصايب عنها • واما لايح الامر فان وقع اتفاق
فما عدمتم الا شخصه الكريم • وان كان غيره فالمصايب المستقبلة
اهونها موته وهو البلا العظيم • والسلام • وكان رحمه الله مع سعة
ملكه كثير التواضع قريبا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمداراة •
يميل الى اهل الفضل ويستحسن الاشعار الجيدة ويرددها في مجلسه
وكان كثيرا ما ينشد قول محمد بن الحسين الحميري •
• وزارني طيف من اهوى على حذر • من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا •
• فكدت اوقظ من حولي به فرحا • وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا •
• ثم انتبهت وامالي تخيل لي • نيل المنى فاستحالت غبطتي اسفا •
وكان كثيرا ما يتمثل بهذين البيتين رحمه الله تعالى
• عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى • وللمشتري دنياه بالدين اعجب •
• واعجب من هذين من باع دينه • بدنيا سواه فهو من ذين اخيب •
وعمر رحمه الله ستا وخمسين سنة وشهورا **البطين** انواع
من السمك لها مرارات يكتب بها الكتب فاذا جفت قريت في الظلام
كما تقرا بالنهار في ضوء الشمس ذكر ذلك صاحب المعطار **البعوض**
قال الجوهري انه البق الواحدة بعوضة وهو وهم والحق انه صنفان
صنف يشبه القراد لكن ارجله خفية ورطوبته ظاهرة ويسمى
بالعراق والشام الجرجس قال الجوهري وهو قريب من القرقس وهو
البعوض الصغار • والبعوض على خلقة الفيل الا انه اكثر اعضاء منه
فان للفيل اربعة ارجل وخرطوما وذنبا وله مع هذه الاعضاء رجلان
زايدتان واربعة اجنحة وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه مجوف
نافذ الجوف فاذا طعن به جسد الانسان استقى الدم وقذف به الى
جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم فلذلك اشتد عضها وقويت على
خرق الجلود الغلاظ قال الراجز •

• مثل السفاة دايمًا طنينها • يكب في خرطومها سكينها •
وممّا الهمه الله تعالى انه اذا جلس على عضو من اعضاء الانسان
لا يزال يتوخى بخرطومه المسام التي يخرج منها العرق لانها ارق بشرة
من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه من الشره
ان يمص الدم الى ان ينشق ويموت او الى ان يعجز عن الطيران فيكون ذلك
سبب هلاكه • ومن ظريف امره انه ربما قتل البعير وغيره من
ذوات الاربع فيبقى طريحا في الصحرا فيجتمع السباع حوله والطير التي تاكل
الجيف فمن اكل منها شيا مات لوقته وكان بعض الجبابرة من الملوك
بالعراق يعذب بالبعوض فياخذ من يريد قتله ويخرجه مجردا الى بعض
الآجام التي بالبطايح ويتركه فيها مكتوفا فيموت في اسرع وقت واقرب
زمان وما احسن قول ابي الفتح البستي •

• لا يستخفن الفتى بعداوة ابدًا وان كان العدو ضئيلا •
• ان القذى يوذي العيون قليله • ولربما جرح البعوض الفيلا •

وما الطف ما قال بعضهم

• لا تحقرن صغيرًا في عداوته • ان البعوضة تدمي مقلة الاسد •

ونحوه قال ابو نصر السعدي

• لا تحقرن عدوًّا رماك وان • كان في ساعديه قصر •
• فان الحسام يحز الرقاب • ويعجز عما تنال الابر •

وله ايضا وقيل لجمال الدين بن مطروح

• يا من لبست عليه اثواب الضنا • صفرًا موشحة بحمر الادمع •
• ادرك بقية مهجة لو لم تذب • اسفا عليك نفثتها عن اضلع •

ومن محاسن شعره ايضا

• ولما وقفنا للوداع وصار ما • كنا نظن من النوى تحقيقا •
• نثروا على ورق الشقايق لولوًا • ونثرت من ورق البهار عقيقا •

ونحوه قول ابرهيم بن علي القيرواني صاحب زهر الاداب وغيره





وكان كلفًا بالمعذرين •

• ومعذرين كانت نبت خدودهم • اقلام مسك تستمد خلوقا • ونضّدوا
• نظموا البنفسج بالشقيق وصدّروا • تحت الزبرجد لولوًا وعقيقا •

روى الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن سهل بن سعد ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو ان الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة لما
سقى الكافر منها شربة ماء وكذلك رواه الحاكم وصححه ومعنى هوان
الدنيا على الله سبحانه انه لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقا
موصلة الى ما هو المقصود بنفسه وانه لم يجعلها دارا قامة ولا جزاء
وانما جعلها دار محنة وبلاء • وانه ملكها في الغالب الجهلة والكفرة
وحماها الانبياء والاولياء والابدال وحسبك بها هوانا انه سبحانه
صغرها وحقرها وابغضها وابغض اهلها ومحبيها ولم يرض لعاقل فيها
الا بالتزود منها والتاهب للارتحال عنها • ويكفي في ذلك ما رواه الترمذي
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا ملعونة ملعون
ما فيها الا ذكر الله وما والاه او عالما او متعلما وهو حديث حسن غريب
ولا يفهم من هذا اباحة لعن الدنيا وسبها مطلقا لما روى ابو موسى الاشعري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المومن
عليها يبلغ بها الخير وبها ينجو من الشر ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا
قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه اخرجه الشريف ابو زيد بن عبد الله
ابن مسعود الهاشمي وهذا يقتضي المنع من سب الدنيا ولعنها ووجه
الجمع بينهما ان المباح لعنه من الدنيا ما كان فيها مبعدا عن الله وشاغلا
عنه كما قال بعض السلف كلما شغلك عن الله من مال وولد فهو مشوم
عليك وهو الذي نبه الله عليه بقوله اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو
وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد • واما ما كان من الدنيا
يقرب الى الله ويعين على عبادته فهو المحمود بكل لسان • المحبوب الى كل
انسان • فمثل هذا لا يسب • بل يرغب فيه ويحب • واليه الاشارة

بالاستثناء حيث قال الا ذكر الله وما والاه او عالما ومتعلما وهو المصرح
به في قوله نعمت مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر
وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين وفي الحديث ان العبد لينشر
له من الثناء ما بين المشرق والمغرب ولا يزن عند الله جناح بعوضة
اقرؤا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا رواه البخاري في التفسير
ومثله في التوبة قال العلما معنى هذا الحديث انه لا ثواب لهم
واعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في ميزان القيمة ومن لا
حسنة له فهو في النار وقال ابو سعيد الخدري يوتى باعمال كجبال
تهامة فلا تزن عند الله شيئا وقيل المراد المجاز والاستعارة كانه قال
لا قدر لهم عندنا يوم القيمة وروي البخاري ايضا عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيمة ولا يزن عند الله
جناح بعوضة • وفيه من الفقه ذم السمن لمن تكلفه لما في ذلك من
تكلف المطاعم الزايدة على قدر الكفاية وقد قال صلى الله عليه وسلم
ان ابغض الرجال الى الله الحبر السمين قال وهب بن منبه لما ارسل
الله تعالى البعوض على النمرود اجتمع منه في عسكره ما لا يحصى عددا فلما
عاين النمرود ذلك انفرد عن جيشه ودخل بيته واغلق الابواب وارخى
الستور ونام على قفاه منكرا فدخلت بعوضة في انفه وصعدت الى دماغه
فتغذت به اربعين يوما الى ان كان يضرب براسه الارض وكان اعز الناس
عنده من يضرب راسه ثم مات منها فخرجت منه كالفرخ وهي تقول
كذلك يسلط الله رسله على من يشاء من عباده ثم هلكت حينيذ ۝
وقال محمد بن العباس الخوارزمي الطبرخزي في الوزير ابي القاسم
المزني لما قبض عليه ۝

• لا تعجبوا من صيد صعو بازيا • ان الاسود تصاد بالخرفان •
• قد غرقت املاك حمير فارة • وبعوضة قتلت بني كنعان •

روي جعفر بن محمد الصادق عن ابيه قال نظر رسول الله صلى الله





عليه وسلم الى ملك الموت عليه السلام عند راس رجل من الانصار
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفق بصاحبي فانه مومن
فقال اني بكل مومن رفيق وما من اهل بيت الا اتصفحهم في كل يوم خمس
مرات ولو اني اردت قبض روح بعوضة ما قدرت حتى يكون الله الامر
بقبضها قال جعفر بن محمد بلغني انه يتصفحهم عند مواقيت الصلوة
انتهى ومن هذا ما تقدم عن مالك في البراغيث فعلم ان ملك الموت
هو الموكل بقبض كل ذي روح ۝ والبعوضة على صغر جرمها قد اودع
الله في مقدم دماغها قوة الحفظ • وفي وسطه قوة الفكر • وفي موخره قوة
الذكر • وخلق لها حاسة البصر • وحاسة اللمس • وحاسة الشم • وخلق لها
منفذا للغذاء ومخرجا للفضلة • وخلق لها جوفا وامعاء وعظاما فسبحان
من قدر فهدى • ولم يخلق شيا من المخلوقات سدى ۝
انشد الزمخشري في تفسير سورة البقرة •

• يا من يرى مد البعوض جناحها • في ظلمة الليل البهيم الاليل •
• ويرى مناط عروقها في نحرها • والمخ في تلك العظام النحل •
• امنن علي بتوبة تمحو بها • ما كان مني في الزمان الاول •

ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلا ان الزمخشري اوصى ان تكتب هذه
الابيات على قبره • ويروى امنن علي بتوبة •

• اغفر لعبد تاب من فرطاته • ما قد كان منه في الزمان الاول •

وفي تاريخ ابن خلكان وغيره ان الزمخشري كان يعتقد الاعتزال ويتظاهر به
وكان اذا استاذن على صاحب له في الدخول يقول ابو القاسم المعتزلي
بالباب واول ما صنف الكشاف فكتب اول خطبته الحمد لله الذي
خلق القران فقيل له ان تركته على هذه الهيئة هجره الناس فغيره وقال
الحمد لله الذي جعل القران وجعل عندهم بمعنى خلق ويوجد في كثير من النسخ
الحمد لله الذي انزل القران وهو من اصلاح الناس لا من اصلاح المصنف
فافهم • وتوفي الزمخشري ليلة عرفة سنة ثمان وثلثين وخمس مايه ۝

وَقد تكلم فى الاحيا فى باب المحبة على خلق البعوضة وَصِفتها ومَا اودعه الله
فيها مِن الاسرار **فايدة** رَايت فى كتاب الدعا للشيخ الامام العلامة
ابى بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي ويعرف بابن ابي درنقة بالرا المهملة
المفتوحة وتسكين النون وهو امام ورع اديب متقلل ووفاته بالاسكندرية
سَنة اثنتين وخمسماية عن مطرف بن عبد الله بن مصعب المدني انه قال
دخلت على المنصور فرايته مغموما حزينا قد امتنع من الكلام لفقد بعض احبته
فقال يا مطرف طرقني من الهم ما لا يكشفه الا الله الذى بلاني به فهل من
دعا ادعو به يكشفه الله عني قلت يا امير المومنين حدثني محمد بن ثابت
عن عمرو بن ثابت البصري قال دخلت في اذن رجل من اهل البصرة بعوضة
حتى وصلت الى صماخه فانصبته واسهرته ليله ونهاره فقال له رجل
من اصحاب البصرة يا هذا ادع بدعا العلا بن الحضرمي صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذى دعا به فى المفازة وفي البحر فخلصه الله تعالى فقال
الرجل كيف رحمك الله فقال قال ابو هريرة رضي الله عنه بعث العلا
ابن الحضرمي في جيش كنت فيهم الى البحرين فسلكنا مفازة فعطشنا عطشا
شديدا حتى خفنا الهلاك فنزل العلا فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا
عليم يا علي يا عظيم اسقنا فجاءت سحابة كانها جناح طاير فقعقعت
علينا وامطرت حتى ملانا الانية وسقينا الركاب ثم انطلقنا حتى اتينا على
خليج من البحر ما خيض قبل ذلك اليوم ولا خيض بعد فلم نجد سفنا فصلى
العلا ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اجزنا ثم اخذ بعنان
فرسه وقال بسم الله جوزوا قال ابو هريرة فمشينا على الما فوالله
ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر وكان الجيش اربعة الاف قال فدعا
الرجل بها فوالله ما برحنا حتى خرجت من اذنه لها طنين حتى صكت الحايط
وبرا الرجل قال فاستقبل المنصور القبلة ودعا بهذا الدعا ساعة
ثم اقبل بوجهه الي وقال يا مطرف قد كشف الله عني ما كنت اجده
من الهم ودعا بالطعام فاجلسني فاكلت معه **ويقرب** من هذا ما

حكاه



حكاه ابن خلكان فى ترجمة موسى بن جعفر الكاظم ان هرون الرشيد حبسه
فى بغداد ثم دعا صاحب الشرطة ذات يوم فقال له رايت فى منامى
حبشيا اتانى ومعه حربة فقال ان لم تخل عن موسى بن جعفر والا نحرتك
بهذه الحربة فاذهب فخل عنه واعطه ثلاثين الف درهم وقل له ان
احببت المقام عندنا فلك عندى ما تحب وان احببت المضى الى
المدينة فامض قال صاحب الشرطة ففعلت ذلك وقلت له لقد
رايت من امرك عجبا قال انا اخبرك بينا انا نايم اذ اتانى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا موسى حبست مظلوما فقل هذه الكلمات فانك
لا تبيت هذه الليلة في السجن قل يا سامع كل صوت ويا سابق كل فوت ويا
كاسي العظام لحما ومنشرها بعد الموت اسالك باسمايك العظام وباسمك
الاعظم الاكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه احد من المخلوقين يا
حليما ذا اناة لا يقدر على اناته يا ذا المعروف الذي لا ينقطع معروفه
ابدا ولا يحصى له عددا افرج عني فكان ما ترى • وتوفي موسى الكاظم فى رجب
سنة ثلث وقيل سنة سبع وثمانين وماية ببغداد مسموما وقيل انه
توفي في الحبس وكان الشافعي يقول قبر موسى الكاظم الترياق المجرب **وقد**
اذكرتني هذه الحكاية ما حكاه الخطيب ابو بكر فى تاريخه وابن خلكان ايضا
فى ترجمة يعقوب بن داود ان المهدى حبسه فى بير وبنى عليها قبة
فمكث فيها خمسة عشر سنة يدلى له كل يوم رغيف خبز وكوز ما ويوذن
باوقات الصلوات قال فلما كان فى راس ثلث عشرة سنة اتانى آت
فى منامي فقال •
• حنى على يوسف ربه فاخرجه • من قعر جب وبيت حوله غمم •
قال فحمدت الله تعالى وقلت اتانى الفرج فمكثت حولا لا ارى شيا
ففى راس الحول اتانى ذلك الاتى فانشدنى •
• عسى فرج ياتى به الله انه • له كل يوم فى خليقته امر •
قال ثم اقمت حولا آخر لا ارى شيا ثم اتانى ذلك الاتى فى راس الحول فانشد

عسى الكرب الذي امسيت فيه • يكون وراءه فرج قريب •
فيامن خايف ويفك عان • ويأتي اهله النائي الغريب •
قال فلما اصبحت نوديت فظننت اني اوذن بالصلوة فادلي حبل
فربطت نفسي به وتشلت من البير وانطلقوني فادخلت على الرشيد
فقيل الي سلم على امير المومنين فقلت السلام عليك يا امير المومنين
الهادي فقيل لي كنيت به فقلت السلام عليك يا امير المومنين المهدي
فقيل لي كنيت به فقلت السلام عليك يا امير المومنين فقال الرشيد
فقلت الرشيد فقال يا يعقوب ما شفع فيك احد غير اني حملت الليلة
صبية لي على عنقي فذكرت حملك اباي على عنقك فرثيت لك واخرجتك
وكان يعقوب يحمل الرشيد على عنقه وهو صغير يلاعبه ثم امر له بجايزة
واصرفه الحكم يحرم اكلهما لاستقذارها روي البخاري في الادب
والترمذي في مناقب الحسن والحسين من حديث عبد الرحمن بن ابي نعيم
قال كنت عند ابن عمر فسأله رجل عن دم البعوض فقال ممن انت قال
من اهل العراق قال ابن عمر انظروا الى هذا يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا
ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعته صلى الله عليه وسلم
يقول هما ريحانتاي من الدنيا قال ولم يكن احد اشبه برسول الله
صلى الله عليه وسلم من الحسن والحسين رضي الله عنهما وروي ابن
حبان والترمذي عن علي قال كان الحسن اشبه برسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بين الصدر والراس والحسين اشبه برسول الله صلى
الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك فايدة اخرى في الروض
الزاهر عن الشعبي قال بلغ الحجاج ان يحيى بن يعمر يقول ان الحسن والحسين
من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحيى بن يعمر بخراسان فكتب
الحجاج الى قتيبة بن مسلم والي خراسان ان ابعث الي بيحيى بن يعمر فبعث اليه
به قال الشعبي كنت عند الحجاج حين اتي به فقال له الحجاج بلغني انك
تزعم ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال



اجل يا حجاج قال الشعبي فعجبت من جرأته بقوله يا حجاج فقال
له الحجاج والله لئن لم تخرج منها وتاتني بها بينة واضحة من كتاب الله
لالقين الاكثر منك شعرا ولا تاتني بهذه الاية ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم قال فان خرجت من ذلك واتيتك بها حجة واضحة
بينة من كتاب الله فهو اماني قال نعم فقال قال الله جل ذكره
ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته
داوود وسليمن وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي
المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس ثم قال يحيى بن يعمر فمن كان
ابو عيسى وقد الحقه الله بذرية ابرهيم وما بين عيسى وابرهيم اكثر
مما بين الحسن والحسين ومحمد صلى الله عليه وسلم فقال له الحجاج
ما اراك الا اخرجت واتيت بها بينة واضحة والله لقد قراتها وما علمت
بها قط • وهذا من الاستنباطات البديعة ثم ان الحجاج قال له اخبرني
عني هل الحن فسكت قال اقسمت عليك قال اما اذا اقسمت علي
ايها الامير فانك ترفع ما يخفض وتخفض ما يرفع فقال ذاك والله اللحن
السيئ ثم كتب الى قتيبة بن مسلم اذا جاءك كتابي هذا فاجعل يحيى بن
يعمر على قضايك والسلام وقيل ان الحجاج قال ليحيى اتسمعني الحن
قال في حرف واحد قال في اي قال في القران قال ذلك اشنع ما هو
قال تقول ان كان اباؤكم وابناؤكم الى قوله احب اليكم فتقراها بالرفع
فقال الحجاج لا جرم لا تسمع لي لحنا فالحقه بخراسان قال الشعبي
كان الحجاج لما طال عليه الكلام نسي ما ابتدأ به وذكر ابن خلكان في ترجمة
يحيى بن يعمر وفيه بعض مخالفة قلت في كلام يحيى تصريح بان
الضمير في ومن ذريته يعود الى ابرهيم والذي في الكواشي والبغوي
وغيرهما ان الضمير يعود الى نوح لان الله ذكر من جملتهم يونس ولوطا فقال
وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس
ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ويونس ولوط من ذرية نوح لا من ذرية

ابرهيم لكن استدلاله صحيح على القول الثاني ايضا **قال** ابن
خلكان كان يحيى بن يعمر تابعيا عالما بالقران والنحو وكان شيعيا من
الشيعة الاول يتشيع تشيعا حسنا بقول بتفضيل اهل البيت
من غير تنقص لاحد من الصحابة **قال** ابن خلكان خطب امير
البصرة فقال اتقوا الله فانه من يتق الله فلا هوارة عليه فلم
يدروا ما قال فسالوا ابا سليمن يحيى بن يعمر العدواني فقال الهوارة
الضياع كانه قال من اتقى الله فلا ضياع عليه والهوراة المهالك
واحدها هورة فحدث الاصمعي بهذا الحديث فقال ان الغريب
لواسع لو اسمع بهذا قط • توفى يحيى بن يعمر سنه تسع وعشرين ومائة •
ويعمر بفتح اليا والميم بينهما عين مهملة ساكنة وقيل بضم الميم
والاول اصح انتهى **تتمة** قال نصر الله بن مجلي وكان من الثقات
واهل السنة رايت علي بن ابي طالب رضي الله عنه في المنام فقلت يا
امير المؤمنين تفتحون مكة وتقولون من دخل دار ابي سفين فهو امن
ثم يتم على ولدك الحسين ما تم فقال لي اما سمعت ابيات ابن الصيفي
في هذا قلت لا قال اسمعها منه ثم انتبهت فبادرت الى دار حيص
بيص فذكرت له الرويا فشهق وبكى وحلف بالله انه لم تخرج من فمه
او خطه الى احد وما نظمها الا في ليلته **ثم انشدني** •

• ملكنا فكان العفو منا سجية • فلما ملكتم سال بالدم ابطح •
• وحللتم قتل الاسارى وطالما • غدونا عن الاسرى نعف ونصفح •
• وحسبك هذا التفاوت بيننا • وكل اناء بالذي فيه ينضح •

واسم الحيص بيص سعيد بن محمد ابو الفوارس التميمي شاعر مشهور ويعرف
بابن الصيفي ولقب الحيص بيص لانه راي الناس يوما في حركة مزعجة
وامر شديد فقال ما للناس في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب • ومعنى
هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط تفقه على مذهب الشافعي وغلب
عليه الادب ونظم الشعر وكان مجيدا فيه • وكان اذا سئل عن عمره



يقول انا اعيش في الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده • توفى في سنه
اربع وسبعين وخمسمائة **ومن محاسن شعره** •

• ياطالب الرزق في الافاق مجتهدا • اقصر عناك فان الرزق مقسوم •
• الرزق يسعى لمن ليس يطلبه • وطالب الرزق يسعى وهو محروم •

**وله ايضا**

• ياطالبا لطب من دا اصيب به • ان الطبيب لذي ابلاك بالداء •
• هو الطبيب الذي يرجى لعافية • لا من يذيب لك الدرياق في الماء •

**وله ايضا**

• اله عما استاثر الله به • ايها القلب ودع عنك الحرق •
• فقضاء الله لا يدفعه • حول محتال اذا الامر سبق •

**وله ايضا**

• انفق ولا تخش اقلالا فقد قسمت • على العباد من الرحمن ارزاق •
• لا ينفع البخل من دنيا موليه • ولا يضر مع الاقبال انفاق •

**الامثال** قالوا اعز من مخ البعوض يضرب لمن يتكلف الامور
الشاقة واضعف من بعوضة **فايدة** قوله تعالى ان الله لا يستحيي
ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها **قال** الحسن وغيره سبب
نزولها ان الكفار انكروا ضرب الامثال في غير هذه السورة بالذباب
والعنكبوت **وقيل** لما ضرب الله تعالى المثلين في اول السورة للمنافقين
بقوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله او كصيب من السما قالوا
الله اجل واعلى من ان يضرب الامثال فانزل الله هذه الاية قال
الكسائي وابو عبيدة وغيرهما المعنى فما فوقها في الصغر وقال قتادة
وابن جريج وغيرهما المعنى في الكبر قال ابن عطية والكل محتمل
البعوضة دويبة قاله ابو عبيدة والجوهري **البعير** سمي بعيرا البعير
لانه يبعر يقال بعر البعير يبعر بفتح العين فيهما بعرا باسكان
العين كدلج يدلج دلجا قاله ابن السكيت وهو اسم يقع على الذكر والانثى

من الابل بمنزلة الانسان من الناس والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة
المراة والقعود بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة الجارية وحكى عن
بعض العرب صرعتني بعيري اي ناقتي وشربت من لبن بعيري اي ناقتي
وانما يقال له بعير اذا اجذع والجمع ابعرة واباعر وبعران قال
مجاهد في قوله تعالى ولمن جاء به حمل بعير اراد بالبعير الحمار لان بعض العرب
قال يقال للحمار بعير وهذا شاذ وفي سنن ابي داود والنسائي وابن
ماجة عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج
احدكم امراة او اشترى جارية او غلاما او دابة فلياخذ بناصيته وليقل
اللهم اني اسالك خيرها وخير ما جبلت عليه واعوذ بك من شرها وشر ما
جبلت عليه واذا اشترى بعيرا فلياخذ بذروة سنامه وليدع بالبركة
وليقل مثل ذلك **تنبيه** قال ابن الاثير خرج خلاد بن رافع واخوه
الى بدر على بعير اعجف فلما انتهيا الى قرب الروحاء برك قال فقلنا
اللهم لك علينا ان انتهينا الى بدر ان ننحره فرآنا النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ما لكما فاخبرناه فنزل صلى الله عليه وسلم فتوضا ثم بزق
في وضوئه ثم امرهما ففتحا فم البعير فصب في جوفه ثم على راس البعير
ثم على عنقه ثم على غاربه ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم
قال اللهم احمل رافعا وخلادا فمضينا نرحل فادركنا اول الركب فلما انتهينا
الى بدر برك فنحرناه وتصدقنا بلحمه **فائدة** اخرى روى ابو القاسم
الطبراني في كتاب الدعوات عن زيد بن ثابت قال غزونا غزاة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا في مجمع طرق المدينة فبصرنا باعرابي اخذ
بخطام بعير حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حوله فقال
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فرد عليه النبي صلى الله عليه
وسلم السلام وقال كيف اصبحت فجاء رجل كانه حرسي فقال يا رسول الله
هذا الاعرابي سرق بعيري هذا فرغى البعير ساعة فانصت له النبي صلى
الله عليه وسلم وسمع رغاءه فلما هدي البعير اقبل النبي صلى الله عليه وسلم



على الحرسي وقال انصرف عنه فان البعير يشهد عليك انك كاذب
فانصرف الحرسي فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الاعرابي فقال اي شيء
قلت حين جئتني فقال بابي انت وامي قلت اللهم صل على محمد حتى لا تبقى
صلوة اللهم وبارك على محمد حتى لا تبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى
لا يبقى سلام اللهم وارحم محمدا حتى لا تبقى رحمة فقال صلى الله عليه
وسلم ان الله تبارك وتعالى ابداها لي والبعير ينطق بعذره وان الملائكة
قد سدوا افق السماء وفيه ايضا عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه
قال جاءوا برجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا عليه انه سرق
ناقة لهم فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع فولى الرجل وهو يقول
اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلاتك شيء وبارك على محمد حتى لا يبقى
من بركاتك شيء وارحم محمدا حتى لا يبقى من رحمتك شيء وسلم على محمد حتى
لا يبقى من السلام شيء فتكلم البعير وقال يا محمد انه بريء من سرقتي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ياتيني بالرجل فابتدر سبعون من
اهل بدر فجاءوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا هذا ما قلت انفا
فاخبره بما قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاجل ذلك رايت الملائكة
يخترقون سكك المدينة حتى كادوا يحولون بيني وبينك ثم قال
صلى الله عليه وسلم لتردن على الصراط ووجهك اضوا من القمر
ليلة البدر انتهى وسياتي في الناقة حديث رواه الحاكم في هذا المعنى
وروى ابن ماجة عن تميم الداري رضي الله عنه قال كنا جلوسا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل بعير يعدو حتى وقف على هامة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورغا فقال صلى الله عليه وسلم ايها البعير
اسكن فان تك صادقا فلك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك مع ان
الله امن عائذنا وليس بخائب لائذنا فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا
البعير فقال هذا بعير قد هم اهله بنحره واكل لحمه فهرب منهم
واستغاث بنبيكم فبينا نحن كذلك اذ اقبل اصحابه يتعادون

فلما نظر اليهم البعير عاذ الى هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاذ
بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منذ ثلاثة ايام فلم نلقه الا بين
يديك فقال صلى الله عليه وسلم اما انه يشكو لي فبئست الشكاية فقالوا
يا رسول الله ما يقول قال يقول انه ربي في امنكم احوالا وكنتم تحملون
عليه في الصيف الى موضع الكلاء فاذا كان الشتاء حملتم عليه الى موضع الدفا .
فلما كبر استفحلتموه فرزقكم الله منه ابلا سايمة فلما ادركته هذه السنة
الخصبة هممتم بنحره واكل لحمه فقالوا يا رسول الله والله قد
كان ذلك فقال عليه السلام ما هكذا جزاء المملوك الصالح
من مواليه فقالوا يا رسول الله فانا لا نبيعه ولا ننحره فقال النبي
صلى الله عليه وسلم كذبتم فقد استغاث بكم فلم تغيثوه وانا
اولى بالرحمة منكم فان الله قد نزع الرحمة من قلوب المنافقين واسكنها
في قلوب المؤمنين فاشتراه عليه الصلوة والسلام منهم بمائة
درهم وقال ايها البعير انطلق فانت حر لوجه الله قال
فرغا البعير على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه
السلام امين ثم رغا الثانية فقال امين ثم رغا الثالثة فقال
امين ثم رغا الرابعة فبكى عليه السلام فقلنا له يا رسول الله ما يقول
هذا البعير قال قال جزاك الله ايها النبي عن الاسلام والقران
خيرا فقلت امين ثم قال سكن الله رعب امتك يوم القيمة كما
سكنت رعبي فقلت امين ثم قال حقن الله دما امتك من اعدائها
كما حقنت دمي فقلت امين ثم قال لا جعل الله باسها بينها فبكيت
فان هذه الخصال سالتها ربي فاعطانيها ومنعني هذه واخبرني جبريل
عن الله عز وجل ان فناء امتي بالسيف جرى القلم بما هو كائن تمت
قال الطرطوشي في سراج الملوك وابن بلبان والمقدسي في شرح الاسما
الحسنى وغيرهم عن الفضل بن الربيع قال حج الرشيد فبينا انا
نائم ذات ليلة اذ سمعت قرع الباب فقلت من هذا فقيل اجب

امير المؤمنين فخرجت مسرعا فوجدت الرشيد فقلت يا امير
المؤمنين لو ارسلت الي اتيتك فقال ويحك قد حاك في نفسي
امر انظر لي رجلا اساله قال فقلت يا امير المؤمنين ههنا سفين
ابن عيينة قال فامض بنا اليه فاتيناه فقرعنا عليه الباب فقال
من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا امير المؤمنين
لو ارسلت الي اتيتك قال فخذ لما جئناك له فحادثه ساعة ثم قال له
عليك دين قال نعم قال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما
اغنى عني صاحبك شيئا انظر لي رجلا اساله قلت ههنا عبد الرزاق
ابن همام واعظ العراق قال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت عليه الباب
فقال من هذا قلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا وقال يا امير المؤمنين
لو ارسلت الي اتيتك فقال خذ لما جئناك له فحادثه ساعة ثم قال
عليك دين قال نعم قال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال
يا عباس ما اغنى عني صاحبك شيئا انظر لي رجلا اساله فقلت ههنا
الفضيل بن عياض فقال امض بنا اليه فاتيناه فاذا هو قايم يصلي يتلو
ايات من كتاب الله يرددها فقرعنا الباب فقال من هذا فقلت اجب
امير المؤمنين فقال مالي ولامير المؤمنين فقلت سبحان الله اما عليك
طاعته اوليس قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس للمؤمن
ان يذل نفسه ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة فاطفا السراج والتجا
الى زاوية من زوايا البيت فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت
كف الرشيد اليه فقال اواه ما الينها من يد ان نجت غدا
من عذاب الله فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام نقي من قلب
تقي فقال خذ لما جئناك له قال وفيم جئت خطيت على نفسك وجميع
من عندك خطئوا عليك حتى لو سالتهم عند انكشاف الغطاء عنك وعنهم
ان يحملوا عنك شقصا من ذنب ما فعلوا ولكان اشدهم حبا لك
اشدهم هربا منك ثم قال ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة

دعا سالم بن عبد الله بن عمر ومحمد بن كعب القرظي ورجا بن حيوة فقال
لهم اني قد ابتليت بهذا البلاء فاشيروا علي فعد الخلافة بلاء
وعددتها انت واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت
النجاة غدا من عذاب الله فليكن كبير المسلمين لك ابا واوسطهم اخا
واصغرهم ولدا فبر اباك وارحم اخاك واحنن على ولدك
وقال له رجا بن حيوة ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فاحب
للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم متى شيت
مت واني لاقول لك هذا واني لاخاف عليك اشد الخوف يوم القيمة
يوم تزل الاقدام فهل معك رحمك الله مثل هولا القوم او من يامرك بمثل
هذا قال فبكى هرون بكا شديدا حتى غشي عليه فقلت ارفق بامير المومنين
فقال يا ابن الربيع قتلته انت واصحابك وارفق انا به ثم افاق فقال زدني
فقال يا امير المومنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكى اليه السهر فكتب
اليه يا اخي اذكر سهر اهل النار في النار وخلود الابد فيها فان ذلك يطرد بك
الى ربك نايما ويقظانا واياك ان تزل قدمك عن هذه السبيل فيكون اخر
العهد بك ومنقطع الرجا منك والسلام فلما قرا كتابه طوى البلاد حتى قدم
عليه فقال له عمر ما اقدمك قال خلعت قلبي بكتابك لا وليت لك
ولاية ابدا حتى القى الله سبحانه فبكى هرون بكا شديدا ثم قال زدني
فقال يا امير المومنين ان جدك العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم جا الى
رسول الله فقال يا رسول الله امرني على امارة فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم يا عباس يا عم النبي نفس تحييها خير من امارة لا تحصيها
ان الامارة حسرة وندامة يوم القيمة فان استطعت ان لا تكون اميرا
فافعل فبكى هرون بكا شديدا ثم قال زدني رحمك الله فقال
يا حسن الوجه انت الذي يسالك الله عن هذا الخلق يوم القيامة فان
استطعت ان تقي هذا الوجه من النار فافعل واياك ان تصبح وتمسي
وفي قلبك غش لرعيتك فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من اصبح

لهم



لهم غاشا لم يرح رايحة الجنة فبكى هرون بكا شديدا ثم قال عليك
دين قال نعم دين لربي فالويل لي ان سالني والويل لي ان لم يلهمني
حجتي فقال هرون انما اعني دين العباد فقال ان ربي لم يامرني بهذا
امرني ان اصدق وعده واطيع امره فقال وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق
ذو القوة المتين قال فقال له الرشيد فهذه الف دينار خذها فانفقها
على عيالك وتقو بها على عبادة ربك سبحانه فقال الفضيل سبحان
الله انا ادلك على طريق النجاة وتكافيني بمثل هذا سلمك الله ثم صمت
فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فقال لي الرشيد اذا دللتني على رجل
فدلني على رجل مثل هذا هذا سيد المسلمين اليوم **وروي** ان امراة
من نسايه دخلت عليه فقالت يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق
الحال فلو قبلت هذا المال لانفرجنا به فقال ان مثلي ومثلكم كمثل قوم
كان لهم بعير ياكلون من كسبه فلما كبر نحروه واكلوا لحمه موتوا يا
اهلي جوعا ولا تنحروا فضيلا فلما سمع الرشيد ذلك قال ادخل بنا فعسى
يقبل المال قال فدخلنا فلما علم بنا الفضيل خرج فجلس فوق السطح على التراب
فجا هرون فجلس الى جنبه وكلمه فلم يرد عليه فبينا نحن كذلك اذ خرجت
جارية سودا فقالت يا هذا قد اذيت الشيخ منذ الليلة فانصرف رحمك
الله فانصرفنا **وقال** القاضي ابن خلكان في ترجمة الفضيل رحمه الله
فبلغ ذلك سفين الثوري فجا اليه وقال له يا ابا علي اخطات في رد
البدرة هلا اخذتها واصرفتها في وجوه البر قال فاخذ بلحيتي وقال يا ابا
محمد انت فقيه البلد والمنظور اليه وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لاولئك
لطابت لي انتهى ولعل المذكور انما كان سفين بن عيينه لا سفين الثوري والله
اعلم **وقال** الرشيد لفضيل بن عياض رحمه الله ما ازهدك فقال انت
ازهد مني لاني ازهد في الدنيا وانت تزهد في الاخرة والدنيا فانية
**وقيل** ان الفضيل كانت له بنت صغيرة فوجع كفها فسالها يوما

وقال يا بنية ما حال كفك فقالت يا ابت بخير والله لئن كان الله ابتلى
مني قليلا فلقد عافى مني كثيرا ابتلى كفي وعافى ساير بدني فله الحمد على
ذلك فقال يا بنية اريني كفك فارته فقبله فقالت يا ابت انا انشدك
الله هل تحبني قال اللهم نعم فقالت سوءة لك من الله والله ما ظننت
انك تحب مع الله سواه فصاح الفضيل وقال سيدي صبية صغيرة
تعاتبني في حبي لغيرك وعزتك وجلالك لا احببت معك سواك
وشكى رجل الى الفضيل حاله فقال له يا اخي هل من مدبر غير الله قال لا
قال فارض به مدبرا وقال اني لاعصي الله فاعرف ذلك في خلق حماري
وخادمي وقال اذا احب الله عبدا اكثر غمه واذا ابغضه وسع
عليه دنياه وقال النووي في اذكاره قال السيد الجليل الفضيل
ابن عياض رحمه الله ترك العمل لاجل الناس ريا والعمل لاجل الناس شرك
والاخلاص ان يعافيك الله منهما وسئل الفضيل عن المحبة فقال هي ان
توثر الله عز وجل على ما سواه وقال لو كانت لي دعوة مستجابة لم اجعلها
الا للامام لان الله اذا اصلح الامام امن العباد وقال لان يلاطف
الرجل اهل مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصوم نهاره
وقال ربما قال الرجل لا اله الا الله او سبحان الله فاخشى عليه النار
فقيل له كيف ذلك قال يغتاب بين يديه احد فيعجبه ذلك فيقول
لا اله الا الله او سبحان الله وليس هذا موضعهما انما هذا موضع ان ينصح
له في نفسه ويقول له اتق الله وبلغه ان ابنه عليا قال وددت ان اكون
بمكان ارى فيه الناس ولا يروني فقال ويح علي لو اتمها فقال بمكان لا ارى
فيه الناس ولا يروني وكان قد جاور بمكة واقام بها وتوفي في المحرم
سنة سبع وثمانين وماية وفي تاريخ ابن خلكان ان سفين الثوري بلغه
مقدم الاوزاعي فخرج الى ملتقاه فلقيه بذي طوى فحل سفين خطام
بعيره من القطار ووضعه على رقبته وكان اذا مر بجماعة قال الطريق
للشيخ والاوزاعي اسمه عبد الرحمن بن محمد ابو عمرو والاوزاعي امام

اهل



اهل الشام قيل انه اجاب في سبعين الف مسئلة وكان يسكن
بيروت ومحمد بضم الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وقال
النووي في تهذيب الاسماء بضم الياء المثناة تحت وكسر الميم والاوزاعي
من تابعي التابعين قال الاوزاعي رايت رب العزة في المنام فقال
لي يا عبد الرحمن انت الذي تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر قلت بفضلك
يا رب ثم قلت يا رب امتني على الاسلام فقال وعلى السنة ايضا وتوفي
في ربيع الاول سنة سبع وخمسين وماية وكان سبب موته انه
دخل حمام بيروت وكان لصاحب الحمام شغل فاغلق الباب عليه وذهب
ثم جاء وفتح الباب فوجده ميتا قد وضع يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل
القبلة وقيل ان امراته فعلت به ذلك ولم تكن عامدة لذلك والاوزاع
قرية بدمشق ولم يكن ابو عمرو منهم وانما نزل فيهم وهو من سبي اليمن
وقال النووي انه ولد ببعلبك سنة ثمان وثمانين وهو مدفون
في قبلة مسجد قرية حبوس وهي على باب بيروت واهل القرية لا يعرفونه
بل يقولون ههنا رجل صالح ينزل عليه النور ولا يعرفه الا الخواص من
الناس رحمه الله تعالى وحكم البعير تقدم في الابل لكن لو اوصى
ببعير تناول الناقة على الاصح وهو كالخلاف في تناول الشاة الذكر
وان كان عكسه في الصورة والوجه الثاني عدم التناول وهو المحكي
عن النص والمعروف في كلام الناس وخلاف كلام العرب تنزيلا للبعير
بمنزلة الجمل قال الرافعي وربما افهمك كلامهم توسطا بين تنزيل
النص على ما اذا عم العرف باستعمال البعير بمعنى الجمل والكل
تقتضيه اللغة اذا لم يعم لا جرم قال الشيخ الامام ابو الحسن
السبكي ان تصحيح خلاف النص في هذه المسايل بعيد لان الشافعي
اعرف باللغة فلا يخرج عنها الا لعرف مطرد فان صح عرف بخلاف
قوله اتبع والا فالاولى اتباع قوله فرع ولو وقع بعيران
في بير احدهما فوق الاخر فطعن الاعلى فمات الاسفل بثقله حرم

الاسفل لان الطعنة لم تصبه فان اصابتهما حلا جميعًا فان شك
هل مات بالثقل ام بالطعنة النافذة وقد علم انها اصابته قبل
مفارقة الروح حل • وان شك هل اصابته قبل مفارقة الروح ام بعدها
قال البغوي في الفتاوى يحتمل وجهين بنا على ان العبد الغايب المنقطع
خبره هل يجزى اعتاقه عن الكفارة ام لا • ومن ذلك لو رمى الى غير مقدور
عليه فصار مقدورا عليه ثم اصاب غير المذبح لم يحل ولو رمى مقدورا
عليه فصار غير مقدور عليه فاصاب غير مذبحه لم يحل فان اصاب
مذبحه حل • ويستحب عند ركوبها ان يذكر اسم الله عليها لما روى
احمد والطبراني عن ابى          الخزاعي قال حملنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ابل من الصدقة وهي ضعاف للحج فقلنا يا رسول الله ما
نرى ان تحملنا هذه فقال ما من بعير الا وفي ذروته شيطان فاذا
ركبتموها فاذكروا اسم الله عليها كما امركم ثم امتهنوها
لانفسكم فانما يحمل الله وقد اشار البخاري في صحيحه في ابواب الزكوة
الى هذا الحديث ولم يذكره بتمامه **الامثال** قالوا اخف حلمًا من
البعير • وقالوا هما كركبتي البعير اشارة الى الاستوا كما قالوا هما كفرسي
رهان والمثل لهدبة بن قطبة الفزاري وقد اطال فيه الميداني وغيره
وقالوا كالحادي وليس له بعير يضرب به للمتشبع بما لم يعط • واحسن
من هذا واوجز قوله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس
ثوبي زور وقال بعض المعمرين •

• اصبحت لا احمل السلاح ولا • املك راس البعير ان نفرا •
• والذيب اخشاه ان مررت به • وحدي واخشى الرياح والمطرا •
• من بعد ما قوة اصبت بها • اصبحت شيخًا اعالج الكبرا •

قال الامام ابو الفرج ابن الجوزي في الاذكيا وغيره روى ان الحسن
ابن هاني الشهير بابي نواس قال استقبلتني امراة على بعير في هودج
ولم تكن تعرفني فاسفرت عن وجهها فاذا هي في غاية الحسن والجمال

مالـ



فقالت ما اسمك قلت وجهك فقالت الحسن اذن ومما يشبه
هذا الذكا ما نقل ان المامون غضب على عبد الله بن طاهر وشاور
اصحابه في الايقاع به وكان قد حضر ذلك المجلس صديق له فكتب
اليه كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم يا موسى فلما فضه ووجد
ذلك تعجب وبقي يطيل النظر اليه ولا يفهم معناه وكانت جارية
له واقفة على راسه فقالت له يا سيدي اني افهم معنى هذا فقال
ما هو قالت انه اراد قوله سبحانه يا موسى ان الملا ياتمرون بك
ليقتلوك وكان قد عزم الى الحضور الى المامون فثنى العزم عن ذلك
واعتذر للمامون في عدم الحضور وكان ذلك سبب سلامته والحسن
من هذا ما ذكره ابن خلكان قال ان بعض الملوك غضب على بعض عماله
فامر وزيره ان يكتب اليه كتابا يشخصه فيه وكان للوزير عناية به
فكتب اليه كتابا وكتب في اخره ان شا الله وجعل في صدر النون
شدة فعجب العامل كيف وقعت هذه الحركة من الوزير اذ من عادة
الكتاب ان لا يشكلوا كتبهم ففكر في ذلك فظهر له انه اراد ان الملا
ياتمرون بك ليقتلوك فكشط الشدة وجعل مكانها الفًا وختم الكتاب
واعاده فلما وقف عليه الوزير سر بذلك وفهم انه اراد انا لن ندخلها
ابدًا ما داموا فيها **البغاث** بالغين المعجمة وفتح البا الموحدة
وكسرها ثلاث لغات طاير اغبر دون الرخمة بطي الطيران وهو من
شرار الطير ومما لا يصيد منها وقال يونس من جعل البغاث واحدًا
فجمعه بغثان مثل غزال وغزلان ومن قال للذكر والانثى بغاثة فالجمع
بغاث مثل نعامة ونعام قال الشيخ ابو اسحق في المهذب في باب
الحجر لا يسافر الولي بمال المحجور عليه لما روي ان المسافر وماله لعلى
قلت اي هلاك • ومنه قول العباس بن مرداس السلمي

• بغاث الطير اكثرها فراخًا • وام الصقر مقلاة نزور •

قوله مقلاة بكسر الميم والمقلاة من النسا من لا يعيش لها ولد

ومن النوق من تلد ولدا واحدا ولا تلد بعده وقيل المقلاة التي تعلل وكرها في المهالك والنزور بفتح النون القليلة الاولاد والنزر القليل

وحكمها تحريم الاكل لخبثها الامثال قالت العرب ان البغاث بارضنا تستنسر اي من جاورنا عزنا وقيل معناه ان الضعيف يستضعفنا ويظهر قوته علينا غيرنا

البغل

البغل معروف وكنيته ابو الاشحج وابو الحرون وابو الصقر وابو قضاعة وابو قموص وابو كعب وابو مختار وابو ملعون ويقال له ابن ناهق وهو مركب من الفرس والحمار ولذلك صار له صلابة الحمار وعظم آلة الخيل وكذلك تجيحه اي صوته متولد من صهيل الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد له لكن في تاريخ ابن البطريق في حوادث سنة اربع واربعين واربع مائة ان بغلة بنابلس ولدت في جوف حجرة سوداء وبغلا ابيض قال وهذا اعجب ما سمع انتهى وشر الطباع ما تجاذبته الاعراق المتضادة والاخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة واذا كان الذكر حمارا يكون شديد الشبه بالفرس واذا كان الذكر فرسا يكون شديد الشبه بالحمار ومن العجب ان كل عضو فرضته منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك اخلاقه ليس له ذكا الفرس ولا بلادة الحمار ويقال ان اول من انتجها قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس ويوصف برداة الاخلاق والتلون لاجل التركيب وينشد في ذلك

• خلق جديد كل يوم • كمثل اخلاق البغال •

لكنه مع ذلك يوصف بالهداية في كل طريق سلكه مرة واحدة وهو مع ذلك مركب الملوك في اسفارها وقعيدة الصعاليك في قضا اوطارها مع احتماله للاثقال وصبره على طول الافعال وفي ذلك يقال

• مركب قاض وامام عدل • وعالم وسيد وكهل •
• يصلح للرجل وغير الرجل •

وفي الكامل لابي العباس المبرد قال ابو العباس بن الفرج نظر الى عمرو بن العاصي وهو على بغلة قد شمط وجهها هرما فقيل له اتركب هذه وانت





على اكرم ناخرة بمصر فقال انه لا ملل عندي لدابتي ما حملت رجلي ولا لامرأتي ما احسنت عشرتي ولا لصديقي ما حفظ سري ان الملل من كواذب الاخلاق وفيه ايضا ان رجلا من اهل الشام قال دخلت المدينة فرايت رجلا راكبا على بغلة لم ار احسن وجها ولا سمتا ولا ثوبا ولا دابة منه فمال قلبي اليه فسالت عنه فقيل لي هذا علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب قال فاتيته وقد امتلا قلبي له بغضا وقلت له انت ابن علي بن ابي طالب فقال بل انا ابن ابنه قلت بك وبابيك اسب عليا فلما انقضى كلامي قال احسبك غريبا قلت اجل قال مل بنا الى الدار فان احتجت الى المنزل انزلناك او الى مال واسيناك او الى حاجة عاونّاك على قضائها قال فانصرفت من عنده وما على وجه الارض احب الي منه انتهى

قلت وكان علي بن الحسين رضي الله عنهما يلقب بزين العابدين وامه سلافة وكان له اخ اكبر منه يسمى عليا ايضا فقتل مع ابيه بكربلا روى الحديث عن ابيه وعمه الحسن وجابر وابن عباس والمسور بن مخرمة وابي هريرة وصفية وعايشة وام سلمة امهات المومنين قال ابن خلكان كانت امه سلافة بنت يزدجرد آخر ملوك الفرس وذكر الزمخشري في ربيع الابرار ان يزدجرد كانت له ثلاث بنات سبين في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحصلت واحدة لعبد الله بن عمر فاولدها سالما والاخرى لمحمد بن ابي بكر فاولدها قاسما والاخرى للحسين بن علي فاولدها عليا زين العابدين فكلهم بنو خالة وكان زين العابدين مع ابيه بكربلا فاستبقي لصغر سنه لانهم قتلوا كل من انبت كما يفعل بالكفار قاتل الله فاعل ذلك وكان قد هم عبيد الله بن زياد بقتله ثم صرفه الله عنه واشار بعض الفجرة على يزيد بن معوية بقتله ايضا فحماه الله منه فلله الحمد والمنة ثم ان يزيد بن معوية صار يكرمه ويعظمه ويجلسه معه ولا ياكل الا وهو عنده ثم بعثه الى المدينة فكان بها محترما معظما قال ابن عساكر ومسجده بدمشق معروف

وهو الذي يقال له مسجد علي بجامع دمشق قال الزهري ما رايت
قرشيا افضل منه وقال محمد بن سعد كان زين العابدين ثقة مامونا
كثير الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عالما ولم يكن في اهل
البيت مثله وقال الاصمعي لم يكن للحسين عقب الا من ابنه زين
العابدين ولم يكن لزين العابدين نسل الا من ابنة عمه الحسن فجميع
الحسنيين من نسله • وكان اذا توضا يصفر لونه فاذا قام الى الصلوة
ارعد من الفرق اي الخوف فقيل له في ذلك فقال اتدرون بين يدي
من اقوم ولمن اناجي • ويروى انه احترق البيت الذي هو فيه وهو قايم
يصلي فلما انصرف قيل له ما بالك لم تنصرف حين وقعت النار فقال
اني اشتغلت عن هذه النار بالنار الاخرى ويروى انه لما حج واراد ان
يلبي ارعد واصفر وخر مغشيا عليه فلما سئل عن ذلك قال اني خشيت
ان اقول لبيك اللهم لبيك فيقول لي لا لبيك ولا سعديك فشجعوه وقالوا
لا بد من التلبية فلما لبى غشي عليه حتى سقط عن الراحلة • وكان يصلي في
كل يوم وليلة الف ركعة • وكان كثير الصدقات • وكان اكثر صدقته
بالليل • وكان يقول صدقة الليل تطفي غضب الرب • وكان كثير البكا
فقيل له في ذلك فقال ان يعقوب عليه السلام بكى حتى ابيضت عيناه
على يوسف ولم يتحقق موته فكيف لا ابكي وقد رايت بضعة عشر رجلا
من اهلي يذبحون في غداة واحدة • وكان اذا خرج من منزله قال اللهم اني
اتصدق اليوم او اهب عرضي اليوم لمن بغى بي • ومات لرجل ولد مسرف
على نفسه فجزع عليه فقال له علي بن الحسين ان من وراء ولدك خلالا
شهادة ان لا اله الا الله وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمة الله
عز وجل واختلف اهل التاريخ في السنة التي توفي فيها زين العابدين والمشهور
عن الجمهور انه توفي في سنة اربع وتسعين في اولها وقال ابن القلانسي وفيها
مات سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وعروة ابن الزبير وابو بكر بن عبد الرحمن
وقال بعضهم توفي في سنة اثنتين او ثلاث وتسعين واغرب المدايني





في قوله انه توفي سنة ماية وقيل توفي سنة تسع وتسعين وكان عمره
ثمانيا وخمسين سنة ودفن في قبر عمه الحسن رضي الله عنهما وعن ابايهما
الكرام وعن اصحاب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعين وفي
وفيات الاعيان في ترجمة جلال الدولة ملك شاه ان المقتدي بامر الله جهز
الشيخ ابا اسحق الشيرازي الفيروزابادي صاحب التنبيه والمهذب •
وغيرهما الى نيسابور سفيرا له في خطبة ابنة الملك جلال الدولة فنجز
الشغل وناظر امام الحرمين هناك فلما اراد الانصراف من نيسابور
خرج امام الحرمين للوداع واخذ بركابه حتى ركب ابو اسحق بغلته وظهر
له في خراسان منزلة عظيمة وكانوا ياخذون التراب الذي وطيته بغلته
فيتبركون به وكان رحمه الله اماما عالما عاملا زاهدا ورعا وتوفي في
سنة ست وسبعين واربع مائة • وتوفي امام الحرمين في سنة ثمان
وسبعين واربع ماية وغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره بالجامع
وكانت تلامذته قريبا من اربع ماية نفر فكسروا محابرهم واقلامهم
واقاموا على ذلك عاما كاملا وفي تاريخ بغداد ووفيات الاعيان
ان ابا حنيفة كان له جار اسكاف يعمل نهاره فاذا رجع الى منزله ليلا
تعشى ثم يشرب فاذا دب الشراب فيه تغنى فقال •
• اضاعوني واي فتى اضاعوا • ليوم كريهة وسداد ثغر •
ولا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى ياخذه النوم وابو حنيفة يسمع
جلبته كل يوم وكان ابو حنيفة يصلي الليل كله ففقد ابو حنيفة صوته
فسال عنه فقيل له اخذه العسس منذ ليال فصلى ابو حنيفة الفجر من
غد ثم ركب بغلته واتى دار الامير فاستاذن عليه فقال ايذنوا
له واقبلوا به راكبا ولا تدعوه ينزل حتى يطا البساط ففعل به ذلك
فوسع له الامير من مجلسه وقال ما حاجتك فشفع في جاره فقال
الامير اطلقوه وكل من اخذ في تلك الليلة الى هذا اليوم فخلوهم
ايضا يذهبوا فركب ابو حنيفة بغلته وخرج والاسكاف يمشي

وراءه فقال ابو حنيفة له يا فتى هل اضعناك فقال بل حفظت ورعيت
فجزاك الله خيرا عن حرمة الجوار ثم تاب الرجل ولم يعد الى ما كان
يفعله • واسم ابي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماه وكان عالما
عاملا **قال** الشافعي قيل لمالك هل رايت ابا حنيفة قال نعم
رايت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته **وكان**
الشافعي يقول الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه وعلى زهير بن ابي سلمى
في الشعر وعلى محمد بن اسحق في المغازي • وعلى الكسائي في النحو وعلى مقاتل بن
سليمن في التفسير • وكان ابو حنيفة اماما في القياس وصلى صلوة الفجر
بوضوء العشاء اربعين سنة وكان عامة ليله يقرا القران في ركعة واحدة
وكان يبكي في الليل حتى يرحمه جيرانه وختم القران في الموضع الذي توفي
فيه سبعة الاف مرة ولم يفطر منذ ثلثين سنة • ولم يك يعاب بشي سوى
قلة العربية **حكي** ان ابا عمرو بن العلا ساله عن القتل بالمثقل
هل يوجب القود فقال لا على قاعدة مذهبه خلافا للامام الشافعي فقال
له ابو عمرو ولو قتله بحجر المنجنيق فقال ولو قتله بابا قبيس يعني الجبل
المطل على مكة وقد اعتذر عن ابي حنيفة بانه قال ذلك على لغة من
يعرب الاسماء الستة في الاحوال الثلاثة **وانشدوا** على ذلك •

• ان اباها وابا اباها • قد بلغا في المجد غايتاها •

وهي لغة الكوفيين وابو حنيفة من اهل الكوفة • توفي ابو حنيفة في السجن
ببغداد سنة خمسين ومائة وقيل غير ذلك • وقيل لم يمت في السجن
وقيل مات في اليوم الذي ولد فيه الشافعي وقيل في العام لا في اليوم
كما تقدم **وقال** النووي في تهذيب الاسما واللغات • توفي في
سنة احدى وقيل ثلاث وخمسين ومائة والله اعلم **قلت**
البيت المذكور في حكاية الاسكافي المتقدمة للعرجي وهو عبد الله بن عمرو بن
عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد استشهد به النضر بن شميل على المامون
**قال** ابن خلكان دخل النضر بن شميل على المامون ليلة فتفاوضا الحديث

فروى



فروى المامون عن هشيم بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها
وجمالها كان فيه سداد من عوز بفتح السين فقال النضر يا امير المومنين
صدق هشيم حدثنا فلان عن فلان الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها
وجمالها فهو سداد من عوز بكسر السين قال وكان المامون متكيا فاستوى
جالسا وقال كيف قلت سداد قال قلت لان السداد ههنا لحن فقال
المامون اتلحنني فقلت انما لحن هشيم فتبع امير المومنين لفظه فقال
ما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل والسداد
بالكسر البلغة وكلما سددت به شيئا فهو سداد فقال المامون او تعرف
العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول •

• اضاعوني واي فتى اضاعوا • ليوم كريهة وسداد ثغر •

فاخذ المامون القرطاس وكتب فيه ثم قال لخادمه ابلغ معه الى الفضل
ابن سهل فلما قرا الفضل الرقعة قال يا نضر قد امر لك امير المومنين بخمسين
الف درهم فما كان السبب فاخبرته فامر لي بثلثين الف درهم اخرى فاخذت
ثمانين الف درهم بحرف واحد استفيد مني وتوفي النضر بن شميل في سنة
اربع ومائتين بمرو رحمه الله تعالى **وفي** تاريخ بغداد عن ابي يوسف صاحب
ابي حنيفة واسمه يعقوب انه قال اويت ليلة الى فراشي واذا بالباب يدق
دقا عنيفا فخرجت فاذا هرثمة بن اعين فقال اجب امير المومنين
فركبت بغلتي ومضيت خايفا الى ان وصلت دار امير المومنين فاذا
انا بمسرور فقلت من عند امير المومنين قال عيسى بن جعفر فسلمت
وجلست فقال الرشيد اظننا روعناك قلت اي والله ومن خلفي
فسكت ساعة ثم قال يا يعقوب تدري لم دعوتك قلت لا قال
قد دعوتك لاشهدك على هذا ان عنده جارية وقد سالته ان يهبها
لي فابى ووالله لين لم يفعل لاقتلنه قال فالتفت الى عيسى وقلت

ما بلغ من قدر الجارية حتى انك تمنعها من امير المومنين وتنزل
نفسك بهذه المنزلة لاجلها ثم هي ذاهبة من يدك على كل حال فقال
عجلت علي بالتوبيخ قبل ان تعرف ما عندي قلت وما هو قال ان علينا
يمينا بالطلاق والعتاق وصدقة ما املكه لا ابيع هذه الجارية ولا اهبها
فالتفت الى الرشيد وقال هل في ذلك مخرج قلت نعم يهبك نصفها
ويبيعك نصفها فيكون لم يبعها ولم يهبها فقال عيسى ويجوز ذلك
قلت نعم قال فاشهد اني وهبت له نصفها وبعته الباقي بماية الف
دينار ثم قال علي بالجارية فاتي بالجارية والمال فقال خذها يا امير
المؤمنين بارك الله لك فيها فقال الرشيد يا يعقوب بقيت واحدة
قلت ما هي قال انها مملوكة ولا بد ان تستبرا ووالله لين لم
ابت معها ليلتي هذه اظن ان نفسي ستخرج فقلت يا امير المومنين تعتقها
وتتزوجها فان الحرة لا تستبرا قال فاني قد عتقتها فمن يزوجنيها
قلت انا فدعا مسرور وحسين فخطبت وحمدت الله وزوجته بها
على عشرين الف دينار ثم قال علي بالمال فجي به اليه فدفعه اليها
ثم قال لي يا يعقوب انصرف وقال لمسرور احمل الى يعقوب مايتي الف
درهم وعشرين تختا من الثياب فحمل ذلك معي انتهى وكان ابو يوسف
يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب فمضى يوما ليسمع المغازي واخل
بمجلس ابي حنيفة اياما فلما اتاه قال له يا ابا يوسف من كان صاحب
راية جالوت فقال له ابو يوسف انك امام وان لم تمسك بعد هذا
سالتك على روس الاشهاد ايما كان اولا وقعة بدر او احد فانك لا
تدري ذلك وهي اهون مسايل التاريخ فامسك عنه قيل كان
يجلس الى ابي حنيفة رجل فيطيل الصمت ولا يتكلم فقال له ابو يوسف
يوما الا تتكلم فقال بلى متى يفطر الصايم قال اذا غابت الشمس قال
فان لم تغب الى نصف الليل كيف يصنع فضحك ابو يوسف وقال اصبت
في صمتك واخطات انا في استدعا نطقك وانشد

علم



• عجبت لازراء الغبي بنفسه • وصمت الذي قد كان بالقول اعلما •
• وفي الصمت ستر للغبي وانما • صحيفة لب المرء ان يتكلما •
وهو اول من دعي بقاضي القضاة واول من غير لباس العلما
الى هذه الهيئة التي هم عليها الى هذا الزمان وكان ملبوس الناس قبل
ذلك شيا واحدا لا يتميز احد عن احد بلباسه. حكي ان عبد الرحمن
ابن مسهر كان قاضيا على بلدة بين بغداد وواسط يقال لها المبارك
فبلغه خروج الرشيد الى البصرة ومعه ابو يوسف القاضي في الحراقة
فقال عبد الرحمن لاهل المبارك اثنوا علي عندهما فابوا عليه فلبس
ثيابه وتلقاهما وقال نعم القاضي قاضينا ثم مضى الى موضع اخر
واعاد عليهما هذا القول فالتفت الرشيد الى ابي يوسف وقال يا
يعقوب قاض في موضع لا يثني عليه الا رجل بيس القاضي فقال ابو يوسف
والعجب يا امير المومنين انه هو القاضي يثني على نفسه فضحك الرشيد
وقال هذا اظرف الناس هذا لا يعزل ابدا • توفي ابو يوسف في ربيع
الاول سنه اثنتين وثمانين وماية وقيل غير ذلك وانشد
ابو السعادات مبارك ابن الاثير لصاحب الموصل وقد زلت به بغلته

• ان زلت البغلة من تحته • فان في زلتها عذرا •
• حملها من علمه شاهقا • ومن ندى راحته بحرا •

روى الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ان البغال كانت تتناسل وكانت من اسرع الدواب في نقل
الحطب لنار ابرهيم الخليل عليه السلام فدعا عليها فقطع الله نسلها
غريبة وروى ايضا عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال كان
عندنا طحان رافضي له بغلان سمى احدهما ابا بكر والاخر عمر فرمحه
احدهما فقتله فاخبر ابو حنيفة بذلك فقال انظروا الذي رمحه
فانه الذي سماه عمر فنظروا فوجدوه كذلك وفي كامل ابن عدي
في ترجمة خالد بن يزيد العمري المكي عن سفين عن ابان عن انس رضي الله عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فجادت به فحبستها وامر رجلا ان
يقرا عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت وسيأتي هذا في الدابة ان شا
الله تعالى • وفيه عنه ايضا انه روى عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من ولد له ثلاثة من الولد ولم يسم احدهم
محمدا فهو من الجفاء واذا سميتموه محمدا فلا تسبوه ولا تعيبوه ولا تضربوه
وشرفوه وعظموه واكرموه وبروا قسمه **تنبيه** روى ابو داود
والنسائي عن عبد الله بن زرير الغافقي المصري عن علي رضي الله عنه قال
اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها فقال علي لو حملنا
الحمير على الخيل لكانت لنا مثل هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون قال ابن حبان معناه الذين لا يعلمون
النهي عنه **قال** الخطابي يشبه ان يكون المعنى في ذلك والله اعلم
ان الحمير اذا حملت على الخيل قل عددها وانقطع نماها والخيل يحتاج اليها
للركوب والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنايم ولحمها
ماكول ويسهم للفرس كما يسهم للفارس وليس للبغل شي من هذه الفضايل
فاحب النبي صلى الله عليه وسلم ان ينمو عدد الخيل ويكثر نسلها لما فيها من النفع
والصلاح فاذا كانت الفحول خيلا والامهات حميرا فيحتمل ان لا يكون داخلا
في النهي الا ان يتاول متاول ان المراد بالحديث صيانة الخيل عن مزاوجة الحمر
وكراهة اختلاط ماءيهما لئلا يكون منه الحيوان المركب من نوعين مختلفين
فان اكثر الحيوان المركب من جنسين من الحيوان اخبث طبعا من اصولها
التي تتولد منها واشد شراسة كالسمع والعسبار ونحوها • ثم البغل حيوان
عقيم ليس له نسل ولا نماء ولا يذكى ولا يزكى • ثم قال ولا ارى هذا الراي
طايلا فان الله تعالى قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فذكر
البغال وامتن علينا بها كامتنانه بالخيل والحمير وافرد ذكرها بالاسم الخاص
الموضوع لها ونبه على ما فيها من الادب والمنفعة والمكروه من الاشيا
مذموم لا يستحق المدح ولا يقع الامتنان به وقد استعمل صلى الله عليه



وسلم البغل واقتناه **وروى** مسلم عن زيد بن ثابت رضي الله عنه
قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حايط لبني النجار على بغلة له
ونحن معه اذ حادت به فكادت ان تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة
او اربعة فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا فقال
متى مات هولاء قال ماتوا على الاشراك فقال ان هذه الامة تبتلى في
قبورها فلولا ان تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي
اسمع منه ثم اقبل بوجهه الكريم الينا فقال تعوذوا بالله من عذاب
النار فقالوا نعوذ بالله من عذاب النار فقال تعوذوا بالله من عذاب
القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر فقال تعوذوا بالله من الفتن
ما ظهر منها وما بطن فقالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن
فقال تعوذوا بالله من فتنة الدجال فقالوا نعوذ بالله من فتنة
الدجال **فايدة** اخرى كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم الدلدل التي يركبها في الاسفار انثى كما اجاب به ابن الصلاح وغيره
وعاشت بعده حتى كبرت وزالت اضراسها فكان يجش لها الشعير الى
ان ماتت بالبقيع في زمن معوية وكانت شهباء **ونقل** الحافظ
قطب الدين في شرح السيرة عن شرح الجامع الكبير انه لو حلف لا يركب
بغلا فركب ذكرا او انثى يحنث لانه اسم جنس والهاء في البغلة للافراد
وتقع على الذكر والانثى كالجرادة والتمرة وكذا لو حلف لا يركب بغلة فركب
ذكرا او انثى يحنث ايضا **قال** واجمع اهل الحديث على ان بغلة النبي
صلى الله عليه وسلم كانت ذكرا لا انثى ثم عد للنبي صلى الله عليه وسلم
خمس بغال **قال** السهيلي ومما ذكر في غزوة حنين ان الحفنة التي اخذها
النبي صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته من البطحاء فرمى بها في وجوه الكفار
وقال شاهت الوجوه فانهزموا وكانت البغلة ضربت ببطنها الارض
حتى اخذ الحفنة ثم قامت قال وتلك البغلة تسمى البيضا وهي التي
اهداها له فروة بن نعامة **وفي** الحديث عن انس رضي الله عنه قال

ان

لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته
الشهباء التي يقال لها دلدل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
دلدل اشتدي فالصقت بطنها بالارض حتى اخذ النبي صلى الله عليه
وسلم حفنة من تراب فرمى بها وجوههم وقال حم لا ينصرون قال
فانصرف القوم وما رميناهم بسهم ولا طعناهم برمح ولا ضربناهم بسيف.
وفيه من حديث شيبة بن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم
حنين لعمه العباس ناولني من البطحا فافقه الله البغلة كلامه فانفضت
به حتى كان بطنها يمس الارض فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الحصباء فنفخ في وجوههم وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون

**فائدة** اخرى روى الطبراني وابو نعيم من طرق صحيحة عن خريم
ابن اوس قال هاجرنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت عليه حين
منصرفه من تبوك فاسلمت فسمعته يقول هذه الحيرة قد رفعت الي
وانكم ستفتحونها وهذه الشيما بنت نفيلة الازدية على بغلة شهباء
معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدناها
على هذه الصفة فهي لي قال هي لك فاقبلنا مع خالد بن الوليد نريد
الحيرة فلما دخلناها كان اول من تلقانا الشيما بنت نفيلة كما قال صلى الله
عليه وسلم على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها وقلت
هذه وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب مني خالد عليها البينة فاتيته
بها فسلمها الي ونزل الي اخوها عبد المسيح فقال لي ابيعنيها فقلت نعم
قال احكم ما شئت فقلت والله لا انقصها عن الف درهم فدفع الي الف
درهم فقيل لي لو قلت له مائة الف درهم لدفعها اليك فقلت لا احسب
مالا اكثر من الف درهم قال الطبراني وبلغني ان الشاهدين كانا محمد
ابن مسلمة وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم

**الحكم** يحرم اكل المتولد
منها بين الحمار الاهلي والفرس لما روى جابر قال ذبحنا يوم خيبر الحمير
والبغال والخيل فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البغال والحمير



وللخيل يمنا عن الخيل ولانه متولد مما يحل ويحرم فغلب فيه جانب التحريم
فان تولد بين حمار وحشي وفرس حل واما الحديث الذي رواه البزار
باسناد صحيح عن ابي واقد ان قوما كان لهم بغل ولم يكن لهم شيء غيره فجاءوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرخص لهم فيه فهذا محمول على انهم
كانوا مضطرين يحل لهم اكل الميتة.

**فرع** واذا اوصى له ببغلة لا يتناول
الذكر على الاصح كما لا يتناول البقرة الثور والثاني يتناوله والهاء للوحدة
كتمرة وزبيبة

**الامثال** قيل للبغل من ابوك قال الفرس خالي يضرب
للمخلط في امره. وقالوا اعقر من بغلة. وقالوا اعيب من بغلة ابي دلامة
واسمه زيد بن الجون كوفي اسود كان مولى لبني اسد وكان صاحب نوادر
فمن ذلك انه مرض له ولد فاستدعى طبيبا ليداويه وشرط له جعلا
معلوما فلما برا قال له والله ما عندنا شيء نعطيك ولكن ادع على فلان
اليهودي وكان ذا مال كبير وانا وولدي نشهد لك بذلك فمضى الطبيب
وادعى على اليهودي عند محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وحمل اليهودي اليه فقال
الك بينة قال نعم قال احضرها فدخل ابو دلامة وهو ينشد والقاضي يسمع

اذا الناس غطوني تغطيت عنهم • وان بحثوا عني ففيهم مباحث
وان نبشوا بيري نبشت بيارهم • ليعلم قوم كيف تلك النبائث

فلما شهدا عند القاضي قال كلامكما مسموع وشهادتكما مقبولة ثم
غرم المبلغ من عنده وجمع بين المصلحتين ومنها انه خاصم رجلا الى
عافية بن زيد القاضي فقال

لقد خاصمتني غواة الرجال • وخاصمتهم سنة وافيه
فما ادحض الله لي حجة • وما خيب الله لي قافيه
فمن كنت من جوره خايفا • فلست اخافك يا عافيه

فقالت له عافية لاشكونك الى امير المومنين قال لم قال لانك هجوتني
فقال ابو دلامة ان شكوتني ليعزلنك قال لم قال لانك لا تعرف الهجا
من المدح. ومنها قال الامام ابو الفرج ابن الجوزي روى ان ابا دلامة

دخل على المهدي فانشد قصيدة فقال له سلني حاجتك قال يا امير المومنين
تهب لي كلبا فغضب المهدي وقال اقول لك سلني حاجتك فتقول هب
لي كلبا فقال يا امير المومنين الحاجة لي ام لك قال فاني سالك ان تهب
لي كلب صيد فامر له بكلب فقال يا امير المومنين هبني خرجت الى
الصيد اعدو على رجلي فامر له بدابة فقال يا امير المومنين فمن يقوم
عليها فامر له بغلام فقال يا امير المومنين هبني تصيدت صيدا فاتيت
به المنزل فمن يطبخه فامر له بجارية فقال يا امير المومنين هولاء
جماعة اين يبيتون فامر له بدار فقال يا امير المومنين قد صار في عنقي
جماعة من العيال فمن اين لي ما يقوت هولاء قال فان امير المومنين قد اقطعك
الف جريب عامرا والف جريب غامرا فقال اما العامر فقد عرفته فما
الغامر فقال الغامر الخراب الذي لا شيء فيه فقال انا اقطع امير المومنين
ماية الف جريب بالدو غامرا ولكني اسال امير المومنين من الفي جريب
جريبا واحدا عامرا قال من اين قال من بيت المال فقال المهدي
حولوا المال واعطوه جريبا فقال يا امير المومنين اذا حول منه المال
صار غامرا فضحك منه وارضاه قلت وقد اذكرتني هذه الحكاية
ما ذكره ابو الفرج ابن الجوزي ايضا في الاذكيا بسنده عن محمد بن اسحق
السراج قال اخبرنا داود بن رشيد قال قلت للهيثم بن عدي باي
شيء استحق سعيد بن عبد الرحمن ان ولاه المهدي القضا وانزله منه تلك
المنزلة الرفيعة قال ان خبره لظريف فان احببت شرحته لك
قلت والله احب ذلك قال اعلم انه وافى الى الربيع حين افضت
الخلافة الى المهدي فقال استاذن لي على امير المومنين فقال
له الحاجب من انت وما حاجتك قال انا رجل قد رايت لامير المومنين
رويا صالحة وقد احببت ان تذكرني له فقال له الربيع يا هذا ان
القوم لا يصدقون فيما يرونه لانفسهم فكيف ما يراه لهم غيرهم فاحتل
بحيلة غيرها لتكون اذن عليك من هذه هذه لا فايدة فيها فقال ان



لم تخبره بمكاني والا سالت من يوصلني اليه واخبره اني سالتك الاذن
عليه فلم تفعل فدخل الربيع على المهدي وقال له يا امير المومنين
انكم قد اطمعتم الناس في انفسكم وقد احتالوا لكم بكل ضرب فقال
له المهدي هكذا صنع الملوك فماذا قال رجل بالباب يزعم انه قد
راى لامير المومنين رويا حسنة وقد احب ان يقصها على امير المومنين
فقال له المهدي ويحك يا ربيع اني والله ارى الرويا لنفسي فلا تصح لي
فكيف اذا ادعاها لي من لعله قد افتعلها قال قد قلت له والله مثل
هذا فلم يقبل قال هات الرجل فادخل اليه سعيد بن عبد الرحمن وكان له
روا وجمال ومروة ظاهرة ولحية عظيمة ولسان ذلق فقال له المهدي
هات بارك الله عليك ما رايت قال يا امير المومنين ان اتيا اتاني
في منامي فقال لي اخبر امير المومنين انه يعيش ثلاثين سنة في الخلافة
واية ذلك انه يرى في ليلته هذه في منامه كانه يقلب يواقيت ثم
يعدها فيجدها ثلثين ياقوتة كانها قد وهبت له فقال له المهدي ما
احسن ما رايت ونحن نمتحن روياك في ليلتنا المقبلة على ما اخبرتنا به
فان كان الامر على ما ذكرته اعطيناك ما تريد وان كان الامر بخلاف ذلك
لم نعاقبك لعلمنا ان الرويا ربما صدقت وربما اختلفت فقال له
سعيد يا امير المومنين فماذا اصنع انا الساعة اذا صرت الى منزلي
وعيالي واخبرتهم اني كنت عند امير المومنين ثم رجعت صفر اليدين
فقال له المهدي فكيف نصنع قال يعجل لي امير المومنين ما احب
واحلف له بالطلاق اني صادق في رويايي فامر له بعشرة الاف درهم
وامر ان يوخذ منه كفيل فمد عينيه فراى خادما واقفا على راس المهدي
حسن الوجه والزي فقال هذا يكفلني فقال له المهدي اتكفله
فاحمر وخجل وقال نعم وكفله وانصرف سعيد بالمال فلما كان في تلك
الليلة راى المهدي ما ذكره له سعيد حرفا حرفا واصبح سعيد فوافى الباب
واستاذن فاذن له فلما وقعت عين المهدي عليه قال له ابن مصداق

ما قلت فقال له سعيد وما راى امير المومنين شيا فتلجلج في جوابه
فقال سعيد امراته طالق ان لم يكن رايت شيا فقال له المهدي
ويحك ما اجراك على الحلف بالطلاق قال لاني احلف على صدق فقال
المهدي والله قد رايت ذلك مبينا فقال سعيد الله اكبر انجز لي يا
امير المومنين ما وعدتني فقال حبا وكرامة ثم امر له بثلاثة الاف
دينار وعشرة تخوت ثياب وثلاثة مراكب من انفس دوابه وقال
غيره ثلاث بغال شهب فاخذ ذلك وانصرف فلحقه الخادم الذي كان
تكفل به وقال له سالتك بالله هل كان لهذه الرويا التي ذكرت حقيقة
فقال له سعيد لا والله قال فكيف ذلك وقد راى امير المومنين ما
ذكرته له فقال هذه من المخاريق الكبار التي لا يابه لها امثالكم وذلك
اني لما القيت اليه هذا الكلام خطر بباله وحدث به نفسه واشرب به
قلبه واشتغل به فكره فساعة نام خيل له ما كان في قلبه مما شغل به
فكره فراه في منامه فقال له الخادم فقد حلفت بالطلاق فقال
طلقت واحدة وقد بقيت معي على ثنتين فازيد في المهر عشرة دراهم
وحصل لي عشرة الاف درهم وثلاثة الاف دينار وعشرة تخوت من
اصناف الثياب وثلاثة مراكب فبهت الخادم في وجهه وتعجب من امره
فقال له سعيد قد والله صدقتك وجعلت صدقي لك مكافاتك
على كفالتك لي فاستر على ذلك ففعل ثم ان المهدي طلبه لمنادمته
وحظي عنده وقلده القضاء على عسكره فلم يزل كذلك حتى مات المهدي
ثم قال ابن الجوزي هكذا رويت لنا هذه الحكاية واني لمرتاب بصحتها
وما ابعد هذا ان يحكى عن قاض من القضاة قلت وقد سيل الامام
احمد عن سعيد بن عبد الرحمن هذا فقال ليس به باس وقال يحيى بن
معين هو ثقة وانما الهم بهذا الهيثم بن عدي فقد قال يحيى بن معين
الهيثم ليس بثقة كان يكذب وقال علي بن المديني لا ارضاه في شيء
وقال ابو داود والعجلي الهيثم كذاب وقال ابرهيم بن يعقوب

الجوزجاني



الجوزجاني الهيثم ساقط قد كشف قناعه وقال ابو زرعة ليس
بشيء وفي كتاب الفرج بعد الشدة عن رجل من الجند قال خرجت
من بعض بلدان الشام اريد قرية من قراها فلما صرت في بعض الطريق
وقد سرت عدة فراسخ لحقني التعب وكان معي بغلة عليها خرجي وقماشي
وكان قد غرب المسا فاذا بدير عظيم وفيه راهب في صومعة فنزل
الي واستقبلني وسالني المبيت عنده وان يضيفني ففعلت فلما دخلت
الدير لم اجد فيه غيره فاخذ بغلتي وطرح لها شعيرا وعزل رحلي في بيت
وجاءني بما حار وكان الزمان شديد البرد والثلج يسقط واوقد بين
يدي نارا عظيمة وجاء بطعام طيب فاكلت ومضت قطعة من الليل
فاردت النوم فسالته عن طريق المستراح فدلني على طريقه وكان في غرفة
فقمت ومشيت فلما صرت على باب المستراح اذا بارية عظيمة فلما
صارت رجلاي عليها سقطت فاذا انا في الصحرا واذا البارية كانت
مطروحة على غير سقف وكان الثلج يسقط سقوطا عظيما فصحت
بالراهب فلم يكلمني فقمت وقد تجرح بدني الا اني سالم فجيت فاستظللت
بطاق باب الحصن من الثلج فاذا حجارة قد اتتني لو تمكنت من دماغي لطحنته
فخرجت اعدو واصيح فشتمني فعلمت اني اتيت من جانبه واندطع في رحلي
فلما خرجت من ظل الحصن وقع الثلج علي وبل ثيابي فنظرت فاذا تالف
من الثلج والبرد فولد لي الفكر ان اخذت حجرا قريبا من ثلاثين رطلا
فوضعته على عاتقي وجعلت اعدو به في الصحراء شوطا طويلا حتى
ياخذني التعب فاذا تعبت وحميت وعرقت طرحت الحجر وجلست
استريح فاذا سكنت واخذني البرد تناولت الحجر وعدوت فلم ازل
على تلك الحالة الى الصبح فلما كان قبل طلوع الشمس وانا خلف الدير
سمعت حس باب الدير وقد فتح واذا بالراهب قد خرج وجا الى الموضع
الذي سقطت منه فلما لم يرني قال يا قوم ما فعل وانا اسمعه ثم
مشي فخالفته الى باب الدير ودخلت الدير وهو داير يطلبني حول الحصن

فوقفت خلف الباب وكان في وسطي خنجر لم يشعر به الراهب فطاف الراهب
حول الدير فلما لم يقف لي على علم ولا خبر ولا وقف لي على اثر عاد ودخل
الدير واغلق الباب فثرت اليه ووجأته بالخنجر فصرعته وذبحته واغلقت
باب الدير وصعدت الى الغرفة واصطليت بنار كانت موقودة هناك
وطرحت على من رحلي ثيابا كثيرة واخذت كساء الراهب فنمت فيه فما
افقت الا قريب العصر فلما انتبهت طفت الدير حتى وقعت على طعام
فاكلت منه وسكنت نفسي ووقعت بمفاتيح بيوت الحصن فاقبلت
افتح بيتا بيتا فاذا اموال عظيمة من عين وورق وامتعة وثياب
والات قوم واخراجهم وحمولاتهم واذا الراهب من عادته تلك الحالة
مع كل من يجتاز به وحيدا ويتمكن منه قال فتحيرت في نفسي ولم ادر كيف
اعمل في نقل المال فلبست من ثياب الراهب شيا واقمت في صومعته
اياما اترايا لمن يجتاز بي من بعيد ليلا يشكون في اني انا هو فاذا قربوا مني
لم ابرز اليهم وجهي الا ان خفي اثري فنزعت ثياب الراهب واخذت جوالقين
كانا في الدير من تلك الامتعة وجعلتهما على ظهر البغلة وذهبت الى قرية
قريبة من الدير واكتريت منزلا ولم ازل انقل اليه على البغلة حتى اخذ
الصامت كله مما خف حمله وكثرت قيمته ولم ادع فيه الا الامتعة الثقيلة
فاكتريت عدة دواب ورجال وجئت بهم دفعة واحدة وحملت كلما قدرت
عليه وسرت في قافلة عظيمة بغنيمة هائلة حتى قدمت بلدي وقد
حصلت على مال عظيم وقد ذكرها ابن شاكر في تاريخه عن ابي محمد البطال
وفيها بعض مخالفة **الخواص** اذا جفف قلب البغل وبخر وسقي
من نخالته امراة لم تحبل ابدا • وكذلك وسخ اذنه اذا تحملت به المراة
لم تحبل ابدا • وان علقته في جلد بغل عليها لم تحبل ما دام عليها • ورماد
حافره اذا سحق وعجن بدهن الاس وجعل على راس الاقرع والموضع الذي لا
ينبت فيه الشعر نبت فيه الشعر • واذا دفن حافر البغلة السوداء او
دمها تحت عتبة باب لم يقربه فار • واذا بخر البيت بحافر البغل الذكر

هرب



هرب منه الفار وسائر الهوام • ونقل ابن زهر عن سقراطيس ان من كان
عاشقا واحب ان يزول عشقه فليتمرغ في مراغة بغل ان كان عشقه
من ذكر وان كان من انثى ففي مراغة بغلة • وزبله اذا شمه المزكوم
وتفل عليه ورماه على الطريق فمن تخطاه انتقل الزكام اليه وبرا التافل
عليه. **وقال** هرمس اذا اخذ وسخ اذن البغل في بندقة من فضة
وعلق على الحبالى منعهن الولادة ما دام عليهن • وان سقي منه انسان
في نبيذ سكر من وقته • وان شربت امراة من بول بغل مقدار ثلاثين درهما
لم تحبل ابدا • وان سقيت الحامل من دماغ بغل او بغلة شيا جاء ولدها
مجنونا **وقال** ابن بختيشوع عرق البغلة اذا تحملت به المراة في قطنة
لم تحبل ابدا **التعبير** البغل في المنام يدل على السفر لراكبه وعلى
طول العمر ويعبر ايضا بولد زنا لا اهل له فمن ركب بغلا ولم يكن من
المسافرين فانه يقهر رجلا شديدا • والبغلة مرتبة وقيل امراة عاقر
فالسوداء ذات مال والبيضاء ذات حسب • وقيل البغلة ايضا سفر
فمن نزل عن بغلته نزول مفارقة نزل عن مرتبته او فارق زوجته التي هي
مركبه او تبطل سفره والله اعلم — تيس الظبا

البقر الاهلي

السمين **البقر الاهلي** اسم جنس يقع على الذكر والانثى وانما دخلته
الها للوحدة والجمع بقرات قال الله تعالى سبع بقرات سمان **قال** المبرد
في الكامل اذا اردت التمييز قلت هذا بقر للذكر وهذه بقرة للانثى كما تقول
هذا بط للذكر وهذه بطة للانثى والباقر جماعة البقر مع رعاتها ه
والبيقور الجماعة **قال** الشاعر

• اجاعل انت بيقورا مشعلة • ذريعة لك بين الله والمطر •

واهل اليمن يسمون البقرة باقورة كتب النبي صلى الله عليه وسلم
اليهم كتابا الصدقة في كل ثلاثين باقورة بقرة واشتق هذا الاسم من
بقر اذا شق لانها تشق الارض بالحراثة • ومنه قيل لمحمد بن علي زين العابدين
الباقر لانه بقر العلم اي شقه ودخل فيه مدخلا بليغا **وفي** الحديث

انه ذكر فتنة كوجوه البقر اي يشبه بعضها بعضًا ذهبوا الى قوله
تعالى ان البقر تشابه علينا وفيه ايضا رجال بايديهم سياط كاذناب
البقر يضربون بها الناس • ولفظ الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طالت بك حياة يوشك
ان ترى قومًا يغدون في سخط الله ويروحون في لعنته في ايديهم مثل .
اذناب البقر وفيه ايضا بينما رجل يسوق بقرة اذ تكلمت فقالوا
سبحان الله بقرة تتكلم قال امنت بذلك انا وابو بكر وعمر
وفي سنن ابي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي
يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة قال الترمذي حديث حسن وهو الذي
يتشدق في الكلام ويتحرم به لسانه ويلفه كما تلف البقرة الكلا
بلسانها وفي سنن ابي داود من حديث عطا الخراساني عن نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تبايعتم
بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد
سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم وسياتي في
باب السين المهملة حديث ما دخلت السكة دار قوم الا ذلوا • السكة
هي التي يحرث بها الارض اي ان المسلمين اذا اقبلوا على الزراعة شغلوا
عن الغزو فياخذهم السلطان بالمطالبات والجنايات • وقريب من
هذا الحديث قوله العز في نواصي الخيل والذل في اذناب البقر
والبقر حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله ذلولا ولم يخلق
له سلاحا شديدا كما للسباع لانه في رعاية الانسان فالانسان يدفع عنه
عدوه فلو كان له سلاح لصعب على الانسان ضبطه والبقر الاجم يعلم ان
سلاحه في راسه فيستعمل محل القرن كما يرى في العجاجيل قبل نبات قرونها
تنطح برؤسها تفعل ذلك طبعًا • وهي اجناس فمنها الجواميس وهي اكثرها
البانا واعظمها اجسامًا • ومنها العراب وهي جرد ملس الالوان





ومنها نوع اخر يقال لها الدربانية بدال مهملة ثم را ثم با موحدة
ثم نون وهي التي ينقل عليها الاحمال وربما كانت لها اسنمة والبقر
تنزو ذكورها على اناثها اذا تمت لها سنة من عمرها في الغالب وهي كثيرة
المني وكل الحيوان اناثه ارق صوتا من الذكور الا البقر فان الانثى الخم
واجهر وهي تعلق اذا ضربها الذكر وتلتوي تحته لا سيما اذا اخطا الجري
لصلابة ذكره وهي اذا اشتاقت الى الذكر نفرت واتعبت الرعاة وبارض
مصر بقر يقال لها بقر الخيس طوال الرقاب قرونها كالاهلة وهي كثيرة
اللبن وقال المسعودي رايت بالري بقرًا تبرك كما تبرك الابل
وتثور بحملها كما تثور وليس لجنس البقر ثنايا عليا فهي تقطع الحشيش
بالسفلى فايدة في كتاب المجالسة لاحمد بن مروان المالكي
الدينوري باسناده الى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر
عيسى عليه السلام ببقرة قد اعترض ولدها فقالت يا كلمة الله ادع الله ان
يخلصني فقال يا خالق النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس خلصها
فالقت ما في بطنها قال فاذا عسر على المراة ولدها فليكتب لها هذا
واسند عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اذا عسر على المراة ولدها فليكتب
لها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب
العرش الكريم كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها كانهم يوم
يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم
الفاسقون قلت وهذا بعض حديث رواه الطبراني عن انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا طلبت حاجة واحببت ان تنجح فقل
لا اله الا الله وحده لا شريك له رب العرش العظيم لا اله الا الله وحده
لا شريك له رب السموات والارض ورب العرش العظيم • الحمد لله رب
العالمين كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار
بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون • كانهم يوم يرونها لم يلبثوا
الا عشية او ضحاها • اللهم اني اسالك موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك

والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة
من النار لا تدع لنا ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي
لك رضى الا قضيتها يا ارحم الراحمين **فايدة** اخرى **روى**
صاحب الترغيب والترهيب والبيهقي في الشعب عن ابن عباس ان
ملكا من الملوك خرج من بلده يسير في ملكه وهو مستخف من الناس
فنزل على رجل له بقرة فراحت عليه تلك الليلة البقرة فحلبت مقدار
ثلاثين بقرة فعجب الملك من ذلك وحدث نفسه باخذها فلما كان من
الغد غدت البقرة الى مرعاها ثم راحت فحلبت نصف ذلك فدعا الملك
صاحبها وقال اخبرني عن بقرتك هذه لم نقص حلابها الم يكن مرعاها
اليوم مرعاها بالامس قال بلى ولكن ارى الملك اضمر لبعض رعيته
سوءا فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة
قال فعاهد الملك ربه ان لا ياخذها ولا يظلم احدا قال فعادت ورعت
ثم راحت فحلبت حلابها في اليوم الاول فاعتبر الملك بذلك وعدل
وقال الملك اذا ظلم او هم بالظلم ذهبت البركة لا جرم لاعدلن
ولاكونن على افضل الحالات **وذكرها** ابن الجوزي في كتاب مواعظ
الملوك والسلاطين على غير هذا الوجه فقال خرج كسرى في بعض الايام
للصيد فانقطع عن اصحابه واظلته سحابة فامطرت مطرا شديدا حالت
بينه وبين جنده فمضى لا يدري اين يذهب فانتهى الى كوخ فيه عجوز فنزل
عندها وادخلت العجوز فرسه واقبلت ابنتها ببقرة قد رعتها
واحتلبتها فراى كسرى لبنها كثيرا فقال ينبغي ان نجعل على كل بقرة
خراجا فهذا حلاب كثير ثم قامت البنت في آخر الليل لتحلبها فوجدتها
لا لبن لها فنادت يا اماه قد اضمر الملك لرعيته شرا قالت امها
وكيف ذلك قالت ان البقرة ما تبض بقطرة من لبن فقالت لها امكثي
فان عليك ليلا فاضمر كسرى في نفسه العدل والرجوع عن ذلك العزم
فلما كان آخر الليل قالت لها امها قومي احتلبي فقامت فوجدت



البقرة حافلا فنادت يا اماه قد ذهب والله ما في نفس الملك من
الشر فلما ارتفع النهار جاء اصحاب كسرى فركب وامر بحمل العجوز وابنتها
اليه فاحسن اليهما وقال كيف علمتما ذلك فقالت العجوز انا بهذا
المكان منذ كذا وكذا ما عمل فينا بعدل الا اخصبت ارضنا واتسع
عيشنا وما عمل فينا بجور الا ضاق عيشنا وانقطع مواد النفع عنا اه
**وذكر** الامام الطرطوشي في سراج الملوك انه كان بصعيد مصر
نخلة تحمل عشرة اراديب تمر ولم يكن في ذلك الزمان نخلة تحمل نصف ذلك
فغصبها السلطان فلم تكن تحمل في ذلك العام ولا تمرة واحدة **قال**
الطرطوشي وقال لي شيخ من اشياخ الصعيد اعرف هذه النخلة في
الغربية تجني عشرة اراديب ستين ويبة وكان صاحبها يبيع في سني
الغلا كل ويبة بدينار **وذكر** ابن خلكان في ترجمة جلال الدولة
ملك شاه السلجوقي ان واعظا دخل عليه فكان من جملة ما وعظه به ان بعض
الاكاسرة اجتاز منفردا عن عسكره على باب بستان فتقدم الى الباب
وطلب ماء يشربه فاخرجت له صبية اناء فيه ماء قصب السكر والثلج
فشربه فاستطابه فقال لها هذا كيف يعمل فقالت له ان القصب
يزكو عندنا حتى نعصره بايدينا فيخرج منه هذا الماء فقال ارجعي
واحضري شيئا اخر وكانت الصبية غير عارفة به فلما ولت قال في
نفسه الصواب ان اعوضهم غير هذا المكان واصطفيه لنفسي فما كان باسرع
من خروجها باكية وقالت ان نية سلطاننا قد تغيرت فقال ومن
اين علمت ذلك قالت كنت آخذ من هذا ما اريد من غير تعب والآن
قد اجتهدت في عصره فلم استطع فرجع عن تلك النية ثم قال ارجعي الآن
فانك تبلغين الغرض وعقد في نفسه ان لا يفعل ما نواه فذهبت ثم جاءت
ومعها ما شاءت من ماء القصب وهي مستبشرة **قال** وكان
ملك شاه من احسن الملوك سيرة حتى لقب بالملك العادل وكان قد
ابطل المكوس والخفارات في جميع البلاد فكثر الامن في زمانه وكان

قد ملك ما لم يملكه احد من ملوك الاسلام • وكان لهجًا بالصيد
قيل انه ضبط ما اصطاده بيده فكان عشرة الاف فتصدق بعشرة
الاف دينار وقال اني خايف من الله تعالى من ازهاق الارواح لغير
ماكلة وصار كلما اقتل صيدا تصدق بدينار • قيل انه خرج من
الكوفة فاصطاد في طريقه وحشا كثيرا فبنى هناك منارة من حوافر حمر
الوحش وقرون الظباء التي صادها في تلك الطريق • قال والمنارة
باقية الى الآن تعرف بمنارة القرون • وكانت وفاته ببغداد سادس عشر
شوال سنة خمس وثمانين واربع مائة • ومن عجيب الاتفاق ان المقتدى
بامر الله كان قد بايع لولده المستظهر بولاية العهد من بعده فلما دخل
ملك شاه بغداد المرة الثالثة الزم المقتدي ان يعزل ولده المستظهر
ويجعل ولده جعفرا الذي رزقه من ابنته ولي العهد ويخرج المقتدى
الى البصرة فشق ذلك على المقتدي وبالغ في استنزال الملك شاه عن هذا
الراي فلم يفعل فساله المهلة عشرة ايام ليتجهز فامهله فجعل المقتدي
يصوم ويطوي واذا افطر جلس على الرماد للافطار ويدعو على السلطان
ملك شاه فمرض ملك شاه ومات في تلك الايام ولم يشهد له جنازة
ولا صلى عليه احد في الصورة الظاهرة وحمل تابوته الى اصفهان ودفن بها
واما بقرة بني اسرايل فقصتها مشهورة وسناتي الاشارة الى شي منها
في باب العين ان شا الله تعالى فسبحان المفاوت بين الخلق قيل
لابرهيم الخليل عليه السلام اذبح ولدك فتله للجبين وقيل لبني
اسرايل اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون وخرج ابو بكر الصديق
من جميع ماله وبخل ثعلبة بن حاطب بالزكوة وجاد حاتم في حضره
واسفاره وبخل الحباحب بضوء ناره • وكذلك فاوت بين المفهوم
والمنطوق فسبحان من انطق متكلم • وباقل اعجز من اخرس • وفاوت
بين الاماكن فزرود تشكوا العطش • والبطايح تصيح الغرق غريبة
كانت العرب اذا ارادت الاستسقاء في السنة الازمة جعلت





النيران في اذناب البقر واطلقوها فتمطر السماء لان الله يرحمها
بسبب ذلك قال الشاعر •

• اجاعل انت بيقورا مسعلة • ذريعة لك بين الله والمطر •

وقال امية بن ابي الصلت الثقفي يذكر ذلك •

• سنة ازمة تخل بالناس ترى للعصاة فيها صريرا •
• لا على كوكب ينوء ولا ريح جنوب ولا ترى طخرورا •
• ويسوقون باقر السهل للطود مهازيل خشية ان تبورا •
• عاقدين النيران في ثكن الاذناب منها لكي تهيج البحورا •
• يبلغ ما ومثله عشر ما عايل ما وعالت البيقورا •

وحكي في الاحيا ان شخصا كانت له بقرة يحلبها ويخلط في لبنها
الماء ويبيع فجاء سيل فغرق البقرة فقال بعض اولاده ان تلك
المياه المتفرقة التي صببناها في اللبن اجتمعت دفعة واحدة واخذ
البقرة وروى الخلال في المجلس التاسع من مجالسه عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه ان بقرة انفلتت على خبر فشربت منه فذبحوها ثم اتوا
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه فقال كلوها ولا باس بها الحكم
يحل اكلها وشرب البانها اجماعا وفي الصحيح عن عايشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سمن البقر والبانها شفاء ولحمها
داء • ورواه ابن عدي في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ابن عباس رضي الله
عنهما بمعناه وفي الصحيح عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم ضحى عن نسايه بالبقر وروى الطبراني عن زهير قال حدثتني امراة
من اهلي عن مليكة بنت عمرو الزيدية من ولد زيد بن عبد الله بن سعد قال
اشتكيت وجعا في حلقي فاتيتها يعني مليكة بنت عمرو فوصفت لي سمن بقر
وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البانها شفاء وسمنها
دواء ولحمها داء والمراة التابعية لم تسم وبقية رجاله ثقات •
وفي المستدرك من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال عليكم بألبان البقر واسمانها واياكم ولحومها
فان ألبانها واسمانها دواء ولحومها داء ثم قال صحيح الاسناد
**وروى** الحاكم ايضا وابن حبان عن ابن مسعود ايضا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما انزل الله داء الا وانزل له دواء جهله من جهله وعلمه من
علمه • وفي البان البقر شفاء من كل داء فعليكم بألبان البقر فانها ترم
من كل الشجر اي تاكل **وفي** رواية ترتم وهي بمعناها ورواه ابن ماجة عن
ابي موسى خلا ذكر ألبان البقر ورواه بتمامه البزار وفيه محمد بن جابر بن سيار
وهو صدوق عند الاكثرين وضعيف عند غيرهم وبقية رجاله ثقات
ورواه الحاكم ايضا في تاريخ نيسابور من حديث عبد الله بن المبارك عن ابي حنيفة
عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عبد الله بن مسعود **وفي** كتاب
ابن السني عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لم يستشف الناس بشيء
افضل من السمن واذا اوصى ببقرة لا يتناول الثور على الاصح لان لفظها موضوع
للانثى والهاء للوحدة قال الرافعي وقياس تكميل البقر بالجواميس في الزكوة
دخولها هنا **وفي** العدو والكفاية لا يدخل الا اذا قال من بقري وليس له الا
الجواميس ولو لم يكن الا بقرات وحش فوجهان كما ذكرنا في الظباء والابل **واما**
زكاتها ففي كل ثلاثين منها سائمة تبيع ابن سنة وفي كل اربعين مسنة لها
سنتان لما روى مالك عن طاوس ان معاذ بن جبل اخذها كذلك واتي بما دون
ذلك فلم يأخذها وسمي تبيعا لانه يتبع امه في المسرح او لان قرنه يتبع
اذنه ولو اخرج تبيعة اجزأته بل هي اولى للانوثة وسميت مسنة
لتكامل سنها فلو اخرج من اربعين تبيعين اجزأه على الصحيح وقال البغوي
لا لان العدد لا يقوم مقام السن                في الحلية في ترجمة عكرمة
قال كانت القضاة في بني اسرائيل ثلاثة فمات احدهم فولي مكانه غيره ثم
قضوا ما شاء الله ان يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا يمتحنهم فوجد رجلا يسقي
بقرة على ماء وخلفها عجلة فدعاها الملك وهو راكب فرسا فتبعتها العجلة
فتخاصما فجا الى القاضي الاول فدفع اليه درة كانت معه وقال له احكم

بان



بان العجلة لي قال بماذا احكم قال ارسل البقرة والفرس والعجلة
فان تبعت الفرس فهي لي فان تبعت البقرة فليست لي فارسلهن فتبعت
الفرس فحكم بها له • واما القاضي الثاني فحكم كذلك واخذ درة   واما
القاضي الثالث فدفع الملك له درة وقال له احكم بيننا قال اني حائض
قال سبحان الله ايحيض الذكر قال سبحان الله اتلد الفرس بقرة وحكم بها
لصاحبها **قلت** هؤلاء كما قال نبينا قاضيان في النار وقاض في
الجنة                قالوا تركت بملاحس البقر اولادها اي بحيث تلحس
البقر اولادها يعنون المكان القفر وقالوا الكلاب على البقر وسيأتي
معناه في باب الكاف **الخواص** شحم البقر اذا بخر به البيت مع زرنيخ
احمر طرد العقارب وساير الهوام من البيت • واذا طلي به اناء اجتمعت
البراغيث اليه • وقرنه اذا سحق وجعل في طعام صاحب الحمى الربع زالت
عنه • واذا شرب زاد في الانعاظ • ودمها يحبس الدم السايل • واذا طلي
بمرارتها مع ماء الكراث البواسير نفعها وسكنها وازال وجعها • واذا
طلي به الاثار السود من البدن قلعها وازالها • واذا خلطت مع العسل
واكتحل به نفعت من الظلمة • واذا طلي بها مع النطرون والعسل وشحم
الحنظل المقعد نفعه قاله ارسطو • ومرارة البقرة السوداء اذا اكتحل
بها احدت البصر **وقال** كيماس اذا فقئت عين البقرة وقلعت وكتب
بماءها على كاغد لم يتبين بالنهار ويقرأ بالليل • وشعرهن اذا احرق
وشرب نفع من وجع الاسنان • وان شرب بالسكنجبين ازال الطحال
وان شرب بعسل اخرج حب القرع من البطن **وقال** هرمس اذا طليت
الثواليل بخثا البقر تناثرت وبرئت من وقتها • وان طليت به الاورام
الصلبة لينها • وان بخر به قرية النمل قبل ظهورها لم تظهر • وان وضع
على النقرس نفع صاحبه • وان بخرت به الحامل سهل الولادة واخرج
الجنين حيا وميتا والمشيمة • وان احرق في بيت طرد هوامه • وان
سحق المحرق منه ونفخ في الانف حبس الرعاف • وان طلي على البدن مرارا

وترك حتى يجف اخرج السهم والشوك منه • وان طلي به مع الكبريت على خرقة كتان وبسط على جميع البطن نشف الماء الاصفر وقال هرمس اذا طليت مخ البقرة بدهن ورد دهشت وشردت

## التعبير

البقر في المنام تعبر بالسنين كما عبرها يوسف الصديق عليه الصلوة والسلام • فالسمان خصب • والضعاف جدب • هذا اذا كانت الوانها بيضا او سودا واذا كانت صفرا او حمرا • وهي تنطح الشجر بقرونها فتقلعها او الابنية فتسقطها فانها فتن تحل بذلك المكان التي دخلته لقوله عليه الصلوة والسلام ان الفتن تكون في اخر الزمان كصياصي البقر • وكعيون البقر • والبقرة الصفراء سنة فيها سرور • والغبرة في البقرة شدة في اول السنة • والبلقاء في اعجازها شدة في اخر السنة والنصف من البقرة مصيبة في اخت او بنت • ولذلك كل سهم ينسب الى من يرثه كالربع والثمن • ومن حلب بقرة غيره فانه يخون رجلا في امراته • ومهما راى الانسان بقرته فذلك عايد الى زوجته او سنته • وحليب البقر مال حلال جزيل • واصواتها تدل على ناس معروفين بلا اذى وخدشها مرض • ومن وثبت عليه بقرة او ثور ولم يقتلنه فانه يموت في تلك السنة • والبقر في المنام للفلاحين خير • والنسب البقر في الوانها الى ما تنسب اليه الخيل وياتي بيان ذلك في باب الخا المعجمة • ومن راى بقرة دخلت داره ونطحته فانه ينال خسرانا في ماله • وقالت النصارى من اكل لحم بقر في نومه يقدم الى حاكم • والشحم مال لمن حواه خالصا لا يغادره شي وهو بلا تعب • واما شواء البقر فهو امن للخايف • ومن كان له زوجة وهي حامل بشر بولد ذكر • والشوى بستان في معيشة فان كان غير ناضج فانه هم من قبل امراة • وقيل لحم البقر رزق وخصب لمن اكله مطبوخا او مشويا • ومن الرويا المعتبرة قالت عايشة رضي الله عنها رايت كاني على تل وحولي بقر تنحر فقصصتها على مسروق فقال ان صدقت رؤياك فانه يكون حولك ملحمة قتال وكان كذلك يوم



الجمل • ومن راى بقرة تمص لبن عجلها فان امراة تقود على ابنتها • ومن راى عبدا يحلب بقرة مولاه فانه يتزوج امراة المولى والله اعلم

## البقر الوحشي

هذا النوع اربعة اصناف • المهاه والايل واليحمور والتيتل • وكلها تشرب الماء في الصيف اذا وجدته واذا عدمته صبرت عنه واقتنعت باستنشاق الريح • وفي هذا الوصف يشاركها الذيب والثعلب وابن آوي والحمر الوحشية والغزلان والارانب • فاما الايل فتقدم ذكره واليحمور سياتي ذكره في باب الحاء • والكلام الآن في المها فمن طبعه الشبق والشهوة فلذلك اذا حملت الانثى هربت من الذكر خوفا من عبثه بها وهي حامل ولفرط شهوته يركب الذكر ذكرا اخر واذا ركب واحد شم الباقي رواىح الماء فيثبن عليه • وقرن البقر الوحشي مصمت بخلاف قرون ساير الحيوان فانها مجوفة كما تقدم • والبقرة الوحشية اشبه شي بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا تمنع بها عن نفسها واولادها كلاب الصيد والسباع التي تطيف بها

**فايدة** لما ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى اكيدر دومة وهو اكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك تجده يصيد بقر الوحش فلما وصل اليه كان في ليلة مقمرة فاذن الله للبقر الوحشية ان تاتيه من كل جانب تحك قصره بقرونها فاشرف عليها وقال ما رايت اكثر منها الليلة ولقد كنت اكمن لها اليومين والثلاثة ولا اجدها ولكن قدر الله وما شاء فعل ثم امر بفرسه فاسرج وركب هو واخوه حسان وعليه قباء من الديباج المخوص بالذهب فلما نزل وافته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته اسيرا وارسلوا قباه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعجب منه بعض اصحابه فقال عليه الصلوة والسلام لمناديل سعد في الجنة خير من هذا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه

الاسلام فأبى فاقر بالجزية في ارضه في شهر رجب سنة تسع من الهجرة
**واشار** الى هذه البقرات الوحشية بجير الطائي **بقوله**
تبارك سائق البقرات اني ◦ رايت الله يهدي كل هاد
فمن يك حائدا عن ذي تبوك ◦ فانا قد امرنا بالجهاد
وسياتي مزيد كلام في المها في باب الميم ان شاء الله تعالى **الحكم**
يحل اكلها بجميع انواعها بالاجماع لانها من الطيبات **الامثال**
قالت العرب تتابعي بقر زعموا ان بشر بن الحرث الاسدي خرج في سنة
جهد فيها قومه فمروا ببقر فنفرت منهم فقام على راس جبل ورماها بقوسه
فجعلت تلقي نفسها وهو يقول تتابعي بقر حتى تكسرت ثم رجع الى قومه
فدعاهم لاكلها يضرب عند تتابع الامر وسرعته **الخواص** مخه يطعم
صاحب الفالج ينفعه ومن استصحب معه شعبة من قرنه نفرت منه
السباع واذا بخر بقرنه او جلده او ظلفه في بيت نفرت منه الحيات
رماده يدر على السن المتالمة يسكن وجعها وشعره يبخر به البيت يهرب
منه الفار والخنافس وقرنه يحرق ويجعل في طعام صاحب الحمى الربع يبرا
ويشرب في شي من الاشربة يزيد في الباه ويقوي العصب ويزيد في الانعاظ
وينفخ في انف الراعف يقطع الدم ويحرق قرناه حتى يصيرا رمادا ويذاف
في الخل ويطلى به موضع البرص مستقبلا به الشمس يبرا ويسف منه مقدار
مثقال فانه لا يخاصم احدا الا غلبه **بقر الماء** قال القزويني زعموا
ان بقرا تطلع من البحر ترعى الزرع وروثها العنبر والله اعلم بصحة ذلك
فان ناسا ذكروا ان العنبر ينبت في قعر البحر فان صح ما قالوه فروث هذا
الحيوان ينفع الدماغ والحواس والقلب **البقة** البعوضة والجمع
البق قاله الجوهري وانشد في باب العين والياء واللام لزفر بن الحرث الكلابي
الا انما قيس بن عيلان بقة ◦ اذا وجدت ريح العصير تغنت
والبق المعروف هو الفسافس الاتي في باب الفاء يقال انه يتولد من النفس
الحار ولشدة رغبته في الانسان لا يتمالك اذا شم رايحته الا رمى نفسه

بقر الماء

البقة

**بقرة** بني اسرائيل هي التي يقال لها ام قيس وام عويف صغيرة



عليه وهو كثير بمصر وما شاكلها من البلاد **وحكمه** تحريم الاكل
لاستقذاره كالبعوض وهو من الحيوان الذي لا نفس له سائلة اصلا كما
قاله الرافعي رحمه الله والدم الذي فيه يمتصه من بني آدم كما يمتصه
القمل والبرغوث **الخواص** قال القزويني في كتاب عجايب المخلوقات
وغرايب الموجودات اذا بخر البيت بالقلقند والشونيز لم يدخله
بق وكذلك اذا بخر بنشارة الصنوبر طرد ايضا **وقال** حنين
ابن اسحق اذا بخر البيت بالحلب هرب منه البق اجمع وكذلك اذا
بخر بالعلق والعاج او جلد جاموس او اغصان شجر السرو **وقال**
غيره اذا نقع ورق الحرمل في خل ونضح به البيت هرب منه وان وضع
الحرمل عند راس الانسان او رجليه لم يقربه بق واذا نقع السداب
في خل ونضح به البيت هرب منه واذا اخذ كندر وكبريت ودقا واميعا
بماء وطلي بذلك قضيب قنب ووضعه انسان عند راسه حيث ينام
لم يقربه بق البتة **تذنيب** في حديث رواه الطبراني باسناد
جيد قال سمعت اذناي هاتين وابصرت عيناي هاتين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو آخذ بكفيه جميعا حسنا وحسينا وقدماه على قدمي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول حزقة حزقة ترق عين بقه
فيرقى الغلام فيضع قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال صلى الله عليه وسلم افتح فاك ثم قبله ثم قال اللهم من احبه
فاني احبه ورواه البزار ببعض هذا اللفظ والحزقة الضعيف المتقارب
الخطو ذكر ذلك على سبيل المداعبة والتانيس وترق معناه اصعد
وعين بقه كناية عن صغر العين مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف
**وفي** كامل ابن عدي عن محمد بن علي بن الحسن بن محمد عن الاصبع ابن نبانه
الحنظلي قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول في خطبته
ابن آدم وما ابن آدم تؤلمه بقة وتنتنه عرقة وتقتله شرقة
والاصبع ابن نبانه الحنظلي المذكور يروي عن علي اشياء لا يتابعه

عليها احد فاستحق من اجلها الترك وروى له ابن ماجة حديثا واحدا
وهو نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بحجامة الاخدعين والكاهل
**الامثال** قالوا اضعف من بقة **التعبير** البق في المنام اعدا
ضعاف طعانون وهم جند لا وفاء لهم ولا جلد ويدل ايضا على الهم
والحزن لان البق يمنع النوم والهم والحزن يمنعان النوم والله اعلم
**البكر** الفتى من الابل والانثى بكرة والجمع بكار مثل فرخ وفراخ البكر
وقد يجمع في القلة على ابكر **قال** ابو عبيدة البكر من الابل بمنزلة
الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة والقلوص بمنزلة الجارية
والبعير بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المراة
**روى** مسلم عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم استسلف
من رجل بكرا فلما جاءت ابل الصدقة امرني ان اقضي الرجل بكرا فقلت
لم اجد في الابل الا جملا خيارا رباعيا فقال اعطه فان خياركم
احسنكم قضاء **وفي** رواية بازلا بدل رباعيا **وروى** الحاكم عن
العرباض بن سارية رضي الله عنه قال بعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم بكرا فجئت اتقاضاه فقلت يا رسول الله اقض ثمن
بكري قال نعم ثم تقاضاني فاحسن قضايي ثم جاءه اعرابي
فقال يا رسول الله اقضني بكري فقضاه بعيرا مسنا فقال يا رسول الله
هذا افضل من بكري فقال هولك ان خير القوم خيرهم قضاء ثم قال
صحيح الاسناد **وروى** الحافظ ابو يعلى باسناده الى ابن عباس رضي الله
عنهما قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتى وادي عسفان
قال لقد مر بهذا الوادي نوح وهود وابرهيم على بكرات لهم حمر
خطمهم الليف وازرهم العباء وارديتهم النمار يحجون البيت العتيق
**وروى** مسلم عن سبرة بن معبد الجهني رضي الله عنه انه غزا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتح مكة فاذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المتعة فانطلقت انا ورجل الى امراة من بني عامر كانها بكرة عيطا اي



شابة طويلة العنق في اعتدال فعرضنا عليها انفسنا فقالت
ما تعطيني قلت ردائي وقال صاحبي ردائي وكان رداء صاحبي
اجود من ردائي وكنت اشب منه فكانت اذا نظرت الى رداء صاحبي
اعجبها واذا نظرت الي اعجبتها ثم قالت انت وردائك يكفيني فمكثت معها
ثلاثا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده شيء من هذه النسا
التي يتمتع بهن فليخل عنها **وفي** رواية فلم اخرج حتى حرمها رسول الله صلى الله
عليه وسلم **وروى** ابو داود والترمذي والنساي والحاكم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان اعرابيا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة فعوضه
منها ست بكرات فتسخطها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ان فلانا اهدى الي ناقة فعوضته منها ست بكرات
فظل ساخطا لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي **وفي** حديث
على صدقني سن بكره وهو مثل تضربه العرب للصادق في خبره واصله
ان رجلا ساوم رجلا في بكر ليشتريه فسال صاحبه عن سنه فاخبره
بالحق فقال المشتري صدقني سن بكره **وفي** مسند الشافعي عن مولى
لعثمان قال بينا انا مع عثمان رضي الله عنه في يوم صايف اذ راي رجلا
يسوق بكرين وعلى الارض مثل الفراش من الحر فقال ما على هذا لو اقام
بالمدينة حتى يبرد ثم يروح فدنا الرجل فقال انظر فنظرت فاذا عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فقلت هذا امير المومنين فقام عثمان فاخرج
راسه من الباب فاذا هو نفح السموم فاعاد راسه حتى اذا حاذاه قال ما
اخرجك هذه الساعة فقال بكران من ابل الصدقة تخلفا وقد مضى
بابل الصدقة فاردت ان الحقهما بالحمى خشية ان يضيعا فيسالني الله
عنهما فقال عثمان هلم الى الماء والظل فقال عد الى ظلك فقال عندنا
ما يكفيك فقال عد الى ظلك ثم مضى فقال عثمان من احب ان ينظر
الى القوي الامين فلينظر الى هذا **الامثال** في الحديث جاءت هوازن
على بكرة ابيها وقالوا جاوا على بكرة ابيهم يصفونهم بالقلة اي جاوا

تحملهم بكرة ابيهم **قلت** واصله ان قوما قتلوا وحملوا على بكرة ابيهم فقيل فيهم ذلك ثم صار مثلا لقوم جاؤا مجتمعين **وقال** ابو عبيدة معناه جميعا لم يتخلف منهم احد وليس هنا بكرة في الحقيقة **وقال** بعضهم البكرة هنا التي يستقى عليها اي جاؤا بعضهم في اثر بعض كدوران البكرة على نسق واحد **وقال** قوم اراد بالبكرة الطريقة اراد انهم على طريقة ابيهم اي يقتفون اثره **وقيل** هو ذم ووصف بالقلة والذلة اي يكفيهم للركوب بكرة واحدة وذكر الاب احتقارا وتصغيرا لهم وحكمه وخواصه وتعبيره كالابل

البلبل

**البلبل** من انواع العصافير ويقال له الكعيت والجميل مصغران وهو النغر وسيأتي في بابه **وقد** احسن من الغز فيه بقوله •

• وما طاير بصفه كله له في ذرى الدوح سير ولبث •
• رأينا ثلاثة ارباعه اذا صحفوه غدا وهو ثلث •

**وقد اجاد** علي بن المظفر ابو الفضل الامدي قاضي واسط حيث قال

• واهاله ذكر الحمى فتأوها • ودعا به داعي الصبى فتولها •
• هاجت بلابله البلابل فانثنت • اشجانه تثني عن الحكم النهى •
• فتشاكا جوى وبكى اسى وتنبها الوجد القديم ولم يزل متنبها •
• لا تكرهوه على السلو فطالما • حمل الغرام فكيف يسلو مكرها •
• يا عتب لا عتب عليك فسامحي • وصلي فقد بلغ السقام المنتهى •

**وما احسن** قول يوسف بن لولو حيث يقول •

• باكر الى الروضة نستجلها • فثغرها في الصبح بسام •
• والنرجس الغض اعتراه الحيا • فغض طرفا فيه اسقام •
• وبلبل الدوح … على الاريكة والنحر ونمام •
• ونسمة الصبح على ضعفها • لها بنا مس والمام •
• فعاطني الصهباء مشمولة • عذراء فالواشون نوام •
• واكتم احاديث الهوى بيننا • ففي خلال الروض نمام •



**ومن محاسن** شعره **قوله** •

• سقى الله ارضا نور وجهك شمسها • وحيا بلادا انت في افقها بدر •
• وروى بقاعا جولكفك غيثها • ففي كل قطر من نداك لها قطر •

**وله ايضا**

• تسلسل ماءي وهو لا شك مطلق • وصح حقيقا حين قالوا انكسرا •
• وفي قلب ماءي للقلوب مسرة • وقالوا سيجري بالهنا وكذا جرا •

**وله ايضا**

• بعيني رأيت الماء القى بنفسه • على راسه من شاهق فتكسرا •
• وقام على اثر التكسر جاريا • الا فاعجبوا ممن تكسر فد جرا •

**وله ايضا**

• انفقت كنز مدايحي في ثغره • وجمعت فيه كل معنى شارد •
• وطلبت منه جزاء ذلك قبلة • فابى وراح تغزلي في البارد •

والعرب تقول البلبل يعندل اي تصوت **وروى** الحافظ ابو نعيم وصاحب الترغيب والترهيب من حديث مالك بن دينار ان سليمان ابن داود عليهما السلام مر على بلبل فوق شجرة يصفر ويحرك راسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفاء وهو بالمد اي على الدنيا الدروس وذهاب الاثر وقيل العفا التراب وسياتي في باب العين في لفظ العقعق عن الزمخشري انه ذكر في تفسير قوله تعالى وكاي من دابة لا تحمل رزقها عن بعضهم ان البلبل يحتكر القوت **التعبير** هو في الرويا رجل موسر وقيل امراة موسرة وقيل ولد قارى لكتاب الله لا يلحق والله اعلم

البلشون

**البلشون** هو مالك الحزين وسياتي في باب الميم ان شا الله تعالى

البلوص

**البلوص** بضم الباء واللام المشددة طاير والجمع البلنصى على غير قياس وقال سيبويه النون زايدة لانك تقول للواحد البلوص والعامة تسميه ابو لصيص **قال** البطليوسي

في الشرح وقد اختلف اللغويون في هذين الاسمين ايهما الواحد
وايهما الجمع فقال قوم البلوص هو الواحد والبلنصى الجمع وعكس
ذلك اخرون وقال قوم البلوص الذكر والبلنصى الانثى ذكر ابن
ولاد وانشد البلوص يتبع البلنصا ۔ قال وقياس جمع بلصوص
بلاصيص ولولاد رماخكم هذا الطاير البهار بضم البا حوت ابيض
البهار
من حيتان البحر قال الجوهري والبهار بالضم شي يوزن به وهو
ثلثماية رطل وقال عمرو بن العاصي ان ابن الصعبة يعني طلحة بن عبيد الله
ترك ماية بهار في كل بهار ثلاثة قناطير ذهبا فجعله وعا ۔ قال
ابو عبيد القاسم بن سلام والبهار في كلامهم ثلثماية رطل واحسبها
غير عربية واراها قبطية البهمة بفتح البا الصغير من اولاد
البهمة
الغنم والبقر والوحش وغيرها الذكر والانثى سوا والجمع بهم وبهام
وبهامات قال الازهري في شرح الفاظ المختصر اما اسنان
الغنم فساعة تضعها امها من الضان والمعز ذكرا كان او انثى سخلة
وجمعها سخال ۔ ثم هي بهمة ۔ فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها
فما كان من اولاد المعز فهو جفار واحدها جفر ۔ فاذا رعى وقوي فهو عريض
وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو في ذلك كله جدي ۔ والانثى عناق
ما لم يات عليها الحول وجمعها عنق والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى
عنز ۔ ثم تجذع في السنة الثانية فالذكر جذع والانثى جذعة فعلم منه
ان ما نقله النووي رحمه الله عنه في عناق فيه خلل روى الشافعي وابن
خزيمة والحاكم وابن حبان واصحاب السنن الاربعة من حديث لقيط بن
صبرة واللفظ لابي داود قال كنت وافد بني المنتفق او في وفد بني المنتفق
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدمنا عليه لم نجده في منزله
وصادفنا عايشة ام المومنين فامرت لنا بخزيرة او قال بعصيدة
فصنعت لنا واتتنا بقناع والقناع طبق فيه تمر ثم جاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال هل اصبتم شيا او امر لكم بشي قلنا نعم

يرسول الله



يرسول الله قال فبينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رفع
الراعي غنمه الى المراح ومعه سخلة معز فقال ما ولدت يا غلام قال بهمة
قال فاذبح لنا مكانها شاة ثم قال لا تحسبن انا من اجلك ذبحناها
لنا غنم ماية ما نريد ان تزيد فاذا ولد لنا بهمة ذبحنا مكانها شاة
قال قلت يرسول الله ان لي امراة وان في لسانها شيا يعني البذا قال
فطلقها اذا قال قلت يرسول الله ان لي بها صحبة ولي منها ولد
قال فعظها فان يك بها خير فستفعل ولا تضرب ظعينتك كضربك
اميتك قال قلت يرسول الله اخبرني عن الوضو فقال اسبغ الوضو
وخلل الاصابع وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون صايما وفي سنن ابي داود
من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الى جدار اتخذه قبلة ونحن خلفه فجاءت بهمة تمر بين يديه فما زال
يدارئها حتى لصق بطنه بالجدار فمرت من ورايه وسياتي في الجدي مثل
ذلك وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود والنساي وابن ماجه من حديث
يزيد بن الاصم عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد جافى
بين يديه حتى لو ان بهمة ارادت ان تمر بين يديه مرت البهنة
البهنه
البهيمه
بالضم البقرة الوحشية البهيمة كل ذات اربع من دواب البر
والبحر قاله ابن سيده والجمع بهايم قال صلى الله عليه وسلم ان لهذه
البهايم اوابد كاوابد الوحش وسميت بهيمة لابهامها من جهة
نقص نطقها وفهمها وعدم تمييزها وعقلها ومنه باب مبهم اي مغلق
وليل بهيم قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام فاضاف الجنس
الى ما هو اخص منه وذلك ان الانعام هي الثمانية الازواج وما
اضيف اليها من ساير الحيوان يقال له انعام مجموعة معها وكان
المفترس كالاسد وكل ذي ناب خارج عن حد الانعام فبهيمة
الانعام هي التي ترعى من ذوات الاربع وقال عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما بهيمة الانعام الاجنة التي تخرج عند الذبح من

بطون الامهات فهي توكل من غير ذكاة ونقل عن ابن عباس رضي
الله عنهما ايضا وفيه بعد وجل بهيمة الانعام من حكم الله اذ
لولا الليل لما عرف النهار ولولا المرض لم يتنعم الاصحاء بالصحة
ولولا النار لم يعرف اهل الجنة قدر النعمة وكان فداء ارواح الانس
بارواح البهايم وتسليطهم على ذبحها ليس بظلم بل تقديم الكامل على
الناقص عين العدل وكذلك تخييم النعم على سكان الجنان بتعظيم العقوبة
على اهل النيران فداء لاهل الايمان باهل الكفر هو عين العدل وما لم
يخلق الناقص لم يعرف الكامل فلولا خلق البهايم لما ظهر شرف الانسان
روى البخاري ومسلم وابو داود والنساى وابن ماجة عن انس
رضي الله عنه انه دخل دار الحكم بن ايوب فاذا قوم قد نصبوا دجاجة
يرمونها فقال انس نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصبر
البهايم وهو ان يمسك من ذوات الروح شيء حيا ثم يرمي حتى يموت
وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعل ذلك
ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه ومضيعة لماليته وتفويت
لذكاته ان كان يذكى وفي الحديث انه نهى عن المجثمة وهي كل حيوان
ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر في الطير والارانب واشباه ذلك
مما يجثم في الارض اي يلزمها ويلتصق بها وجثم الطاير جثوما وهو
بمنزلة البروك للابل وروى ابو داود والترمذي عن مجاهد عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحريش بين
البهايم وفي شفاء الصدور لابن سبع عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال آجال البهايم وخشاش الارض والنمل والبراغيث
والجراد والخيل والبغال والدواب والبقر وما سوى ذلك في التسبيح
فاذا انقضى تسبيحها قبض الله عز وجل ارواحها تنبيه قال
ابن دحية في كتاب الايات البينات اختلف الناس في حشر البهايم
في جريان القصاص بينهما فقال الشيخ ابو الحسن الاشعري لا يجري

البهايم



القصاص بين البهايم لانها غير مكلفة وما ورد من ذلك من الاخبار
نحو قوله صلى الله عليه وسلم يقتص للجما من القرناء ويسال العود
لم خدش العود فعلى سبيل المثل والاخبار عن شدة التقصي في الحسنات
وانه لا بد ان يقتص للمظلوم من الظالم وقال الاستاذ ابو
اسحق الاسفرايني يجري القصاص بينهما ويحتمل انها كانت تعقل هذا
القدر في الدنيا قال ابن دحية وهذا جار على مقتضى العقل والنقل
لان البهيمة تعرف النفع والضر فتنفر من العصا وتقبل للعلف وينزجر
الكلب اذا زجر واذا اشلي استشلى والطير والوحش تفر من الجوارح
استدفاعا لشرها فان قيل القصاص انتقام والبهايم ليست
مكلفة فالجواب انها ليست بمكلفة الا ان الله تعالى في ملكه ما اراد
كما سلط عليهم في الدنيا التسخير لبني آدم والذبح لما يوكل منها فلا
اعتراض عليه سبحانه وايضا فان البهايم انما يقتص منها لبعضها
من بعض لا انها تطالب بارتكاب نهي ولا مخالفة امر لان هذا مما
خص الله به العقلاء ولما كثر التنازع رجعنا الى ما امرنا به ربنا
بقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ووجدنا القرآن
العظيم في الجملة قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير
بجناحيه الى قوله يحشرون وقال واذا الوحوش حشرت والحشر
في اللغة الجمع وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال يحشر الناس على ثلاث طبقات راغبين وراهبين واثنان على
بعير وثلاثة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تقيل
معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث
اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا فهذا يدل على حشر الابل مع الناس
وروى الامام احمد بسند صحيح الى ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجما من القرنا
حتى للذرة من الذرة فاذا كانت البهايم والذر يقتص منها

فكيف يغفل من هو مكلف مامور نسال الله السلامة من شرور
انفسنا وسيات اعمالنا وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ايضا رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم
القيامة حتى يقاد للشاة الجما من الشاة القرنا • وفيه ايضا وفي
غيره ما من صاحب ابل لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة
بطح لها بقاع قرقر ثم يؤتي بها اوفر ما كانت لا يفقد منها فصيل
واحد تطاه باخفافها وتعضه بافواهها الحديث بطوله وفي البخاري
لياتين احدكم يوم القيامة بشاة يحملها على رقبته لها ثغاء فيقول
يا محمد فاقول لا املك لك من الله شيئا قد بلغت وصح عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا
من قيام الساعة الا الجن والانس • واصاختها بالهام الله اياها في
ذلك اليوم محمول على ما جبلها الله تعالى عليه من توقيها ما يضرها
وانقيادها الى ما ينفعها جبلة لا عقلا واحساسا حيوانيا لا ادراكا
فهميا • واذا جبل الله النملة على حمل قوتها وادخاره لزمن الشتاء
فجبلة البهيمة على الاصاخة محاذرة من يوم القيامة اولى ومن
استقرا احوال الحيوانات راى حكمة الله فيها لما سلبها العقل جعل
لها حسا تفرق به بين الضار لها والنافع وجبلها على اشياء والهمها
اياها لا توجد في الانسان الا بعد التعلم وتدقيق النظر • فمنها النحلة
المحكمة للتسديس بخزن قوتها حتى تتعجب منه اهل الهندسة والعنكبوت
المتقنة لخيوط بيوتها وتناسب دوايرها وكذلك السرفة في احكام
بيتها مربعا من عيدان • وقد ظهرت من البهايم الصنايع العجيبة
والافاعيل الغريبة ولم يسلبها رب العالمين سوى العبارة عن ذلك
والنطق به ولو شا انطقها كما انطق النملة في عهد سليمان عليه السلام
والبهم من الخيل التي لا شية فيها الذكر والانثى فيه سواء والبهم
من النعاج السود التي لا بياض فيها وَامّا قوله في الحديث يحشر

الناس



الناس يوم القيامة بهما فمعناه انه ليس بهم شيء مما كان في الدنيا
نحو البرص والعرج والعمى والعور وغير ذلك وانما هي اجساد مصححة
لخلود الابدان الابد في الجنة او النار • وقيل بل عراة ليس عليهم من
متاع الدنيا شيء وهذا يخالف الاول من حيث المعنى ٥
وَمَا احسن قول مسعر بن كدام احد الايمة الاعلام •
• نهارك يا مغرور سهو وغفلة • وليلك نوم والردى لك لازم •
• وتتعب فيما سوف تكره غبه • كذلك في الدنيا تعيش البهايم •
فرع اختلف اصحابنا في نقض الوضوء بمس فرج البهيمة على
وجهين احدهما ينقض لعموم النقض بمس الفرج والاصح انه لا
ينقض اذ لا حرمة لها ولا تعبد عليها واما دبرها فلا ينقض قطعا ٥
قال الدارمي ولا فرق في الخلاف بين البهايم والطير الامثال
قالوا ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة • او بهيمة مهملة •
يضرب في مدح القدرة على الكلام البوم بضم البا طاير يقع على
الذكر والانثى حتى تقول صدى او فيادا فيختص بالذكر وكنية الانثى
ام الخراب وام الصبيان ويقال لها ايضا غراب الليل ومن طبعها ان تدخل
على كل طاير في وكره وتخرجه منه وتاكل فراخه وبيضه وهي قوية
السلطان بالليل لا يحتملها شي من الطير ولا تنام بالليل فاذا راها الطير
في النهار قتلوها ونتفوا ريشها للعداوة التي بينهم وبينها ومن اجل ذلك
صار الصيادون يجعلونها تحت شباكهم ليقع لهم الطير ونقل المسعودي
عن الجاحظ ان البومة لا تطير بالنهار خوفا من ان تصاب بالعين لحسنها
وجمالها ولما تصور في نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر الا بالليل •
وتزعم العرب في اكاذيبها ان الانسان اذا مات او قتل تتصور نفسه
في صورة طاير يصرخ على قبره مستوحشة لجسدها والطاير ذكر
البوم وهو الصدى وفي ذلك يقول توبة بن الحمير احد عشاق العرب
• ولو ان ليلى الاخيلية سلمت • علي ودوني جندل وصفايح •

البوم

زقي ابي صاح

• لسلمت تسليم البشاشة او زقي • اليها صدى من جانب القبر صايح •

فيقال انها مرت بقبره فانشدت ذلك فارتفع شي من القبر كالطاير نفرت منه ناقتها فسقطت ميتة ودفنت الى جانبه ٥ والبوم اصناف وكلها تحب الخلوة بانفسها والتفرد وفي اصل طبعه عداوة الغربان وفي تاريخ ابن النجار ان كسرى قال لعامل له صد لي شر الطير واشوه بشر الوقود واطعمه شر الناس فصاد بومة وشواها بحطب الدفلا واطعمها ساعيا وفي سراج الملوك للامام ابي بكر الطرطوشي في الباب السابع والاربعين ان عبد الملك بن مروان ارق ليلة فاستدعى سميرا له يحدثه فكان فيما حدثه به ان قال يا امير المومنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل الى بومة البصرة بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا افعل الا ان تجعلي لي صداقها مائة ضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا اقدر على ذلك الآن ولكن ان دام والينا علينا سلمه الله سنة واحدة فعلت لك ذلك فاستيقظ لها عبد الملك وجلس للمظالم وانصف الناس بعضهم من بعض وتفقد امر الولاة ٥

ورايت في بعض المجاميع بخط بعض العلماء الاكابر ان المامون اشرف يوما من قصره فراى رجلا قايما وبيده فحمة وهو يكتب بها فقال المامون لبعض خدمه اذهب الى ذلك الرجل فانظر ما كتب وايتني به فبادر الخادم الى الرجل مسرعا وقبض عليه وتامل ما كتب فاذا هو قد كتب هذين البيتين •

• يا قصر جمع فيك الشوم واللوم • متى يعشش في اركانك البوم •
• يوما يعشش فيك البوم من فرحي • اكون اول من ينعاك مرغوم •

ثم ان الخادم قال له اجب امير المومنين فقال له الرجل سالتك بالله لا تذهب بي اليه فقال الخادم لا بد من ذلك فذهب به فلما مثله بين يديه اعلمه بما كتب فقال له المامون

ويحك



ويحك ما حملك على هذا قال يا امير المومنين انه لن يخفى عليك ما حواه قصرك هذا من خزاين الاموال والحلي والحلل والطعام والشراب والفراش والاواني والامتعة والجواري والخدم وغير ذلك مما يقصر عنه وصفي ويعجز عنه فهمي واني يا امير المومنين قد مررت الان عليه وانا في غاية من الجوع والفاقة فوقفت مفكرا في امري وقلت في نفسي هذا القصر عامر عال وانا جايع ولا فايدة لي فيه فلو كان خرابا ومررت به لم اعدم منه رخامة او خشبة او مسمارا ابيعه واتقوت بثمنه او ما علم امير المومنين ما قال الشاعر •

• اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ • نصيب ولا سهم تمنى زوالها •
• وما ذاك من بغض لها غير انه • يرجى سواها فهو يهوى انتقالها •

فقال المامون اعطه يا غلام الف دينار ثم قال هي لك في كل سنة ما دام قصرنا عامرا باهله وانشدوا في معنى ذلك •

اذا كنت في امر فكن فيه محسنا • فعما قليل انت ماض وتاركه •
وكم دحت الايام ارباب دولة • وقد ملكوا اضعاف ما انت مالكه •

الحكم يحرم اكلها بجميع انواعها قال الرافعي ذكر ابو عاصم العبادي ان البوم حرام كالرخم وكذلك الضوع وعن الشافعي رحمه الله قول انه حلال وهذا يقتضي ان الضوع غير البوم لكن في الصحاح ان الضوع طاير من طاير الليل من جنس الهام وقال المفضل انه ذكر البوم فعلى هذا اذا كان في الضوع قول لزم اجراوه في البوم لان الانثى والذكر من الجنس الواحد لا يختلفان في الحل والحرمة انتهى وقال في الروضة الاشهر ان الضوع من جنس الهام فيحكم بتحريمه تنبيه روى ابن السني عن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان وكان عمر بن

عَبْدا لعزيز بفعله وَاختلف في امر الصبيان فقيل البومة كما تقدم وقيل التابعة من الجن الخواص اذا ذبح البوم بقيت احدى عينيه مفتوحة والاخرى مغموضة فالمفتوحة اذا جعلت تحت فص خاتم من لبسه سهر مادام عليه والاخرى بالعكس قال الطبري فاذا اشتبه عليك المنومة من المسهرة فاجعلهما في الماء فالتي ترتفع على الماء هي المسهرة والتي ترسب هي المنومة وقال هرمس اذا اخذ قلب بومة وجعل على اليد اليسرى من المراة في حال نومها تكلمت بكل ما فعلته في نومها . والاكتحال بمرارتها تنفع من ظلمة البصر وقلب البومة الكبيرة اذا اقلع وشد في جلد ذيب وعلق على العضد امن حامل ذلك اللصوص وساير الهوام ولم يخف احدا من الناس . وان اكتحل بمذاب شحمها فاي مكان دخله بالليل راه مضيا . وهي تبيض بيضتين احداهما تحلق والاخرى لا تحلق فان اردت معرفة التي تحلق من التي لا تحلق فادخل بينهما ريشة فالتي تحلق بين لك تحلقها الريشة التعبير البوم في المنام لص مكار وقيل ملك مهيب تشق مرابر الرعية هيبته ويدل على البطالة وذهاب الخوف لانه من طيور الليل والله اعلم البوة بضم الباء وتشديد الواو طاير يشبه البوم الا انه اصغر منه والانثى بوهة يشبه بها الرجل الاحمق قال امرؤ القيس

. ايا هند لا تنكحي بوهة . عليه عقيقه احسبا .

الاخشب من الناس الذي في شعره صفرة وصفه باللوم والشح يقول كانه لم يحلق عقيقته في صغره حتى شاخ . وقيل انه الرجل الضعيف الطايش . والبوهة ما اطارته الريح . والبوة ذكر البوم . وقيل البوة الكبير من البوم قال روبة .

. بذكر كبره كالبوة تحت الظلة المرشوش .

وقيل البوة طاير يشبه البوم . وقيل الاخشب الذي ابيض جلده من داء ففسدت شعرته فصار احمر وابيض . ويكون ذلك في الناس

البوه

وللل



والابل وقيل الاخشب الابرص . وحكمه وخواصه كالبوم في جميع ما تقدم بوقير قال القزويني انه طاير ابيض يجي منه طايفة كل سنة في وقت معلوم الى الجبل يقال له جبل الطير بصعيد مصر بقرب انصنا بلدة مارية ام سيدنا ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم فتعلق على هذا الجبل وفيه كوة فيجي كل واحد منها ويدخل راسه فيها ثم يخرجه ويلقي نفسه الى النيل ثم يخرج ويذهب من حيث جاء ولم يزل هكذا حتى يدخل واحد راسه فيها فيقبض عليه شي من تلك الكوة فيضطرب ويبقى معلقا حتى يتلف ثم يسقط بعد مدة فاذا تعلق ذلك انصرف الباقون في الحال فلا يرى شي من ذلك الطير في ذلك الجبل الى مثل ذلك الزمان من العام المقبل قال ابو بكر الموصلي سمعت من اعيان تلك البلاد انه اذا كان العام مخصبا قبضت الكوة على طايرين واذا كان متوسطا قبضت على طاير واحد واذا كان مجدبا لم تقبض على شي البينيت على وزن فيعيل سمك بحري البياح بكسر البا مخفف ضرب من السمك وربما فتح وشدد قاله الجوهري بنات الروم قال ابن ابي الاشعث هي سمك بحر الروم شبيه بالنسا ذوات شعور سبط الوانهن الى السمرة ذوات فروج عظام وثدي وكلام لا يفهم يضحكون ويقهقهون وربما يقعن في ايدي بعض اهل المراكب فينكحوهن ثم يعيدوهن الى البحر . وحكى عن الروياني صاحب البحر انه كان اذا اتاه صياد بسمكة على صورة المراة حلفه انه لم يطاها . وذكر القزويني انه صيد لبعض الملوك رجل اذا تكلم لا يفهم ما يقول فربطه عنده وجاء بادمية فواقعها فرزق منها ولدا فصار يتكلم بلغة ابيه ولغة امه وقد تقدم هذا في باب الهمزة في انسان الما بنات وردان وستاتي الكلام عليها في باب الواو ان شا الله تعالى ابو براقش طاير كالعصفور يتلون الوانا قال الشاعر

. كابي براقش لونه . كل يوم يتخيل .

بوقير

البينيت

البياح

بنات الروم

بنات وردان

ابو براقش

يضرب به المثل في التنقل والتحول وقال القزويني انه طاير حسن الصوت طويل الرقبة والرجلين احمر المنقار في حجم اللقلق يتلون كل ساعة باحمر واصفر وازرق قال ولم يحضرني شي من خواصه

ابوبرا
ابوبريص

ابوبرا طاير يسمى السمول وسياتي في باب السين ان شا الله تعالى ابوبريص بفتح البا هو الوزغ الذي يسمى سام ابرص وسياتي الكلام عليه في بابي السين والوا ان شا الله تعالى

## باب التاء المثناه

التالب
التبيع
وتبايع

التالب الوعل والانثى تالبة وسياتي الكلام عليه في باب الواو ان شا الله تعالى التبيع ولد البقرة اول سنة وبقرة تبيع معها ولدها والانثى تبيعة والجمع تباع مثل افيل وافايل وقد تقدم في باب الهمزة وروى مالك في الموطا وابوداود والترمذي والنسايي واخرون عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وامرني ان اخذ من كل اربعين بقرة بقرة ومن كل ثلاثين مسنة تبيعا او تبيعة قال الترمذي حديث حسن صحيح وروي مرسلا وهو الاصح والمسنة ما استكملت سنتين ودخلت في الثالثة والتبيع الذي يتبع امه وان كان له دون سنة قال الرافعي وحكى جماعة ان التبيع الذي له ستة اشهر والمسنة التي لها سنة وهذا غلط ليس معدودا من المذهب

التبش
التنفل
التدرج

التبشر بضم التا وفتح البا الموحدة وتشديد الشين المعجمة طاير يقال له الصفارية والتا فيه زايدة وسياتي الكلام عليه في باب الصاد ان شا الله تعالى التتفل كقنفذ بضم التا المثناة اوله وسكون الثا المثلثة ولد الثعلب والتا فيه زايدة التدرج كحبرج طاير كالدراج يغرد في البساتين باصوات طيبة يسمن عند صفا الهواء وهبوب الشمال ويهزل عند كدورته وهبوب الجنوب يتخذ داره في التراب اللين ويضع البيض فيها لئلا يتعرض للافات وقال ابن زهر

هو



هو طاير مليح يكون بارض خراسان وغيرها من بلاد فارس وحكمه الحل لعدم استخباثه وان كان نوعا من الدراج فسياتي في بابه الخواص لحمه من افضل لحوم الطير يزيد في الفهم والباه اذا اخذ مرارته وسعط بها من به خبل او وسواس نفعه • وان شوى لحمه واطعم منه ومو حار ثلاثة ايام ابراه

التخس
التغلق
التفه

التخس كصرد الدلفين وسياتي في باب الدال ان شا الله تعالى التغلق كزبرج طاير من طير الما قاله في العباب التفه ويسمى عناق الارض والتفه نوع من السباع نحو الكلب الصغير على شكل الفهد وصيده في غاية الجودة والملاحة وربما واثب الانسان فيعقره ولا يطعم غير اللحوم وربما صاد الكركي وما قاربه من الطير فيفعل به فعلا حسنا وقد وصفه الناشي في ابيات منها •

• حلو الشمايل في اجفانه وطف • صافي الاديم هضيم الكشح ممسود •
• فيه من البدر اشباه توافقه • منها له سفع في وجهه سود •
• كوجه ذا وجه ذا في تدوره • كانه منه في الاجفان مقدود •
• له من الليث ناباه ومخلبه • ومن غزال الظبا النحر والجيد •
• اذا راى الصيد اخفى شخصه ادبا • وقلبه باقتناص الطير معمود •

الحكم يحرم اكله لعموم النهي عن اكل ذي ناب من السباع وقال بعض اصحابنا انه السنور البري وهو قريب من الثعلب وهو على شكل السنور الاهلي وفي حله وجهان اصحهما التحريم لانه ياكل الفار الامثال قالت العرب اغنى من التفه عن الرفه التبن والاصل فيه رفهة وتفهة قاله حمزة وجمعها رفات قال الشاعر

• غنينا عن حديثكم قديما • كما غنى التفات عن الرفات •

ويقال ايضا استغنت التفه عن الرفه وذلك ان التفه سبع لا يقتات الرفه اصلا وانما يغتذي باللحم فهو يستغني عن التبن • والمعروف في التفه والرفه تخفيف الفا وقال

التنوم
التمليه
التمساح

الاستاذ ابو بكر هما مشددتان وقد اورده الجوهري في باب الهاء فقال النفه والرفه وفي الجامع مثله الا انه قال وتخففان واما الازهري فانه اورد الرفه في باب الرفت بمعنى الكسر وقال قال ثعلب عن ابن الاعرابي الرفت التبن وفي المثل اغنى من النفه عن الرفث قال الازهري والنفه يكتب بالهاء والرفت بالتا قال الميداني وهذا اصح الاقوال لان التبن مرفوت **التنوم** طاير نحو الاوز في منقاره طول وعنقه اطول من عنق الاوز **وحكمه** الحل لانه من الطيبات **التمليه** دويبة بالحجاز على قدر الهرة والجمع تملات قاله ابن سيده **التمساح** اسم مشترك بين الحيوان المعروف والرجل الكذاب وهذا الحيوان على صورة الضب وهو من اعجب حيوان الماء له فم واسع وستون نابا في فكه الاعلى واربعون في فكه الاسفل وبين كل نابين سن صغير مربع ويدخل بعضها في بعض عند الاطباق ولسان طويل وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد فيه وله اربعة ارجل وذنب طويل وهذا الحيوان لا يكون الا في نيل مصر خاصة وزعم قوم انه في بحر السند ايضا وهو شديد البطش في الماء ولا يقتل الا من ابطه ويعظم الى ان يكون طوله عشرة اذرع في عرض ذراعين واكثر ويفترس الفرس واذا اراد السفاد خرج هو والانثى الى البر فيلقي الانثى على ظهرها ويستبطنها فاذا فرغ قلبها لانها لا تتمكن من الانقلاب لقصر يديها ورجليها ويبس ظهرها وهو اذا تركها على تلك الحال لم تزل كذلك حتى تقلب وتبيض في البر فما وقع من ذلك في الما صار تمساحا وما بقي صار سقنقورا ومن عجايب امره انه ليس له مخرج فاذا امتلا جوفه بالطعام خرج الى البر وفتح فاه فيجي طاير يقال له القطقاط فيلقط ذلك من فيه وهو طاير صغير ارقط ياتي لطلب الطعم فيكون ذلك غذا له وراحة للتمساح ولهذا الطاير في راسه شوكة فاذا اغلق التمساح فمه عليه نخسه بها فيفتحه



وسياتي ذكر هذا الطاير وزعم بعض الباحثين عن طبايع الحيوان ان للتمساح ستين نابا اربعون في الفك الاعلى وستين عرقا ويسفد ستين مرة وتبيض الانثى ستين بيضة وتعيش ستين سنة **قال** ابو حامد الاندلسي ان له ثمانين نابا اربعون في الفك الاعلى واربعون في الفك الاسفل وهو ابدا يحرك فكه الاعلى وفكه الاسفل عظمة متصلة بصدره وليس له دبر وله فرج ينسل منه وهو شر من كل سبع في الماء ومن شانه انه يغيب في باطن الما اربعة اشهر مدة الشتاء كله ولا يظهر والكلب البحري عدوه وهو اذا نام فتح فاه فيطرح كلب البحر نفسه في الطين ويجفف ثم ياتيه مفاجاة فيدخل فاه وياكل امعاه ويخرج من مراق بطنه بعد ان يقتله وكذلك يفعل معه ابن عرس ايضا **وحكمه** تحريم الاكل للعدو بنابه كذا علله جماعة من الاصحاب **وقال** الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه القرش حلال فان قلت اليس هو مما يتقوى بنابه فهو كالتمساح والصحيح تحريم التمساح قلت لا نسلم انما يتقوى بنابه من حيوان البحر حرام وانما حرم التمساح كما قال الرافعي في الشرح للخبث والضرر نعم كلام التنبيه يقتضي ان حرمته لكونه مما يتقوى بنابه ولا ينبغي تعليل تحريمه بذلك فان في البحر حيوانا كثيرا يفترس بنابه كالقرش وغيره وهو حلال ولا ريب في ان البحري مخالف للبري انتهى وهو الظاهر والله اعلم **الامثال** قالوا اظلم من تمساح وكافاه مكافاة التمساح **الخواص** عينه تشد على الرمد يسكن وجعه في الحال اليمنى لليمنى واليسرى لليسرى واذا عجن شحمه بشمع وجعل فتيلة واسرج في نهر لم تصح ضفادعه واذا قطر شحمه في الاذن الوجعة شفاها واذا دهن تقطير في الاذن نفع الصمم ومرارته يكتحل بها للبياض الذي في العين فيذهب واذا علق شي من اسنانه في الجانب الايمن على الرجل زاد جماعه **وقال** القزويني في

التنين

عجايب المخلوقات اول من الجانب الايسر يشد على صاحب القشعريرة
يذهبها • وكبده يجرب به صاحب الصرع يزول صرعه • وقطعة من
جلده تشد على جبهة الكبش يغلب الكباش • وزبله الذي يوجد
في بطنه يزيل البياض الحادث والقديم اكتحالا ورايحته كرايحة
المسك وتقول القبط انه المسك الا ان فيه زهومة **التعبير**
التمساح في المنام عدو مسلط وهو نظير الاسد • وقيل التمساح لص مكار
ذو مكر وغدر **التنين** ضرب من الحيات كاكبر ما يكون منها
وكنيته ابو مرداس وهو ايضا نوع من السمك وقال القزويني في
عجايب المخلوقات انه شر من الكوسج في فمه انياب مثل اسنة الرماح
وهو طويل كالنخلة السحوق احمر العينين مثل الدم واسع الفم والجوف
براق العينين يبتلع كثيرا من الحيوان يخافه حيوان البحر والبر اذا
تحرك يموج البحر لشدة قوته واول امره يكون حية متمردة تاكل
من دواب البر ما ترى فاذا كثر فسادها احتملها ملك والقاها في
البحر فتفعل بدواب البحر ما كانت تفعل بدواب البر فيعظم بدنها
فيبعث الله اليها ملكا يحملها ويلقيها الى ياجوج وماجوج وروى عن
بعضهم انه راى تنينا طوله نحو فرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا
مثل فلوس السمك بجناحين عظيمين على هيئة جناحي السمك وراسه
كراس الانسان لكنه كالتل العظيم واذناه طويلتان وعيناه كبيرتان
مدورتان جدا روى ابن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يسلط الله على الكافر في قبره تسعة
وتسعين تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة لو ان تنينا منها
نفخ على الارض ما انبتت خضراء ورواه الترمذي عنه مطولا قال
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما مصلاه فراى ناسا كانهم
يكثرون فقال اما انكم لو اكثرتم هادم اللذات لشغلكم عما
ارى اكثروا ذكر هادم اللذات فانه لم يات على القبر يوم الا



ويتكلم فيه يقول انا بيت الغربة • انا بيت الوحدة • انا بيت التراب •
انا بيت الدود والهوام • فاذا دفن العبد المومن قال له القبر
مرحبا واهلا اما ان كنت لمن احب من يمشي على ظهري الي فمنذ
وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك قال فيتسع له مد
بصره ويفتح له باب الى الجنة • واذا دفن العبد الكافر او الفاجر
يقول له القبر لا مرحبا ولا اهلا • اما ان كنت لمن ابغض من يمشي على ظهري
الي فمنذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك فيلتئم عليه حتى
يلتقي وتختلف اضلاعه • قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
باصابع يديه هكذا فشبكها ثم يقيض له تسعون تنينا او تسعة وتسعون
تنينا لو ان واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت شيئا ما بقيت الدنيا فتنهشه
وتخدشه حتى يبعث الى الحساب • قال وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار روى
الايمة ان موسى عليه السلام لما قال له شعيب عليه السلام ايما الاجلين
قضيت الاية امره لما جن الليل ان يدخل بيتا عينه له وياخذ منه عصى
من العصي التي فيه فدخل موسى البيت واخذ العصى التي اخرجها ادم
معه من الجنة وكانت من اس الجنة فتوارثها الانبياء حتى صارت
الى شعيب فامره ان يلقيها في البيت ويدخل وياخذ عصى اخرى فدخل
واخرجها كذلك سبع مرات فعلم شعيب ان لموسى عليه السلام شانا
فلما اصبح قال له سق الاغنام الى مفرق الطريق ثم خذ عن يمينك
وليس بها عشب كثير ولا تاخذ عن يسارك فانها وان كانت بها عشب
كثير ففيها تنين كبير يقتل المواشي فساق موسى الاغنام الى مفرق
الطريق فاخذت نحو اليسار ولم يقدر على ردها فسرحها في الكلا ثم
نام فخرج التنين فحاربته العصى حتى قتلته فلما انتبه موسى راى
العصى مخضوبة بالدم والتنين مقتولا فعاد الى شعيب واخبره
الخبر فسر بذلك وقال كلما ولدت هذه المواشي ذا لونين هذه

السنة فهو لك فقدر الله تعالى ان ولدت كلها في تلك السنة
ذا لونين فعلم شعيب ان لموسى عند الله مكانة فاقام عنده ثمانيا
وعشرين سنة الى ان تمت له اربعون سنة ثم خرج عنه باهله
قلت فعلى ما قال القزويني اكله حرام لكونه من جنس الحيات
وعلى انه سمكة يوذي بنابه فالظاهر التحريم ايضا كالتمساح
الخواص زعموا ان اكل لحمه يورث الشجاعة • ودمه اذا طلي به
على الذكر ثم جامع امراة حصل له لذة عظيمة التعبير التنين
في المنام ملك فان كان له راسان او ثلاثة فهو اشد لشره • والمريض
اذا راى تنينا دل على موته • ومن الرويا المعتبرة ان امراة رات في
منامها كانها وضعت تنينا فولدت ولدا زمنا وذلك لان التنين
التنوط
يجر نفسه اذا مشى وكذلك الزمن يجر نفسه **التنوط** طاير يجوز
في واوه الضم والفتح • قال الاصمعي انما سمي بذلك لانه يدلي خيطا
من شجرة يفرخ فيها الواحدة تنوطة • ومن شان هذا الطاير اذا
اقبل عليه الليل ينتقل في زوايا بيته ويدور فيها ولا ياخذه قرار
الى الصبح خوفا على نفسه وهذا الطاير هو الصفار وسياتي في بابه
وحكمه الحل لانه من نوع العصافير الخواص قال القزويني
في عجايب المخلوقات يذبح التنوط بسكين ويسقى من يعربد في سكره
فلا يعود الى ذلك ابدا • ومرارته تطبخ بالسكر وتسقى للصبي
فيحسن خلقه • وعظمه يعلق على الصبي وقت زيادة القمر فيبقى
التورم
محبوبا الى الناس ولو كان كريه اللقا **التورم** القطقاط قال
ابن بختيشوع هو على شكل الحمامة ويقال له طير التمساح قال
وفي جناحيه شوكتان هما سلاحه اذا اطبق عليه التمساح فمه
نشر جناحيه فيفتح فمه حتى يخرج قال ومن خواصه اذا اخذنا
يعني الشوكتين او احدهما وصيرت في موضع قد بال فيه انسان
مرض ذلك الانسان ولم يزل مريضا حتى تنزع الشوكة من ذلك



التولب
المكان • واذا علق قلبه على من به وجع المعدة ابراه **التولب**
الجحش قالوا اطوع من تولب قال سيبويه هو مصروف لانه
فوعل ويقال للاتان ام تولب وسياتي حكمه في باب الحا المهملة
التيس
**التيس** الذكر من المعز والوعول والجمع تيوس واتياس قال
الهذلي من فوقه انسر سود واغربة • وتحته اعنز كلف واتياس •
والتياس الذي يمسكه ويقال في فلان تيسية وناس يقولون
تيوسة قال الجوهري ولا اعرف صحتها ويقال للذكر من الظبا
تيس • ويقال نب التيس ينب نبيبا اذا صاح وهاج وقد مثل
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فيما روى مسلم عن جابر بن سمرة
رضي الله عنه قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل قصير
اشعث ذي عضلات عليه ازار قد زنى فرده مرتين ثم امر به فرجم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما نفرنا غازين في سبيل الله
تخلف احدكم ينب نبيب التيس يمنح احداهن الكثبة ان الله لا يمكنني
من احد منهم الا جعلته نكالا او نكلته وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابرهيم
ابن اسمعيل بن ابي حبيبة من حديث عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث الى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه بقطيع من غنم
فقسمها بين اصحابه فبقي منها تيس فضحى به • وفيه في ترجمة ابي صالح
كاتب الليث بن سعد واسمه عبد الله بن صالح عن عقبة بن عامر رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بالتيس المستعار
هو المحلل ثم قال لعن الله المحلل والمحلل له والحديث المذكور رواه
الدارقطني وابن ماجة عن كاتب الليث عن مسرح بن عاهان المصري
عن عقبة بن عامر باسناد حسن وكذلك رواه الحاكم وقال صحيح
الاسناد قيل انما لعنه النبي صلى الله عليه وسلم مع حصول
التحليل لانه لما ان ذلك هتك للمروة والملتمس لذلك هو المحلل
له واعارة التيس للوطي لغرض الغير ايضا رذيلة ولذلك شبهه

بالتيس المستعار وانما يكون كالتيس المستعار اذا سبق التماس ذلك من المطلق • والعرب تعير باعارة التيس قال الشاعر

• وشر منيحة تيس مستعار •

وفي اخر شفا الصدور لابن سبع عن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم قال كنت مع ابي بعد ما كف بصره وهو بمكة فمررنا على قوم من اهل الشام في صفة زمزم فسبوا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال لسعيد بن جبير وهو يقوده ردني اليهم فرده فقال ايكم الساب لله ولرسوله فقالوا سبحان الله ما فينا احد يسب الله ورسوله قال فايكم الساب لعلي فقالوا اما هذا فقد كان فقال ابن عباس اني اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه الله على منخريه في النار ثم ولى عنهم وقال يا بني ما رايتهم صنعوا فقلت يا ابت •

• نظروا اليك باعين محمرة • نظر التيوس الى شفار الجازر •

فقال زدني يا بني فقلت •

• شزر العيون منكسي اذقانهم • نظر الذليل الى العزيز القاهر •

انتهى وفي تهذيب الكمال في ترجمة عبد العزيز بن مندب القرشي وكان طويل اللحية ان علي بن حجر السعدي نظر اليه وقال •

• ليس بطول اللحا تستوجبون القضا • ان كان هذا كذا • فالتيس عدل رضي •

قال ومكتوب في التورية لا يغرنك طول اللحا فان التيس له لحية وسياتي في المعز بيان حكمه وفي تاريخ الاسلام للعلامة الذهبي ان في سنة تسع وتسعين ومايتين وردت هدايا مصر على المقتدر فيها خمس مائة الف دينار وتيس له ضرع يحلب لبنا وضلع انسان عرض شبر في طول اربعة عشر شبرا وفي كتاب الترغيب والترهيب في باب ذم الحاسد من حديث نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياتي على امتي زمان يحسد الفقها بعضهم بعضا



ويغار بعضهم على بعض كتغاير التيوس بعضها على بعض وفي مروج الذهب للمسعودي وشرح السيرة للحافظ قطب الدين وغيرهما ان ام الحجاج بن يوسف وهي الفارعة بنت همام كانت تحت الحرث بن كلدة الثقفي وكان حكيم العرب فدخل عليها ليلة في السحر فوجدها تتخلل فطلقها فسالته عن سبب ذلك فقال دخلت عليك في السحر فرايتك تتخللين فان كنت بادرت الغداء فانت شرهة وان كنت بت والطعام بين اسنانك فانت قذرة فقالت كل ذلك لم يكن لكني تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف بن ابي عقيل الثقفي فاولدها الحجاج وكان الحجاج مشوها ولا دبر له فنقب دبره وابى ان يقبل ثدي امه او غيرها فاعياهم امره فيقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحرث بن كلدة فقال ما خبركم فقالوا ابني ولد ليوسف من الفارعة وقد ابى ان يقبل ثدي امه فقال اذبحوا له تيسا اسود واولغوه دمه ثم اذبحوا له اسود سالخا واولغوه من دمه واطلوا وجهه ثلاثة ايام فانه يقبل الثدي في اليوم الرابع ففعلوا به ذلك فقبل الثدي وكان لا يصبر عن سفك الدماء وكان يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره وفي تاريخ ابن خلكان ان عبد الملك بن مروان كتب الى الحجاج كتابا يتهدده في اخر هذه الابيات •

• اذا انت لم تترك امورا كرهتها • وتطلب رضاي بالذي انا طالبه •

• وتخشى الذي يخشاه مثلك هاربا • الى الله فيها قد ضيع الدر جالبه •

• فان ترمني غفلة قرشية • فيا ربما قد غص بالماء شاربه •

• وان ترمني وثبة اموية • فهذا وهذا كله انا صاحبه •

• فلا تامنني والحوادث جمة • فانك تجزى بالذي انت كاسبه •

فاجابه الحجاج وقال في اخر جوابه • وانما اتاني من امر يك • فالينهما عزة • واصعبهما محنة • وقد خبات للعزة الجلاد • وللمحنة

الصبر فلما قرا عبد الملك كتابه قال خاف ابو محمد صولتي ولا اعود
الى ما يكره وكان الحجاج كثيرا ما يسال القراء فدخل اليه رجل
فقال له الحجاج ما قبل قوله تعالى امن هو قانت فقال قوله تعالى
قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار فما سال احدا بعدها
وقال الحجاج لرجل من اصحاب عبد الرحمن بن الاشعث والله اني
لابغضك فقال الرجل ادخل الله اشدنا بغضا لصاحبه الجنة
وكان اول ما عرف من كفاءة الحجاج انه كان في شرطة روح بن زنباع
وزير عبد الملك بن مروان وكان عسكر عبد الملك لا يرحل برحيله
ولا ينزل بنزوله فشكا عبد الملك ذلك لروح بن زنباع فقال
يا امير المومنين في شرطتي رجل يقال له الحجاج بن يوسف لو ولاه امير
المومنين امر العسكر لارحل الناس برحيل امير المومنين وانزلهم بنزوله
فولاه عبد الملك امر العسكر فارحل الناس برحيل عبد الملك وانزلهم
بنزوله فرحل يوما عبد الملك ورحل الناس وتاخر اصحاب روح بن
زنباع عن الرحيل فمر عليهم الحجاج وهم ياكلون فقال لهم ما بالكم
لم ترحلوا مع العسكر فقالوا له انزل فتغد ودع عنك الكلام يا ابن
اللخنا فقال هيهات ذهب ما هنالك ثم امر بهم فضربت اعناقهم
وبخيل روح فعرقبت وبالفساطيط فاحرقت فبلغ ذلك روح
فدخل على عبد الملك وقال يا امير المومنين ما ذا جرى على اليوم
من الحجاج قال وما ذاك قال قتل غلماني وعرقب خيلي واحرق فساطيطي
فامر باحضار الحجاج فلما حضر قال له عبد الملك ويلك ما ذا فعلت
اليوم مع سيدك روح بن زنباع فقال يا امير المومنين انما يدك
وسوطي سوطك وما على امير المومنين ان يخلف لروح عوض الغلام
غلامين والفرس فرسين والفسطاط فسطاطين ولا يكسرني في
العسكر فقال افعل فتم للحجاج ما يريد وقوي من ذلك اليوم
امره وعظم شره • وكان هذا اول ما عرف من كفاءته • وللحجاج

اخبار



اخبار كثيرة وخطب بليغة قال المبرد في الكامل حدثني التوزي
باسناده عن عبد الملك بن عمير الليثي قال بينما نحن في المسجد الجامع
بالكوفة واهل الكوفة يوميذ ذو حالة حسنة يخرج الرجل منهم
في العشرة والعشرين من مواليه اذ قيل قد قدم الحجاج اميرا على
العراق فنظرت واذا به قد دخل المسجد معتما بعمامة قد غطى بها
اكثر وجهه متقلدا سيفا متنكبا قوسا يوم المنبر فمال الناس نحوه
فصعد المنبر فمكث ساعة لا يتكلم فقال الناس بعضهم لبعض قبح
الله بني امية حيث تستعمل مثل هذا على العراق فقال عمير بن ضابي
البرجمي الا احصبه لكم فقيل امهل حتى ننظر فلما راى الحجاج اعين الناس
ترمقه حسر اللثام عن وجهه ونهض قايما ثم حمد الله واثنى عليه
وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال
• انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني •
ثم قال يا اهل الكوفة اني لارى رووسا قد اينعت وحان قطافها
واني لصاحبها كاني انظر الى الدما بين العمايم واللحا • هذا اوان الشد
فاشتدي زيم • قد لفها الليل بسواق حطم • ليس براعي ابل ولا
غنم • ولا بجزار على ظهر وضم • قد لفها الليل بعصلبي • اروع خراج
من الدوي • مهاجر ليس باعرابي • معاود للطعن بالخطي • قد شمرت
عن ساقها فشدوا • وجدت الحرب بكم فجدوا • والقوس فيها وتر
عرند • مثل ذراع البكر او اشد • اني والله يا اهل العراق ما يقعقع لي
بالشنان • ولا يغمز جانبي كتغماز التين • ولقد فررت عن ذكا •
ونشات عن تجربة • وان امير المومنين نثر كنانته فعجم عيدانها
عودا عودا • فوجدني امرها عودا • واصلبها مكسرا • وابعدها مرمى
فرماكم بي • لانكم طالما اوضعتم في الفتنة • واضطجعتم في مراقد
الضلال • والله لاحزمنكم حزم السلمة • ولاضربنكم ضرب غرايب
الابل • فانكم لاهل قرية كانت امنة مطمينة ياتيها رزقها من

كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف •
واني والله ما اقول الا وفيت • ولا اهم الا امضيت • ولا اخلق
الا فريت • وان امير المومنين امرني باعطايكم • وان اوجهكم لمحاربة
عدوكم مع المهلب بن ابي صفرة • واني اقسم بالله ما اجد رجلا تخلف
بعد عطايه ثلاثة ايام الا ضربت عنقه • يا غلام اقرا كتاب امير المومنين
فقرا بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان امير المومنين الى
من بالكوفة من المسلمين • سلام عليكم فلم يقل احد شيا فقال الحجاج
اكفف يا غلام ثم اقبل على الناس فقال يسلم عليكم امير المومنين فلا
تردون سلامه هذا ادب ابن نهيه • ايه والله لاودبنكم غير هذا الادب
او لتستقيمن • اقرا يا غلام كتاب امير المومنين فلما بلغ الى قوله سلام
عليكم لم يبق في المسجد احد الا قال وعلى امير المومنين السلام ثم نزل
فوضع للناس اعطياتهم فجعلوا ياخذون حتى اتاه شيخ يرعش كبرا فقال
ايها الامير اني من الضعف على ما ترى ولي ابن هو اقوى مني على الاسفار
افتقبله بدلا مني فقال الحجاج نفعل ايها الشيخ فلما ولى قال قايل اتدري
من هذا ايها الامير قال لا قال هذا عمير بن ضابي البرجمي الذي يقول ابوه
• هممت ولم افعل وكدت وليتني • تركت على عثمان تبكي حلايله •
ودخل هذا الشيخ على عثمان يوم الدار وهو مقتول فوطي بطنه فكسر
ضلعين من اضلاعه فقال لهم الحجاج ردوه فلما رد قال له الحجاج ايها
الشيخ هلا بعثت الى امير المومنين بديلا يوم الدار ان في قتلك اصلاحا
للمسلمين يا حرسي اضربا عنقه • قوله انا ابن جلا انما اراد المنكشف
الامر ولم يصرف جلا لانه اراد الفعل فحكى والفعل اذا كان فاعله مضمرا
او مظهرا لم يكن الا حكاية كقوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر فتقول
قرات اقتربت الساعة وانشق القمر لانك حكيت وكذلك الابتدا والخبر
تقول قرات الحمد لله رب العالمين وقال الشاعر •
• والله ما زيد بنام صاحبه • وهذه الكلمة لسحيم بن وثيل الرياحي





وانما قالها الحجاج متمثلا • وقوله وطلاع الثنايا وهي جمع ثنية
والثنية الطريق في الجبل • والطريق في الرمل يقال له الخل وانما اراد
انه جلد يطلع الثنايا في ارتفاعها وصعوبتها كما قال دريد بن الصمة
يرثي اخاه عبد الله •
• كميش الازار خارج نصف ساقه • بعيد من السوءات طلاع انجد •
والنجد ما ارتفع من الارض • وقوله اني لارى روسا قد اينعت
بريد ادركت يقال اينعت الثمرة ايناعا وينعت ينعا وينعا وقرا
انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه وينعه وكلاهما جايز قال ابو عبيدة
وهذا الشعر يختلف فيه فبعضهم ينسبه الى الاحوص وبعضهم
ينسبه الى يزيد بن معوية • وهو
• فلها بالماطرون اذا اكل النمل الذي جمعا •
• خرفة حتى اذا ارتبعت سكنت من جلق تبعا •
• في قباب عند دسكرة • حولها الزيتون قد ينعا •
وقوله هذا اوان الشد فاشتدي زيم يعني فرسا او ناقة
والشعر للحطيم القيسي • وقوله قد لفها الليل بسواق حطم •
الحطم هو الذي لا يبقي من السير شيا يقال رجل حطم اذا كان يا تي
على الزاد لشدة اكله ويقال للنار التي لا تبقي على شي حطمة • وقوله
على ظهر وضم • الوضم كل ما قطع عليه اللحم قال الشاعر •
• وفتيان صدق حسان الوجوه لا يجدون لشي الم •
• من ال المغيرة لا يشهدون عند المجازر لحم الوضم •
وقوله قد لفها الليل بعصلبي اي شديد اروع اي ذكي • وقوله
خراج من الدوي تقول خراج عن كل غمي وشدة ويقال للصحرا دوية
وهي التي تنسب الى الدوي والدو صحرا ملسا لا علم بها ولا امارة
قال الحطيية •
• واني اهتديت والدوبيني وبينها • وما خلت ساري الدو بالليل يهتدي •

وَالدَّاوِيَةُ المتسعة التي يُسمَع لها دوي بالليل وانما ذلك الدوي
من اخفاف الابل تنفسخ اصواتها منها وَجَهَلة الاعراب تقول ان
ذلك عَزيف الجن • وَقوله والقوسُ فيها وتَرٌ عرَنْدُ • اي شديد وَيقال
عَرَند ايضا • وَقوله اني وَالله مَا يقعقع لي بالشنان واحدُهَا شَنٌّ
وَهو الجلد اليابسُ فاذا قعقعَ به نفرت الابل منه فضربَ ذلك مثلا
لنفسه قال النابغة الذبياني •
• كانَّكَ من جمال بني اُقَيْشٍ • يُقعقع بين رجلَيه بشَنِّ •
وَقوله وَلقد فررت عن ذكا يعني تمام سن • والذكا على ضربين احدُ
تمام السن والاخر حدة القلب فمما جاء في تمام السن قول قيس بن زهير
العبسي • جري المذكيات غلاب • وَقال نهير •
• يفضله اذا اجتهدوا عليه • تمام السن منه والذكاء •
وَقوله فعجم عيدانها عودا عودًا اي مَضغها لينظر ايها اصلب
يقال عجمتُ العُودَ اذا مَضغته وعضضته والمصدر العجم يقال
عجمه عجمًا وَيقال لنوى كل شيء عَجَم مفتوح الجيم ومن سكن فقد
اخطا قال الأعشى • وَجدعانها كلقيط العجم • وقوله كلما
اَوضَعتم في الفتنة اي اكثرتم • والايضاع ضربٌ من السير • وَله اخبار
كثيرة تركناها كراهة التطويل قال ابن خلكان وَلما حضرته الوفاة
احضر منجما وقال هل ترى في علمك ان مَلكا يموت قال نعم وَلست
هُو قال وَكيف ذلك فقال لان الملك الذي يموت اسمه كُلَيب فقال
الحجاج انا وَالله هو بذلك الاسم سمتني امي فاوصى عند ذلك وكان
ينشد في مرضه •
• يا رب قد حلف الاعداء وَاجتهدوا • ايمانهم انني من ساكني النار •
• ايحلفون على عميَاءَ ويحهمُ • مَا ظنهم بعظيم العفو غفار •
وَتوفي الحجاج سنة خمس وَتسعين في خلافة الوليد بواسط وَدفن
بها وَعُفي قبره وَاجري عليه الماء • وَلما مَات لم يُعلم بموته حتى
خرجت


خرجت جَارية من قصره وَهي تقول •
• اليوم يَرحمنا مَن كان يغبطنا • وَاليوم نتبع مَن كانوا لنا تبعا •
فعُلم موته قال الحافظ الذهبي وابن خلكان وَغيرهما احصي
مَن قتله الحجاج صبرًا غير من قتل في حروبه فبلغ مائة الف وَعشرين الفا
وَكذا رواه الترمذي في جامعه • وَمَات في حبسه خمسون الف رَجل
وَثلاثون الف امراة منهن ستة عشر الفا مجردات وكان يحبس الرجال
وَالنساءَ في موضع وَاحد • وعُرضت سجونه بعده فوجد فيها ثلاثه
وَثلاثون الفا لم يجب على احد منهم قطع ولا صلبٌ وَقال الحافظ
ابن عساكر ان سليمن بن عبد الملك اخرج من كان في سجن الحجاج من المظلومين
وَيقال انه اخرج في يوم وَاحد ثمانين الفا • وَيقال انه اخرج من
سجونه ثلثمائة الف قال ابن خلكان وَلم يكن لحبسه سقف يستر
الناس من الشمس في الصيف ولا من المطر في الشتاء بل كان حوشا مبنيا
بالرخام وكان له غير ذلك من انواع العذاب • وَقيل انه سال كاتبه
يومًا فقال كم عدة من قتلنا في التهمة فقال ثمانون الفا • وكانت
مدة ولايته على العراق عشرين سنة وَمَات وَله ثلاث وخمسون سنة
وَروي انه ركب يوم جمعة فسمع ضجة فقال مَا هَذا فقال المحبوسون
يضجون وَيشتكون مما هم فيه من العذاب وَالجوع فالتفت الى
ناحيتهم وقال اخسئوا فيها وَلا تكلمون فما صلى جمعة بعدها •
وَرأيت على حاشية تاريخ ابن خلكان بخط بعض المشايخ ان بعض
العلماء كفره بهذا الكلام وَغيره مما وقع فيه وَفي الكامل للمبرد
وَمما كفر به الفقهاء الحجاج انه رَاى الناس يطوفون حول حجرة رسول الله
صَلى الله عليه وسلم فقال انما يطوفون باعواد ورمة قلت
وَانما كفروه بهذا لان في هذا الكلام تكذيبا لرسول الله صَلى الله عليه
وَسلم نعوذ بالله من اعتقاد ذلك فانه صح عنه صَلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء خرجه

ابو داود وذكر ابو جعفر الداودي هذا الحديث بزيادة ذكر
الشهداء والعلماء والموذنين وهي زيادة غريبة قال السهيلي
الداودي من اهل الثقة والعلم لكن روي عن امير المومنين عمر بن عبد العزيز
رحمه الله انه راى الحجاج في المنام وهو جيفة منتنة فقال له ما فعل
الله بك قال قتلني بكل قتيل قتلته قتلة واحدة الا سعيد بن جبير فانه
قتلني به سبعين قتلة فقال له ما انت منتظر قال ما ينتظر الموحدون
فهذا مما ينفي عنه الكفر ويثبت انه مات على التوحيد وعند الله علم حاله
وهو اعلم بحقيقة امره **تنبيه** فان قيل ما الحكمة في ان الله سبحانه
قتل الحجاج بكل قتيل قتله قتلة الا سعيد بن جبير رحمه الله فانه قتله
به سبعين قتلة وهو قد قتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وعبد الله
ابن الزبير صحابي وسعيد بن جبير تابعي والصحابي افضل من التابعي فالجواب
الحكمة في ذلك ان الحجاج لما قتل عبد الله بن الزبير كان له نظراء في العلم
كثيرون كابن عمر وانس بن مالك وغيرهما من الصحابة ولما قتل سعيد
ابن جبير لم يكن له نظير في العلم وذكر غير واحد من المصنفين ان
الحسن البصري رحمه الله لما بلغه قتل سعيد بن جبير قال والله لقد مات
سعيد يوم مات واهل الارض من مغربها الى مشرقها محتاجون الى علمه
فمن هذا المعنى ضوعف العذاب على الحجاج بقتله والله اعلم وسياتي
حديث قتل سعيد بن جبير في باب اللام في اللبوة وقتل عبد الله بن الزبير
تقدم في باب الهمزة في الاوز **الامثال** قالوا اغلم من تيس بني حمان
بكسر الحاء المهملة وذلك ان بني حمان تزعم ان تيسهم سفد سبعين
عنزا بعد ما فريت اوداجه ففخروا بذلك ويقال للتيس قفط وسفد
وفي الاذكيا لابن الجوزي ان مزينة اسرت ابا حسان الانصاري
وقالوا لا ناخذ فداءه الا تيسا فغضب قومه وقالوا لا تفعل هذا فارسل
اليهم اعطوهم ما طلبوا فلما جاوا بالتيس قال اعطوهم اخاهم وخذوا
اخاكم فسموا مزينة التيس وصار لهم لقبا وعيبا **الخواص** جميع

منه



بدنه منتن كالابط ولحيته تشد على صاحب الحمى الربع وعلى
من به صداع فيزول وطحاله اذا قطعه صاحب الطحال
بيده وعلقه في بيت هو فيه فاذا جف الطحال زال الم المطحول
ورطوبة كبده حال شقها تقطر في الاذن لوجعة يزول وجعها
وكعبه اذا سحق وشرب هيج الباه وبوله يغلى حتى يتغلظ
ويخلطه بمثله سكر ويطلى به الجرب في الحمام فانه يذهب
وبعره اذا وضع تحت راس صبي يبكي كثيرا يزول عنه والله اعلم

## باب الثاء المثلثة

الثاغيه

**الثاغية** النعجة قالوا ما له ثاغية ولا راغية اي لا نعجة ولا ناقة
اي ما له شيء ومثله ما له دقيقة ولا جليلة فالدقيقة الشاة
والجليلة الناقة **الثرملة** بالضم انثى الثعالب **الثعبان**

الثرمله الثعبان

الكبير من الحيات ذكرا كان او انثى والجمع الثعابين والثعبة ضرب
من الوزغ وسياتي **وقال** الجاحظ في كتاب الامصار وتفاضل
البلدان والثعابين بمصر وليست هي في بلد غيرها وانها حول
الله عصى موسى عليه السلام قال الله تعالى فالقى عصاه فاذا هي
ثعبان مبين يعني انه حولها ثعبانا عظيما **ومما** يتصل بخبر الثعبان
ان عبد الله بن جدعان كان في ابتدا امره صعلوكا ترب اليدين وكان
مع ذلك شريرا فاتكا لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه
حتى ابغضته عشيرته ونفاه ابوه وحلف لا يؤويه ابدا فخرج في
شعاب مكة حائرا بائرا يتمنى الموت ان ينزل به فراى شقا في جبل
فظن ان فيه حية فتعرض للشق يرجو ان يكون فيه ما يقتله فيستريح
فلم ير شيئا فدخل فيه فاذا ثعبان عظيم له عينان تقدان كالسراجين
فحمل عليه الثعبان فافرج له فانساب عنه مستديرا بدارة
عند بيت فخطا خطوة اخرى فصفر به الثعبان واقبل اليه

كالسهم فافرج له فانساب عنه فوقف ينظر اليه ويفكر في امره
فوقع في نفسه انه مصنوع فامسكه بيده فاذا هو مصنوع من
ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره واخذ عينيه ودخل البيت فاذا
جثث طوال على سرير لم ير مثلهم طولا وعظما وعند روسهم لوح
من فضة فيه تاريخهم واذا هم رجال من ملوك جرهم واخرهم موتا
الحرث بن مضاض صاحب الغربة الطويلة واذا عليهم ثياب من
وشي لا يمس منها شي الا انتثر كالهبا من طول الزمن مكتوب في
اللوح عظات قال ابن هشام كان اللوح من رخام وكان فيه انا
نفيلة بن عبد المدان بن خشرم بن عبد يا ليل بن جرهم بن قحطان بن نبي الله
هود عشت خمس مائة عام وقطعت غور الارض باطنها وظاهرها
في طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجيني من الموت وتحته مكتوب

قد قطعت البلاد في طلب الثروة والمجد قالص الاثواب
وسريت البلاد قفر القفير • بعناة وقوة واكتساب
فاصاب الردى بنات فوادي • بسهام من المنايا صياب
فانقضت مدتي واقصر جهلي • واستراحت عواذلي من عتابي
ودفعت السفاهة بالحلم لما نزل الشيب في محل الشباب
صاح هل رايت او سمعت براع • رد في الضرع ما قرى في الحلاب

قال واذا في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللولو والذهب
والفضة والزبرجد فاخذ منه ما اخذ ثم علم على الشق بعلامة
واغلق بابه بالحجارة وارسل الى ابيه بالمال الذي خرج به يسترضيه
ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل ينفق من ذلك
الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف • وكانت جفنته ياكل منها
الراكب على البعير وسقط فيها صبي فغرق ومات وفي غريب الحديث
لابن قتيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت استظل
بظل جفنة عبد الله بن جدعان صكة عمي يعني في الهاجرة وسميت

الهاجرة

جميرة



الهاجرة صكة عمي لخبر ذكره ابو حنيفة في الانوار وهو ان عميا رجل
من عدوان وقيل من اياد وكان فقيه العرب في الجاهلية فقدم
في قومه معتمرا او حاجا فلما كان على مرحلتين من مكة قال لقومه
وهم في وسط الظهيرة من اتى مكة غدا في مثل هذا الوقت كان له اجر
عمرتين فصكوا الابل صكة شديدة حتى اتوا مكة من الغد وعمي
تصغير اعمى على الترخيم فسميت الظهيرة صكة عمي • وعبد الله
ابن جدعان تيمي يكنى ابا زهير وهو ابن عم عايشة رضي الله عنها ولذلك
قالت عايشة رضي الله عنها يا رسول الله ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقري
الضيف ويفعل المعروف فهل ينفعه ذلك يوم القيامة قال لا انه لم يقل
رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين كذا قاله السهيلي في الروض الانف وفي كتاب
ري العاطش وانس الواحش لاحمد بن عمار وابن جدعان ممن حرم الخمر في
الجاهلية بعد ان كان بها مغري وذلك انه سكر ليلة فصار يمد يده ويقبض
على ضوء القمر لياخذه فضحك منه جلساوه فاخبر بذلك حين صحا فحلف
ان لا يشربها ابدا فلما كبر وهرم اراد بنو تيم ان يمنعوه من تبذير ماله
ولاموه في العطا فكان يدعو الرجل فاذا دنا منه لطمه لطمة خفيفة
ثم يقول له قم فانشد لطمتك واطلب ديتها فاذا فعل ذلك اعطته
بنو تيم من مال ابن جدعان • ولقد اجاد ابو الفتح علي بن محمد البستي
صاحب النظم والنثر في هذه القصيدة وهي قصيدة طويلة طنانة
تشتمل على حكم ومواعظ فلنات بها • ويقال انها لامير المومنين
الراضي بالله وهي •

زيادة المرء في دنياه نقصان • وربحه غير محض الخير خسران
وكل وجدان حظ لا ثبات له • فان معناه في التحقيق فقدان
يا عامرا لخراب الدهر مجتهدا • بالله هل لخراب العمر عمران
ويا حريصا على الاموال تجمعها • انسيت ان سرور المال احزان
دع الفواد عن الدنيا وزخرفها • فصفوها كدر والوصل هجران

وارع سمعك امثالا افصلها ● كما يفصل ياقوت ومرجان
احسن الى الناس تستعبد قلوبهم ● فطالما استعبد الانسان احسان
يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته ● اتطلب الربح فيما فيه خسران
اقبل على النفس واستكمل فضائلها ● فانت بالنفس لا بالجسم انسان
وان اساء مسيء فليكن لك في ● عروض زلته صفح وغفران
وكن على الدهر معوانا لذي امل ● يرجو نداك فان الحر معوان
واشدد يديك بحبل الله معتصما ● فانه الركن ان خانتك اركان
من يتق الله يحمد في عواقبه ● ويكفه شر من عزوا ومن هانوا
من استعان بغير الله في طلب ● فان ناصره عجز وخذلان
من جاد بالمال مال الناس قاطبة ● اليه والمال للانسان فتان
من كان للخير مناعا فليس له ● على الحقيقة اخوان واخدان
لا تخدشن بمطل وجه عارفة ● فالبر يخدشه مطل وليان
حسب الفتى عقله خلا يعاشره ● اذا تحاماه اخوان وخلان
لا تستشر غير ندب حازم فطن ● قد استوى فيه اسرار واعلان
فللتدابير فرسان اذا ركضوا ● فيها ابروا كما للحرب فرسان
ورافق الرفق في كل الامور فلم ● يندم رفيق ولم يذممه انسان
وللامور مواقيت مقدرة ● فكل امر له حد وميزان
ولا تكن عجلا في الامر تطلبه ● فليس يحمد قبل النضج بحران
هما رضيعا لبان حكمة وتقى ● وساكنا وطن مال وطغيان
من مد طرفا لفرط الجهل نحو هوى ● اغضى على الحق يوما وهو خزيان
من استشار صروف الدهر قام له ● على حقيقة طبع الدهر برهان
من عاشر الناس لاقى منهم نصبا ● لان طبعهم بغي وعدوان
ومن يفتش عن الاخوان مجتهدا ● فجل اخوان هذا الدهر خوان
من يزرع الشر يحصد في عواقبه ● ندامة ولحصد الزرع ابان
من استنام الى الاشرار نام وفي ● قميصه منهم صل وثعبان

الصل بالكسر الحية

ن



الجذل بالتحريك الفرح

كن ريق البشر ان الحر همته ● صحيفة وعليها البشر عنوان
من سالم الناس يسلم من غوائلهم ● وعاش وهو قرير العين جذلان
من كان للعقل سلطان عليه غدا ● وما على نفسه للحرص سلطان
اذا نبا بكريم موطن فله ● وراءه في بسيط الارض اوطان
لا تحسبن سرورا دائما ابدا ● من سره زمن ساءته ازمان
ولا يغرنك حظ جره خرق ● فالخرق هدم ورفق المرء بنيان
احسن اذا كان امكان ومقدرة ● فلن يدوم على الانسان امكان
يا ظالما فرحا بالعز ساعده ● ان كنت في سنة فالدهر يقظان
يا ايها العالم المرضي سيرته ● ابشر فانت بغير الماء ريان
ويا اخا الجهل لو اصبحت في لجج ● فانت ما بينها لاشك ظمآن
دع التكاسل في الخيرات تطلبها ● فليس يسعد بالخيرات كسلان
صن حر وجهك لا تهتك غلائله ● فكل حر لحر الوجه صوان
فذو القناعة راض في معيشته ● وصاحب الحرص ان اثرى فغضبان
لا تحسبن الناس طبعا واحدا فلهم ● غرائز لست تحصيهن الوان
لا ظل للمرء يعرى من نهى وتقى ● وان اظلته اوراق وافنان
سحبان من غير مال باقل حصر ● وباقل في ثراء المال سحبان
والناس اخوان من والته دولته ● وهم عليه اذا عادته اعوان
يا رافلا في الشباب الوحف منتشيا ● من كاسه هل اصاب الرشد نشوان
لا تغترر بشباب فاخر خضل ● فكم تقدم قبل الشيب شبان
ويا اخا الشيب لو ناصحت نفسك لم ● يكن لمثلك في الاسراف امعان
هب الشبيبة تبلي عذر صاحبها ● ما بال شيبك يستهويه شيطان
كل الذنوب فان الله يغفرها ● ان شيع المرء اخلاص وايمان
وكل كسر فان الدين يجبره ● وما لكسر قناة الدين جبران
خذها سوائر امثال مهذبة ● فيها لمن يبتغي التبيان تبيان
ما ضر حسانها والطبع صائغها ● ان لم يصغها قريع الشعر حسان

قوله ساعده صفة مصدر محذوف اي عزة ساعده
الخضل الرطب
قوله سوائر جمع سائرة
فالتبيان الايضاح

ومن نثره • من اصلح فاسده • ارغم حاسده • من اطاع غضبه • اضاع ادبه • الرشوة رشا الحاجات • من سعادة جدك • وقوفك عند حدك • اجهل الناس من كان للاخوان مذلا • وعلى السلطان مدلا • الفهم شعاع العقل • المنية • تضحك من الامنية • حبذا العفاف • الرضا بالكفاف • توفي البستي سنة اربع مائة

**ثعالة** كنخالة وزبالة وقصالة ثلاثة اخوة يشبه بعضهم بعضا اسم للثعلب وهو معرفة وارض متعلة بالفتح اي كثيرة الثعالب كما قالوا معقربة للارض الكثيرة العقارب

**الامثال** قالوا اروغ من ثعالة **قال** الشاعر •

• فاحتلت حين صرمتني • والمرء يعجز لا محالة •
• والدهر يلعب بالفتى • والدهر اروغ من ثعالة •
• والمرء يكسب ماله • بالشح يورثه الكسالة •
• والعبد يقرع بالعصا • والحر تكفيه المقالة •

وقالوا اعطش من ثعالة • واختلفوا في تفسيره فزعم محمد بن حبيب انه الثعلب وخالف ابن الاعرابي فزعم ان ثعالة رجل من بني مجاشع شرب بول رفيق له في مفازة فمات عطشا

**الثعبه** ضرب من الوزغ قاله الجوهري

**الثعلب** معروف والانثى ثعلبة والجمع ثعالب **روى** ابن قانع في معجمه عن وابصة بن معبد رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول شر السباع هذه الا ثعل يعني الثعالب • وكنية الثعلب ابو الحصين • وابو النجم • وابو نوفل • وابو الوثاب • وابو الحنبيص • والانثى ام عويل • والذكر ثعلبان **وانشد** الكسائي عليه •

• ارب يبول الثعلبان براسه • لقد ذل من بالت عليه الثعالب •

هكذا انشده جماعة وهو وهم فقد رواه ابو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح على انه تثنية ثعلب • وذكر ان بني ثعلب كان لهم صنم يعبدونه فبينما هم ذات يوم اذ اقبل ثعلبان يشتدان فرفع

كل منهما رجله وبال على الصنم وكان للصنم سادن يقال له غاوي ابن ظالم فقال البيت ثم كسر الصنم واتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك فقال له غاوي بن ظالم قال لا بل انت راشد ابن عبد ربه **وفي** نهاية الغريب انه كان لرجل صنم وكان ياتيه بالخبز والزبد فيضعه على راسه ويقول له اطعم فجاء ثعلبان فاكلا الخبز والزبد ثم عصلا على راس الصنم اي بالا والثعلبان ذكر الثعالب **قال** الحافظ بن ناصر اخطا الهروي في تفسيره وصحف في روايته وانما الحديث فجاء ثعلبان وهو الذكر من الثعالب اسم له معروف لا مثنى فاكل الخبز والزبد ثم عصل بالعين والصاد على راس الصنم فقام الرجل فضرب الصنم فكسره ثم جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وقال فيه شعرا • والحديث مذكور في معجم البغوي وابن شاهين وغيرهم والرجل المذكور راشد بن عبد ربه وحديثه مشروح في دلايل النبوة لابي نعيم الاصفهاني واهل اللغة يستشهدون بهذا البيت في اسماء الحيوان • والفرق في ذلك بين الذكر والانثى كما قالوا الافعوان ذكر الافاعي والعقربان ذكر العقارب • والثعلب سبع جبان مستضعف ذو مكر وخديعة لكنه لفرط الخبث والخديعة يجري مع كبار السباع **ومن** حيلته في طلب الرزق انه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوايمه حتى يظن انه قد مات فاذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته هذه لا تتم على كلب الصيد **قيل** للثعلب ما لك تعدو اكثر من الكلب فقال لاني اعدو لنفسي والكلب يعدو لغيره **قال** الجاحظ ومن اشد سلاح الثعلب عندهم الروغان والتماوت وسلاحه فان سلحه الزج وانتن من سلاح الحبارى • والجاحظ اسمه عمرو بن بحر الكناني الليثي وقيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين ويقال له الحدقي ايضا لذلك اصابه الفالج في اخر عمره فكان يطلي نصفه بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الاخر لو قرض بالمقاريض لما احس

به من خدره وشدة برده وكان يقول انا من جانبي الايمن مفلوج لو قرض بالمقاريض لما علمت ومن جانبي الايسر منقرس فلو مرّ به الذباب تالمت • وقال اصطلحت على جسدي الاضداد فان اكلت باردًا اخذ برجلي وان اكلت حارًا اخذ براسي وكان ينشد •

• اترجو ان تكون وانت شيخ • كما قد كنت ايام الشباب •
• لقد كذبتك نفسك ليس ثوب • دريس كالجديد من الثياب •

وله التصانيف في كل فن وهو من روس المعتزلة واليه تنسب الطايفة الجاحظية من المعتزلة ومن احسن تصانيفه كتاب الحيوان وتوفي في سنة خمس وخمسين ومايتين بالبصرة قال الجاحظ ومن العجيب في قسمة الارزاق ان الذيب يصيد الثعلب فياكله والثعلب يصيد القنفذ فياكله • والقنفذ يصيد الافعى وياكلها • والافعى تصيد العصفور وتاكله • والعصفور يصيد الجراد وياكله • والجراد يلتمس فراخ الزنابير فياكلها • والزنبور يصيد النحلة وياكلها • والنحلة تصيد الذبابة وتاكلها • والذبابة تصيد البعوضة وتاكلها روى صاحب الغيلانيات في الجزء الاول عن الشعبي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال جا رجل الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال اني رايت كاني اجري مع الثعلب احسن جري فقال اجريت من لا يجاري انت رجل في لسانك كذب فاتق الله عز وجل ومن شان الثعلب انه اذا دخل برج حمام وكان شبعانا قتلها ورمى بها لعلمه انه اذا جاع عاد اليها فاكلها • وهو من الحيوان الذي سلاحه سلاحه وهو انتن من سلاح الحباري كما تقدم فاذا تعرض للقنفذ ولقيه كالكرة وتحصن بشوكه سلح عليه فينبسط فعندها يقبض على مراق بطنه ومن ظريف ما يحكى عنه ان البراغيث اذا كثرت في صوفه تناول صوفة منها في فيه ثم يدخل النهر قليلا قليلا • والبراغيث تصعد فرارًا من الما حتى تجتمع في الصوفة التي في فيه فيلقيها في الما ثم يهرب •



والذيب يطلب اولاد الثعلب فاذا ولد له ولد وضع اوراق العنصل على باب وجاره ليهرب الذيب منها • وفروه افضل الفرا ومنه الابيض والاسود الخلنجي وقال القزويني في عجايب المخلوقات انه اهدي الى نوح بن منصور السامانى ثعلب له جناحان من ريش اذا قرب الانسان منه نشرهما واذا ابعد عنه الصقهما بجانبيه ثم وكانت الثعالب تطير في الزمن الاول وفي اخر الاذكيا لابي الفرج ابن الجوزي عن المعافي بن زكريا قال زعموا ان اسدا وثعلبا وذيبا اصطحبوا فخرجوا يتصيدون فصادوا حمارًا وظبيًا وارنبًا فقال الاسد للذيب اقسم بيننا صيدنا فقال الامر ابين من ذلك • الحمار لك • والارنب لابي معوية يعني الثعلب • والظبي لي فخبطه الاسد فاطاح راسه ثم اقبل على الثعلب فقال الثعلب قاتله الله ما اجهله بالقسمة فقال الاسد هات انت فقال الثعلب يا ابا الحرث الامر اوضح من ذلك • الحمار لغداك • والظبي لعشايك • وتخلل بالارنب فيما بين ذلك • فقال له الاسد قاتلك الله ما اقضاك • من علمك هذه الاقضية قال راس الذيب الطايح عن جثته وفي رواية عن الشعبي قال له الاسد قاتلك الله ما ابصرك بالقضا والقسمة من اين تعلمت هذا قال مما رايت من امر الذيب وذكر ابن الجوزي فيه ايضا والحافظ ابو نعيم في حلية الاوليا عن الشعبي انه قال مرض الاسد فعاده السباع ما خلا الثعلب فنم عليه الذيب فقال الاسد اذا حضر فاعلمني فلما حضر اعلمه فعتبه في ذلك فقال كنت في طلب الدوا لك فقال اي شي اصبت قال خرزة في ساق الذيب ينبغي ان تخرج فضرب الاسد بمخاليبه في ساق الذيب وانسل الثعلب فمر به الذيب بعد ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر اذا قعدت عند الملوك فانظر الى ما يخرج من راسك قال الحافظ

ابو نعيم لم يقصد الشعبي من هذا سوى ضرب المثل وتعليم العقلا وتنبيه الناس وتاكيدا لوصيته في حفظ اللسان وتهذيب الاخلاق والتادب بكل طريق وفي ذلك قيل

• احفظ لسانك لا تقول فتبتلى • ان البلاء موكل بالمنطق •

روى احمد عن ابي هريرة انه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلوة عن ثلاث نقرة كنقرة الديك واقعاء كاقعاء الكلب والتفات كالتفات الثعلب • وقيل للشعبي يقال في المثل ان شريحا ادهى من الثعلب واحيل فما هذا قال خرج شريح ايام الطاعون الى النجف فكان اذا قام يصلي يجي ثعلب فيقف تجاهه فيحاكيه ويخيل بين يديه فيشغله عن صلاته فلما طال ذلك عليه نزع قميصه فجعله على قصبة واخرج كميه وجعل قلنسوته وعمامته عليها فاقبل الثعلب فوقف على عادته فاتاه شريح من خلفه واخذه بغتة فلذلك يقال شريح ادهى من الثعلب واحيل ويقال ضغا الثعلب يضغو ضغوا وضغا اي صاح وكذلك صوت كل ذليل ومقهور ويقال للامام العلامة ابي منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري راس المولفين وامام المصنفين صاحب التصانيف الفايقة • والاداب الرايقة • كثمار القلوب • وفقه اللغة • ويتيمة الدهر • في محاسن اهل العصر • وغير ذلك من التصانيف الثعالبي منسوب الى خياطة جلود الثعالب لانه كان فرآء • ويتيمة الدهر هي اكبر كتبه واحسنها • وفيها يقول ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الاسكندراني

• ابيات اشعار اليتيمه • ابكار افكار قديمه •
• ماتوا وعاشت بعدهم • فلذاك سميت اليتيمه •

ومن شعر ابي منصور الثعالبي

• يا سيدا بالمكرمات ارتدى • واشتمل العيوق والفرقدا •
• ما لك لا تجري على مقتضى • مودة طال عليها المدا •



• ان غبت لم اطلب وهذا سليمن بن داود نبي الهدى •
• تفقد الطير على شغله • فقال ما لي لا ارى الهدهدا •

وله في غلام مسافر

• فديت مسافرا ركب الفيافي • فاثر في محاسنه السفار •
• فمسك ورد خديه السوافي • وغير مسك صدغيه الغبار •

توفي في سنة تسع وعشرين وقيل سنة ثلاثين واربع مائة

وحكمه نص امامنا الشافعي على حل اكله قال ابن الصلاح ليس في حله حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي تحريمه حديثان في اسنادهما ضعف واعتمد الشافعي في ذلك على عادة العرب في اكله فيندرج في عموم قوله تعالى قل احل لكم الطيبات وبحله قال طاووس وعطا وقتادة وغيرهم ونقل في فوايد رحلته عن ابي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي الامام في الحديث والفقه ان الثعلب حرام وكرهه ابو حنيفة ومالك اكله واكثر الروايات عن احمد تحريمه لانه سبع

الامثال قالوا اروغ من الثعلب قال الشاعر

• كل خليل كنت خاللته • لا ترك الله له واضحه •
• كلهم اروغ من ثعلب • ما اشبه الليلة بالبارحه •

وفي المجالسة للدينوري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وهو على المنبر ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ولم يروغوا روغان الثعالب وفي شعب البيهقي وامثال العسكري عن الحسن بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يفر من الموت كالثعلب تطلبه الارض بدين فجعل يسعى حتى اذا اعيى وانبهر دخل جحره فقالت له الارض يا ثعلب ديني ديني فخرج فلم يزل كذلك حتى انقطعت عنقه فمات وقالوا اذل ممن بالت عليه الثعالب يضرب لمن يستذل كما تقدم وادهى من ثعلب واعطش من ثعالة • ويقال في الشريعة بين القوم قال حميد بن ثور

الثر مابيني وبين ابن عامر • من الود قد بالت عليه الثعالب •
واصبح ما في الود بيني وبينه • كان لم يكن والدهر فيه عجايب •
**الخواص** راسه اذا ترك في برج حمام هربت كلها • وناب يشد على
الصبي الذي به ريح الصبيان يذهب عنه ولا يفزع في نومه ويحسن
اخلاقه • مرارته اذا نفخت في انف المصروع لا يصرع ابدا • ولحمه
ينفع من اللوقة والجذام • وشحمه يذاب ويطلى به على من به النقرس
يزول وجعه في الحال • وخصيته تشد على الصبي فتنبت اسنانه
بغير الم • وفروه انفع شي للمرطوبين بخورا ولبسا • ودمه اذا طلي به
راس صبي نبت شعره وان كان اقرع • واذا اصطحب دمه انسان
لا توثر فيه حيلة محتال • ورئته اذا سحقت وشربت نفعت من
الريح • وانيابه اذا علقت على المصروع برا • وطحاله اذا شد
على ذي الطحال الوجع ابراه **وقال** هرمس من امسك كليتي
الثعلب بيده لم يخف الكلاب ولم تنبح عليه • واذنه اذا علقت على الخنازير
التي في العنق ابراتها • وشحمه اذا اذيب وقطر في الاذن الوجعة سكن
وجعها • وذكره ينفع من الصداع اذا علق على الراس • ومرارته اذا طلي
بها الذهب يصير لونه لون النحاس • وخصيته تنفع من الورم الكاين
عند الاذنين اذا دلك بها • وكبده اذا سقي منه وزن مثقال بشراب من
به وجع الطحال ابراه من ساعته • وشحمه اذا طلي به اطراف اليدين
والرجلين امنوا مضرة البرد • ودماغه اذا خلط بورس وطلي به على
الراس اذهب القرع والحزاز والبثور وسقوط الشعر • وقضيبه اذا
علق على الصبي الذي يبكي بالليل ويفزع يذهب ذلك عنه وكذلك
يفعل الناب • وشحمه تجتمع اليه البراغيث حيث كان • وخصيته اذا
جففت وسقي منها رجل وزن درهم زاد في الجماع والانعاظ • وزبله
يسحق بدهن ورد ويطلى به على الاحليل وقت الجماع فيزيد فيه ما
شاء **وفي** كتاب الابدال ان طلبت شحم الثعلب فلم تجده فبدله شحم الذيب

١٤٦

**التعبير** الثعلب في المنام امراة فمن راى انه يلاعب ثعلبا فان
له امراة يحبها وتحبه • وقيل الثعلب رجل ذو مكر وخديعة فمن
نازعه فانه ينازع غريما كذلك • واكل لحمه يدل على وجع يصيب الاكل
من الرياح ويبرا • وقيل انه عدو من قبل سلطان **وقالت** اليهود
انه يدل على الطبيب او المنجم **وقالت** النصارى من قتل ثعلبا اصاب
امراة عزيزة وقيل من قتل ثعلبا قبل قوله رجل شريف • ومن شرب
لبن ثعلب شفي من مرض وقيل من نازع ثعلبا في نومه خاصم بعض
اهله والله اعلم **الثفا** قاله ابن سيده **الشح** فرخ العقاب — الشح الثفا
بالثا المثلثة وبالفا وبالالف في اخره السنور البري وهو قريب
من الثعلب على شكل السنور الاهلي وسياتي في بابه **الثقلان** — الثقلان
الانس والجن سميا بذلك لانهما مثقلان بالذنوب **الثني** الذي — الثني
يلقي ثنيته ويكون ذلك في ذوات الظلف والحافر في السنة الثانية
وفي ذي الخف في السنة السادسة والجمع ثنيان وثنايا والانثى ثنية
والجمع ثنيات **الثور** الذكر من البقر وكنيته ابو عجل والانثى ثورة — الثور
والجمع ثورة وثيران وثيرة **قال** سيبويه انما قلبوا الواو يا
حيث كانت بعد كسرة قال وليس هذا بمطرد **قال** المبرد انما
قلبوا ثيرة ليفرقوا بينه وبين ثورة الاقط وبنوه على فعله ثم حركوه
وسمي الثور ثورا لانه يثير الارض كما سميت البقرة بقرة لانها تبقرها
**قال** في الاحيا نظر ابو الدردا الى ثورين يحرثان في قرن فوقف
احدهما يحك جسمه فوقف له الاخر فبكى ابو الدردا وقال هكذا
الاخوان في الله يعملان لله سبحانه اذا وقف احدهما وافقه الاخر
وبالموافقة يتم الاخلاص ومن لم يكن مخلصا في اخايه فهو منافق
والاخلاص استوا الغيب والشهادة والقلب واللسان **فايدة**
قال وهب بن منبه كانت الارض كالسفينة تذهب وتجي فخلق الله
ملكا في نهاية العظم والقوة وامره ان يدخل تحتها ويجعلها على منكبيه

ففعل واخرج يدًا من المشرق ويدًا من المغرب وقبض على اطراف الارض
فامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله صخرة من ياقوتة حمراء
في وسطها سبعة الاف ثقبة يخرج من كل ثقبة بحر لا يعلم عظمه الا
الله عز وجل فخلق الله ثورا عظيما له اربعة الاف عين ومثلها آذان ومثلها
انوف وافواه والسنة وقوايم ما بين كل اثنتين منهما خمس مائة عام
وامر الله هذا الثور فدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرونه
واسم هذا الثور كيوثا ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله حوتا عظيما
لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظمه وبريق عينيه وكبره حتى قيل لو
وضعت البحار كلها في احدى مناخره لكانت كخردلة في فلاة فامر الله
الحوت ان يكون قرارا لقوايم الثور واسم هذا الحوت بهموت ثم جعل
قرار الماء وتحت الماء الهواء وتحت الماء ظلمات ثم انقطع علم الخلايق
عما تحت الظلمات هكذا نقله القاضي شهاب الدين ابن فضل الله في
كتابه مسالك الابصار في ممالك الامصار في الجزء الثالث والعشرين منه
فايدة روى مسلم في كتاب الطهارة والنسائي في عشرة النساء عن
ثوبان ان اهل الجنة حين يدخلونها ينحر لهم ثور الجنة الذي كان ياكل
من اطرافها ويأكلون من زيادة كبد الحوت وروى هناد بن السري
وابن اسحق باسناد حسن ان الشهداء حين يدخلون الجنة تخرج عليهم
حوت وثور من الجنة لغدائهم فيلعبان حتى اذا كثر عجبهم منهما طعن
الثور الحوت بقرنه فيبقره لهم عما يدعون ثم يروحان عليهم ايضا
لعشائهم فيلعبان حتى اذا كثر عجبهم ضرب الحوت الثور بذنبه فيبقره
عما يدعون قال السهيلي وفي هذا الحديث من باب التفكر
والاعتبار ان الحوت لما كان عليه قرار هذه الارض وهو حيوان سابح
استشعر اهل هذه الدار انهم في منزل قلعة وبوار وليست بدار
قرار فاذا نحر لهم قبل ان يدخلوا الجنة فاكلوا من كبده كان في ذلك
اشعار لهم بالراحة من دار الزوال وانهم قد صاروا الى دار القرار





كما يذبح لهم الكبش الاملح على الصراط ليعلموا انه لا موت ولا فناء
واما الثور فهو آلة الحرث واهل الدنيا لا يخلون من احد هذين الحرثين
حرث لدنياهم وحرث لاخراهم ففي نحر الثور هنالك اشعار لهم
بارحتهم من الكدين وترفيههم من نصب الحرثين فايدة
اخرى روى البخاري في بدء الخلق عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر يكوران يوم القيمة انفرد
به البخاري وقد رواه الحافظ ابو بكر البزار ابسط من هذا السياق
فقال حدثنا ابرهيم بن زياد البغدادي ثنا يونس بن محمد ثنا
عبد العزيز بن المختار عن عبد الله الداناج قال سمعت ابا سلمة
ابن عبد الرحمن زمن خالد بن عبد الله القسري في هذا المسجد مسجد
الكوفة وجاء الحسن فجلس اليه فحدث عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر يكوران في النار يوم القيمة
فقال له الحسن وما ذنبهما ثم قال البزار ولا يروى عن ابي هريرة
الا من هذا الوجه ولم يرو عبد الله الداناج عن ابي سلمة سوى هذا
الحديث وروى الحافظ ابو يعلى الموصلي من طريق يزيد الرقاشي
وهو ضعيف عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر
ثوران عقيران في النار وقال كعب الاحبار يجاء بالشمس
والقمر يوم القيمة كانهما ثوران عقيران فيقذفان في جهنم
ليراهما من عبدهما كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم الاية • وخرج ابو داود الطيالسي عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر ثوران عقيران في النار
وفي نهاية الغريب قيل لما وصفهما الله تعالى بالسباحة في قوله
كل في فلك يسبحون ثم اخبر سبحانه بجعلهما في النار يعذب بهما اهلها
بحيث لا يبرحان صارا كانهما زمنان عقيران لا يبرحان كذلك ذكره
ابو موسى كما تراه وقيل انهما يجعلان في جهنم لانهما عبدا من دون الله

عز وجل ولا تكون النار لهما عذابا لانهما جماد وانما يفعل ذلك بهما
زيادة على تبكيت الكافرين وخزيهم ورد ابن عباس قول كعب
الاحبار وقال الله اكرم واجل من ان يعذب الشمس والقمر وانما
يخلقهما يوم القيامة اسودين مكدرين فاذا كانا حيال العرش
خرا ساجدين لله عز وجل ويقولان الهنا قد علمت طاعتنا لك وسرعتنا تعالى
في المضي في امرك ايام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة الكافرين ايانا
فيقول الرب تعالى صدقتما اني قضيت على نفسي اني ابدئ واعيد
واني اعيدكما الى ما بدأتكما منه واني خلقتكما من نور عرشي فارجعا
اليه فيختلطان بنور العرش فذلك معنى قول الله تعالى يبدي ويعيد
وروى ابو نعيم في ترجمة سعيد بن جبير انه قال اهبط الله الى ادم
ثورا احمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق عن جبينه وكان ذلك معنى
قوله تعالى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فكان ذلك شقاوة وكان يقول
لحوا انت عملت بي هذا فليس من ولد ادم يعمل على ثور الا قال حو
دخلت عليهم من قبل ادم وكانت العرب اذا اوردوا البقر
فلم تشرب الماء اما لكدر الماء واما لقلة العطش ضربوا الثور ليقتحم
الماء لان الثور اذا تقدم تبعته البقر وقال في ذلك انس بن مدركه
في قتله سليك بن سلكه •

• اني وقتلي سليكا ثم اعقله • كالثور يضرب لما عافت البقر •

الامثال قالوا الثور يحمي انفه بروقه والروق القرن يضرب
في الحث على حفظ الحريم وفي سنن النسائي وسيرة ابن هشام
ان الصديق رضي الله عنه لما قدم المدينة مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخذته الحمى وعامر بن فهيرة وبلالا قالت عايشة رضي
الله عنها فدخلت عليهم وهم في بيت واحد فقلت كيف اصبحت
يا ابت فقال •

• كل امرئ مصبح في اهله • والموت ادنى من شراك نعله •



فقلت انا لله ابي ليهذي ثم قلت لعامر كيف تجدك فقال •

• لقد وجدت الموت قبل ذوقه • والمرء ياتي حتفه من فوقه •
• كل امرئ مجاهد بطوقه • كالثور يحمي انفه بروقه •

فقلت والله هذا لا يدري ما يقول ثم قلت لبلال كيف اصبحت فقال

• الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بفخ وحولي اذخر وجليل •
• وهل اردن يوما مياه مجنة • وهل يبدون لي شامة وطفيل •

قالت ثم اني دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة اللهم بارك
لنا في صاعنا ومدنا اللهم انقل حماها الى مهيعه • قول عامر بطوقه
الطوق الطاقة • وقول بلال بفخ هو واد بمكة • ومجنة سوق
باسفل مكة وشامة وطفيل جبلان مشرفان على مجنة • وقوله
صلى الله عليه وسلم مهيعة الجحفة وقالت العرب ارعى من ثور
وقال انما اكلت يوم اكل الثور الابيض وروي عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال انما مثلي ومثل عثمان كمثل ثلاثة اثوار في اجمة
ابيض واسود واحمر ومعهن فيها الاسد فكان لا يقدر منهن على شي
لاجتماعهن عليه فقال الاسد للثور الاسود وللثور الاحمر انه لا
يدل علينا في اجمتنا الا الثور الابيض فان لونه مشهور ولوني على لونكما
فلو تركتماني اكله خلت لكما الاجمة وصفت فقالا دونك واياه
فكله فاكله ومضت على ذلك ايام ثم ان الاسد قال للثور الاحمر
لوني على لونك فدعني اكل الثور الاسود فقال له شانك به فاكله
ثم بعد ايام قال للاحمر اني اكلك لا محالة فقال دعني انادي ثلاثة
اصوات فقال افعل فنادى انما اكلت يوم اكل الثور الابيض قالها
ثلاثا قال علي كرم الله وجهه انما هنت يوم قتل عثمان يرفع بها
صوته ومن خواصه اذا نزا الثور على البقرة ثم بال بعد نزوله
فمن اخذ من ذلك الطين وطلى به احليله هيج الباه وانعظ ومثانته

اذا اخذت وجففت وسحقت وسقيت من بول في فراشه بخل وما
بارد نفعه وابراه . واذا وقفا الثور عن السير واربط خصيته فانه
يسير بنشاط وينساق سريعا . واذا طرح في اذن الثور زيبق مات
مكانه . وان طلي منخره بدهن ورد صرع وان كتب ببوله على الحديد
اثر فيه حتى يقرا وقد تقدم له خواص في باب الباء الموحدة في البقر
واما تعبيره فانه يدل على سيد شديد الباس كثير النفع والعون
موافق مطواع . وربما دل على الشاب الجميل لانه من اسمايه وتدل رويته
ايضا على ثوران الفتنة او العون على ما يذلل الامور الصعاب خصوصا
لارباب الحرث والزراعة والانشاء . وربما دلت رويته على البلادة والذهول
ورويه الثور الابلق فرح وسرور . والاسود سودد وشفا للمريض وربما
دل الثور على الجنون لانه من اسمايه الثول بفتح الثاء واسكان
الواو ذكر النحل وقيل جماعة النحل وعلى هذا قال الاصمعي لا واحد له
من لفظه والثول بالتحريك جنون يصيب الشاة فلا تتبع الغنم وتستدير
في مرتعها وشاة ثولا وتيس اثول الثيتل الذكر المسن من الاوعال
وفي حديث النخعي في الثيتل بقرة يعني اذا صاده المحرم او في الحرم

## باب الجيم

الجأب
الجأب الاسد والحمار الوحشي الغليظ والجمع جؤوب الجادف ولد
الجادف الجارحة
الحية الجارحة ما تعلم الاصطياد من كلب وفهد وبازي
ونحو ذلك والجمع الجوارح قال الله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين
تعلمونهن مما علمكم الله سمي جارحة لانه يكسب لصاحبه والجوارح الكواسب
الجاموس
قال الله تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار اي كسبتم الجاموس واحد
الجواميس فارسي معرب وهو حيوان عنده شجاعة وشدة باس وهو مع ذلك
اجزع خلق الله يفرق من عض بعوضة ويهرب منها الى الماء والاسد
يخافه وهو مع شدته وغلظته ذكي ينادي راعيه الاناث بافلانة
قال



فتاتي اليه المناداة وفي طبعه كثرة الحنين الى وطنه ويقال انه لا
ينام اصلا لكثرة حراسته لنفسه واولاده واذا اجتمع ضرب دايرة
وتجعل روسها خارج الدايرة كانها مدينة مسورة من صياصيها
والذكر منها يناطح ذكرا آخر فان غلب احدهما دخل الاجمة فيقيم فيها
حتى يعلم من نفسه انه قوي ثم يخرج ويطلب ذلك الفحل الذي غلبه
فيناطحه حتى يغلبه ويطرده وهو ينغمس في الماء غالبا الى خرطومه
وحكمه وخواصه كالبقر لكن اذا بخر البيت بجلد الجاموس طرد منه
البق واكل لحمه يورث القمل وشحمه اذا خلط بملح اندراني وطلي به
الكلف والجرب والبرص ابراهم وقال ابن زهر نقلا عن ارسطاطاليس
في دماغ الجاموس دود من اخذ منه شيا وعلقه عليه او على غيره
لم ينم ما دام عليه التعبير الجاموس في المنام رجل شجاع جلد
لا يخاف احدا يحتمل اذى الناس فوق طاقته . فان رات امراة ان لها
قرن جاموس فانها تتزوج ملكا والا كان ذلك قوة ومنعة لقيمها
الجانّ
والله اعلم الجانّ حية بيضاء وقيل الحية الصغيرة قال
الله تعالى فلما رآها تهتز كانها جانّ ولى مدبرا وقال تعالى في آية
اخرى . وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكا عليها واهش
بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى الى قوله فاذا هي حية تسعى وقال
تعالى فاذا هي ثعبان مبين قال ابن عباس صارت حية صفراء لها
عرف كعرف الفرس وصارت تتورم حتى صارت ثعبانا وهو اعظم ما
يكون من الحيات ولما القى موسى العصا صارت جانا في الابتداء
ثم صارت ثعبانا في الانتهاء قال العلماء وصف الله تعالى
العصا بثلاثة اوصاف بالحية والجان والثعبان لانها كانت كالحية
لعدوها وكالجان لتحركها وكالثعبان لابتلاعها قال فرقد السبخي
كان بين لحييها اربعون ذراعا قال ابن عباس والسدي انه
عليه السلام لما القى العصا صارت حية عظيمة صفراء شعراء

فاغرة فاها بين لحييها ثمانون ذراعا وارتفعت من الارض
بقدر ميل وقامت على ذنبها واضعة لحيها الاسفل في الارض والاعلى
على سور القصر وتوجهت نحو فرعون لتاخذه وروي انها اخذت
قبة فرعون بين نابيها فوثب فرعون من سريره هاربا واحدث
قيل اخذه البطن في ذلك اليوم اربع ماية مرة وحملت على الناس
فانهزموا وصاحوا ومات منهم خمسة وعشرون الفا قتل بعضهم
بعضا وقيل كانت العصا حية لموسى وثعبانا لفرعون وجانا للسحرة
واما قوله تعالى ولي فيها مارب اخرى فقيل كان يحمل عليها زاده
وسقاءه وكانت تماشيه وتحادثه وكان يضرب بها الارض فيخرج
منها ما ياكل في يومه ويركزها فيخرج منها الماء فاذا رفعها ذهب
الماء وكان يرد بها غنمه وكانت تقيه الهوام باذن الله واذا ظهر له عدو
حاربت وناضلت عنه واذا اراد الاستقاء من البير صارت شعبتاها
كالدلو يستقي به وكان يظهر على شعبتيها نور كالشمعتين تضي له ويهتدي
بها واذا اشتهى ثمرة من الثمار ركزها في الارض فتغصن غصن تلك الشجرة
وتورق ورقها وتثمر ثمرها قاله ابن عباس والله اعلم وقد تقدم في باب
التا المثناة ان العصا كانت من اس الجنة فهبطت مع ادم الى الارض
**الجبهة** الخيل وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الزكوة
ليس في الجبهة ولا في النخة ولا في الكسعة صدقة وقيل للخيل ذلك
لانها خيار البهايم كما يقال وجه السلعة لخيارها ووجه القوم وجبهتهم
لسيدهم والنخة البقر العوامل ماخوذ من النخ وهو السوق الشديد
والكسعة الحمير ماخوذ من الكسع وهو ضرب من الادبار قاله الزمخشري
وغيره والله اعلم **الجثلة** النملة السوداء **الجحل** بتقديم الجيم
على الحاء الحبارى وسياتي وقيل هو الحربا وقيل هو الجعل وقيل هو
الضب الكبير المسن وقيل اليعسوب العظيم كالجراد اذا سقط لا
يضم جناحيه والجمع جحول وجحلان **الجحمرش** الارنب المرضع والعجوز

العر



الكبيرة والمراة الثقيلة الجثة والجمع جحامر والتصغير جحيمر
**الجحش** ولد الحمار الوحشي والاهلي وانما يسمى بذلك قبل ان يعظم
والجمع جحاش وجحشان والانثى جحشة وربما سمي المهر جحشا تشبيها
بولد الحمار والجحش ولد الظبية في لغة هذيل ويقال للرجل اذا
كان مستبدا برأيه جحش وحده كما قالوا عيير وحده يشبهونه في
ذلك بالجحش والعير وقالت عايشة كان عمر رضي الله عنه اجودنا
نسيج وحده وقد اعد للامور اقرانها **روى** الدارقطني ان زينب
بنت جحش ام المومنين رضي الله عنها كان اسم ابيها برة وقيل كان
اسمه برة بالضم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان ابوك مومنا
لسميته باسم رجل منا اهل البيت ولكني قد سميته جحشا والجحش
اكبر من البرة **الجخدب** بضم الجيم وبالخا المعجمة وفتح الدال
المهملة وجمعه جخادب ضرب من الجنادب وهو الاخضر الطويل
الرجلين وقيل هو دويبة نحو من العضاه ويقال له ابو جخادب
**الجدجد** بالضم صرار الليل قال الجوهري وهو قفاز وفيه شبه
بالجراد والجمع الجداجد وقال الميداني الجدجد ضرب من الخنافس
يصوت في الصحاري من اول الليل الى الصبح فاذا طلبه طالب
لم يره ولذلك قالوا اكمن من جدجد وفي حديث عطا في الجدجد
يموت في الوضوء قال لا باس به الوضوء بفتح الواو اسم للما الذي
يتوضا به وبضمها اسم للفعل وسياتي ذكر الجدجد في باب الصاد
المهملة في الكلام على الصرار **الجداية** بكسر الجيم وفتحها الذكر
والانثى من اولاد الظبا اذا بلغ ستة اشهر وخص بعضهم به الذكر
منها وقال الاصمعي الجداية بمنزلة العناق من الغنم وفي سنن
ابي داود والترمذي عن كلدة الغساني وليس له في الكتب الستة
سواه قال بعثني صفوان بن امية الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلبن وجداية وضغابيس والنبي عليه السلام باعلى مكة

الجحش
الجخدب
الجدجد
الجدايه

فدخلت ولم استأذن ولم اسلم فقال ارجع وقل السلام عليكم وذلك بعد ما اسلم
صفوان • الضغابيس صغار القثاء • والجداية الصغار من الظباء
الجدي
ذكرا كان او انثى **الجدي** الذكر من اولاد المعز وثلاثة اجد فاذا
كثرت فهي الجداء **روى** ابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي فذهب جدي يمر بين يديه فجعل
يتقيه **وروى** الطبراني والبزار باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن
العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان جدي في غنم كثيرة ترضعه
امه فتروية فانفلت يوما فرضع الغنم كلها ثم لم يشبع فقال ان مثل
هذا مثل قوم ياتون من بعدكم يعطى الرجل منهم ما يكفي القبيلة او الامة
ثم لا يشبع **وفي** صفوة الصفوة وغيرها عن مجاهد قال كان عمر
رضي الله عنه يقول لو مات جدي بطف الفرات لخشيت ان يطالب
الله به عمر • الطف اسم موضع بناحية الكوفة واضيف الى الفرات
لقربه منها **الامثال** قالوا تغدى بالجدي قبل ان يتعشى بك يضرب
في الاخذ بالحزم **الخواص** لحم الجدي اقل حرارة ورطوبة من الخروف
واسرع المعز هضما واجوده الجدي الاحمر والازرق ولحمه سريع
الانهضام لكنه يضر بالقولنج • وحلوا العسل تدفع مضرته وهو جيد
الغذاء ويكره المسمن من اناثها وذكورها لعسر انهضامها ورداءة غذائها
ولحوم المعز بالجملة نافعة لمن به الدماميل والبثور • ولحومها في الشتا
ردية وفي الصيف جيدة وفي باقي الفصول متوسطة **التعبير**
الجدي في المنام ولد • فمن راى جديا مذبوحا فهو موت ولد واكل
الجدي المشوي يدل على ولد ذكر فان اكل منه ذراعه نجا من هلكة
ومن اكل الجنب اليسار منه فانه يدل على هم وحزن • والنصف مما
يلي الراس الى البدن يعبر بالمراة والبنات • والنصف مما يلي السرة
الى الرجلين يعبر بالبنين • والذراع المشوي في المنام اذا كان
ناضجا فهو رزق من امراة بمكرها • وان كان غير ناضج فهو غيبة
وقال



الاجدل
وتمام القول فيه ياتي في باب الخا المعجمة في الحروف فانه مثله **الاجدل**
الصقر صفة غالبة عليه واصله من الجدل الذي هو الشدة وهي الاجادل
كسروه تكسير الاسماء لغلبة الصفة ولذلك جعله سيبويه رحمه الله
مما يكون صفة في بعض الكلام واسما في بعض اللغات وقد يقال للاجدل
اجدلي ونظيره اعجم واعجمي • وهو ممنوع من الصرف كاخيل عند القليل
وعند الاكثر انهما مصروفان **الامثال** قالوا ابيض القطاة يحضنه
الجذع
الاجدل يضرب للشريف ياوي اليه الوضيع **الجذع** بفتح الجيم
والذال المعجمة وهو من الضان ما له سنة تامة هذا هو الاصح عند
اصحابنا وهو الاشهر عند اهل اللغة وغيرهم وقيل ما له ستة اشهر
وقيل سبعة وقيل ثمانية وقيل عشرة حكاه القاضي عياض وهو غريب
وقيل ان كان متولدا بين شابين فستة اشهر وان كان بين هرمين فثمانية
اشهر **وقال** بعض اهل البادية الاجذاع هو ان تكون الصوفة
على الظهر قايمة فاذا اجذع قامت • والجذع من المعز ما له سنتان
على الاصح وقيل سنة **قال** الجوهري الجذع قبل الثني والجمع جذعان
وجذاع • والانثى جذعة • والجمع جذعات • تقول لولد الشاة في السنة
الثانية • ولولد البقر والحافر في الثالثة • وللابل في الخامسة والجذع
اسم له في زمن وليس بسن ينبت ولا يسقط **روي** عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال كنت غلاما يافعا ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط
فجاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم وقد نفرا
من المشركين فقالا يا غلام هل عندك شي من لبن تسقينا فقلت اني
موتمن ولست بساقيكما فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل عندك جذعة
لم ينز الفحل عليها قلت نعم قال فاتني بها قال فاتيته بها
فاعتقلها النبي صلى الله عليه وسلم ومسح الضرع ودعا فحفل الضرع
ثم اتاه ابو بكر رضي الله عنه بصخرة منقعرة فحلب فيها
فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شرب ابو بكر ثم شربت انا

ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم للضرع اقلص فقلص اي اجتمع فاتيته
بعد ذلك فقلت علمني من هذا القول فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انك غليم معلم قال فاخذت من فيه عليه السلام سبعين
سورة لا ينازعني فيها احد وفي حديث المبعث ان ورقة بن نوفل
قال يا ليتني فيها جذعا الضمير في فيها للنبوة اي ليتني كنت شابا عند
ظهورها حتى ابالغ في نصرتها وحمايتها وجذعا منصوب على الحال من الضمير
في فيها تقديره ليتني مستقر فيها جذعا اي شابا وقيل هو منصوب
باضمار كان وضعف ذلك لان كان الناقصة لا تضمر الا اذا كان في الكلام
لفظ ظاهر يقتضيها كقولهم ان خيرا فخير وان شرا فشر اي ان كان خيرا فخير
وروى الحافظ الدمياطي عن علي بن صالح قال كان ولد عبد المطلب عشرة
كل منهم ياكل جذعة وروى ابو عمر بن عبد البر في التمهيد من طريق صحيح
ان اعرابيا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن شجرة طوبى فقال له هل اتيت
الشام فان فيها شجرة يقال لها الجوزة ثم وصفها ثم ان الاعرابي سال عن
عظم اصلها فقال له لو ركبت جذعة من ابل اهلك ثم طفتها اوقال
درتها حتى تندق ترقوتها هرما ما قطعتها قال السهيلي في التعريف
والاعلام ان اصلها في قصر النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة ثم تنقسم فروعا
على منازل اهل الجنة كما انتشر منه العلم والايمان على جميع اهل الدنيا

## الجراد

الجراد معروف الواحدة جرادة والذكر والانثى فيه سواء يقال هذا
جرادة ذكر وهذه جرادة انثى كنملة وحمامة قال اهل اللغة وهو
مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق في اسما الاجناس قليل جدا يقال
ثوب جرد اي املس وثوب جرد اذا ذهب زئبره وهو بري وبحري
والكلام الان في البري قال تعالى يخرجون من الاجداث كانهم جراد
منتشر اي في كل مكان وقيل وجه التشبيه انهم حيارى فزعون لا
يهتدون ولا جهة لاحد منهم يقصدها والجراد لا جهة له فيكون ابدا
بعضه على بعض وقد شبههم في اية اخرى بالفراش المبثوث وفيهم من كل

هذا



هذا شبه وقيل انهم اولا كالفراش حين يموج بعضهم في بعض ثم
كالجراد اذا توجهوا نحو المحشر والداعي والجرادة تكنى بام عوف
قال ابو عطا السندي

وما صفراء تكنى ام عوف ... كان رجيلتيها منجلان

والجراد اصناف مختلفة فبعضه كبير الجثة وبعضه صغيرها
وبعضه ابيض وبعضه احمر وبعضه اصفر وكان مسلمة
ابن عبد الملك بن مروان يلقب بالجرادة الصفرا وكان موصوفا
بالشجاعة والاقدام والراي والدها ولي ارمينية واذربيجان
غير مرة وامرة العراق وسار في مائة الف وعشرين الفا وغزا
القسطنطينية في خلافة سليمن اخيه وروى عن عمر بن عبد العزيز
وهو مذكور في سنن ابي داود وكانت وفاته سنة احدى وعشرين
ومائة ومن الفوايد عنه انه لما حاصر عمورية حصل له صداع فلم
يركب في الحرب فقال اهل عمورية للمسلمين ما لاميركم لم يركب
اليوم فقالوا عرض له صداع فاخرجوا له برنسا وقالوا البسوه اياه
ليزول عنه ما يجد فالبسه مسلمة فشفي ففتقوه فلم يجدوا فيه
شيا ثم فتقوا ازراره فاذا فيها بطاقة مكتوب فيها هذه الايات
بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم
يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم
الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق
بسم الله الرحمن الرحيم واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب
دعوة الداعي اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى ربك كيف
مد الظل ولو شا لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن
في الليل والنهار وهو السميع العليم فقال المسلمون من اين لكم
هذا وانما انزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وجدنا هذا
منقورا في حجر في كنيسة قبل ان يبعث نبيكم بسبع مائة عام

قال الحافظ ابن عساكر وللصداع ايضا بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص
ذكر رحمت ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا الم تر الى ربك
كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا كهيعص حم عسق كم لله من نعمة
على عبد شاكر وغير شاكر وكم لله من نعمة في كل قلب خاشع وغير خاشع
وكم لله من نعمة في كل عرق ساكن وغير ساكن اذهب ايها الصداع
بعز عز الله ونور وجه الله وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع
العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا
محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين قال يكتب ويجعل
على الراس فانه نافع • ويكتب ايضا للصداع ولقد جربت هذه
الحروف اح اك ح ع ح ا م ح على لوح خشب ويدق فيه
على حرف بعد حرف مسمارا الى ان يسكن الصداع وتقرا وانت تدق
ولو شاء لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم
قلت وهو عجيب مجرب والجراد اذا خرج من بيضه يقال له
الدبا فاذا طلعت اجنحته وكبرت فهي الغوغا الواحدة غوغاة
وذلك حين يموج بعضه في بعض فاذا بدت فيه الالوان واسودت
الاناث واصفرت الذكور سمي جرادا حينئذ وهو اذا اراد ان يبيض
التمس لبيضه المواضع الصلدة والصخور الصلبة التي لا تعمل فيها
المعاول فيضربها بذنبه فيفرج له فيلقي بيضه في ذلك الصدع
فيكون له كالافحوص ويكون حاضنا له ومربيا وللجرادة ستة ارجل
يدان في صدرها وقايمتان في وسطها ورجلان في موخرها وطرفا
رجليها منشاران وهو من الحيوان الذي ينقاد لرييسه فيجتمع كالعسكر
اذا ظعن اوله تتابع جميعه ظاعنا واذا نزل اوله نزل جميعه ولعابه
سم ناقع للنبات لا يقع على شي منه الا اهلكه روى البخاري عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا ايوب
عليه السلام يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل



يحثي في ثوبه فناداه الله تعالى الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلي
يا رب ولكن لا غنى لي عن بركتك قال الشافعي في هذا الحديث
نعم المال الصالح مع العبد الصالح وروى الطبراني والبيهقي
عن شعبة بن ابي زهير النميري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقتلوا الجراد فانه جند الله الاعظم قلت وهذا ان صح
اراد به اذا لم يتعرض لافساد الزرع وغيره فان تعرض لذلك جاز دفعه
بالقتل وغيره والجند العسكر والجمع اجناد وجنود وفي الحديث الارواح
اجناد مجندة اي مجموعة كما يقال الوف مولفة وقناطير مقنطرة ثم اسند
عن ابن عمر ان جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
مكتوب على جناحها بالعبرانية نحن جند الله الاكبر ولنا تسعة وتسعون
بيضة ولو تمت لنا المائة لاكلنا الدنيا بما فيها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم اهلك الجراد واقتل كبارها وامت صغارها وافسد
بيضها وسد افواهها عن مزارع المسلمين ومعايشهم انك سميع الدعا
فجاءه جبريل عليه السلام وقال انه قد استجيب لك في بعضه وكذلك
اسنده الحاكم في تاريخ نيسابور ايضا ثم اسند الطبراني ايضا عن الحسن
ابن علي رضي الله عنهما قال كنا على مائدة ناكل انا واخي محمد بن الحنفية
وبنو عمي عبد الله وقثم والفضل اولاد العباس فوقعت جرادة على
المائدة فاخذها عبد الله وقال لي ما مكتوب على هذه فقلت سالت
امير المومنين عن ذلك فقال فقال سالت عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لي مكتوب عليها انا الله لا اله الا انا رب الجرادة ورازقها
اذا شئت بعثتها رزقا لقوم وان شئت بعثتها بلاء على قوم فقال
ابن عباس هذا من العلم المكنون ثم اسند ايضا هو وابو يعلى الموصلي
عن جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة من سني
خلافته فقد الجراد فاهتم لذلك هما شديدا فبعث الى اليمن راكبا
والى العراق راكبا كل يسال هل رءي الجراد فاتاه الراكب الى اليمن

بقبضة منه فنثرها بين يديه فلما راى عمر الجراد كبر وقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق الف امة ستمائة
منها في البحر واربع ماية في البر وان اول هلاك هذه الامة الجراد
فاذا هلك الجراد تتابع هلاك الامم كنظم السلك ورواه ابن عدي
في ترجمة محمد بن عيسى العبدي وذكره الترمذي الحكيم في نوادره
وقال وانما صار الجراد اول هذه الامة هلاكا لانه خلق من الطينة
التي فضلت من خلق ادم عليه السلام وانما تهلك الامم بهلاك
الادميين لانها سخرت لهم وفي الحلية في ترجمة حسان بن عطية قال
الاوزاعي حدثني حسان قال انما مثل الشياطين في كثرتهم كمثل رجل
دخل زرعا فيه جراد كثير فلما وضع رجله تطاير الجراد يمينا وشمالا
ولولا ان الله عز وجل غض البصر عنهم ما رءي شي الا وعليه شيطان
وفيها في ترجمة يزيد بن ميسرة قال كان طعام يحيى بن زكريا عليهما السلام
الجراد وقلوب الشجر وكان يقول من انعم منك يا يحيى وطعامك الجراد
وقلوب الشجر وفي الجرادة خلق عشرة من جبابرة الحيوان مع ضعفها
وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا ايل وصدر اسد وبطن
عقرب وجناحا نسر وفخذا جمل ورجلا نعامة وذنب حية
وقد احسن القاضي محب الدين الشهرزوري في وصف الجرادة بذلك في قوله
لها فخذا بكر وساقا نعامة . وقادمتا نسر وجوجو ضيغم
حبتها افاعي الرمل بطنا وانعمت . عليها جياد الخيل بالراس والفم
ومما يستحسن ويستجاد من شعره قوله يصف نزول الثلج من الغيم
ولما شاب راس الدهر غيظا لما قاساه من فقد الكرام
اقام يميط عنه الشيب غيظا . وينثر ما اماط على الانام
توفي الشهرزوري في سنة ست وثمانين وخمس ماية وليس في
الحيوان اكثر افسادا لما يقتاته الانسان من الجراد قال الاصمعي
اتيت البادية فاذا اعرابي زرع برا فلما قام على سوقه وجاد

١٥٢

سنبله اتاه رجل جراد فجعل الرجل ينظر اليه ولا يدري كيف
الحيلة فانشا يقول
مر الجراد على زرعي فاهلكه . فقلت لا تاكلن ولا تشغل بافساد
فقال منهم خطيب فوق سنبلة . انا على سفر لا بد من زاد
وقيل لاعرابي الك زرع قال نعم ولكن اتانا رجل من جراد
بمثل مناجل الحصاد فسبحان من يهلك القوي الاكول بالضعيف
الماكول فايدة تكتب هذه الكلمات وتجعل في انبوبة قصب
وتدفن في الزرع او الكرم فانه لا يوذيه الجراد باذن الله تعالى
وهي بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال
سيدنا محمد اللهم اهلك صغارهم واقتل كبارهم وافسد بيضهم
وخذ بافواههم عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعا اني توكلت
على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط
مستقيم اللهم صل على سيدنا محمد واستجب منا يا رب العالمين
ومما يفعل لطرد الجراد وقد جرب فصرفه الله سبحنه وهو انه اذا
وقع الجراد بارض واردت ان الله يصرفه فخذ منهن اربع جرادات
واكتب على اجنحتهن اربع ايات من كتاب الله سبحنه وتذكر جهة
تسميها وتقول انصرفوا اليها تكتب على الاولى فسيكفيكهم
الله وهو السميع العليم وعلى الثانية وحيل بينهم وبين ما يشتهون
وعلى الثالثة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون
وعلى الرابعة فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قلت اجمع
المسلمون على اباحة اكله وقد قال عبد الله بن ابي اوفى غزونا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ناكل الجراد رواه ابو داود
والبخاري والحافظ ابو نعيم وفيه ويأكله معنا وروى ابن ماجة عن
انس انه قال كن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يتهادين الجراد
في الاطباق وفي الموطا من حديث ابن عمر ان عمر سيل عن الجراد

فقال وددت ان عندي قفة اكل منها وروى البيهقي عن ابي امامة
الباهلي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مريم بنت عمران عليها
السلام سالت ربها ان يطعمها لحما لا دم له فاطعمها الجراد فقالت
اللهم اعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع قال الشياع
الصوت • وتقدم ان يحيى بن زكريا كان ياكل الجراد وقلوب الشجر
يعني الذي ينبت في وسطها غضا طريا قبل ان يقوى ويصلب واحدها
قلب بالضم وكذلك قلب النخلة وقال الايمة الاربعة يحل
اكله سواء مات حتف انفه او بذكاة او باصطياد مجوسي او مسلم
قطع منه شيء ام لا وعن احمد رحمه الله انه اذا قتله البرد لم يوكل
وملخص مذهب الامام مالك رحمه الله ان قطعت راسه حل
والا فلا والدليل على عموم حله قوله صلى الله عليه وسلم احلت
لنا ميتتان ودمان الكبد والطحال والسمك والجراد
رواه الامام الشافعي والامام احمد والدارقطني والبيهقي من
حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر رضي الله
عنهما مرفوعا قال البيهقي وروي موقوفا عن ابن عمر وهو
اصح واختلف الاصحاب وغيرهم في الجراد هل هو صيد بري
او بحري فقيل بحري لما روى ابن ماجة عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على الجراد فقال اللهم اهلك
كباره وافسد صغاره واقطع دابره وخذ بافواهه عن معايشنا
وارزاقنا انك سميع الدعاء فقال رجل يا رسول الله كيف تدعو
على جند من اجناد الله تعالى بقطع دابره فقال صلى الله عليه وسلم
ان الجراد نثرة الحوت من البحر اي عطسته والمراد ان الجراد من
صيد البحر يحل للمحرم ان يصيده وفيه عن ابي هريرة قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حج او عمرة فاستقبلنا رجل
جراد فجعلنا نضربهن بنعالنا واسواطنا فقال صلى الله عليه



وسلم كلوه فانه من صيد البحر • والصحيح انه بري لان المحرم يجب
عليه الجزاء اذا اتلفه عندنا وبه قال عمر وعثمان وابن عمر
وابن عباس وعطاء قال العبدري وهو قول اهل العلم كافة الا
ابا سعيد الخدري فانه قال لا جزاء فيه واحتج له بحديث ابي المهزم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اصبنا رجل جراد فكان الرجل منا
يضربه برجله بسوطه وهو محرم فقيل له ان هذا لا يصلح فذكر ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انما هو من صيد البحر رواه ابو داود
والترمذي وغيرهما واتفقوا على تضعيفه لضعف ابي المهزم وهو
بضم الميم وكسر الزاء وفتح الهاء بينهما واسمه يزيد بن سفيان وسيأتي
ذكره في حكم النعامة واحتج الجمهور بما رواه الشافعي باسناده الصحيح
او الحسن عن عبد الله بن ابي عمار انه قال اقبلت مع معاذ بن جبل
رضي الله عنه وكعب الاحبار في اناس محرمين من بيت المقدس
بعمرة حتى اذا كنا ببعض الطريق وكعب على نار يصطلي فمرت به رجل
من جراد فاخذ جرادتين فقتلهما وكان قد نسي احرامه ثم ذكر
احرامه فالقاهما فلما قدمنا المدينة دخل القوم على عمر رضي الله عنه
ودخلت معهم فقص كعب قصة الجرادتين على عمر فقال ما جعلت على
نفسك يا كعب قال درهمين قال بخ بخ درهمان خير من مائة جرادة
وباسناد الشافعي والبيهقي الصحيح عن القاسم بن محمد قال كنت
جالسا عند ابن عباس فساله رجل عن جرادة قتلها وهو محرم فقال
ابن عباس فيها قبضة من طعام ولتاخذن بقبضة جرادات قال
الامام الشافعي اشار بذلك الى ان فيها القيمة فالجراد بيضه مضمون
بالقيمة على المحرم وفي الحرم فلو وطئه عامدا او جاهلا ضمن ولو عم
الجراد المسالك ولم يجد بدا من وطئه فالاظهر انه لا ضمان وقيل
لا ضمان قطعا ويجوز السلم في الجراد والسمك حيا وميتا عند
عموم وجودهما • ويوصف كل جنس بما يليق به وحكى الرافعي

في باب الربا ثلاثة اوجه احدها انه ليس من جنس اللحوم قال في
الروضة وهو الاصح والثاني انه من اللحوم البريات والثالث انه من
اللحوم البحريات ويظهر اثر الخلاف في جواز بيعه بلحم بري او بحري
وفيما لو حلف لا ياكل لحما وحكى الموفق بن طاهر قولا غريبا انه من صيد
البحر لانه يتولد من روث السمك وهو شاذ **الامثال** قالت العرب
تمرة خير من جرادة وجاء القوم كالجراد المنتشر اي منفرقين وقالوا
اجود من الجراد واغوى من غوغا الجراد وقالوا كالجراد لا يبقي ولا يذر
يضرب في اشتداد الامر واستيصال القوم وقالوا احمى من مجير الجراد
وهو مدلج بن سويد الطائي وكان من حديثه فيما ذكر ابن الاعرابي عن الكلبي
انه خلا ذات يوم في خيمته فاذا هو بقوم من طيء ومعهم اوعيتهم فقال
ما خطبكم قالوا جراد وقع بفنايك فجئنا لناخذه فركب فرسه واخذ رمحه
وقال والله لا يعرض له احد منكم الا قتلته ايكون في جواري ثم تريدون اخذه
ولم يزل يحرسه حتى حميت عليه الشمس وطار فقال شانكم الان به فقد
تحول عن جواري **الخواص** اذا تبخر الانسان بالجراد البري نفعه من عسر
البول **وقال** ابن سينا اذا اخذ اثنا عشر جرادة ونزعت روسها واطرافها
وجعل معها قليل من الاس اليابس وشربه صاحب الاستسقا نفعه والجراد
الطويل العنق اذا علق على من به حمى الربع نفعه واذا طلي ببيضه وجوفه
الكلف ابراه **التعبير** الجراد في الرويا جند الله لانه من ايات موسى عليه
السلام وهو عذاب والدبا منه اناس سيئة اخلاقهم قبيحة سيرهم
واذا وقع في موضع يوخذ ويوكل فانه خير ونعمة واذا راى انه جعله
في جرة او قدر فانه ينال دنانير ودراهم **روي** ان رجلا جا الى ابن سيرين
رحمه الله فقال رايت كاني اخذت جرادا فجعلته في جرة فقال ابن سيرين
دراهم توصلها الى امراة وكان كذلك ومن راى انه يمطر عليه جراد من
ذهب عوضه الله ما ذهب منه لقصة ايوب عليه السلام **الجراد
البحري** قال الشريف هو حيوان له راس مربع وله مما يلي راسه صدف

الجراد البحري



خزفي ونصفه الثاني لا خزف عليه وله في كلا الجانبين عشرة ايدي
طوال شبيهة بالعناكب الا انها كبار جدا منها ما هو قدر الرغيف
ومنها ما هو دون ذلك وهي كثيرة ببلاد الغرب وياكلونها كثيرا
مشويا ومطبوخا ولها قرنان دقيقان احمران وعيناها بارزتان متدليتان
من راسها وهذا الجراد حار يابس واجود ما يوكل منه مشويا في الفرن
وهو داخل في عموم انواع الصدف وخاصية لحمه النفع من الجذام
**الجرارة** عقارب صغار على مقدار ورق الانجدان وتكون بعسكر مكرم
واكثرها يوجد في كهارات السكر وفي الطين الذي هو قوالب السكر قاله في
كامل الصناعة **وقال** موسى بن عبد الله الاسرائيلي القرطبي الجرارة
نوع من العقارب صغار الجسم لا يقوم ذنبه على جسمه كما تفعل العقارب
بل يجره على الارض ولذلك يوجد ببلاد المشرق **قال** الجاحظ وهي
تكون بعسكر مكرم وجندي سابور اذا لسعت احدا قتلته وربما تناثر
لحمه وربما يعفن وينتن حتى لا يدنو منه احد الا وهو مخمر الوجه مخافة
اعدايه وهذا النوع يالف الحشوش والمواضع النادية وسمها نار
محرق **وقال** ابن جميع في كتابه الارشاد الجرارة نوع من العقارب
وسمها حار يابس يعرض للبدن منه التهاب وكرب وليس يجد لموضع
لسعها الم قال ومن الاشربة النافعة لها ماء الشعير وماء الجبن وسويق
التفاح بالماء البارد انتهى **وقال** القزويني والجاحظ وهذا النوع يقتل
غالبا انتهى **الجرذ** بضم الجيم وفتح الراء المهملة وبالذال المعجمة
ذكر الفيران وقيل هو ضرب من الفار اعظم من اليربوع اكدر
في ذنبه سواد حكاه ابن سيده **قال** الجاحظ والفرق ما بين الجرذ
والفار كفرق ما بين الجواميس والبقر والبخاتي والعراب وجرذان
انطاكية لا تقوى عليها السنانير لعظمها الا الواحد بعد الواحد
قال وهي ببلاد خراسان قوية جدا وربما عضت النايم فقطعت
اذنه وانا رايت جرذا قاتل سنورا فقفا عين السنور وهرب

الجرارة

الجرذ

منه وقال الزمخشري في ربيع الابرار الجرذ اذا خصي اكل جميع
الفار والفردان ولا يقوم له شي منها قال وزعموا ان الخصي من
كل جنس اضعف من الفحل الا الجرذان فان الخصي يحدث فيها شجاعة
وجزاءة وجمع الجرذ جرذان كصرد وصردان وارض جردة اي ذات
جرذ وكنيته ابو جوال وابو راشد وابو العذرج وسياتي في باب
الفا روي ابو داود وابن ماجة وغيرهما عن ضباعة بنت الزبير
زوج المقداد بن الاسود قالت ذهب المقداد بن الاسود لحاجة ببقيع
الخبخبة بفتح الخاين المعجمتين وسكون البا الاولى موضع بنواحي
المدينة فدخل خربة فاذا الجرذ يخرج من جحر دينارا دينارا حتى اخرج
سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقة خضراء قالت المقداد فقمت فمددت
طرف الخرقة فوجدت فيها دينارا فكانت ثمانية عشر دينارا قالت
فذهب بها المقداد فاستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما دخل عليه اخبره بذلك وقال اخذ صدقتها يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل اهويت بيدك الى الجحر فقال المقداد
لا والذي بعثك بالحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
خذها بارك الله لك فيها وفي رواية هذا رزق ساقه الله اليك
وفي صحيح مسلم من حديث سعيد بن ابي عروبة عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان اناسا من عبد القيس قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا حي من ربيعة فذكر الحديث الى
ان قالوا يا رسول الله فيم نشرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اسقية الادم قالوا يا رسول الله ان ارضنا كثيرة الجرذان ولا يبقى
فيها اسقية الادم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اكلتها
الجرذان وان اكلتها الجرذان وحكي ان امراة جاءت الى قيس بن سعد
ابن عبادة وكان حليما جوادا فقالت له مشت جرذان بيتي على العصا
فقال لادعهن يثبن وثب الاسود ثم ملا بيتها طعاما وودكا وادما

دردي



وروي انه كان له ديون كثيرة فمرض فاستبطأ عواده فقيل له
انهم يستحيون من اجل دينك عليهم فامر مناديا فنادى من كان
لقيس بن سعد عليه دين فهو بري منه فاتاه الناس حتى هدموا
درجة كان يصعد عليها اليه وقال عروة كان قيس بن سعد
يقول اللهم ارزقني مالا فانه لا يصلح الفعال الا بالمال وكان ابوه
سعد بن عبادة يقول اللهم هب لي حمدا وهب لي مجدا فانه لا
مجد الا بفعال ولا فعال الا بمال اللهم ان القليل لا يصلحني ولا
اصلح عليه وقال يحيى بن ابي كثير كان قيس بن سعد اذا انصرف من
صلوة مكتوبة قال اللهم ارزقني مالا استعين به على الفعال
فانه لا يصلح الفعال الا بالمال قال الجوهري الفعل بالفتح
مصدر فعل يفعل وقرا بعضهم واوحينا اليهم فعل الخيرات
والفعل بالكسر الاسم والجمع الفعال مثل قدح واقداح والفعال
بالفتح الكرم قال هدبة
ضروبا بلحييه على عظم زوره • اذا القوم هشوا للفعال تقنعا
انتهى وقال ابن سيدة الفعال بالفتح اسم للفعل الحسن
انتهى توفي قيس بن سعد سنة ستين وقيل سنة تسع وخمسين
للهجرة النبوية وحكمه وخواصه كالفار وسياتي في باب الفا
التعبير الجرذ في المنام تدل روييته على الفسق والاذى
والاجتماع وربما دلت روييته على الذل والمقت وربما دلت
على نسل جفاه ومن اكل لحمه في المنام نال رزقا من حرام وقال
بعض اهل التعبير تدل على النقلة لمن اخذه او دخل الى منزله
لقوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم وكان سببه الجرذ فوقعت
النقلة من تلك الارض واكل لحمه يدل على غيبة رجل فاسق
والله اعلم الجرجس لغة في القرقس وهو البعوض الصغار
وسياتي في باب القاف الجرز بكسر الجيم وفتحها وضمها

الجرجس
الجرز

ثلاث لغات مشهورات الصغير من اولاد الكلب وسائر السباع وفي المثل
لا تقتني من كلب سوء جروًا قال الشاعر
• ولو ولدت قفيرة جرو كلب • لسبّ بذلك الجرو الكلاب •
وقال ابن سيدة الجرو الصغير من كل شيء حتى من الحنظل والبطيخ
والقثاء والرمان روى مسلم في صحيحه عن ميمونة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم اصبح يومًا واجمًا فقالت ميمونة يا رسول الله
اني قد استنكرت من هيئتك فقال عليه السلام ان جبريل عليه السلام
وعدني ان يلقاني الليلة فلم يلقني اما والله ما اخلفني قط قالت فظل
يومه ذلك على ذلك الحال ثم وقع في نفسه ان جرو كلب تحت فسطاط
لنا فامر به فاخرج ثم اخذ بيده ماء فنضح مكانه فلما امسى لقيه جبريل
فقال له عليه السلام لقد كنت وعدتني ان تلقاني البارحة قال اجل ولكنا
معشر الملئكة لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة فاصبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم يومئذ فامر بقتل الكلاب حتى انه امر ان يقتل كلب الحايط
الصغير ويترك كلب الحايط الكبير ورواه الطبراني عن خولة خادم النبي
عليه السلام بزيادة على ذلك ولفظها ان جروا دخل البيت ودخل تحت
السرير ومات فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما لا ينزل عليه
الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان جبريل لا ياتيني فهل حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدث ثم خرج الى المسجد قالت فقمت فكنست البيت فاهويت
بالمكنسة تحت السرير فاذا شيء تحت المكنسة ثقيل فلم ازل حتى
اخرجته فاذا هو جرو كلب ميت فاخذته بيدي والقيته خلف الجدار
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان اذا اتاه الوحي
اخذته الرعدة فقال يا خولة دثريني فانزل الله والضحى والليل اذا
سجى ما ودعك ربك وما قلى قال ابن عبد البر وليس اسناد حديثها
مما يحتج به والصحيح ان هذه السورة نزلت من اول ما نزل من القران



لما انقطع عنه الوحي فقال المشركون ان محمدا قد ودعه ربه اي
هجره فانزل الله هذه السورة وروى البيهقي في اواخر الباب
السابع والاربعين من الشعب عن معاذ بن جبل قال كان في بني اسرايل
رجل عقيم لا يولد له وكان يخرج فاذا راى غلاما من غلمان بني اسرايل
عليه حلي يخدعه حتى يدخله بيته فيقتله ويلقيه في مطمورة
له فبينما هو كذلك اذ لقي غلامين اخوين عليهما حلي فادخلهما بيته
وقتلهما وطرحهما في مطمورته وكانت له امراة تنهاه عن ذلك وتقول
له اني احذرك النقمة من الله فيقول لو ان الله ياخذني على شيء اخذني
يوم فعلت كذا وكذا فتقول المراة ان صاعك لم يمتلي ولو امتلا
صاعك اخذك فلما قتل الغلامين الاخوين خرج ابوهما يطلبهما
فلم يجد احدا يخبره عنهما فاتى نبيا من انبياء بني اسرايل وذكر ذلك
له فقال له النبي عليه السلام هل كان لهما لعبة يلعبان بها قال
ابوهما نعم كان لهما جرو قال فاتني به فاتاه به فوضع النبي عليه السلام
خاتمه بين عينيه ثم خلى سبيله وقال ان اول دار يدخلها من دور
بني اسرايل فيها بيان ذلك فاقبل الجرو يتخلل الدور حتى دخل دارا
من دور بني اسرايل فدخلوا خلفه فوجدوا الغلامين مقتولين مع
غلمان كثيرة قد قتلهم وطرحهم في المطمورة فانطلقوا به الى النبي
عليه السلام فامر به ان يصلب فلما رفع على الخشبة اتته امراته
وقالت قد كنت احذرك هذا اليوم واخبرك ان الله تعالى غير تاركك
وانت تقول لو ان الله ياخذني على شيء لاخذني يوم فعلت كذا وكذا
فاخبرك ان صاعك لم يمتلي بعد الا وان صاعك قد امتلا وسياتي في
باب الكاف في الكلب الحديث الذي في مسند الامام احمد في الكلبة
التي عوى جراها في بطنها وروى الحاكم في المناقب من حديث
ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقترب الزمان كثر لبس
الطيالسة وكثرت التجارة وكثر المال وعظم رب المال بماله وكثرت

الفاحشة وكثر النساء وكانت امارة الصبيان وجار السلطان
وطفف في المكيال والميزان ويربي الرجل جرو كلب خير له من ان
يربي ولدا ولا يوقر كبير ولا يرحم صغير ويكثر الزنا حتى ان الرجل
ليغشي المراة على قارعة الطريق ويلبسون جلود الضان على قلوب
الذئاب امثلهم في ذلك الزمان المداهن وكذلك رواه الطبراني في
معجمه الاوسط وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف **الجزور** الجزور
من الابل يقع على الذكر والانثى وهو يونث والجمع جزر كذا قاله
الجوهري وقال ابن سيده الجزور الناقة التي تجزر والجمع جزاير وجزر وجزرات
جمع الجمع كطرق وطرقات **قالت** خرنق بنت هفان •

• لا يبعدن قومي الذين هم • سم العداة وآفة الجزر •
• النازلون بكل معترك • والطيبون معاقد الازر •

وبها سميت المجزرة وهي الموضع الذي يذبح فيه **وفي** كتاب العين الجزور
من الضان والمعز خاصة ماخوذ من الجزر وهو القطع **وفي** صحيح مسلم من
حديث عبد الرحمن بن شماسة ان عمرو بن العاصي قال عند موته اذا دفنتموني
فسنوا على التراب سنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم
لحمها لانه كان في اول امره جزارا بمكة فالف نحر الجزاير فضرب به المثل
وكونه جزارا جزم به ابن قتيبة في المعارف ونقله ابن دريد في كتاب الوشاح
وكذلك ابن الجوزي في التلقيح واضافا اليه الزبير بن العوام وعامر بن
كريز فقال هولاء كانوا جزارين **وذكر** التوحيدي في كتاب بصاير القدما
وسراير الحكما كل من علمت صناعته من قريش فقال كان ابو بكر الصديق
بزازا • وكذلك عثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف • وكان عمر دلالا يسعى
بين البايع والمشتري • وكان سعد بن ابي وقاص يبري النبل • وكان الوليد
ابن المغيرة حداذا • وكذلك ابو العاص اخو ابي جهل وكان عقبة بن ابي
معيط خمارا • وكان ابو سفين بن حرب يبيع الزيت والادم • وكان
عبد الله بن جذعان نخاسا يبيع الجواري • وكان النضر بن الحرث عوادا

عمر



يضرب بالعود • وكان الحكم بن العاص خصاء يخصي الغنم • وكذلك
حريث بن عمرو وكان الضحاك بن قيس الفهري وابن سيرين • وكان العاص صح
ابن وايل السهمي بيطارا يعالج الخيل • وكان ابنه عمرو بن العاصي جزارا •
وكذلك ابو حنيفة صاحب الراي والقياس • وكان الزبير بن العوام
خياطا • وكذلك عثمان بن طلحة الذي دفع له النبي صلى الله عليه وسلم
مفتاح الكعبة وقيس بن مخرمة • وكان مالك بن دينار ورافا • وكان
المهلب بن ابي صفرة بستانيا • وكان قتيبة بن مسلم الذي فتح بلاد العجم
الى ما وراء النهر جمالا • وكان سفين بن عيينة معلما • وكذلك الضحاك
ابن مزاحم • وعطا بن ابي رباح • والكميت الشاعر • والحجاج بن يوسف
الثقفي • وعبد الرحمن بن حميد صاحب الرسايل • وابو عبيد القاسم بن سلام
والكساي هذه صناعة الاشراف **واما اديان العرب** فان
النصرانية كانت في ربيعة وغسان وبعض قضاعة • والمجوسية في
تميم ومنهم حاجب بن زرارة الذي رهن قوسه عند كسرى ووفى به حتى
ضرب المثل فقالوا اوفى من قوس حاجب وفكت ايام النبي صلى الله عليه وسلم
واهديت اليه • والزندقة كانت في قريش انتهى • وما ذكره من ان الزبير
ابن العوام كان خياطا فيه نظر والصواب انه كان جزارا ذكره ابن الجوزي
كما تقدم وغيره ولان عمرو بن العاصي كان كبير مصر وعظيم اهلها فاشبه
الجزور بالنسبة الى غيرها من بهيمة الانعام ونحرها موته وتفرقة
لحمها قسمة امواله بعد موته وكان من جملة تركته تسعة ارادب
ذهبا **واما** الوضوء من اكل لحم الجزور فقد تقدم في باب الهمزة
ذكر من ذهب اليه من الايمة وانه المختار من جهة الدليل ففي صحيح
مسلم وغيره عن جابر بن سمرة رضي الله عنه ان رجلا سال النبي
صلى الله عليه وسلم فقال انتوضا من لحوم الغنم قال ان شيت
توضا وان شيت فلا تتوضا فقال انتوضا من لحوم الابل **وروي**
احمد وابو داود وغيرهما عن البرا بن عازب قال سيل رسول الله

Margin notes:

الجزور

واليهودية كانت في حمير وكنانة وبني الحارث بن كعب م

تركة عمرو بن العاصي

قال نعم توضا من لحوم الابل

صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضؤوا منها وسيل
عن لحوم الغنم فقال لا توضؤوا منها قال النووي رحمه الله
هذان حديثان صحيحان ليس عنهما جواب شاف وقد اختاره جماعة
من محققي اصحابنا المحدثين انتهى وروى البخاري ومسلم وابو داود
والنسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم ساجد اذ جاء عقبة بن ابي معيط بسلا جزور فقذفه
على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه حتى جاءت فاطمة
رضي الله عنها فاخذته من على ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليك بالملا من قريش اللهم عليك بابي
جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي
معيط وامية بن خلف وابي بن خلف قال فلقد رايتهم قتلوا يوم
بدر فالقوا في بير غير امية او ابي فانه كان ضخما فلما جروه تقطعت
اوصاله قبل ان يلقى في البير الجساسة بفتح الجيم وتشديد الجساسة
السين المهملة قال ابن سيده هي دابة في جزاير البحر تجسس
الاخبار وتاتي بها الدجال وكذا قال ابو داود السجستاني سميت
بذلك لتجسسها الاخبار للدجال وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص
انها دابة الارض المذكورة في القران وهي بجزيرة ببحر القلزم روى
مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن فاطمة بنت
قيس قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام خطيبا
فقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن حديث حدثنيه تميم
الداري حدثني انه ركب سفينة بحرية فيها ثلاثون رجلا من لخم وجذام
فالجاهم ريح عاصف الى الجزيرة فاذا هم بدابة فقالوا لها ما انت قالت
انا الجساسة قالوا اخبرينا الخبر قالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا
الدير فان فيه رجلا بالاشواق اليكم قال فاتيناه فذكر الحديث وتميم
الداري هو تميم بن اوس بن خارجة بن سويد ابو رقية الداري اسلم
سنه



سنة تسع من الهجرة وروى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثمانية عشر حديثا روى مسلم منها حديث الدين النصيحة ومن
مناقبه العظيمة التي لا يشاركه فيها غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
روى عنه قصة الجساسة وروى عنه جماعة من الصحابة كابن عباس
وانس وابي هريرة وجماعات من التابعين وكان بالمدينة ثم انتقل الى بيت
المقدس بعد قتل عثمان وكان كثير التهجد وهو اول من قص
على الناس واول من اسرج المسجد قاله ابو نعيم وفي مسند ابي داود
الطيالسي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال اول من اسرج
المساجد تميم الداري وتوفي تميم رضي الله عنه سنة اربعين واما
تميم الداري المذكور في صحيح البخاري في قصة الجام فذاك نصراني من اهل
دارين قاله ابن حبان وغيره الجريث بكسر الجيم وبالرا المهملة الجريث
وبالثاء المثلثة وهو هذا السمك الذي يشبه الثعبان وجمعه
جراني ويقال له ايضا الجري بالكسر وبالتشديد وهو نوع من السمك
يشبه الحية ويسمى بالفارسي مارماهي وقد تقدم في باب الهمزة
انه الانكليس وقال الجاحظ انه ياكل الجرذان وهو حية الماء
وحكمه الحل قال البغوي عند قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه
ان الجريث حلال بالاتفاق وهو قول ابي بكر وعمر وابن عباس وزيد
ابن ثابت وابي هريرة وبه قال شريح والحسن وعطاء وهو مذهب
مالك وظاهر مذهب الشافعي رضي الله عنهم والمراد هذه الثعابين
التي لا تعيش الا في الماء واما الحيات التي تعيش في البر والبحر فتلك
من ذوات السموم واكلها حرام وسيل ابن عباس رضي الله عنهما
عن الجري فقال هو شيء حرمته اليهود ونحن لا نحرمه الخواص
مرارته يسعط بها الفرس المجنون يذهب جنونه ولحمه يجود الصوت
وسياتي في باب الصاد المهملة في لفظ الصيد ما ذكره البخاري
في صحيحه في الجري الجوارش النحل وجرشت النحل العرفط تجرش

الجعدة
الجُعَل

جَرْشا اذا اكلته وَالجرش في الاصل الصَوتُ الخفي • وَالعُرفط
بالضم شجر الطلح وَله صمغ كريه الرائحة فاذا اكلته النحلة حَصَل
في عسلها من ريحه **الجَعْدَة** الشاة وستاتي في كنى الذيب **الجُعَل**
بضم الجيم وَالعين ساكنة ويسمونه الناس باجعيران لانه يجمع
الجعر اليابس وَيدخره في بيته وهو دويبه معروفة تسمى الزعقوق
تعض البهايم في فروجها فتهرب وهو اكبر من الخنفسا شديد السواد
في بطنه لون حمرة للذكر قرنان يوجد كثيرا في مراح البقر والجواميس
ومواضع الروث يتولد غالبا من اخثا البقر ومن شانه جمع النجاسه
وَادّخارها كما تقدم **وَمن** عجيب امره انه يموت من ريح الورد ومن
ريح الطيب فاذا اعيد الى الروث عاش **قال** ابو الطيب يصفه
• كما تضر رياح الورد بالجعل • وَله جناحان لا يكادان يريان الا اذا
طار وَلَـه ستة ارجل وسنام مرتفع جدا وهو يمشي القهقرا اي يمشي
الى الخلف وهو مع هذه المشية يهتدي الى بيته ويسمى السكبرك •
وَاذا اراد الطيران نفش فتظهر جناحاه ومن عادته ان يحرس النيام
فمن قام منهم لقضا حاجته تبعه وَذلك من شهوته للغايط لانه
قوته **رَوَى** الطبراني وابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات والبيهقي
في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ان ذنوب بني
ادم لتقتل الجعل في جحره وَرواه الحاكم عن ابي الاحوص عن ابن مسعود
انه قرا وَلو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة وَلكن
يوخرهم الى اجل مسمى • ثم قال ان الجعل ليعذب في جحره بذنب بني ادم
ثم قال صحيح الاسناد وَلم يخرجاه **وَقال** مجاهد في قوله تعالى
وَيلعنهم اللاعنون انهم دواب الارض الخنافس وَالجعلان يمنعون
القطر لخطاياهم **وَرَوَى** ابو داود والترمذي وحسنه وهو اخر
حديث في جامعه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله قد اذهب عنكم عُبية الجاهلية وَفخرها بالابا

انما



انما مومن تقي او فاجر شقي انتم بنو ادم وادم من تراب ليدعن
رجال فخرهم باقوام ما هم الا فحم من فحم جهنم او ليكونن على الله
اهون من الجعلان الذي يدفع بانفه النتن **وَفي** رواية اهون على
الله من الجعل يدفع الخرا بانفه **وَفي** مسند ابي داود الطيالسي وشعب
البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تفخروا بابايكم الذين ماتوا في الجاهلية فوالذي نفسي بيده لما يدحرج
الجعل بانفه خير من ابايكم الذين ماتوا في الجاهلية **وَرَوَى** البزار
في مسنده عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم
بنو ادم وَادم من تراب لينتهين قوم يفخرون بابايهم او ليكونن اهون
على الله من الجعلان **وكان** عامر بن مسعود الجمحي الصحابي رضي الله عنه
يلقب دُحروجة الجعل لقصره وهو راوي حديث الصوم في الشتا الغنيمة
البارده **وروى** الرياشي عن الاصمعي قال مر بنا اعرابي ينشد ابنا له
فقلنا له صفه لنا فقال كانه دُنينير فقلنا لم نره فذهب فلم يلبث
ان جاء بصغير اسود كانه جعل قد حمله على عنقه فقلنا له لو سالتنا
عن هذا لارشدناك فانه لم يزل عامة يومه بين ايدينا ثم انشد الاصمعي
• زينها الله في الفواد كما • زين في عين والد ولده •
**الحُكم** يحرم اكله لاستقذاره **الامثال** قالوا الصق من جعل
لانه يتبع الانسان الى الغايط كما تقدم **قال** الشاعر •
• اذا اتيت سليمى شب لي جعل • ان الشقي الذي يغرى به جعل •
وهو يضرب للرجل يلصق به من يكرهه فلا يزال يهرب منه **الخواص**
اذا اخذ الجعل غير مطبوخ ولا مملوح وجفف وشرب من غير اضافة الى
غيره نفع من لسع العقرب نفعا عظيما **التعبير** الجعل في المنام
عدو بغيض ثقيل وربما دل على رجل مسافر ينقل الاموال من بلد الى بلد
وماله حرام **الجعول** ولد النعامة لغة يمانية قاله ابن سيده **الجفرة**
بفتح الجيم ما بلغت اربعة اشهر من اولاد المعز وفصلت عن امها والذكر

الجعول الجفرة

جفر سمي بذلك لانه جفر جنباه اي عظما والجمع اجفار وجفار
قال ابن قتيبة في كتابه ادب الكاتب وكتاب الجفر جلد جفر كتب الامام
جعفر بن محمد الصادق فيه لآل البيت كلما يحتاجون الى علمه وكلما يكون الى
يوم القيمة • والى هذا الجفر اشار ابو العلا المعري بقوله •

• لقد عجبوا لاهل البيت لما • اتاهم علمهم في مسك جفر •
• ومراة المنجم وهي صغرى • ارته كل عامرة وقفر •

والمسك الجلد • وقيل ان ابن تومرت المعروف بالمهدي ظفر بكتاب الجفر
فراى فيه ما يكون على يد عبد المومن صاحب المغرب وقصته وحليته
واسمه فاقام ابن تومرت مدة يتطلبه حتى وجده وصحبه وكان يكرمه
ويقدمه على ساير اصحابه وينشد اذا ابصره

• تكاملت فيك اوصاف خصصت بها • فكلنا بك مسرور ومغتبط •
• السن ضاحكة والكف مانحة • والنفس واسعة والوجه منبسط •

ولم يصح ان ابن تومرت استخلف عبد المومن عند موته وانما راعى اصحابه
اشارته في تقديمه واكرامه فتم له الامر • وعبد المومن هو الذي حمل
الناس في المغرب حين تم له الامر على مذهب مالك رحمه الله في الفروع
وعلى مذهب ابي الحسن الاشعري في الاصول • وكان عبد المومن ملكا عاقلا
حازما سفاكا للدما يقتل على الذنب الصغير توفي في جمادى الاخرة سنة
ثلاث وخمسين وخمسماية ومدة ولايته ثلاث وثلاثون سنة واشهر
وحكمها الحل ويغذي بها اليربوع اذا قتله المحرم وخواصها وتعبيرها
كالمعز **جعار** هو الضبع **وفي** المثل اعيث من جعار والعيث
الفساد **قال** الشاعر •

• فقلت لها عيثي جعار وجرري • بلحم امري لم يشهد اليوم ناظره •

**جلكا** كمرطا نوع متولد بين الحية والسمك اذا ذبح لا يخرج منه
دم وعظمه رخو يوكل مع لحمه يسمن النسا اذا اكل وهو تمم العلاج
لذلك **الجلالة** من الحيوان الذي ياكل الجلة والعذرة والجلة





البعر فوضع موضع العذرة يقال جلت الدابة الجلة واجتلتها
فهي جالة وجلالة اذا التقطتها **وروى** ابو داود وغيره من حديث
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
ركوب الجلالة **وروى** الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله
عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل لحم الجلالة
وشرب لبنها وان لا يحمل عليها ولا يركبها الناس حتى تعلف اربعين ليلة
**وروى** البيهقي وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن الشرب من في السقا وعن ركوب الجلالة وعن المجثمة
وهي كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر في الطير والارانب
واشباه ذلك مما يجثم بالارض اي يلزمها ويلتصق بها وجثم الطاير
جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وسياتي الكلام على الجلالة في فروع
الكلام على السخلة **الجلم** اليويو وهو نوع من الصقور وسياتي
ذكره فيها وفي باب اليا ايضا **الجمل** الذكر من الابل قال الفرا هو
زوج الناقة وكذا قال ابن مسعود لما سيل عن الجمل كانه استجهل من ساله
عما يعرفه الناس جميعا • وجمع الجمل جمال وجمايل وجمالات قال الله تعالى
كانه جمالات صفر قال اكثر المفسرين هي جمع جمال على تصحيح البنا كرجال
ورجالات وقال ابن عباس وابن جبير الجمالات قلوس السفن وهي حبالها
العظام اذا جمعت مستديرة بعضها الى بعض جا منها اجرام عظام وقال
ابن عباس ايضا الجمالات قطع النحاس وانما يسمى البعير جملا اذا اربع **فايدة**
كان اسم الجمل الذي ركبته عايشة رضي الله عنها يوم وقعته عسكرا اشتراه
لها يعلى بن امية باربع ماية درهم وقيل بمانين درهم وهو الصحيح قال ابن
الاثير هو مالك بن الحرث المعروف بالاشتر النخعي وكان من الابطال المشهورة
وكان من اصحاب علي رضي الله عنه يوم الجمل بعبد الله بن الزبير رضي الله عنه
وكان مع عايشة رضي الله عنها وكان من الابطال فتماسكا فصار كل واحد
منهما اذا قوي على صاحبه جعله تحته وركب على صدره فعلا ذلك

الجلم
الجمل

مرارًا وابن الزبير يصيح • اقتلوني ومالكا • واقتلوا مالكا معي •
يريد بذلك الاشتر النخعي قال ابن الزبير اصبت يوم الجمل
وبي سبع وثلاثون جراحة ما بين طعنة رمح وضربة سيف ورمية
سهم قال ولا ينهزم من الفريقين احد وما اخذ احد بخطام الجمل
الا قتل فاخذت الخطام فقالت عايشة من انت فقلت ابن الزبير فقالت
وا ثكل اسماء ومر بي الاشتر فعرفته فاقتتلنا فوالله ما ضربته ضربة
الا ضربني ستا او سبعا فجعلت انادي •
• اقتلوني ومالكا • واقتلوا مالكا معي • وضاع الخطام مني ثم اخذ
مالك برجلي فرماني في الخندق وقال لولا قرابتك من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اجتمع منك عضو الى عضو ابدا وفي رواية فجا اناس منا فقاتلوا
حتى تحاجزنا وضاع مني الخطام وسمعت عليا ينادي اعقروا الجمل فانه
ان عقر تفرقوا فضربه رجل فسقط فما سمعت قط اشد من عجيج الجمل ثم
امر علي بحمل الهودج من بين القتلى فاحتمله محمد بن ابي بكر وعمار بن
ياسر فادخل محمد بن ابي بكر يده في الهودج فقالت عايشة من هذا
الذي يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم احرقه الله بالنار
فقال يا اختاه قولي بنار الدنيا فقالت بنار الدنيا وقتل طلحة
رضي الله عنه في الوقعة وكان من حزب عايشة ورجع الزبير
فقتله عمرو بن جرموز بوادي السباع وهو نايم وعاد بسيفه
الى علي فلما راه قال انه لسيف طال ما جلى الكرب عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقالت امراة الزبير ترثيه •
• ثكلتك امك ان رايت لمسلما • حلت عليك عقوبة المتعمد •
واحيط بعايشة ودخل علي البصرة فبايعه اهلها واطلق عثمان
ابن حنيف وجهز عايشة واخرج اخاها محمدا معها وشيعها علي
بنفسه اميالا وسرح بنيه معها يوما وقيل ان عدة المقتولين
من اصحاب الجمل ثمانية الاف وقيل سبعة عشر الفا • ومن



اصحاب علي نحو الف • وقطع على خطام الجمل يومئذ نحو من ثمانين
كفا معظمهم من بني ضبة كلما قطعت يد رجل اخذ الخطام اخر
وفي ذلك يقول الضبي •
• نحن بني ضبة اصحاب الجمل • ننعى ابن عفان باطراف الاسل •
• ننازل الموت اذا الموت نزل • والموت عندنا احلى من العسل •
وكانوا قد البسوه الادراع الى ان عقر ونصب بني عند النحويين على
المدح والتخصيص • وكانت وقعة الجمل يوم الخميس العاشر من
جمادى الاولى وقيل في خامس عشره سنة ست وثلاثين من ارتفاع
الشمس الى قريب العصر • ويروى ان عايشة رضي الله عنها اعطت
الذي بشرها بسلامة ابن الزبير لما لاقى الاشتر عشرة الاف درهم
وذكر ابن خلكان وغيره ان الاشتر دخل على عايشة بعد وقعة
الجمل فقالت له يا اشتر انت الذي اردت قتل ابن اختي يوم الجمل
فانشدها •
• اعايش لولا انني كنت طاويا • لالفيت ابن اختك هالكا •
• غداة ينادي والرماح تنوشه • باخر صوت اقتلاني ومالكا •
• فنجاه مني اكله وشبابه • وخلوة جوف لم يكن متماسكا •
ونقل انه كان في راس ابن الزبير ضربة من الاشتر لو صب فيها قارورة
دهن لاستقر وروي الحاكم من حديث قيس بن ابي حازم وابن ابي شيبة
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنسائه
ايتكن صاحبة الجمل الادبب تخرج حتى تنبحها كلاب الحوءب • والحوءب
نهر بقرب البصرة • والادبب الازب وهو الكثير وبر الوجه قال
ابن دحية والعجب من ابن العربي كيف انكر هذا الخبر في كتاب العواصم
والقواصم له وذكر انه لا يوجد له اصل وهو اشهر من فلق الصبح
وروي ان عايشة لما خرجت مرت بماء يقال له الحوءب فنبحتها
الكلاب فقالت ردوني ردوني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول كيف باحد اكن اذا نبحتها كلاب الحوءب وهذا الحديث
مما انكر على قيس بن ابي حازم وامّا قول الشاعر
شكا الي جملي طول السرى ياجملي ليس الى المشتكا صبرًا جميلا فكلانا مبتلى
فالمعلوم ان الجمل لا ينطق وانما اراد التجوز ومقابلة الكلام بمثله
وهو كقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وكقول
عمرو بن كلثوم
الا لا يجهلن احد علينا • فنجهل فوق جهل الجاهلينا
وكقول الاخر
ولي فرس للحلم بالحلم ملجم • ولي فرس للجهل بالجهل مسرج
فمن رام تقويمي فاني مقوم • ومن رام تعويجي فاني معوج
يريد اني اكافي الجاهل والمعوج لا انه امتدح بالجهل والاعوجاج
واما قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط اراد به الحيوان المعروف
لانه اعظم الحيوان المتداول للانسان جثة فلا يلج الا في باب واسع كانه
قال لا يدخلون الجنة ابدا قال الشاعر
لقد عظم البعير بغير لب • فلم يستغن بالعظم البعير
وقرا ابن عباس ومجاهد الجمّل بضم الجيم وتشديد الميم وفسر
بحبل السفينة الغليظ وسم الخياط وهو نخش الابرة اي ثقبها
وقد الغز فيها الشاعر فقال
شعت ذات سم في قميصي فغادرت • به اثرا والله يشفي من السقم
كست قيصرا ثوب الجمال وتبعا • وكسرى وجاءت وهي عارية الجسم
وكنية الجمل ابو ايوب وابو صفوان وفي حديث ام زرع زوجي لحم
جمل غث على راس جبل وفي سنن ابي داود عن مجاهد عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى عام الحديبية في هداياه
جملا كان لابي جهل بن هشام في انفه برة من فضة يغيظ بذلك المشركين
قال الخطابي وفيه من الفقه ان الذكران في الهدي جائزة وقد روي

عن ابن عمر انه كان يكره ذلك في الابل ويرى ان يهدي الاناث
منها وفيه ايضا دليل على جواز استعمال اليسير من الفضة
في لجم المراكب من الخيل وغيرها وقوله يغيظ بذلك المشركين
معناه ان هذا الجمل كان معروفا لابي جهل فحازه النبي صلى الله عليه
وسلم فكان يغيظهم ان يروه في يده وصاحبه قتيل سليب وروى
ابو داود والترمذي وابن ماجه عن العرباض بن سارية رضي الله عنه
قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون
ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله هذه موعظة مودع فما تعهد
الينا فقال قد تركتكم على بيضا ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي
الا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من
سنتي وسنة الخلفا الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ
واياكم ومحدثات الامور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة
وعليكم بالطاعة وان كان عبدا حبشيا فانما المومن كالجمل
الانف حيث ما قيد انقاد والانف الجمل المخزوم الانف الذي لا
يمتنع على قايده وقيل الانف الذلول ويروى كالجمل الانف بالمد
وهو بمعناه وفيه ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ
والنواجذ بالذال المعجمة الاشهر انها اقصى الاسنان اي تمسكوا
بها كما يتمسك العاض بجميع اضراسه وفي الحديث انه عليه السلام
ضحك حتى بدت نواجذه والمراد بها هنا الضواحك وهي التي تبدو
عند الضحك لانه صلى الله عليه وسلم كان ضحكه تبسما وروى الامام
احمد وابو داود والنساي عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال
اذا سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك الجمل وليضع يديه ثم ركبتيه
قال الخطابي حديث وايل بن حجر اثبت من هذا وهو ما رواه الاربعة
انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبتيه قبل
يديه واذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه وروى البخاري ومسلم

وابو داود والترمذي والنساي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
انه كان مع النبي صلي الله عليه وسلم علي جمل فاعيى فنخسه النبي
صلي الله عليه وسلم ودعا له وقال اركب فركبت فكان امام القوم
قال فقال لي النبي صلي الله عليه وسلم كيف ترى بعيرك قال قلت له
قد اصابته بركتك قال افتبيعنيه فاستحييت ولم يكن لي ناضح
غيره قلت نعم فما زال صلي الله عليه وسلم يزيدني ويقول والله يغفر
لك حتى بعته باوقية من ذهب علي ان لي ركوبه حتى ابلغ المدينة
فلما بلغتها قال عليه السلام لبلال اعطه الثمن وزده ثم رد عليه
الجمل وفي كتاب ابن حبان من حديث حماد بن سلمة عن ابي الزبير عن جابر
رضي الله عنه قال استغفر لي رسول الله صلي الله عليه وسلم ليلة البعير
خمسا وعشرين مرة وبهذا استدل علي جواز بيع وشرط والخلاف فيه
مقرر في كتب الفقه قال السهيلي والحكمة في شرايه ورده عليه
واعطايه الثمن زيادة انه عليه السلام كان اخبر بان الله تعالى احيا
اباه ورد عليه روحه فاشترا الجمل منه وهو مطيته كما اشترا الله تعالى
انفس الشهدا بثمن هو الجنة ونفس الانسان مطيته ثم زادهم فقال
للذين احسنوا الحسنى وزيادة ثم رد عليهم انفسهم الذي اشترى منهم
فقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا الآية فاشار
صلي الله عليه وسلم بالشرا ورد الثمن والزيادة ثم رد الجمل اليه الي تاكيد
الخبر عن الله تعالى فتشاكل الفعل والخبر وفي مسند الامام احمد والحاكم
عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم دخل
حايطا لبعض الانصار فاذا فيه جمل فلما راى النبي صلي الله عليه وسلم
ذرفت عيناه فمسح النبي صلي الله عليه وسلم سنامه وفي رواية فمسح
ذفرته فسكن ثم قال من رب هذا الجمل فجا فتى من الانصار فقال هو
لي يا رسول الله فقال الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك
الله اياها فانه يشكو الي انك تجيعه وتدئبه وروى الطبراني عن جابر


رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلي الله عليه وسلم في غزوة ذات
الرقاع حتى اذا كنا بحرة واقم اذ اقبل جمل يرقل حتى دنا من رسول الله
صلي الله عليه وسلم دخل حايطا لبعض الانصار فجعل يرغو علي هامته
فقال ان هذا الجمل ليستعديني علي صاحبه يزعم انه كان يحرث عليه
منذ سنين حتى اذا اعجزه واعجفه وكبر سنه اراد نحره اذهب
يا جابر الي صاحبه فائت به فقال ما اعرفه فقال انه سيدلك
عليه قال فخرج الجمل بين يديه حتى وقف به في مجلس الانصار مجلس
بني خطمة فقلت اين رب هذا الجمل قالوا هذا لفلان بن فلان فجيته فقلت
اجب رسول الله صلي الله عليه وسلم فخرج معه حتى اذا جا رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال له النبي صلي الله عليه وسلم ان جملك هذا
يزعم انك حرثت عليه زمانا حتى اذا اجربته واعجفته وكبر سنه
اردت ان تنحره فقال والذي بعثك بالحق ان ذلك كذلك فقال صلي الله
عليه وسلم ما هكذا جزا المملوك الصالح ثم قال تبيعنيه قال نعم
فابتاعه منه ثم ارسله في الشجر حتى نصب سنامه فكان اذا اعتل
علي بعض المهاجرين والانصار من نواضحهم شي اعطاه اياه فمكث كذلك
زمانا وحكى القشيري في رسالته وابن الجوزي في مثير الغرام الساكن
عن احمد بن عطا الروزبادي انه قال كنت راكبا جملا فغاصت رجلا الجمل
في الرمل فقلت جل الله فقال الجمل جل الله وحكى القشيري عنه ايضا
في باب كرامات الاوليا انه قال كلمني رجل في طريق مكة فقال اني رايت
جمالا والمحامل عليها وقد مدت اعناقها في الليل فقلت سبحان الله من
يحمل عنها ما هي فيه فالتفت الي جمل وقال قل جل الله فقلت جل الله
غريبة رايت بخط بعض العلما المبرزين انه كان بخراسان رجل
عاين فجلس يوما الي جماعة فمر بهم قطار جمال فقال العاين من اي
جمل تريدون ان اطعمكم من لحمه فاشاروا الي جمل من احسنها فنظر اليه
العاين فوقع الجمل لساعته وكان صاحب الجمل حكيما فقال من ربط

جلي فليجلّه وليقل بسم الله عظيم الشأن شديد البرهان • ما شاء الله كان حبس حابس من حجر يابس • وشهاب قابس • اللهم اني رددت عين العاين عليه وفي احب الناس اليه وفي كبده وكليتيه لحم رقيق وعظم دقيق فيما له يليق فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير فوقف الجمل لساعته كان لم يكن به باس وندرت عين العاين **وحكى** القشيري في رسالته عن محمد بن سعيد البصري انه قال بينا انا امشي في بعض طرق البصرة اذ رايت اعرابيا يسوق جملا ثم التفت فاذا الجمل وقع ميتا ووقع الرحل والقتب فمشيت ثم التفت فاذا الاعرابي يقول يا مسبب كل سبب • ويا مامول من طلب • رد على ما ذهب بجمل الرحل والقتب • فقام الجمل وعليه الرحل والقتب • واحيا الموتى كرامة فهو وان كان عظيما فهو جائز على القول الصحيح المختار عند المحققين المعتمدين من ايمة الاصول ان ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي بشرط ان لا يدعي التحدي كالنبوة واحيا الموتى كرامة للاولياء كثير لا ينحصر وسياتي ذكر طرف من ذلك في اماكنها من هذا الكتاب **تتمة** قال شيخنا اليافعي رحمه الله لا يلزم ان يكون من له كرامة من الاولياء افضل ممن ليس له كرامة منهم بل قد يكون بعض من ليس له كرامة منهم افضل من بعض من له كرامة لان الكرامة قد تكون لتقوية يقين صاحبها وكمال المعرفة بالله ولهذا قال قطب العلوم وتاج العارفين وقرة اعين الصديقين ابو القاسم الجنيد قدس الله سره قد مشى رجال باليقين على الماء ومات بالعطش افضل منهم **وقال** ايضا اليقين ارتفاع الريب • في مشهد الغيب **وقال** ايضا اليقين هو استقرار العلم الذي لا ينقلب ولا يتغير • قال يعني اليافعي قلت ولان الكرامة قد تقع لكثير من المحبين والزهاد ولا تقع لكثير من العارفين • والمعرفة افضل من المحبة عند الاكثرين وافضل من الزهد عند الكل انتهى **قلت** وهذا هو المختار عند المحققين والله اعلم



**وفي** كتاب خير البشر بخير البشر للامام العلامة محمد بن ظفر انه كان على باب من ابواب الاسكندرية صورة جمل من نحاس عليه راكب من نحاس في هيئة العرب متزر مرتد عليه عمامة وفي رجليه نعلان كل ذلك من نحاس وكانوا اذا تظالموا يقول المظلوم للظالم اعطني حقي قبل ان يخرج هذا فياخذ بحقي منك شئت او ابيت ولم يزل الصنم على ذلك حتى افتتح عمرو بن العاصي ارض مصر فغيبوا الصنم **وفي** ذلك اشارة الى البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم وحكمه وخواصه تقدما في الابل

**الامثال** قالوا الجمل من جوفه يجتر يضرب لمن ياكل من كسبه او ينتفع بشيء يعود عليه منه ضرر • وقالوا اخلف من بول الجمل وهو من الخلاف لا من الخلف لانه يبول الى خلف • وقالوا وقع القوم في سلا جمل يضرب لمن بلغ في الشدة منتهى غايتها كما قالوا بلغ السكين العظم وذلك ان الجمل لا يكون له سلا فارادوا انهم وقعوا في امر صعب • والسلا الجلدة الرقيقة التي فيها الولد من المواشي ان نزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد والا قتلته • وهذا كقولهم اعز من الابلق العقوق • وقالوا التمر في البير وعلى ظهر الجمل • واصله ان مناديا كان في الجاهلية يقف على اطم من اطام المدينة حين يدرك التمر ينادي بذلك اي من سقى ماء البير على ظهر الجمل بالسانية وجد عاقبة سقيه في تمره وهذا قريب من قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى • وقريب من قول الشاعر •

• اذا انت لم تزرع وابصرت زارعا • ندمت على التفريط في زمن الزرع •

وقالوا • تسالني ام الوليد جملا • يمشي رويدا ويكون اولا • يضرب في طلب ما لا يكون هذا اذا ذكر البيت كله اما قولهم يمشي رويدا ويكون اولا يضرب للرجل يدرك حاجته في تؤدة ودعة • واما قولهم لا ناقتي فيها ولا جملي • فسياتي في باب النون في الكلام على الناقة **التعبير** الجمل في المنام حج لقول النبي صلى الله

عليه وسلم والجمل للاعرابي يدل على الحج لقوله تعالى وتحمل اثقالكم الى
بلد الاية والجمل البختي رجل اعجمي • ومن راي جملا يصول عليه فانه يخاصم
سفيها • ومن قاد جملا بخطامه فانه يهدي رجلا ضالا • ومن اكل
راس جمل اغتاب رجلا رئيسا • ومن رعي جمالا اعرابا ولي على قوم من الاعراب
ومن راي جملين يقتتلان فانهما ملكان • ومن راي انه نحر جملا قهر
عدوا وقال ارطاميدورس الجمل يدل على مقاديف السفينة وعلى
سرعة سيرها • والجمال تدل على اقوام جهال لا معرفة لهم ولا راي
والغالب عليهم الذلة • ومن راي انه سقط من ظهر جمل خشي عليه الفقر
ومن راي انه رمحه جمل مرض • والقطار من الجمال اذا كان يتلو بعضها
بعضا امطار لان المطر يتلو بعضه بعضا وهي تحمل الاثقال كما تحمل السحب
الامطار • واذا ذبحت الجمال ولم يكن في ذلك المكان رجل قتال فانها دعوة
لكرام • ومن راي انه صار جملا فانه يحمل ثقلا من تبعات الناس
والبخت سفر بعيد لراكبها بلا عنا • وربما دل الجمل على المسكن وعلى
الجمل
السفينة لانه من سفن البر • وربما دل على الموت لانه يظعن بالاحباب
الى الامكنة البعيدة • وربما دل على الزوجة ويدل على الحقد واخذ
الثار ولو بعد حين • وربما دل على الرجل الصبور • وربما دل على البطو في
الاحوال لمن يريد الاستعجال • وربما دل الجمل على الجمال من لفظها وللاية
وتدل رؤية الجمال على الجان لانها خلقت من اعين الجان وتدل الجمال على
الارزاق والفوايد لاثمانها وملكها قال ابن المقري ورؤية
الجمال البخت تدل على الاجلاء من الناس وارباب الاسفار كالتجار في البر
والبحر • وربما دلوا على الاعجام او الغربا • وربما تدل رؤيتهم على الهموم
جمل البحر
والانكاد والسبي وسلب المال والله اعلم جمل البحر سمكة طولها
ثلاثون ذراعا كذا قاله ابن سيده وللعجاج فيها رجز حسن قاله الجاحظ
في كتاب البيان والتبيين وفي حديث ابي عبيدة رضي الله عنه انه
جمل اليهود
اذن في اكل جمال البحر وهو سمكة شبيهة بالجمل جمل اليهود

الجربا



جمل الماء
الحربا وسياتي في باب الحا المهملة جمل الماء البجع وسياتي في باب
الجعليل جميل
الحا المهملة الجمعليل بفتح الجيم والميم الضبع جميل
طاير جاء مصغرا والجمع جملان مثل كعيب وكعبان قال سيبويه وهو
الجندب
البلبل الجندب وفيه لغات فتح الدال وضمها وكسرها ضرب من
الجراد مثلث الدال والجمع جنادب قال سيبويه نونه زايدة وقال
الجاحظ انه يحفر بذراعيه ويغوص في الارض اذا اشتد الحر وربما
يطير في شدة الحر ايضا وفي الحديث ان مثل ما بعثني الله به كمثل رجل
اوقد نارا فجعل الجنادب يقعن فيه الحديث رواه مسلم والترمذي
وكلاهما عن قتيبة بن سعيد عن المغيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد عن
الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي
حديث ابن مسعود كان يصلي الظهر والجنادب ينقزن من الرمضاء
الجندع
اي تثب من شدة حرارة الارض الجندع كقنفد جندب اسود له
قرنان طويلان وهو اخس الجنادب ولا يوكل قاله ابن سيده وقال
الجنبر
ابو حنيفة الجندع جندب صغير الجنبر كسنور فرخ الحبارى
الجن
مثل به سيبويه وفسره السيرافي كذا قاله ابن سيده الجن اجسام
هوايية قادرة على التشكل باشكال مختلفة لها عقول وافهام وقدرة
على الاعمال الشاقة وهم خلاف الانس الواحد جني ويقال انما سميت
بذلك لانها تتقى ولا ترى وجن الرجل جنونا واجنه الله فهو مجنون
ولا تقل مجن • وقولهم في المجنون ما اجنه شاذ لا يقاس عليه لانه لا
يقال في المضروب ما اضربه ولا في المسلوب ما اسلبه ولا في المشكوك
ما اشكه روى الطبراني باسناد حسن عن ابي ثعلبة الخشني
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة اصناف
صنف لهم اجنحة يطيرون بها في الهواء • وصنف حيات • وصنف
يحلون ويظعنون وسياتي في باب الخا المعجمة في الكلام على الخشاش
حديث ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

خلق الله عز وجل الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش
ارض وصنف كالريح في الهواء وصنف كبني آدم عليهم الحساب والعقاب
وخلق الله عز وجل الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهايم قال الله عز
وجل ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال الله عز وجل لهم قلوب
لا يعقلون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اوليك
كالانعام بل هم اضل سبيلا وصنف اجسادهم كاجساد بني آدم وارواحهم
ارواح الشياطين وصنف في ظل الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله قال
ابن حبان رواه يزيد بن سفين الرهاوي عن ابي المنيب عن يحيى بن ابي كثير عن
ابي سلمة عن ابي الدرداء ويزيد بن سفين ضعفه يحيى بن معين والامام
احمد بن حنبل وابن المديني **تنبيه** اجمع المسلمون قاطبة على ان نبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الجن كما هو مبعوث الى الانس قال الله
تعالى واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ والجن بلغهم القرآن
وقال الله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران وقال
تبارك وتعالى الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقال عز
وجل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال تعالى وما ارسلناك الا كافة
للناس **قال** الجوهري الناس قد يكون من الانس والجن وقال تعالى خطابا
للفريقين سنفرغ لكم ايه الثقلان فباي آلاء ربكما تكذبان والثقلان الجن
والانس سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لانهما مثقلان بالذنوب
وقال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ولذلك قيل ان من الجن مقربين
وابرارا كما ان من الانس كذلك وبهذه الاية استدل الجمهور على ان
المومنين من الجن يدخلون الجنة ويثابون كما يثاب الانس وخالف
ابو حنيفة والليث في ذلك فقالا ثواب المومنين منهم ان يجاروا من النار
وخالفهما الاكثرون حتى ابو يوسف ومحمد وليس لابي حنيفة والليث
رحمهما الله حجة سوى قوله تعالى يجركم من عذاب اليم وقوله تعالى ومن
يومن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا قالا فلم يذكر في الايتين ثوابا غير

ابيا

١٦٧

النجاة من العذاب والجواب من وجهين احدهما ان الثواب مسكوت
عنه والثاني ان ذلك من قول الجن ويجوز ان يكون لم يطلعوا الا على ذلك
وخفي عليهم ما اعد الله لهم من الثواب وقيل انهم اذا دخلوا الجنة
لا يكونون مع الانس بل يكونون في ربضها وفي الحديث عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال الخلق كلهم اربعة اصناف فخلق في الجنة كلهم وهم
الملايكة وخلق في النار كلهم وهم الشياطين وخلق في الجنة والنار
وهم الجن والانس لهم الثواب وعليهم العقاب وهو موقوف على ابن
عباس رضي الله عنهما وفيه شي وهو ان الملايكة لا يثابون بنعيم الجنة
**ومن المستغربات** ما رواه احمد بن مروان المالكي الدينوري في اوايل
الجزء التاسع في المجالسة عن مجاهد رحمه الله انه سيل عن الجن المومنين
ايدخلون الجنة فقال يدخلونها ولكن لا ياكلون فيها ولا يشربون ويلهمون
التسبيح والتقديس فيجدون فيه ما يجد اهل الجنة من لذيذ الطعام
والشراب ويدل لعموم بعثته صلى الله عليه وسلم من السنة احاديث
منها ما روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اعطيت جوامع الكلم وارسلت الى الناس كافة وفيه
من حديث جابر رضي الله عنه وبعثت الى كل احمر واسود **وفي كتاب**
خير البشر بخير البشر للامام العلامة محمد بن ظفر عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه وهو
بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فانطلقت معه حتى
اذا كنا باعلى مكة خط لي خطا ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن
فغشيه اسودة كثيرة فحالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته
ثم انطلقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم
رهط ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل الرهط قلت
هم اوليك يا رسول الله قال فاخذ عظما وروثا فاعطاهم اياه ونهى
ان يستطيب احد بعظم او روث وفي اسناده ضعف وفيه ايضا

عن بلال بن الحرث رضي الله عنه قال نزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض اسفاره العرج فتوجهت نحوه فلما قاربته سمعت لغطا وخصومة
رجال لم اسمع لغة احد من السنتهم فوقفت حتى جا النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يضحك فقال اختصم الي الجن المسلمون والجن المشركون وسالوني
ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الجلس واسكنت المشركين الغور فكل
مرتفع من الارض جلس ونجد وكل منخفض منه غور وفيه ايضا عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طايفة
من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السما
ورجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم فقالوا حيل بيننا وبين السماء
وارسلت علينا الشهب قالوا ما ذاك الا من شي حدث فاضربوا مشارق
الارض ومغاربها فالتقى الذين اخذوا نحو تهامة النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه وهم بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلوة الفجر
فلما سمعوا القران انصتوا وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء
ورجعوا الى قومهم فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا الايتين • وهذا الذي
ذكره ابن عباس اول ما كان من امر الجن مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن
النبي صلى الله عليه وسلم راهم اذ ذاك انما اوحي اليه بما كان منهم وفيه
وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا
استطير او اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاء
من قبل حرا فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر
ليلة بات بها قوم فقال اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرات عليهم القران
فانطلق بنا فارانا اثارهم واثار نيرانهم وسالوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم
الله عليه تاخذونه فيقع في ايديكم اوفر ما كان لحما وكل بعر علف لدوابكم
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم
وروى الشافعي والبيهقي ان رجلا من الانصار خرج يصلي العشاء فسبته

الجن



الجن وفقد اعواما وتزوجت زوجته ثم اتى المدينة فساله عمر عن ذلك
فقال اختطفتني الجن فلبثت فيهم زمانا طويلا فغزاهم جن مومنون
وقاتلوهم فاظفرهم الله عليهم فسبوا منهم سبايا وسبوني معهم
فقالوا نراك رجلا مسلما ولا يحل لنا سباك فخيروني بين المقام عندهم
والقفول الى اهلي فاخترت اهلي فاتوا بي الى المدينة فقال عمر ما كان
طعامهم فقال ما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابهم قال الجذف
وهو الرغوة لانها تجذف عن الما وقيل نبات يقطع ويوكل وقيل كل اناء
كشف عنه غطاوه • واما الاجماع فنقل ابن عطية وغيره الاتفاق على
ان الجن متعبدون بهذه الشريعة على الخصوص وان نبينا محمدا صلى الله عليه
وسلم مبعوث الى الثقلين فان قيل لو كانت الاحكام بجملتها لازمة لهم
لكانوا يترددون الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتعلموها ولم ينقل انهم
اتوه الا مرتين بمكة وقد يجدد بعد ذلك اكثر الشريعة قلنا
لا يلزم من عدم اجتماعهم به وحضورهم مجلسه وسماعهم كلامه
من غير ان يراهم المومنون ويكون هو صلى الله عليه وسلم يراهم ولا
يراهم اصحابه فان الله تعالى يقول عن راس الجن انه يراكم هو وقبيله
من حيث لا ترونهم فقد يراهم هو صلى الله عليه وسلم بقوة يعطيها
الله له زايدة على قوة اصحابه وقد يراهم بعض الصحابة في بعض
الاحوال كما راى ابو هريرة الشيطان الذي اتاه ليسرق من زكاة
رمضان كما رواه البخاري فان قيل فما تقول فيما حكي عن بعض
المعتزلة انه ينكر وجود الجن قلنا عجيب ان يثبت ذلك عمن
يصدق بالقران وهو ناطق بوجودهم روى البخاري ومسلم
والنساي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة يريد ان يقطع علي صلاتي
فذعته بالذال المعجمة والعين المهملة اي خنقته واردت ان
اربطه في سواري المسجد فذكرت قول اخي سليمن وقال صلى الله

عليه وسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا • وقال لا يسمع مدا صوت المؤذن
جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيمة وروى مسلم عن سالم
ابن ابي الجعد وليس له في الكتب الستة سواه عن ابن مسعود رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد الا وقد وكل
به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله اعانني
عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير • روي فاسلم بفتح الميم وضمها وصحح الخطا
الرفع ورجح القاضي عياض والنووي الفتح وهو المختار واجمعت
الامة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان وانما المراد
تحذير غيره من فتنة القرين ووسوسته واغوايه فاعلمنا انه معنا لنحترز
منه بحسب الامكان واما عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الكباير فمجمع
عليها وكذلك ساير الانبياء عليهم السلام وفي الصغاير خلاف ليس
هذا موضع ذكره والصحيح انه صلى الله عليه وسلم معصوم من الصغاير
والكباير وكذلك الملايكة عليهم السلام كما قاله القاضي وغيره من
المحققين واذا علم هذا فاعلم ان الاحاديث في وجود الجن والشياطين
لا تحصى وكذلك اشعار العرب واخبارها فالنزاع في ذلك مكابرة فيما هو
معلوم بالتواتر ثم انه امر لا يحيله العقل ولا يكذب به الحس ولذلك
جرت التكاليف عليهم ومما اشتهر ان سعد بن عبادة لما لم يبايعه الناس
وبايعوا ابا بكر سار الى الشام فنزل حوران واقام بها الى ان مات
في سنة خمس عشرة ولم يختلف في انه وجد ميتا في مغتسله بحوران
وانهم لم يشعروا بموته بالمدينة حتى سمعوا قايلا يقول •

• نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده •
• رميناه بسهمين • فلم نخط فواده •

فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه • ووقع في صحيح
مسلم انه شهد بدرا وقال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس
والصحيح انه لم يشهدها وروى عن حجاج بن علاط السلمي وهو والد

نصر

١٦٩

نصر بن حجاج الذي قيل فيه •

• هل من سبيل الى خمر فاشربها • ام من سبيل الى نصر بن حجاج •

انه قدم مكة في ركب فاجنهم الليل بواد مخوف موحش فقال له
اهل الركب قم فخذ لنفسك امانا ولاصحابك فجعل يطوف بالركب
ويقول • اعيذ نفسي واعيذ صحبي • من كل جني بهذا النقب •

• حتى اعود سالما وركبي •

فسمع قايلا يقول يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا
من اقطار السموات والارض الاية فلما قدم مكة اخبر كفار قريش
بما سمع فقالوا صبات يا ابا كلاب ان هذا الذي قلته يزعم محمد انه انزل
عليه فقال والله لقد سمعته وسمعه هولاء معي ثم اسلم وحسن
اسلامه وهاجر الى المدينة وابتنى بها مسجدا يعرف به وعد ابن سعد
والطبراني والحافظ ابو موسى وغيرهم عمرو بن جابر الجني في الصحابة فرووا
باسانيدهم عن صفوان بن معطل السلمي انه قال خرجنا حجاجا فلما كنا
بالعرج اذا نحن بحية عظيمة تضطرب فلم نلبث ان ماتت فاخرج لها
رجل منا خرقة فلفها ثم حفر لها في الارض ثم قدمنا مكة فاتينا المسجد
الحرام فوقف علينا رجل فقال ايكم صاحب عمرو بن جابر قلنا ما نعرفه
قال ايكم صاحب الجان قلنا هذا قال لو اجزاك الله خيرا اما انه كان اخر
الجن التسعة الذين سمعوا القران من النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك
رواه الحاكم في المستدرك في ترجمة صفوان بن المعطل وذكر ابن ابي الدنيا
عن رجل من التابعين ان حية دخلت عليه في خبايه تلهث عطشا فسقاها
ثم انها ماتت فدفنها فاتى من الليل فسلم عليه وشكر واخبر ان تلك
الحية كانت رجلا صالحا من جن نصيبين اسمه زوبعه قال وبلغنا
من فضايل عمر بن عبد العزيز الاموي امير المومنين رحمه الله تعالى انه كان
يمشي بارض فلاة فاذا حية ميتة فلفها بفضلة من ردايه ودفنها
فاذا قايل يقول يا سرق اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول لك ستموت بارض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح فقال
ومن انت يرحمك الله فقال انا من الجن الذين استمعوا القران من
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا انا وسرق هذا الذي قد
مات **وفي كتاب** خير البشر بخير البشر عن عبيد المكتب عن ابرهيم قال
خرج نفر من اصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يريدون الحج
حتى اذا كانوا ببعض الطريق راوا حية عظيمة بيضا تمشي على الطريق يفوح
منها ريح المسك فقال قلت لاصحابي امضوا فلست ببارح حتى ارى ما اذا
يصير اليه امرها فما لبثت ان ماتت فظننت به الخير لمكان الرايحة الطيبة
فكفنته في خرقة ثم نحيته عن الطريق ودفنته وادركت اصحابه في
المتعشى قال فوالله انا لقعود اذ اقبل اربع نسوة من قبل المغرب فقالت
واحدة منهن ايكم دفن عمرو فقلنا من عمرو فقالت ايكم دفن الحية
قال قلت انا قالت اما والله لقد دفنت صواما قواما يومن بما انزل
الله ولقد امن بنبيكم وسمع صفته في السماء قبل ان يبعث باربع ماية
سنة قال فحمدت الله ثم قضينا حجنا ثم مررت بعمر رضي الله عنه
فاخبرته خبر الحية والمراة فقال صدقت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول فيه هذا • وفيه ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
كنت عند امير المومنين عثمان رضي الله عنه اذ جاء رجل فقال الا احدثك
بعجب يا امير المومنين قال بلى قال بينما انا بفلاة من الارض رايت
عصابتين قد التقتا ثم افترقتا قال فجيت معتركهما فاذا من الحيات
شي ما رايت مثله قط واذا ريح المسك اجده من حية منها صفرا دقيقة
وظننت ان تلك الرايحة لخير فيها فاخذتها فلففتها في عمامتي ثم دفنتها
فبينما انا امشي اذا مناد ينادي هداك الله ان هذين حيان من الجن كان
بينهما قتال فاستشهد الحية التي دفنت وهو من الذين استمعوا الوحي
من رسول الله صلى الله عليه وسلم • وفيه ايضا ان فاطمة بنت النعمان
النجارية قالت كان لي تابع من الجن فكان اذا جا اقتحم البيت الذي انا

فيه



فيه اقتحاما فجاءني يوما فوقف على الجدار ولم يصنع كما كان يصنع
فقلت له ما بالك لم تصنع كما كنت تصنع صنيعك قبل فقال انه
قد بعث اليوم نبي يحرم الزنا **وروى** البيهقي في دلايله عن الحسن
ابن عمار بن ياسر قال قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن
والانس فسيل عن قتال الجن فقال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بير استقي منها فلقيت الشيطان في صورته فصارعني فصرعته
ثم جعلت ادمي انفه بفهر كان معي او حجر فقال صلى الله عليه وسلم
لاصحابه ان عمارا لقي الشيطان عند البير فقاتله فلما رجعت سالني
فاخبرته الامر فكان ابو هريرة يقول ان عمارا قد اجاره الله من الشيطان
على لسان رسوله • وقد اشار اليه البخاري رحمه الله بما رواه عن ابرهيم
النخعي قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر
لي جليسا صالحا فجلس الى ابي الدردا فقال ابو الدردا ممن انت
قال من اهل الكوفة قال اليس فيكم او منكم صاحب السر الذي
لا يعلمه غيره يعني حذيفة قال قلت بلى قال اليس فيكم او منكم
الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم يعني
عمارا قال قلت بلى قال اليس فيكم او منكم صاحب السواك او الوساد
قال قلت بلى قال كيف كان عبد الله يقرا والليل اذا يغشى والنهار
اذا تجلى قلت والذكر والانثى وذكر الحديث **وروى** ابو بكر في
رباعياته والقاضي ابو يعلى عن عبد الله بن الحسين المصيصي قال
دخلت طرسوس فقيل لي ههنا امراة يقال لها نهوس رات الجن الذين وفدوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيتها فاذا هي امراة مستلقية
على قفاها فقلت ارايت احدا من الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت نعم حدثني عبد الله سمحج وسماه النبي صلى الله عليه
وسلم عبد الله قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل خلق السموات
والارض قال على حوت من نور يتلجلج في النور قالت قال يعني سمحج

وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول ما من مريض تقرا عنده سورة يس
الا مات ريانا ودخل قبره ريانا وأغرب من هذا ما في أسد الغابة
تبعًا لابي موسى باسناده عن مالك بن دينار عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجًا من جبال مكة اذ اقبل
شيخ يتوكا على عكازه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مشية جني ونغمته
قال اجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من اي الجن قال انا هامة
ابن الهيثم او ابن هيم بن لاقيس بن ابليس فقال لا اري بينك وبينه الا
ابوين قال اجل قال كم اتى عليك قال اكلت الدنيا الا اقلها كنت ليالي
قتل قابيل هابيل غلامًا ابن اعوام فكنت اشوف على الاكام واورش بين الانام
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيس العمل فقال يا رسول الله دعني من العتب
فاني ممن آمن بنوح وتبت على يديه واني عاتبته في دعوته فبكى وابكاني وقال
اني والله لمن النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولقيت هودًا
وامنت به ولقيت ابرهيم وكنت معه في النار اذ القي فيها وكنت مع
يوسف اذ القي في الجب فسبقته الى قعره ولقيت شعيبًا وموسى
ولقيت عيسى بن مريم فقال لي ان لقيت محمدا فاقرءه مني السلام وقد
بلغت رسالته وامنت بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليك وعليه
السلام ما حاجتك يا هامة قال ان موسى علمني التوراة وان عيسى علمني
الانجيل فعلمني القران فعلمه وفي رواية انه علمه عشر سور من القران
وقبض رسول الله ولم ينعه لنا فلا نراه والله اعلم الاحيا وفيه ايضا
عن امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ذات يوم لابن عباس
رضي الله عنهما حدثني بحديث تعجبني به فقال حدثني ابو حزيم فاتك الاسدي
انه خرج يومًا في الجاهلية في طلب ابل له قد ضلت فاصابها في ابرق
العراق وسمي بذلك لانه يسمع فيه عزيف الجن قال فعقلتها وتوسدت
ذراع بكر منها ثم قلت اعوذ بعظيم هذا المكان وفي رواية بكبير
هذا الوادي واذا بهاتف يهتف بي ويقول ويحك •



فقلت يا ايها الداعي ما تخيل
ارشد عندك ام تضليل

• تعوذن بالله ذي الجلال • منزل الحرام والحلال •
• ووحد الله ولا تبالي • ما هول الجن من الاهوال •
فقال هذا رسول الله ذو الخيرات • جاء بياسين وحاميمات •
وسور بعد مفصلات • يدعو الى الجنة والنجاة • يامر بالصوم والصلوة •
ويزجر الناس عن الهنات • فقلت من انت ايها الهاتف • قال
انا مالك بن مالك بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جن اهل نجد
قال فقلت لو كان لي من يكفيني ابلي هذه لاتيته وآمنت به فقال ان
اردت الاسلام فانا اكفيكها حتى اردها على اهلك سالمة ان شا الله
تعالى قال فامطيت راحلتي وقصدت المدينة فقدمتها في يوم جمعة
فاتيت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فانخت
راحلتي بباب المسجد وقلت البث حتى يفرغ من خطبته فاذا ابو ذر
قد خرج فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني اليك وهو يقول
لك مرحبًا بك بلغني اسلامك فادخل فصل مع الناس قال فتطهرت
ودخلت فصليت ثم دعاني وقال ما فعل الشيخ الذي ضمن ان
يرد ابلك الى اهلك اما انه قد اداها الى اهلك سالمة فقلت جزاه
الله خيرًا ورحمه الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل
رحمه الله فاسلم وحسن اسلامه وفي مسند الدارمي عن الشعبي
قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لقي رجل من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم رجلا من الجن فصارعه فصرعه الانسي فقال
له الانسي اني اراك ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعي كلب
فكذلك انتم معشر الجن ام انت من بينهم كذلك قال لا والله
اني من بينهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك شيا
ينفعك قال نعم قال فعاوده فصرعه فقال له اتقرا الله
لا اله الا هو الحي القيوم قال نعم قال فانك لا تقراها في بيت
الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح

قال الدارمي الضئيل الرقيق • والشخيب المهزول • والضليع حد
الاضلاع • والجبح الضراط • وسياتي في باب الغين المعجمة في الغول
حديث ابي هريرة وحديث ابي ايوب في ذلك ان شاء الله تعالى **مسئلة**
يصح انعقاد الجمعة باربعين مكلفا سوا كانوا من الجن او من الانس
او منهما قاله القمولي لكن نقل الشيخ ابو الحسن الاشعري في مناقب الشافعي
التي الفها عن الربيع انه قال سمعت الشافعي رحمه الله يقول من زعم
من اهل العدالة انه يرى الجن رددت شهادته وعزرته لمخالفته قوله
تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون الزاعم نبيا ه
**ونظير** هذا قول الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله في الفتاوي من منع
التفضيل بين الانبياء يعزر لمخالفته القران ويحمل قول الامام الشافعي
رحمه الله على ان من ادعى رويتهم على ما خلقوا عليه ويحمل كلام القمولي على ما
اذا تصوروا في صورة بني ادم كما تقدم قريبا **واعلم** ان المشهور ان
جميع الجن من ذرية ابليس وبذلك يستدل على انه ليس من الملايكة
لان الملايكة لا يتناسلون لانه ليس فيهم اناث **وقيل** الجن جنس
وابليس واحد منهم ولا شك ان الجن ذريته بنص القران **ومن** كفر من
الجن يقال له شيطان **وفي** الحديث لما اراد الله تعالى ان يخلق لابليس
نسلا وزوجة القى عليه الغضب فطارت منه شظية من نار فخلق
منها امراته **ونقل** ابن خلكان في تاريخه في ترجمة الشعبي واسمه عامر
انه قال اني لقاعد يوما اذ اقبل جمال ومعه دن فوضعه ثم جاني
فقال انت الشعبي قلت نعم قال اخبرني هل لابليس زوجة فقلت
ان ذلك العرس ما شهدته قال ثم ذكرت قوله تعالى افتتخذونه
وذريته اولياء من دوني قال فقلت انه لا يكون له ذرية الا من
زوجة فقلت نعم فاخذ دنه وانطلق قال فرايت انه مختاذي **وروي**
ان الله تعالى قال لابليس لا اخلق لادم ذرية الا ذرات لك مثلها فليس
من ولد ادم احد الا وله شيطان قد قرن به **وقيل** ان الشياطين



فيهم الذكور والاناث يتوالدون من ذلك **واما** ابليس فان الله خلق
له في فخذه اليمنى ذكرا وفي اليسرى فرجا فهو ينكح هذه بهذا فيخرج كل
يوم له عشر بيضات يخرج من كل بيضة سبعون شيطانا وشيطانة
**وذكر** مجاهد ان من ذرية ابليس لاقيس وولهان وهو صاحب
الطهارة والصلوة • والهفاف وهو صاحب الصحاري • ومرة وبه
يكنى • وزلنبور وهو صاحب الاسواق يزين اللغو والحلف الكاذب
ومدح السلعة • وبتر وهو صاحب المصايب يزين خمش الوجه ولطم
الخدود وشق الجيوب • والابيض وهو الذي يوسوس للانبياء ه
والاعور وهو صاحب الزنا ينفخ احليل الرجل وعجز المراة • وداسم وهو
الذي اذا دخل الرجل بيته ولم يذكر اسم الله تعالى دخل معه ووسوس له
والقى الشر بينه وبين اهله فان اكل ولم يذكر اسم الله اكل معه فاذا دخل
الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله وراى شيا يكره فخاصم اهله
فليقل داسم داسم اعوذ بالله منه • ومطوس وهو صاحب الاخبار
ياتي بها فيلقيها في افواه الناس ولا يكون لها اصلا ولا حقيقة والابيض
وامهم طرطبة • وقال النقاش بل هي حاضنتهم • ويقال انه باض
ثلاثين بيضة عشر في المشرق وعشر في المغرب وعشر في وسط الارض
وانه خرج من كل بيضة جنس من الشياطين كالعفاريت والغيلان
والقطاربة والجان واسماء مختلفة وكلهم عدو لبني ادم لقوله تعالى
افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو والامر امر منهم
وكنية ابليس ابو مرة **واختلف** العلماء في انه من الملايكة
من طايفة يقال لهم الجن ام ليس من الملايكة وفي انه اسم عربي ام عجمي
فقال ابن عباس وابن مسعود وابن المسيب وقتادة وابن جريج
والزجاج وابن الانباري كان ابليس من الملايكة من طايفة يقال
لهم الجن وكان اسمه بالعبرانية عزازيل • وبالعربية الحرث •
وكان من خزان الجنة • وكان رييس ملايكة سماء الدنيا وسلطانها

وسلطان الارض وكان من اشد الملئكة اجتهادا واكثرهم علما
وكان يسوس ما بين السماء والارض فراى بذلك لنفسه شرفا عظيما
وعظمة فذلك الذى دعاه الى الكبر فعصى وكفر فمسخه الله شيطانا
رجيما ملعونا • نعوذ بالله من خذلانه ومقته ونسئله العافية
والسلامة فى الدين والدنيا والاخرة • ولذلك اذا كانت خطيئة
الانسان فى كبر فلا ترجه • وان كانت خطيئته فى معصية فارجه
قالوا وقوله تعالى كان من الجن اى من طايفة من الملئكة يقال لهم الجن
وقال سعيد بن جبير والحسن البصرى لم يكن ابليس من الملئكة
طرفة عين وانه لاصل الجن كما ان ادم اصل الانس وقال عبد الرحمن
ابن زيد وشهر بن حوشب ما كان من الملئكة قط والاستثناء منقطع
زاد شهر بن حوشب وانما كان من الجن الذين ظفر بهم الملئكة فاسره
بعضهم وذهب به الى السماء وقال اكثر اهل اللغة والتفسير
انما سمى ابليس لانه ابلس من رحمة الله • والصحيح كما قاله الامام
النووى وغيره من الايمة الاعلام انه من الملئكة وانه اسم اعجمى
وان الاستثناء متصل لانه لم ينقل ان غيرهم امر بالسجود والاصل فى
الاستثناء ان يكون من جنس المستثنى منه قال القاضى عياض
الاكثر على انه ابو الجن كما ان ادم ابو البشر والاستثناء من غير الجنس
شايع فى كلام العرب قال الله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن والصحيح
المختار ما سبق عن النووى ومن وافقه وعن محمد بن كعب القرظى انه قال
الجن مومنون والشياطين كفار واصلهم واحد وسئل وهب بن منبه عن
الجن ما هم وهل ياكلون ويشربون ويتناكحون فقال هم اجناس فالصميم
الخالص من الجن فانهم ريح لا ياكلون ولا يشربون ولا يموتون فى الدنيا
ولا يتوالدون ومنهم اجناس ياكلون ويشربون ويتناكحون وهم
السعالى والغيلان والقطارب واشباه ذلك وستاتى فى ابوابها
ان شا الله تعالى فايدة قال القرافى رحمه الله اتفق الناس على



تكفير ابليس بقصته مع ادم عليه السلام • وليس مدرك الكفر فيها الامتناع
من السجود والا لكان كل من امر بالسجود فامتنع منه كان كافرا وليس
كذلك ولا كان كفره لكونه حسد ادم على منزلته من الله عز وجل والا لكان
كل حاسد كافرا وليس كذلك • ولا كان كفره لعصيانه وفسوقه والا لكان
كل عاص وفاسق كافرا وقد اشكل ذلك على جماعة من الفقها فضلا عن غيرهم
وينبغى ان يعلم انه انما كفر لنسبته الحق جل جلاله الى الجور والتصرف
الذى ليس بمرضى واظهر ذلك من فحوى قوله انا خير منه خلقتنى من نار
وخلقته من طين ومراده على ما قاله الايمة المحققون من المفسرين
وغيرهم ان الزام العظيم الجليل بالسجود للحقير من الجور والظلم هذا وجه
كفره لعنه الله وقد اجمع المسلمون قاطبة على ان من نسب ذلك للحق
تعالى كافر واختلفوا هل كان قبل ابليس كافر او لا فقيل لا وانه اول
من كفر وقيل كان قبله قوم كفار وهم الجن الذين كانوا قبله فى الارض
انتهى وقد اختلف فى كفر ابليس هل كان جهلا او عنادا على قولين لاهل
السنة ولا خلاف انه كان عالما بالله تعالى قبل كفره فمن قال انه كفر
جهلا قال انه سلب العلم الذى كان عنده عند كفره • ومن قال كفر
عنادا قال كفر ومعه علمه قال ابن عطية والكفر مع بقا العلم
مستبعد الا انه عندى جايز لا يستحيل مع خذلان الله تعالى لمن يشا
وذكر البيهقى فى شرح اسما الله الحسنى فى قوله تعالى وما كانوا
ليومنوا الا ان يشاء الله عن عمرو بن دينار قال سمعت عمر بن عبد العزيز
يقول لو اراد الله ان لا يعصى لم يخلق ابليس وقد بين ذلك فى اية
من كتابه وفصلها علمها من علمها وجهلها من جهلها وهى قوله تعالى
ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم ثم روى من طريق عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لابى بكر يا ابا بكر
لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس انتهى وقال رجل للحسن يا ابا سعيد
اينام ابليس فقال لو نام لوجدنا راحة ولا خلاص للمومن منه الا بتقوى

الله تعالى قال في الاحيا قبيل بيان ذو الصبر من غفل عن ذكر الله تعالى ولو لحظة ليس له قرين في تلك اللحظة الا الشيطان ولذلك قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال عليه الصلوة والسلام ان الله يبغض الشاب الفارغ لان الشاب اذا لم يشغل ظاهره بمباح يستعين به على دينه عشش الشيطان على قلبه وباض وفرخ ثم تعود فراخه ايضا فتبيض وتفرخ مرة اخرى وهكذا يتوالد نسل الشيطان توالدا اسرع من توالد ساير الحيوانات لان طبعه من النار واذا وجدت النار الحلفاء اليابسة كثر توالدها ولا تزال تتوالد النار من النار ولا تنقطع البتة فالشهوة في نفس الشاب للشيطان كالحلفاء اليابسة للنار ولذلك قال الحسين الحلاج هي نفسك ان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل فايدة ذكر بعض العلما العارفين ان الله تعالى افترض على خلقه فريضتين في اية واحدة والخلق عنها غافلون فقيل له وما هي فقال قال الجليل جل جلاله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فهذا امر منه لنا ان نتخذه عدوا فقيل له وكيف نتخذه عدوا ونتخلص منه فقال اعلم ان الله تعالى جعل لكل مومن سبعة حصون فالحصن الاول من ذهب وهو معرفة الله تعالى وحوله حصن من فضة وهو الايمان به تعالى وحوله حصن من حديد وهو التوكل عليه تعالى وحوله حصن من الحجارة وهو الشكر والرضا عنه تعالى وحوله حصن من فخار وهو الامر والنهي والقيام بهما وحوله حصن من زمرد وهو الصدق والاخلاص له تعالى وحوله حصن من لولو رطب وهو ادب النفس فالمومن من داخل هذه الحصون وابليس من ورايها ينبح كما ينبح الكلب والمومن لا يبالي به لانه قد تحصن بهذه الحصون فينبغي للمومن ان لا يترك ادب النفس في جميع احواله ولا يتهاون به في كل ما ياتي فان من ترك ادب النفس وتهاون به فانه ياتيه الخذلان لترك الادب ولا يزال ابليس يعالجه ويطمع فيه

وياتيه الخذلان من الله عز وجل لتركه حسن الادب مع الله تعالى حتى ياخذ منه جميع الحصون ويرده الى الكفر نعوذ بالله من ذلك انتهى وما ذكره من الفريضتين في الاية فقد يشكل ذلك فيقال ليس فيها الا فريضة واحدة وهي قوله تعالى فاتخذوه عدوا اذ الامر يقتضي الوجوب عند عدم قرينة تدل على خلافه وقد سالت شيخنا الامام اليافعي رحمه الله عن الفريضة الثانية فاجاب قدس الله روحه بان فيها فريضة علمية وفريضة عملية فالاولى العلم بكونه عدوا والثانية العمل في اتخاذ العداوة له انتهى واما ما تقدم من ذكر الحصون فهو في نهاية الحسن والتحقيق لكن قد يستولي الشيطان على بعض الحصون المذكورة دون بعض فيرد العبد الى الفسق دون الكفر فيستحق النار من غير تخليد وقد لا يرده الى الفسق ولكن يرده الى ضعف الايمان فلا يستحق النار ولكن يستحق النزول عن رتبة اهل الايمان الكامل وكل هذا التفاوت بسبب تفاوت الحصون المذكورة اذ ليس اخذ حصني المعرفة والايمان كاخذ بقية الحصون المذكورة وبقية الحصون تتفاوت ايضا فليس اخذ حصن الصدق والاخلاص كاخذ حصن الامر والنهي وكذلك ساير الحصون والكلام في ذلك يطول ولكن مهما بقي حصن الايمان وحصن التوكل كاملين للعبد لم يقدر عليه الشيطان لقوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وهولاء المتصفون بالعبودية الكاملة لقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم المومنون حقا لقوله تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ثم قال في اخر وصفهم اوليك هم المومنون حقا وقد يكون اخذ حصن واحد موديا الى الكفر وموجبا للتخليد في النار كحصن الايمان نعوذ بالله من ذلك ولكن لا يقدر على اخذ حصن الايمان حتى ياخذ الحصون

التي حوله نسأل الله الكريم الهدى والسلامة من الزيغ والردى
واعلم ان اول الواجبات المعرفة وقال الاستاذ النظر
وقال ابن فورك وامام الحرمين القصد الى النظر وقد بسطنا
القول عليه في كتابنا الجوهر الفريد في علم التوحيد ومما قاله في
ذلك علماء الشريعة ومشايخ الصوفية رحمهم الله تعالى فليراجع
من الجزء السابع من الكتاب المذكور وبالله التوفيق واختلفوا هل
بعث الله من الجن اليهم رسلا قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فقال الضحاك كان منهم رسل لظاهر قوله تعالى يا معشر الجن
والانس الم ياتكم رسل منكم وقال المحققون لم يرسل اليهم منهم
رسول ولم يكن ذلك في الجن قط وانما الرسل من الانس خاصة وهذا
هو الصحيح المشهور واما الجن ففيهم النذر واما الاية فمعناها
من احد الفريقين كقوله تعالى يخرج منهما اللولو والمرجان وانما يخرجان
من الملح دون العذب وقال منذر بن سعيد البلوطي قال ابن مسعود
رضي الله عنه ان الذين لقوا النبي صلى الله عليه وسلم من الجن كانوا رسلا
الى قومهم وقال مجاهد النذر من الجن والرسل من الانس ولا شك
ان الجن مكلفون في الامم الماضية كما هم مكلفون في هذه الامة لقوله
تعالى اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس
ولقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قيل المراد مومنوا
الفريقين فما خلق اهل الطاعة منهم الا لعبادته وما خلق الاشقياء
الا للشقاوة ولا مانع من اطلاق العام وارادة الخاص وقيل معناه
الا لامرهم بعبادتي وادعوهم اليها وقيل الا ليوحدوني فان قيل
لم اقتصر على الفريقين ولم يذكر الملايكة فالجواب ان ذلك لكثرة من كفر
من الفريقين بخلاف الملايكة فان الله عصمهم كما تقدم فان قيل لم قدم
الجن على الانس في هذه الاية فالجواب ان لفظ الانس اخف لمكان النون
الخفيفة والسين المهموسة فكان الاثقل اولى باول الكلام من الاخف



لنشاط المتكلم وراحته فرع كان الشيخ عماد الدين بن يونس رحمه الله
يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس ويقول لا يجوز للانسي ان يتزوج
جنية لقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وقال تعالى
ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم
مودة ورحمة فالمودة الجماع والرحمة الولد ونص على منعه جماعة
من ايمة الحنابلة وفي الفتاوي السراجية لا يجوز ذلك لاختلاف
الجنس وفي الغنية سئل الحسن البصري عنه فقال يجوز بحضرة شاهد
وفي مسايل ابن حرب عن الحسن وقتادة انهما كرها ذلك ثم روي
بسند فيه ابن لهيعة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح الجن
وعن زيد العمي انه كان يقول اللهم ارزقني جنية اتزوج بها تصاحبني
حيث ما كنت وذكر ابن عدي في ترجمة نعيم بن سالم بن قنبر عن
الطحاوي قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال قدم علينا نعيم بن سالم مصر
فسمعته يقول تزوجت امراة من الجن فلم اعد اليه وروي في ترجمة سعيد
ابن بشير عن قتادة عن النضر بن انس عن بشير عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احد ابوي بلقيس كان جنيا قال الشيخ
نجم الدين القمولي وفي المنع من التزويج نظر لان التكليف يعم الفريقين
قال وقد رايت شيخا كبيرا صالحا اخبرني انه تزوج جنية انتهى
قلت وقد رايت انا رجلا من اهل القران والعلم اخبرني انه تزوج
اربعا من الجن واحدة بعد واحدة لكن يبقى النظر في حكم طلاقها وظهارها
والايلاء منها وعدتها ونفقتها وكسوتها والجمع بينها وبين اربع سواها
وما يتعلق بذلك وكل هذا فيه نظر لا يخفى قال شيخ الاسلام
شمس الدين الذهبي رايت بخط الشيخ فتح الدين اليعمري وحدثني عنه عثمان
المقاتلي قال سمعت ابا الفتح القشيري يقول سمعت الشيخ عز الدين ابن عبد السلام
يقول وقد سيل عن ابن عربي فقال شيخ سوء كذاب فقيل وكذاب ايضا فقال
نعم تذاكرنا يوما نكاح الجن فقال الجن روح لطيف والانس جسم كثيف

فقيل له في ذلك
فكيف تجتمعان ثم غاب عنا مدة ثم جاء وفي راسه شجة فقيل له في ذلك
فقال تزوجت امراة من الجن فحصل بيني وبينها شي فشجتني هذه
الشجة قال الامام الذهبي بعد ذلك وما اظن ابن عربي تعمد
هذه الكذبة وانما هي من خرافات الرياضة **فرع** روى ابو عبيد
في كتاب الاهوال والبيهقي عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه نهى عن ذبايح الجن قالا وذبايح الجن هو ان يشتري الرجل الدار او
يستخرج العين وما اشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة للطيرة وكانوا في
الجاهلية يقولون اذا فعل ذلك لا يضر اهلها الجن فابطل صلى الله عليه
وسلم ذلك ونهى عنه **تتمة** في كتاب مناقب الشيخ عبد القادر
الكيلاني قدس الله سره انه جاءه بعض اهل بغداد وذكر ان له بنتا وقد
اختطفت من سطح داره وهي بكر فقال له الشيخ اذهب هذه الليلة
الى خراب الكرخ واجلس عند التل الخامس وخط عليك دايرة في الارض
وقل وانت تخطها بسم الله وعلى نية عبد القادر فاذا كانت فحمة العشا
مرت بك طوايف من الجن على صور شتى فلا يروعك منظرهم فاذا كان السحر
مر بك ملكهم في جحفل منهم فسيسلك عن حاجتك فقل بعثني اليك
عبد القادر واذكر له شان ابنتك قال فذهبت وفعلت ما امرني به
الشيخ في ذلك المكان فمر بي صور مزعجة المنظر ولم يقدر احد منهم
على الدايرة التي انا فيها وما زالوا يمرون زمرا زمرا الى ان جاء ملكهم
راكبا فرسا وبين يديه امم منهم فوقف بازاء الدايرة وقال يا انسي ما
حاجتك قال فقلت قد بعثني الشيخ عبد القادر اليك فنزل عن فرسه
وقبل الارض وجلس خارج الدايرة وجلس من معه ثم قال ما شانك
فذكرت له قصة ابنتي فقال لمن حوله علي بمن فعل هذا فاتي بمارد
ومعه ابنتي فقيل له هذا مارد من مردة الصين فقال له ما حملك
على ان اختطفت من تحت ركاب القطب فقال انها وقعت في نفسي
فامر به فضربت عنقه واعطاني ابنتي فقلت ما رايت كالليلة
في امتثال


في امتثالك امر الشيخ عبد القادر قال نعم انه لينظر من داره الى
مردة الجن وهم باقصى الارض فينفرون من هيبته وان الله تعالى اذا
اقام قطبا مكنه من الجن والانس **وروى** عن ابي القاسم الجنيد
رحمه الله تعالى انه قال سمعت سريا السقطي رحمه الله يقول كنت يوما
مارا في البادية فاواني الليل الى جبل لا انيس فيه فبينما انا في جوف
الليل اذ ناداني مناد فقال لا تذوب القلوب في الغيوب حتى تذوب
النفوس من مخافة فوت المحبوب فعجبت وقلت اجني ينادي ام انسي
فقال بل جني مومن بالله سبحانه وتعالى ومعي اخواني فقلت وهل عندهم
ما عندك قال نعم وزيادة قال فناداني الثاني منهم فقال لا تذهب
من البدن الفترة الا بدوام الفكرة قال فقلت في نفسي ما انفع كلام
هولاء فناداني الثالث فقال من انس به في الظلام نشر له غدا الاعلام
قال فصعقت فلما افقت اذا انا بنرجسة على صدري فشممتها فذهب
ما كان بي من الوحشة واعتراني الانس فقلت وصية يرحمكم الله فقالوا
ابى الله ان تحيى بذكره ويانس به الا قلوب المتقين فمن طمع في غير ذلك
فقد طمع في غير مطمع وفقنا الله واياك ودعوا لي ومضوا وقد ابقى على حين
وانا ارى برد كلامهم في خاطري **وفي** كفاية المعتقد ونكاية المنتقد
لشيخنا اليافعي عن السري ايضا انه قال كنت اطلب رجلا صديقا مدة
من الاوقات فمررت يوما في بعض الجبال فاذا انا بجماعة زمنا وعميان
ومرضى فسالت عن حالهم فقالوا ههنا رجل يخرج في السنة مرة فيدعو
لهم فيجدون الشفاء قال فمكثت حتى خرج فدعا لهم فوجدوا الشفاء
فقفوت اثره فادركته وتعلقت به وقلت له بي علة باطنة فما
دواوها فقال يا سري خل عني فانه غيور فاياك ان يراك تانس الى غيره
فتسقط من عينه ثم تركني وذهب **وفي** كتاب التوحيد للامام محمد بن
ابي بكر الرازي عن الجنيد انه قال كنت اسمع السري يقول يبلغ العبد من
الهيبة والانس الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر قال وكان في قلبي

منه شي حتى بان لي ان الامر كذلك انتهى **قلت** وذلك لان الهيبة
والانس فوق القبض والبسط والقبض والبسط فوق الخوف والرجاء
فالهيبة مقتضاها الغيبة والدهش فكل هايب غايب حتى لو قطع
قطعا لم يحس من غيبته الا بزوال الهيبة والانس مقتضاه الصحو والافاقة
ثم انهم يتفاوتون في الهيبة والانس فادنى مرتبة في الانس انه لو القي
في لظى ما تكدر انسه لانه لا يشهد الا هو ولا يعرف الا هو الا ترى قول
السري رحمه الله يبلغ العبد من الهيبة والانس الى حد لو ضرب وجهه
بالسيف لم يشعر وذلك لان الانس يتولد من السرور بالله ومن صح له الانس
بالله استوحش مما سواه فهو باق بالله فان عن السوى لم ير غيره ولا
يشهد لسواه فعلا فلم ير في الكونين الا اياه فلا يقع بصره الا عليه ولا
بصر الا فعله وخلقه لان العارف عرف الصنعة بالصانع ولم يعرف الصانع
بالصنعة فلم ير الا فعله وخلقه ولذلك قال الصديق الاكبر ابو بكر
رضي الله عنه ما رايت شيا الا ورايت الله قبله وهذا هو المقام
الشريف من التوحيد **واعلم** ان العبد لا يذوق حلاوة الانس بالله تعالى
الا اذا قطع العلايق ورفض الخلايق وغاص في الدقايق مطلعا
على الحقايق ولا ينبيك مثل خبير **واعلم** ان حالتي الهيبة والانس
وان جلتا فاهل الحقيقة يعدونهما نقصا لتضمنهما تغير العبد
فان اهل التمكين سمت احوالهم عن التغير فلهم كمال في المحو ووجود
في العين فلا هيبة لهم ولا انس ولا علم ولا حس وارتفاعهم عن
هذا المقام بالجود والفيض الالهي فسبحان من يختص برحمته من
يشاء من عباده **وقال** السري رحمه الله صحبت رجلا يقال له
الواله سنة لم اساله عن مسالة ثم قلت له يوما ما المعرفة التي ليس
فوقها معرفة فقال ان تجد الله اقرب اليك من كل شي وان يمحي
من سرايرك وظواهرك كل شي غيره فقلت له باي شي اصل الى هذا
فقال بزهدك فيك ورغبتك فيه سبحانه قال فكان كلامه سبب





انتفاعي بهذا الامر توفي السري رحمه الله لست خلون من رمضان
سنة ثلاث وخمسين ومايتين وقيل غير ذلك والله اعلم بالصواب
**الخواص** لا تدخل الجن بيتا فيه الاترج **روينا** عن الامام ابي الحسن
علي بن الحسن الخلعي نسبة الى بيع الخلع وهو من اصحاب الامام الشافعي
رحمه الله وقبره معروف بالقرافه والدعاء عنده مستجاب وكان يقال
له قاضي الجن انه اخبر انهم كانوا ياتون اليه ويقرون عليه وانهم
ابطوا عنه جمعة ثم اتوه فسالهم عن ذلك فقالوا كان في بيتك
شي من الاترج وانا لا ندخل بيتا هو فيه **قال** الحافظ ابو طاهر
السلفي وكان الخلعي اذا سمع عليه الحديث يختم مجالسه بهذا الدعاء
وهو اللهم ما مننت به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه وما
سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره توفي في شوال سنة ثمان
واربعين واربع مائة **قلت** ولهذا ضرب النبي صلى الله عليه
وسلم المثل للمومن الذي يقرا القران بالاترجة لان الشيطان يهرب
عن قلب المومن القاري للقران كما يهرب عن مكان فيه الاترج فناسب
ضرب المثل به بخلاف ساير الفواكه **وفي** المستدرك في تراجم الصحابة
من حديث احمد بن حنبل عن عبد القدوس بن بكير باسناده الى مسلم بن
صبيح قال دخلت على عايشة رضي الله عنها وعندها رجل مكفوف
وهي تقطع له الاترج وتطعمه اياه بالعسل فقالت هذا ابن ام مكتوم
الذي عاتب الله فيه نبيه صلى الله عليه وسلم ما زال هذا له من ال
محمد **قلت** وفي تخصيصه بالاترج والعسل ما لا يخفى على متامل
**وفي** معجم الطبراني عن حبيب بن عبد الله عن ابي كبشة عن ابيه عن جده
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الحمام الاحمر
والاترج وسياتي في باب الفا حديث سلمان بن موسى ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق **التعبير**
الجن في المنام دهاة الناس اصحاب مكر وحيل لما كانوا يصنعون

لسليمان عليه السلام من المحاريب والتماثيل فمن عالج احدا من الجن
في المنام فانه ينازع قوما اصحاب مكر وحيل • ومن راى انه يعلم
الجن القران فانه ينال رياسة وولاية لقوله تعالى قل اوحي الي انه
استمع نفر من الجن والجن في الرويا بمنزلة اللصوص فمن دخلت الجن
دارهم فليحذر اللصوص • والجنون في المنام على وجوه فمن راى انه قد
جن فانه ينال غنى **قال** الشاعر •

• جن له الدهر فنال الغنى • يا ويحه ان عقل الدهر •

**وقيل** الجنون دال على اكل الربا لقوله تعالى الذين ياكلون الربا لا يقومون
الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس • وربما دل على دخول الجنة
لقوله عليه الصلوة والسلام اطلعت على الجنة فرايت اكثر اهلها البله
والمجانين • فانسب الجنون الى الراي بما يليق به وان رات امراة انها
قد جنت وعولجت بالرقا فانها تحمل بولد يكون له دها فيكون الجنون
جنينا تحمل به والله اعلم **جنان البيوت** بجيم مكسورة ونون مفتوحة — جنان البيوت
هي الحيات جمع جان وهي الحية الصغيرة وقيل الدقيقة البيضاء
**روى** البخاري ومسلم وابو داود عن ابي لبابة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجنان التي في البيوت الا الابتر وذا الطفيتين
فانهما اللذان يخطفان البصر ويطرحان اولاد النساء • والطفيتان
بضم الطاء الخطان الابيضان على ظهر الحية • والابتر القصير الذنب
**وقال** النضر بن شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب
لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها **وفي** كتاب العشرات قال ابن
خالويه سمعت ابن عرفة يقول • الجنان حيات اذا مشت رفعت
روسها عند المشي **وانشد** •

• رفعن اليك اذا ما اشرفا • اعناق جنان وهاما رجفا •

**الجند بادستر** حيوان كهيئة الكلب ليس ككلب الماء — الجند بادستر
ويسمى القندر وسياتي في باب القاف ولا يوجد الا ببلاد القفجاق

وان



وما يليها احمر اللون وهو على هيئة الثعلب ويسمى السمور ايضا
ليس له يدان وله رجلان وذنب طويل وراسه كراس الانسان
ووجهه مدور وهو يمشي منكبا على صدره كانه يمشي على اربع وله
اربع خصيات اثنتان ظاهرتان واثنتان باطنتان ومن شانه اذا
راي الصيادين له لاخذ الجند بادستر وهو الموجود في خصيتيه
البارزتين هرب فاذا جدوا في طلبه قطعهما بفيه ورمى بهما اليهم
اذ لا حاجة لهم الا بهما فان لم يبصرهما الصيادون وداموا في
طلبه استلقى على ظهره حتى يريهم الدم فيعلمون انه قطعهما فينصرفون
عنه وهو اذا قطع الظاهرتين برزا الباطنتين وعوض عنهما • وفي
باطن الخصية شبه الدم والعسل زهم الرايحة سريع التفرك
اذا جف وهذا الحيوان يهرب الى الماء ويمكث فيه زمانا حابسا
نفسه ثم يخرج وهو حيوان يصلح ان يختفي في الماء وخارج الماء واكثر
اوقاته في الماء ويتغدى فيه بالسمك والسرطان • وخصاه ينفع من
نهش الهوام • ويصلح لاشياء كثيرة • وهو دواء محمود يسخن الاعضا
الباردة ويجفف • وليس له مضرة اصلا في شي من الاعضاء • وله
خاصية في جميع العلل الباردة الرطبة التي تحدث في الرية وفي الدماغ
وينفع الصمم البارد • ولا شي انفع منه للريح في الاذن منه وينفع
من لدغ العقرب اذا طلي به موضعها • واذا طلي به الراس هذا فابا حد
الادهان نفع المصروعين • وينفع من الفالج واسترخا الاعضا والنقرس
البارد منفعة عظيمة • واذا شرب كان ترياقا للسموم الباردة كلها
حيوانية ونباتية لا سيما الافيون • وهو يلطف الاخلاق ويذهب
البلغم حيث كان وينفع الخفقان من اسباب باردة • وجلده غليظ
الشعر يصلح لبسه والمبرودين ولحمه نافع للمفلوجين واذا شرب
الانسان من الجند بادستر الاسود وزن درهم هلك بعد يوم •
**الجنين** هو ما يوجد في بطن البهيمة بعد ذبحها فان وجد ميتا

فهو حلال باجماع الصحابة كما نقله الماوردي في الحاوي وبه قال مالك
والاوزاعي والثوري وابو يوسف ومحمد واسحق والامام احمد رضي الله
عنهم وتفرد ابو حنيفة بتحريم اكله محتجا بقوله تعالى حرمت عليكم
الميتة وبقوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان السمك
والجراد والدمان الكبد والطحال وهذه ميتة ثالثة لم تذكر
ودليل الجمهور احلت لكم بهيمة الانعام **قال** ابن عباس وابن عمر
رضي الله عنهم بهيمة الانعام اجنتها توجد ميتة في بطن الام يحل اكلها
بذكاة امها وهو من احكام هذه السورة وفيه بعد لان الله تعالى قال الا
ما يتلى عليكم وليس في الاجنة ما استثني وقد تقدم ذلك في باب البا
الموحدة **وروي** عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكاة الجنين ذكاة امه فجعل احدى الذكاتين
نايبة عن الاخرى وقايمة مقامها **فان قيل** انما اراد التشبيه
دون النيابة فيكون معناها ذكاة الجنين كذكاة امه لانه قدم الجنين
على الام فصار مشبها بالام ولو اراد النيابة لقدم الام على الجنين
فقال ذكاة الام ذكاة الجنين **فالجواب** من ثلاثة اوجه ذكرها
الماوردي **احدها** ان اسم الجنين انما يطلق عليه ما دام مستجنا
في بطن امه فاما اذا انفصل فان الاسم يزول عنه ويسمى ولدا قال
الله تعالى واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم وهو في بطن الام لا يقدر عليه
فوجب حمله على النيابة دون التشبيه **الثاني** انه اراد التشبيه لوم
دون النيابة لساوى الام غيرها ولم تكن لخصوصية التشبيه بالام
فايدة **الثالث** انه لو اراد التشبيه لنصب ذكاة الام بحذف كاف
التشبيه والروايتان انما هما برفع ذكاة امه فثبت انه اراد النيابة
دون التشبيه **فان قيل** فقد روي ذكاة امه بالنصب ومعناها
كذكاة امه **فالجواب** هذه الرواية غير صحيحة ولو سلمت كانت
محمولة على نصبها بحذف البا الموحدة دون الكاف ويكون معناه

ذكا



ذكاة الجنين بذكاة امه ولو احتملت الامرين لكانتا مستعملتين
فتستعمل الرواية المرفوعة في النيابة اذا خرج ميتا والرواية
المنصوبة على التشبيه اذا خرج حيا فيكون اولى من استعمال احدى
الروايتين وترك الاخرى ويدل عليه ايضا نص لا يحتمل التاويل وهو
ما رواه ابو سعيد الخدري قال قلت يا رسول الله انا ننحر الناقة ونذبح
البقرة والشاة وفي بطونهم الجنين انلقيه ام ناكله فقال كلوه ان شيتم
فان ذكاة الجنين ذكاة امه واستدل الشيخ ابو محمد كما قال الرافعي
بانه لو لم يحل الجنين بذكاة الام لما جاز ذبح الام مع ظهور الحمل كما لا تقتل
الحامل قصاصا ولا حدا فالزم عليه ذبح رمكة في بطنها بغلة فمنع ذبحها
والرمكة انثى الخيل كما سياتي بيانه وهي ماكولة والبغل لا يوكل اذا ثبت
هذا فاعلم ان للجنين ثلاثة احوال ذكرها الماوردي احدها ان يكون كاملا
كما سبق ثانيها ان يكون علقة فهذا غير ماكول لان العلقة دم ثالثها
ان تكون مضغة قد انعقد لحما ولم تبن صورته ولم تتشكل اعضاوه ففي اباحة
اكله وجهان من اختلاف قوليه في وجوب الغرة كونها ام ولد قال الماوردي
وقال بعض اصحابنا ان نفخ فيه الروح لم يوكل والا اكل وهذا مما لا سبيل الى
ادراكه ولو خرج الجنين وبه حياة مستقرة اشترط ذبحه او غير مستقرة
حل بغير ذكاة ولو اخرج راسه ثم ذكيت الام قال القاضي والبغوي لم يحل
الا بذكاة لانه مقدور عليه وقال القفال يحل لان خروج بعض الولد
كعدم خروجه في العدة وغيرها قال في الروضة قول القفال اصح والله
اعلم **جهبر** كجعفر انثى الدب وهي اذا ارادت الولادة استقبلت
بنات نعش الصغرى فتسهل ولادتها واذا ولدت يكون ولدها قطعة لحم
تخاف عليه النمل فتنقله من موضع الى موضع خوفا من النمل وربما تركت
اولادها وارضعت ولد الضبع ولهذا قالت العرب احمق من جهبر
**الجواد** الفرس الجيد العدو وسمي بذلك لانه يجود بجريه والانثى
جواد ايضا **قال** الشاعر تمنيت جوادا لا يباع جنينها

وَالجمع جوْد وَجيَاد كثوْب وَثياب • واجيَاد جبَل بمكة سمي بذلك لموضع
الخيل التي كانت للملك تبَع وسمي قعيقعان لموضع سلاحه رَوي جعفر
الغربانى في كتابه فضل الذكر عن سهل بن سعد الساعدي ان النبى صَلى الله
عَليْه وسَلم قال لأن اصلى الصبح ثم اجلس مجلسى بعد صَلاة الصبح فاذكر الله
عز وجل حتى تطلع الشمس احب الىّ من شد جيا د الخيل في سَبيل الله عز وَجلّ
وروى النساى وابن السني وَالبخاري في تاريخه عن سعد بن ابى وَقاص
ان رَجلا جا الى الصلوة ورَسُول الله صَلى الله عَليه وسَلم يصَلى فقال حين
انتهى الى الصف • اللهمّ آتني افضل مَا تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى
رسُول الله صَلى الله عَليه وسَلم الصَلوة قال من المتكلم آنفًا فقال انا يا رسول الله
قال اذا يُعقر جوادُك وتستشهدُ في سَبيل الله وَفي كتاب التصَابح
لابن ظفر ان امة لعمر بن الخطاب اسمها زايدة وكان النبى صَلى الله عَليه وسَلم
يقول انك يا زايدة لموفقة فاتته يومًا فقالت يَا رسُول الله انى عجنتُ
عجينًا لاهلي ثم ذهبتُ احتطبُ فاحتطبتُ وَاكثرتُ فرايتُ فارسًا على جواد
لم ار قط احسن منه وجهًا وملبسًا وجوادًا ولا اطيب منه ريحًا فاتاني
فسلم عليّ وقال كيف انت يا زايدة قلت بخير وَالحمد لله فقالَ وكيف
محمد قلت بخير وَينذر الناس بامر الله فقال اذا اتيت محمدًا فاقريه
مني السَلام وقولي له رضوان خازن الجنة يقريك السلام ويقول لك مَا
فرح احدٌ بمبعثك ما فرحتُ به وان الله جعل امتك ثلاث فرق فرقة
يدخلون الجنّة بغير حسَاب وفرقة يحاسَبون حسَابا يسيرًا ويدخلون
الجنّة وفرقة تشفع لهم فتشفع فيهم فيدخلون الجنة قلت نعم ثم ولى
عني فاخذت فى رفع حطبي فثقل عليّ فالتفت اليّ وقالَ يا زايدة اثقل
عليكِ حطبُك قلتُ نعم بابى انت وَامي فعطف عليّ وَغمز الحزمة بقضيب
احمر في يده فرفعها وَنظر فاذا هو بصخرة عظيمة فوضع الحزمة بالقضيب
عليها وَقال اذهبي يا صخرة بالحطب معها فجعلت الصخرة تدهدى
بين يدى بالحطب حتى اتيت فذكرت ذلك للنبى صَلى الله عليه وسلم

كد



فسجد النبى صَلى الله عليه وسَلم شكرًا لله وَحمد الله وَاثنى عليه على
بشرى رضوان ثم قال لاصحابه قوموا لننظروا فانطلقوا الى الصخره
فرأوها وعاينوا اثارها وَيقرب من هذه البشرى ما روي عن عبد الله
ابن عمر رَضي الله عنهما ان رجلا من اهل اليمن جا الى كعب الاحبار فقال
ان فلانا الحبر اليهودي ارسلني اليك برسالة فقال له كعب هاتها فقال
الرجل انه يقول لك الم تكن فينا سيدا شريفا مطاعًا فما الذي اخرجك
من دينك الى امة احمد فقال له كعب اتراك راجعًا اليه قال نعم
قال فان رجعت اليه فخذ بطرف ثوبه لئلا يفر منك وَقل له يقول
كعب اسألك بالله الذى فلق البحر لموسى واسالك بالله الذى القى
الالواح الى موسى بن عمران فيها علم كل شئ الست تجد في كلمات الله انّ
امّة احمد ثلاثة اثلاث فثلث يدخلون الجنة بغير حسَاب وثلث
يحاسَبون حسَابا يسيرًا ثم يدخلون الجنّة وَثلث يدخلون الجنّة
بشفاعة احمد فانه سيقول لك نعم فقل له يقول لك كعب اجعلني في
اي هذه الاثلاث شئت وَفي كتاب خير البشر بخير البشر لمحمد بن ظفر
ايضا قال روي ان مرثد بن عبد كلال قفل من غزاة غزاها بغنايم
عظيمة فوفد عليه زعما العرب وَشعراؤها وَخطباؤها يهنونه
فرفع الحجاب عن الوافدين وَاوسعهم عطاء واشتد سروره بهم فبينا هو
على ذلك اذ نام يوما فراى في المنام رويا اخافته وَذعرته واهالته
في حال منامه فلما انتبه انسيها حتى لم يذكر منها شيئًا وثبت ارتياعه
في نفسه لها فانقطب سروره حزنا وَاحتجب عن الوفود حتى اساء الوفود
به الظن ثم انه حشد الكهان فجعل يخلو بكاهن كاهن ثم يقول له عما
اريد ان اسألك عنه فيجيبه الكاهن بان لا علم عندي حتى لم يدع كاهنا
علمه الا كان منه اليه ذلك فتضاعف قلقه وَطال ارقه وكانت امه
قد تكهنت فقالت له ابيت اللعن ايها الملك ان الكواهن اهدين الى ما
تسال عنه لان اتباع الكواهن من الجان الطف وَاظرف من اتباع الكهان فامر

بحشر الكواهن اليه وسألهن كما سال الكهان فلم يجد عند واحدة منهن
علم ما اراد علمه • ولما يئس من طلبته سلا عنها ثم انه بعد ذلك
ذهب يتصيد فاوغل في طلب الصيد وانفرد من اصحابه فرفعت
له ابيات في ذرى جبل وكان قد لفحه الهجير فعدل الى الابيات وقصد
بيتا منها كان منفردا عنها فبرزت اليه منه عجوز فقالت له
انزل بالرحب والسعة • والامن والدعة • والجفنة المدعدعة •
والعلبة المترعة • فنزل عن جواده ودخل البيت فلما احتجب عن
الشمس وخفقت عليه الارواح نام فلم يستيقظ حتى تصرم الهجير
فجلس يمسح عينيه فاذا بين يديه فتاة لم ير مثلها جمالا وقواما • فقالت
لدابيت اللعن ايها الملك الهمام • هل لك في الطعام • فاشتد اشفاقه
وخاف على نفسه لما راى انها عرفته وتصامم عن كلمتها فقالت له لا حذر
فداك البشر • فجدك الاكبر • وحظنا بك الاوفر • ثم قربت اليه
ثريدا وقديدا وحيسا وقامت تذب عنه حتى انتهى اكله ثم سقته
لبنا صريفا وضريبا فشرب ما شاء وجعل يتاملها مقبلة ومدبرة
فملأت عينيه حسنا وقلبه هوى فقال لها ما اسمك يا جارية
فقالت اسمي عفيرا • فقال لها يا عفيرا من الذي دعوتيه بالملك
الهمام • قالت مرثد العظيم الشان • حاشر الكواهن والكهان •
لمعضلة بعد بها الجان • فقال يا عفيرا • اتعلمين تلك المعضلة •
قالت اجل ايها الملك • انها رؤيا منام • ليست باضغاث احلام
قال الملك اصبت يا عفيرا فما تلك الرؤيا • قالت رايت اعاصير
زوابع • بعضها لبعض تابع • فيها لهب لامع • ولها دخان ساطع •
يقفوها نهر متدافع • وسمعت فيما انت سامع • دعاء ذي جرس
صادع • هلموا الى المشارع • فروي جارع • وغرق كارع • فقال
الملك اجل هذه رؤياي فما تاويلها يا عفيرا • قالت الاعاصير
الزوابع • ملوك تتابع • والنهر علم واسع • والداعي نبي شافع •



والجارع ولي تابع • والكارع عدو له منازع • فقال الملك يا عفيرا
اسلم هذا النبي ام حرب • فقالت اقسم برافع السماء • ومنزل الما
من العما • انه لمطيل الدماء • ومنطق العقايل نطق الاماء • فقال
الملك الى ما يدعو يا عفيرا • فقالت الى صلوة وصيام • وصلة ارحام
وكسر اصنام • وتعطيل ازلام • واجتناب اثام • فقال الملك
يا عفيرا من قومه قالت مضر بن نزار • ولهم منه نقع مثار يجلى
عن ذبح واثار • فقال الملك يا عفيرا اذا ذبح قومه فمن اعضاده •
قالت اعضاده غطاريف يمانون • طايرهم به ميمون • يغزيهم فيغزون
ويدمث بهم الحزون • والى نصره يعتزون • فاطرق الملك يوامر نفسه
في خطبتها فقالت ابيت اللعن ايها الملك ان تابعي غيور • ولامري
صبور • وناكحي مقبور • والكلف بي ثبور • فنهض الملك فجال في صهوة
جواده • وانطلق فبعث اليها بماية ناقة كوما قال ابن ظفر
اوغل في الصيد اي بالغ في ذلك وامعن • والوغول الدخول في الشي بقوة
وذرى جبل بفتح الذال المعجمة الكن • والمدعدعة هي التي مليت بقوة ثم
حركت حتى تراص ما فيها ثم مليت بعد ذلك • والعلبة بضم العين المهملة
واسكان اللام اناء من جلد • والارواح هي الرياح • وصريف اللبن الحليب
حدثان الحلاب يصرف عن الضرع الى الشارب • وضريب اللبن الرايب •
وبعد بها الجان اي جبنوا عنها ولم يطيقوها • واعاصير زوابع هي من
الرياح ما تثير التراب فتعليه في الجو وتديره وساطع اي مرتفع ودعاء ذي
جرس صادع • الجرس الصوت • والمشارع المداخل الى النهر • وجارع
اي من شرب جرعا امن • وكارع اي من امعن غرق • وتابع جمع تبع وهذا
لقب لملوك اليمن وهو من الاتباع لان بعضهم كان يتبع في الملك بعضا
والعما هو الغيم والغمام • ومنطق العقايل هن الكرايم من النسا التي
ينسبهن فيشددن المناطق على اوساطهن كالاماء للمهنة والخدمة
ونقع مثار • النقع الغبار يثيره المتحاربون • والاعضاد الانصار •

والغطاريف السادة ، والتغطرف التكبر ، ويدمث اي يسهل ،
ويوامر نفسه يراد به تعارض الرأيين المتضادين في النفس ، وجال
في صهوة جواده جال اي وثب ، والصهوة مقعد الفارس من ظهر فرسه
والكوماء الناقة العظيمة السنام ونظير هذا من الرويا المنسية
وليست من اخبار الكهان وانما هو خبر نبوي رويا بخت نصر وذلك
ان بخت نصر لما غزا بيت المقدس اختار من سبي بني اسرايل مايه الف
صبي فكان منهم دانيال عليه السلام فراي بخت نصر رويا ارتاع لها
وحدث له في المنام ما انساه الرويا فسال الكهان والسحرة والمنجمين
عن ذلك فقالوا له ان اخبرتنا بالرويا اخبرناك بتاويلها فقال
اني قد انسيتها ولين لم تخبروني بها لا نزعن اكتافكم فخرجوا من
عنده مذعورين ثم رجع اليه احدهم فقال له ايها الملك ان
يكن عند احد علم بالرويا فهو دانيال الغلام الاسرايلي فاحضره
وساله فقال له دانيال ان لي ربا عنده علم ذلك فاجلني فاجله
ثلاثا فخرج دانيال فاقبل على الصلوة والدعا فاوحى الله تعالى اليه
بالرويا وبتاويلها فاتى الى بخت نصر وقال له انك رايت صنما قدماه
وساقاه من فخار وركبتاه وفخذاه من نحاس وبطنه من فضة وصدره
من ذهب وعنقه وراسه من حديد قال صدقت قال دانيال
فبينما انت تنظر اليه وتعجب منه اذا رسل الله عليه صخرة من السماء
فهشمته فصار رفاتا ثم عظمت تلك الصخرة حتى ملات الدنيا فهي
التي انستك الرويا قال صدقت فما تاويلها قال دانيال عليه السلام
اما الصنم فهو مثل لملك ملوك الدنيا فكان بعضهم الين ملكا من بعض
فكان اول الملك الفخار وهو اضعفه ثم كان فوقه النحاس وهو افضل
منه واشد ثم كان فوقه الفضة وهي افضل واحسن ثم كان فوقها
الذهب وهو افضل منها واحسن من ذلك كله ثم كان الحديد فوقه وهو
اشد منه وهو ملكك فهو اشد ملك واعز مما كان قبله واما الصخرة



التي ارسلها الله من السماء فنبي يبعثه الله في اخر الزمان فيدق
ذلك كله اجمع ويملا الدنيا دينه ويصير الامر اليه ويقيم له ملكا
لا يزال ابدا ما بقي الدهر فتعجب بخت نصر مما سمع واحسن الى دانيال
وقربه واعلى منزلته ومن امثال العرب المشهورة ان الجواد عينه فراره
في فيه شفرته ونار اي يغنيك شخصه ومنظره عن ان تختبره وان تفر
اسنانه وحكى صاحب ابتلاء الاخيار بالنسا الاشرار انه عرض
على ابي مسلم الخراساني صاحب الدعوة جواد لم ير مثله فقال لقواده
لماذا يصلح هذا الجواد قالوا للغزو في سبيل الله قال لا قالوا فيطلب عليه
العدو قال لا قالوا فلماذا يصلح اصلح الله الامير قال ليركبه الرجل ويهرب
من المراة السو والجار السوء ومن احسن اوصاف الخيل الصافنات الجياد
قال الله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد قال اهل التفسير
انها كانت الف فرس لسليمان عليه السلام وانما عقرها لانها كانت سبب فوت
الصلوة قال بعض العلماء لما ترك الخيل لله عوضه الله عنها ما هو خير له
منها وهي الريح التي كان غدوها شهر ورواحها شهر روى الامام احمد قال
حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن ابي قتادة وابي الدهما وكانا
يكثران السفر نحو هذا البيت قالا اتينا على رجل من اهل البادية فقال البدوي
اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يعلمني مما علمه الله عز وجل
فكان من كلامه انك لا تدع شيئا اتقاء الله عز وجل الا اعطاك الله خيرا منه
واخرجه النسائي من حديث ابن المبارك عن سليمان بن الحسين وابو الدهما
اسمه قرفة بن بهيس وقيل ابن بهس روى له الجماعة سوى البخاري وقال
الثعلبي كانت بالناس مجاعة ولحوم الخيل لهم حلال وانما عقرها لتوكل على
وجه القربة بها كالهدي عندنا ونظير هذا ما فعله ابو طلحة الانصاري
بحايطه اذ تصدق به لما دخل عليه الدبسي وهو في الصلوة فشغله ، والصافن
الذي يرفع احدى رجليه ويقف على طرف سنبكه وقد يفعل ذلك برجله
وهي علامة الفراهة قال الشاعر وهو العجاج

الف الصفون فلا يزال كانه . مما يقوم على الثلاث كسيرا .
وقال بعضهم الخير في الاية الخيل . والعرب تسمي الخيل خيرا
ولذلك قال عليه الصلوة والسلام لزيد الخيل انت زيد الخير وكان
اذا ركب الخيل خطت رجلاه الارض . واسمه زيد بن مهلهل بن زيد الطاي
وكان كثير الخيل لم يكن لاحد من قومه ولا لكثير من العرب الا الفرس
والفرسين وكان له الخيل الكثيرة منها الهطال . والكميت .
والورد . والكامل . ولاحق . ودملول . قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم في وفد طي سنة تسع فاسلم . وقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما وصف لي احد في الجاهلية فرايته في الاسلام الا رايته
دون تلك الصفة الا انت فانك فوق ما قيل لي ان فيك لخصلتين
يحبهما الله ورسوله الاناة والحلم وفي رواية الحيا والحلم فقال
الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله مات بعد رجوعه من
عند النبي صلى الله عليه وسلم محموما عند قومه وكان صلى الله
عليه وسلم قال له يا زيد الخير يقتلك ام كلبة يعني الحمى فلما رجع
الى اهله حم ومات رضي الله عنه وقال ابن عباس والزهري
مسح سليمان عليه السلام بالسوق والاعناق لم يكن بالسيف بل بيده
تكريما لها ومحبة ورجحه الطبري وقال بعضهم بل غسلها
بالماء وذكر الثعلبي ان هذا المسح انما كان وسما بالتحبيس في سبيل
الله تعالى وجمهور المفسرين على انها كانت خيلا موروثة وقال
بعضهم قتلها حتى لم يبق منها اكثر من مائة فرس فمن نسل تلك المائة
كلما يوجد من الخيل وهذا بعيد وقال بعضهم كانت عشرين فرسا
اخرجها الشيطان من البحر وكانت ذوات اجنحة واما قوله وهب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال الجمهور اراد ان يفرده بين البشر
ليكون خاصة له وكرامة وهذا هو الظاهر من خبر العفريت الذي
ظهر للنبي صلى الله عليه وسلم في صلاته فاخذه واراد ان يوثقه


بسارية من سواري المسجد كما تقدم وسياتي في باب العين المهملة
ايضا روى النساي وابن ماجة عن عبد الله بن عمرو بن العاصي
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سليمان بن داود
عليهما السلام لما فرغ من بنيان بيت المقدس سال الله حكما يصادف
حكمه وملكا لا ينبغي لاحد من بعده وان لا ياتي هذا المسجد احد لا يريد
الا الصلوة فيه الا خرج من خطيئته كيوم ولدته امه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما الاثنتان فقد اعطيهما وانا ارجو ان يكون
قد اعطي الثالثة انتهى فقد دعا نبي ورجا نبي واما صفة كرسيه
صلى الله عليه وسلم فروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان
يوضع لسليمان عليه السلام ستمائة كرسي ثم تجي اشراف الانس فيجلسون
مما يليه ثم تاتي اشراف الجن فيجلسون مما يلي الانس ثم يدعو الطير
فتظلهم ثم يدعو الريح فتنقلهم وتسير مسيرة شهر غدوا ورواحا وانه
صلى الله عليه وسلم لما ملك بعد ابيه امر باتخاذ كرسي يجلس عليه
للقضاء وامر ان يعمل عملا بديعا مهولا بحيث اذا راه مبطل او شاهد زور ارتدع
وتهيب فامر ان يعمله من انياب الفيلة مرصعا بالدر والياقوت والزبرجد
وان يحف باربع نخلات من ذهب شماريخها الياقوت الاحمر والزبرجد
الاخضر على راس نخلتين منهما طاوسان من ذهب وعلى راس نخلتين
نسران من ذهب بعضها يقابل بعضا وجعل من جانب الكرسي اسدين من
ذهب على راس كل منهما عمود من الزبرجد الاخضر وقد عقد على النخلات
اشجار كروم من الذهب الاحمر وعناقيدهم من الياقوت الاحمر بحيث يظل
عريش الكروم النخل والكرسي . وكان سليمان عليه السلام اذا اراد صعوده
وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسي كله بما فيه دوران
الرحا المسرعة وتنشر تلك النسور والطيور اجنحتها ويبسط الاسدان
ايديهما ويضربان الارض باذنابهما فاذا استوى علاه اخذ النسران
اللذان في النخلتين تاج سليمن عليه السلام فوضعاه على راسه ثم

يستدير الكرسي بما فيه فيدور معه النسران والطاووسان والاسدان
مايلان برؤوسهما الى سليمن وينضحن عليه من اجوافهن المسك والعنبر
ثم تتناوله حمامة من ذهب قايمة على عمود من اعمدة الجواهر فوق
الكرسي التورية فيفتحها سليمن عليه السلام ويقراها على الناس ثم
يدعوهم الى فصل القضا، ويجلس عظما بني اسرايل على كراسي الذهب
المرصعة بالجوهر وهي الف كرسي عن يمينه ويجلس عظماء الجن على كراسي
الفضة عن يساره وهي الف كرسي ثم تحف بهم الطير تظلهم ويتقدم
الناس لفصل الخصومات فاذا تقدمت الشهود لادا الشهادات
دار الكرسي بما فيه وعليه دوران الرحا المسرعة وتبسط الاسدان ايديهما
ويضربان الارض باذنابهما وينشر النسران والطاووسان اجنحتهما
فتفزع الشهود فلا يشهدون الا بالحق فلما توفي سليمن صلى الله عليه
وسلم وغزا بخت نصر بيت المقدس حمل الكرسي الى انطاكيه واراد أن
يصعد عليه فلم يقدر وضرب الاسدان رجله فكسراها ثم لما هلك
بخت نصر وحمل الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع ملك قط ان يجلس
عليه ولم يدر احد ما آل اليه عاقبة امره ولعله رفع وانما ذكرت صفته
هنا لانه من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده وزعم الطبري ان بخت نصر
ليس من الملوك الاربعة الذين ملكوا الاقاليم كلها كما قاله القتبي ومن
تقدمه الى هذا القول قال ولكنه كان عاملا على العراق للملك المالك
للاقاليم في ذلك الحين وهو كيو راسب والصحيح ما قاله القتبي وغيره
وذكر اهل التاريخ واصحاب السير ان رجلا من بني اسرايل اسمه اسحق
في زمن عيسى بن مريم عليه السلام وكانت له بنت عم من اجمل اهل زمانها
وكان مغرما بها فماتت فلزم قبرها ومكث زمانا لا يفتر عن زيارته فمر
عيسى عليه السلام يوما به وهو على قبرها يبكي فقال عيسى عليه السلام ما
يبكيك يا اسحق فقال يا روح الله كانت لي بنت عم وهي زوجتي وكنت
احبها حبا شديدا وانها قد توفيت وهذا قبرها واني لا استطيع الصبر



عنها وقد قتلني فراقها فقال له عيسى عليه السلام اتحب ان احييها
لك باذن الله قال نعم يا روح الله فوقف عيسى عليه السلام على
قبرها وقال قم يا صاحب هذا القبر باذن الله تعالى فانشق القبر وخرج
منه عبد اسود والنار خارجة من مناخره وعينيه ومنافذ وجهه
وهو يقول لا اله الا الله عيسى روح الله وكلمته وعبده ورسوله
فقال اسحق يا روح الله ما هو هذا القبر الذي فيه زوجتي وانما
هو هذا واشار الى قبر اخر فقال عيسى للاسود ارجع الى ما كنت فسقط
ميتا فواراه في قبره ثم وقف على القبر الاخر وقال قم يا ساكن هذا
القبر باذن الله فقامت المراة وهي تنفض التراب عن راسها فقال
عيسى هذه زوجتك قال نعم يا روح الله فقال خذ بيدها وانصرف
فاخذها ومضى فادركه النوم فقال لها انه قد قتلني السهر على
قبرك واريد ان اخذ لي راحة قالت افعل فوضع راسه على فخذها ونام
فبينما هو نايم اذ مر عليها ابن الملك وكان ذا حسن وجمال وهيئة
عظيمة راكبا على جواد حسن فلما راته هويته وقامت اليه مسرعة
فلما نظرها وقعت في قلبه فاتت اليه وقالت خذني فاردفها على جواده
وسار فاستيقظ زوجها ونظر فلم يرها فقام يطلبها واقتص اثر
الجواد فادركها وقال لابن الملك اعطني زوجتي فانكرته وقالت
انا جارية ابن الملك فقال بل انت زوجتي وابنة عمي قالت
ما اعرفك وما انا الا جارية ابن الملك فقال له ابن الملك اتريد ان
تفسد جاريتي فقال والله انها لزوجتي وان عيسى بن مريم احياها لي
باذن الله تعالى بعد ان كانت ميتة فبينما هم في المنازعة اذ مر
عيسى عليه السلام فقال اسحق يا روح الله اما هذه زوجتي التي
احييتها لي باذن الله تعالى قال نعم فقالت يا روح الله انه يكذب
وانا جارية ابن الملك قال فردي علينا ما اعطيناك فسقطت
ميتة فقال عيسى عليه السلام من اراد ان ينظر الى رجل اماته الله

كافرا ثم احياه وامَاته مُسلمًا فلينظر الى ذلك الاسود ومن اراد ان
ينظر الي امراة اماتها الله مومنة ثم احياها واماتها كافرة فلينظر الي
هذه فان اسحق الاسرايلي عاهد الله ان لا يتزوج ابدا وهام على وجهه
في البراري باكيا • **وفي** هذه الحكاية عبرة لاولي الالباب • وهي من
اعجب ما سمع في التوفيق والخذلان نسال الله السلامة وحسن
الخاتمة بمحمد واله **وقد احببت** ان اذكر هنا ما اخبرني به بعض
العلما العارفين وهو ان عيسى عليه السلام اجتاز في بعض الايام
بجبل فراي فيه صومعة فدنا منها فراي فيها متعبدا قد انحنى ظهره
ونحل جسمه وبلغ به الاجتهاد اقصى غاياته فسلم عليه وقال
مذ كم انت في هذا الموضع فقال منذ سبعين سنة اساله حاجة
واحدة وما قضاها لي بعد فعساك يا روح الله ان تكون شفيعا لي فيها
فعساها تقضى فقال له عيسى عليه السلام وما حاجتك قال ان
يذيقني مقدار ذرة من خالص محبته فقال له عيسى عليه السلام ها انا
ادعو الله لك في ذلك فدعا له عيسى في تلك الليلة فاوحى الله اليه
قد قبلت شفاعتك واجبت مسئلتك فعاد عيسى بعد ايام الى ذلك
الموضع فراي الصومعة قد وقعت والارض التي تحتها قد شقت فنزل
عيسى عليه السلام في ذلك الشق الى منتهاه فراي العابد في مغارة
تحت ذلك الجبل واقفا شاخصا ببصره فاتحا فاه فسلم عيسى عليه
فلم يرد عليه جوابا فتعجب عيسى من حاله فهتف به هاتف يا عيسى انه
سالنا مثقال ذرة من خالص محبتنا وعلمنا انه لا يطيق ذلك فوهبناه
جزءا من سبعين الف جزء من ذرة فهو فيها حاير كما ترى فكيف لو
وهبناه اكثر من ذلك انتهى **قلت** فمحبة الخواص من هذه
المعادن تحت • وبهذه الاوصاف عرفت **واعلم** ان المحبة هي اول
اودية الفناء والعقبة التي تنحدر منها الى منازل المحو **وقد اختلفت**
اشارات اهل التحقيق في العبارة عنها فكل نطق بحسب ذوقه وافصح



بمقدار شوقه • ليس هذا موضع حكاية اقوالهم واختلاف عباراتهم
فيها **وقد** بسطنا القول في ذلك في كتابنا الجوهر الفريد في اواخر الجزء
الثامن فلنذكر لمعة يستانس بها الناظر في هذا الكتاب **فاعلم** ان
المحبة على الاجمال • موافقة المحبوب فيما شاء سواء احزن او سر •
**وقد** اشار بعضهم الى ذلك بقوله •

• وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متاخر عنه ولا متقدم •
• اجد الملامة في هواك لذيذة • حبا لذكرك فليلمني اللوم •
• اشبهت اعداي فصرت احبهم • ان كان حظي منك حظي منهم •
• فاهنتني فاهنت نفسي صاغرا • ما من يهون عليك ممن يكرم •

**واعلم** ان الغيرة من اوصاف المحبة • والغيرة تابى الستر والاخفا •
فكل من بسط لسانه في العبارة عنها • والكشف عن سرها فليس له منها
ذوق • وانما هو حركة وجدان الرايحة ولو ذاق منها شيا لغاب عن
الشرح والوصف • فالمحبة الصادقة لا تظهر على المحب بلفظه • ولا
يفهم حقيقتها من المحب سوى المحبوب • لموضع امتزاج الاسرار من
القلوب **وقد** قيل في ذلك •

• تشير فادري ما تقول بطرفها • واطرق طرفي عند ذاك فتفهم •
• تكلم منا في الوجوه عيوننا • فنحن سكوت والهوى يتكلم •

**واما محبة العوام** فهي محبة تنبت من مطالعة المنة • وتثبت
باتباع السنة • وتنمو على الاجابة للغاية • وهي محبة تقطع الوساوس
وتلذ الخدمة • وتسلي المصايب • وهي في طريق العوام عمدة الايمان
فعند القوم كلما كان من العبد فهي علة تليق بعجز العبد وفاقته
وانما عين الحقيقة ان يكون العبد قايما باقامة الحق له محبا
بمحبته له • ناظرا بنظره اليه من غير ان تبقى فيه بقية تقف على
رسم • او تناط باسم • او تعلق باثر • او توصف بنعت • او تنسب
الي وقت • صم بكم عمي لدينا محضرون **وروي** عن ابرهيم الخواص

رحمة الله عليه انه قال عطشت في بعض سياحاتي عطشا شديدا
حتى سقطت من شدة العطش فاذا انا بماء قد سقط على وجهي فاحسست
ببرده في فوادي ففتحت عيني فاذا رجل ما رايت احسن منه على
جواد اشهب عليه ثياب خضر وعمامة صفراء وبيده قدح فسقاني
منه شربة وقال لي ارتدف خلفي فارتدفت فلم يبرح حتى قال
لي ما ترى قلت ارى المدينة قال انزل واقرا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم مني السلام وقل له رضوان خازن الجنة يقرا عليك السلام
انتهى وهذه كرامة عظيمة ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو
الفضل العظيم قال شيخنا اليافعي رحمه الله من رايتموه يزدري
بالاوليا وينكر مواهب الاصفياء فاعلم انه محارب لله مبعود من
رحمته مطرود عن حقيقة قربه والله اعلم **الجواف** بالضم (الجواف)
والتخفيف ضرب من السمك وليس من جيده ومنه قول مالك
ابن دينار اكلت رغيفا وراس جوافة فعلى الدنيا العفاء اي الدروس
وذهاب الاثر وقيل العفا التراب **الجوذر** بفتح الذال المعجمة (الجوذر)
وضمها والجيذور ايضا بالهمز مع الواو البقرة الوحشية قال الشاعر

• ان من يدخل الكنيسة يوما • يلق فيها جاذرا وظباء •

**ولقد اجاد ابن اسحق الزاهي حيث يقول**

وبيض بالحاظ العيون كانما • هززن سيوفا واستللن خناجرا
تصدين لي يوما بمنعرج اللوا • فغادرن قلبي بالتصبر غادرا
سفرن بدورا وانتقبن اهلة • ومسن غصونا والتفتن جاذرا
واطلعن في الاجياد بالدر انجما • جعلن لحبات القلوب ضرايرا

**ومما يستجاد من شعره**

الريح تعصف والاغصان تعتنق • والمزن باكية والدهر مغتبق
كانما الليل جفن والبروق له • عين من الشمس تبدو ثم تنطبق

**وله ايضا واجاد**



• تبدت فهذا البدر من خجل بها • وحقك مثلي في دجى الليل حاير •
• وماست فشق الغصن غيظا جيوبه • الست ترى اوراقه تتناثر •

**فاجيب**

• وفاحت فالقى العود في النار جسمه • كذا نقلت عنه الحديث المجامر •
• وقالت فغار الدر واصفر لونه • كذلك ما زالت تغار الضراير •

**وله ايضا وقيل لغيره**

• بادر اذا حاجة في وقتها عرضت • فللحوايج اوقات وساعات •
• ان امكنت فرصة فانهض لها عجلا • ولا تؤخر فللتاخير افات •

**وله واحسن**

• اما ترى الغيث كلما ضحكت • كمايم الزهر في الرياض بكا •
• كالحب يبكي لديه عاشقه • وكلما افاض دمعه ضحكا •

**وله ايضا**

• لحى الله امرءا اولاك سرا • فبحت به وفض الله فاه •
• كانك بالذي استودعت منه • انم من الزجاج بما وعاه •

**وقد سبك المعنى واجاد قايله**

• ينم بسر مستودعيه سرا • كما نم الظلام بسر نار •
• انم من النصول على مشيب • ومن صافي الزجاج على عقار •

توفي الزاهي سنة ستين وثلثمايه وهو شاعر ماهر رحمه الله تعالى
**الجوزل** بفتح الجيم فرخ الحمام والقطا وانواعها وسياتي ذكره (الجوزل)
في لفظ القطا والجمع جوازل قال الشاعر

• يا ابنة عمي لا احب الجوزلا • ولا احب فرصك المفلفلا •
• وانما احب صبا عبلا • وربما سمي الشاب جوزلا •

**جيال** كجبال اسم للضبع على فعال وهو معرفة بلا الف (جيال)
ولام **وحكمها** ياتي في باب الضاد المعجمة **الامثال** قالوا انبش
من جيال لانه ينبش القبور ويخرج جيف الموتى **ابو جرادة**

هو الطاير الذي تسميه اهل العراق البادنجان وتسميه اهل الشام القصير
يوخذ لحمه فيذوب ويتمسح به من كانت به البواسير ظاهرة ينفعه نفعا
بيّنا والله اعلم

## باب الحاء المهمله

حاتم — **حاتم** هو الغراب الاسود لانه يحتم عندهم بالفراق قال المرقش

• ولقد غدوت وكنت لا • اغدو على واق وحاتم •
• فاذا الاشايم كالايامن • والايامن كالاشايم •
• وكذاك لا خير ولا شر على احد بدايم •

الحباب — وسياتي في باب الغين المعجمة انه غراب البين **الحباب** الحية قال الجوهري وانما قيل لها ذلك لان الحباب اسم شيطان والحية يقال لها شيطان **روي** عن سعيد بن المسيب انه قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم رجل من الانصار كان اسمه الحباب وقال الحباب اسم شيطان **وقال** ابو داود في باب تغيير الاسم القبيح وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتله وشيطان والحكم وغراب وشهاب وحباب والرجل الذي غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه هو عبد الله بن عبد الله بن ابي ابن سلول وكان اسمه الحباب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وكان ابوه يكنى ابا الحباب

الحبب — **الحبب** حية بتراء ذات سم

الحبتر حباحب — قاتل **الحبتر** الثعلب **حباحب** كهدهد حيوان له جناحان كالذباب يضيء بالليل كانه نار وقد ضربت العرب به المثل فقالوا اضعف من نار الحباحب وقيل الحباحب اسم رجل من محارب بن حفصه مشهورا بالبخل كانت له نار ضعيفة يوقدها مخافة الضيفان فضربوا به المثل لذلك **قال** الجوهري وربما قيل نار ابي الحباحب **وقال** في المرصع يقال للنار القليلة التي لا ينتفع بها وللذباب الطاير في الليل ابو حباحب غير مصروف **قلت** وهذا الطاير

يسمى



يسمى القطرب ذكره ابن البيطار وغيره **وقال** في الصحاح القطرب طاير **وحكمه** تحريم الاكل لانه من الحشرات

الحباري — **الحبارى** بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة طاير معروف وهو اسم جنس يقع على الذكر والانثى واحده وجمعه سواء وان شيت قلت في الجمع حبارات **قال** الجوهري والف حبارى ليست للتانيث ولا للالحاق وانما بني الاسم عليها فصارت كانها من نفس الكلمة لا تنصرف في معرفة ولا نكرة اي لا تنون **قلت** وهذا سهو منه بل الفها للتانيث كسماني ولو لم تكن للتانيث لا نصرف واهل مصر يسمون الحبارى الحبرج وهي من اشد الطير طيرانا وابعدها شوطا وذلك انها تصاد بالبصرة فتوجد في حواصلها الحبة الخضراء التي تحرها البطم ومنابتها تخوم بلاد الشام ولذلك قالوا في المثل اطلب من الحبارى • واذا نتف ريشها او تحسر وابطا نباته ماتت كمدا والكمد الحزن المكتوم وهو طاير طويل العنق رمادي اللون في منقاره بعض طول **وقال** الجاحظ الحبارى لها خزانة في دبرها وامعاوها ابدا فيها سلح رقيق فمتى الح عليها الصقر سلحت عليه فينتتف ريشه كله وفي ذلك هلاكه وقد جعل الله تعالى سلاحها سلاحا لها **قال** الشاعر

• وهم تركوك اسلح من حبارى • رات صقرا واشرد من نعام •

ومن شانها انها تصاد ولا تصيد **روي** البيهقي في الشعب من حديث يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال ابو هريرة كذب والذي نفسي بيده ان الحبارى لتموت هزلا من خطايا بني ادم وهو كذلك في تفسير الثعلبي في اخر سورة فاطر يعني اذا كثر الخطايا منع الله القطر عن اهل الارض وانما يصيب الطير من الحب والثمر على قدر المطر **قال** الشاعر

• يسقط الطير حيث يلتقط الحب • وتغشى منازل الكرماء •

وهي من اكثر الطير حيلة في تحصيل الرزق ومع ذلك تموت جوعا لهذا
السبب فسبحان القادر على ما يشاء ولدها يقال له نهار وفرخ
الكروان ليل قال الشاعر

وَنهاراً رايتُ منتصف الليل وَليلاً رايت وسط النهار

الحكم يحل اكلها لانها من الطيبات روي ابو داود عن بريه
ابن عمرو بن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابيه عن جده انه
قال اكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حبارى قال الترمذي
لا نعرفه الا من هذا الوجه الامثال قالوا احمد من الحبارى كما تقدم
وقال عثمان كل شيء يحب ولده حتى الحبارى وانما خصها بالذكر
لانها يضرب بها المثل في الحمق فهي على حمقها تحب ولدها فتطعمه وتعلمه
الطيران كغيرها من الحيوان وقالوا اسلح من الحبارى حالة الخوف
واسلح من الدجاج حالة الامن وقالوا الحبارى خالة الكروان
وقالوا اقصر من ابهام الحبارى ومن ابهام القطاة الخواص لحم
الحبارى بين لحم الدجاج ولحم البط في الغلظ وهو اخف من لحم البط لانه
بري وهو حار رطب جدا واجوده المخاليف المكدودة قبل الذبح وهو
نافع لتسكين الرياح لكنه يضر بالمفاصل والقولنج ويدفع ضرره
الدارصيني والزيت والخل ويتولد عنه دم بلغمي يوافق اصحاب
الامزجة الباردة من الشبان لاسيما اذا اكل في الشتاء وفي البلاد
الباردة وقال صاحب تقويم الصحة يكره لحم الحبارى لغلظه وعسر
انهضامه واجوده ما طبخ بعد ان يمضي عليه يومان يغرز في صدره
وافخاذه الثوم الكثير والفلفل ويعمل بالابازير وهو اذا انهضم ولد
غذا كثيرا وما كان منه مخلفا اخير مما كان عتيقا ويجب ان يتناول
بعده حلوا او العسل انتهى وقال القزويني يوجد في حوصلته حجر
اذا علق على الانسان لا يحتلم ما دام عليه وان كان به اسهال الحبس بطنه
واذا علق قلبه على من يكثر النوم قل نومه وقال ارسطاطاليس





في النعوت بيض الحبارى ما كان منه ذكرا سود الشعر وبقي صبغه
سنة لا ينفصل وما كان منه انثى لم يسود ويعرف ما يسود بان يوخذ
خيط فيدخل في ابرة ويدخل في البيضة فان اسود الخيط صبغ به
والا فلا التعبير الحبارى في المنام رجل سخي صاحب دخل
وخرج بلا منفعة كثير الاكل والتعب لا يفتر ليلا ونهارا *الحبرج* الحبرج
ذكر الحبارى واليحبور ولدها وقيل اليحبور من طير الماء
*الحبركى* الحبركى القراد قالت الخنساء

فلست بمرضع ثديي حبركا ابوه من بني جشم بن بكر

والانثى حبركاه قال ابو عمرو الجرمي قد جعل بعضهم الالف
في حبركا للتانيث فلم يصرفه وربما شبه به الرجل الغليظ
الطويل الظهر القصير اليدين *الحبلق* الحبلق كعملس غنم صغار لا
تكبر وقيل قصار الغنم ودقاقها *حبلبس* حبلبس قال الجوهري هو
طاير جاء مصغرا كالكميت والكعيب وهو البلبل كما تقدم
*الجحدر* الجحدر دويبة طويلة القوايم اعظم من النمل حكاه ابن سيده
*الجحر* الجحر الانثى من الخيل لم يدخلوا فيها الهاء لانه اسم لا يشركها
فيه الذكر والجمع اجحار وحجور وقيل اجحار الخيل ما يتخذ منها للنسل
وليس بقوي وفي كامل ابن عدي في ترجمة محمد بن عبد الله العرزمي عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس
في حجرة ولا بغلة زكاة وهذا يدل على انه يقال لها حجرة بالهاء
وحكمها وخواصها كالخيل وسياتي ذكر ذلك في بابي الخاء المعجمة
والفاء التعبير الحجرة في المنام امراة شريفة مباركة لقوله
صلى الله عليه وسلم ظهورها عز وبطونها كنز فمن ركب حجرة في
منامه بالة الركوب فانه ينكح امراة شريفة في عقد صحيح ومن
ركب حجرة بلا سرج ولا لجام فانه ينكح امراة في غير عصمة او
يركب امرا لا يثبت عليه وربما دلت الحجرة البيضاء على امراة

ذات حسب ونسب • والحمرا على امراة ذات زينة • والصفرا على
امراة ذات مرض • والسودا على امراة ذات ملك وسودد •
والدهما كذلك • وربما دلت الحجرة على السنة فالسمينة خصب
والضعيفة جدب • وقد يكون ضعف الجاه والله تعالى اعلم •
**الحجل** بالفتح الذكر من القبج الواحدة حجلة واسم جمعه
حجلى ولم يات جمع فعل على فعلى بكسر الفا الا حرفان حجلى وظربى
جمع ظربان وهي دويبة منتنة الريح وستاتي في باب الظا
المشالة والحجل طاير على قدر الحمام كالقطا احمر المنقار والرجلين
ويسمى دجاج البر • وهو صنفان نجدي وتهامي • فالنجدي اخضر احمر
الرجلين • والتهامي فيه بياض وخضرة • وفراخ هذا الطاير تخرج
كاسية ومن شانها انها اذا لم تلقح ان تتمرغ في التراب وتصب
على اصول ريشها فانها تلقح ويقال انها تبيض من سماع صوت
الذكر او بريح تهب من قبله • واذا باضت ميز الذكر الذكور
منها فحضنها وهي تحضن الاناث ومما كذلك في التربية قال
التوحيدي ويعيش الحجل عشر سنين ويصنع عشين يجلس الذكر
على واحد والانثى على واحد • وفي طبع الحجل ان ياتي اعشاش
نظرايه فياخذ بيضها ويحضنها فاذا طارت الفراخ لحقت
بامهاتها التي باضتها • وفي تركيبه قوة الطيران حتى ان الانسان
اذا لم يتم ظنه حجرا خرج من مقلاع • والذكر شديد الغيرة
على الانثى فلذلك اذا اجتمع ذكران اقتتلا على الانثى فايهما
غلب ذل للاخر وتبعت الانثى الغالب منهما ثم في طبع الذكر
ان يخدع امثاله بقرقرته ولهذا يتخذه الصيادون في اشراكهم
ليكثر القرقرة فتجتمع اليه ابنا جنسه فيقع معه وهو يفعل ذلك
كالحاسد لها والمنتقم منها والانثى اذا اصيب بيضها قصدت عش
غيرها وغلبتها على بيضها او تسرقه وتحضنه **فايدة**





في كتاب النشوار وتاريخ ابن النجار عن ابي نصر محمد بن مروان الجعدي
انه اكل مع بعض مقدمي الاكراد على سماط فيه حجلتان مشويتان
فاخذ الكردي واحدة بيده وضحك فساله عن ذلك فقال
قطعت الطريق في عنفوان شبابي على تاجر فلما اردت قتله تضرع
الي فلم اقبل تضرعه ولم اقله فلما راى الجد مني التفت الى حجلتين
كانتا في جبل وقال اشهدا لي عليه انه قاتلي ظلما ثم قتلته فلما رايت
هاتين الحجلتين تذكرت حمقه في استشهادهما علي فقال ابن مروان
لما سمع ذلك منه قد والله شهدتا عليك عند من يقيدك بالرجل
ثم امر بضرب عنقه **الحكم** هو حلال اتفاقا وسياتي في
النحام عن كامل بن عدي ان الطير المشوي الذي اهدي للنبي صلى الله عليه
وسلم كان حجلا وقيل كان نحاما وصح عنه صلى الله عليه وسلم
انه كان بين كتفيه خاتم مثل زر الحجلة قال الترمذي المراد
بالحجلة هذا الطاير وزرها بيضها **قلت** والصواب انها
حجلة السرير واحدة الحجال وزرها الذي يدخل في عروتها **روى**
البيهقي في دلايل النبوة عن الواقدي عن شيوخه انهم قالوا لما شك
في موت النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم قد مات وقال بعضهم
لم يمت فوضعت اسماء بنت عميس يدها بين كتفيه ثم قالت
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع الخاتم من بين كتفيه فكان
هذا الذي عرف به موته • واسما بنت عميس كانت زوجة جعفر
ابن ابي طالب ثم تزوجها الصديق فولدها محمدا ثم تزوجها علي بن
ابي طالب بعد وفاة الصديق وكان محمد بن ابي بكر صغيرا فرباه علي
فهو ربيب علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين **فايدة** اخرى
في المستدرك عن وهب بن منبه انه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد
كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا ان يكون نبينا فان شامة
النبوة كانت بين كتفيه **وقال** علي رضي الله عنه لاهل العراق

يا اشباهَ الرجال ولا رجال • يا عقول ربّات الحجال وقال كثيّر عزة

• وانت التي حبّبت كل قصيرة • الي فلا تدري بذاك القصاير •
• عنيت قصيرات الحجال ولم ارد • قصار الخطا شر النساء البحاتر •

البحتر بالضم القصير صحاح

وسيأتي الكلام على خاتم النبوة في باب لفظ الكركي **الامثال** ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل بالحجل فقال اللهم اني ادعو قريشا وقد جعلوا طعامي كطعام الحجل يريد انه ياكل الحبة بعد الحبة لا يجد في الاكل وقال الازهري اراد انهم غير جادين في اجابتي فلا يدخل في دين الله الا النادر القليل وروى الحافظ ابو القاسم الاصفهاني في كتاب الترغيب والترهيب عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب العبد عليه يوم القيمة صلوته فان صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله قال وكان صلى الله عليه وسلم يقول حاذوا المناكب في الصلوة فان الشياطين تتخلل الصفوف كما تتخلل الحجل والصف الايمن خير من الايسر قال قوله حاذوا من الحذاء وهو ان يجعل المنكب بجنب المنكب **الخواص** لحمه معتدل جيد سريع الهضم • واذا ابتلع من كبدها وهي حارة قدر نصف مثقال نفع من الفزع • ومرارته تنفع من الغشاوة المظلمة في العين كحلا • واذا اسعط بها انسان في كل شهر احتد ذهنه وقل نسيانه وقوي بصره وقال المختار بن عبدون بيض الحجل الطف من بيض الدجاج وهو نافع للمترفهين وضار باصحاب الكد ويولد غذاء معتدلا ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة وهو اجود هضما من بيض الدجاج • واجود ما يعمل ان يلقى في الماء وهو يغلي وفيه ملح او خل ويكون الماء منسا ويا عليه وكذلك كل بيض • واما المطجن من كل بيض فردي جدا يولد حجارة ويحدث غما وقولنجا والمقلي في الماء اهضم منه وانفع ومن المقلي في الادهان ايضا انتهى وقال غيره بيض الحجل اذا طبخ في الماء المغلي بالكمون والملح واكل نفع المغص وسائر اوجاع البطن واما رؤيته في المنام فالحجلة تدل على

امرأة



الحداة

امراة غير الفة وربما تدل رؤيته على محبة الاولاد **الحدأة** بكسر الحاء المهملة اخس الطير • وكنيته ابو الخطاف • وابو الصلت • ولا تقل حداة بفتح الحاء لانها الفاس التي لها راسان وقد جاء في الحديث الحديا على وزن الثريا كذا قيده الاصيلي وجاء الحديات بغير همز وفي بعض الروايات الحديئة وان القيت حركة الهمزة على اليا وشددتها قلت الحدية على مثال علية وفي الحديث لا باس بقتل الحدو والافعو قال الازهري هي لغة فيهما وقال ابن السراج بل هي على مذهب الوقف على هذه اللغة قلب الالف واوا على لغة من قال حدا وكذا افعا انتهى وقال الاصمعي جمع الحداة حدا كلبا وزاد ابن قتيبة وحدان قال الجوهري هو مثل عنبة وعنب وقد يقال في عنب الحبة من العنب عنبة وهو بناء نادر لان الاغلب على هذا البناء الجمع نحو قرد وقردة وفيل وفيلة وثور وثورة الا انه قد جاء للواحد وهو قليل نحو العنبة والنولة والطيبة والحبرة والطيرة ولا اعرف غيره انتهى وقد ذكر ذلك في حداة كما تقدم • والطيبة المغنم الهني والنولة ما تحبب به المراة لزوجها • والحبرة والطيرة معروفتان **قلت** وقد يرد عليه نومة جمع نوم وذبحه وهو وجع في الحلق ومنته وهو العنكبوت • ورمحه وهي البلحة وضخمة وهي السمينة • وهنته وهي نوع من القنافذ • وتنمه وهي شجر بوادي ابرهيم بالحجاز • والحدأة تبيض بيضتين وربما باضت ثلاثا وخرج منها ثلاثة افراخ وتحضن عشرين يوما • ومن الوانها السود والرمد • وهي لا تصيد وانما تخطف ومن طبعها انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر وزعم ابن وحشية وابن زهر ان العقاب والحداة يتبدلان فيصير العقاب حداة والحداة عقابا • وفي نسخة الغراب بدل العقاب فسبحان القادر على ما يشاء • ويقال انها احسن الطير مجاورة لما جاورها من الطير فلو ماتت جوعا لا تعدو على فرخ جارها • وتزعم رواة الاخبار

وحملة الاثار انها كانت من جوارح سليمن بن داود عليهما السلام
وانما امتنعت ان تولف او تملك لانها من الملك الذي لا ينبغي لاحد
من بعده • ولو كانت مما يصادبها لما كان في الكواسر احسن صيدا
منها ولا اجل ثمنا • وفي طبعها انها لا تخطف الا من يمين من تخطف
منه دون شماله حتى ان بعض الناس يقول انها عسرا لانها تا لاخذ
من شمال انسان شيا وقال القزويني انها سنة ذكر وسنة
انثى وفي صحيح البخاري وغيره ان اعرابية كانت تخدم نسا النبي
صلى الله عليه وسلم وكانت كثيرا ما تتمثل بهذا البيت •
• ويوم الوشاح من اعاجيب ربنا • على انه من ظلمة الكفر نجاني •
فقالت لها عايشة رضي الله عنها ما هذا البيت الذي اسمعه منك
فقالت شهدت عروسا لنا تجلى اذ دخلت مغتسلا لنا وعليها وشاح
فوضعته فجاءت الحديا فابصرت حمرته فاخذته ففقدوا الوشاح
فاتهموني به ففتشوني حتى قبلي فدعوت الله ان يبريني فجات الحديا
بالوشاح حتى القته بينهم كذا قيد الاصيلي الحديا على وزن الثريا
وروي من طريق الصغاني وغيره الحدياه بغير همز والحديئه بالهمز
وفي رواية فرفعت راسي وقلت يا غياث المستغيثين فما
اتممتهن حتى جاء غراب فرمى الوشاح او قال فالقى الوشاح بيننا
فلو رايتني يا ام المومنين وهن حولي يقلن اجعلينا في حل فنظمت ذلك
في بيت فانا انشده ليلا انسى النعمة فاترك شكرها وفي كتاب
المجالسة للدينوري في الجزء الثالث عن عثمان بن عفان رضي الله عنه
قال كان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه بين يديه لحم فجات حديا
فاخذته فدعا عليها سعد فاعترض عظم في حلقها فوقعت ميتة
انتهى وروينا بالسند الصحيح ان الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس
الله روحه جلس يوما يعظ الناس وكانت الريح عاصفة فمرت على
مجلسه حداة طايرة فصاحت فشوشت على الحاضرين ما هم فيه





فقال الشيخ يا ريح خذي راس هذه الحداة فوقعت لوقتها في ناحية
وراسها في ناحية فنزل الشيخ من على الكرسي واخذها في يده وامر يده
الاخرى عليها وقال بسم الله الرحمن الرحيم فحييت وطارت والناس
يشاهدون ذلك وحكى القشيري في الرسالة في اخر باب كرامات
الاوليا عن شبل المروزي انه اشترى لحما بنصف درهم فاستلبته
منه حداة فدخل شبل مسجدا يصلي فيه فلما رجع الى منزله قدمت
له امراته لحما فقال من اين لكم هذا قالت تنازع حداتان فسقط
هذا منهما فقال شبل الحمد لله الذي لم ينس شبلا وان كان شبل
ينساه الحكم يحرم اكلها لانها من الفواسق الخمس المامور بقتلها
قال الخطابي اراد بتفسيقها تحريم اكلها وسياتي في باب الفا
في لفظ الفار بيان ذلك وفي الصحيحين من حديث ابن عمر وعايشة
وحفصة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق
يقتلن في الحل والحرم وفي رواية ليس على المحرم في قتلهن جناح • الحداة
والغراب الابقع • والعقرب • والفارة • والكلب العقور • نبه
صلى الله عليه وسلم بذكر هذه الخمسة على جواز قتل كل مضر فيجوز
له ان يقتل الفهد • والنمر • والذيب • والصقر • والشاهين
والباشق • والزنبور • والبرغوث • والبق والبعوض • والوزغ •
والذباب • والنمل اذا اذاه قال الرافعي وفي معنى هذه
الخمسة • الحية • والذيب • والاسد • والنمر • والنسر • والعقاب
فهذه الانواع يستحب قتلها للمحرم وغيره وقال في باب الاطعمة
ما يخالف ذلك وهو ان قتلها على سبيل الوجوب وسياتي بيان هذا
في باب الصاد في الكلام على الصيد الامثال قالوا حدا احدا
وراك بندقه قال ابو عبيدة يراد بذلك هذه الحدا التي
تطير • والبندقة ما يرمى به فضرب للتحذير الخواص مرارتها
تجفف في الظل وتنقع في انا زجاج فمن لسعه شي من الهوام قطر

منه في الموضع واكتحل مخالفا ان لسع في الجانب الايمن اكتحل في
العين اليسرى • وان لسع في الجانب الايسر ففي العين اليمنى
ثلاثة اميال فانه يبرئه • وان سحقت وطرحت في سلة الحاوي
ماتت الحيات كلها • ودمها اذا اختلط بقليل مسك وماورد
وشرب على الريق نفع من ضيق النفس • وان علقت وهي حية
في بيت لم يدخله حية ولا عقرب • التعبير الحداة تدل
رويتها على الحرب والقتال لما قيل حداة وراك بندقة قال
بعض اهل اللغة ان حداة وبندقة كانتا قبيلتين من سعد العشيرة
فاغارت حداة وكانت تنزل بالكوفة على بندقة وكانت تنزل
باليمن فنالت منهم ثم كسرت بندقة حداة وتغلبت عليهم وقيل
هما الطاير المعروف وبندقة الرامي كما تقدم • وربما دلت على
الرجل المتخرم او المراة الزانية وجمعها حدايد يدلوا على قطاع
الطريق • وربما دلت رويتهم على من يحل قتاله لكفره فان قتلهم
مباح في الحل والحرم وكذلك الحداة قاله ابن الدقاق وقال غيره
الحداة في المنام ملك خامل الذكر ظالم وذلك لقوة سلاحه وقربه
من الارض • فمن اصاب حداة ولد له غلام وينال قبل البلوغ ملكا
فان طار منه مات الولد وقالت ارطاميدورس الحداة في
المنام تدل على اللصوص والخطافين وتدل على النسا والله اعلم

الحذف — الحذف بفتح الحا والذال المعجمة غنم سود صغار من غنم
الحجاز الواحدة حذفة وفي حديث الصلوة لا يتخللكم الشياطين
كانها حذف وفي رواية كاولاد الحذف قيل يا رسول الله وما
اولاد الحذف قال ضان سود جرد صغار تكون باليمن

الحر — الحر الفرس العتيق وفرخ الحمامة وقيل الذكر منها وولد
الظبية وولد الحية والصقر والبازي وقال ابن سيده
الحر طاير صغير انمر اصقع قصير الذنب عظيم المنكبين

والراس وقيل انه يضرب الى الخضرة وهو يصيد

الحرباء — الحرباء كنيته ابو مجادب وابو الزنديق • وابو الشقيق • وابو قادم
ويقال له جمل اليهود كما تقدم قال الغزالي في كتاب
عجايب المخلوقات لما كان الحربا خلقا بطي النهضة وكان لا بد له
من القوت خلقه الله على صورة عجيبة فخلق عيناه تدورا الى كل
جهة من الجهات حتى يدرك صيده من غير حركة في بدنه ولا قصد
اليه ويبقى كانه جامد كانه ليس من الحيوان ابدا لعدم حركته
ثم اعطى مع السكون خاصية اخرى وهو انه يتشكل في لون الشجرة
التي يكون عليها حتى يكاد يختلط لونه بلونها ثم اذا قرب منه ما
يصطاده من ذباب وغيره اخرج لسانه ويخطف ذلك بسرعة كلمح
البرق ثم يعود الى حاله كانه جزء من الشجرة وخلق الله سبحانه
لسانه بخلاف الالسنة المعتادة ليلحق ما بعد عنه بثلاثة اشبار
ونحوه يصطاد به على هذه المسافة • واذا راى ما يريبه ويخيفه
تشكل ويكون على هيئة وشكل ينفر منه كل من يريده من الجوارح ويكرهه
بسبب ذلك التلون انتهى • والحربا اكبر من العضاه وهي تستقبل
الشمس وتدور معها كيف دارت وتتلون كما قال الامام الغزالي
الوانا مختلفة فتتلون الى حمرة وخضرة وصفرة وما شاءت
وهو ذكر ام حبين والجمع الحرابي والانثى حرباءة وقال رجل
خاصمت رجلا الى معوية رضي الله عنه وهو ابن اخي فجعلت احجه فقال
انت كما قال الشاعر •

• انى اتيح له حرباء تنضبة • لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا •

اراد بالساق ههنا الغصن من اغصان الشجرة والمعنى لا تنقضي له
حجة حتى يتمسك باخرى تشبيها بالحرباء قال الجوهري
ويقال حربا تنضب كما يقال ذيب غضا • والتنضب شجر يتخذ
منه السهام والتا زايدة لانه ليس في الكلام فعلل وفي الكلام

مثل نعل وبخرج الواحدة تنضبة ويقال لها ايضا حربا الظهيرة
وصفتها دويبة غبرا ما دامت فرخا ثم تصفو وهي ابدا تطلب
الشمس فحين تبدو تنحو بوجهها اليها حتى اذا استوت الشمس علت
راس شجرة وما يجري مجراها فاذا صار قرص الشمس فوق راسها بحيث
لا تراها اصابها مثل الجنون فلا تزال طالبة لها ولا تفتر الى ان تتصوب
الى جهة المغرب فترجع بوجهها اليها مستقبلة لها ولا تنحرف عنها
الى ان تغيب فاذا غابت الشمس طلب هذا الحيوان معاشه كله الى ان
يصبح حتى ان طايفة من المتكلمين على طبايع الحيوان يقولون انه مجوسي
ولسانه طويل جدا مقدار ذراع كما تقدم وذلك دليل على انه يكون
مطويا في حلقه • والانثى من هذا ام حبين وستاتي في اخر الباب • وقد سمى
ابو النجم في بعض شعره الحربا بالشقي وليس الشقي باسم للحربا وانما
سماه به لاستقباله الشمس كذا ذكره في المحكم في العين والنون والياء
وهذا الحيوان يوصف بالحزم لانه مع تقلبه مع الشمس لا يرسل يده
من غصن حتى يمسك غيره وهو يشبه راس العجل وعلى هيئة السمكة
الصغيرة ولها اربعة ارجل كسام ابرص وذكر الشيخ جمال الدين بن
هشام في شرح بانت سعاد ان للحربا سنام كسنام البعير وانه يتلون
الوانا ويكنى ابا قرارة انتهى وهي تتشكل بلون الشجرة التي تكون عليها
حتى تكاد تختلط بلونها فاذا قرب منها الذباب ونحوه اختطفته بلسانها
وقد تقدم عن الغزالي نظير ذلك الحكم قال في الروضة انها نوع
من الوزغ غير ماكولة لكن مقتضى ما قاله الجاحظ والجوهري من انها ذكر
ام حبين انها توكل لان ام حبين ماكولة كما سياتي لكن قالوا ان الحربا من
ذوات السموم فيكون هذا علة تحريمها الا انها نوع من الوزغ الامثال
قالوا فلان يتلون تلون الحربا يضرب لمن لا يثبت على حالة وقالوا
اصرد من عين الحربا واحزم من الحربا لما تقدم والحزم الاحتراس
والنظر في الامر قبل الاقدام عليه الخواص دمها اذا نتف الشعر



النابت في اجفان العين وجعل في اصوله لم ينبت ابدا • مرارته اذا
اكتحل بها ازالت غشاوة البصر • وشحمها اذا اخذ على حديدة وحرق
بالنار وخلط بالدهن مع شيء يسير من الماء وجدد عليه الدهن والشحم
وطلي به على قروح الراس والاثار فانه يبريها في اول طليه التعبير
الحربا في المنام وزير ملك او خليفة لا يكاد يفارقه لانها تدور ابدا مع
الشمس ولا تفارقها كما تقدم • وربما دلت على الخدمة للسلطان والفتنة
في الدين والمراة المجوسية وربما تدل على الحرب والندب على الميت والله
اعلم الحرذون بكسر الحا وبالذال المعجمة دويبة شبيهة بالضب — الحردون
وقيل هو ذكر الضب لان له ذكرين مثله وهو من ذوات السموم يوجد
في العمران المهجورة كثيرا له كف ككف الانسان مقسومة الاصابع الى
الانامل وجلده لا برص فيه بخلاف سام ابرص والحق انه غير الورل خلافا
لعبد اللطيف البغدادي وحكمه تحريم الاكل لانه من ذوات السموم
الخواص قال ارسطو من اطلى بشحم الحرذون والقى نفسه على التمساح
لم يضره التمساح • واذا شم رايحته حذر وانقلب على ظهره • وان احرق
جلده وطلي به انسان لم يحس بالم الضرب والقطع ولو فرق بين راسه وجسده — وجدته
والعيارون يفعلون ذلك فيظهر منهم الثبات في الضرب وغيره •
والحرذون يقتل العقرب • واذا علق شحمه على صاحب حمى الربع في خرقة
سوداء ابراه وازالها وقال مهراريس انما يعلق قلبه على الوصف الذي
تقدم ورؤيته في المنام تدل على الطمع والشره في الكسب واختلاف
المزاج والذهول والنسيان والله اعلم الحرشوف الجراد المهزول — الحرشوف
الكثير الاكل الواحدة حرشافة وفي حديث خولة بنت ثعلبة زوج اوس
ابن الصامت انها قالت لما قال لها زوجها انت كظهر امي وجاءت تستفتي
له رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشتكي الى الله فانزل الله فيها قد
سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى اخر الايات لما قال لها رسول الله صلى
الله عليه وسلم مريه ان يعتق رقبة قالت والله ما يجد رقبة وما له

خادم غيري قال مريه فليصم شهرين متتابعين فقالت والله يا رسول الله
ما يقدر على ذلك انه يشرب في اليوم كذا وكذا مرة قد ذهب بصره
مع ضعف بدنه وانما هو كالحرشافة شبهته بالجراد المهزول الكثير
الحرقوص
الاكل **الحرقوص** بضم الحاء المهملة وبالقاف المضمومة
وبالصاد المهملة في اخره وبالسين في لغة عوض الصاد دويبة
كالبرغوث صغير ارقط بحمرة او صفرة ولونه الغالب عليه السواد
وربما نبتت له جناحان فطار **قال** الراجز

• ما لقي البيض من الحرقوص • يدخل تحت الغلق المرصوص •
• من مارد لص من اللصوص • بمهر لا غال ولا رخيص •

اراد لا مهر اصلا وقيل هي دويبة مثل القراد **وانشدوا**
• مثل الحراقيص على حمار • **وفي** ربيع الابرار للزمخشري انها
دويبة اكبر من البرغوث وعضها اشد من عضه وهي مولعة
بفروج النساء تولع النمل بالمذاكير وينبت لها جناحان كما ينبت
للنملة وقيل الحرقوص البرغوث بعينه واحتج له بقول الطرماح •

• ولو ان حرقوصا على ظهر قملة • يكر على صفي تميم لولت •

ويقال له النهيك **وقال** ابن سيده الحرقوص دويبة مجزعة
لها حمة كحمة الزنبور تلدغ بها كاطراف السياط ولذلك يقال لمن
ضرب باطراف السياط اخذته الحراقيص **الحكم** تحريم الاكل
لانها من الحشرات **فايدة** الحرقوص السعدي رجل من الصحابة
وهو ذو الخويصرة التميمي الذي بال في المسجد وهو القايل للنبي صلى
الله عليه وسلم وهو يقسم اعدل فقال ويلك من يعدل اذا لم اعدل
قد خبت وخسرت ان لم اعدل وهو الذي خاصم الزبير في سراج الحرة
وقال ان كان ابن عمتك فامر النبي صلى الله عليه وسلم الزبير باستيفا
حقه **وقال** ابن الاثير في اسد الغابة الحرقوص بن زهير السعدي
من الصحابة ذكره الطبري وقال ان الهرمزان الفارسي كفر ومنع ما



قبله واستعان بالاكراد وكثر جمعه فكتب عتبة بن غزوان
الى عمر رضي الله عنه بذلك فكتب اليه عمر يامره بقصده وامد
المسلمين بحرقوص بن زهير وكانت له صحبة من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وامره بالقتال فاقتتل المسلمون والهرمزان فانهزم الهرمزان
وفتح حرقوص سوق الاهواز ونزل بها وله اثر كبير في قتال
الهرمزان وبقي حرقوص الى ايام علي رضي الله عنه وشهد معه صفين
ثم صار من الخوارج ومن اشدهم على علي رضي الله عنه وكان مع
الخوارج لما قاتلهم علي فقتل حرقوص يومئذ سنة سبع وثلاثين
الحريش
**الحريش** نوع من الحيات ارقط كذا قاله الجوهري وقال بعد
هذا الحريش دابة لها مخالب كمخالب الاسد ولها قرن واحد في هامتها
وتسميها الناس الكركند **وقال** ابو حيان التوحيدي هي
دابة صغيرة في جرم الجدي ساكنة جدا غير ان لها من قوة الجسم وسرعة
الحركة ما يعجز القناص ولها في وسط راسها قرن واحد مصمت
مستقيم تناطح به جميع الحيوان فلا يغلبها شيء ويحتال لصيدها
بان تتعرض لها فتاة عذراء او صبية فاذا راتها وثبت الى حجرها
كانها تريد الرضاع وهذه محبة فيها طبيعية ثابتة فاذا هي صارت
في حجر الفتاة ارضعتها من ثديها على غير حضور اللبن فيها حتى تصير
كالنشوان من الخمر فياتيها القناص على تلك الحالة فيشدها وثاقا
على سكون منها بهذه الحيلة **وقال** القزويني في الاشكال
الحريش حيوان في حجم الجدي ذو عدو شديد على راسه قرن واحد
كقرن الكركند واكثر عدوه على رجليه لا يلحقه شيء في عدوه ويوجد
في غياض بلغار وسجستان انتهى **وحكمها** التحريم سواء كان من نوع
الحيات او الحيوان الموصوف لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من
السباع **الخواص** دمه يشرب بالماء من به خناق ينفع في الحال
ولحمه يبرئ صاحب القولنج اكلا • وكعبه يجعل على العرق المدمي

الحُسْبان يَنكن أَلمه **الحُسْبَان** الجراد وَاحِدُهَا حسْبانه وَكذلك النملة
الحسَّاس الصغيرة **الحسَّاس** جنس من السمك صغار وهو الهف
الحِسْل **الحِسْل** وَلد الضب وَالجمع احسَال وحسلان وحسله يقال
لولد الضب ذلك حين يخرج من بيضته وَكنية الضب ابو حسل
وَحكمه كابيه **الامثال** قالوا لا آتيك سن الحسل اي ابدًا
لان سنّه لا تسقط ابدا حتى يموت **وَانشد** العجاج

انك لو عمرت عمر الحِسْل ۰ او عمر نوح زمن الفطحل ۰
وَالصخر مُبتل كطين الوحل ۰ كنت رَهين هرم وقتل ۰

الفطحل على مثال الهزبر زمن لم يخلق فيه الناس وكانت الحجارة
الحسيل فيه رَطْبَة **الحسيل** وَلد البقرة الاهليَّة لا واحد له من
لفظه وَالانثى حسيلة كذا قاله الجوهري وهو وهم والصواب
ان الحسيل ولاد البقر وَاحده حَسيلة لانه سُمع له واحد من
لفظه **وَفي** كفاية المتحفظ الحسيلة البقرة وجمعها حَسَايل
حَسُّون **حَسُّون** عصفور ذو الوان بحمرة وصفرة وبياض وسَواد
وزرقة وخضرة تسميه اهل الاندلس ابا الحسن والمصريون
ابا زقاية وربما ابدلوا الزاي سينا وهو يقبل التعليم فيعلم اخذ
الشي من يد الانسان المتباعد وَياتي به الى مالكه وهو داخل في
الحشر عموم العصا فيرو ستاقي **الحشر** وَالحاشية صغار الابل
الحشرات التي لا كبار فيها وَكذلك من الناس **الحشرات** صغار دواب
الارض وصغار هوامها الواحدة حشرة بالتحريك وابن ابي الاشعث
يسمي جميع ذلك الحيوان الاراضي لانه لا يفارقها الى الهواء ولا الى
الماء وهو يأوي في جحره وَيركز في بطنها ولا يحتاج الى شرب
الماء وَلا الى شم النسيم وهو قرين الافاعي وَالحيات والجرذان
البرية والاهلية ۰ واليربوع ۰ والضب ۰ والجرذون والقنفذ
والعقرب ۰ وَالخنفسا ۰ والوزغ ۰ والنمل والحلم ۰ وانواع اخر ۰



سيَاتي منها ما لم يتقدم له ذكر **فايدة** قوله تعالى
اوليك يلعنهم الله وَيلعنهم اللاعنون **قال** مجاهد اللاعنون
الحشرات وَالبهايم يصيبهم الجدب بذنب علما السوء الكاتمين
فيلعنوهم ۰ و رَواه ابن ماجة مرفوعا الى النبى صَلى الله عليه وسلم
**فان قيل** كيف جمع مَن لا يعقل جمع من يعقل **فالجواب** لانه
اسند اليهم فعل مَن يعقل كما قال رَايتهم لي سَاجدين ولم يقل
ساجدَات ۰ وَكقوله وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا ۰ وَقال
ابن عباس رَضي الله عنهما ۰ اللاعنون كل المخلوقات مَا عدا الجن والانس
وَقيل ما عدا الملايكة فقط **الحُكْم** يحرم اكل الحشرات وَلا
يصح بيعها لعدم النفع بها وَبه قال ابو حنيفة والامام احمد
وَداود وَقال مالك انها حلال لقوله تعالى قل لا اجد فيما
اوحي اليَّ محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الاية ۰ وَلحديث
التلب بن ثعلبة بن ربيعة التميمي قال صحبت النبى صَلى الله عَليه وسَلم
فلم اسمع لحشرة الارض تحريما و رواه ابو دَاود ۰ التلب بتا مثناة من فوق
مفتوحة ثم لام مكسورة ثم باء ثانية الحروف وقال شعبة التلب
بثاء مثلثة **وَفي** سنن ابي دَاود في كتاب العتاق عن احمد انه قال كان
شعبة ألثغ لم يبين التاء من الثاء وَكذلك قال الامام الحافظ ابن عبد البر
ثم قال وكان التلب يكنى ابا الملقام روى عنه ابنه ملقام انه اتى
النبيَ صَلى الله عليه وسلم فقال استغفر لي يا رَسول الله فقال
اللهم اغفر للتلب وَارحمه ثلثا وَاحتج الشافعي وَالاصحاب بقوله
تعالى وَيحرم عليهم الخبايث وَهو تستخبثه العرب وَبقوله صَلى الله عليه
وَسلم خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن في الحل وَالحرم الغراب
والحدأة وَالعقرب وَالفارة والكلب العقور رَواه البخاري وَمسلم
من روَاية عايشة وَحفصة وابن عمر ۰ وَعن شريك ان النبى صَلى الله
عليه وسلم امر بقتل الاوزاغ رَواه الشيخان ۰ وَامَا قوله تعالى قل

لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية فقد قال الشافعي وغيره من العلما
معناه مما كنتم تاكلونه وتستطيبونه وقال الغزالي في الوسيط
لا يوكل من الحشرات الا الضب وقد استدرك عليه اليربوع وابن عرس
وام حبين والقنفد والدلدل وسياتي الكلام عليهن في اماكنهن
ان شا الله تعالى الحصان بكسر الحا المهملة الذكر من الخيل قيل انما سمي الحصان
حصانا لانه حصن ماءه فلم ينز الا على كريمة روي البخاري ومسلم
والترمذي والنساي عن البرا ابن عازب رضي الله عنه قال كان رجل
يقرا سورة الكهف والي جانبه حصان مربوط فغشيته سحابة فجعلت
تدنو وتدنو فجعل فرسه ينفر فلما اصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال تلك السكينة تنزلت للقران والرجل المذكور اسيد بن حضير
وفي الخبر ان فرعون هاب دخول البحر وكان على حصان ادهم ولم يكن في خيل
فرعون فرس انثي فجا جبريل علي فرس وديق اي تشتهي الفحل في صورة هامان
وقال له تقدم ثم خاض فتبعها حصان فرعون وميكايل يسوقهم لا يشذ
منهم احد فلما صار اخرهم في البحر وهم اولهم ان يخرج انطبق عليهم فاغرقهم
اجمعين وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كان اصحاب موسى
عليه السلام ستماية الف وسبعين الفا وقال عمرو بن ميمون كانوا
ستماية الف وقيل خرج موسى في ستماية الف وعشرين الف مقاتل لا
يعدون ابن العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره وكانوا يوم دخلوا
مصر مع يعقوب اثنين وسبعين انسانا ما بين رجل وامراة فلما ارادوا
المسير ضرب الله سبحنه عليهم التيه فلم يدروا اين يذهبون فدعا
موسى مشيخة بني اسرايل وسالهم عن ذلك فقالوا ان يوسف عليه
السلام لما حضره الموت اخذ علي اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى
يخرجوه معهم فلذلك انسد علينا الطريق فسالهم عن موضع قبره فلم
يعلموا فقام موسى ينادي انشد الله كل من يعلم اين قبر يوسف الا اخبرني
به ومن لم يعلم فصمت اذنه عن قولي فكان يمر بين الرجلين وهو





ينادي فلم يسمعا صوته حتى سمعته عجوز من بني اسرايل فقالت ارايتك
ان دللتك علي قبره اتعطيني كلما سالتك فابي عليها وقال حتى اسال
ربي فامره الله عز وجل بان يعطيها سولها فقالت اني عجوز كبيرة
ولا استطيع المشي فاحملني واخرجني من مصر هذا في الدنيا واما
في الاخرة فاسالك الا تنزل غرفة من الجنة الا نزلتها معك قال
نعم قالت انه في جوف الما في النيل فادع الله حتى يحسر عنه الما
فدعا الله سبحانه فحسر عنه الما ودعا الله ان يوخر طلوع الفجر الي
ان يفرغ من امر يوسف فحفر موسى ذلك الموضع واستخرجه في صندوق
من مرمر وحمله حتى دفنه بالشام ففتح لهم الطريق فساروا وموسى
علي ساقتهم وهرون علي مقدمتهم ونذر بهم فرعون فجمع قومه
وامرهم ان لا يخرجوا في طلب بني اسرايل حتى تصيح الديكة قال
عمرو بن ميمون فوالله ما صاح ديك تلك الليلة فخرج فرعون في بني اسرايل
وعلي مقدمته هامان في الف الف وسبع ماية الف وكان فيهم
سبعون الفا علي دهم الخيل سوى ساير الشيات وقال شيخ
التفسير محمد بن جرير الطبري كان في عسكر فرعون ماية الف حصان
ادهم وكان فرعون في سبعة الاف الف وكان في الدهم من الخيل وكان
بين يديه ماية الف ناشب وماية الف اصحاب حراب وماية الف
اصحاب اعمدة وكان الله في غاية زيادته وكان قد اشرف علي بني اسرايل
حين اشرقت الشمس فتحير اصحاب موسى فاوحي الله سبحنه الي موسى
عليه السلام ان اضرب بعصاك البحر فضربه فلم يطعه فاوحي
الله ان كنه فضربه وقال انفلق يا ابا خالد فانفلق فكان كل فرق
كالطود العظيم وظهر فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق وارتفع
الما بين كل طريقين كالجبل وارسل الله سبحنه الريح والشمس
علي قعر البحر حتى صار يبسا فخاضت بنو اسرايل البحر كل سبط
في طريق وعن جانبيهم الما كالجبل الضخم فصار لا يري بعضهم بعضا

فخافوا وقال كل سبط قد قتل اخواننا فاوحى الله سبحنه الى
الماء ان تشبك فصار الماء شبكات كالطاقات يرى بعضهم بعضا
ويسمع بعضهم كلام بعض حتى عبروا البحر سالمين فذلك قوله
سبحانه فانجينا آل فرعون وانتم تنظرون وذلك ان فرعون
لما وصل الى البحر وراه متقطعا قال لقومه انظروا الى البحر
انفلق من هيبتي حتى ادرك عبيدي الذين ابقوا ادخلوا البحر
فهاب قومه ان يدخلوه وقالوا له ان كنت ربا فادخل البحر كما دخل
يعنون موسى عليه السلام وكان فرعون على حصان ادهم ولم يكن في
خيل فرعون فرس انثى فجاء جبريل على فرس انثى وديق فتقدمهم وخاض
البحر فلما شم ادهم فرعون ريحها اقتحم البحر في اثرها ولم يملك
فرعون من امر الفرس شيئا وهو لا يرى فرس جبريل واقتحمت الخيول
خلفه البحر حتى لم يبق منهم رجل واحد ويقول لهم الحقوا باصحابكم
حتى خاضوا كلهم البحر وخرج جبريل من البحر وهموا اولهم بالخروج
امر الله البحر ان ياخذهم فالتطم عليهم وغرقهم اجمعين وكان بين
طرفي البحر اربعة فراسخ وذلك بمرأى من بني اسرايل وذلك قوله
تعالى وانتم تنظرون اي الى مصارعهم وقيل الى هلاككم • والبحر هو
بحر القلزم طرف من بحر فارس انتهى وقال قتادة هو بحر وراء
مصر يقال له اساف ولا خلاف في ان فرعون مات كافرا ولا التفات
الى قول من قال خلاف ذلك ولا تعريج عليه والنزاع في انه مات
مسلما مكابرة وخرق للاجماع والله اعلم وذكر ابن خلكان
ان عبد الملك بن مروان لما عزم على الخروج لمحاربة مصعب بن الزبير
ناشدته زوجته عاتكة بنت يزيد بن معوية ان لا يخرج بنفسه وان
يستنيب غيره والحت عليه في المسلة فلما لم يسمع منها بكت
وبكى من حولها من حشمها فقال عبد الملك قاتل الله كثيرا
كانه راى موقفنا هذا حين قال •

وجاء ميكائيل على فرس خلف القوم يسوقهم





• اذا ما اراد الغزو لم يثن همه • حصان عليها نظم در يزينها •
• نهته فلما لم تر النهي عاقه • بكت فبكى مما شجاها قطينها •
ثم عزم عليها ان تقصر وخرج ويضاهي هذه الحكاية
في ظرف اتفاقها وملحة مساقها ما حكي ان المامون حين بنى على بوران
بنت الحسن بن سهل فرش له حصير منسوج بالذهب ثم نثر على قدميه
لالي كبيرة فلما راى المامون تساقط اللالي المختلفة على الحصير
المنسوج بالذهب قال قاتل الله ابا نواس كانه شاهد هذه الحالة
حين شبه حباب كاسه بقوله •
• كان صغرى وكبرى من فواقعها • حصباء در على ارض من الذهب •
وقد عيب ذلك على ابي نواس وقد اعتذر عنه بانه جعل من في
هذا البيت زايدة على ما اجازه ابو الحسن من زيادتها في الكلام الواجب
واول عليه قوله تعالى من جبال فيها من برد قيل تقديره فيها برد
والله تعالى اعلم الحصور الناقة الضيقة المخرج والحصور
من الرجال الذي لا يقرب النساء فايدة اجنبية ذكرها الصاغاني
في العباب فقال سالني والدي تغمده الله تعالى برحمته واسكنه بحبوحة
جنته بغزنه سنة تسعين وخمسمائة وانا اذ ذاك اسحب مطارف
الشباب في رغد العيش اللباب • وهو يغرني بغرر الفوايد • ويرقني
دررا لفرايد • وكان رحمه الله تعالى ريان من الفضايل طيانا على الرذايل
عن معنى قولهم قد اثر حصير الحصير في حصير الحصير • فلم ادر ما اقول
فقال الحصير الاول البارية والثاني السجن والثالث الجنب والرابع
الملك انتهى حضاجر اسم للذكر والانثى من الضباع سميت بذلك
لسعة بطنها وعظمه وهي معرفة قال الحطيئة •
• هلا غضبت لرحل جارك اذ تنبذه حضاجر •
قال السيرافي وانما جعل اسما لها على لفظ الجمع ارادة للمبالغة
وقال سيبويه سمعنا العرب تقول حضجر واوطب حضاجر ولذلك

الحصور

حضاجر

لا ينصرف في معرفة ولا نكرة لانه اسم لواحد على بنية الجمع وقال
ابن الحاجب في كافيته وحضاجر اسم علم للضبع غير منصرف لانه منقول
عن الجمع قلت وهو الاوجه والله تعالى اعلم الحضب الذكر
الضخم من الحيات وقيل حية دقيقة وقيل الابيض من الحيات

الحضب

الحفان فراخ النعام واحدها حفانة الذكر والانثى فيه سواء
وربما سموا صغار الابل حفانا الحفص ولد الاسد وبه سمي
الرجل حفصا الحفم ضرب من الطير يشبه الحمام ويقال انه
الحمام نفسه الجلزون دود في جوف انبوبة حجرية يوجد في
سواحل البحار وشطاط الانهار وهذه الدودة تخرج بنصف بدنها
من تلك الانبوبة الصدفية وتمشي يمنة ويسرة تطلب مادة تغتذي
بها فاذا احست برطوبة ولين انبسطت واذا احست بخشونة او
صلابة انقبضت وغاصت في جوف الانبوبة الصدفية حذارا من المؤذي
لها لجسمها واذا انسابت جرت بيتها معها تتمة التحريم
لاستخباثه وقد قال الرافعي في السرطان انه يحرم لما فيه من
الضرر ولانه داخل في عموم الصدف وسياتي الكلام عليه في باب
السين المهملة • واما الحلزون الذي يسمى الدنيلس فسياتي الكلام عليه
في باب الدال المهملة • ومن خواصه ان طلي الجبهة بالحلزون يمنع
انصباب المواد الى العين قاله الرئيس ابن سينا والله اعلم الحلم
القراد العظيم الواحدة حلمة وقال الجوهري هو مثل القمل وسياتي
انه القراد المهزول قال والحلم ايضا دود يقع في جلد الشاة الاعلى
وجلدها الاسفل فاذا دبغ لم يزل ذلك الموضع رقيقا يقال حلم الاديم
بكسر اللام يحلم بفتحها حلما اذا اكله قال الشاعر
• فانك والكتاب الى علي • كدابغة وقد حلم الاديم •
قال ابن السكيت وهذه الدويبة هي التي تاكل الكتب وتمزق الاوراق
وفي الحديث ان ابن عمر رضي الله عنهما كان ينهى ان تنزع الحلمة من اذان دابته

الحفان
الحفص
الحفم
الحلزون

دود



وروي ابو داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى باصحابه يوما فنزع نعليه ووضعهما عن يساره
فلما راى ذلك القوم القوا نعالهم فلما انقضت الصلوة قال ما لكم
خلعتم نعالكم قالوا يا نبي الله رايناك خلعت نعليك فخلعنا نعالنا
فقال عليه الصلوة والسلام انما نزعتهما لان جبريل عليه السلام
اخبرني ان فيه دم حلمة انتهى قلت والمراد به الدم اليسير المعفو
عنه وانما خلعه النبي صلى الله عليه وسلم تنزيها عن النجاسة وان
كانت معفوا عنها وقد اطلق الاصحاب رحمهم الله العفو عن اليسير
من ساير الدما الا المتولي فانه استثنى من ذلك دم الكلب والخنزير
واحتج بغلظ نجاستهما واما الدم الباقي على اللحم وعظامه فهو مما تعم
به البلوي وقل من اصحابنا من تعرض له وقد ذكر ابو اسحق الثعلبي
المفسر من ايمة اصحابنا عن جماعة كثيرة من التابعين انه لا باس به
ونقله عن جماعة من اصحابنا لمشقة الاحتراز وصرح الامام احمد واصحا
بان ما يبقى من الدم في اللحم معفو عنه ولو غلبت حمرة الدم في القدر
لعسر الاحتراز منه وحكوه عن عايشة وعكرمة والثوري وبه قال
اسحق لقوله تعالى الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا فلم ينه عن كل دم
بل نهى عن المسفوح خاصة وهو السايل والله اعلم قال الاصمعي يقال
للقراد اول ما يكون صغيرا قمقامة • ثم يصير حمنانة • ثم يصير قرادا
ثم يصير حلما وانشد ابو علي الفارسي •
• وما ذكر فان يكبر فانثى • شديد الازم ليس له ضروس •
والاكثر ان يجمع ضرس على اضراس • والاسنان كلها اناث • الا
الاضراس والانياب الحكم يحرم اكله لاستخباثه وسياتي
الكلام عليه في باب القاف الحلكة والحلكا بفتح الحاء وضمها
وكسرها دويبة شبيهة بالعضاه تغوص في الرمل الحمار الاهلي
الحمار جمعه حمير وحمر واحمرة وحمر واحمرة وربما قالوا

الحلكه
الحمار الاهلي

للاتان حمارة وتصغيره حُمَيْر ومنه نوبة بن الحمير صاحب ليلى الاخيلية التي تقدم ذكرها وكنية الحمار ابو صابر وابو زياد قال الشاعر

زياد لست ادري من ابوه • ولكن الحمار ابو زياد

ويقال للحمارة ام محمود وام تولب وام جحش وام نافع وام وهب وليس في الحيوان ما ينزو على غير جنسه ويلقح الا الحمار والفرس وهو ينزو اذا تم له ثلاثون شهرا ومنه نوع يصلح لحمل الاثقال ونوع لين الاعطاف سريع العدو يسبق براذين الخيل ومن عجيب امره انه اذا شم رايحة الاسد رمى نفسه عليه من شدة الخوف يريد بذلك الفرار منه قال حبيب بن اوس الطاي يخاطب عبد الصمد بن المعذل وقد هجاه

اقدمت ويحك من هجوي على خطر • والعير يقدم من خوف على الاسد

ويوصف بالهداية الى سلوك الطرقات التي مشى فيها ولو مرة واحدة وبحدة السمع وللناس في مدحه وذمه اقوال متباينة بحسب الاغراض فمن ذلك ان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين فاما خالد فلقيه بعض الاشراف بالبصرة على حمار فقال ما هذا يا ابن صفوان فقال عير من نسل الكداد يحملني الرحلة ويبلغني العقبة ويقل داوه ويخف دواوه ويمنعني من ان اكون جبارا في الارض وان اكون من المفسدين واما الفضل فانه سيل عن ركوبه الحمار فقال انه اقل الدواب مونة واكثرها معونة واخفضها مهوى واقربها مرتقى فسمع اعرابي كلامه فعارضه بقوله الحمار شنار والعير عار منكر الصوت لا ترقى به الدماء ولا تمهر به النساء وصوته انكر الاصوات قال الزمخشري الحمار مثل في الذم الشنيع والتشيمة ومن استبحاشهم لذكر اسمه انهم يكنون عنه ويرغبون عن التصريح به فيقولون الطويل الاذنين

كما

199 كما يكنى عن الشي المستقذر وقد عد من مساوي الاداب ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم اولي مروة ومن العرب من لا يركب الحمار استنكافا وان بلغت به الرحلة الجهد انتهى والمروة بالهمز وتركه هي الانسانية وقال ابن فارس الرجولية وقيل ان ذا المروة من يصون نفسه عن الادناس ولا يشينها عند الناس وقيل من يسير بسيرة امثاله في زمانه ومكانه قال الدارمي قيل المروة في الحرفة وقيل في اداب الدين كالاكل والصياح في الجمع الغفير وانتهار السايل وقلة فعل الخير مع القدرة عليه وكثرة الاستهزاء والضحك ونحو ذلك انتهى وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما يخشى الذي يرفع راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس حمار او يجعل صورته صورة حمار ومعنى ذلك والله اعلم ان تمسخ صورته كلها فيجعل راسه راس حمار وبدنه بدن حمار وفيه دليل على جواز وقوع المسخ اعاذنا الله تعالى منه وهو لا يكون الا من شدة الغضب قال الله تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت الاية وهذا الحديث صريح في تحريم مسابقة الامام بالركوع والسجود وغيرهما من اركان الصلوة وبه صرح البغوي والمتولي وصححه النووي في شرح المهذب وهو ظاهر ايراد الكفاية وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسلوا الله من فضله فانها رات ملكا وسياتي في باب الدال المهملة ان شا الله تعالى غريبة رايت في كتاب النصايح لابن ظفر قال دخلت ثغرا من ثغور الاندلس فالقيت به شابا متفقها من اهل قرطبة فانسني بحديثه

وذاكرني طرفا من العلم ثم اني دعوت فقلت يا من قال
واسئلوا الله من فضله فقال الا احدثك عن هذه الاية
بعجب قلت بلى فحدثني عن بعض سلفه انه قال قدم علينا من طليطله
راهبان كانا عظيمي القدر بها وكانا يعرفان اللسان العربي فاظهرا
الاسلام وتعلما القران والفقه فظن الناس بهما الظنون قال
فضممتهما الي وقمت بامرهما وتجسست عليهما فاذا هما على بصيرة
من امرهما وكانا شيخين فقلما لبث احدهما حتى توفي واقام الاخر
اعواما ثم مرض فقلت له يوما ما سبب اسلامكما فكره مسئلتي ثم
فرفقت به فقال ان اسيرا من اهل القران كان يخدم كنيسة نحن
في صومعة منها فاختصصنا به لخدمتنا وطالت صحبته لنا حتى
فهمنا اللسان العربي وحفظنا ايات كثيرة من القران لكثرة
تلاوته له فقرا يوما واسلوا الله من فضله فقلت لصاحبي وكان
اشد مني رايا واحسن فهما اما تسمع دعاوي هذه الاية فزجرني ثم
ان الاسير قرا يوما وقال ربكم ادعوني استجب لكم فقلت لصاحبي
هذه الاية اشد من تلك فقال ما احسب الامر الا على ما يقولون
وما بشر عيسى الا بصاحبهم قال واتفق يوما اني غصصت بلقمة
والاسير قايم علينا يسقينا الخمر على طعامنا فاخذت الكاس منه
فلم انتفع بها فقلت في نفسي يا رب ان محمدا قال عنك انك قلت واسلوا
الله من فضله وانك قلت ادعوني استجب لكم فان كان صادقا
فاسقني فاذا صخرة تتفجر بالماء فبادرت فشربت منه فلما قضيت
حاجتي انقطع وراى ذلك الاسير فشك في الاسلام ورغبت انا فيه
واطلعت صاحبي على امري فاسلمنا معا وغدا علينا الاسير يرغب
في ان نعدم ونتنصر فانتهرناه وصرفناه عن خدمتنا ثم انه فارق
دينه وتنصر فحزنا في امرنا ولم نهتد لوجه الخلاص فقال
صاحبي وكان اشد مني رايا لم لا تدعو بتلك الدعوة فدعوت بها

في



في التماس الفرج وتمنا القابلة فاريت في المنام ان ثلاثة اشخاص
نورانية دخلوا الى معبدنا فاشاروا الى صور فيه فانمحت واتوا
بكرسي فنصبوه ثم اتى جماعة مثلهم في النور والبهجة وبينهم رجل ما
رايت احسن خلقا منه فجلس على الكرسي فقمت اليه فقلت انت السيد
المسيح فقال لا بل انا اخوه احمد اسلم فاسلمت ثم قلت يا رسول الله كيف
لنا بالخروج الى بلاد امتك فقال لشخص قايم بين يديه اذهب الى
ملكهم وقل له يحملهما مكرمين الى حيث احبا من بلاد المسلمين
وان يحضر الاسير فلانا ويعرض عليه العود الى دينه فان فعل يخلي عنه
وان لم يفعل فيقتله قال واستيقظت من منامي وايقظت صاحبي
فاخبرته بما رايت وقلت ما الحيلة فقال قد فرج الله اما ترى الصور
ممحوة فنظرت فوجدتها ممحوة فازددت يقينا ثم قال لي صاحبي
قم بنا الى الملك فاتيناه فجرى في اعظامنا على عادته وانكر قصدنا
له فقال له صاحبي افعل ما امرت به في امرنا وفي امر فلان الاسير
فانتقع لونه وارعد ثم دعا بالاسير وقال له انت مسلم او نصراني
قال نصراني فقال ارجع الى دينك فلا حاجة لنا فيمن لا يحفظ دينه
فقال لا ارجع اليه ابدا فاخترط الملك سيفه وقتله بيده ثم قال
لنا سرا ان الذي جا الي والبكما شيطان ولكن ما الذي تريدان قلنا
الخروج الى بلاد المسلمين فقال انا افعل ما تريدان لكن اظهرا
انكما تريدان بيت المقدس فقلنا نفعل فجهزنا واخرجنا مكرمين انتهى
وروى النساي والحاكم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير في الليل فتعوذوا
بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج
اذا هدت فان الله يبث في الليل من خلقه ما شاء ثم قال الحاكم
صحيح على شرط مسلم وفي سنن ابي داود وغيره عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم يقومون من

مجلس لا يذكرون الله تعالى الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان
عليهم حسرة وفي تاريخ نيسابور وكامل ابن عدي من حديث ابن
عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شر الحمير
الاسود القصير غريبة اخرى قال مسروق كان رجل
بالبادية له حمار وكلب وديك وكان الديك يوقظهم للصلوة والكلب
يحرسهم والحمار ينقلون عليه الماء ويحمل لهم خباءهم فجاء الثعلب
فاخذ الديك فحزنوا له وكان الرجل صالحا فقال عسى ان يكون خيرا
ثم جاء ذيب فخرق بطن الحمار فقال الرجل عسى ان يكون خيرا ثم
اصيب الكلب بعد ذلك فقال عسى ان يكون خيرا ثم اصبحوا ذات يوم
فنظروا فاذا قد سبي من كان حولهم وبقوا سالمين وانما اخذوا اوليك
بما كان عندهم من اصوات الكلاب والحمير والديكة فكانت الخيرة
في هلاك ما كان عندهم من ذلك كما قدره الله تعالى فمن عرف خفي لطف الله
رضي بفعله تنبيه روى البيهقي في دلايل النبوة بسنده الى
ابي سبرة النخعي قال اقبل رجل من اليمن فلما كان في اثنا الطريق نفق
حماره فقام فتوضا ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني جيت مجاهدا
في سبيلك ابتغاء مرضاتك وانا اشهد انك تحيي الموتى وتبعث من
في القبور لا تجعل لاحد علي اليوم منة اطلب اليك اليوم ان تبعث
لي حماري فقام الحمار ينفض ذنبه قال البيهقي هذا اسناد صحيح
ومثل هذا يكون معجزة لصاحب الشريعة حيث يكون في امته من
يحيي الله له الموتى كما سبق وياتي • والرجل المذكور اسمه بنانة بن
يزيد النخعي قال الشعبي انا رايت ذلك الحمار يباع بعد ذلك
في السوق فقيل للرجل اتبيع حمارا احياه الله لك قال فكيف
اصنع فقال رجل من رهطه ثلاثة ابيات حفظت منها هذا البيت
• ومنا الذي احيا الاله حماره • وقد مات منه كل عضو ومفصل •
فايدة اخرى قوله تعالى واذ قال ابرهيم رب أرني





كيف تحيي الموتى قال الحسن وقتادة وعطا الخراساني والضحاك
وابن جريج رحمهم الله تعالى كان سبب هذا السوال من ابرهيم
عليه السلام انه مر على دابة ميتة قال ابن جريج كانت جيفة
حمار بساحل البحر قال عطا بحيرة طبرية قالوا فراها وقد توزعتها
دواب البحر والبر فكان البحر اذا مد جات الحيتان ودواب البحر
فاكلت منها فما وقع منها يصير في البحر ياكله السمك واذا جزر
البحر جات السباع فاكلت منها فما وقع منها يصير ترابا فاذا ذهبت
السباع جاءت الطير فاكلت منها فما سقط منها قطعته الرياح في الهوا
فلما راى ابرهيم ذلك تعجب منها وقال يا رب قد علمت لتجمعها من بطون
السباع وحواصل الطير واجواف دواب البحر فارني كيف تحييها لاعاين
ذلك فازداد يقينا فعاتبه الله عز وجل على ذلك فقال او لم تومن قال
بلى يا رب قد علمت وامنت ولكن ليطمين قلبي اي ليسكن الى المعاينة
والمشاهدة وابرهيم صلى الله عليه وسلم كان يعلم يقينا ان الله يحيي
الموتى ولكنه اراد ان يصير له علم عين اليقين لان الخبر ليس كالمعاينة
وقيل كان سبب هذا السوال من ابرهيم عليه السلام انه لما احتج
على نمرود فقال ربي الذي يحيي ويميت فقال نمرود انا احيي واميت
فقتل رجلا واطلق اخر فجعل ترك القتل احياء فقال ابرهيم ان
الله يقصد على جسد ميت فيحييه فقال نمرود انت عاينته فلم
يقدر ان يقول نعم فانتقل الى حجة اخرى ثم سال ربه ان يريه احيا
الموتى قال او لم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي بقوة حجتي واذا قيل
لي انت عاينته فاقول نعم قد عاينته وقال سعيد بن جبير لما
اتخذ الله ابرهيم خليلا سال ملك الموت ربه ان ياذن له فيبشر
ابرهيم بذلك فاذن له فاتى ابرهيم ولم يكن في الدار فدخل داره
وكان ابرهيم من اغير الناس اذا خرج اغلق بابه فلما وجد في داره رجلا
فثار عليه ابرهيم لياخذه فقال له من انت ومن اذن لك ان تدخل

داري بغير اذني فقال اذن لي رب هذه الدار فقال ابرهيم صدقت وعرف انه ملك فقال له من انت قال انا ملك الموت جيت ابشرك بان الله قد اتخذك خليلا فحمد الله تعالى ثم قال ما علامة ذلك قال اجابة الله دعاك واحيا الموتى بسوالك فحينيذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي انك قد اتخذتني خليلا واجبتني اذ دعوتك روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نحن احق بالشك من ابرهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي ورحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي وقد خرجه مسلم عن ابن وهب ايضا وقال نحن احق بالشك من ابرهيم • قال المزني لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابرهيم عليه السلام في ان الله قادر على ان يحيي الموتى وانما شكا في انه هل يجيبهما الى ما سالا ام لا • وقال الخطابي ليس في قوله نحن احق بالشك من ابرهيم اعتراف بالشك على نفسه ولا على ابرهيم لكن فيه نفي الشك عنهما يقول اذا لم اشك انا في قدرة الله تعالى على احياء الموتى فابرهيم اولى بان لا يشك وانما قال ذلك على سبيل التواضع والهضم من النفس وكذلك قوله ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي وفيه اعلام بان المسلة من ابرهيم عليه السلام لم تعرض من جهة الشك لكن من قبل زيادة العلم بالعيان فان العيان يفيد من المعرفة والطمانينة ما لا يفيد الاستدلال وقيل لما نزلت هذه الاية قال قوم شك ابرهيم ولم يشك نبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القول تواضعا منه وتقديما لابرهيم عليه السلام وسياتي الكلام على تمام الاية في باب الطا في الكلام على لفظ الطير فايدة اخرى قوله او كالذي مر

على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك الاية وهذه الاية منسوقة على الاية التي قبلها تقديره الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه والى الذي مر على قرية وقيل تقديره هل رايت الذي حاج ابرهيم في ربه وهل رايت كالذي مر على قرية قاله البغوي وقد اختلف المفسرون واهل السير في ذلك المار فقال وهب بن منبه هو ارميا بن حليقا وكان من سبط هرون وهو الخضر عليه السلام • وقال قتادة وعكرمة والضحاك هو عزير بن شرخيا وهو الاصح • وقال مجاهد هو كافر شك في البعث • واختلفوا في تلك القرية • فقال وهب وعكرمة وقتادة هي بيت المقدس وقال الضحاك هي الارض المقدسة وقال الكلبي هو دير سابا ابن اياد وقال السدي سلماباذ وقيل دير هرقل وقيل الارض التي اهلك الله تعالى فيها الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف • وقيل هي قرية العنب وهي على فرسخين من بيت المقدس وهي خاوية ساقطة • يقال خوى البيت بكسر الواو يخوى خوى مقصورا اذا سقط وخوى البيت بالفتح يخوى خواء ممدودا اذا خلا على عروشها سقوفها واحدها عرش وكل بناء عرش • وكان السبب في ذلك ما ذكره محمد بن اسحق صاحب السيرة ان الله بعث ارميا الى ناشية بن امرص ملك بني اسرايل ليسدده وياتيه بالخبر من الله تعالى وكان قوام امر بني اسرايل بالاجتماع على الملوك وطاعة الملوك انبياءهم فكان الملك هو الذي يسير بالجموع والنبي يقيم له امره ويشير عليه برشده وياتيه بالخبر من ربه فعظمت الاحداث في بني اسرايل وركبوا المعاصي فاوحى الله الى ارميا ان ذكر قومك نعمي وعرفهم احداثهم فقام ارميا فيهم ولم يدر ما يقول فالهمه الله تعالى

في الوقت خطبة بليغة طويلة بيّن لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب
المعصية وقال في اخرها عز الله عز وجل واني احلف بعزتي لاقيظن
لكم فتنة يتحير فيها العليم ولاسلطن عليكم جبارا قاسيا البسه
الهيبة وانزع من صدره الرحمة يتبعه عدد مثل سواد الليل المظلم
ثم اوحى الله تعالى الى ارميا اني مهلك بني اسرايل بيافث ٥ ويافث
اهل بابل وهم ولد يافث بن نوح فلما سمع ارميا ذلك صاح وبكى
ومزق ثيابه ورفع التراب على راسه فاوحى الله اليه يا ارميا اشق
عليك ما اوحيت اليك قال نعم يا رب اهلكني قبل ان اري في بني اسرايل
ما لا اسربه فاوحى الله اليه وعزتي وجلالي لا اهلك بني اسرايل حتى يكون
الامر في ذلك من قبلك ففرح بذلك ارميا وقال لا والذي بعث موسى بالحق
لا ارضى بهلاك بني اسرايل ابدا ثم اتى الملك فاخبره بذلك وكان ملكا
صلحا فاستبشر وفرح وقال ان يعذبنا ربنا فبذنوب كثيرة وان يعف
عنا فبرحمته ثم انهم لبثوا بعد الوحي ثلاث سنين لم يزدادوا الا
معصية وتماديا في الشر وذلك حين اقترب هلاكهم فقل الوحي ودعاهم
الملك الى التوبة فلم يفعلوا فسلط الله عليهم بخت نصر فخرج في ستماية
الف راية يريد اهل بيت المقدس فلما فصل سايرا اتى الخبر الى الملك
فقال لارميا اين ما زعمت ان الله عز وجل اوحى اليك فقال ارميا ان الله
لا يخلف الميعاد وانا به واثق فلما قرب الاجل بعث الله الى ارميا
ملكا متمثلا في صورة رجل من بني اسرايل فقال له ارميا من انت
قال انا رجل من بني اسرايل اتيتك استفتيك في اهلي ورحمي وصلت
ارحامهم ولم ات اليهم الا حسنا ولا يزيدهم اكرامي اياهم الا اسخاطا
فافتني فيهم فقال احسن فيما بينك وبين الله وصلهم وابشر بخير
فانصرف الملك فمكث اياما ثم اقبل اليه في صورة ذلك الرجل فجلس
بين يديه فقال له ارميا من انت قال انا الذي اتيتك استفتيك
في اهلي ورحمي فقال ارميا اما طهرت اخلاقهم لك بعد قال



يا نبي الله ما اعلم كرامة يوتيها احد من الناس الى رحمه الا اتيتها
اليهم وافضل فقال له ارميا ارجع فاحسن اليهم واسل الله الذي
يصلح عباده الصالحين ان يصلحهم لك فانصرف الملك فمكث اياما
ونزل بخت نصر وجنوده حول بيت المقدس اكثر من الجراد المنتشر
ففزع منهم بنو اسرايل وقالوا لملكهم لارميا اين ما وعدك الله ربك
فقال ارميا اني واثق بوعد ربي ثم اقبل الملك الى ارميا وهو جالس
على جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر بنصر ربه فجلس بين يديه
فقال له ارميا من انت فقال انا الذي اتيتك في شان اهلي مرتين فقال
ارميا الم يان لهم ان يفيقوا من الذي هم فيه فقال الملك يا نبي الله
كل شي كان يصيبني منهم قبل اليوم كنت اصبر عليهم واليوم رايتهم
في عمل لا يرضي الله فقال ارميا على اي عمل رايتهم قال على عمل عظيم
من سخط الله فغضبت لله واتيتك واني اسالك بالذي بعثك بالحق
الا ما دعوت الله تعالى عليهم ليهلكهم فقال ارميا يا مالك السموات
والارض ان كانوا على حق وصواب فابقهم وان كانوا على عمل لا ترضاه
فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من في ارميا ارسل الله تعالى صاعقة
من السما في بيت المقدس فالتهب مكان القربان وخسف بسبعة
ابواب من ابوابها فلما راى ارميا ذلك صاح وشق ثيابه وقال يا
مالك السموات والارض اين ميعادك الذي وعدتني فنودي في انه لم
يصبهم ما اصابهم الا بفتياك ودعايك فعلم انها فتياه وان ذلك
السايل كان رسولا من الله اليه فطار ارميا حتى خالط الوحوش ودخل
بخت نصر وجنوده بيت المقدس ووطي الشام وقتل بني اسرايل حتى
افناهم وخرب بيت المقدس ثم امر جنوده ان يملا كل رجل منهم ترسه
ترابا فيقذفه في بيت المقدس ففعلوا حتى ملاوه ثم امرهم ان يجمعوا
من كان في بلدان بيت المقدس فاجتمع عنده صغيرهم وكبيرهم من بني
اسرايل فاختار منهم سبعين الف صبي فقسمهم بين الملوك الذين

كانوا معه فاصاب كل واحد منهم اربعة غلمة فكان من اوليك الغلمان
دانيال وحنانيا وفرق من بقي من بني اسرايل ثلاث فرق فثلثا
قتلهم وثلثا سباهم وثلثا اقرهم بالشام فكانت هذه الوقعة
الوقعة الاولى التي انزلها الله ببني اسرايل بظلمهم فلما ولى عنهم بخت نصر
راجعا الى بابل ومعه سبايا بني اسرايل اقبل ارميا على حمار له ومعه
عصير عنب في ركوة وسلة تين حتى غشي ايليا فلما وقف عليها وراى
خرابها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها ثم ربط ارميا حماره بحبل
جديد فالقى الله عليه النوم فلما نام نزع الله منه الروح ماية عام
وامات حماره وعصيره وتينه عنده واعمى الله تعالى عنه العيون
فلم يره احد وذلك ضحى ومنع الله تعالى السباع والطير لحمه
فلما قضى من موته سبعون سنة ارسل الله تعالى ملكا من ملوك
فارس يقال له نوشك الى بيت المقدس ليعمره فانتدب في الف قهرمان
مع كل قهرمان ثلثماية عامل وجعلوا يعمرونه واهلك الله بخت نصر
ببعوضة دخلت دماغه ونجى الله من بقي من بني اسرايل ولم يمت
ببابل احد منهم وردهم الله تعالى الى بيت المقدس ونواحيه وعمروه
ثلثين سنة وكثروا حتى كانوا على احسن ما كانوا عليه فلما
مضت الماية سنة احيا الله من ارميا عينيه وساير جسده ميت
ثم احيا الله جسده وهو ينظر ثم نظر الى حماره فاذا عظامه متفرقة
بيض تلوح فسمع صوتا من السما ايها العظام البالية ان الله يامرك
ان تجتمعي فاجتمع بعضها الى بعض واتصل بعضها ببعض ثم نودي ان الله
يامرك ان تكتسي لحما وجلدا فكان كذلك ثم نودي ان الله يامرك
ان تحيي فقام باذن الله ونهق وعمر الله تعالى ارميا فهو الذي يرى في الفلوات
فذلك قوله تعالى فاماته الله ماية عام الى قوله لم يتسنه اي لم يتغير
وكان التين كانه قطف من ساعته والعصير كانه عصر من ساعته
نقله عن وهب بن منبه انتهى وسياتي الكلام على الخضر واختلاف



العلماء في اسمه ونبوته في لفظ الحوت من هذا الكتاب وقال قتادة
وعكرمة والضحاك ان بخت نصر لما خرب بيت المقدس واقدم
سبي بني اسرايل بابل كان فيهم عزير ودانيال وسبعة الاف من اهل بيت
داود عليه السلام فلما نجا عزير من بابل ارتحل على حمار له حتى نزل دير هرقل
على شط دجلة فطاف في القرية فلم ير فيها احدا وراى عامة شجرها
حاملا فاكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل الفاكهة
في سلة والعصير في زق فلما راى خراب القرية قال انى يحيي هذه الله
بعد موتها قالها تعجبا لا شكا في البعث وقال السدي ان الله
تعالى احيا عزيرا ثم قال له انظر الى حمارك قد هلك وبليت عظامه
فبعث الله له ريحا فجاءت بعظام الحمار من كل سهل وجبل ذهبت بها الطير
والسباع فاجتمعت فركب بعضها في بعض وهو ينظر فصار حمارا من
عظام ليس فيه لحم ولا دم ثم كسيت العظام لحما ودما فصار حمارا
لا روح فيه ثم اقبل ملك يمشي حتى اخذ بمنخر الحمار فنفخ فيه فقام الحمار
ونهق باذن الله تعالى وقال قوم اراد به عظام هذا الرجل وذلك
ان الله لم يمت حماره فاحيا الله عينيه وراسه وساير جسده ميت
ثم قال سبحانه انظر الى حمارك فنظر فراى حماره قايما كهيئته يوم
ربطه حيا لم يطعم ولم يشرب ماية عام وتقدير الاية وانظر الى
حمارك وانظر الى عظامك كيف ننشزها هذا قول قتادة والضحاك
وغيرهما وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما احيا الله
سبحانه عزيرا بعد ما اماته ماية سنة ركب حماره وقصد بيت
المقدس حتى اتى محلته فانكره الناس وانكروا منزله فانطلق على وهم
حتى اتى منزله فاذا هو بعجوز عميا مقعدة قد اتى عليها من العمر ماية
وعشرون سنة كانت امة لهم وكان عزير قد خرج منهم وهي ابنة
عشرين سنة وكانت قد عرفته وعقلته فقال لها عزير يا هذه
هذا منزل عزير قالت نعم هذا منزل عزير وبكت وقالت ما رايت

احدا منذ كذا وكذا سنة يذكر عزيرا قال فانى انا عزير قالت
سبحان الله ان عزيرا قد فقدناه من ماية سنة لم نسمع له بذكر
قال فانى عزير كان الله قد اماتنى ماية سنة ثم بعثنى قالت
فان عزيرا كان مستجاب الدعوة يدعو للمريض وصاحب البلاء
بالعافية فادع الله ان يرد علىّ بصرى حتى اراك فان كنت عزيرا
عرفتك فدعا ربه تعالى ومسح بيده على عينيها فابصرت ثم اخذ
بيدها وقال قومى باذن الله فاطلق الله رجليها فقامت صحيحة
فنظرت وقالت اشهد انك عزير وانطلقت الى بنى اسرايل وهم فى
انديتهم ومجالسهم وابن لعزير شيخ ابن ماية سنة وثمانى عشرة
سنة وبنو بنيه شيوخ في المجلس فنادت هذا عزير قد اتاكم
فكذبوها فقالت انا فلانة مولاتكم دعا لى عزير ربه تعالى فرد
علىّ بصرى واطلق رجلىّ وزعم ان الله تعالى كان اماته ماية سنة
ثم بعثه قال فاقبل الناس اليه فقال ابنه كان لابى شامة سودا
مثل الهلال بين كتفيه فكشف عن كتفيه فاذا هو كما قال انتهى

قال السدى والكلبى لما رجع عزير الى قريته وقد احرق بخت نصر التورية
ولم يكن عهد بين الخلايق فبكا عزير على التورية فاتاه ملك باناء من
الله بجنه فيه ماء فشرب منه فمثلت التورية فى صدره فرجع الى بنى
اسرايل وقد علمه الله التورية وبعثه نبيا فقال انا عزير فلم يصدقوه
فقال انى انا عزير بعثنى الله اليكم لاجدد لكم توراتكم قالوا فاملها علينا
فاملاها عليهم من ظهر قلبه فقالوا ما جعل الله التورية فى قلب رجل
بعد ما ذهبت الا انه ابنه فقالوا عزير ابن الله تعالى وتقدس عن
الصاحبة والولد وكان الله قد امات عزيرا وهو ابن اربعين سنة
وبعثه وهو ابن ماية واربعين سنة فكان اولاده واولاد اولاده
شيوخا وعجايز وهو شاب اسود الراس واللحية فسبحان من هو
على كل شى قدير **فايدة** اخرى ذكر ابن خلكان وغيره من



المورخين ان قيصر ملك الروم كتب الى عمر بن الخطاب رضى الله
عنه ان رسلى اتتنى من قبلك فزعمت ان قبلكم شجرة تخرج مثل اذان
الحمر ثم تشقق عن مثل اللولو ثم تخضر فيكون مثل الزمرذ والزبرجد
الاخضر ثم تحمر فيكون مثل الياقوت الاحمر ثم يينع وينضج فيكون كاطيب
فيلودج اكل ثم ييبس فيكون عصمة المقيم وزاد المسافر فان تكن رسلى
صدقتنى فما ارى هذه الشجرة الا من اشجار الجنة فكتب اليه عمر من عبد الله
عمر امير المومنين الى قيصر ملك الروم ان رسلك قد صدقتك هذه الشجرة
عندنا وهى الشجرة التى انبتها الله على مريم حين نفست بعيسى ابنها
فاتق الله ولا تتخذ عيسى الها من دون الله فان مثل عيسى عند الله كمثل ادم
خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين
وذال الزمرذ معجمة وذال الزبرجد مهملة وقيصر كلمة افرنجية ومعناها
شق عنه وسببه على ما قاله المورخون ان ام قيصر ماتت فى المخاض
فشق بطنها واخرج فسمى قيصرا وكان يفتخر بذلك على الملوك ويقول انه
لم يخرج من الرحم واسمه اغطس وفى زمن ملكه ولد المسيح عليه السلام
ثم وضع هذا اللقب لكل من ملك الروم كما لقبوا ملك الترك خاقان
وملك فارس كسرى • وملك الشام هرقل • وملك القبط فرعون •
وملك اليمن تبع • وملك الحبشة النجاشى • وملك فرغانة الاخشيد •
وملك مصر فى الاسلام سلطان **قال** ابن خلكان وههنا
نكتة يسال عنها وهى ان الروم يقال لهم بنو الاصفر فما السبب
بتسميتهم بذلك فيقال ان ملك الروم كان قد انخرق فى الزمن
الاول فبقيت منه امراة فتنافسوا فى الملك حتى وقع بينهم شر
ثم اصطلحوا على ان يملكوا اول من يشرف عليهم فجلسوا مجلسا لذلك
فاقبل رجل من اليمن ومعه عبد حبشى يريد الروم فابق العبد
منه فاشرف عليهم فقال انظروا فى اى شى وقعتم فزوجوه تلك
المراة وملكوه عليهم فولدت منه غلاما فسموه الاصفر لصفرة

حـ
القاموس
الزمرذ بالمهملة والمعجمة

لونه لكونه تولد بين الحبشي والمراة البيضاء ونسب الروم اليه ثم
ان سيد العبد خاصمهم فيه فقال العبد صدق انا عبده فارضوه
فاعطوه حتى ارضوه وبقي هذا النسب على الروم وفي كتاب النصايح
لابن ظفر انه لما اشتد مرض الرشيد بطوس احضر طبيبا طوسيا
فارسيا وامر ان يعرض عليه ماءه مع مياه كثيرة لمرضى واصحا
فجعل يستعرض القواريرحتى راى قارورة الرشيد فقال قولوا
لصاحب هذا الماء يوصي فانه انحلت قواه وتداعت بنيته فاقيم
وامر بالذهاب ويئس الرشيد عن نفسه فتمثل قايلا •
• إن الطبيب بطبه ودوايه • لا يستطيع دفاع نحب قد اتى •
• ما للطبيب يموت بالدا الذي قد كان يبري مثله فيما مضى •
وبلغه ان الناس ارجفوا بموته فاستدعى حمارا وامر ان يحمل عليه
فاسترخت فخذاه فقال انزلوني صدق المرجفون ثم دعا باكفان
فتخير منها ما اعجبه وامر فشق له قبر امام فراشه ثم اطلع فقال
ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه فتوفي في يومه رحمه الله
وفي تاريخ ابن خلكان ان بعض اصحاب الحلاج ادعى انه راه يوم
قتله وهو راكب على حمار في طريق النهروان وانه قال له لعلكم
تظنون اني هو المضروب والمقتول • وكان سبب قتله انه جرى
منه كلام في مجلس حامد بن العباس وزير المقتدر بالله فافتى القضاة
والعلماء باباحة دمه فرسم المقتدر بتسليمه الى محمد بن عبد الصمد
صاحب الشرطه فتسلمه بعد العشاء خوفا من العامة ان تنزعه من
يده ثم اخرجه يوم الثلاثا لست بقين من ذي القعدة سنه سبع
وثلثمايه عند باب الطاق واجتمع خلق كثير وامر به فضربه الجلاد
الف سوط فما استعفى ولا تاوه ثم قطع اطرافه الاربعه وهو
ساكن لا يضطرب ثم حز راسه واحرقت جثته والقى رماده في
دجلة ونصب الراس ببغداد ثم حمل وطيف به في النواحي والبلاد

صد

٢٠٦

وجعل اصحابه يعدون انفسهم برجوعه بعد اربعين يوما واتفق
ان زادت دجلة تلك السنة زيادة وافرة فادعى اصحابه ان ذلك
بسبب القاء رماده فيها وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل وانما القى
شبهه عند قتله على عدو له • ولما اخرج ليقتل انشد قايلا •
• طلبت المستقر بكل ارض • فلم ار لي بارض مستقرا •
• اطعت مطامعي فاستعبدتني • ولو اني قنعت لكنت حرا •
ويحكى ان الحلاج انشد عند قتله •
لم اسلم النفس للاسقام تتلفها • الا لعلمي بان الموت يشفيها •
ونظرة منك يا سولي ويا املي • اشهى الي من الدنيا وما فيها •
نفس المحب على الالام صابرة • لعل متلفها يوما يداويها •
وكان الحلاج قد صحب الجنيد ووقع بينه وبين الشبلي وغيره من
مشايخ الصوفية انتهى وذكر الشيخ الامام عز الدين ابن عبد السلام
المقدسي في مفاتيح الكنوز انه لما اتي به ليصلب وراى الخشب والمسامير
ضحك ضحكا كثيرا ثم نظر في الجماعة فراى الشبلي فقال له يا ابا بكر
اما معك سجادة قال بلى قال افرشها لي ففرشها فتقدم وصلى
ركعتين فقرا في الاولى بفاتحة الكتاب ومن بعدها ولنبلونكم بشيء
من الخوف والجوع الاية ثم قرا في الثانية بفاتحة الكتاب ومن بعدها
كل نفس ذايقة الموت الاية ثم ذكر كلاما طويلا ثم تقدم ابو الحرث
السياف ولطمه بالسيف لطمة هشم وجهه وانفه فصاح الشبلي
ومزق ثيابه واغشي على ابي الحسن الواسطي وعلى جماعة من المشايخ
المشهورين وكان الحلاج يقول اعلموا ان الله قد اباح لكم دمي فاقتلوني
ليس للمسلمين اليوم شغل اهم من قتلي وقال ان قتلي قيام بالحدود
ووقوف مع الشريعة ومن تجاوز الحدود اقيمت عليه الحدود ه
قلت وقد اضطرب الناس في امره اضطرابا متباينا فمنهم
من يعظمه ومنهم من يكفره وقد ذكر الامام قطب الوجود حجة

الاسلام في كتاب مشكاة الانوار ومصفاة الاسرار فصلا طويلا
في امره واعتذر عن اطلاقاته كقوله انا الحق وما في الجنة الا
الله وحملها كلها على محامل حسنة فقال هذا من فرط المحبة وشده
الوجد وهو مثل قول القايل
• انا من اهوى ومن اهوى انا • فاذا ابصرتني ابصرتنا •
وحسبك هذا مدحه وتزكيته وكان ابن سريج اذا سيل عنه يقول
هذا رجل خفي علي حاله وما اقول فيه • وهذا اشبه بكلام عمر بن عبد العزيز
وقد سيل عن علي ومعوية رضي الله عنهما فقال دماء طهر الله منها
سيوفنا افلا نطهر من الخوض فيهم السنتنا وهكذا ينبغي لمن يخاف
الله سبحانه ان لا يكفر احدا من اهل القبلة بكلام يصدر منه يحتمل التاويل
على الحق والباطل فان الاخراج من الاسلام عظيم ولا يسارع به الا جاهل
ويحكى عن شيخ العارفين قطب الزمان عبد القادر الكيلاني قدس
الله سره انه قال عثر الحلاج ولم يكن له من ياخذ بيده ولو ادركت زمانه
لاخذت بيده وهذا وما سبق عن الامام الغزالي في امره كاف لمن له
ادنى فهم وبصيرة • وسمي الحلاج لانه جلس يوما على حانوت حلاج واستقضاه
حاجة فقال له الحلاج انا مشتغل بالحلج فقال له امض في
حاجتي حتى احلج عنك فمضى الحلاج في حاجته فلما عاد وجد قطنه
كله محلوجا وكان لا يحلجه عشرة رجال في ايام متعددة فمن ثم قيل
له الحلاج • وقيل انه كان يتكلم على الاسرار ويخبر عنها فسمي حلاج
الاسرار • وكان من اهل البيضاء بلدة بفارس واسمه الحسين بن
منصور والله تعالى اعلم وذكر ابن خلكان وغيره ان علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ولى محمد بن ابي بكر الصديق مصر فدخلها سنه سبع
وثلاثين واقام بها الى ان بعث معوية بن ابي سفين عمرو بن العاصي
في جيوش اهل الشام ومعهم معوية بن حديج بحا مهملة مضمومة
ودال مهملة مفتوحة وبالجيم في اخره كذا ضبطه ابن السمعاني

في

٢٠٧

في الانساب وابن عبد البر وابن قتيبة وغيرهم • ووقع في كثير
من نسخ تاريخ ابن خلكان معوية بن خديج بخا معجمة ودال مكسورة
واخره جيم وهو غلط والصواب ما تقدم واصحابه اي اصحاب معوية
ابن حديج فاقتتلوا فانهزم محمد بن ابي بكر واختبا في بيت مجنونة فمر
اصحاب معوية بن حديج بمجنونة وهي قاعدة على الطريق وكان لها اخ
في الحبس فقالت تريد قتل اخي قال لا ما اقتله قالت فهذا محمد بن
ابي بكر داخل بيتي فامر معوية اصحابه فدخلوا اليه وربطوه بالحبال
وجروه على الارض واتوا به الى معوية فقال له محمد احفظني لابي بكر
فقال له قتلت من قومي في قضية عثمان ثمانين رجلا واتركك
وانت صاحبه لا والله فقتله في صفر سنة ثمان وثلاثين وامر
معوية ان يجر في الطريق ويمر به على دار عمرو بن العاصي لما يعلم من
كراهته لقتله وامر به ان يحرق بالنار في جيفة حمار وقيل بل
وضعه حيا في جيفة حمار واحرقه بالنار وكان سبب ذلك
دعوة اخته عايشة عليه لما ادخل يده في هودجها يوم وقعة
الجمل وهي لا تعرفه فظنته اجنبيا فقالت من هذا الذي
يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم احرقه الله بالنار
فقال يا اختاه بنار الدنيا فقالت بنار الدنيا وقد تقدم
هذا في باب الجيم في الكلام على لفظ الجمل ودفن في الموضع الذي
قتل فيه فلما كان بعد سنة من دفنه اتى غلامه وحفر قبره فلم
يجد فيه سوى الراس فاخرجه ودفنه في المسجد تحت المنارة ه
ويقال ان الراس في القبلة قال وكانت عايشة رضي الله
عنها قد انفذت اخاها عبد الرحمن الى عمرو بن العاصي في شان محمد
فاعتذر بان الامر لمعويه بن حديج ولما قتل ووصل خبره الى
المدينة مع مولاه سالم ومعه قميصه فدخل به دارا فاجتمعت
عليه رجال ونسا فامرت ام حبيبة بنت ابي سفين زوج النبي

صلى الله عليه وسلم بكبش فشوي وبعثت به الى عايشة رضي
الله عنها وقالت هكذا شوى اخوك فلم تاكل عايشة بعد
ذلك شوي حتى ماتت • وقالت هند بنت شمر الحضرمية
رايت نايلة امراة عثمان بن عفان تقبل رجل معوية بن حديج وتقول
بك ادركت ثاري • ولما سمعت امه اسماء بنت عميس بقتله
كظمت الغيظ حتى شخبت ثدياها دما • ووجد عليه علي بن ابي طالب
وجدا عظيما وقال كان لي ربيبا وكنت اعده ولدا ولبني اخا
وذلك لان عليا كان قد تزوج امه اسما بنت عميس بعد وفاة الصديق
وربّاه كما تقدم وذكر الامام العلامة اقضى القضاة
الماوردي وغيره ان سفين بن سعيد الثوري اكل ليلة زايدا على
عادته فقال ان الحمار اذا زيد في علفه زيد في عمله ثم قام حتى
اصبح. قال وكان فتى يجالس الثوري ولا يتكلم فاحب ان يعرف
نطقه فقال يا فتى ان من كان قبلنا مروا على خيول سابقة وبقينا
بعدهم على حمير دبرة فقال الفتى يا اباعبد الله ان كنا على الطريق
فما اسرع لحوقنا بهم وقال سفين بن عيينة دعانا سفين
الثوري ليلة فقدم لنا تمرا ولبنا خاثرا فلما توسط الاكل قال
قوموا نصلي ركعتين شكرا لله فقال ابن وكيع وكان حاضرا
لو قدم لنا شيا من اللوزينج لقال قوموا نصلي التراويح فتبسم
سفين وقال سفين الثوري ما استودعت قلبي شيئا قط
فخانني وقال له رجل اوصني فقال اعمل للدنيا بقدر مقامك
فيها وللاخرة بقدر مقامك فيها والسلام وقال له رجل اني اريد
الحج فقال لا تصحب من يتكرم عليك فانك ان ساويته في النفقة
اضر بك وان تفضل عليك استذلك • ودخل الثوري على المهدي
يوما فسلم عليه تسليم العامة ولم يسلم بتسليم الخلافة فاقبل
عليه المهدي بوجه طلق وقال يا سفين تفر منا هاهنا





وهاهنا وتظن انا لو اردناك بسوء لم نقدر عليك وقد قدرنا
عليك الان افما تخشى ان نحكم فيك الان بهوانا فقال سفين ان
تحكم في يحكم فيك ملك قادر عادل يفرق بين الحق والباطل فقال
الربيع يا امير المومنين الهذا الجاهل ان يستقبلك بمثل هذا ايذن
لي ان اضرب عنقه فقال له المهدي اسكت ويلك وهل تريد هذا
وامثاله الا ان نقتلهم فنشقى بهم ويسعدوا بنا اكتبوا عهده على قضا
الكوفة بحيث ان لا يتعرض عليه في حكم فكتب عهده ودفع اليه
فاخذه وخرج ورمى به في دجلة وهرب فطلب في كل بلد فلم يوجد
وتوفي بالبصرة متواريا سنة احدى وستين ومائة رحمه الله وهو
احد الايمة المجتهدين اجمع الناس على دينه وورعه وثقته وروي
ان اباالقاسم الجنيد رحمه الله عليه كان يفتي على مذهبه وهو غلط
والصواب ان الجنيد كان شافعيا وقد عده شيخ الاسلام تقي الدين
السبكي في الاصحاب وكذلك عده غيره وكان الثوري كوفيا فانه سيل
عن عثمان وعلي رضي الله عنهما ايهما افضل فقال اهل البصرة يقولون
بتفضيل عثمان واهل الكوفة يقولون بتفضيل علي رضي الله عنه قيل له
فانت قال انا رجل كوفي يعني انه يقول بتفضيل علي رضي الله عنه وفي
كتاب ابتلا الاخيار ان عيسى عليه السلام لقي ابليس وهو يسوق خمسة
احمرة عليها احمال فساله عن الاحمال فقال تجارة اطلب لها مشترين
فقال عيسى وما هي التجارة قال احدها الجور قال ومن يشتريه
قال السلاطين • والثاني الكبر قال ومن يشتريه قال الدهاقين
والثالث الحسد قال ومن يشتريه قال العلما • والرابع الخيانة
قال ومن يشتريها قال التجار • والخامس الكيد • قال ومن يشتريه
قال النساء انتهى ومما يحكى عن كيد النساء ومكرهن ما روى
في بعض التفاسير عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما انه قال
كان في بني اسرايل رجل وكان له مع الله معاملة حسنة وكانت

له زوجة وكان ضنينا بها وكانت من اجمل اهل زمانها مفرطة في الجمال
والحسن وكان يقفل عليها الباب فنظرت يوما شابا فهويته وهويها
فعمل له مفتاحا على باب دارها وكان يدخل ويخرج ليلا ونهارا متى
شاء وزوجها لم يشعر بذلك فبقيا على ذلك زمانا طويلا فقال لها
زوجها يوما وكان اعبد بني اسرايل وازهدهم انك قد تغيرت
علي ولم اعلم ما سببه وقد توسوس قلبي علي وكان قد اخذها بكرا
ثم قال واشتهي منك ان تحلفي لي انك لم تعرفي رجلا غيري وكان
لبني اسرايل جبل يقسمون به ويتحاكمون عنده وكان الجبل خارج المدينة
وكان عنده نهر يجري وكان لا يحلف عنده احد كاذبا الا هلك
فقالت له ويطيب قلبك اذا حلفت لك عند الجبل قال نعم قالت
متى شيت فعلت فلما خرج العابد لقضاء حاجته دخل عليها الشاب
فاخبرته بما جرى لها مع زوجها وانها تريد ان تحلف له عند الجبل
وقالت ما يمكنني ان احلف كاذبة ولا اقول لزوجي ما احلف فبهت
الشاب وتحير وقال فما تصنعين فقالت له بكر غدا والبس
ثوب مكاري وخذ حمارا واجلس على باب المدينة فاذا خرجنا فانا
ادعه يكتري منك الحمار فاذا اكتراه منك بادر واحملني وارفعني
فوق الحمار حتى احلف له وانا صادقة انما مسني احد غيرك وغير
هذا المكاري فقال حبا وكرامة وانه لما جاء زوجها قال لها
قومي الى الجبل لتحلفي به قالت ما لي طاقة بالمشي فقال اخرجي
فان وجدت مكاريا اكتريت لك فقامت ولم تلبس لباسها فلما خرج
العابد وزوجته رات الشاب ينتظرها فصاحت به يا مكاري اكري
حمارك الى الجبل بنصف درهم قال نعم ثم تقدم ورفعها على
الحمار وساروا حتى وصلوا الى الجبل فقالت للشاب انزلني عن الحمار
حتى اصعد الجبل فلما تقدم الشاب اليها القت بنفسها الى الارض
فانكشفت عورتها فشتمت الشاب فقال والله ما لي ذنب

م



ثم مدت يدها الى الجبل فسكنته وحلفت انه لم يمسها احد
ولا نظر انسان مثل نظرك الي مذ عرفتك غيرك وهذا المكاري
فاضطرب الجبل اضطرابا شديدا وزال عن مكانه وانكرت
بنو اسرايل فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال
ويقرب من هذا ما روي عن وهب بن منبه انه كان في بني
اسرايل في زمن عيسى عليه السلام رجل اسمه شمسون وكان من
اهل قرية من قرى الروم وكان قد هداه الله لرشده وصار من
الحواريين وكان اهله اصحاب اوثان يعبدونها وكان منزله
من القرية على اميال وكان يغزوهم وحده ويجاهدهم في الله حق
جهاده فيقتل ويسبي ويصيب المال وكان ربما لقيهم بغير زاد
فاذا قاتلهم وعطش انفجر له من الحجر الذي في القرية ماء فيشرب منه
حتى يروى وكان قد اعطي قوة في البطش وكان لا يوثقه حديد ولا
غيره وكانوا لا يقدرون منه على شيء فتوامروا فيه فقال بعضهم
لبعض انكم لن تقدروا على اذاه الا من قبل زوجته فدخلوا عليها
وجعلوا لها ان اوثقته كذا وكذا فقالت نعم اوثقه لكم
فاعطوها حبلا وثيقا وقالوا اذا نام فاوثقي يديه الى عنقه ثم ذهبوا
فجاء شمسون ونام فقامت اليه فاوثقته كتافا وجعلت يديه
الى عنقه فلما هب من نومه جذب يديه فوقع الحبل من عنقه فقال
لها لم فعلت هذا قالت لاجرب قوتك ما رايت مثلك قط ثم ارسلت
اليهم اني قد ربطته بالحبل فلم يغن شيا فارسلوا اليها بجامعة من
حديد وقالوا اذا نام فاجعليها في عنقه فلما نام جعلتها في عنقه
فلما هب من نومه جذبها فتقطعت فقال لها لم فعلت هذا قالت
اجرب به قوتك ما رايت مثلك في الدنيا يا شمسون اما في الارض
شيء يغلبك قال الله عز وجل يغلبني ثم شيء واحد قالت وما هو قال
ما انا مخبرك به فلم تزل تخدعه وتمكر به وتتلطف له في السوال

وكان ذا شعر كثير فقال ويحك ان امي كانت جعلتني نذيرا فلا يغلبني شي ابدا
ولا يوثقني الا شعري فتركته حتى نام ثم قامت اليه فاوثقت يديه
الى عنقه بشعره فاوثقه ذلك وبعثت الى القوم فجاوا واخذوه وجدعوا
انفه وقطعوا اذنيه وفقؤوا عينيه واوقفوه للناس بين ظهراني المدينة
وكانت المدينة ذات اساطين واشرف الملك لينظر ماذا يصنع به
فدعا الله شمسون حين مثلوا به واوقفوه ان يسلطه عليهم فرد
الله عليه بصره وما اصابوا من جسده وامره ان ياخذ بعمود من عمد
المدينة الذي عليه الملك والناس ففعل فوقعت المدينة وهلك
من فيها وارسل الله على زوجته صاعقة فاحرقتها ونجى الله شمسون
بمنه وفضله انتهى وحكاياتهن في المكر والكيد لا تحصى وحسبك ان
الله استضعف كيد الشيطان فقال ان كيد الشيطان كان ضعيفا واستعظم
كيد النسا فقال ان كيدكن عظيم وفي كتاب نزهة الابصار في اخبار
ملوك الامصار وهو كتاب جليل المقدار ولا اعلم مصنفه ان بعض الملوك
مر بغلام وهو يسوق حمارا غير منبعث وقد عنف عليه في السوق
فقال يا غلام ارفق به فقال الغلام ايها الملك في الرفق به مضرة
عليه قال وكيف ذلك قال يطول طريقه ويشتد جوعه وفي العنف
به احسان له قال وكيف ذلك قال يخف حمله ويطول اكله فاعجب
الملك بكلامه وقال له قد امرت لك بالف درهم قال رزق مقدور
وواهب مشكور قال الملك وقد امرت باثبات اسمك في حشمي
قال كفيت مونة ورزقت معونة فقال له الملك عظني فاني
اراك حكيما فقال ايها الملك اذا استولت بك السلامة فجدد
ذكر العطب واذا هنتك العافية فحدث نفسك بالبلا واذا اطمان
بك الامن فاستشعر الخوف واذا بلغت نهاية العمل فاذكر
الموت واذا احببت نفسك فلا تجعلن لها في الاساءة اليها
نصيبا فاعجب الملك بكلامه وقال لولا انك حدث

السن

السن لاستوزرتك قال لن يعدم الفضل من رزق العقل
قال فهل تصلح لذلك قال انما يكون الحمد والذم بعد التجربة
ولا يعرف الانسان نفسه حتى يبلوها فاستوزره فوجده ذا راي
صايب وفهم ثاقب ومشورة تقع مواقع التوفيق وفي هذا
الكتاب دعابات فمنها ان الرشيد خرج الى الصيد فانفرد عن
عسكره والفضل بن الربيع خلفه فاذا هو بشيخ راكب على حمار
فنظر اليه فاذا هو رطب العينين فغمز الفضل عليه فقال له
الفضل اين تريد قال حايطا لي فقال هل لك ان ادلك على شي
تداوي به عينيك فتذهب هذه الرطوبة فقال ما احوجني الى
ذلك فقال له خذ عيدان الهوا وغبار الما وورق الكماة
فصيره في قشر جوزة واكتحل به فانه يذهب رطوبة عينيك
فاتكا الشيخ على قربوس سرجه وضرط ضرطة طويلة ثم قال
هذه اجرة لوصفك وان نفعنا الكحل زدناك فضحك الرشيد
حتى كاد ان يسقط عن ظهر دابته ومنها انه حضر خياط عند
بعض الامرا ليفصل له قباء فاخذ يفصل والامير ينظر اليه فلم يتهيا
له ان يسرق شيا فضرط الخياط ضرطة طويلة فضحك الامير حتى استلقى
فاخذ الخياط من الثوب ما اراد فجلس الامير وقال يا خياط ضرطة
اخرى فقال الخياط لا يا خوند يضيق القباء وفي كتاب نشوان
المحاضرة قال ذو النون بن موسى كنت غلاما والمعتضد اذ ذاك
بكور الاهواز فخرجت يوما من قرية يقال لها سانطفا اريد عسكر
مكرم ومعي حمار انا راكبه وعليه حمل من البطيخ فمررت بعسكر
المعتضد وانا لا اعلم من هو فاسرع الي جماعة منهم فاخذ واحد
من الحمل ثلاث بطيخات او اربعة وحرك فخفت ان ينقص على عدده
فاتهم به فبكيت وصحت والحمار يسير على المحجة والعسكر
مجتاز علي واذا بكبكبة عظيمة يقدمها رجل منفرد فوقف

وقال مالك يا غلام تبكي وتصيح فعرفته الخبر فوقف ثم التفت الى
القوم وقال ايتوني بالرجل الساعة قال فجيء به اسرع من طبق
البصر حتى كانه كان وراء ظهرهم فقال هذا هو يا غلام قلت نعم
فامر به فضرب بالمقارع وهو واقف وانا راكب على حماري والعسكر
واقف وجعل يقول له وهو يضرب يا كلب اما كان معك ثمن هذا البطيخ
اما قدرت ان تمنع نفسك منه اهو مالك او مال ابيك اليس صاحبه
قد اتعب نفسه واجهدها في زرعه وسقيه واداء خراجه والمقارع
تاخذه حتى ضرب مائة مقرعة ثم امر لي باربعة دنانير وسار
واخذ الجيش يشتموني ويقولون ضرب القايد الفلاني بسبب هذا
مائة مقرعة فسالت بعضهم فقال هذا امير المومنين المعتضد
وفي الاذكياء لابن الجوزي عن الجاحظ انه قال قال ثمامة بن اشرس
دخلت على صديق لي اعوده وتركت حماري على الباب ولم يكن معي غلام
يحفظه فلما خرجت اذا فوقه صبي فقلت اركبت حماري بغير اذني فقال
خفت ان يذهب فحفظته لك فقلت لو ذهب لكان اعجب الي من بقائه
قال فان كان هذا رايك في الحمار فقدرانه ذهب وهبه لي وارتح
شكري فلم ادر ما اقول واحسن من هذا الذكاء ما رواه ابن الجوزي
ايضا قال ركب المعتصم الى خاقان يعوده والفتح بن خاقان صبي
يومئذ فقال له المعتصم ايما احسن دار امير المومنين او دار ابيك
فقال اذا كان امير المومنين في دار ابي فدار ابي احسن فاراه المعتصم
فصا في يده وقال يا فتح هل رايت احسن من هذا الفص قال نعم
اليد التي هو فيها ويقرب من هذا وهو من الجواب المسكت ما ذكره
الامام ابن الجوزي ايضا قال دخل شاب على المنصور فساله عن
وفاة ابيه فقال مات رحمه الله يوم كذا وكان مرضه رحمه الله
يوم كذا وخلف عنه رحمه الله كذا فانتهره الربيع وقال اما تستحي
بين يدي امير المومنين تقول هذا فقال الشاب لا الومك على

انهاري



انتهاري لانك لم تعرف حلاوة الآباء وكان الربيع لقيطا فلما
علم المنصور ضحك ضحكه يوميذ انتهى وفي تاريخ ابن خلكان في
ترجمة الحاكم العبيدي ان الحاكم بامر الله كان له حمار اشهب يدعى
بقمر يركبه وكان يحب الانفراد والركوب وحده فخرج راكبا حماره
ليلة الاثنين سابع عشر شوال سنة احدى عشرة واربعمائة
الى ظاهر مصر وطاف ليلته كلها واصبح متوجها الى شرقي حلوان
ومعه راكبان فعاد احدهما ثم عاد الاخر وبقي الناس يخرجون يلتمسون
رجوعه ومعهم دواب الموكب الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ثم
خرج ثاني القعدة جماعة من الموالي والاتراك فامعنوا في طلبه وفي
الدخول في الجبل فراوا حماره الاشهب الذي كان راكبا عليه وهو على
قرنة الجبل وقد ضربت يداه بسيف وعليه سرجه ولجامه فتبعوا
الاثر فاذا اثر الحمار واثر راجل خلفه وراجل قدامه فقصوا الاثر
الى البركة التي في شرقي حلوان فنزل فيها راجل فوجد فيها ثيابه
وهي سبع جباب ووجدت مزررة لم تحل ازرارها وفيها اثار السكاكين
فحملت الى القصر ولم يشكوا في قتله غير ان جماعة من الغالين في حبهم
له السخيفي العقول يظنون حياته وانه سيظهر ويحلفون بغيبة
الحاكم ويقال ان اخته دست عليه من قتله وكان الحاكم جوادا بالمال
سفاكا للدماء وكانت سيرته عجبا يخترع كل يوم حكما يحمل الناس
عليه فمن ذلك انه امر الناس في سنة خمس وتسعين وثلثمائة
بكتب سب الصحابة رضي الله عنهم في حيطان المساجد والقياسر
والشوارع وكتب الى ساير الديار المصرية يامرهم بالسب
ثم امر بقلع ذلك في سنة سبع وتسعين وامر بضرب من يسب
الصحابة وتاديبه وامر بقتل الكلاب فلم ير كلب في الاسواق
والازقة الا قتل ونهى عن بيع الفقاع والملوخيا ثم نهى عن بيع
الزبيب قليله وكثيره وجمع جملة كثيرة واحرقت وانفقوا على

احراقه خمس مایة دینار ثم منع من بیع العنب اصلا • والزم
الیهود والنصاری ان یتمیزوا فی لباسهم عن المسلمین فی الحمامات
وخارجها ثم افرد حماما للیهود والنصاری والزمهم ان لا یرکبوا
شیا من المراکیب المحلاه وان یکون رکبهم من الخشب ولا یستخدموا
احدا من المسلمین ولا یرکبوا حمارا لمکار مسلم ولا سفینة نوتیتها
المسلمون وامر بهدم القمامة فی سنة ثمان واربع مایة وجمیع
الکنایس بالدیار المصریة ووهب جمیع ما فیها من الالات وجمیع
ما لها من الاحباس لجماعة من المسلمین وامر ان لا یتکلم احد فی صناعة
النجوم وان ینفی المنجمون من البلاد وکذلک اصحاب الغناء ومنع
النساء من الخروج الی الطرقات لیلا ونهارا ومنع الاساکفة من
عمل الخفاف للنساء ولم تزل النساء ممنوعات من الخروج الی
ایام ولده الظاهر مدة سبع سنین ثم امر ببناء ما کان هدم من
الکنایس ورد ما کان قد اخذ من احباسها • وحلوان مدینة کثیرة
النزه فوق مصر بمقدار خمسة امیال کان یسکنها عبد العزیز بن
مروان وبها توفی وبها ولد ولده عمر بن عبد العزیز انتهی قلت
وفی قوله لیلة الاثنین سابع عشر وقوله الی یوم الخمیس سلخ الشهر
المذکور نظر ظاهر والله اعلم وفی رسالة القشیری فی باب کرامات
الاولیا عن الحسین بن احمد الرازی قال سمعت ابا سلیمان الخواص یقول
کنت راکبا حمارا یوما وکان الذباب یوذیه فیطاطی راسه فکنت اضرب
راسه بخشبة فی یدی فرفع الحمار راسه الی وقال اضرب فانک
هکذا علی راسک تضرب قال الحسین فقلت لابی سلیمان لک وقع
هذا قال نعم کما تسمعنی تذنیب روی البیهقی فی الشعب
عن ابن مسعود رضی الله عنه انه قال کانت الانبیاء یرکبون الحمر
ویلبسون الصوف ویحلبون الشاة وکان للنبی صلی الله علیه وسلم
حمارا اسمه عفیر بضم العین المهملة وضبطه القاضی عیاض بالغین



المعجمة واتفقوا علی تغلیطه اهداه له المقوقس وکان فروة بن
عمرو الجذامی اهدی له حمارا یقال له یعفور ماخوذ من العفرة
وهو لون التراب فنفق یعفور فی منصرف النبی صلی الله علیه وسلم
من حجة الوداع • وذکر السهیلی ان یعفورا طرح نفسه فی بیر یوم
مات النبی صلی الله علیه وسلم وذکر ابن عساکر فی تاریخه بسنده
الی ابی منظور قال لما فتح رسول الله صلی الله علیه وسلم خیبرا اصاب
حمارا اسود فکلم الحمار رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال له
رسول الله صلی الله علیه وسلم ما اسمک قال یزید بن شهاب اخرج
الله من نسل جدی ستین حمارا لا یرکبها الا نبی وقد کنت اتوقعک
لترکبنی ولم یبق من نسل جدی غیری ولا من الانبیا غیرک وقد کنت
قبلک عند رجل یهودی وکنت اتعثر به فکان یجیع بطنی ویضرب
ظهری فقال له النبی صلی الله علیه وسلم فانت یعفور یا یعفور
تشتهی الاناث قال لا والله یا رسول الله فکان رسول الله صلی الله
علیه وسلم یرکبه فی حاجته وکان یبعث به خلف من شا من اصحابه
فیاتی الی باب الرجل فیقرعه براسه فاذا خرج الیه صاحب الدار اوما
الیه فیعلم ان رسول الله صلی الله علیه وسلم ارسله الیه فلما قبض
صلی الله علیه وسلم جا الی بیر کانت لابی الهیثم بن التیهان فتردی
فیها جزعا علی رسول الله صلی الله علیه وسلم فصارت قبره قال الامام
الحافظ ابو عیسی هذا حدیث منکر جدا اسنادا ومتنا لا یحل لاحد
ان یرویه الا مع کلامی علیه وقد ذکره السهیلی فی التعریف والاعلام
فی الکلام علی قوله تعالی والخیل والبغال والحمیر لترکبوها وفی کامل
ابن عدی فی ترجمة احمد بن بشیر وفی شعب الایمان للبیهقی عن الاعمش
عن سلمة عن عطا عن جابر بن عبد الله رضی الله عنه قال قال رسول الله
صلی الله علیه وسلم تعبد رجل فی صومعة فمطرت السما واعشبت الارض
فرای حمارا له یرعی فقال یا رب لو کان لک حمار لرعیته مع حماری فبلغ

ذلك نبيًّا من الانبياء بني اسرائيل فاراد ان يدعو عليه فاوحى الله اليه
انما اجازي العباد على قدر عقولهم وهو كذلك في الحلية في ترجمة
زيد بن اسلم **وروى** ابن ابي شيبة في مصنفه والامام احمد في
الزهد عن سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قيل لعيسى بن مريم عليه
السلام يا رسول الله لو اتخذت لك حمارا تركبه فقال انا اكرم على الله من
ان يجعل لي شيئا يشغلني عنه **الحكم** يحرم اكله عند اكثر
اهل العلم وانما رويت الرخصة فيه عن ابن عباس رضي الله عنهما
رواه عنه ابو داود في سننه وقال الامام احمد كره اكله خمسة عشر رجلا
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وادعى ابن عبد البر الاجماع الآن على
تحريمه قال وقد روي عن غالب بن الحر قال اصابتنا سنة فشكونا
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لم يكن
عندي ما اطعم اهلي الا سمان حمر وانك حرمت لحوم الحمر الاهلية
فقال اطعم اهلك من سمين حمرك فانما حرمتها من اجل
القرية ولم يرد عن غالب بن الحر سوى هذا الحديث ولنا ما
روى جابر وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الحمر الاهلية
واذن في لحوم الخيل متفق عليه وحديث غالب رواه ابو داود واتفق
الحفاظ على تضعيفه ولو بلغ ابن عباس احاديث النهي الصحيحة الصريحة
في تحريمه لم يصر الى غيره ولو صح حديث غالب لحمل على الاكل منها حالة
الاضطرار وايضا هي قضية عين لا عموم لها ولا حجة فيها واختلف
اصحابنا في علة تحريمها هل هو لاستخباث العرب لها او للنص على وجهين
حكاهما الروياني وغيره. وافاد الحافظ المنذري ان تحريم لحوم الحمر
نسخ مرتين. ونسخت القبلة مرتين. ونسخ نكاح المتعة مرتين واختلف
السلف في البانها فحرمه اكثر العلماء ورخص فيه عطاء وطاوس
والزهري والاول اصح لان حكم اللبن حكم اللحم. ويحرم ضربه وضرب
غيره من الحيوانات المحترمة بالاجماع **روى** البخاري ان النبي صلى



الله عليه وسلم مر عليه بحمار قد وسم في وجهه فقال لعن الله
من فعل هذا وفي رواية لعن الله الذي وسمه **الامثال** قالوا
عشر تعشير الحمار قال الجوهري تعشير الحمار نهيقه عشرة اصوات
في طلق واحد **قال** الشاعر

لعمري لئن عشرت من خيفة الردى نهاق حمار انني لجزوع.

وذلك انهم اذا خافوا من وباء بلد عشروا كتعشير الحمار قبل ان يدخلوه
وكانوا يزعمون ان ذلك ينفعهم واما قوله تعالى مثل الذين حملوا
التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا اي يثقله حملها ولا ينفعه
علمها فكل من يعلم ولم يعمل بعلمه فهذا مثله **وفي** الحديث يؤتى بالرجل
يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور كما يدور الحمار
في الرحا فيطيف به اهل النار فيقولون ما لك فيقول كنت آمر بالخير
ولا آتيه وانهى عن الشر وآتيه. الاقتاب الامعا واحدها قتب بالكسر
وقالت العرب هم بها ربحون تهارج الحمر اي يتسافدون. والهرج
كثرة النكاح يقال بات يهرجها ليلة جميعا **وروى** الحافظ ابو نعيم
عن ابي الزاهرية عن كعب الاحبار قال يمكث الناس بعد ياجوج وماجوج
في الرخا والخصب والدعة عشر سنين حتى ان الرجلين ليحملان الرمانة
الواحدة بينهما ويحملان العنقود الواحد من العنب فيمكثون على ذلك
عشر سنين ثم يبعث الله ريحا طيبة فلا تدع مؤمنا ولا مؤمنة
الا قبضت روحه ثم يبقى الناس بعد ذلك يتهارجون تهارج الحمر
في المروج حتى ياتي امر الله والساعة وهم على ذلك وقالوا بال
الحمار فاستبال احمرة اي حملهن على البول يضرب في تعاون القوم على
ما يكره وقالوا اتخذ فلان حمار الحاجات يضرب للذي يمتهن في الامور
وقالوا تركته جوف حمار اي لا خير فيه وقالوا اصبر من حمار
وقالوا شر المال ما لا يذكي ولا يزكي اشاروا بذلك اليه وما بقي منه
الا قدر ظما حمار لانه اقصر الحيوان ظما قال الجوهري في مادة عشا

قول الشاعر •
• غدونا غدوة سحرا بليل • عشاء بعد ما انتصف النهار •
• فصدناها حمارا ذا قرون • اكلنا اللحم وانفلت الحمار •
وفي معنى هذا البيت قولان احدهما انا اتعبناه حتى اكلنا لحمه
لشدة الاضطراب به من العدو ثم انفلت • والثاني انا ذبحناه فاكلناه
اكلا لم يبق منه شئ فكانه انفلت وقوله ذا قرون اي مسن قد
اتت عليه قرون من الدهر • وقالوا اذل من حمار مقيد قال الشاعر
• وما يقيم بدار الذل يعرفها • الا الاذلان عير الحي والوتد •
• هذا على الخسف مربوط برمته • وذا يشج فلا يرثي له احد •
الخواص من سقي من وسخ اذنه في شراب او غيره سبت ونام
ولم يعقل اصلا • ومن نزع شعرة من ذنبه عند نزوه وربطها على
فخذه انعظ وهيج الباه • واذا ربط حجر في ذنبه لم ينهق • وكذا اذا
طليت استه بدهن • وقال الامام الفخر الرازي وصاحب الحاوي
اذا طبخ لحم الاهلي وقعد في مايه من به كزاز نفعه • واذا اتخذ خاتم
من حافره ولبسه المصروع لم يصرع • وسرجينه وسرجين الخيل
اذا احرقا او لم يحرقا وخلطا بخل قطع سيلان الدم • واذا علق جلد
جبهته على الصبيان منعهم الفزع • واذا رش على زبله خل خمر
وشم قطع الرعاف • وقال صاحب الفلاحة اذا ركب الملسوع
بالعقرب حمارا وجعل وجهه الى ذنبه صار الوجع الى الحمار وبرا
الراكب وكذلك ان تقدم الملدوغ الى اذن الحمار وقال اني لدغت
في المكان الفلاني ذهب الوجع وان ركبه مقلوبا كما تقدم كان اقوى
فعلا ومخه اذا اطلي به الراس مع الزيت طول الشعر وكبده اذا اكلت
مشوية على الريق منقوعة في الخل نفعت من الصرع وامن آكلها من الصرع
ولبن الحمارة اذا ضمد به الذكر انعظ • ونهيق الحمار يضر بالكلب
حتى ربما عوى من كثرة ما يولمه التعبير الحمار في المنام



جد الانسان وسعده • وربما دل على غلام او ولد او خبر • وربما
دل على السفر او العلم لقوله كمثل الحمار يحمل اسفارا • وربما
دل على المعيشة لقوله تعالى وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس
وربما دل الحمار على العالم المحصل او اليهودي لقوله تعالى مثل
الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا الاية
وربما دل الحمار على ما يطا فيه كالوطا والزربول وما اشبهه
وظهور حمار العزير في المنام ظهور اية • وربما دلت رويته على الخلاص
من الشدايد وعلى الرجوع الى المناصب السنية او المنازعة في
الدين والحمير والبغال ملكها في المنام او ركوبها دليل على الزينة بالمال
او الولد لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وربما دل
ركوب الحمار على النجاة من الهم • وموت الحمار وهزاله فقر صاحبه • وقيل
موته موت صاحبه • والنزول من على ظهره بلا نية رجوع فقر وبيعه
فقر ايضا • ومن ذبح حمارا لياكل لحمه نال سعة في رزقه • فان ذبحه لغير
الاكل فانه يفسد معاشه • ومن راى ذنب حماره طويلا وافرا دل
على بقا دولته او زيادة جاهه • والحمار الذي له سرج يفسر بالولد
والعز • فمن راى انه لا يحسن ركوب حماره فانه يتحلى بما ليس من اهله
والمهازيل والضعاف من الحمر مال في زيادة • والسمان منها مال قد
انتهى • والحمار المصري وكيل وهو نعم الوكيل • والحمارة امراة معينه
على المعيشة كثيرة الخير ذات نسل وربح متواتر • فمن ركب حمارة
في منامه وخلفها جحش فانه يتزوج امراة لها ولد • ومن راى حماره
لا يمشي الا بالسوط فانه لا يطعم الا بالدعاء • ولفظ الاتان من الاتيان
وربما دل عياطها على الشر والانكاد لقوله تعالى ان انكر الاصوات
لصوت الحمير او ظهور عارض من الجان فان نهاق الحمير يدل على روية
شيطان ولان السنة وردت بالتعوذ من الشيطان الرجيم عند
سماع صوته • وقيل سماع صوته دعاء على الظلمة • ومن راى حمارا

موفورا دخل منزله فانه خير يسوقه الله اليه على قوة جوهر ذلك
الحمل ولبن الحمارة خصب في تلك السنة • وربما دل الشرب منه
على مرض شاربه ثم ينجو منه • ولحم الحمار مال لمن اكله • وحمار
المراة زوجها فان مات طلقها او مات زوجها • ومن صارع
حمارا مات بعض اقاربه • ومن راى حماره صار فرسا نال خيرا من
السلطان • وان صار بغلا نال خيرا من سفر • ومن حمل حماره في المنام
نال خيرا وقوة في السعادة حتى يتعجب منه • ومن راى له حافرا
فذلك قوة في المال والتصرف وكذلك الخف • ومن سمع صوت الحوافر
من غير ان يرى شيئا من البهايم فانها امطار • ويعبر الحمار برجل جاهل
وربما دلت رويته على الولد من الزنا • ومن راى حمارا انزل من
السماء فدس ذكره في دبره نال مالا عظيما يستغني به لا سيما
اذا كان الراي ملكا والحمار اسود او ادهم والله اعلم

## الحمار الوحشي

الحمار الوحشي ويسمى الفرا ويقال حمار وحش وحمار وحشي وهو العير وربما
اطلق العير عليه وعلى الاهلي ايضا والحمار الوحشي شديد الغيرة
فلذلك يحمي عانته الدهر كله • ومن عجيب امره ان الانثى من
هذا النوع اذا ولدت ذكرا كدم الفحل خصيتيه فالانثى تعمل الحيلة في الهرب
منه وربما كسرت رجل التولب كي لا يسعى ولا تزال ترضعه الى ان
يكبر فيسلم من ابيه • واشار الى ذلك الحريري بقوله في المقامة
الثالثة عشرة •

• يا رازق النعاب في عشه • وجابر العظم الكسير المهيض •
• اتح لنا اللهم من عرضه • من دنس الذم نقي رحيض •

وسياتي هذا ايضا في باب الغين المعجمة في الغراب ويقال ان الحمار
الوحشي يعمر مايتي سنة واكثر وذكر ابن خلكان في ترجمة يزيد بن زياد
ان بعض الجند حدث انهم نزلوا على جرود فاصطادوا من حمر الوحش
شيا كثيرا وذبحوا منها حمارا وطبخ لحمه الطبيخ المعتاد فلم
ينضج فزيد في الايقاد يوما كاملا فلم ينضج فقام بعض الجند
واخذ راسه وجعل يقلبه فراى على اذنه وسما فقراه فاذا هو بهرام
جور وموضع الوسم ظاهر اسود وهو بالقلم الكوفي قال ابن خلكان
واحضروا الاذن عندي ووجدت الاسم ظاهرا • وبهرام جور من
ملوك الفرس كان قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بزمان طويل
وكان من عادته اذا اخذ الصيد وسمه واطلقه والله يعلم كم
كان عمر الحمار قبل الوسم وهذا الحمار لعله عاش اكثر من ثماني مائة
سنة • وجرود قرية من قرى دمشق وفي ارضها من حمر الوحش
شي كثير يجاوز الحصر وفي ارض جرود الجبل المدخن وانما سمي بالمدخن
لانه لا يزال عليه مثل الدخان من الضباب • والوان حمر الوحش مختلفة
والاخدرية اطولها عمرا واحسنها شكلا • وهي منسوبة الى اخدر
فحل كان لكسرى ازدشير فتوحش واجتمع بعانات فضرب
فيها فالمتولد منها يقال له اخدري وقال الجاحظ اعمار
حمر الوحش تزيد على اعمار الحمر الاهلية ولا نعرف حمارا اهليا عاش
اكثر من حمار ابي سيارة وهو عميلة بن خالد كان له حمار اسود اجاز
عليه من المزدلفة الى منى اربعين سنة وكان يقول •

• لاهم ما لي في الحمار الاسود • اصبحت بين العالمين احسد •
• هلا يكاد ذو الحمار الجلعد • فمن ابا سيارة المحسد •
• من شر كل حاسد اذا حسد • ومن اذاة النافثات في العقد •

اللهم حبب بين شاينا • وبغض بين رعاينا • واجعل المال
في سمحاينا وفيه يقول الشاعر •

• خلوا الطريق عن ابي سيارة • وعن مواليه بني فزارة •
• حتى يجيز سالما حماره • مستقبل القبلة يدعو جاره •
• فقد اجاره الله من اجاره •

ولذلك قالوا اصح من عير ابي سيارة روى ابن ابي شيبة

وَابن عبد البر من طريقه من حديث ابى فاطمة الليثى وَيقال الازدي وَيقال
الاوسي انه قال كنا جالسين عند رسول الله صَلى الله عَليه وسَلمَ
فقال من يحب ان يصح فلا يسقم فابتدرناها فقلنا نحن يرسُول الله
فقال اتحبون ان تكونوا كالحمر الصالة قالوا لا يرسُول الله قال
الا تحبون ان تكونوا اصحاب بلآءٍ واصحاب كفارات فوالذي نفس
ابى القاسم بيده ان الله ليبتلي المومن بالبلآء فما يبتليه الا لكرامته
عليه لان الله قد انزل عبده بمنزلة لم يبلغها بشي من عمله دون ان ينزل
به من البلآء ما لا يبلغه تلك المنزلة الا به وَكذلك رَواه البيهقى
ايضا فى الشعب وَقال سالت عنه بعض اهل الادب فزعم انه اراد
حُمُر الوحش قال ابن الاثير فى نهاية الغريب قوله اتحبون
ان تكونوا كالحمر الصَالة قال ابو احمد العسكري هو بالصاد غير
المعجمة وَرواه ايضا بالضاد المعجمة وهو خطا يقال للحمار
الوَحشي الحادّ الصوت صال وصَلصال يراد الصحيحة الاجسَاد
الشديدة الاصوات لقوتها ونشاطها الحكم يحل اكله
بالاجماع وَفي الصحيحين وغيرهما ان النبى صَلى الله عَليه وسلم قال
انا لم نرده عَليك الا انا حُرُمٌ قال الشافعي وَلو توحش الحمار
الاهلي حَرُمَ اكله وَلو استانس الوحشي لم يحرم ولم نعلم فى حل الوحشي
خلافا الا ما روي عن مطرف انه قال اذا انس وَاعتلف صار كالاهلي
واهل العلم قاطبة على خلاف قوله ولا يحل المتولد بين الحمار الوحشي
وَالاهلي لان الولد يتبع خير الابوين فى الاطعمة حتى يفرض احدهما غير
ماكول كما يتبع اخسهما فى النجاسة حتى يجب الغسل من ولوغه وساير
اجزايه سبعا اذا تولد بين كلب وَذيب وكما يتبع الاخس فى الانكحة
حتى اذا تولد بين كتابى ووثني لم تحل مناكحته وقد خالفوا هذا الاصل
فى باب الجزية فقالوا يعقد للمتولد بين كتابى ووثني وَفى الديات
الحقوه باكثرهما دية وهو الاصح المنصوص وَقيل يتبع اقلهما
ديه


دية وَقيل يعتبر بالاب وهذه الاقوال حكاها الرافعي في باب
العتق وَفي الحج جعلوه تابعًا للاغلظ تكليفا حتى لو قتل متولدا بين
ظبى وَشاة وجب عليه الجزاء وعكسوا ذلك في الزكوة فلم يوجبوها
في المتولد بين الوحشي وَالاهلي وَفي ايجابها فى المتولد بين انسين
كبقر وَجاموس نظر وجعلوه تابعا لاشرفها دينا حتى لو كان احد
الابوين مسلما عند العلوق او اسلم قبل بلوغه حكم باسلام الصغير
تبعا للام في الرق وَالحرية اعني ما دام حملا الا في المستولدة والمغرور
بحريتها وجعلوه تابعًا للاب في النسب مطلقا لان النسب يعتبر
بالابآء دون الامهات واستثنوا من ذلك اولاد بنات رسُول الله
صَلى الله عليه وسلم فانهم ينسبون اليه دون اولاد بنات غيره
وهذا من خصايصه صَلى الله عليه وسلم وجعلوا وَلد الزنا مقطوع
النسب عن ابيه وَالمنفي ليس كذلك لانه لو استلحقه لحقه
وَلم يتعرضوا للتبعية فى بابي الاضحية وَالعقيقة والاحتياط اعتبار
اكثر السنين فيه حتى لو تولد بين ضان وَمعز اشترط لاجزايه
في الاضحية طعنه في السنة الثالثة اعتبارا باكثر الابوين سنا
وهو المعز وَلم يتعرضوا له ايضا فى الربويات وَفايدته انه هل يجعل
جنسا براسه حتى يباع لحمه بلحم احد الابوين كان مفاضلة او يجعل
كالجنس الواحد احتياطا فيحرم التفاضل وهذا هو الاقرب اعتبارا
لضيق باب الربا وَلم يتعرضوا له ايضا في السلم وَالقرض حتى لو اقرضه
حيوانا متولدا بين حيوانين او اسلم اليه فى لحمه او لحم ضان او معز
فاتاه بلحم متولد بين ضان ومعز فالمتجه عدم جواز قبوله لانه
نوع اخر وَالاستبدال عن النوع بنوع اخر لا يجوز على الصحيح وَلم
يتعرضوا له ايضا فى الشركة والوكالة وَالقراض كل ذلك لندوره
وَالمتجه المنع فى الجميع لان هذه العقود انما تصح فيما يعم وجوده
ولو اوصى لرجل بشاة فاعطاه الوارث متولدا بين ضان ومعز

لم يجبر على القبول لان الوصية انما تحمل على المتعارف والله اعلم
**الامثال** قالوا فلان اكفر من حمار وهو رجل من عاد كان يقال
له حمار بن مويلع وقيل هو حمار بن مالك بن نصر الازدي كان مسلما
وكان له وادٍ مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب
اخصب منه فخرج بنوه يوما يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا
فكفر وقال لا اعبد من فعل هذا ببني ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه
قتله فاهلكه الله تعالى واخرب واديه فضربت العرب به المثل في
الكفر **قال** الشاعر
المر اني حارثة بن زيد • يصلي وهو اكفر من حمار • بدر
**الخواص** قال ابن وحشية وابن السويدي وغيرهما النظر الى
اعين حمر الوحش يديم صحة العين ويمنع نزول الما اليها لخاصية
عجيبة اودعها الله فيها • والاكتحال بمرارته يحد البصر ويزيل
ظلمته ويمنع من ابتدا نزول الما في العين • واكل سمين لحمه ينفع من
مرض المفاصل ويزيله • ولحمه ايضا ينفع من النقرس نفعا بينا • وشحمه
اذا طلي الكلف به ازاله • ومرارته تنفع من دا الثعلب وتنفع من
البول في الفراش اكلا • واذا سحق مخه بدهن الزنبق ودهن به البهق
ازاله باذن الله تعالى **التعبير** الحمار الوحشي في المنام يدل
على الزوجة او الولد من ذي الجفا او القسوة او من ارباب البوادي
فاعتبر ذلك واعط الراي حقه • فمن راى انه ركب حمارا وحشيا
فانه يدل على معصية • فان ركبه وسقط من ظهره فليحذر من درك
يناله في معصية • ومن شرب لبن حمارة وحش نال نسكا في دينه ومن
راى انه حوى شيا من لحوم حمر الوحش او ملكها نال عزا وغنيمة ومالا
والحمار الاهلي اذا استوحش في المنام فهو ضر وشر • والحمار الوحشي
اذا انس في المنام فهو نفع وخير والله اعلم **حمار قبان** قال النووي حمار قبان
في التحرير هو فعلان من قب لانه لا ينصرف في معرفة ولا نكرة
ولا



وقال الجوهري هي دويبة وقبان فعلان من قب لان العرب لا تصرفه
وهو معرفة عندهم ولو كان فعالا لصرفته تقول رايت قطيعا
من حمر قبان غير منصرف **قال** الشاعر
يا عجبا لقد رايت عجبا • حمار قبان يسوق ارنبا •
خاطمها يمنعها ان تذهبا • فقال اردفني فقلت مرحبا •
وقد ذكر ابن مالك وغيره من التصريفيين ان كل اسم يكون في اخره
نون بعد الف بينها وبين فا الكلمة مشدد فهو محتمل لاصالة الاخيا
وزيادة احد المثلين وبالعكس ومثلوا ذلك بحسان وتبان ودكان
ورمان ونحوها فقالوا حسان ان اخذ من الحسن فنونه اصلية واحدى
السينين زايدة وان اخذ من الحس فنونه زايدة ووزنه على الاول
فعال وعلى الثاني فعلان ويمنع الصرف على الثاني لزيادة الالف
والنون دون الاول وتبان ان اخذ من التبن فنونه اصلية وان
اخذ من التب وهو الخسران فنونه زايدة مع الالف فيمنع الصرف
اذا عرف هذا فقبان يجوز ان يكون ماخوذا من القب وهو الضمور
والاقب هو ضامر البطن كما قال الجوهري والخيل القب الضوامر
**وقد** انشد الجاحظ يصف نسوة
يمشين مشي قطا البطاح تاودا • قب البطون رواجح الاكفال •
فحمار قبان يجوز ان يكون ماخوذا من هذا لضمور بطنه فانه دويبة
مستديرة بقدر الدينار ضامرة البطن على ظهرها شبه المجن
مرتفعة الظهر كان ظهرها قبة اذا مشت لا يرى سوى اطراف رجليها
وراسها لا ترى عند المشي الا ان تقلب على ظهرها لان امام وجهها
حاجز مستدير وهي اقل سوادا من الخنفسا واصغر منها ولها ستة
ارجل تالف المواضع السبخة في الغالب وموضع الزبل ويجوز ان
يكون لفظة قبان من قبن في الارض قبونا اذا ذهب **قال**
صاحب المفردات وهي الدابة التي تسمى هدبه قال وهي كثيرة

الصحاح خاطها زامها ان تذهبا فقلت اردفني فقال مرحبا

الا رجل تستدير عند ما تلمس ومن حمار قبان نوع ضامر البطن غير مستدير والناس يسمونه ابا شحيمة يالف المواضع الندية والظاهر انه صغار حمار قبان وانه بعد ما ياخذ في الكبر واهل اليمن يطلقونه على دويبة فوق الجرادة من نوع الفراش والاشتقاق لا يساعده ويجوز ان يكون اشتقاقه من قبن المتاع اذا وزنه فعلى هذا ينصرف لاصالة النون والقبان الذي يوزن به قال الشعبي معناه العدل بالرومية والاشتقاق الاول اظهر فلذلك التزمت العرب منعه من الصرف **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها **الامثال** قالوا اذل من حمار قبان **الخواص** اذا شرب حمار قبان بشراب نفع من عسر البول ومن اليرقان وقال بعضهم اذا لف حمار قبان في خرقة وعلق على من به حمى مثلثة قلعها اصلا رؤية حمار قبان في المنام تدل على حقارة الهمة ومحاكاة السفل ومكاثرتهم والله اعلم

الحمام

**الحمام** قال الجوهري هو عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت والقماري وساق حر والقطا والوراشين واشباه ذلك يقع على الذكر والانثى لان الهاء انما دخلته على انه واحد من جنس لا للتانيث وعند العامة انها الدواجن فقط والواحدة حمامة قال حميد بن ثور الهلالي

وما هاج هذا الشوق الا حمامة • دعت ساق حر ترحة وترنما •

والحمامة هاهنا القمرية وقال الاصمعي في قول النابغة

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت • الى حمام سراع وارد الثمد •
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا • الى حمامتنا او نصفه فقد •
فحسبوه فالفوه كما زعمت • تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد • ٦٦

هذه زرقاء اليمامة نظرت الى قطا فقالت ذلك انتهى وقال الاموي الدواجن التي تستفرخ في البيوت تسمى حماما ايضا وانشد العجاج

• اني ورب البلد المحرم • والقاطنات البيت عند زمزم •

قواطنا



قواطنا مكة من ورق الحمي • بريد الحمام

وجمع الحمامة حمام وحمائم وحمامات وربما قالوا حمام للمفرد قال حران العود

وذكرني الصبا بعد التنائي • حمامة ايكة تدعو حماما •

**وحكى** ابو حاتم عن الاصمعي في كتاب الطير الكبير ان اليمام هو الحمام البري الواحدة يمامة وهو ضروب والفرق بين الحمام الذي عندنا واليمام ان اسفل ذنب الحمامة مما يلي ظهرها بياض واسفل ذنب اليمامة لا بياض فيه انتهى ونقل النووي في التحرير عن الاصمعي ان كل ذات طوق فهو حمام والمراد بالطوق الخضرة او الحمرة او السواد المحيط بعنق الحمامة في طوقها **وكان** الكسائي يقول الحمام هو البري واليمام الذي يالف البيوت والصواب ما قاله الاصمعي ونقل الازهري عن الشافعي ان الحمام كل ما عب وهدر وان تفرقت اسماؤه والعب بالعين المهملة شرب الماء من غير تنفس **قال** ابن سيده يقال في الطائر عب ولا يقال شرب والهدر ترجيع الصوت ومواصلته من غير تقطيع له قال الرافعي والاشبه ان ما عب هدر فلو اقتصروا في تفسير الحمام على العب لكفاهم ويدل عليه ان الشافعي رحمه الله قال في عيون المسائل وما عب من الماء عبا فهو حمام وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام انتهى وفيما قاله الرافعي نظر لانه لا يلزم من العب الهدير **وقد** قال الشاعر

• على حوضي نغر مكب • اذا فترت فترة تعب •
• وحمرات شربهن غب •

وصف النغر بالعب مع انه لا يهدر والا كان حماما والنغر نوع من العصفور وسياتي ذكره في باب النون اذا علمت ذلك انتظم من كلام الشافعي واهل اللغة ان الحمام يقع على الذي يالف البيوت ويستفرخ فيها وعلى اليمام والقماري وساق حر وهو ذكر القمري كما سياتي في باب السين والفواخت والدبسي والقطا والوراشين

والبعاقيب والشفنين والزاغي والوردانى والطورانى وسيأتي تعداد ذلك كل واحد في بابه ان شا الله تعالى والكلام الان في الحمام الذي يالف البيوت وهو قسمان احدهما البري وهو الذي يلازم البروج وما اشبه ذلك وهو كثير النفور سمي بريا لذلك والثاني الاهلي وهو انواع مختلفة واشكال متباينة منها المراعيش والرواعب والعداد والشداد والمضرب والقلاب والمنسوب وهو بالنسبة الى ما تقدم كالعتاق من الخيل وتلك كالبراذين قال الجاحظ الفقيع من الحمام كالصقلاني من الناس وهو الابيض روى ابو داود وابن ماجة والطبراني وابن حبان باسناد جيد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانه وفي رواية شيطان يتبعه شيطان قال البيهقي وحمله بعض اهل العلم على ادمان صاحب الحمام على اطارته والاشتغال به والارتقا به الاسطحة التي يشرف منها على بيوت الجيران وسياتي الكلام عليه في الاحكام وروى البيهقي عن اسامة بن زيد قال شهدت عمر بن عبد العزيز يامر بالحمام الطيارة فتذبح وترك المقصصات قال ابن قانع والطبراني عن حبيب بن عبد الله بن ابي كبيشة عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه النظر الى الخضرة والاترج والحمام الاحمر رواه الحاكم في تاريخ نيسابور عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الخضرة والى الاترج والى الحمام الاحمر قال ابن قانع والحافظ ابو موسى قال هلال بن العلا الحمام الاحمر التفاح قال ابو موسى وهذا التفسير لم ار لغيره وكان في منزله صلى الله عليه وسلم حمام احمر اسمه وردان وفي عمل اليوم والليلة لابن السني عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل ان عليا رضي الله عنهما شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة فامره ان يتخذ بروج حمام وان يذكر الله عند هديره ورواه الحافظ ابن عساكر وقال انه غريب





جدا وسنده ضعيف وروى ابن عدي في كامله في ترجمة ميمون ابن موسى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه اشتكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال له اتخذ بروجا من حمام تونسك وتصيب من فراخها وتوقظك الى الصلوة بتغريدها او اتخذ ديكا يونسك ويوقظك للصلوة وروى ايضا في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمام المقاصيص في بيوتكم فانها تلهي الجن عن صبيانكم وقال عبادة بن الصامت رضي الله عنه شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ بروجا من حمام رواه الطبراني وفيه الصلت بن الجراح لا يعرف وبقية رجاله رجال الصحيح وفي كامل ابن عدي في ترجمة سهل بن قرير بن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شكت الكعبة الى الله قلة زوارها فاوحى الله تعالى اليها لابعثن اليك اقواما يحنون اليك كما تحن الحمامة الى فراخها وفي سنن ابي داود والنساي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في اخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رايحة الجنة وفي طبعه انه يطلب وكره ولو ارسل من الف فرسخ ويحمل الاخبار وياتي بها من المسافة البعيدة في المدة القريبة وفيه ما يقطع ثلاثة الاف فرسخ في يوم واحد وربما اصطيد وغاب عن وطنه عشر حجج فاكثر ثم هو على ثبات عقله وقوة حفظه ونزوعه الى وطنه حتى يجد فرصة فيصير اليه وسباع الطير تطلبه اشد الطلب وخوفه من الشاهين اشد من خوفه من غيره وهو اطير منه ومن ساير الطير كله لكنه يذعر منه ويعتريه ما يعتري الحمار اذا راى الاسد والشاة اذا رات الذيب والفار اذا راى الهر ومن عجيب الطبيعة فيه ما حكاه ابن

قتيبة في عيون الاخبار عن المثنى بن زهير انه قال لم ار شيئا قط
من رجل ولا امراة الا وقد رايته في الحمام رايت حمامة لا تريد
الا ذكرها . وذكرا لا يريد الا انثاه الى ان يهلك احدهما او يفقد
ورايت حمامة تتزين للذكر ساعة يريدها . ورايت حمامة لها زوج
وهي تمكن اخر ما تعدوه . ورايت حمامة تقمط حمامة ويقال
انها تبيض عن ذلك لكن لا يكون لذلك البيض فراخ . ورايت ذكرا
يقمط ذكرا . ورايت ذكرا يقمط كل من لقي ولا يزاوج . وانثى يقمطها
كل من راها من الذكر ولا تزاوج . وليس في الحيوان من يستعمل التقبيل
عند السفاد الا الانسان والحمام وهو عفيف في السفاد يجر ذنبه
ليعفي اثر الانثى كانه قد علم ما فعلت ويجتهد في اخفائه وقد يسفد
لتمام ستة اشهر . والانثى تحمل اربعة عشر يوما وتبيض بيضتين
يخرج من الاولى ذكر ومن الثانية انثى وبين الاولى والثانية يوم
وليلة . والذكر يجلس على البيض ويسخنه جزءا من النهار والانثى بقية
النهار وكذلك في الليل . واذا باضت الانثى وابت الدخول على
بيضها لامر ما ضربها الذكر واضطرها للدخول . واذا اراد الذكر
ان يسفد الانثى اخرج فراخه عن الوكر . وقد الهم هذا النوع ان فراخه
اذا خرجت من البيض بان يمضغ الذكر ترابا مالحا ويطعمها اياه ليسهل به
سبيل المطعم فسبحان اللطيف الخبير الذي اتى كل نفس هداها وزعم
ارسطو ان الحمام يعيش ثمان سنين . وذكر الثعلبي وغيره عن وهب
ابن منبه في قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار قال اختار من
الغنم الضان ومن الطير الحمام . وذكر اهل التاريخ ان امير المومنين
المسترشد بالله لما حبس راي في منامه كان على يده حمامة مطوقة
فاتاه ات وقال له خلاصك في هذا فلما اصبح حكى ذلك لابن سكينة
الامام فقال له ما اولته يا امير المومنين قال اولته ببيت ابي تمام
هن الحمام فان كسرت عيافة . من حائهن فهن حمام .



وخلاصي في حمامي فقتل بعد ايام يسيرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة
وروى في الشعب عن معمر قال جاء رجل الى ابن سيرين رحمه الله فقال
رايت في النوم كان حمامة التقمت لولوة فخرجت منها اعظم مما دخلت
ورايت حمامة اخرى التقمت لولوة فخرجت اصغر مما دخلت ورايت
حمامة اخرى التقمت لولوة فخرجت منها كما دخلت سواء فقال له
ابن سيرين اما التي خرجت اعظم مما دخلت فذلك الحسن بن ابي الحسن
البصري يسمع الحديث فيجوده بمنطقه ثم يصل فيه من مواعظه
واما التي خرجت اصغر مما دخلت فذلك محمد بن سيرين يسمع الحديث
فينقص منه واما التي خرجت كما دخلت سوا فهو قتادة وهو احفظ
الناس وذكر ابن خلكان في ترجمته ان رجلا اتاه فقال رايت كاني
اخذت حمامة لجاري فكسرت جناحها فتغير وجه ابن سيرين وقال
ثم ماذا قال ثم جاء غراب اسود فسقط على ظهر بيتي فتعقبه فقال
محمد بن سيرين ما اسرع ما اذنبك ربك انت تخالف الى امراة جارك
واسود تخالفك الى امراتك قال وكان ابن سيرين بزازا وكان من
موالي انس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم وحبس بدين كان
عليه وكان يقول اني لاعرف الذنب الذي حمل به على الدين فقيل
له ما هو قال قلت لرجل مفلس منذ اربعين سنة يا مفلس قال
بعضهم قلت ذنوبهم فعلموا من اين يوتون وكثرت ذنوبنا فليس ندري
من اين نوتى وكان انس بن مالك اوصى ان يغسله ويصلي عليه محمد بن
سيرين وكان ابن سيرين محبوسا لما مات انس فاستاذنوا الامير فاذن
له فخرج فغسله وكفنه وصلى عليه ثم رجع الى السجن ولم يذهب الى
اهله . وكان ابن سيرين من اعلام التابعين وكانت له اليد الطولى
في الرويا روي ان امراة جاته وهو يتغدى فقالت رايت القمر دخل
في الثريا ونادى مناد من خلفي ايت ابن سيرين وقص عليه قال فتغير
لونه وقام وهو اخذ على بطنه فقالت له اخته ما بالك قال

زعمت هذه اني ميت بعد سبعة ايام فمات بعد سبعة ايام في سنة
عشر ومائة بعد الحسن البصري بمائة يوم رحمهما الله تعالى وفي
الشعب للبيهقي عن سفيان الثوري انه قال اللعب بالحمام من عمل قوم
لوط وقال ابرهيم النخعي من لعب بالحمام الطيارة لم يمت حتى يذوق
الم الفقر وروى البزار في مسنده ان الله امر العنكبوت فنسجت على وجه
الغار وارسل حمامتين وحشيتين فوقفتا على وجه الغار وان ذلك
مما صد المشركين عنه صلى الله عليه وسلم وان حمام الحرم من نسل
تلك الحمامتين وروى ابن وهب ان حمام مكة اظلت النبي صلى الله عليه
وسلم يوم فتحها فدعا لها بالبركة وروى الطبراني باسناد صحيح عن
ابي ذر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو هذه الاية ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل
على الله فهو حسبه فجعل يعيدها علي حتى نعست عينه ثم قال
يا ابا ذر كيف تصنع اذا اخرجت من المدينة قلت الى السعة
والدعة انطلق الى مكة فاكون حمامة من حمام الحرم قال فكيف
تصنع اذا اخرجت من مكة فقلت الى السعة والدعة انطلق الى الشام
والى الارض المقدسة قال فكيف تصنع اذا اخرجت من الشام
فقلت والذي بعثك بالحق اضع سيفي على عاتقي قال او خير من ذلك
تسمع وتطيع وان كان عبدا حبشيا وفي الصحيحين طرف منه وفي ابن
ماجة طرف من اوله وذكر ان هرون الرشيد كان يعجبه الحمام واللعب
به فاهدي اليه حمام وعنده ابو البختري وهب القاضي فروى له
بسنده عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف
او حافر او جناح فزاد او جناح وهي لفظة وضعها للرشيد فاعطاه جائزة
سنية فلما خرج قال الرشيد والله لقد علمت انه كذب وامر
بالحمام فذبحت فقيل له وما ذنب الحمام قال من اجله كذب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك العلماء حديث ابي البختري

المذكور قاضي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم بعد بكار بن عبد الله
الزبيري ثم ولي قضا بغداد بعد ابي يوسف صاحب ابي حنيفة
وتوفي البختري سنة مائتين في خلافة المامون • والبختري
ماخوذ من البخترة التي هي الخيلاء وهو يتصحف على كثير من الناس
بالبحتري الشاعر المشهور والاول المذكور بالخا المعجمة • والثاني
بالحا المهملة قال ابن ابي خيثمة والشيخ تقي الدين القشيري
في الاقتراح واضع حديث الحمام غياث بن ابرهيم وضعه للمهدي لا
للرشيد وقال ابن ابي قتيبة وابو البختري هو وهب بن وهب
ابن وهب ثلاثة اسما على نسق ومثله في ملوك الفرس بهرام بن بهرام
ابن بهرام ومثله في الطالبين حسن بن حسن بن حسن ومثله في
غسان الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر انتهى قلت
ومثله في المتاخرين ابن الغزالي محمد بن محمد بن محمد احد اصحاب الوجوه
في المذهب ومما حكي لنا واشتهر ورويناه بالسند الصحيح عن الشيخ
الامام العارف بالله ابي الحسن الشاذلي انه قال رايت النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام وقد باهى موسى وعيسى عليهما السلام
بالامام الغزالي فقال لهما افي امتكما حبر كهذا واشار الى الغزالي
فقالا لا وقال الشيخ الامام العارف بالله استاذ ركن الشريعة
والحقيقة ابو العباس المرسي وقد ذكر الغزالي نشهد له بالصديقية
العظمى وحسبك من باهى به النبي موسى وعيسى عليهم السلام
وشهد له الصديقون بالصديقية العظمى • وقد ذكر له شيخنا
جمال الدين الاسنوي رحمه الله في المهمات ترجمة حسنة منها
هو قطب الوجود والبركة الشاملة لكل موجود وروح خلاصة
اهل الايمان • والطريق الموصلة الى رضى الرحمن • يتقرب الى الله
تعالى به كل صديق • ولا يبغضه الا ملحد او زنديق • قد انفرد في
ذلك العصر عن اعلام الزمان • كما انفرد في هذا الباب فلا يترجم

معه فيه لانسان. انتهى وكان حجة الاسلام زين الدين محمد
الغزالي قد ولي تدريس النظامية بمدينة بغداد ثم تركها وسلك
طريق الزهد وقصد الحج فلما توجه الى الشام واقام بدمشق في
زاوية الجامع وانتقل الى القدس واقام بالاسكندرية بعد مدة
ثم عاد الى وطنه بطوس ثم الزم العود الى نيسابور والتدريس
بها في النظامية ثم تركها وعاد الى وطنه واتخذ خانقاه للصوفية
وصرف وقته الى وظايف الخير من القران ومجالسة الصالحين وكثرة
العبادة والتخلي عن الدنيا والاقبال على الله تعالى بكنه الهمة والتبحر
في علوم الحقيقة. وكتبه نافعة مفيدة لا سيما احيا علوم الدين
فانه كتاب لا يستغني عنه طالب الاخرة. توفي الامام حجة الاسلام
في جمادي الاخرة سنة خمس وخمس ماية بطوس رحمه الله ورضي
عنه وارضاه. وذكر ابن خلكان ان شرف الدين ابن عنين حضر درس
فخر الدين الرازي بخوارزم فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها
بعض الجوارح فلما وقعت رجع عنها ولم تقدر الحمامة على الطيران
من خوفها وشدة البرد فلما قام الامام فخر الدين من الدرس وقف
عليها فرق لها واخذها بيده فانشد ابن عنين بديهاً ابياتاً. منها

من نبأ الورقاء ان محلكم ۔ حرم وانك ملجأ للخايف
وفدت عليك وقد تدانى حتفها ۔ فحبوتها ببقائها المستانف
لو انها تحبى بمال لانثنت ۔ من راحتيك بنايل متضاعف

وكان بين شرف الدين ابن عنين وبين الملك المعظم عيسى بن الملك
العادل ابي بكر بن ايوب صاحب دمشق موانسة ومصاحبة
وكان يجري بينهما امور تدل على حسن ادراك الملك المعظم. منها ان ابن
عنين حصل له توعك فكتب اليه.

انظر اليّ بعين مولى لم يزل ۔ يولي الندى وتلاف قبل تلافي
انا كالذي احتاج ما يحتاجه ۔ فاغنم ثوابي والثناء الوافي

فجا اليه بنفسه ومعه ثلثماية دينار فقال هذه الصلة وانا
العايد. وهذه لو وقعت من اكابر النحاة لاستعظمت منه فضلا
عن ملك قوله هذه الصلة وانا العايد لان الذي اسم موصول
يحتاج الى صلة وعايد فالصلة ما وصله به من المال والعايد يحتمل
معنيين احدهما وانا العايد لك بالصلة مرة بعد اخرى فطب
نفساً. والاخر من عاد يعود عيادة وهو عيادة المريض. وكان
الملك المعظم فاضلا حازما شجاعا حنفي المذهب وكانت له رغبة
في فن الادب حتى انه شرط لكل من حفظ مفصل الزمخشري ماية دينار
وخلعة فحفظه خلق لهذا السبب. توفي في سنة اربع وعشرين وستماية
وتوفي الامام فخر الدين عثمان الرازي المتقدم ذكره يوم الفطر سنة ستين
وستماية بهراة رحمهما الله تعالى فايدة قال بعض الحكما
كل انسان مع شكله كما ان كل طير مع جنسه وكان مالك بن دينار
يقول لا يتفق اثنان في عشرة الا وفي احدهما وصف من الاخر فان اشكال
الناس كاجناس الطير ولا يتفق نوعان منه في الطيران الا لمناسبة بينهما
فراى يوما حمامة مع غراب فعجب من اتفاقهما وليسا من شكل واحد
فلما مشيا اذا هما اعرجان فقال من هاهنا اتفقا فكل انسان يانس
الى شكله كما ان كل طير يالف الى جنسه فاذا اصطحب اثنان برهة من الزمان
وليس بينهما مناسبة ما فلا بد ان يفترقا كما قال بعض الشعراء.

وقايل كيف تفرقتما ۔ فقلت قولا فيه انصاف
لم يك من شكلي ففارقته ۔ والناس اشكال والاف

وسياتي عنه في الصعوة شي من هذا. روى احمد في الزهد عن زيد بن ميسرة
ان المسيح عليه السلام قال لاصحابه ان استطعتم ان تكونوا بلهاً الى الله
مثل الحمام فافعلوا قال وكان يقال انه ليس شي ابله من الحمام وذلك
انك تاخذ فرخيه من تحته فتذبحهما ثم يعود الى مكانه ذلك فيفرخ
فيه الحكم يحل اكله بجميع انواعه لانه من الطيبات ولان الشارع

اوجب فيه على المحرم اذا قتله شاة وفي مستند ذلك وجهان احدها
ان ذلك لما بينهما من الشبه فان كل واحد منهما يالف البيوت ويانس
بالناس ۰ والثاني وهو الاصح ان مستنده توقيف بلغهم فيه ونقل
الرافعي عن الشيخ ابي محمد الخلاف فيما لو قتل طايرا اكبر من الحمام او مثله
هل ينبني على هذا ان قلنا المستند التوقيف اوجبناه وان قلنا
المشابهة اوجبنا القيمة ۰ وقد اسقط الامام النووي رحمه الله هذه
المسئلة من الروضة وكانه ظن الخلاف فيها لفظيا فلا فايدة له ۰ وبيض
الحمام وكل طاير يحرم على المحرم صيده حرام عليه فان اتلفه ضمنه بقيمته
هذا مذهبنا وبه قال احمد واخرون ۰ وقال المزني وبعض اصحاب
داود لا جزاء في البيض وقال مالك يضمنه بعشر ثمن اصله قال
ابن المنذر واختلفوا في بيض الحمام فقال علي وعطاء في كل بيضتين درهم
وقال الزهري والشافعي واصحاب الراي وابو ثور فيه قيمته وسياتي في
بيض النعام حكمه ان شاء الله تعالى ۰ ومن احكامه في الصيد انه اذا اختلط
حمامة مملوكة او حمامات بحمامات مباحة محصورة لم يجز الاصطياد ولو
اختلطت بحمام ناحية جاز الاصطياد في الناحية ۰ ولو اختلطت حمام ابراج
مملوكة لا تكاد تنحصر بحمام بلدة اخرى مباحة ففي جواز الاصطياد منها وجهان
اصحهما الجواز وبيع الحمام في البرج على تفصيل بيع السمك في البركة
وسياتي في باب السين المهملة ولو باعها وهي طايرة اعتمادا على عادة
عودها فوجهان اصحهما عند الامام الصحة كالعبد المبعوث في شغل
وعند الجمهور المنع اذ لا وثوق بعودها لعدم عقلها ۰ ومن احكامه في
الربا انه جنس واحد بجميع انواعه كذا قاله المراوزة وقال العراقيون
كل نوع منه جنس ۰ فالحمام جنس ۰ والقماري جنس ۰ والفواخت جنس ۰ واما
اتخاذه للبيض والفراخ وللانس وحمل الكتب فجايز بلا كراهة ۰ واما
اللعب به والتطيير والمسابقة فقيل يجوز لانه يحتاج اليها في الحرب
لنقل الاخبار والاصح كراهيته لما تقدم في حديث ابي هريرة الذي قال



فيه شيطان يتبع شيطانة قال ابن حبان بعد رواية هذا الحديث
انما قال له شيطان لان اللاعب بالحمام لا يكاد يخلو من لغو وعصيان
والعاصي يقال له شيطان قال الله تعالى شياطين الانس والجن
واطلق على الحمامة شيطانة للمجاورة ۰ ولا ترد الشهادة بمجرد اللعب
بالحمام خلافا لمالك وابي حنيفة فان انضم اليه قمار او نحوه ردت به
الشهادة روي عن مصعب الزبيري قال سمعت مالك ابن انس وقد قال
لابني اخيه ابي بكر واسمعيل ابني اويس اراكما تحبان هذا الشان وتطلبانه
يعني الحديث قالا نعم قال فان احببتما ان تنتفعا او ينفع الله بكما فاقلا
منه وتفقها ۰ قال ونزل ابن مالك من فوق سطح ومعه حمام قد غطاه
فعلم مالك انه قد فهمه الناس فقال مالك الادب ادب الله لا
ادب الاباء والامهات والخير خير الله لا خير الاباء والامهات وروي عنه
ايضا انه قال كان يحيى بن مالك بن انس يدخل ويخرج ولا يجلس معنا عند ابيه
فكان اذا نظر اليه ابوه قال هاه انما يطيب نفسي ان هذا الشان لا يورث
وان احدا لا يخلف اباه في مجلسه الا عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق كان افضل اهل زمانه وكان ابوه افضل اهل زمانه ۰ وقال
البخاري في المناسك حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفين قال حدثنا
عبد الرحمن بن القاسم وكان افضل اهل زمانه انه سمع اباه وكان افضل اهل
زمانه يقول سمعت عايشة تقول طيبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيدي هاتين الحديث ۰ وام عبد الرحمن قريبة بنت عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق واتفق الناس على جلالته وامامته وثقته وورعه وكثرة
علمه ولد في حياة عايشة رضي الله عنها ۰ وتوفي سنة ست وعشرين
وماية روى له الجماعة وروي ان المنصور امير المومنين قال له يوما
عظني بما رايت ۰ قال مات عمر بن عبد العزيز وخلف احد عشر ابنا فبلغت
تركته سبعة عشر دينارا كفن منها بخمسة دنانير واشترى له موضع
القبر بدينارين واصاب كل واحد من اولاده تسعة عشر درهما ومات

هشام بن عبد الملك فخلف احد عشر ابنا فورث كل واحد منهم الف
الف درهم ثم اني رايت رجلا من اولاد عمر بن عبد العزيز حمل في يوم
واحد علي مائة فرس في سبيل الله ورايت رجلا من اولاد هشام
يسال ان يتصدق عليه انتهى قلت وهذا غير عجيب فان عمر
وكلهم الي ربه فكفاهم وهشام وكلهم الي دنياهم فافقرهم مولاهم
واما بيع ذرق الحمام وسرجين البهايم الماكولة وغيرها فباطل
وثمنه حرام هذا مذهبنا . وقال ابو حنيفة يجوز بيع السرجين
لاتفاق اهل الاعصار في جميع الامصار . على بيعه من غير انكار .
ولانه يجوز الانتفاع به فجاز بيعه كساير الاشياء . واحتج اصحابنا
بحديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الله اذا حرم علي قوم شيا حرم عليهم ثمنه وهو حديث صحيح رواه
ابو داود باسناد صحيح وهو عام الا ما خرج بدليل كالحمار والفيل
وغيرهما ولانه نجس العين فلم يجز بيعه كالعذرة فانهم وافقونا
علي بطلان بيعها مع انه ينتفع بها واما الجواب عما احتجوا به
فهو ما اجاب به الماوردي وغيره بان بيعه انما يفعله الجهلة
والاراذل فلا يكون ذلك حجة في دين الاسلام واما قولهم انه ينتفع
به فاشبه غيره والفرق ان هذا نجس بخلاف غيره الامثال
قالوا آمن من حمام الحرم . والف من حمام مكة . وقالوا تقلدها كطوق
الحمامة الهاء كناية عن الخصلة القبيحة اي تقلدها كطوق الحمامة
لانه لا يزايلها ولا يفارقها كما لا يفارق الطوق الحمامة . ومثله
قوله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه اي عمله لازم له لزوم
القلادة او الغل لا ينفك عنه . قال الزمخشري فان قلت لم ذكر
حسيبا قلت لانه بمنزلة الشاهد والقاضي والامين لان هذه
الامور الغالب ان تتولاها الرجال فكانه قيل له كفى بنفسك رجلا
حسيبا . وكان الحسن البصري اذا قراها قال يا ابن ادم انصفك



من جعلك والله حسيب نفسك . وقيل في قوله تعالى سيطوقون
ما بخلوا به يوم القيمة اي يلزمون اعمالهم كما يلزم الطوق العنق
ويقال طوق فلان عمله طوق الحمامة اي الزم جزاء عمله روى
الامام احمد في الزهد عن مطرف انه قال اذا مامت فلا تحبسوني
لكي يجتمع الناس فاطوقهم كطوق الحمامة وفي هذا المعنى قول
عبد الله بن جحش لابي سفين .

. ابلغ ابا سفين عن امر عواقبه ندامه .
. دار ابن عمك بعتها . تقضي بها عنك الغرامه .
. وحليفكم بالله رب الناس مجتهد القسامه .
. اذهب بها اذهب بها . طوقتها طوق الحمامه .

اي لزمه عارها قال الامام عبد الرحمن السهيلي هذا منتزع من قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غصب شبرا من ارض طوقه يوم
القيمة من سبع ارضين . وقوله طوق الحمامة لان طوقها لا
يفارقها ولا تلقيه عن نفسها ابدا لا كما يفعل من لبس طوقا من الادميين
وفي هذا البيت من حلاوة الاشارة . وملاحة الاستعارة . ما لا
مزيد عليه . وفي قوله طوق الحمامة رد علي من تاول قوله صلى الله
عليه وسلم طوقه من سبع ارضين انه من الطاقة لا من الطوق
في العنق وقاله الخطابي في احد قوليه مع ان البخاري قد قال في بعض
رواياته انه خسف به الي سبع ارضين وفي مسند ابن ابي شيبة
من غصب شبرا من ارض جاء به اسطاما في عنقه والاسطام كالحلق
من الحديد . وقالوا اخرق من حمامة لانها لا تحكم عشها وذلك لانها
ربما جاءت الي الغصن من الشجرة فتبني عليه عشها في الموضع الذي
يذهب به الريح فيكسر من بيضها اكثر مما يسلم قال عبيد بن الابرص

. عيوا بامرهم كما عيت ببيضتها الحمامه .
. جعلت لها عودين من نشم وآخر من ثمامه .

الخواص اذا سكن الحدور بقربها او في بيت يجاورها او في بيت
هي فيه برأ اذ لجا وريها امان من الخدور ومن الفالج ومن السكتة
والسبات وهذه خاصية بديعة • دمها اذا اكتحل به حارا نفع
من الجراحات العارضة للعين والغشاوة • ودمها خاصة يقطع
الرعاف الذي من حجب الدماغ • واذا خلط بالزيت ابرا من حرق
النار • وزبل الحمام حار واشد حرارة زبل البري الذي لا ياوي
البيوت واعجب ما في زبله انه اذا سخن في الماء وجلس فيه من
به عسر البول ابراه • واذا طلي بالخل وضمد به من به وجع الاستسقا
نفعه نفعا بينا • وزبل الحمام الاحمر اذا شرب منه قدر درهمين مع
ثلاثة دراهم دارصيني نفع من الحصاة • ولحم الحمام جيد للكلى ويزيد
في المني والدم • واذا شقت وهي حية ووضعت وهي حارة في موضع
لسع العقرب نفعت منها نفعا بينا التعبير الحمام في المنام
رسول امين او صديق صدوق او حبيب انيس • وربما دلت روية
الحمام على النوح والتعداد قال الشاعر •
• صبت بنوح اذا الحمام ينوح • وربما كانت الحمامة في الرويا
امراة مباركة حسنا غريبة لا تبتغي ببعلها بدلا • والحمام على راس المريض
هو حمام الموت قال الشاعر •
• هن الحمام فان كسرت عيافة • من حايهن فانهن حمام •
وبرورجها مجمع للنساء وفراخها بنون • فمن راى انه يعلف الحمام ويدعوهن
اليه فانه يقود • وان حشر الحمام والغربان في مكان واحد فانه يقود
ايضا لان الغربان فساق • وكل شي يحشر مع غير جنسه كالنعاج والكلاب
واشباه ذلك فانه قيادة • وهدير الحمام كلام باطل • ومن سمع حمامة
تهدر فانه يدل على امراة تعاتب زوجها • ومن راى حمامة قدمت
عليه وتلقاها فانه يرد عليه كتاب • ومن نفرت منه حمامته ولم تعد
اليه فانه يطلق زوجته او تموت • ومن كان له حمايم فانه ممن يشترك

الجوار • ومن قص جناح حمامة في المنام فقد حلف على زوجته ان لا
تخرج من بيته او تلد او تحمل لان النفاس والحمل يمنعان من الخروج
والحمام الذي يهدي الطريق فهو خبر ياتي الراي من كل مكان بعيد •
والحمام في المنام دليل خير لمن يصادق او يشارك لاشتراك بعضه مع
بعض في الطيران والمزاوجة وقالت جاماسب من اصطاد الحمام
في منامه اكل مالا اعدايه • ومن راى بعين حمامته نقصا فهو نقص في
دين زوجته وخلقها وقالت ابن المقري روية المنسوب من الحمام
الذي من دونه شريف القدر والنسب ورويته دالة على الافراح
والنصر على الاعداء واللهو واللعب • وربما دل الحمام على الازواج
الصبيات وذات الحفظ للاسرار والكد للعيال • وربما دل على
الحمام الذي هو الموت • وربما دل على المراة ذات الاولاد والرجل
الكثير النسل المنعكف على اهل بيته والله اعلم الحمد فرخ القطا
وفي المثل حمد قطاة يسمى الارانب اي يصيدها يضرب للضعيف
يروم ان يكيد قويا قال الميداني ولم ار له ذكرا في الكتب •
الحمر بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وبالراء المهملة ضرب
من الطير كالعصفور قال ابو المهوس الاسدي •
• قد كنت احسبكم اسود حمية • فاذا لصاف تبيض فيه الحمر •
لصاف اسم لجبل والواحدة حمرة قال الراجز •
• وحمرات شربهن غب • اذا غفلت غفلة تعب •
وقد تخفف فيقال حمرة وحمرات • وابن لسان الحمرة كان من
خطبا العرب وهو احد بني تيم اللات بن ثعلبة وكان من علما زمانه
وقد ضرب به المثل في الفصاحة وطول العمر واسمه ورقا بن
الاشعر ويكنى ابا الكلاب ساله معوية يوما عن اشيا فاجابه
عنها فقال له بم نلت العلم قال بلسان سوول • وقلب عقول •
ثم قال يا امير المومنين ان للعلم افة وضياعة ونكدا واستجاعة

فآفته النسيان واضاعته ان يحدث به غير اهله • ونكده
الكذب فيه • واستجاعته ان صاحبه منهوم لا يشبع ابدا الحكم
حل الاكل بالاجماع لانها من انواع العصافير • وقال العبادي منهم
من حرم الحمرة لانه نهاش وهذا قول شاذ مردود روى ابو داود
الطيالسي والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فدخل رجل غيضة فاخرج منها
بيض حمرة فجات الحمرة ترف على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه فقال صلى الله عليه وسلم ايكم فجع هذه فقال رجل انا يا
رسول الله اخذت بيضها وفي رواية الحاكم فرخها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رده رده رحمة لها وفي الترمذي وابن ماجة عن عامر
الدارمي ان جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دخلوا غيضة
فاخذوا فرخ طاير فجاء الطير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرف
فقال عليه الصلوة والسلام ايكم اخذ فرخ هذا فقال رجل انا فامره
ان يرده فرده وسياتي في باب القاف في الكلام على الفرخ الحديث الذي
رواه ابو داود في اول كتاب الجنايز عن عامر الرام والحكمة في الامر
بالرد انه يحتمل انهم كانوا محرمين اولانها لما استجارت به اجارها او كان
الارسال في هذه الحالة واجبا الامثال قالوا انسب من ابن لسان
الحمرة وكان انسب العرب واعظمهم كبرا • وخواصه وتعبيره
سياتي في باب العين المهملة في لفظ العصفور الحمسة بتحريك
الحا والميم والسين المهملة دابة من دواب البحر وقيل هي السلحفاه
والجمع الحمس حكاه ابن سيدة الحمطاط بكسر الحا المهمله والحمطوط
بالضم دويبة في العشب الحمك الصغار من كل شي واحدته حمكه
وقد غلبت على القملة • والحمك ايضا فراخ القطا والنعام • والحمك ايضا
اراذل الناس قال الراجز • لا تعذليني برذالات الحمك •
الحمل الخروف اذا بلغ ستة اشهر • وقيل هو ولد الضان

الحمسه

الحمطاط

الحمك

الحمل

الجذع



الجذع فما دونه والجمع حملان واحمال روى ابن ماجة من حديث
ابي زيد الانصاري قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بدار من دور
الانصار فوجد ريح قتار فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الذي
ذبح فخرج اليه رجل منا فقال انا يا رسول الله ذبحت قبل ان اصلي لاطعم
اهلي فامره ان يعيد فقال والله الذي لا اله الا هو ما عندي الا حمل
من الضان فقال اذبحه ولن يجزي عن احد بعدك وفي كتاب قوت
القلوب لابي طالب المكي في اوايل الفصل الخامس والعشرين قال حدثني
بعض اخواني عن بعض اهل هذه الطايفة قال قدم علينا بعض الفقرا
فاشترينا من جار لنا حملا مشويا ودعوناه في جماعة من اصحابنا فلما
مد يده لياكل واخذ لقمة وجعلها في فيه لفظها ثم اعتزل وقال كلوا انتم
فانه قد عرض لي عارض منعني الاكل فقلنا له لا ناكل ما لم تاكل معنا فقال
اما انا فغير اكل ثم انصرف فكرهنا ان ناكل دونه فقلنا لو دعونا الشوا
فسالناه عن اصل هذا الحمل فلعل له سببا مكروه فدعوناه وسالناه فلم
نزل به حتى اقر انه كان ميتة وان نفسه شرهت الى بيعه حرصا على ثمنه
قال فاطعمناه الكلاب ثم لقينا الرجل فسالناه عن العارض الذي منعه
من الاكل فقال ما شرهت نفسي الى الاكل منذ عشرين سنة فلما قدمتم
الي هذا الحمل شرهت نفسي اليه شرها ما عهدته قبل ذلك فعلمت ان في
الطعام علة فتركت اكله لاجل شره النفس قال فانظر كيف اتفقا في
شره النفس عن قصد واحد واتفقا في التوفيق والخذلان فعصم الله
العالم بالورع والمحاسبة وترك الجاهل مع شره النفس بالحرص وترك
المراقبة عجيبة في معجم ابن قانع والطبراني في ترجمة كردم بن السايب
الانصاري قال خرجت مع ابي الى المدينة في اول ما ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم بمكة فاوانا الليل الى راع فلما انتصف الليل جا الذيب
فاحتمل حملا من الغنم فوثب الراعي وقال يا عامر الوادي اوذي جارك
فنادى مناد يا سرحان ارسله فجا الحمل يشتد عدوا حتى دخل في الغنم

وانزل الله على رسوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من
الجن فزادوهم رهقا وهو في الميزان في ترجمة اسحق بن الحرث الكوفي
وهو ضعيف وفي الشفا للقاضي عياض رحمه الله يقال ان سبب
ابتلا يعقوب بيوسف انه اجتمع يوما هو وابنه يوسف عليهما السلام
على اكل حمل مشوي وهما يضحكان وكان لهما جار يتيم فشم ريحه واشتهاه
وبكى وبكت جدة له عجوز لبكايه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه
عليه السلام بذلك فعوقب يعقوب بالبكا اسفا على يوسف الى ان
ابيضت عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان بقية حياته يامر مناديا
ينادي على سطحه الا من كان مفطرا فليتغد عند ال يعقوب وعوقب
يوسف عليه السلام بالمحنة التي نص الله عليها انتهى قلت وهذا
الكلام لا اعتقد له صحة وقد عجبت من القاضي عياض رحمه الله كيف
ذكره في كتابه والذي يجب تنزيههما عن هذه الرذيلة وانما ذكرته
لانبه على انه لا يعتقد صحته وان كان الطبراني قد روى في معجمه الاوسط
او الصغير من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل
شيا من ذلك وان يعقوب كان بعد ذلك اذا اراد الغدا امر مناديا
ينادي الا من اراد الغداء فليتغد مع يعقوب وان كان صايما نادى منادي
من كان صايما فليفطر مع يعقوب فانما رواه الطبراني عن شيخه محمد بن احمد
الباهلي البصري وهو ضعيف جدا ولذلك رواه البيهقي في الشعب في الباب
الثاني والعشرين وذكر الواحدي في تفسير قوله تعالى اني لاجد ريح يوسف
ان ريح الصبا استاذنت ربها عز وجل ان تاتي يعقوب بريح يوسف قبل
ان ياتيه البشير فاذن لها فلذلك يستروح كل محزون بريح الصبا وهي من
ناحية المشرق فيرتاح الى الاوطان والاحباب وانشد

• ايا جبلي نعمان بالله خليا • نسيم الصبا يسري الي نسيمها •
• فان الصبا ريح اذا ما تنسمت • على نفس مهموم تجلت همومها •

حميلحر الحمنان
حميلحر بالضم وقد يكسر طاير معروف الحمنان بفتح الحا المهملة

صغار



صغار القردان واحدته حمنانه وحمننه وهي من القراد دون
الحمولة
الحلم الحمولة قال الجوهري هي بالفتح الابل التي تحمل وكذلك
كلما احتمل عليه الحي من حمار او غيره سواء كانت عليه الاحمال
او لم تكن وفعول تدخله الها اذا كان بمعنى مفعول بها قال الله تعالى
الحميق
ومن الانعام حمولة وفرشا وسياتي له ذكر في باب الفا الحميق
قال ابن سيده انه طاير يصيد القطا والجنادب ونحوهما وسمعت
بعض اهل العلم يقول انه الباشق ويفسر به قول ابي الوليد الازرقي
في تاريخ مكة وقال ابن جريج قلت لعطا اذا كنت محرما اقتل
العقاب قال اقتل قلت والصقر والحميق فانهما ياخذان حمام
المسلمين قال اقتل واقتل البعوض والذباب واقتل الذيب فانه
الحنش
عدو ذكره في تعظيم الحرم الحنش بفتح الحا المهملة والنون وبالشين
المعجمة الحية ويقال الافعى والجمع احناش وقيل الاحناش جميع
دواب الارض كالضب والقنفذ واليربوع وغيرها ثم خصت به
الحية قال ذو الرمة

• وكم حنش ذعف اللعاب كانه • على الشرك العادي نضو عصام •

وبه سمي الرجل حنشا وفي سنن ابن ماجة وجامع الترمذي ان رجلا
قال يا رسول الله جيتك اسالك عن احناش الارض ما تقول في الثعلب
قال ومن ياكل الثعلب فقلت ما تقول في الذيب فقال وهل ياكل الذيب
احد فيه خير وقال الترمذي الضب والارنب وكل هذه من احناش
الارض وقيل الحنش حية ابيض غليظ مثل الثعبان او اعظم وقيل انه
اسود الحيات والحنش ايضا بالتحريك كلما يصاد من الطير والهوام
وفي كتاب العين الحنش ما روسها روس الحيات وسوام ابرص ونحوها
وفي الحديث في قتل الدجال وترفع الشحنا والتباغض وتنزع حمة
كل دابة حتى يدخل الوليد يده في فم الحنش فلا يضره الحمة ما تلسع
الحنظب
بها الدابة. الحنظب الذكر من الجراد وقال الخليل الحناظب

الخنافس الواحد حنطب وحنطبا وقال حمزة الاصفهاني من المركبات
بين الثعلب والهرة الوحشية الحنطب والشد لحسان بن ثابت
رضي الله عنه

ابوك ابوك وانت ابنه • فبئس البني وبئس الاب •
وامك سوداء نوبية • كان انا ملها الحنطب •
يبيت ابوك لها مسفدا • كما سافد الهرة الثعلب •

وقال الطماخ يصف كلبا اسود

اعددت للذيب وليل الحارس • مصدرا اتلع مثل الفارس •
يستقبل الريح بانف خانس • في مثل جلد الحنطباء اليابس •

## الحوار

الحوار ولد الناقة ولا يزال حوارا حتى يفصل عن امه فاذا فصل عن امه فهو فصيل وثلاثة احورة والكثير حيران وحوران ايضا قاله الجوهري وذكر ابن هشام وغيره في سيرة عبد الله بن انيس الى سفيان بن خالد وكانت في المحرم في السنة الثالثة من الهجرة وكان نزل عرنة انه قال في ذلك

• تركت ابن مسور كالحوار وحوله • نوايح تفري كل جنب مقددا •

الابيات الخمسة وسياتي ذكر القصة في باب العين المهملة في لفظ العنكبوت الامثال قال الصاحب بسار الكواعب له يا يسار كل لحم الحوار واشرب لبن العشار واياك وبنات الاحرار قال الشاعر

• واني لاخشى ان خطبت اليهم • عليك الذي لاقى يسار الكواعب •

والقصة في ذلك مشهورة وقالوا امسخ من لحم الحوار قال الشاعر

• وقد علم المعشر والطارقون بانك للضيف جوع وقر •
• مسيخ مليخ كلحم الحوار فلا انت حلو ولا انت مر •

المسيخ والمليخ الذي لا طعم له وقالوا اكسب من العبد من لحم الحوار يضرب للشي الذي لا يدرك منه شي واصله ان عبدا نحر حوارا واكله كله ولم يسير لمولاه منه شيا فضرب به المثل لما يفقد البته





## الحوت

الحوت السمك والجمع احوات وحوته وحيتان قال الله تعالى اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم وهذا يمكن ان يقع من الحيتان بارسال من الله كارسال السحاب او بوحي الهام كالوحي الى النحل او باشعار في ذلك اليوم نحو ما يشعر الله الدواب يوم الجمعة بامر الساعة حسبما يقتضيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا من قيام الساعة ويحتمل ان يكون ذلك من الحيتان شعورا بالسلامة في ذلك اليوم على نحو شعور حمام الحرم بالسلامة قال اصحاب القصص كان الحوت يقرب ويكثر حتى يمكن اخذه باليد فاذا كان ليلة الاحد غاب بجملته وقيل يغيب اكثره ولم يبق منه الا القليل وستاتي القصة في ذلك في باب القاف في لفظ القرد وروينا بالسند الصحيح عن سعيد بن جبير رحمه الله انه قال لما اهبط الله تعالى ادم عليه السلام الى الارض لم يكن فيها غير النسر في البر والحوت في البحر وكان النسر ياوي الى الحوت فيبيت عنده فلما راي النسر ادم عليه السلام اتى الحوت وقال يا حوت لقد اهبط اليوم الى الارض من يمشي على رجليه ويبطش بيديه فقال الحوت لين كنت صادقا فما لي منه منجا في البحر وما لك منه مخلص في البر قال الشاعر

• كالحوت لا يلهيه شي يلهمه • يصبح ظمان وفي البحر فمه •

اللهم الابتلاع يضرب لمن عاش بخيلا شرها روى الطبراني في معجمه الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علما هذه الامة رجلان رجل اتاه الله علما فبذله للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا قليلا فذاك يصلي عليه طير السما وحيتان الماء ودواب الارض والكرام الكاتبون يقدم على الله تعالى سيدا شريفا حتى يرافق المسلين ورجل اتاه الله علما في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا فذاك ياتي يوم القيمة ملجما بلجام من نار وينادي مناد على روس الخلايق هذا فلان بن فلان اتاه

الله علما في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طعما واشترى به
ثمنا قليلا ثم يعذب حتى يفرغ من الحساب • ويكفي الحوت شرفا انه كان
وعاء ومسكنا لنبي الله يونس بن متى عليه السلام وذلك ان الله تعالى
اوحى اليه اني لم اجعل لك يونس رزقا وانما جعلت بطنك له حرزا وسجنا
ثم استنقذه الله من بطنه واختلف في مدة لبثه في بطن الحوت
فقال مقاتل بن حيان ثلاثة ايام وقال عطا سبعة ايام • وقال الضحاك
عشرين يوما وقال السدي والكلبي ومقاتل بن سليمان اربعين يوما
وقال الشعبي التقمه ضحى ولفظه عشية واما قوله تعالى وانبتنا عليه
شجرة من يقطين المراد باليقطين هاهنا القرع على قول جميع المفسرين
وكل نبت يمتد ويبسط على وجه الارض ليس له ساق ولا يبقى على الشتا نحو
القرع والقثا والبطيخ فهو يقطين **فايدة** سئل امام الحرمين
هل الباري تعالى في جهة فقال هو تعالى متعال عن ذلك فقيل له ما
الدليل على ذلك قال قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن
متى فقيل له ما وجه ذلك قال لا اقوله حتى ياخذ ضيفي هذا الف دينار
يقضي بها دينه فقام بها رجلان فقال ان يونس بن متى رمى نفسه في البحر
فالتقمه الحوت وصار في قعر البحر في ظلمات ثلاث ونادى ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم حين جلس
على الرفرف وانتهى الى ان سمع صريف الاقلام وناجاه بما ناجاه واوحى اليه ما
اوحى باقرب الى الله تعالى من يونس بن متى في بطن الحوت في ظلمة البحر انتهى
وسياتي في باب النون جواب ابن عباس عن رسالة ملك الروم التي سال فيها
معوية عن القبر الذي سار بصاحبه **وروى** الحاكم في المستدرك باسناد
فيه يزيد بن يزيد البلوي عن انس رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا فاذا رجل في الوادي يقول اللهم اجعلني
من امة محمد المرحومة قال فاشرفت عليه فاذا رجل طوله ثلاثمايه ذراع
فقال من انت قلت انا انس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم

مار



فقال واين هو قلت هو ذا يسمع كلامك قال فاته واقريه مني
السلام وقل له اخوك الياس يقريك السلام قال فاتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبرته فجاء حتى عانقه وقعدا يتحادثان فقال يا رسول الله
اني انما اكل في السنة يوما وهذا يوم فطري فاكل انا وانت فنزلت
عليهما مايدة من السماء عليها خبز وحوت وكرفس فاكلا واطعماني وصليا
العصر ثم ودعه ثم رايته مر في السحاب نحو السما قال الحاكم صحيح
الاسناد قال شيخ الاسلام الذهبي رحمه الله في الميزان اما استحى الحاكم
من الله سبحانه وتعالى في تصحيح مثل هذا وقال في تلخيص المستدرك
بعد قول الحاكم هذا صحيح قلت بل موضوع قبح الله من وضعه وما كنت
احسب ولا اجوز ان الجهل يبلغ بالحاكم الى تصحيح هذا انتهى **اشارة**
قال القشيري يقال ان سليمان عليه السلام سال ربه تعالى ان ياذن
له ان يضيف يوما جميع الحيوانات فاذن الله له فاخذ سليمان في جمع
الطعام مدة طويلة فارسل الله حوتا واحدا من البحر فاكل كل ما جمعه
سليمان في تلك المدة الطويلة ثم استزاده فقال سليمان لم يبق عندي
شي ثم قال له وانت تاكل كل يوم مثل هذا فقال رزقي كل يوم ثلاثة
اضعاف هذا ولكن الله لم يطعمني الا ما اطعمتني فليتك لم تضفني فاني بقيت
اليوم جايعا حيث كنت ضيفك انتهى **وفي** هذا اشارة الى كمال قدرة الله
تعالى وعظيم سلطانه وسعة خزاينه اذ مثل سليمان عليه السلام مع
عظم ملكه وقوة سلطانه الذي اتاه الله عجز عن ان يشبع مخلوقا واحدا
من مخلوقات الله تعالى فسبحان المتكفل بارزاق خلقه **وهنا** دقيقة
يجب ان يتنبه لها وهي ان الشبع والري ليس هو فعل الطعام والماء
وانما اجرى الله العادة بخلق الشبع عند اكل الطعام وخلق الري عند
شرب الماء فالشبع والري خلق الله تعالى هذا مذهب اهل الحق ولا التفات
الى قول من قال غير ذلك • وحكمه وخواصه وتعبيره كالسمك وسياتي
في باب السين المهملة ان شا الله تعالى **حوت الحيض** قال ابن زهر

حوت الحيض

قال لي من رآه انه دابة عظيمة في البحر تمنع المراكب عن السير فاذا
اشرف اهل السفينة على العطب رموا اليه بخرق الحيض فيهرب ولا
يقربهم فهي معدة معهم لذلك وهذا الحوت اسمه الفاطوس
وسياتي في باب الفاء قال ومن عجيب امر هذا الحيوان انه لا
يقرب مركبا فيها امراة حايض **وحكمه** كعموم السمك ودم الحوت
نجس كساير الدماء وقيل طاهر لانه اذا يبس ابيض بخلاف ساير الدما
فانها تسود كذا نقله القرطبي عن الحنفية **الخواص** قال الرازي وغيره
اذا سعط المصروع بوزن حبة من مرارته برأ من الصرع باذن الله تعالى
وهو مجرب• وكبده اذا جففت وسحقت وذر منها على الدم السايل
قطعه او على الجرح الحمه وابراه وان كان عظيما وهو ايضا مجرب• ووسط
لحم ظهره اذا اخذت منه قطعة واكلها انسان هيجت الباه وانعظت
**تذنيب** الحيض في المنام نكاح حرام• فمن راي انه حايض فانه ياتي محرما
والمراة اذا رات انها حايض اختلط عليها امرها فان اغتسلت ذهب
الهم عنها• وان رات امراة انها مستحاضة وهي التي لم ينقطع الدم عنها
فانها كثيرة الذنوب لا تثبت على توبة لان الاثم صار طبعا فيها نسال
الله السلامة وقيل ان الرجل اذا راى انه حايض فانه يكذب• وان راى
امراة حايضا انغلق عليه امره والله اعلم **حوت موسي ويوشع** عليهما
السلام **قال** ابو حامد الاندلسي رايت سمكة بقرب مدينة سبتة
من نسل الحوت الذي اكل منه موسى وفتاه يوشع عليهما السلام واحيى
الله نصفه فاتخذ سبيله في البحر سربا ونسلها في البحر الى الآن في ذلك
الموضع وهي سمكة طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد واحد
جانبيها شوك وعظام وجلد رقيق على احشايها ولها عين ونصف
راس من راها من هذا الجانب استقذرها ويحسب انها ماكولة
ميتة ونصفها الاخر صحيح والناس يتبركون بها ويهدونها الى الاماكن
البعيدة **قال** ابن عطية وانا رايته كذلك قال ومن غريب

ما روي



ما روي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قصص هذه الاية ان
الحوت انما حيي لانه مسه ماء عين هنالك تدعى عين الحياة ما مست
شيئا ميتا قط الا وحيي **قال** الكلبي توضا يوشع بن نون
من عين الحياة فنضح على الحوت المالح وهو في المكتل من ذلك الما
فعاش الحوت فجعل يضرب بذنبه فلا يضرب بذنبه شيئا من
الماء وهو ذاهب الا يبس وعاد طريقا يبسا وان موسى مشى عليه
متبعا للحوت حتى افضى به ذلك الطريق الى جزيرة في البحر وفيها
وجد الخضر **اشارة** كانت هذه القطرة مباركة فاحيا الله
بها الميت لانها قطرة من وجه متوضي وللعبادات تاثيرات فحياة
القلب من ميراث العمل كان موسى ويوشع في تعب ومشقة فلما
ان احيا الله سبحانه الحوت وجدا السبيل الى مطلبهما فكذلك
الجوارح والاعضاء في خوف وحيرة حتى تحيى القلوب بذكر الله تعالى
فاذا احيا الله سبحانه القلب بالذكر امنت الاعضاء وسكنت
**واعلم** ان موسى جد في طلب الخضر حتى وجده وكذلك يجب ان يكون
كل طالب فايدة دينية او دنياوية ان يكون كرارا غير فرار فاما
الظفر والغنيمة واما القتل والشهادة كما اتفق للحسين الحلاج
وغيره وقد تقدم ذكر قصته قريبا **وروي** ابي بن كعب رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انجاب الماء عن مسلك الحوت
فصارت كوة لم تلتيم فدخل موسى عليه السلام على اثر الحوت فاذا هو
بالخضر **وقال** قتادة ما سلك الحوت طريقا الا صار ماء جامدا طريقا
يبسا وكان موسى صلى الله عليه وسلم قد لحقه الجوع فقال لفتاه وهو
يوشع آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا الاية **قال** ابن
عطية وكان ابو الفضل الجوهري يقول في وعظه مشى موسى عليه السلام
لمناجاة ربه تعالى اربعين يوما لم يحتج الى طعام ولما مشى الى بشر
لحقه الجوع• والاشارة في ذلك انهما كانا متعلمين• وطالب العلم

من حقه ان يحمل كل مشقة ولا يبالي بصيف ولا شتاء ولا جوع ولا ذل فان
الذي يطلبه لا يعرف قيمته الا صاحبه• ومن عرف قدر ما يطلب هان
عليه ما يبذل• ومن طلب العظيم• خاطر بالعظيم• وكان حياة الحوت
عند مجمع البحرين قال قتادة مجمع البحرين هما بحر فارس وبحر
الروم مما يلي المشرق وقيل هما بحر الاردن وبحر القلزم وقيل هما
بحر المغرب وبحر الزقاق• والحكمة في جمع موسى مع الخضر
عليهما السلام بمجمع البحرين انهما بحران في العلم احدهما اعلم
بالظاهر واعني بالظاهر علم الشرع وهو موسى والاخر اعلم بالباطن
واعني بالباطن علم الحقيقة واسرار الملكوت وهو الخضر وكان
اجتماع البحرين بمجمع البحرين لحصلت المناسبة اشارة اعلم ان
موسى عليه السلام لم يجد من هو دونه وهو الخضر حتى تجرد من كل
شيء سواه فكذلك العبد لا يجد قرب مولاه وحبه حتى يتجرد من كل شي
سواه قال الشبلي انفرد بالله حتى تكون مجردا من الاغيار وتكون
واحدا للواحد فردا للفرد وقال الامام تاج الدين بن عطا الاسكندري
تجرد في وقته لوقته فانه من وقته ومن استقبل الوقت فاز بحظه
وانشد قايلا•

• لا كنت ان كنت ادري • كيف الطريق اليكا •
• افنيتني عن جميعي • فكنت سلما لديكا •

قيل للجنيد متى يكون العبد منفردا متحيرا قال اذا الزم جوارحه
الكف عن جميع المخالفات وافنى حركاته عن كل الارادات فكان شبحا
بين يدي الحق بلا تمني وما احسن قول بعضهم•

• وعن فناي فنا فنايي وجدتك انت •
• وفي محو اسمي ورسم جسمي • سالت عني فقلت انت •
• اشار سري اليك حتى • فني فناي ودمت انت •
• انت حياتي وسر قلبي • فحيث ما كنت كنت انت •



قال الشبلي اضرب بالدنيا وجه عاشقيها وبالاخرة وجه
طالبيها وسلم نفسك وقد وصلت فاذا قلت الله فهو الله واذا
سكت وهذا هو المقام العظيم• واسم الخضر مضطرب فيه اضطرابا
متباينا فقيل انه ايليا بن ملكان بن فالع بن غابر بن شالخ بن ارفخشد
ابن سام بن نوح قاله وهب بن منبه• وقيل ايليا بن عاميل بن سماحين
ابن اريا بن علقما بن عيصو بن اسحق بن ابرهيم• وقيل اسمه ارميا بن حلقيا
من سبط هرون قاله الثعلبي قلت والاصح الذي نقله اهل السير
وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله البغوي وغيره ان اسمه بليا
بباء مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة من تحت وفي اخره الف ابن ملكان
بفتح الميم واسكان اللام وبالنون في اخره• وقيل كليان قيل كان من بني
اسرايل وقيل كان من ابنا الملوك وكنيته ابو العباس وقال السهيلي
كان ابوه ملكا وامه اسمها الها وانها ولدته في مغارة وانه وجد هنالك
وشاة ترضعه في كل يوم من غنم رجل من القرية فلما وجده الرجل اخذه
ورباه فلما شب طلب ابوه كاتبا وجمع اهل المعرفة والنبالة ليكتب
الصحف التي انزلت على ابرهيم وشيث عليهما السلام فكان فيمن اقدم
عليه من الكتاب ابنه الخضر وهو لا يعرفه فلما استحسن خطه ومعرفته
بحث عن جلية امره فعرف انه ابنه فضمه لنفسه وولاه امر الناس
ثم ان الخضر فر من الملك لاسباب يطول ذكرها ولم يزل سايحا الى ان
وجد عين الحياة فشرب منها فهو حي الى ان يخرج الدجال وانه الرجل الذي
يقتله الدجال ويقطعه ثم يحييه الله تعالى انتهى وسياتي عن صاحب
ابتلا الاخيار في باب السين المهملة في لفظ السعلاة انه ابن خالة ذي القرنين
واختلف في سبب تلقيبه بالخضر فقال الاكثرون لانه جلس على فروة
بيضاء فاذا هي تهتز من خلفه خضراء والفروة وجه الارض وقيل لانه
كان اذا صلى اخضر ما حوله والصواب الاول• واختلف في حياته
فقال الامام محيي الدين النووي وجمهور العلما هو حي موجود بين

اظهرنا قال وهذا متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح والمعرفه
وحكاياتهم في رويته والاجتماع به والاخذ عنه وسواله وجواباته
ووجوده في المواضع الشريفه ومواطن الخير اكثر من ان تحصر واشهر من
ان تشهر قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو حي عند جماهير العلما
والصالحين والعامة معهم على ذلك وانما شذ بانكاره بعض المحدثين
انتهى وقال الحسن انه مات وقال ابن المنادى لا يثبت حديث في
بقائه وقال الامام ابو بكر بن العربي مات قبل انقضا المايه ويقرب
من هذا جواب الامام محمد بن اسمعيل البخاري لما سُئل عن الخضر والياس
هل هما في الاحيا فقال كيف يكون ذلك وقد قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا يبقى على راس مايه سنة ممن هو اليوم على ظهر الارض احد والصحيح
بل الصواب انه حي وقال بعضهم اجتمع مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعزى اهل بيته وهم مجتمعون لغسله وقد روي ذلك من طرق
صحاح وفي التمهيد لابن عبد البر امام اهل الحديث في وقته رحمه الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غسل وكفن سمعوا قايلا يقول
السلام عليكم اهل البيت ان في الله خلفا من كل هالك وعوضا من كل تالف
وعزاء من كل مصيبة فعليكم بالصبر واحتسبوا ثم دعا لهم ولا يرون
شخصه فكانوا يرون انه الخضر يعني اصحاب النبي واهل بيته قال
السهيلي وقد ذكر ان الخضر هو ارميا ولم يصححه محمد بن جرير الطبري وابطله
بما يطول ذكره من الحجج وذكر ايضا انه اليسع صاحب الياس واعجب ما
في ذلك من قال انه ابن فرعون صاحب موسى ذكره النقاش انتهى واختلف
في نبوته فقال القشيري وكثيرون هو ولي وقال بعضهم هو نبي
ورجحه النووي • وحكى الماوردي في تفسيره ثلاثة اقوال احدها انه
نبي والثاني انه ولي • والثالث انه من الملايكة وهذا القول غريب
باطل لما قدمناه وقال المازري اختلف العلما في الخضر هل هو نبي
او ولي فقال الاكثرون انه نبي واحتجوا بقوله تعالى وما فعلته عن امري



فدل على انه نبي يوحى اليه وبانه اعلم من موسى ويبعد ان يكون ولي اعلم
من نبي واجاب الاخرون بانه يجوز ان يكون قد اوحى الله الى نبي ذلك
العصر بان يامر الخضر بذلك انتهى ولم ينقل انه كان مع موسى عليه السلام
نبي فكيف ياتي هذا الجواب واختلف في كونه مرسلا فقال الثعلبي
الخضر نبي بعثه الله بعد شعيا وهو معمر محجوب عن ابصار اكثر الناس قال
وقيل انه لا يموت الا في اخر الزمان حين يرفع القران وقصته مع موسى
في السفينة والغلام والقرية طويلة مشهورة تركناها لطولها واشتهارها
لكن قال السهيلي ان القرية برقة وقيل غير ذلك فايدة لما كان
لموسى والخضر ان يفترقا قال له الخضر لو صبرت لاتيت على الف عجب
كل اعجب مما رايت فبكى موسى على فراقه ثم قال موسى للخضر اوصني فقال له
الخضر يا موسى اجعل همك في معادك • ولا تخض فيما لا يعنيك • ولا تترك
الخوف في امنك ولا تياس من الامن في خوفك • وتدبر الامور في علانيتك
ولا تذر الاحسان في قدرتك • فقال له موسى زدني يا نبي الله فقال له
الخضر يا موسى اياك واللجاجة • ولا تمش في غير حاجة • ولا تضحك من غير عجب
ولا تعيرن احدا من الخاطيين بخطاياهم بعد الندم وابك على خطيئتك
يا ابن عمران قال له موسى قد ابلغت في الوصية فاتم الله عليك نعمته
وعمرك في طاعته • وكلاك من عدوه • وقال له الخضر واوصني انت
فقال له موسى اياك والغضب الا في الله ولا ترض عن احد الا في الله • ولا
تحب لدنيا • ولا تبغض لدنيا • فان ذلك يخرج من الايمان ويدخل في الكفر •
فقال له الخضر لقد ابلغت في الوصية • اعانك الله على طاعته واراك
السرور في امرك • وحببك الى خلقه • واوسع عليك من فضله • فقال موسى
امين رواه السهيلي وقال البغوي روي ان موسى لما اراد ان يفارق
الخضر قال له اوصني قال يا موسى لا تطلب العلم لتحدث به واطلبه
لتعمل به تتمة في كتاب الهواتف لابي بكر بن ابي الدنيا ان علي بن ابي
طالب رضي الله عنه لقي الخضر عليه السلام وعلمه هذا الدعا وذكر

فيه ثوابا عظيما ورحمة لمن قاله في دبر كل صلوة وهو يا من لا يشغله
سمع عن سمع • ويا من لا تغلطه المسايل ويا من لا يبرمه الحاح الملحين
اذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك وذكر في كتابه ايضا عن عمر
رضي الله عنه في هذا الدعا بعينه نحوا مما ذكر عن علي في سماعه من الخضر
عجيبة روى الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في كتاب
المتفق والمفترق في ترجمة اسامة بن يزيد التنوخي انه ولي مصر للوليد
ابن عبد الملك بن مروان واخيه سليمان وهو الذي بنى مقياس النيل العتيق
التي بجزيرة فسطاط مصر وذكره ابن يونس في تاريخه ثم روى الخطيب
في ترجمة اسامة هذا ان صنما كان بالاسكندرية يقال له سراجيل على
خشفة من خشفا البحر مستقبلا باصبع من اصابع كفه القسطنطينية
لا يدرى اكان مما عمله سليمان عليه السلام او الاسكندر نصاد عنده الحيتان
وكانت تدور حوله وحول الاسكندرية وكان طول قدم الصنم طول قامة
الرجل اذا انبطح ومد يديه فكتب اسامة بن زيد وهو عامل مصر للوليد
ابن عبد الملك يا امير المومنين ان عندنا بالاسكندرية صنما يقال له
سراجيل وهو من نحاس وقد غلت علينا الفلوس فان راى امير المومنين
ان ننزله ونجعله فلوسا فعلنا وان راى غير ذلك فليكتب الينا بما نعتمده
فكتب اليه لا تنزله حتى ابعث اليك امناء يحضرونه فبعث اليه رجالا
امناء فانزلوا الصنم عن الخشفة فوجدت عيناه ياقوتتان حمراوتان
ليس لهما قيمة فضربه اسامة بن زيد فلوسا فانطلقت الحيتان
ولم ترجع الى ذلك المكان ابدا بعد ان كانت لا تفارقه ليلا ونهارا
الحوش
وتصاد بالايدي **الحوش** النعم المتوحشة ويقال ان الابل
الوحشية منسوبة الى الحوش وهي فحول ابل الجن وتزعم العرب انها
الحوصل
ضربت في نعم بعضهم فنسبت اليها **الحوصل** وهو طاير كبير له
حوصلة عظيمة يتخذ منها الفرو وجمعه حواصل قال ابن البيطار
وهذا الطاير يكون كثيرا بمصر ويعرف بالبجع وجمل الماء والكي بضم



الكاف وسكون اليا المثناه من تحت وهو صنفان ابيض واسود
وهو كريه الرايحة لا يكاد يستعمل والاجود الابيض وحرارته قليلة
ورطوبته كثيرة وهو قليل البقاء ولبسه يصلح للشباب وذوي الامزجة
الحارة ومن تغلب عليه الصفرا انتهى والمعروف خلاف ما قاله وانه اشد
حرارة من فرو الثعلب والحوصلة من الطاير والظليم بمنزلة المعدة للانسان
**وحكمه** الحل كما جزم به الرافعي وغيره عموما • فان قيل لم لا اجري فيه
الوجه الذي في طير الماء فالجواب ان ذلك الوجه يجري في طير لا يفارق
الماء وهذا يالفه ثم يفارقه فهو كالاوز البلدي وقد رايت منه
بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم واحدا اقام بها اعواما يمشي في ازقتها
الحلان
لكن غالب اقتياته في البر اللحم وفي البحر السمك **الحلان** بحا مضمومة
بعدها لام الف مشددة ثم نون هو الجدي يوجد في بطن امه • وقال
الاصمعي الحلان والحلام بالنون والميم صغار الغنم وقال ابن السكيت
الحلان الذي يصلح ان يذبح للنسك **وفي** الحديث ان عمر رضي الله عنه
قضى في ام حبين يقتلها المحرم بحلان **وفي** حديث اخر ذبح عثمان كما يذبح
حيدرة
الحلان يعني ان دمه اطل كما اطل دم الحلان وحكمه سياتي **حيدرة**
اسم من اسما الاسد **روى** البخاري ومسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه
قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي يوم خيبر وهو ارمد
فقال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
قال فاتيت عليا وجيت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به النبي صلى
الله عليه وسلم فبصق في عينيه فبرا واعطاه الراية قال فبرز
مرحب وهو يقول •

• قد علمت خيبر اني مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب •
• اذا الحروب اقبلت تلهب • قال فبرز علي رضي الله عنه وهو يقول
• انا الذي سمتني امي حيدره • كليث غابات كريه المنظره •
• اكيلهم بالسيف كيل السندره •

ومضرب مرحبا فغلق راسه وقتله فكان الفتح قال السهيلي ذكر قاسم بن
ثابت في تسميته حيدرة ثلاثة اقوال الاول ان اسمه في الكتب القديمة
اسد والاسد هو حيدرة • والثاني ان امه فاطمة بنت اسد حين ولدته
كان ابوه غايبا فسمته باسم ابيها اسدا فقدم ابوه وسماه عليا والثالث
انه كان يلقب في صغره بحيدره والحيدرة الممتلي لحما العظيم البطن
وكذلك كان علي رضي الله عنه ولذلك قال بعض اللصوص حين فر
من سجنه الذي سماه نافعا وقيل يا فعا بالبا قال الشاعر
• ولو اني مكثت لهم قليلا • لجروني الي شيخ بطين • انتهى
وكان مرحب قد راى في المنام كان اسدا افترسه فاراد علي رضي
الله عنه ان يذكره انه هو الاسد الذي يقتله فكاشفه بذلك فلما
سمع مرحب قوله تذكر المنام فارعد فقتله علي رضي الله عنه وبهذا
استدل على جواز المبارزة في الحرب بشرط ان لا يتضرر المسلمون
بقتل المبارز فان طلبها كافر استحب الخروج اليه روى ابوداود
باسناد صحيح عن علي كرم الله وجهه انه قال لما كان يوم بدر تقدم
عتبة بن ربيعة وتبعه اخوه وابنه فنادى من يبارز فانتدب اليه
شاب من الانصار فقال من انتم فاخبروه فقال لا حاجة لنا فيكم انما
اردنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة وقم يا
علي قم يا عبيدة بن الحرث فاقبل حمزة الي عتبة واقبلت انا الي اخيه شيبة
واقبل عبيدة الي الوليد بن عتبة فاختلف بين عبيدة والوليد فاثخن
كل منهما صاحبه ثم ملنا الي الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة الي النبي
صلى الله عليه وسلم ومخ ساقه يسيل فقال اشهيدا انا يا رسول الله قال
نعم قال وددت والله ان ابا طالب كان حيا ليعلم اننا احق منه بقوله
• فلا نسلمه حتى نصرع حوله • ونذهل عن ابنائنا والحلايل •
ثم انشا يقول •
• ان يقطعوا رجلي فاني مسلم • ارجي بها عيشا من الله عاليا •



• والبسني الرحمن من فضل منه • لباسا من الاسلام غطى المساويا •
قال الشافعي رضي الله عنه وبارز يوم الخندق عمرو بن ود
لانه خرج ونادى من يبارز فقال علي وهو مقنع بالحديد انا له
يا نبي الله فقال انه عمرو اجلس فنادى عمرو الا رجل يبارز ثم جعل
يؤنبهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم دخلها افلا
يبرز الي رجل فقام علي فقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو اجلس
فنادى الثالثة وذكر شعرا فقام علي وقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو
فقال وان كان عمرا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه حتى
اتاه فقال عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب فقال غيرك يا ابن اخي ارى
من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال علي كرم
الله وجهه لكنني والله لا اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل عن فرسه
وسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي كرم الله وجهه مغضبا
فاستقبله علي كرم الله وجهه بدرقته فضربه عمرو فقدها علي في
الدرقة فقدها واثبت فيها السيف واصاب راس علي فشجه وضربه
علي كرم الله وجهه علي حبل عاتقه فسقط قتيلا وثار العجاج وسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف ان عليا قد قتله انتهى وجا
في بعض الروايات ان عليا لما بارز عمرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
برز الايمان كله للشرك كله • وكان سيف علي كرم الله وجهه يقال له
ذو الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر وكان لمنبه بن الحجاج
سلبه منه النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر واعطاه عليا • وكان من
حديد وجدت عند الكعبة من دفن جرهم او غيرهم وكانت صمصامة
عمرو بن معدي كرب من تلك الحديد ايضا تتمة ينبغي لمقدم
العسكر ان يتشبه باصناف من صفات الحيوان فيكون في قوة القلب
كالاسد لا يجبن ولا يفر • وفي الكبر كالنمر لا يتواضع للعدو • وفي الشجاعة
كالدب يقاتل بجميع جوارحه • وفي الحملة كالخنزير لا يولي دبره اذا

حمل. وفي الغارة كالذيب اذا يئس من وجه اغار من وجه. وفي حمل السلاح كالنملة تحمل اضعاف وزن بدنها. وفي الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه. وفي الوفا كالكلب لو دخل سيده النار يتبعه. وفي الصبر كالحمار. وفي التماس الفرصة كالديك. وفي الحراسة كالكركي. وفي التعب كاليعروب وهي دويبة تكون بخراسان تسمن على التعب **الحيرمة** البقرة والجمع حيرم **قال** ابن احمر. تبدل ادما من ظبا وحيرما كذا انشده الجوهري **الحية** اسم يطلق على الذكر والانثى فان اردت التمييز قلت هذا حية ذكر وهذه حية انثى قاله المبرد في الكامل وانما دخلته الهاء لانه واحد من جنس كبطه ودجاجة على انه قد روى عن بعض العرب رايت حيا على حية اي ذكرا على انثى وفلان حية ذكر والنسبة الى الحية حيوى والحيوت ذكر الحيات **انشد** الاصمعي

• ويأكل الحية والحيوتا • ويخنق العجوز او تموتا •

وذكر ابن خالويه لها ماية اسم ونقل السهيلي عن المسعودي ان الله لما اهبط الحية بالارض اتى بها بسجستان فهي اكثر ارض الله حيات ولولا العربد ياكلها ويفني كثيرا منها لخلت من اهلها لكثرة الحيات **وقال** كعب الاحبار اهبط الله الحية باصبهان وابليس بجدة وحوا بعرفة وادم بجبل سرنديب وهو على الصين في بحر الهند عال يراه البحريون من مسافة ايام وفيه اثر قدم ادم عليه السلام مغموسة في الحجر ويرى على الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل موضع قدم ادم عليه السلام ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا فتحدره السيول من ذروته الى الحضيض ويوجد فيه الماس ايضا وبه يوجد العود كذا قاله القزويني **قلت** وهو قريب من جبل يقال له ساتيدما بكسر التاء المثناة من فوق بعدها يا مثناة من تحت ودال مهملة وميم والف وهو متصل من بحر الروم الى بحر الهند ليس ياتي يوم من الدهر الا ويسفك عليه دم



فسمي ساتيدما لذلك. وكان قيصر قد غزا كسرى واتى بلاده فاحتال له حتى انصرف عنه فاتبعه كسرى في جنوده فادركه كسرى بساتيدما فانهزم اصحاب قيصر مرعوبين من غير قتال فقتلهم كسرى قتل الكلاب ونجا قيصر ولم يدركه كذا حكاه البكري في معجمه وذكره الجوهري نقلا عن سيبويه **وانشدوا** على ذلك.

• لما رأت ساتيدما استعبرت • لله در اليوم من لامها •

والحية انواع منها الرقشا وهي التي فيها نقط سواد وبياض ويقال لها الرقطا ايضا وهي اخبث الافاعي **قال** النابغة في وصف السليم

• فبت كاني ساورتني ضئيلة • من الرقش في انيابها السم ناقع •
• تبادرها الراقون من سوء سمها • فتنفطه يوما ويوما تراجع •
• لسهد من ليل التمام سليمها • لحلي النسا في يديها قعاقع •

**وقال غيره في ذلك المعنى**

• وهم ايقظوا رقط الافاعي ونبهوا • عقارب ليل غاب عنها حواتها •
• وهم نقلوا عني الذي لم افه به • وما آفة الاخبار الا رواتها •

وتزعم الاعراب ان الافاعي صم وكذلك النعام **ومن** انواعها الازعر وهو غالب فيها. ومنها ما هو ازب ذو شعر. ومنها ذوات القرون وارسطو ينكر ذلك **قال** الراجز. وذات قرنين طحون الضرس

• تنهش لو تمكنت من نهس • تدير عينا كشهاب القبس •

ومنها الشجاع وسياتي في باب الشين المعجمة. ومنها العربد وهي حية عظيمة تاكل الحيات كما تقدم. ومنها الاصله وهو ثعبان عظيم جدا وله وجه كوجه الانسان ويقال انه يصير كذلك اذا مرت عليه الوف من السنين ومن خاصيته هذا ان يقتل بالنظر. ومنها الصل وتسمى المكللة لانها مكللة الراس وقيل الصل الاول وهذه المكللة شديدة الفساد تحرق كلما مرت عليه ولا ينبت حول جحرها شي من الزرع اصلا. واذا حاذى مسكنها طاير سقط ولا يمر حيوان بقربها

الاملاك وتقتل بصغيرها على غلوة سهم ومن وقع عليها بصره ولو من
بعد مات ومن نهشته مات في الحال وضربها فارس برمحه فمات هو
وفرسه وهي كثيرة ببلاد الترك ومنها ذو الطفيتين والابتر
ففي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوهما فانهما يلتمسا
البصر ويستسقطان الحبالى قال الزبيري وذلك من سمهما
وسياتي بيان هذا الحديث في باب الطا ان شا الله تعالى ومنها
الناظر متى وقع نظره على انسان مات الانسان من ساعته ومنها
نوع اخر اذا سمع الانسان صوته مات ومن اسما الحية العين
والعيم والاين والارقم والاصلة والجان والثعبان والشجاع
والازب والازعر والابتر والناشر والافعى والافعوان
وهو الذكر من الافاعي كما تقدم والارقم والارقش والارقط والصل
وذو الطفيتين والعربد قال ابن الاثير ويقال للحية ابو البختري
وابو الربيع وابو عثمان وابو العاصي وابو دعور وابو وثاب وابو يقظان
وام طبق وام عافيه وام عثمان وام الفتح وام محبوب وبنات طبق والحية
الصما وهي الشديدة الشر قال عمرو بن العاصي رضي الله عنه

اذا تخازرت وما بي من خزر … ثم كسرت الطرف من غير خور
ألفيتني ألوى بعيد المستمر … احمل ما حملت من خير وشر
كالحية الصماء في اصل الشجر

والصمة الذكر من الحيات وبه سمي والد دريد بن الصمة وزعم اهل الكلام
في طبايع الحيوان ان الحية تعيش الف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها
وتبيض ثلاثين بيضة على عدد اضلاعها فيجتمع عليها النمل فيفسد غالب
بيضها ولا يصلح منه الا القليل واذا لدغتها العقرب ماتت ومن
انواعها الحريش وشرها الافاعي ومساكنها الرمال وبيض الحيات
مستطيل وهو اكدر اللون واخضر واسود واسود وابيض وارقط
وفي بعضه نمش ولمع والسبب في اختلاف ذلك لا يعرف وداخله شي

كالصديد



كالصديد وهو في جوفها منضد طولا على خط واحد وليس للحيات
سفاد يعرف وانما هو التوا بعضها على بعض ولسانها مشقوق
فيظن بعض الناس ان لها لسانين وتوصف بالنهم والشره لانها
تبتلع الفراخ من غير مضغ كما يفعل الاسد ومن شانها انها اذا ابتلعت
شيا له عظم اتت شجرة او نحوها فتلتوي عليها التواء شديدا حتى
ينكسر ذلك في جوفها ومن عادتها انها اذا انهشت انقلبت
فيتوهم بعض الناس انما فعلت ذلك لتفرغ سمها وليس كذلك
ومن شانها انها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقتات به
الزمن الطويل وتبلغ الجهد من الجوع فلا تاكل الا لحم الشي الحي
وهي اذا كبرت صغر جرمها واقتنعت بالنسيم ولم تشته الطعام
ومن غريب امرها انها لا تريد الماء ولا ترده الا انها لا تنضبط
نفسها عن الشراب اذا شمته لما في طبعها من الشوق اليه فهي اذا
وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها والذكر
لا يقيم بموضع واحد وانما تقيم الانثى على بيضها حتى تخرج فراخها
وتقوى على الكسب ثم هي سايرة فان وجدت جحرا انسابت فيه
وعينها لا تدور في راسها بل كانها مسمار مضروب في راسها
وكذلك عين الجراد اذا قلعت عادت وكذلك نابها اذا قلع عاد
بعد ثلاثة ايام وكذلك اذا قطع ذنبها نبت ومن عجيب امرها
انها تهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها وتعجب في
امرها وتحب اللبن حبا شديدا واذا ضربت بسوط فيه عرق الخيل
ماتت وتذبح فتبقى اياما لا تموت وتقدم انها اذا عميت وخرجت
من الارض وهي لا تبصر طلبت الرازيانج الاخضر فتحك به بصرها
فتبصر فسبحان من قدر عليها وهداها الى ما يزيله عنها
وليس شي في الارض مثل الحية الا وجسم الحية اقوى منه وكذلك
اذا دخلت صدرها في جحر او صدع او غير ذلك لم يستطع اقوى

الناس اخراجها منه وربما تقطعت ولا تخرج وليس لها قوايم ولا اظفار
تتشبث بها وانما قوي ظهرها هذه القوة بسبب كثرة اضلاعها فان لها
ثلاثين ضلعا واذا مشت مشت على بطنها فيتدافع اجزاوها وتسعى بذلك
الدفع الشديد • والحيات من اصل الطبع مايية وتعيش في البحر بعد ان
كانت برية وفي البر بعد ان كانت بحرية قالت الجاحظ الحيات
ثلاثة انواع • نوع منها لا ينفع لسعته درياق ولا غيره كالثعبان والافعى
والحية الهندية • ونوع منها ينفع من لسعته الدرياق • وما كان سواهما
مما يقتل فانما يقتل بواسطة الفزع • كما حكي ان شخصا نام تحت شجرة
فتدلت عليه حية فعضت راسه فانتبه محمر الوجه وحك راسه وتلفت
فلم ير احدا فلم يرتب لشي ووضع راسه ونام فلما كان بعد ذلك بمدة
قال له بعض من راه هل علمت ممن كان انتباهك تحت الشجرة قال لا
والله قال انما كان من حية تدلت عليك فعضت راسك فلما قمت
فزعا تقلصت ففزع فزعة كانت فيها نفسه قال فهم يزعمون ان الفزع
هو الذي يهيج السم ويفتح مسام البدن حتى يمشي السم فيه انتهى •
فايدة في النصايح لابن ظفر ان خالد بن الوليد لما تحصن منه اهل
الجزيرة بالقصر الابيض وغيره من حصونهم نزل بالنجف وارسل اليهم
بان ابعثوا الي رجلا من عقلايكم فارسلوا اليه عبد المسيح بن عمرو بن
قيس بن الحباب بن نفيلة الغساني وكان من المعمرين عمر اكثر من ثلاثين
سنة فقاوله المقاولة المشهورة وكان في يد عبد المسيح قارورة
يقلبها فقال له خالد ما الذي في هذه القارورة قال سم ساعة قال
ما تصنع به قال ان وجدت عندك ما احبه لقومي واهل بلدي حمدت
الله وقبلته وان لم اجد ذلك شربته فقتلت به ولم ارجع الي قومي بما
يسوهم فقال خالد هاته فناوله القارورة فافرغها خالد في راحته
وقال بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله بسم الله وبالله رب
الارض والسما بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما





وهو السميع العليم ثم شربه ويقال انه شرب عليه ماء فضرب
بذقنه على صدره وغشيه عرق ثم سري عنه فانصرف عبد المسيح
الي قومه وكانوا نصارى نسطورية الا انهم عرب فقال جيتكم
من عند رجل شرب سم ساعة فلم يضره فاعطوه ما سالكم
واخرجوه من ارضكم راضيا فهولاء قوم مصنوع لهم وسيكون لهم
شان عظيم فصالحوه على ثمانين الف درهم فضة انتهى وقالت
بعضهم ان سم ساعة لا يكون الا من الحية الهندية ولا ينفع به
درياق ولا غيره وفي النصايح ايضا ان امة لابي الدرداء قالت
له من اي جنس انت قال انا ادمي مثلك قالت كيف تكون ادميا
وقد اطعمتك السم اربعين يوما فما ضرك قال اما علمت ان
ذاكرين الله تعالى لا يضرهم شي واني كنت اذكر الله باسمه الاعظم
قالت وما هو قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض
ولا في السما وهو السميع العليم ثم قال ما الذي حملك على ذلك
قالت بغضك فقال انت حرة لوجه الله وانت في حل مما صنعت
انتهى فايدة ذكر القرطبي في تفسير سورة غافر عن ثور بن
يزيد عن خالد بن معدان عن كعب الاحبار انه قال لما خلق الله تعالى
العرش قال لم يخلق الله خلقا اعظم مني واهتز تعاظما فطوقه
بحية لها سبعون الف جناح في كل جناح سبعون الف ريشة في
كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل
فم سبعون الف لسان يخرج من افواهها كل يوم من التسبيح عدد
قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى والثرى وعدد ايام
الدنيا وعدد الملايكة اجمعين فالتوت الحية على العرش فالعرش
الى نصف الحية وهي ملتوية عليه فتواضع عند ذلك انتهى •
روي ان الرشيد نام ليلة فسمع قايلا يقول •
يا راقد الليل انتبه • ان الخطوب لها سرى • ثقة الفتى من نفسه • ثقة محللة العرى •

فاستيقظ فوجد المصابيح قد طفيت فامر بالشموع فاوقدت ونظر
فاذا حية بقرب فراشه فقتلت **غريبة** ذكر الامام ابو الفرج
ابن الجوزي رحمه الله في الاذكيا عن بشر بن المفضل قال خرجنا حجاجا
فمررنا بماء من مياه العرب فوصف لنا فيه ثلاثة جوار اخوات بارعات
في الجمال وانهن يتطببن ويعالجن فاحببنا ان نراهن فعمدنا الى صاحب
لنا فحكينا ساقه بعود حتى ادميناها ثم حملناه واتينا به اليهن
وقلنا هذا سليم فهل من راق فخرجت الينا الاخت الصغرى فاذا جارية
كالشمس الطالعة فجاءت حتى وقفت عليه ونظرته فقالت ليس بسليم
قلنا وكيف ذلك قال انه خدشه عود بال عليه حية ذكر والدليل
على ذلك انه اذا طلعت الشمس مات قال فلما طلعت الشمس مات فعجبنا
من ذلك وانصرفنا • وفيه ايضا في اواخره ان عيسى عليه السلام مر
بحوا بطارد حية فقالت الحية يا روح الله قل له لين لم يلتفت عني
لاضربنه ضربة اقطعه قطعا فمر عيسى عليه السلام ثم عاد فاذا
الحية في سلة الحاوي فقال لها عيسى الست القايلة كذا وكذا فكيف
صرت معه فقالت يا روح الله انه حلف لي ليس يغدرني ولين غدرني
فسم غدره اضر عليه من سمي **ومن عجايب** المخلوقات للقزويني
ان الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى انوشروان وانما وجد في زمانه
وسببه انه كان ذات يوم جالسا للمظالم اذا اقبلت حية عظيمة
تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها فاني اظنها مظلومة
فمرت تنساب فاتبعها كسرى بعض اساورته فلم تزل سايرة حتى استدارت
على فوهة بير فنزلت فيها ثم اقبلت تتطلع فنظر الرجل فاذا في قعر
البير حية مقتولة وعلى متنها عقرب اسود فادلى رمحه الى العقرب
ونخسها به واتى الملك فخبره بحال الحية فلما كان في العام القابل
اتت تلك الحية في اليوم الذي كان كسرى جالسا فيه للمظالم وجعلت
تنساب حتى وقفت بين يديه ونفضت من فيها بزرا اسود فامر

الله



الملك ان يزرع فنبت منه الريحان وكان الملك كثير الزكام واوجاع
الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدا **فايدة** اخرى في حلية الاوليا
للامام العلامة الحافظ ابي نعيم رحمه الله في ترجمة سفيان بن عيينة
عن يحيى بن عبد الحميد قال كنت في مجلس سفين بن عيينة وقد اجتمع
عنده الف انسان او يزيدون فالتفت في اخر مجلسه الى رجل كان عن
يمينه وقال قم حدث الناس بحديث الحية فقال الرجل اسندوني
فاسندوه فشال جفونه عن عينيه ثم قال الا فاسمعوا وعوا
حدثني ابي عن جدي ان رجلا كان يعرف بابن الحمير وكان له ورع وكان
يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلى بالقنص فخرج ذات يوم يتصيد
فبينما هو ساير اذ عرضت له حية فقالت يا ابن حمير اجرني اجارك الله
فقال لها ممن قالت من عدو قد ظلمني قال لها واين عدوك قالت له وراي
قال لها من اي امة انت قالت من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال
ففتحت لها ردائي وقلت ادخلي فيه قالت يراني عدوي قلت فما
الذي اصنع بك قالت ان اردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك حتى
انساب فيه فقلت اخشى ان تقتليني فقالت لا والله ما اقتلك والله
شاهد علي بذلك وملايكته وانبياوه وحملة عرشه وسكان سمواته
ان لا اقتلك قال ففتحت لها فمي فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني
رجل معه صمصامة فقال يا محمد قلت ما تشا قال هل لقيت عدوي
قلت ومن عدوك قال حية قلت اللهم لا واستغفرت ربي من قولي لا
ماية مرة ثم مضيت قليلا فاذا بها قد اخرجت راسها من فمي وقالت
انظر هل مضى هذا العدو فالتفت فلم ار احدا فقلت لم ار احدا فان
اردت الخروج فاخرجي فقالت الان يا محمد اختر لنفسك واحدة من
اثنتين اما ان افتت كبدك واما ان اثقب فوادك فادعك بلا روح
فقلت سبحان الله اين العهد الذي عهدت الي واليمين التي حلفت
لي ما اسرع ما نسيت وخنت فقالت يا محمد ما رايت احمق منك

اذ نسيت العداوة التي كانت بيني وبين ابيك ادم عليه السلام
حيث اخرجته من الجنة فليت شعري ما حملك على اصطناع المعروف
مع غير اهله قال فقلت لها ولا بد لك من قتلي قالت فلا بد من ذلك
قال فقلت لها فامهليني حتى اصير الى تحت هذا الجبل فامهد لنفسي
موضعا فقالت شانك وما تريد قال فمضيت اريد الجبل وقد
ايست من الحياة فرفعت طرفي الى السماء وقلت يا لطيف يا لطيف
الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف يا قدير اسالك بالقدرة التي استويت
بها على العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك منه يا حليم يا عليم
يا علي يا عظيم يا حي يا قيوم يا الله الا كفيتني هذه الحية ثم مشيت
فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرايحة نقي الثوب فقال لي سلام
عليك فقلت وعليك السلام يا اخي فقال لي ما لي اراك قد تغير لونك
واضطرب كونك فقلت من عدو قد ظلمني قال واين عدوك قلت في
جوفي قال افتح فاك قال ففتحت فمي فوضع فيه مثل ورقة زيتون
خضراء ثم قال امضغ وابلع فمضغت وبلعت فلم البث الا قليلا حتى
مغصني بطني ودارت الحية في بطني فرميت بها من اسفل قطعا قطعا
وذهب عني ما كنت اجده من الخوف فتعلقت بالرجل وقلت يا اخي من
انت الذي من الله علي بك فضحك ثم قال اما تعرفني قلت اللهم لا قال
يا ابن حمير انه لما كان بينك وبين هذه الحية ما كان ودعوت بذلك
الدعا ضجت ملايكة السموات السبع الى الله عز وجل فقال الله تعالى
وعزتي وجلالي بعيني كلما فعلت الحية بعبدي وامرني سبحانه ان انطلق
الى الجنة فاخذ ورقة خضراء من شجرة طوبى والحقك بها وانا يقال لي
المعروف ومستقري في السما الرابعة ثم قال يا محمد بن حمير عليك باصطناع
المعروف فانه يقي مصارع السوء وان ضيعه المصطنع اليه لم يضع
عند الله تعالى **فايدة** اخرى روى الحاكم وصححه عن ابي اليسر رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الهدم

والتردي



والتردي واعوذ بك من الحرق والغرق والهدم واعوذ بك ان
يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك من ان اموت في سبيلك
مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا **قال** الجاحظ وتاويل هذا
عند العلما انه لا يتفق للانسان ان يكون موته باكل هذا العدو
الا وهو من اعدا الله قال بل من اشدهم عداوة وكان عليه الصلوة والسلام
يتعوذ منه لذلك **فايدة** يقال لسعته الحية والعقرب تلسعه
لسعا فهو ملسوع **قال** بعض العلما المتقدمين من قال في اول الليل
او اول النهار عقدت لسان الحية وزبان العقرب ويد السارق بقول
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من الحية والعقرب
والسارق **ومن** الرقى المجربة النافعة ان يسال الراقي الملدوغ الى اين
ينتهي الوجع في العضو ثم يضع على اعلاه حديدة ويقرا العزيمة ويكررها
وهو يجرد موضع الالم بالحديدة حتى ينتهي في جرد السم الى اسفل
الوجع فاذا اجتمع في اسفله جعل يمص ذلك الوجع حتى يذهب جميع
الالم ولا اعتبار بفتور العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على نوح
في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم اجمعين لا دابة بين
السما والارض الا وربي اخذ بناصيتها اجمعين كذلك يجزي عباده المحسنين
ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني فلا تلدغوه
ان ربي بكل شي عليم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم **ورايت**
بخط بعض العلما المحققين ان يوقف الملسوع او رسوله والمكلوب
وشارب السم قايما ثم يخط دور قدميه يبدا بالخط من ابهام الرجل اليمنى
حتى يرجع اليه ثم يخط بين قدميه خطا ويكون ذلك بسكين فولاد ثم
ياخذ من تحت مشط رجله اليمنى ومن تحت كعبه اليسار ترابا ويرميه
في اناء نظيف ويسكب عليه ماء ثم ياخذ السكين ويوقفها في وسط اناء
اخر ويكون راس السكين الى فوق ويسكب الماء الذي في الاناء على السكين
في الاناء الثاني ويرقي بهذه الرقوة ويكون فراغ الماء مع فراغ الرقوة

ثم يجعل النصاب الى فوق ويسكب الماء كاول مرة ثم يجعل راسها
الى فوق ايضا ويفعل كاول مرة ثم يسقي الملسوع او رسوله او الملكو
او شارب السم وهي ساراسارا زفي سارا عاتي نور نور نور نونا انا
داروارما ماد نادا طوكا طوا ربيس او نما نا اوصنا نا بهما كاما نوقا
ما نا شانا كاطوط اصباوتا اربليس توتي تنا اوس فانه يبرا باذن
الله كما جرب مرارا قال علي بن نصر الجهضمي دخلت على المتوكل
فاذا هو يمدح الرفق فاكثر فقلت يا امير المومنين انشدني الاصمعي

لم ار مثل الرفق في لينه • اخرج للعذرا من خدرها •
من يستعن بالرفق في امره • يستخرج الحية من جحرها •

فقال المتوكل يا غلام الدواة والقرطاس فاتي بهما فكتبهما وامر
لي بجايزة وقال ابو بكر بن ابي داود كان المستعين بالله بعث
الى نصر بن علي يشخصه للقضا فدعاه عبد الملك امير البصرة وعرض عليه
ذلك فقال حتى استخير الله سبحانه فرجع الى بيته وصلى ركعتين وقال
اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك ونام فنبهوه فاذا هو ميت
وذلك في شهر ربيع الاخر سنة خمس وماييتن

وما احسن قول الاول •

قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم • من عقربا لصدغ او من حية الشعر •
قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم • وكيف تسعى افاعي الارض للقمر •

وبحمال الملك بن افلح •

وقالوا يصير الشعر في الما حية • اذا الشمس حاذته فما خلته صدقا •
فلما التوى صدغاه في ما وجهه • وقد لسعا قلبي تيقنته حقا •

غريبة اخرى ذكر المسعودي عن الزبير بن بكار ان اخوين
في الجاهلية خرجا مسافرين فنزلا في ظل شجرة بجنب صفاة فلما دنا
الرواح خرجت لهما من تحت الصفاة حية تحمل دينارا فالقته اليهما
فقالا ان هذا لمن كنز هنا فاقاما ثلاثة ايام وهي في كل يوم تخرج





اليهما دينارا فقال احدهما للاخر الى متى ننتظر هذه الحية
الا نقتلها ونحفر عن هذا الكنز فناخذه فنهاه اخوه وقال ما ندري
لعلك تعطب ولا تدرك المال فابى عليه ثم اخذ فاسا ورصد الحية
حتى خرجت فضربها ضربة جرحت راسها ولم تقتلها وبادرت الحية
الحية فقتلته ورجعت الى جحرها فدفنه اخوه واقام حتى اذا كان
الغد خرجت الحية معصوبا راسها وليس معها شي فقال يا هذه والله
اني ما رضيت ما اصابك ولقد نهيت اخي عن ذلك فلم يقبل فهل لك
ان نجعل الله بيننا على ان لا تضريني ولا اضرك وترجعين الى ما كنت
عليه اولا فقالت الحية لا قال ولم قالت لاني اعلم ان نفسك
لا تطيب لي ابدا وانت ترى قبر اخيك ونفسي لا تطيب لك ابدا وانا
اذكر هذه الشجة ثم انشد ابيات النابغة الجعدي التي يقول فيها •

• وما لقيت ذات الصفا من حليفها • وكانت تريه المال غبا وظاهرة •

غريبة اخرى في رحلة ابن الصلاح وتاريخ ابن النجار في ترجمة
علي بن يوسف بن محمد الزنجاني الفقيه الشافعي قال حدثنا الشيخ
ابو اسحق الشيرازي عن القاضي الامام ابي الطيب انه قال كنا في حلقة
النظر بجامع المنصور ببغداد فجا شاب خراساني يسال عن مسلة المصراه
ويطالب بالدليل فاحتج المستدل بحديث ابي هريرة رضي الله عنه
الثابت في الصحيحين وغيرهما فقال الشاب وكان حنفيا ابو هريرة
غير مقبول الحديث قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقطت عليه
حية عظيمة من سقف الجامع فهرب الناس وتبعت الشاب دون
غيره فقيل له تب تب فقال تبت فغابت الحية ولم يبق لها اثر
قال ابن الصلاح هذا اسناد ثابت فيه ثلاثة من صالحي ايمة
المسلمين القاضي ابو الطيب الطبري وتلميذه الشيخ ابو اسحق وتلميذه
الشيخ ابو القاسم الزنجاني ويقرب من هذا ما رواه ابو اليمن
الكندي قال حدثنا ابو منصور القزاز قال حدثنا ابو بكر الخطيب قال

حدثنا الازهري قال ثنا عبد الله بن محمد بن حمدان قال اخبرنا ابو بكر
محمد بن محمد بن القاسم النحوي يرفعه الى عمر بن حبيب قال حضرت مجلس
الرشيد فجرت مسئلة المصراة فتنازع الخصوم فيها وعلت اصواتهم
فاحتج بعضهم بالحديث الذي رواه ابو هريرة فرد بعضهم الحديث
وقال ابو هريرة متهم فيما يرويه ونحا نحوه الرشيد ونصر قوله
فقلت انا الحديث صحيح وابو هريرة صحيح النقل عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما يرويه فنظر الي الرشيد نظر مغضب فقمت من المجلس الى منزلي
فلم يستقر بي الجلوس حتى قيل صاحب الشرطة بالباب فدخل الي وقال
اجب امير المومنين اجابة مقتول وتحنط وتكفن فقلت اللهم انك تعلم
اني قد دفعت عن صاحب نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واجللت
نبيك ان يطعن على اصحابه فسلمني منه قال فادخلت على الرشيد
فاذا هو جالس على كرسي من ذهب حاسر عن ذراعيه وبيده السيف
وبين يديه النطع فلما راني قال يا ابن حبيب ما تلقاني احد بالرد ودفع
قولي مثل ما تلقيتني به فقلت يا امير المومنين ان الذي حاولت عليه
فيه ازراء بالنبي صلى الله عليه وسلم وعلى ما جاء به فقال كيف ويحك
قلت لانه اذا كان اصحابه كذابين فالشريعة باطلة والفرايض والاحكام
من الصلوة والصيام والحج والنكاح والطلاق والحدود كلها مردودة
غير مقبولة لانهم رواتها ولم تعرف الا بواسطتهم فرجع الى نفسه ثم
قال احييتني يا ابن حبيب احياك الله ثم امر لي بعشرة الاف درهم
**ويقرب** من هذا ما سياتي في باب القاف في الكلام على لفظ القرد
عن الرجل الذي رد على معوية وهو على المنبر **تتمة** قال طارق بن
شهاب الزهري كان عمر بن الخطاب قد قضى في ميراث الجد مع الاخوة بقضايا
مختلفة ثم انه جمع الصحابة واخذ كتفا ليكتب فيه وهم يرون انه
يجعله ابا فخرجت حية فتفرقوا فقال لو ان الله يريد ان يمضيه
لامضاه ثم انه اتى الى منزل زيد بن ثابت فاستاذن عليه وراسه في





يد جارية له ترجله فنزع راسه فقال عمر دعها ترجلك فقال زيد يا
امير المومنين لو ارسلت الي جيتك فقال عمر انما الحاجة لي اني جيتك
في امر الجد واريد ان اجعله ابا فقال زيد لا اوافقك على ان تجعله
ابا فخرج مغضبا ثم ارسل اليه في وقت اخر فكتب اليه زيد مذهبه
فيه في قطعة قتب وضرب له مثلا بشجرة نبتت على ساق واحد فخرج
منها غصن ثم خرج من الغصن غصن اخر فالساق يسقي الغصن فان قطع
الغصن الاول رجع الما الى الغصن الثاني وان قطع الغصن الثاني رجع الماء
الى الغصن الاول فلما اتى عمر كتاب زيد قراه على الصحابة ثم قال ان زيدا
قد قال في الجد قولا وقد امضيته **تذنيب** روى الامام الحافظ
ابو عمر بن عبد البر وغيره ان ابا خراش الهذلي الشاعر واسمه خويلد بن
مرة مات في زمن عمر بن الخطاب من نهش حية وكان ممن يعدو على قدميه
فيسبق الخيل وهو القايل

رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع ۝ فقلت وقد انكرت الوجوه هم هم

وكان ممن اسلم وحسن اسلامه وكان سبب موته انه اتاه نفر من اليمن
حجاجا فنزلوا به وكان الماء بعيدا فقال لهم ما امسى عندنا ما ولكن
هذه برمة وشاة وقربة فردوا الماء وكلوا شاتكم ثم دعوا برمتنا
وقربتنا عند الماء حتى ناخذها فقالوا لا والله ما نحن بسايرين في ليلتنا
هذه فلما راى ذلك ابو خراش اخذ قربته وسعى نحو الماء تحت الليل
حتى استقى ثم اقبل مبادرا فنهشته حية قبل ان يصل اليهم فاقبل
مسرعا حتى اعطاهم الماء وقال اطبخوا شاتكم وكلوا ولم يعلمهم بما اصابه
فباتوا ياكلون حتى اصبحوا واصبح ابو خراش في الموت فلم يبرحوا حتى دفنوه
فلما بلغ عمر خبره غضب غضبا شديدا وقال لولا ان تكون سنة
لامرت ان لا يضاف يماني ولكتبت بذلك الى الافاق ثم كتب الى عامله
باليمن ان ياخذ النفر الذين نزلوا بابي خراش فيغرمهم ديته ويوذبهم
بعد ذلك بعقوبة جزاء لفعلهم **عجيبة** اخرى ذكر القاضي

الامام شمس الدين احمد بن خلكان في وفيات الاعيان في ترجمة عماد الدوله
ابن بويه وكان بنو بويه قد ملكوا جميعهم وكان عماد الدولة سبب
سعادتهم وانتشار صيتهم وكانوا ملوك العراقين والاهواز وفارس
وساسوا امور الرعية احسن سياسة قال ومن عجيب ما
اتفق لعماد الدولة انه لما ملك شيراز في اول ملكه اجتمع اصحابه
وطالبوه بالاموال ولم يكن عنده ما يرضيهم به فاشرف امره على الاخلال
فاغتم لذلك فبينما هو مفكر وقد استلقى على ظهره في مجلس قد
خلا فيه للفكر والتدبير اذ راى حية خرجت من موضع من سقف ذلك
المجلس ودخلت موضعا اخر منه فخاف ان تسقط عليه فاستدعى الفراشين
وامرهم باحضار سلم واخراجها فلما صعدوا وبحثوا عنها وجدوا
ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين فعرفوه بذلك فامرهم
بفتحها ففتحت فاذا فيها صناديق فيها خمس مائة الف دينار فحمل
ذلك الى بين يديه فقسمه بين رجاله فثبت امره بعد ان كان اشفى
على الانخرام ثم انه جهز ثيابا وسال عن خياط حاذق فوصف له
خياط لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا وكان عنده
وديعة لصاحب البلد فوقع في نفسه انه سعي به اليه وانه طلب
بسبب الوديعة فلما خاطبه حلف انه لم يكن عنده سوى اثني عشر
صندوقا لا يدري ما فيها فتعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه
من حمل الصناديق فوجد فيها اموالا وثيابا بجمل كثيرة فكانت هذه
الاسباب من اقوى دلايل سعادته توفي عماد الدولة سنة ثمان
وثلاثين وثلثماية ولم يعقب الحكم يحرم اكلها لضررها وكذا
يحرم اكل الترياق المعمول من لحومها قال البيهقي يحرم اكله قال احمد
ولهذا كرهه الشافعي فقال لا يجوز اكل الترياق المعمول من لحم الحيات
الا ان يكون في حال الضرورة بحيث يجوز له اكل الميتة • واما السمك
الذي في البحر على شكلها فحلال كما تقدم وامر النبي صلى الله عليه وسلم

٢٤٢ بقتل الحيات امر ندب روى البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وقد
انزل عليه والمرسلات عرفا فنحن ناخذها من فيه رطبة اذ خرجت علينا
حية فقال اقتلوها فابتدرنا لنقتلها فسبقتنا فقال صلى الله عليه
وسلم وقاها الله شركم كما وقاكم شرها • وعداوة الانسان للحية
معروفة قال الله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو وقال الجمهور
الخطاب لادم وحوا وابليس والحية وروى قتادة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ما سالمناهن منذ عاديناهن وقال ابن عمر رضي
الله عنه من تركهن فليس منا وقالت عايشة رضي الله عنها من ترك
حية خشية من ثارها فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين
وفي مسند احمد عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قتل حية فكانما قتل رجلا مشركا بالله ومن ترك حية
مخافة عاقبتها فليس منا وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الحيات
مسخت كما مسخت القردة والخنازير من بني اسرايل وكذا رواه الطبراني
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك رواه ابن حبان واما
الحيات التي في البيوت فلا تقتل حتى تنذر ثلاثة ايام لقوله صلى الله عليه
وسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منها شيا فاذنوه ثلاثة
ايام وحمل بعض العلماء ذلك على المدينة وحدها والصحيح انه عام في
كل بلد لا تقتل حتى تنذر روى مسلم ومالك في اخر الموطا وغيرهما عن
ابي السايب مولى هشام بن زهرة انه قال دخلت على ابي سعيد الخدري
في بيته فوجدته يصلي فجلست انتظر فراغه فسمعت حركة تحت سرير
في ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لاقتلها فاشار الي ان اجلس
فجلست فلما انصرف من صلاته اشار الى بيت في الدار فقال اترى هذا
البيت قلت نعم قال كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس فخرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فكان الفتى يستاذن رسول الله

صلى الله عليه وسلم عند انتصاف النهار ويرجع الى اهله فاستاذنه
يوما فقال صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحك فاني اخشى عليك
بني قريظة فاخذ الفتى سلاحه ثم رجع الى اهله فوجد امراته بين
البابين قايمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها به وقد اصابته غيرة
فقالت اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني
فدخل فاذا هو بحية عظيمة مطوقة على الفراش فاهوى اليها بالرمح
فانتظمها به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه وخر الفتى ميتا
فما ندري ايهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى قال فجينا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بذلك وقلنا ادع الله ان يحييه فقال
استغفروا لصاحبكم ثم قال عليه السلام ان بالمدينة جنا قد اسلموا
فاذا رايتم منها شيا فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك
فاقتلوه فانما هو شيطان وقد اختلف العلما في الانذار هل هو
ثلاثة ايام او ثلاث مرات والاول عليه الجمهور وكيفيته ان يقول
انشدكن بالعهد الذي اخذ عليكن نوح وسليمان عليهما السلام
ان لا تبدوا لنا ولا تؤذونا وفي اسد الغابة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت الحية في المسكن
فقولوا لها انا نسالك بعهد نوح وبعهد سليمان بن داود عليهم السلام
لا تؤذونا فان عادت فاقتلوها وروى الحافظ ابو عمر بن عبد البر
ان عقبة بن نافع بن عبد قيس الفهري ولد على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو ابن خالة عمرو بن العاصي انه لما افتتح افريقيه وقف
على موضع القيروان وهو واد كثير الحيات وقال يا اهل الوادي انا
حالون ان شا الله فاظعنوا ثلاث مرات فما راينا حجرا ولا شجرا الا يخرج
من تحته حية حتى هبطن الوادي ثم قال انزلوا بسم الله فعمروا
القيروان قال وكان عقبة مجاب الدعوة وعند الحنفية ينبغي
ان لا تقتل الحية البيضاء لانها من الجان وقال الطحاوي لا باس بقتل

الجميع والاولى الانذار ومن الفوايد العجيبة المجربة ما اخبرني به ٢٤٢
بعض اشياخي انه يكتب على اربع ورقات وتوضع كل ورقة في قرنة من
قرن البيت فان الحيات يهربن منه ولا تدخله حية باذن الله تعالى وهو هذا

[illegible]

وفي الاحيا في الباب الثاني من كتاب اداب في حضر او سفر
السفر يستحب لمن اراد لبس الخف ان
ينكس الخف وينفض ما فيه حذرا من حية او عقرب او شوكة
واستدل له بحديث ابي امامة الاتي في باب الغين المعجمة في الكلام على
لفظ الغراب وفي فتاوى الامام النووي اذا اصطاد الحواة الحية وحبسها
معه على عادتهم فلسعته فمات هل ياثم الجواب ان صادها ليرغب
الناس في اعتماد معرفته وهو صادق في صنعته وسلم منها في ظنه
ولسعته ومات لم ياثم واذا انفلتت واتلفت شيا لم يضمنه
انتهى وروى احمد في الزهد ان حوا معه حيات فخرج نزل بقوم من اهل
اليمن فخرجت بالليل بعض الحيات فلسعت بعض اهل المنزل فقتلته
فكتب بذلك عامل اليمن الى عمر بن عبد العزيز فقال لا شي عليه لكن مره
اذا نزل بقوم ان يخبرهم بما معه وفي كتاب الاربعين على مذهب المحققين
من الصوفية رضي الله عنهم للامام الحافظ ابي مسعود سليمان بن ابرهيم
ابن سليمان الاصبهاني باسناده الى عمران بن الحصين رضي الله عنه
قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بعمامتي من ورايي وقال يا عمران
ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار فانفق واطعم ولا تعسر
فيعسر عليك الطلب واعلم ان الله عز وجل يحب البصر النافذ
عند مجي الشبهات والعقل الكامل عند نزول الشهوات ويحب
السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل الحية الامثال
قالوا فلان اسمع من حية واعدى من حية وهو من العدو لانها تسرع
الى جحرها اذا راعها شي روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الايمان ليازر الى المدينة كما

تارز الحية الى جحرها وفي صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما
بدا وهو يأرز بين المسجدين كما تارز الحية الى جحرها ومعنى تأرز
تنضم وتجتمع بعضها الى بعض ومعناه ان المومن انما يسوقه ايمانه
الى المدينة ومحبته للنبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون المراد
بذلك عصمة المدينة من الدجال فيكون الاسلام فيها موقرا ويحتمل
ان يكون المراد بذلك ان الدين يوخذ من علمايها وايمتها وكذلك كان
وسياتي في باب الميم في لفظ المطية حديث الترمذي ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال يوشك ان يضربا الناس اباط المطي في طلب العلم
فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة • وقالوا ابغض من ريح السداب
الى الحية • وقالوا الحية من الحوية اي الامر الكبير من الامر الصغير
وربما قالوا الحياة من الحية وهذا كقولهم العصاه من العصية
وقد جا معنى الكلمتين في كتاب الله تعالى قال الله تعالى ولا يلدوا الا
فاجرا كفارا كذا ذكره الجوهري وغيره الخواص قال عيسى بن علي
ناب الحية اذا قلع وعلق على صاحب حمى الربع تزول عنه • وان علق
على من به وجع الاسنان نفعها وسكن وجعها • ولحمها يحفظ الحواس
ومرق لحمها يقوي البصر • ولحوم الحيات من حيث الجملة يسخن ويجفف
وينقي البدن ويحلل منه اسقاما • وسلخها اذا جعل في ثياب لم تسوس
وان احرق وعجن بزيت وحشي به الضرس المتاكل الوجع ابراه • وان سحق
مع راسها وجعل على دا الثعلب انبت الشعر وقال يحيى بن ماسويه
يوخذ سلخ حية مقليا وقشور اصل الكبر وزراوند طويل وبلادر
اجزا متساوية ويبخر به صاحب البواسير الظاهرة والباطنة
المتعلقة فانها تسقط وقال غيره سلخ الحية ومقل ازرق
يبخر بها البواسير الظاهرة والخفية فيبرا • بيض الحية يدق مع بورق
وخل ويطلى به البرص الحديث يقطعه • وسلخ الحية اذا عجن ثلاث

ثمرات واطعم لمن به التواليل ذهبت عنه • وان اكله من ليس به

تواليل لم يخرج فيه ابدا • وقلبها يذهب حمى الربع تعليقا التعبير
الحية في المنام تعبر باشيا كثيرة فهي عدو ودولة وحياة وسيل
وولد وامراة فمن نازع حية وهي تريد ان تنهسه فانه ينازع عدوا
لقوله تعالى اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو • وان راي انه
اخذ حية ولم يخف منها وصرفها حيث شاء فانه ينال دولة
ونصرة لان موسى عليه السلام نال بها النصرة على فرعون • ومن
راي ان حية قد خرجت من فيه وكان مريضا فانه يموت لانها حياته
قد خرجت من فيه • ومن راى حيات تمشي في خلال الشجر او الزروع فانها
سيول لانهم شبهوا جريان الما بالحيات هذا اذا كان جريها بلا نفخ
ولا احراق شي • ومن قتل حية على فراشه ماتت امراته • ومن راى
امراته حاملا ووضعت حية اتاه ولد عاق • ومن وجد حية ميتة
فانه عدو وقد كفاه الله تعالى شره • ومن عضته حية فورم موضع
الحية نال مالا لان السم مال والورم زيادة فيه • ومن اكل لحم
حية مطبوخا نال مال عدوه • وان اكل نيا اغتاب عدوه • ومن
راي حية نزلت من مكان فان ذلك موت رييس ذلك المكان • ومن
راي حية ابتلعته فانه ينال سلطانا • ومن راي انه يتخطى الحيات
الكثيرة في الطرق وهي تمنع الناس بنفخها ونهشها فان ذلك ظلم من
السلطان • ومن راي كان الحيات قد فقدوا من مكان فان الوبا
والموت يكثر في ذلك المكان لان الحيات هي الحياة • ومن راي كان
حية تكلمه فانه ينال سرورا • ومن راي كانه ملك حية متلبسا
وصرفها حيث شاء فانه ينال غنا وسعادة • والسود من الحيات
اعدا لهم قوة فمن ملك حية سودا نال ملكا وولاية والبيض
اعدا ضعاف • والثعبان يدل على العداوة في الاهل والازواج
والاولاد وربما كان جارا شريرا حسودا • والتنين يدل على

سلطان جاير مهاب او نار محرقة • والاصلة تدل على امراة ذات
نسل واصل وعمر طويل • والشجاع يدل على ولد جسور وامراة نازلة
والافاعي تدل على اقوام اغنياء لكثرة سمهم • والناشر يدل
على الهم او على رجل محارب غيور • وحيات البيوت خسران •
وحيات البوادي قطاع طريق • وحيات الماء نما • فمن شد وسطه
بحية فانه يشرع بميتان • وحيات البطن اعدا من الاهل والاقارب
فمن رمى حية فانه يفارق شخصا من اقاربه خبيثا كان يواكله والله
اعلم الحيوت ذكر الحيات الحيدوان الورشان الحيقطان
ذكر القاف وذكر الدراج الحيوان جنس الحي والحيوان الحياة
والحيوان ما في الجنة قاله ابن سيده • والحيوان نهر في السما الرابعة
يدخله ملك كل يوم فينغمس فيه ثم يخرج فينتفض انتفاضه يخرج •
منه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يومرون ان
يطوفوا بالبيت المعمور فيطوفون به ولا يعودون اليه ابدا ثم يقفون
بين السماء والارض فيسبحون الله عز وجل الى يوم القيمة • وكذا
رواه روح مولى الوليد بن عبد الملك الذي روى عن مجاهد عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عالم واحد اشد على
الشيطان من الف عابد وحديثه هذا في كتابي الترمذي وابن ماجة
وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان
اي ليس فيها الا حياة مستمرة دايمة خالدة لا موت فيها فكانها
في ذاتها حياة • والحيوان مصدر حي وقياسه حييان فقلبوا الياء
الثانية واوا كما قالوا حيوة في اسم رجل وبه سمي ما فيه حياة حيوانا
وفي بنا الحيوان زيادة معنى ليس في بنا الحياة وهو ما في بنا فعلان
من الحركات ومعنى الاضطراب كالنزوان وما اشبه ذلك والحياة
حركة كما ان الموت سكون فمجيئه على ذلك مبالغة في معنى الحياة
وقال ابن عطية الحيوان والحياة بمعنى واحد وهو عند الخليل

الحيوت الحيدوان الحيقطان
الدارجه
الحيوان



وسيبويه مصدر كالهيمان ونحوه والمعنى لا موت فيها قاله مجاهد
وهو حسن ويقال الاصل حييان بيائين فابدلت احداهما واوا لاجتماع
المثلين قال الجاحظ الحيوان على اربعة اقسام شي يمشي وشي
يطير وشي يعوم وشي ينساح في الارض الا ان كل شي يطير يمشي وليس
كل شي يمشي يطير • فاما النوع الذي يمشي فهو على ثلاثة اقسام ناس وبهايم
وسباع • والطير كله سبع وبهيمة وهمج • والخشاش ما لطف جرمه
وصغر جسمه وشخصه وكان عديم السلاح والهمج كذلك ليس من الطير
ولكنه يطير وهو فيما يطير كالحشرات فيما يمشي • والسبع من الطير
ما اكل اللحم خالصا • والبهيمة ما اكل الحب خالصا • والمشترك كالعصفور
فانه ليس بذي مخلب ولا منسر وهو يلقط الحب ومع ذلك يصيد النمل
اذا طار ويصيد الجراد وياكل اللحم ولا يزق فراخه كما يزق الحمام فهو
مشترك الطبيعة واشباه العصافير من المشترك كثير وليس كلما
طار بجناحين من الطير فقد يطير الجعلان والذباب والزنابير والجراد
والنمل والفراش والبعوض والارضة وغير ذلك ولا تسمى طيورا وكذلك
الملايكة تطير ولها اجنحة وليست من الطير وكذلك جعفر بن ابي طالب
ذو جناحين يطير بهما في الجنة وليس جعفر من الطير انتهى وفي الصحيحين
وغيرهما عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعن الله من مثل بالحيوان وفي رواية لعن الله من اتخذ شيا فيه الروح
غرضا وفي رواية نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهايم
قال العلماء تصبير البهايم هو ان تحبس وهن احياء لتقتل بالرمي
ونحوه وهو معنى قوله لا تتخذوا شيا فيه الروح غرضا اي يرمى اليه
كالغرض من الجلود وغيرها وهذا النهي للتحريم لان النبي صلى الله عليه
وسلم لعن فاعله ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع
لماليته وتفويت لذكاته ان كان مذكى تتمة قال الشيخ
تاج الدين بن عطا الله السكندري في كتابه التنوير في اسقاط التدبير

وَانما خصّ الله تعالى الحيوان بالافتقار الى التغذية دون غيره من
الموجودات لانه سبحانه وتعالى وهب للحيوان من صفاته ما لو تركه
من غير فاقة لادعى الربوبية او ادعى فيه ذلك فاراد الحق سبحنه
وتعالى وهو الحكيم الخبير ان يحوجه الى ماكل ومشرب وملبس وغير
ذلك من اسباب الحاجة ليكون تكرر اسباب الحاجة منه سببا لخمود
الدعوى منه او فيه **الحُكْمُ** يصح السلم في الحيوان لانه يثبت في
الذمة ثمنا وصداقا وفي ابل الدية وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم
استسلف بكرا ومنع ابو حنيفة ذلك لان ابن مسعود رضي الله
عنه كرهه ولانه لا ينضبط بالصفة لنا ما روى ابو داود والحاكم
على شرط مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما انه قال
امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشترى بعيرا ببعيرين الى اجل
واشترى ابن عمر رضي الله عنهما راحلة باربعة ابعرة يوفيها صاحبها
بالربذة رواه مالك في الموطا وهو في البخاري بغير اسناد والربذة بالذال
المعجمة موضع على ثلاث مراحل من المدينة • واما الحديث الذى رواه
الحسن عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان بالحيوان
فرواه ابو داود والترمذى وابن ماجة وقال الترمذى انه حسن
صحيح وسماع الحسن من سمرة صحيح هكذا قال علي بن المديني وغيره
والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم من الصحابة وغيرهم في بيع
الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول سفين الثورى واهل الكوفة وبه قال
احمد • وقد رخص بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول الشافعي واسحق
وقال الخطابي النهي في حديث سمرة محمول على ما اذا كان نسيئة في الطرفين
فيكون من باب الكالي بالكالي بدليل حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي
المذكور وقال مالك رضي الله عنه اذا اختلفت اجناس الحيوان جاز
بيع بعضه ببعض نسيئة فان تشابهت لم يجز **قالَ** في الاحيا تكره







التجارة في الحيوان لان المشترى يكره قضاء الله فيه وهو الموت
الذي هو بصدده لا محالة • ويضمن ساير الحيوان اذا اتلف بالقيمة
لما في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من اعتق شركا له في عبد فان كان معه ما يبلغ ثمن العبد
قوم عليه واعطى شركاءه حصتهم وعتق عليه العبد والا فقد
عتق منه ما عتق فاوجب القيمة في العبد بالاتلاف بالعتق
ولان ايجاب مثله من جهة الخلقة لا يمكن لاختلاف الجنس الواحد
في القيمة فكانت القيمة اقرب الى ابقاء حقه • وتضمن اعضاء
الحيوان بما نقص من قيمته • واوجب ابو حنيفة في عين الابل
والبقر والخيل ربع القيمة • وسياتي في باب الفا في لفظ الفحل اثر
يشهد لذلك من حديث عروة البارقي • واوجب مالك في قطع
ذنب حمار ذى الهيئة وذنب بغلته تمام القيمة ويا خذ المتلف
العين **الخواص** قال المختار المخصي من الحيوان ابرد من فحله
واذا كان سمينا كان لذيذا مرطبا ملينا للطبيعة بطي الانحدار
وما كان مهزولا فبالضد الا انه سريع الانحدار • واجوده حوليات
المعز منفعته سرعة الانهضام مضرته يرخي المعدة دفع مضرته
شرب مياه الفواكه القابضة وهو يولد دما معتدلا يوافق
اصحاب الامزجة المعتدلة من الشباب ومن الازمان الربيع •
ويجب ان يعلم ان افضل لحوم الحيوان ما كان معتدلا في الهزال
والسمن • واجود اللحوم لحم الضان المتناهي الشباب • والبقر التى
لم تبلغ سن الشباب • والخصي من المعز واجوده على الاطلاق الضان
**التعبير** من كلمه حيوان من الدواب او الطير وفهم كلامه
فانه كما قال • وربما دل على وقوع امر منه يعجب الناس له وان لم
يفهم ما قاله فليحذر على مال يذهب منه لان الحيوان ما كله وقد
تكون هذه الرويا باطلة فلا ينبغي ان يفتش عنها • وجلود ساير الحيوان

ميراث • وقيل الجلود بيوت لمن ملكها لقوله تعالى ومن جلود الانعام
بيوتا • وربما دلت جلود الحيوان كالسمور والسنجاب والوشق والفاقم
والفنك والنمس والثعلب والارنب والفهد للجلوس واشباه ذلك
على النعمة الطايلة والاموال والارزاق وعلو الشان لمن لبسها في المنام
او رآها عنده او ملكها • واذا راى الانسان كان جلده قد سلخ وكان
مريضا فانه يموت والا افتقر وافتضح • وربما دلت الجلود على ما يعمل
منها • فجلود الابل تدل على الطبول • وجلود الضان على الكتابة والمعز
على النطوع • وجلود البقر على الاوطية والدوال والسيور وجلود
الخيل والبغال والحمير على الاوعية والاسقية • وجلد الجاموس على الحصون
واما الاصواف والاوبار والاشعار وكل ذلك دالة على الفوايد والارزاق
والملابس والاموال الموروثة وغير موروثه او مغتصبة واما القرون
فتدل رؤيتها على الاعوام والسنين او السلاح او ما يتجمل به من المال والاولاد
والعز والجاه واما انياب الفيل وعظمه فان ذلك دال على تركة من هلك
من الملوك والزعما واما اظلاف الحيوان فانها تدل على الكد والسعي والاجتماع
بين المراة وزوجها والوالدة وولدها والظلف في الصورة ها مشقوقه
واما اخفاف الحيوان فانها قوة في سفر وربما دل الخف في استدارته على
البدر او الميم او التمهيد للامور والتوطئة الحسنة واما الاذناب
فانها دالة على من دل عليه الحيوان ومن يساعده في مصلحه ويذب عنه
ما يخشاه واما اصوات الحيوان فنذكرها هاهنا مفصلة واما ثغاء
الشاة فلطافة في امراة او صديق او بر من رجل كريم واما ثغاء الجدي
والكبش والحمل فسرور وخصب واما صهيل الفرس فهو رجل صعب
المرام واما خوار العجل والثور والبقر فوقوع في فتنة واما رغا الابل
فسفر طويل في حج او تجارة رابحة او جهاد واما زئير الاسد فخوف
وهيبة لمن سمعه من ملك ظلوم واما صغا الهرة فشهر من خادم لص
او فاجر واما نهيز الفارة فضرب من رجل نقاب او فاسق او سرقة



247 واما نعاص الظبي ففايدة من امراة حسنا واما عوا الكلب فجار من
سعي في الظلم واما عوا الذيب فجور من لص غشوم واما صياح
الثعلب فكيد من رجل كذاب او امراة كذابة واما وعوعة ابن
آوي فصراخ نسا او ضجة المحتبسين اليايسين واما صياح الخنزير
فظفر باعدا حمقا واما صوت الفهد فتهدد من رجل مذبذب طامع
ويظفر به من سمعه واما نقيق الضفدع فدخول في عمل رجل عالم
او رئيس او سلطان وقيل انه كلام قبيح واما نفخ الحية فكلام من
عدو كاتم للعداوة ثم يظفر به ومن كلمته الحية بكلام لطيف فان
عدوه يخضع له ويتعجب الناس لذلك ام حبين بحا مهملة مضمومه
وبا موحدة مفتوحة مخففة دويبة مثل ابن عرس وابن آوي وسام ابرص
وابن قترة الا انه تعريف جنس وربما ادخل عليه الالف واللام ثم لا
يكون بحذفهما منه نكرة وانما سميت بذلك من الحبن تقول فلان به
حبن وهو احبن اي مستسقي فشبهت بذلك لكبر بطنها وهي على
خلقة الحربا غير الصدر وقيل هي انثى الحرابي وهي دابة على قدر الكف
تشبه الضب قاله ابو منصور الازهري وما نقله من لونها انثى
الحرابي ذكره ام حبين وقال ابن السكيت هي اعرض من العضاه وفي راسها
عرض قال ابو زياد انها غبراء لها اربع قوايم على قدر الضفدع
التي ليست بضخمة فاذا طردها الصبيان قالوا لها •
ام حبين انشري بردتيك • ان الامير ناظر اليك • وضارب بسوطه جنبيك •
فيطردونها حتى يدركها الاعيا فتقف منتصبة على رجليها وتنشر جناحيها
وهما اغبران على مثل لونها فاذا زادوا في طردها نشرت اجنحة من تحت
ذينك الجناحين لم ير احسن منهن ما بين احمر واصفر واخضر وابيض
وهي طرايق بعضها فوق بعض مثل اجنحة الفراش في الرقة فاذا رآها
الصيادون فقد فعلت ذلك تركوها قال علي بن حسن الصحيح عندي
ان هذه صفة ام عويف وستاتي في باب العين المهملة قال ابن قتيبة

ام حبين تستقبل الشمس وتدور معها كيف ما دارت وهي ضرب
من العضاه وقيل هي اعرض منها وقيل هي انثى الحرابى تحاماها
الاعراب فلا ياكلونها لنتنها انتهى وما ذكره ابن قتيبه من كون ام
حبين ضرب من العضاه فيه نظر فان العضاه نوع من الوزغ كما ذكره جبينه
اهل اللغة وحبين معرفة بلا الف ولام تقع على الواحدة والجمع ولم ترد
الا مصغره وقد تجمع على ام حبينات وامهات حبين وامات حبين
وفي حديث عقبة اتموا صلاتكم ولا تصلوا صلاة ام حبين وفسروه
بانها اذا مشت تطاطي راسها كثيرا وترفعه لعظم بطنها فهي تقع على
راسها وتقوم فشبه بها صلاتهم في السجود وفي الحديث انه صلى الله
عليه وسلم راى بلالا وقد اخرج بطنه فقال صلى الله عليه وسلم ام حبين
تشبيها له بها وهذا من مزحه صلى الله عليه وسلم قال الجاحظ قال
ابو زيد النحوي سمعت اعرابيا يقول لام حبين حبينه والحبينه اسمها حبين
تصغير احبن وهو الذي استلقى على ظهره ونفخ بطنه وحكمها الحل
لانها من الطيبات ولانها تفدى في الحرم والاحرام بحلان كما تقدم ومن
قواعد الشافعي انه لا يفدى الا الماكول البرى وحكى الماوردي في حلها
وجهين وقال ان الحل مقتضى قول الشافعي ومقتضى ما قاله ابن الاثير
في المرصع انها حرام وفي التمهيد لابن عبد البر عن جماعة من اهل الاخبار
ان مدنيا سال اعرابيا فقال اتاكلون الضب قال نعم قال واليربوع
قال نعم قال والقنفذ قال نعم قال والورل قال نعم قال افتاكلون ام
حبين قال لا قال فليهن ام حبين العافية والجواب ان هذا راجع
الى ما اعتادوا اكله لا انها حرام على انه لا يثبت ذلك ام حسان ام حسان
دويبة على قدر كف الانسان ام حسيس بضم الحا المهمله دويبه ام حسيلس
سودا من دواب الما لها ارجل كثيرة ام حفصة الدجاجة ن ام حفصه
ام حمارس بفتح الحا المهملة العنزا له قاله ابن الاثير ن ام حمارس
تم الجزء الاول بحمد الله وعونه وحسن توفيقه



في الخامس من شهر رجب الفرد سنة اربع وتسع مائة
على يد فقير رحمة ربه علي بن محمد المنظراوي غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
اجمعين وسلم تسليما كثيرا
وحسبنا الله ونعم الوكيل
والحمد لله رب العالمين
يتلوه الجزء الثاني ان شا الله تعالى اوله باب الخا المعجمه